كتاب قصص الانبياء للكسائي
عربي ٢٥

مختصر قصص الانبيا ١

كتاب قصص

قصص الانبيا عليهم السلام للكسائي رحمه الله ورضي عنه





بسم الله الرحمن الرحيم • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الكسائي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه بمنه وكرمه آمين

الحمد لله الذي انبت الخلق نباتا • وجعلهم احياء بعد ان كانوا امواتا • نقلهم من طبق الى طبق • وجعلهم مضغة بعد علق • ثم شق فيهم الاسماع والحدق • وشق فيهم الشقوق • وخرق الخروق • وعصب فيهم العصب وركب فيهم النصب • وجعل العروق السارية كالانهار الجارية • وانشا فيهم اللحم • وانبع فيهم الدم ۝ وجسدهم تجسيدا • ومد عليهم الجلد تمديدا • ثم ادخل فيهم الروح • مستعليا من اليافوخ • واوجد فيهم الحركات • واحدث فيهم السكنات • وجعل ضلوعا متسقة • واجسادا متفقة • وجعل بهم الحواس • وخلق منهم الاجناس • ثم اخرجهم بعد تمام الخلقة وكمال البنية الى الفضاء الممدود • ليبقيهم الى الاجل الموعود • وادر عليهم اللبن رزقا • واعطف عليهم القلوب خلقا • واسبغ عليهم النعم • ودفع عنهم النقم • حتى بلغوا الكمال • وعرفوا الكون من المحال • كلفهم ما اطاقوه • وحملهم ما احتملوه • وحثهم على النظر • واراهم العبر • ليعلموا ان الله على كل شيء قدير • وان الله قد احاط بكل شيء علما فسبحانه من نظام التركيب • ومحكم العجب العجيب خلقك فسواك فعدلك • في اي صورة ما شاء ركبك • فتبارك الله احسن الخالقين • وصلاته وسلامه على خير خلقه • وافضل بريته • سيدنا محمد خاتم النبيين • ورسول رب العالمين • وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا كتاب جمعت فيه ابتداء خلق الله تعالى ۝ السموات والارض وخلق الجن والانس وذكر خلق النبيين صلوات عليهم اجمعين على قدر ما وصل الي من اخبارهم وانبائهم بعد ما اجتهدت فيه فما وافق فيه الحق فهو الذي قصدته وما كان مخالفا فاثمه على الذي وضعه ووزره على الذي ابتداه وما توفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل

حديث خلق اللوح والقلم والكرسي والماء

قال ابن عباس رضي الله عنه اول ما خلق الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ حفظه بما كتب فيه مما كان ومما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء ۝ حافتاه ياقوتتان حمراوتان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله تعالى له القلم من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع المداد من اقلام الدنيا قال ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء وصار له ترجيع بالتسبيح كصوت الرعد القاصف ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى مما هو كائن الى يوم القيامة فامتلأ اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي قال ثم خلق الله تعالى [illegible] في عظم السموات والارض لها سبعون الف لسان تسبح الله تعالى بسبعين

الف

الف لغة ولها عيون لو القيت فيها الجبال الرواسي ما كانت الا كذابة في البحر الاعظم ثم نادى الماء الله تعالى فاضطرب من هول النداء حتى صارت له امواج يموج بعضه في بعض وقال كان كل شيء لا بد ان يتخير عن التسبيح في وقت الا الماء فانه جرياته واضطرابه وتموجه يسبح الله تعالى رب العالمين ولذلك فضله الله تعالى على غيره من المخلوقات وجعله اصلا لها قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قال ثم نودي الماء ان استقر واسكن فاستقر ينتظر امر الله تعالى قال ثم خلق الله تعالى العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين لا يقدر احد على وصف عظمهما ونورهما فوضع العرش على متن الماء قال وهب ابن منبه ما من كتاب من الكتب المنزلة الا وفيه ذكر العرش والكرسي قال كعب وللعرش سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بانواع اللغات قال ابن عباس كل صانع يبني الاساس اولا ثم يضع عليه السقف وان الله تعالى خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات والارض

ذكر خلق الريح

قال ثم خلق الله تعالى الريح وجعل لها اجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى وامرها ان تحمل الماء فالعرش على الماء والماء على الريح ثم خلق الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخرى بدليل قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف وكل واحد منهم له اربع صور الاولى على صورة بني ادم فيشفع لبني ادم في ارزاقهم والثاني على صورة ثور يشفع للبهائم في ارزاقهم والثالث على صورة سبع يشفع للوحوش في ارزاقهم والرابع على صورة نسر يشفع للطيور في ارزاقهم قال ابن عباس وخلق الله الكرسي من جوهرة خلاف الجوهرة التي خلق منها العرش قال وهب وان في العرش لملائكة جاثية على ركبها وملائكة قائمة على اقدامها يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون عن حمله احيانا حتى ما يحملوه الا بعظمة الله تعالى وروى ابو ذر الغفاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل آية في كتاب الله تعالى قال آية الكرسي فضلها كفضله على تلك الخليقة

ذكر صفة الحية المحدقة بالعرش

قال كعب الاحبار ان الله تعالى خلق حية محدقة بالعرش راسها من زمردة بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها من ياقوتتين لا يعلم احد عظمها الا الله تعالى لها اربعة الاف جناح مكللة بانواع الياقوت والجوهر [illegible] يسبحون الله تعالى ويقدسونه فاذا سبحت تلك الحية غلب تسبيحها على تسبيح الملائكة فاذا فتحت فاها لو اذن لها ان تلتقم السموات والارض لالتقمتهما كالبرق الخاطف ولولا ان هذه الحية تلطف

في تسبيحها الصعق الكلا لو اجعون من شده صوتها وقيل انها سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
وبشرته ان الخير كله فيه وفي امته ذكر ابتدا خلق الارض والجبال والبحار واسمائها وقرارها قال
كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الريح ان تضرب الما بعضه على بعض فلما اضطرب
ازبد وارتفعت امواجه وعلا دخانه فامر الله تعالى الزبد ان يجمد فصار يابسا فخلق منه الارض
على وجه الما في يومين ثم امر الامواج ان تسكن فسكنت فخلق منها الجبال وجعلها عمادا للارض
وذلك دليله قوله قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي ان تميد بكم
فلولا الجبال لماجت الارض باهلها وعروق هذه الجبال متصله بعروق جبل قاف وهو جبل محيط
بالدنيا قال ثم خلق الله سبعة ابحر فاولها بحر من ورا جبل قاف محيط به وبالارض اسمه قيطس
ومن وراه جبل اسمه معيش ومن وراه بحر اسمه الاصم ومن وراه بحر اسمه الباقي وهو
اخر الابحر وكل بحر منها محيط بالذي يتقدمه وسائر الابحر مثل الخلجان مستمدة منها وفي
تلك البحار من الخلايق والدواب والعجايب ما لا يعلمه الا الله تعالى قال وهب ابن منبه وخلق
الله تعالى هذه البحار وما فيها في اليوم الثالث وخلق الله تعالى اقواتها في اليوم الرابع بدليل قوله
تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين قال ابن عباس وهي سبع ارضين الاولى
اسمها الربكا وتحتها الريح العقيم مزمومة بسبعين الف زمام يمسكه سبعون الف ملك وبها
اهلك الله قوم عاد وقوم هود وسكانها قوم يقال لهم الرشم عليهم ثواب وعليهم عقاب
والثانية اسمها خلده وفيها اصناف العذاب لاهل النار وسكانها قوم يقال لهم الطمس
طعامهم لحومهم وشرابهم دماوهم والثالثة اسمها عرفه وفيها عقارب كامثال البغال
الدهم لها اذناب كالرماح لكل ذنب ثلثمايه وستين فقارة في كل فقارة ثلثمايه وستين قلة من السم
لو ان قلة منها وضعت على اهل الارض لماتوا جميعا وسكانها قوم يقال لهم قيس طعامهم التراب
وشرابهم الندا والرابعة اسمها الحربا فيها حيات كامثال الحمير معدة لاهل النار لها انياب
كل ناب مثل النخلة الطويلة لو ضربت بناب منها اعظم جبل لجعلته دكا وسكانها قوم يقال لهم
الجلها وليست لهم اعين ولا اقدام ولهم اجنحة كاجنحة القطا لا يموتون الا هرما والخامسة اسمها
ملثا وفيها حجارة الكبريت يعلق منها حجر في عنق الكافر فيكون وقودا على صدره ولهبه ودخانه

في وجهه قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة وقوله تعالى وتغشى وجوههم النار وسكانها قوم
يقال لهم المحله لا يحصون كثرة ياكل بعضهم بعضا والسادسة سجين وفيها دواوين اهل النار واعمالهم
الخبيثة كما قال تبارك وتعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين وسكانها قوم يقال لهم
القطقاط وهم على صورة الطير يعبدون الله على ذكره حق عبادته والسابعة يقال لها العجيبه وفيها سكن
ابليس لعنه الله وفيها قوم يقال لهم كشوم سود قصار ولهم مخاليب كمخاليب السباع وهم الذين يتسلطون
على ياجوج وماجوج فيهلكونهم قال وهب وكانت الارض تموج باهلها كالسفينة فاهبط الله عز وجل
اليها ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه ففعل ذلك واخرج احدى
رجليه من المشرق والاخرى من المغرب وقبض على اطرافها وامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى
له صخرة ربعة من ياقوتة خضرا في وسطها سبعة الاف ثقب في كل ثقب منها بحر لا يعلم قدره الا الله تعالى
ثم امر الصخرة ان تدخل تحت قدمي الملك فدخلت واستقرت قدماه عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى
ثورا عظيما له اربعون الف قرن ومثلها اذان وعيون وانوف وافواه والسن وقوايم ما بين كل قرنين مسيرة
خمسماية عام وامره ان يحمل الصخرة فحملها على ظهره وقرونه بارزة من اطرافها واسمه كيوان ثم لم يكن للثور
قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عينيه لو وضعت البحار
كلها في احدى منخريه لكانت كخردلة ملقاة في ارض فلاة وامره ان يكون قرارا تحت الثور ففعل واسم الحوت
بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوى وتحت الهوى الظلمة ثم انقطع علم الخلايق عما ورا ذلك قال
ثم خلق الله تعالى العقل وقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا هو احب الي منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيل عن العقل
مع كثرة الذنوب فقال من كانت سجيته العقل وغريزته العقل لم تضره ذنوبه وينبغي له فضل العقل ويدخل
به الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقل هو الصادق الطويل الصمت الذي سلم الناس من لسانه
ويده فان الله تعالى ليعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل والجاهل هو الكاذب الذي يتكلم فيما لا يعنيه وما
تزين الرجل بزينة هي اجمل من العقل وما من شي اقبح من الجهل قال ابو هريرة رضي الله عنه من طال صمته
اليوم فرح غدا ومن ظن ان احدا افضل من احد لا يفضل العقل فذلك هو الجاهل وليبلغن العاقل يوم القيامة
درجات ما نالها الصايمون القايمون وان اخف الناس سعيا على الصراط احسنهم عقلا وقيل ان بعض الحكما
اوصى ولده فقال يا بني ما من شي احسن من علم زانه حلم فكن يا بني على هذه الخصال تفوق اعظمها الوجل الذي قال الله تعالى

فيه قيام يوم يقوم الروح والملائكة صفا ومن فوق ذلك ملائكة اعظم منهم خلقا واكثر تسبيحا قال ابن عباس
رضي الله عنه وان لله تعالى ملائكة ليسبحوا في الهوى يجتمعون عند دعاء المومنين يومنون على دعائهم لا
يعلم عددهم الا الله تعالى وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام ان ياتيه
في صورته العظمى فقال انه لا يراها احدا الا خر مغشيا عليه وان فوق ملائكة هم اعظم مني خلقة قال
صدقت ولكني احب ان اراها فتمثل له جبريل عليه السلام في صورته فلما راه صلى الله عليه وسلم خر مغشيا
عليه فلما افاق قال يا اخي يا جبريل ما اعظم خلقك فقال لو رايت اسرافيل لضعفت عندك صورتي
قال كعب والبحر المسجور في السما الرابعة وفيهم ملائكة بايديهم حراب من جوهر طول كل حربة مسيرة
عام وقد وكل الله تعالى بهذا البحر ملكا اسمه ميكائيل لا يعرف احد صفته الا الله تعالى ولو ان هذا
الملك فتح فاه وامره الله تعالى ان يلتقم السموات والارض لكانت في فيه كحبة خردل في البحر الاعظم
ولا يستطيع احد من الملائكة ان ينظر اليه الا نظرا اخفيا ولو اشرق على اهل السموات والارض
لاحترقوا من نوره وهو القائم على البحر المسجور وعلى ملائكته ذكر صفة ملك الموت قال وهب فاما ملك
الموت اسمه عزرائيل ومسكنه في سماء الدنيا قد جعل الله تعالى معه اعوانا بعدد كل من يذوق
الموت ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى وراسه في السماء العليا عند منتهى الحجب ووجهه
مقابل اللوح المحفوظ له ملايين وستون عينا في كل عين ملايين وستون عينا وله ملايين وسبعون لسانا
في كل لسان ملايين السن وله ملايين وسبعون يد في كل يد ملايين ايدي وله ملايين وسبعون رجل وفي كل
رجل ثلاثة ارجل وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح
وجناح عند منتهى الارض السابعة وكل مخلوق مصور بين عينيه في اللوح المحفوظ ولا يقبض
روح عبد الا بعد ان يستوفي رزقه وينقضي اجله فاما روح المومن فانه يقبضها بيمينه ثم يرفعها
الى عليين واما روح الكافر فيقبضها بشماله ويضعها في سجين ذكر خلق الشمس والقمر قال وهب ابن منبه
ثم خلق الله تعالى الشمس والقمر فاما الشمس فانه خلقها من نور العرش واما القمر فانه من حجابه وكان
كعب يقول يوتى يوم القيمة بالشمس والقمر على صورة ثورين فيقذفان بالنار فبلغ ذلك ابن عباس فقال
كذب ان الله لا يعذبهما لانه اثنى على الشمس والقمر بقوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين فكيف
يعذبهما وهما طائعين قال وهب ثم وكل الله تعالى بهما ملائكة يرسلونهما بمقدار يدل له قوله تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فما نقص احدهما زاد في الاخر وقال اهل التورية ابتدا الله

تعالى الخلق

تعالى الخلق في يوم الاحد وانما هو في يوم السبت وكان الانتها في يوم الجمعة فلذلك جعلت لنا عيدا قال صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال فيه خلق الله تعالى ادم
وفيه نفخ فيه الروح والجسد وفيه قبضه وفيه ساعة لا يسال الله تعالى فيها عبد مومن الا اعطاه ما لم
يكن حراما او قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ذكر خلق الجنة والنار قال ابن عباس ثم خلق الله تعالى
الجنة والنار فبدا بالجنة وهي ثمانية جنان الاولى دار الجلال وهي من اللولو الابيض والثانية دار السلام
وهي من الجوهر الاحمر والثالثة جنة الماوى وهي من الزبرجد والرابعة جنة الخلد وهي من المرجان والخامسة
جنة الفردوس وهي من الذهب والسادسة النعيم وهي من الفضة البيضا والسابعة وهي دار القرار
وهي من المسك الاذفر والثامنة جنة عدن وهي من الياقوت وهي مشرفة على الجنان كلها ولها بابان
على كل باب مصراعان من الذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض وبناها لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وملاطها العنبر وحشيشها المسك الاذفر وترابها الزعفران وقصورها من اللولو وغرفها
الياقوت وابوابها الجوهر قال ابن عباس رضي الله عنه افضل انهار الجنة ستة اولها نهر الرحمة وهو
يجري في جميع الجنان حصاوه اللولو وماوه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل الثاني نهر الكوثر
وعلى حافاته اشجار الدر والياقوت وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة يدل له قوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر الثالث نهر الكافور الرابع نهر التسنيم الخامس نهر السلسبيل السادس نهر الرحيق
المختوم ولذلك قصورها ولها ثمانية ابواب من ذهب مرصع بالجوهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله وهو الباب المسمى بالريان لا يدخله الا الصايمون الثاني للذين يصلون الصلاة بتمام الركوع
والسجود وسائر اركانها الثالث هو للذين يخرجون الزكاة من اموالهم طيبة بها انفسهم الرابع باب
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر الخامس هو لمن يمنع نفسه عن الشهوات السادس وهو باب
الحجاج والمعتمرون السابع باب المجاهدين الثامن هو باب الذين يغضون ابصارهم ويحفظون
فروجهم ويصلون ارحامهم ويبرون والديهم وفيها من الحور العين اللاتي لا يقدر احد على
وصفهن لما اعطاهن الله تعالى من الحسن والجمال وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفيها من النعيم المقيم والعيش السليم ما لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا اعدها الله
تعالى للمخلصين ذكر صفة النار واهوالها قال وهب واما جهنم فلها سبعة ابواب ما بين
كل بابين مسيرة سبعين عاما في كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون الف واد من نار وفي كل
واد سبعون الف قصر من نار في كل قصر الف نوع من العذاب من قيود وانكال وسلاسل واغلال وكروم

وحميم وزقوم فاولها جهنم وهي لاهل الكبائر الثانية لظى وهي لعبدة الاصنام الثالثة الحطمة
وهي لياجوج وماجوج وما شابههم من الجنادة الرابعة السعير وهي لعبدة الاوثان الخامسة
سقر وهي لمن لا يصلي ولا يزكي السادسة الجحيم وهي لليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا السابعة
الهاوية وهي للمنافقين بدليل قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وبدليل قوله تعالى
لكل باب منهم جزء مقسوم عن ابن عباس رضي الله عنه ان الجنة عن يمين العرش والنار عن شماله
ولها سبعة رؤوس في كل راس ثلثمائة وثلاثون فما في كل فم من الالسن ما لا يحصي احد الا الله تعالى
وكلها تسبح الله تعالى باصناف اللغات وفيها اشجار من نار وشوكها كامثال الرماح تلتظي بالنار
عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية تاخذ باشفار عين الكافر وشفتيه فتسقطها الى قدميه
وفيها عقارب وحيات واسود وذياب وكلاب من نار وفيها زبانية بايديهم مقامع من نار في
كل مقمعة ثمانية وستون عمودا من نار كل عمود يعجز عن حمله الجن والانس عليها ملائكة تسعة
عشر لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ذكر خلق الجن والجان وابتدا امرهم
وحديث عبادة ابليس لعنه الله تعالى قال وهب ابن منبه لما خلق الله تعالى نار السموم وهي نار لا حر لها
ولا دخان فخلق منها الجان بدليل قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم فخلق الله تعالى
خلقا عظيما مارجا ثم خلق منه زوجته مارجة فواقعها فحملت بالجان ثم ولد الجان ولدا فسماه
الجن منه تفرعت قبائل الجن ومنه ابليس اللعين وكان يولد للجن الذكر وللجان الانثى فيزوجون
الذكر بالانثى حتى صاروا سبعين الفا ذكرا وانثى ثم كثروا حتى بلغوا عدد الرمل قال وتزوج ابليس
وكان اسمه عزازيل بامراة من الجان وكان اسمها روحا بنت ساسايل فولدت له بلقيس وقطونه
في بطن واحد ثم شعلى وشعله في بطن ثم دهر ودهرة في بطن واحد ثم شيصبان وشيصبه
في بطن ثم فقطش وفقطشة في بطن واحد ثم كثروا حتى صاروا لا يحصون كثرة وكانوا يهيمون على
وجوههم مثل الذر والبعوض والجراد والطير ويسكنون الفلوز والقفار والغياض والاجام
والطرق والمزابل والابار والانهار والنواويس وكل موضع متوحش حتى امتلات منهم الاقطار
ثم تمثلوا بعد ذلك على صور الدواب والبغال والحمير والابل والبقر والكلاب والسباع حتى
امتلات الارض من ذرية ابليس واسكن الله تعالى الجان في الارض دون السما واسكن الجن واولادهم
سما الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة بدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم اوحى الله تعالى الى الملائكة اني خلقت دارين احدهما من رحمتي والاخرى من عذابي فانظروا اليهما

فشخصت

فشخصت الملائكة الى جهنم ودركاتها وطبقاتها وعذابها وقالوا يا ربنا لمن خلقت هذه فانطق
الله تعالى النار فقالت خلقت للعاصين والمذنبين والجاحدين لتوحيده ثم نظروا الى الجنة
ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها لاهلها فقالوا الهنا لمن خلقتها فانطقها الله تعالى فقالت قد افلح
المؤمنون فقالت الملائكة لنا خلقت ونحن المؤمنون قالت والذين لم تغير وجوههم حتى فطنوا الى
قولهم فنها اصابوا دون فعلموا انها لغيرهم ثم قال الله تعالى لهذه الدار لا اهل لها غير من اخلقه
بيدي وانفخ فيه من روحي واسجد له ملائكتي افضله على جميع خلقي قال وكانت السما تفتخر
على الارض وتقول يا فتى الله عز وجل فوقك وانا الخلق الاول الاعلا وانا مسكن الملائكة وانا اقرب
الى العرش والكرسي وفي الشمس والقمر والنجوم ومني خزائن الرحمة ومني ينزل الروح الامين وملائكته قالت
الارض الهي بسطتني ارضا واودعتني عروق الاشجار والعيون وارسيت على ظهري الجبال
وجعلت في منافع الناس وفضلت خلقتها يا رب وهذه السما تفتخر علي بما خصصتها به وانا وحيدة
ليس على ظهري من يذكرك قال فنوديت الارض اني خالق منك صورة لا مثل لها في الحسن واركب فيها
العقل واللسان واعلمها علمي وانزل عليه كلامي ثم املا منك ذريته ظهرك وبطنك وشرقك
وغربك فافتخري بالارض على السما بذلك فاستقرت عند ذلك وهي بيضا نقية كانها الفضة
قال ثم استوى فالجن على الارض فرات ما فيها من الوحوش والهوام سالت ربها ان تهبطها
اليها فاذن لها في ذلك واعلمهم ان تعبدوه حق عبادته ولا يعصوه فنزلوا في سبعين الف
قبيل فعبدوا الله حق العبادة دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتى استغاثت
منهم الارض وقالت يا رب لو خلقتني ممن يسكنني كان احب الي ممن يعصيك على ظهري فاوحى الله
تعالى الى الارض اسكني اني سابعث اليهم رسولا عن كعب قال وان اول الجان كان اسمه عامر
ابن عمير من الجان فقتلوه ثم ارسل اليهم صاعق ابن ماعق منهم ايضا فقتلوه ولم يزل يبعث اليهم
نبي بعد نبي حتى بعث اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة سنة كلهم يقتلوهم فاوحى الله تعالى اليهم الذين
كانوا من اولاد [illegible] الجن فنزلوا الى الجان وقتلوهم وكان مقدمهم ابليس لعنه الله وبعث
النار وحرقوهم وسكن ابليس الارض مع الجان وعبدوا الله حق عبادته وكانت عبادة ابليس
اكثرهم ورفعه الله الى سما الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله تعالى فيها الف سنة حتى عبد الله تعالى
بقعة الا فيها في سبع سموات قال وكان ابليس لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث انه كان اذا ... عليه

جبريل وميكائيل وغيرهم من الملائكة يقول بعضهم لبعض لقد اعطى هذا العبد من القوة على عبادة
ربه ما لا يقدر عليه احد من الملائكة ثم ان الله تعالى امر جبريل ان يهبط الى الارض ويقبض قبضة
من شرقها وغربها وسهلها وجبلها ليخلق منها خلقا يجعله افضل الخلائق وعلم ابليس ذلك فسبق
جبريل الى الارض وقال لها جيتك ناصحا فقالت وما نصحك يا راس العابدين فقال ان الله تعالى يريد ان
يخلق منك خلقا يفضله على جميع الخلائق واخاف ان يعصيه فيعذبه بالنار وقد ارسل اليك
جبريل فاذا اتاك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيا فلما اتاها جبريل قالت له يا جبريل بحق
من ارسلك الي لا تقبض مني فاني اخاف ان يخلق ذريتي خلقا فيعصيه فيعذبه بالنار فارتعد
جبريل من الخوف ورجع ولم ياخذ منها شيء وذكر لربه ما قالت وهو اعلم فبعث اليها ميكائيل
فكان حاله كذلك فبعث الله اليها ملك الموت فاقسمت عليه فقال وعزة ربي لا اعصيه فيما
امرت ثم قبض منها قبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها
وخبيثها فكل بني ادم مخلوقون من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف اربعين
عاما لا يتكلم ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما الذي صنعت فاخبره بما قالت له الارض وبما قال لها
فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاخلقن بما جيت به خلقا ولاسلطنك على قبض ارواحهم لقلة
رحمتك ثم جعل الله تعالى نصف تلك القبضة الى الجنة ونصف تلك القبضة الى النار ثم قال انا الله الذي
لا اله الا انا الفرد لا يخفى علي ذكر ابتدا خلق ادم عليه السلام قال وهب ابن منبه خلق
الله تعالى ادم عليه السلام راسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة
ويداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة وفخذاه ومذاكيره من السادسة
وساقاه وقدماه من السابعة وسمي ادم لانه خلق من اديم الارض قال
ابن عباس رضي الله عنه خلق الله تعالى من ادم الارض من الاقاليم السبعة فراسه من
تربة الكعبة وصدره من تربة الدهنا وظهره من تربة الهند ويداه من تربة المشرق
ورجلاه من تربة الغرب وجعل فيه تسعة ابواب سبعة في الراس واثنان في البدن
وهما قبل ودبر وجعل في العينين حاسة النظر وفي منخريه حاسة الشم وفي اذنيه
حاسة السمع وفي لسانه حاسة الذوق والنطق وخلق له في يديه حاسة اللمس وفي رجله
حاسة المشي وركب في رقبته ثلث فقارات وفي ظهره اربعة عشر فقارة وفي جنبه الايمن

ثمانية اضلاع وفي الايسر سبعة اضلاع مستويه وواحدا عوج لعلمه السابق انه يخلق
منه حوى عليها السلام ثم القلب وجعل الريه عليه كالمروحة له وخلق الكبد واسكنها في الجانب
الايمن وركب فيها الرئة وخلق الطحال واسكنه الجانب الايسر محاذيا للكبد وجعل الكليتين احدهما
فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وجعل المعا فوق الجنب وركب شراسيف الصدر واوصلها بالاضلاع
وخلق العظام في الراس خمسة اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام فان فيها عظمان
وجعل في الوركين عظمين ثم ركب العروق اصلها الوتين وهو بيت الدم وان الدم يتفرق منه
الى البدن وهي عشرة عروق وعروق اخر مختلفة فاربعة من المنخرين واربعة لسقي الدماغ
واربعة لسقي العينين واربعة في الاذنين واربعة في الشفتين وعرقان في الصدغين وعرقان
في اللسان وعرقان يسقيان الاسنان والاظافر وعرقان لسيلان الدم من الدماغ الى
الكليتين وعرقان يصعدان البرد من الكليتين الى الدماغ وسبعة لسقي الصدر وعشرة
لسقي الظهر وساير العروق وساير البدن المتفرقة واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان
سمعان والمنخران يتنفسان واليدان جناحان والرجلان بريدان والكبد فيه الرحمة والطحال
فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والرية مروحه والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا
صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله قال وهب فلما خلق الله تعالى ادم بهذه الصفة
امر ميكائيل بحمله ووضعه على باب الجنة عند قمر الملائكة وهو جسد لا روح فيه بدليل قوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال ابن عباس الحين اربعون
سنة يعني يكون انسانا موصوفا فكانت الملائكة تتعجب من حسن صورته لانهم لم يروا مثله
وكان ابليس عليه اللعنة يطيل النظر اليه ويقول ما خلق الله تعالى هذا الا لامر عظيم وكان
يدخل فيه ويقول هذا خلق ضعيف لانه من طين وهو اجوف ولا بد للاجوف من مطعم ثم اجتمع
يوما مع الملائكة وقال لهم ما تصنعون انتم ان فضل هذا الخلق عليكم فقالوا نطيع ربنا ولا
نعصيه فقال لان فضل علي لاعصينه وان فضلت عليه لاهلكنه قال وهب فلما اراد الله تعالى
نفخ الروح فيه وكانت الملائكة تقول ليس هذا روحا وهو افضل الارواح بدليل قوله تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقوله تعالى ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فلما اراد الله تعالى ان ينفخ فيه الروح امر الملائكة ان يغمسها في

جميع الانوار ثم تخللت في جسده بالتأني دونا لا استعجال فوافت الروح مدخلا ضيقا فقالت يا رب
كيف ادخل فيه فنوديت ان ادخلي كرها فاول ما دخلت من البا فوخ الى عينيه ففتحهما وجعل ينظر
الى جسده طينا ولا يقدر على الكلام فاول ما نظر الى العرش فاذا مكتوب على سرادقه لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما صارت الروح الى اذنه سمع تسبيح الملائكة وجعلت الروح تموج في دماغه
والملائكة ينظرون اليه وينتظرون الامر بالسجود له ليسجدوا والبليس لعنه الله ينظر خلاف ذلك لان
الله تعالى كان قد اخبر الملائكة بذلك اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فلما وصلت الروح الى خياشيمه عطس ووصلت الروح الى لسانه فقال الحمد لله الذي لم يزل فكانت اول
كلمة نطق بها ادم فناداه الرب عز وجل يرحمك ربك يا ادم وللرحمة خلقت وكذا ولذريتك ولمن قال
مثل ما قلت قال ابن عباس ليس على ابليس شي اشد من تشميت العاطس ثم وصلت الروح الى الجسد ثم
الى الساقين فصار ادما لحما ودما وعظما وعروقا وعصبا واحشا غير رجليه فانهما طين فهم بالقيام
فلم يقدر وكان قال الله تعالى خلق الانسان من عجل ثم وصلت الروح الى قدميه فاستوى قايما وذلك
يوم الجمعة عند الزوال وعن جعفر بن محمد قال لبثت الروح في راس ادم مائة عام وفي صدره مائة
عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام حديث سجود الملائكة لادم عليه السلام فلما استوى ادم
قايما نظرت الملائكة اليه كانه الفضة البيضا فامرهم الله تعالى بالسجود له فاول من سجد له جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ثم الملائكة المقربون قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
السجود لادم يوم الجمعة عند زوال الشمس وادامت الملائكة في السجود لادم الى العصر فجعل الله تعالى
ذلك اليوم عيدا لادم ولولده واعطاه فيه الاجابة لدعائه فيوم الجمعة وليلتها اربعة
وعشرون ساعة يعتق الله تعالى في كل ساعة منها سبعون الف عتيق من النار وابى ابليس
ان يسجد استكبارا وحسدا فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل ان تخلقه
وانا الذي كسوتني الريش والنور ولبستها وانا الذي عبدتك في اكناف السموات مع الكروبيين
والروحانيين والمقربين فقال الله تعالى انه سبق في علمي الطاعة من الملائكة والمعصية منك
فلم ينفعك طول العباده ولقد انتقمت منك من الخير كله الى اخر طول الابد وجعلتك مذموما مدحورا
شيطانا رجيما ملعونا الى يوم القيامة فتغيرت عند ذلك خلقته وتحولت الى خلقة الشياطين

فلما

قال اما رات الملائكة سوء منظره وشمت رايحة كريهة فوثبوا اليه بالحراب وهم يلعنونه ويقولون
رجيم رجيم ملعون ملعون وكان اول من لعنه جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل والملائكة من
جميع النواحي وهو هارب من ايديهم حتى القوه في البحر المسجور واعلمت الملائكة البحر المسجور بحاله
فنبذوه اليه بحراب من نار ولم يزالوا يطعنونه حتى بلغوا به القرار وغاب عن اعينهم واضطربت
ملائكة السموات السبع اضطرابا شديدا من جراة ابليس عليه اللعنة على مخالفة ربه ذكر
الاسما التي علمها الله تعالى ادم عليه السلام قال وعلم الله تعالى ادم الاسما كلها واللغات
كلها حتى لغة الحيات والضفادع وجميع ما في البر والبحر قال ابن عباس رضي الله عنهما وعلم
الله تعالى ادم تسعمائة لغة افضلها العربية ثم امر الله تعالى الملائكة ان يحملوه على اكتافهم لتكون
كلمته عالية عليهم فحملوه وهم يقولون قدوس قدوس لا خرج لنا عن طاعتك وساروا
به يخترقون السموات واصطفت حوله الملائكة فلا يمر على صف من صفوفهم الا قال السلام
عليكم فيقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا صفوة الله وفطرته وضربت له في الصفيح
الاعلى قباب من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ولم يمر بموقف من مواقف الملائكة
ولا مقام من مقامات النبيين الا ذكروه باسمه واسم صاحبه ثم ردته الملائكة الى دبها
ثم امر الله تعالى جبريل ان ينادي في الملائكة فاجتمعوا عشرون صفا كل صف على حدة
واعطى الله تعالى ادم من الصوت ما يجمعهم كلهم ووضع له منبرا لكرامته له مراقي وعلى ادم ثياب
السندس الاخضر وله ظفيرتان مرصعات باللولو محشو بالمسك والعنبر من فرقه الى قدميه
وعلى راسه تاج من الذهب مرصع بالجوهر له اربعة اركان في كل ركن درة يغلب ضوؤها ضوء
الشمس والقمر وفي اصابعه خواتم الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان لها نور يسطع على غرف
الجنة فقام ادم على المنبر وقد علمه الله الاسما كلها وبيده قضيب من نور فتحيرت الملائكة من
حسنه وقالوا الهنا هل خلقت افضل من هذا فقال الله تعالى ليس من خلقته بيدي كمن قلت
له كن فكان ولما استقر ادم على منبره قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ملائكة ربي فردوا
عليه السلام واتاه النداء يا ادم لهذا خلقتك وهذا السلام تحيتك وتحية ولدك من بعدك
الى يوم القيامة قال وهب ما فشى السلام في قوم الا امنوا العذاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألا أدلكم على شيء إن أنتم فعلتموه دخلتم الجنة قالوا وما هو يا رسول الله قال أطعموا الطعام وأفشوا
السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال ابن عباس إن إبليس ليبكي من سلام المؤمن على أخيه
ويقول يا ويلتاه لم يفترقا حتى يغفر لهما قال وأخذ آدم في خطبته وكان أول ما بدا به قوله
الحمد لله فصار ذلك سنة في أولاده ثم ذكر علم السموات والأرض وما فيهما من الخلق وأثنى على الله تعالى
بما هو أهله مما أنطقه الله تعالى وقال الله تعالى للملائكة أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين
يعني أسماء الخلق الذي ذكرهم آدم فأقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم
الحكيم فقال الله عز وجل يا آدم أنبئهم بأسمائهم فجعل يخبرهم باسم كل شيء خلقه الله تعالى من
الخفي والظاهر في البر والبحر حتى الذرة والبعوضة فتعجبت الملائكة من ذلك فقال الله تعالى ألم
أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما كان من إبليس من إضمار
المعصية ثم نزل عن منبره وقد زاده الله تعالى حسنا وجمالا فلما نزل قدم له قطف من عنب فأكله
وهو أول شيء أكله من طعام الجنة ولما فرغ من أكله قال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا خلقتك
وهو سنة لك ولذريتك إلى آخر الدهر ثم أخذته سنة من النوم فنام وإنه لا راحة للبدن
إلا بالنوم فتعجبت الملائكة حين رأت آدم وقد نام وقالوا النوم أخو الموت وهذا كوكب
ولما سمع إبليس أن آدم أكل فرح وقال سوف أغويه قال وهي من علامة الموت النوم
ومن علامة البعث اليقظة ولقد سأل بنوا إسرائيل موسى عليه السلام فقالوا أينام ربك فأوحى الله تعالى
إليه يا موسى لو نمت لسقطت السموات على الأرض وروي أن اليهود سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى عليه الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا
نوم فقالوا يا محمد أينام أهل الجنة قال لا لأن النوم أخو الموت وهم لا يموتون
وكذلك أهل النار لا ينامون ولا يموتون ولا يهرمون لأنهم يعذبون ذكر
صفة حواء عليها السلام قال فلما نام آدم خلق الله تعالى حواء من ضلع من أضلاعه
من الجانب الأيسر مما يلي الشراسيف وهو الضلع الأعوج وإنما سميت حواء لأنها خلقت من
ضلع حي وذلك دليل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وكانت حواء على طول آدم وجمالها لها سبع مائة ظفيرة مرصعة باليواقيت محشوة

بالمسك

بالمسك كحلاء دعجاء غضة بضة كأنها ذهب في فضة مخضوبة الكفين يسمع لذوائبها خشخشة
منطقة مدملجة متوجة وهي على صورة آدم إلا أنها أرق جلدا منه وأصفى لونا وأحسن صورة وأدعج
عينا وأقنى أنفا وأبيض سنا وألطف بنانا وألين كفا ولما تمت خلقتها جلست عند رأس آدم وكان قد رآها
في منامه وتمكن حبها في قلبه فلما انتبه من نومه رآها فقال يا رب لمن خلقتها قال لمن يأخذها بالأمانة
ويصدقها الشكر فقال يا رب أنا أقبلها على هذا الشرط فزوجه الله تعالى إياها قبل دخوله الجنة وقيل
إن آدم رآها في المنام وهي تكلمه وتقول أنا أمة الله تعالى وأنت عبد الله فاخطبني من ربك قال عليه السلام
ألا فاطلبوا النكاح فإن النساء لا يملكن لأنفسهن ضرا ولا نفعا وإنهن أمانة عندكم فلا تضاروهن
ولا تعضلوهن وقال كعب إن آدم لما استيقظ من نومه ورآها قال يا رب من هذه التي آنستني
بقربها قال الله تعالى هذه أمتي وأنت عبدي يا آدم ما خلقت خلقا هو أكرم علي منكما إذا أطعتماني
وعبدتماني وخلقت لكما دارا وسميتها جنتي من دخلها كان وليي حقا ومن لم يدخلها كان عدوي
حقا ففزع آدم وقال يا رب ألك عدو وأنت رب السموات والأرض فقال الله تعالى لو شئت أن
يكون الخلق كلهم أوليائي لكانوا ولكن أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد فقال يا رب أمتك حواء لمن خلقتها
قال خلقتها لك لتسكن إليها ولا تكون وحيدا في جنتي فقال أنكحنيها يا رب قال نعم على شرط أن
تعلمها معالم ديني وتشكرني عليها فرضي آدم بذلك ووضع له كرسي من جوهر فجلس آدم واجتمعت
الملائكة حوله وأمر الله تعالى جبريل أن يخطب فكان الولي الله والخاطب جبريل والشهود الملائكة
والزوج آدم فتزوجت منه آدم على السمع والطاعة والتقوى والعمل الصالح ونثرت الملائكة عليهم
نثار الجنة قال ابن عباس يقول أعلنوا هذا النكاح فإنه سنة أبيكم آدم وليس شيء أحب إلى الله تعالى
من نكاح عبد لأمته ولا أبغض إليه من الطلاق فإذا اغتسل المؤمن من نكاح حلال بكى إبليس
ويقول لقد خرج هذا من ذنوبه ونال شهوته وأقام سنة أبيه آدم ثم أوحى الله تعالى
إلى آدم أن اذكر نعمتي عليك إذ جعلتك بديع فطرتي وسويتك بمشيئتي ونفخت فيك من روحي
وأسجدت لك ملائكتي وحملتك على أكتافهم وجعلتك خطيبا للصادقين والكافين والكروبيين
والروحانيين وشرفتك بذلك كله وهذا إبليس قد ابتدأ العداوة حين أبى أن يسجد
لك وختمت كرامتك بأمتي حواء فلا نعمة أكبر من زوجة صالحة وقد خلقت لكما دار الحيوان
قبل أن أخلقك بألفي عام على أن تدخلاها بعهدي وأماني حديث عرض الأمانة على آدم عليه السلام

قال وقد كان الله تعالى قد عرض الامانة على السموات والارض قبل ان يعرضها على ادم فقال الله تعالى ان
وهوان يكافوا على الاحسان وبعاقبوا على الاساءة فابوا من قبولها ثم عرضت على ادم فقال
الله تعالى ان اطعتني كافيتك على الاحسان وادخلتك الجنان وان تركت عهدي اخرجتك من
بين داري وعذبتك بناري فقال يا رب قد قبلت عهدك وامانتك ورضيت فتعجبت الملايكة من
جراة ادم على قبول الامانة بدليل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال ابن
عباس ما كان بين قبول ادم وحوى عصيانه الا كما بين الظهر والعصر ثم تمثل ابليس لادم
وحوى حتى نظراه وعرفاه على صورته وقيل لهما ان هذا عدو لكما ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى قال ثم ناداه الرب يا ادم ان من عهدي واماتني اليكما ان تدخلا الجنة
وتاكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقبلا منه العهود
كلها فاوحى الله تعالى الى جبريل ان قل لرضوان ان يخرج لادم الفرس الذي خلقته له قبل ان
اخلقه بالفي عام قال وهب الاحبار خلقه الله تعالى من المسك الاذفر والكافور وليس في
الجنة دابة بعد البراق احسن من فرس ادم وفضل البراق على ساير افراس الجنة كفضل
محمد صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا قال ابن عباس خلق الله تعالى فرس ادم من
مسك الجنة وعنبرها وخرج بما الحيوان عرفه من المرجان وناصيته من اللولو وحوافره
من الزبرجد فاقبل جبريل الى رضوان واخبره بذلك قال ففتح رضوان ابواب الجنان
ونادى ايها الفرس الميمون اجب ربك تبارك وتعالى فاقبل الفرس وله صهيل بالتسبيح
والتقديس حتى وقف بين يدي جبريل وعليه سرج من الزمرد الاخضر ولجام من الياقوت
الاحمر وله اجنحة من انواع الجواهر فاقبل به جبريل حتى وقف بين يدي ادم فتعجب من
من حسنه واستوى على ظهره واخذ جبريل بركابه وقال الحمد لله الذي سخر لنا هذه
الاشيا فقال الفرس من تحته احسنت يا ادم لا ينبغي ان يركبني الا من كان عبدا شكورا
ونودي يا ادم قد اديت شكر ما اعطيت اذ حمدت ربك تبارك وتعالى ثم خرج لحوى
ناقة من الجنة قال الله تعالى لها كوني فكانت فاستوت عليها وساروا جميعا الى الجنة
والملايكة عن يمينهما ويسارهما حتى بلغا باب الجنة فوقفا ووقفت الملايكة لوقوفهما

ثم ناداه الله تعالى يا ادم انك قد نظرت الى اهل السموات والارض فهل رايت فيها احدا يشبهك في حسنك
وجمالك وصورتك فقال يا رب ما احد يشبهني ولا اعطى مثل ما اعطيت فسبحانك ما اعظم شانك
فقال الله تعالى يا ادم وانك اكرم علي منهم اذا اطعتني ورعيت عهدي ولم تكن حبا ان اكنود ا
وادم في ذلك يقبل العهد والامانة ولا يسال ربه العصمة فاشهد الله تعالى عليه الملايكة
وادخلهما الجنة مكرمين متوجين مكللين ولما دخلا الجنة لم يبق فيها طاير ولا ملك ولا نجم
الا واثنى عليهما وجعل الفرس يسير بادم ويقف به على منازل النبيين حتى توسط الجنة واذا
هو بسرير من الكوهر له سبع ماية قايمة من انواع الجواهر وله سرادق لا تحصى وعليه
فرش السندس والاستبرق وبين الفرش كثبان المسك والعنبر وفوق السرير اربع قباب
قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الخلد وقبة الكرامة ونادى السرير الى يا ادم
ولك خلقت ولك زينت ونزلا وجلسا على سريرها بعد ان طافا جميع الجنان وقدم اليهما من
اعناب الجنة وفواكهها ثم دخلا قبة الكرامة وهي ازين القباب وكان عن يمين السرير
جبل من مسك وعن يساره جبل من عنبر وشجرة طوبى قد اظلته باغصانها ولما ان
اراد الله تعالى الى ادم ان يدنو من حوى اسبلت القباب ستورها وانطبقت الابواب
فغشيها ادم وكان معها كاهل الجنة في الجنة مع ازواجهم وحوى تزداد حسنا
وجمالا مع تجدد الاوقات قال ابن عباس رضي الله عنهما مكثا في الجنة خمس ماية عام
من اعوام الدنيا في اتم حال وانعم بال وكان ادم ينزل عن السرير ويمشي في ميادين
الجنة وحوى خلفه تسحب سندسها وكلما تعدا من قصر الى قصر نثرت عليهما الملايكة
من نثار الجنة حتى يعودا الى سريرهما قال واما ابليس عليه اللعنة فانه مكث خايفا
من الملايكة مما جرى عليه من رجمهم وطردهم اياه بالحراب فبقي مختفيا ثم سمع صوتا
يقول يا اهل السموات قد اسكن ادم وحوى الجنان بالعهد والميثاق واباح لهما جميع
ما في الجنة الا شجرة الخلد فان قرباها او اكلا منها يكونا من الظالمين فاستبشر ابليس لما
سمع ذلك وفرح وقال لاخرجنهما من الجنة والملكوت بعد ان امر ونهيا ثم سار مستخفيا
في طرق السموات حتى وقف على باب الجنة واذا بالطاوس قد خرج من الجنة وله جناحان
اذا انشرهما غطى بهما سدرة المنتهى وله ذنب من زمردة خضرا وعلى كل ريشة
من ريشه جوهرة بيضا وعيناه ياقوتتان حمراوان وهو من اطيب طيور الجنة

في كل وقت يمر بصفح السموات بيتنا في مشيه ويسبح الله تعالى ويقدسه ثم
يرجع الى الجنة فلما راه ابليس ناداه وكلمه بتلطف ولين وقال
له ايها الطائر العجيب الخلق الحسن الالوان الطيب الصوت اي طير من طيور الجنة انت
فقال انا طاووس الجنة فقال له الطاووس فما لي اراك ايها الشيخ هنا كانك تخاف
طالبا يطلبك فقال ابليس انا ملك من الملائكة بالصفيح الاعلى الذين لا يفترون
عن التسبيح طرفة عين وقد احببت ان انظر الجنة وما اعد الله تعالى فيها لاهلها
فهل لك ان تدخلني الجنة ولك علي ان اعلمك كلمات من قالهن لا يهرم ولا يسقم ولا يموت
فقال له الطاووس ويحك واهل الجنة يموتون قال نعم يهرمون ويسقمون ويموتون
الا من كانت عنده الكلمات وحلف له بالله تعالى فسكن اليه الطاووس ولم يظن
ان احدا يحلف بالله كاذبا فقال له الطاووس ايها الشخص ما احوجني الى هذه الكلمات
لولا اني اخشى من رضوان ان يستخبر عنك ولكن سابعث اليك الحية احسن
دواب الجنة ولا يدخلك الجنة غيرها فقال له ابليس ان فعلت ذلك علمتك
الكلمات فعاد الطاووس الى الحية وذكرت ما قال ابليس فقالت الحية وما احوجني
واياك الى هذه الكلمات فقال الطاووس قد ضمنت له ان ارسلك اليه فاذهبي
قبل ان يسبقك غيرك وكانت الحية يومئذ على صورة الجمل ولها قوائم مثل قوائم
البعير ولها زغب مثل العبقري ما بين ابيض واحمر واخضر ولها عرف
من اللؤلؤ وذوائب من الياقوت وعيناها كالزهرة والمشتري ورائحتها
مثل رائحة المسك المذاف بالعنبر ومسكنها جنة الماوى ومبركها على شاطئ
نهر الكوثر واكلها الزعفران وشربها من الكوثر وكلامها التسبيح
والتهليل والتقديس لله رب العالمين وقد خلقها الله تعالى قبل ان يخلق ادم
بالفي عام وكانت تنس الى ادم وحوى وتخبرهما بكل شجرة في الجنة قال
فرغبت الحية في الكلمات واقبلت مسرعة الى باب الجنة فرات ابليس على ما وصفته
لها الطاووس فقال اعطني بما تقول عهدا واحلف لي فحلف لها واعطاها
العهد فقالت له حسبك ولكن كيف ادخلك الجنة فقال ابليس اني ارى من انيابك
فرجة واعلمي انها تسعني وادخليني الجنة حتى اعلمك الكلمات

قالت

قالت فان علم رضوان بمكانك فما اصنع فقال لها ابليس انت في ذمامي ما دمت معي
فلا تخافي قالت فان حملتك في فمي كيف اتكلم ان كلمني رضوان فقال ابليس ما عليك
منه فان معي اسماء ربي اذا تكلمت بها لا يراك احد هذا والملائكة كلهم ساهون
عن محاورتهما ثم قال ابليس للحية ما انتظارك قالت اني اخشى ان لا تعلمني
الكلمات فحلف لها انه يعلمها الكلمات ففتحت له فاها فوثب وقعد بين انيابها فصار
ذلك الموضع مسكنا للسم الى اخر الابد فضمت شفتيها عليه ودخلت الجنة
ولم يكلمها رضوان ثم قال لها ابليس ارني مسكن ادم وحوى فاني اريد ان
اكلمهما من فيك وان لم تفعلي لم اعلمك الكلمات فحملته حتى وقفته على قبة ادم
وحوى فقال لها وهو في فم الحية يا حوى يا زين الجنة الست تعلمين اني معك
منذ دخلت الجنة واخبرك بكل ما في الجنة واني صادقة بكل ما احدثك به
قالت نعم وما علمتك الا صادقة الحديث فقال ابليس يا حوى ما الذي احل لكما في
هذه الجنة قالت حوى لا علم لي بذلك قال ابليس لكني اعلم لما نهاكما اراد ان
يفعل بكما كما فعل بذلك العبد الذي تراه تحت شجرة الخلد ادخله الجنة قبلكما بالفي
عام فقالت حوى واين ذلك العبد فقال ها هو تحت شجرة الخلد فوثبت حوى
عن سريرها لتنظر الى ذلك العبد فوثب ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف
وجلس تحت الشجرة فاقبلت اليه حوى ونادته ايها الشخص من انت فقال
خلق من خلق الله تعالى خلقني كما ترين وانا في هذه الجنة منذ الفي عام خلقني بيده
كما خلقكما ونفخ في من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته ونهاني عن
اكل هذه الشجرة فكنت لا اكل منها حتى نصحني بعض الملائكة وقال لي كل منها فان من
اكل منها كان مخلدا في الجنة وحلف لي انه من الناصحين فوثقت الى يمينه فاكلت
منها فانا في الجنة من ذلك الوقت الى وقتي هذا كما ترين قد امنت من الهرم والسقم والكو
والخروج من الجنة ثم قال يا حوى كلي فانك تجدين ثمرة طيبة ما اكلت من ثمار الجنة
مثلها واسبقي اليها قبل زوجك فان من سبق كان له الفضل على صاحبه فعند ذلك قالت
حوى للحية انت معي منذ دخلت الجنة ولم تخبريني بهذه الشجرة فسكتت الحية خوفا
من رضوان وطمعا في تعليم الكلمات قال ابن عباس لولا خوفها من الموت ما رعنت

في تعليم الكلمات وكان ما كان من امرها ثم اقبلت حوى الى ادم فرحة مستبشرة فاخبرته
بامر الحية والشخص وانه حلف لهما انه ناصح لهما وذلك بدليل قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين وجآ القدر المقدور وقد كنا جميعا الى قول ابليس فتقدمت حوى الى الشجرة ولها
اغصان لا تحصى كل اغصانها سنابل في كل غصن سبع سنابل فاكلت واحدة وجاءت
الى ادم قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن لادم في ذلك امر ولا نهي وانما كان ذلك
بارادة الله تعالى وفي سابق علمه بدليل قوله تعالى ولم نجد له عزما يعني على المعصية
وقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاكل ادم السنابل
ونسي العهد المأخوذ عليه فذاق الشجرة كما ذاقتها حوى قال الله تعالى
فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما قال ابن عباس والذي نفسي بيده ما ساغ ادم من السنابل
غير سنبلة واحدة حتى طار التاج عن راسه وعري من لباسه هو وحوى
وسقطت خواتمهما وحليهما وزينتهما وكلما طار شي من لباسهما نادى يا ادم طال
حزنك وعظمت مصيبتك فعليك السلام الى يوم القيامة قال رب العرش عهد الينا
الا نكون الا على عبد مطيع وانقض السرير وطار في الهوى وهو ينادي ان ادم
عصى الرحمن وطار ما كان في ذوابتيهما من الجواهر وسقطت المنطقة من وسط ادم
وحوى وهو يقول لقد عظمت مصيبتكما وطال حزنكما حتى لم يبق عليهما من لباسهما
شي فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال ابن عباس ان الله تعالى حذر اولاد ادم
بقوله تعالى لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة قال وجعل كل واحد
منهما ينظر الى سوأة صاحبه ويتحسر واما ابليس عليه اللعنة فانه ادبر هاربا
وذهب مختفيا في طرف السموات ولما وقع ادم في البلا صاح صيحة عظيمة فلم يبق في الجنة
شي الا ناداه يا عاصي وادم يبكي وغض اهل الجنة ابصارهم عنهما وقالوا يا رب اخرجهما
من جنتك وجعل الفرس الميمون يناديه يا عاصي هكذا كان العهد بينك وبين ربك
وتباعدت اشجار الجنة عنهما ولم يسترهما شي من ورقها وكان ادم كلما دنا من شجرة
لياخذ منها شيا يستره تباعدت عنه وتناديه اليك عني يا عاصي ولم يبق في الجنة
شي الا ناداه بالعتب والملامة وهو باهت ينظر ويسمع ولا يجيب وكلما كثرت

عليه

عليه الملامة ولى هاربا على وجهه فالتفت شجرة الطلح عليه وامسكته ونادته
يا عاصي الى اين تهرب فوقف فزعا مرعوبا يظن ان العذاب قد نزل به وجعل
ينادي الامان يا رحمن وجعلت حوى تستر سوءتها بشعرها وشعرها ما يتنحى عنها
ويقول كيف استرك يا حوى وقد عصيت ربك فجلست حوى عند ذلك ووضعت
خدها على ركبتها وقال الله تعالى يا جبريل الا ترى ادم بديع فطرتي كيف عصاني
فاضطرب جبريل عليه السلام من خشية الله تعالى وسكنت حملة العرش وقالوا سبحانك
يا قدوس قدوس الامان الامان وقال الله تعالى يا ادم فخر مغشيا عليه ما شاء الله
تعالى فلما افاق قال بصوت ضعيف لبيك لبيك سيدي ومولاي فقال الله تعالى الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقال يا رب ما ظننت ان احدا
يحلف بك كاذبا قال فامر الله جبريل ان يقبض على ناصيته ويخلصه من شجرة الطلح
فقال ادم خل عن ناصيتي وارفق بي فقال جبريل اني لا ارفق بمن عصى ربه
فاين انت يا ادم اذا اقبلت الزبانية وقيل خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وكيف
تكون يا ادم اذا غضب لك خازن النار ولو بدا وجهه للسموات والارض
لذابت كما يذوب الرصاص في النار ولو بدا بوجهه للجبال الصم لصارت هبا منثورا
يا ادم انه اذا صاح مالك بالنار صيحة الهيبة لزفرت واسودت واحاطت
باعدآ الله تعالى واذاقتهم اشد العذاب يا ادم الم تعلم ان من خرج من الجنة
كان مصيره الى النار الا ان يتداركه الله تعالى برحمته ثم جعل يذكر له ما انعم
الله تعالى عليه وعصيانه اياه بعد ذلك قال فاضطرب ادم وارتعدت
فرايصه من الخوف حتى ذهب كلامه وجعل يشير الى جبريل ويقول ذرني اهرب
من الجنة حيا من ربي فقال له جبريل الى اين تهرب يا ادم وربك اقرب الاقربين
فقال ادم يا جبريل ذرني انظر الى الجنة نظرة الوداع ثم جعل يلتفت يمينا وشمالا
لا يفارقه حتى قرب من باب الجنة فلما قدم احدى رجليه للخروج نودي
يا جبريل قف به على باب الجنة حتى تخرج اليه اعداوه الذين حملوه على اكل الشجرة
ليرى ما فعل بهم فوقف به جبريل وقال الله تعالى يا ادم اني لما اعطيتك هذا
النعيم لتكون عبدا شكورا لا كفورا فقال ادم يا رب اما كان تعيدني الى تربتي

التي خلقتني منها فاكون ترابا كما كنت فقال الله تعالى يا ادم كيف اعيدك وقد سبق في علمي ان
املا الجنة والنار من ذريتك فسكت ادم قال ونوديت حوى يا حوى فقالت لبيك سيدي
ومولاي قد ذهبت زينتي وستري وبقيت وبقيت عريانة لا يسترني شي خوفا منك
وخشية فقيل لها وما الذي صرف عنك الحبرات وما كنت فيه من الزينة فقالت
انا فعلت في ذلك خطيئتي واغواني عدوي ابليس فخدعني بغروره ووسوسته واقسم
لي بربه انه لي ناصحا وما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا فقيل لها اخرجي من الجنة محزونة
شاخصة البصر سبعين ايام حياتك وحرمتك افضل الاشيا مثل الجمعة والجماعة
والسلام والتحية وقضيت عليك بالحيض والحبل والولادة والطلق فلا تكونين حتى
تذوقين غصص الموت قال فلذلك هن اكثر حزنا واقل صبرا واجركم معا ولم
يجعل منهن نبيا ولا حاكما وقالت حوي الهي كيف يكون حالي وقد اخرجتني الخيرات
فقيل لها اخرجي فاني سارق عليك قلوب عبادي قال ابن عباس رضي الله عنه
لقد جعل الله تعالى من الرجال والنسا الالفة والانس فاحبوهن في البيوت
واحسنوا اليهن ما استطعتم وكل امراة صالحة ادت فرضها واطاعت بعلها دخلت
الجنة وما من بني ولا صديق يصلي على ادم وحوى ويستغفر لهما الا عرض عليها فيفرحان
به ويقولان يا رب هذا فلان ابن فلان استغفر لنا وصلى علينا فاغفر له وصل عليه
وزده يا رب برا واحسانا وقال ابو هريرة رضي الله عنه من لم يصل عليهما عند ذكرهما
فقد عقهما وروي عن الحسن البصري انه قال قولوا اللهم صل على ادم وحوى صلاتك على ملايكتك
واعطهما من الرضوان ما يرضيهما واجزهما عنا افضل ما جزيت ابا وام عن اولادهم
قال ولما امرت حوى بالخروج من الجنة اخذت ورقة من شجرة طولها وعرضها ما
شا الله لتستر بها نفسها فسقطت من يدها وقالت لها يا حوى اتكلي لغير عزوراند لا تستري
شي بعد ان عصيت ربك فبكت حوى بكا شديدا فامر الله تعالى الورقة ان تسترها
وقبض جبريل على ناصيتها واقبل بها الى باب الجنة والملايكة معها ثم اتى الطاوس
والملايكة تطعنه حتى قطعت رجليه وجبريل يسحبه ويقول له اخرج من الجنة
فانك مشوم محروم وسلب التاج عن راسه ونتفت اجنحته الى ما هو عليه
اليوم ثم اتى بالحية والملايكة تجرها من كل ناحية وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه من قتل حية فله عشر حسنات ومن تركها ولم يقتلها مخافة شرها لم ينل من تلك
الحسنات شي ومن قتل وزغة فله حسنة وان قتل حية احب الى الله من قتل كافر
ثم حجبت حوى عن ادم قال ولما رات الملايكة ادم عريانا قالوا الهنا هذا ادم
بديع فطرتك اكل عن رتبته ولا تخذ له وهو واضع احدي يديه على سوءته والاخرى
فوق راسه ودموعه تجري على خديه وكلما مر على صف من صفوف الملايكة
وبخوه على مخالفة ربه ونقض عهده وذكروه ما كان الله تعالى انعم عليه فيقول
يا ملايكة ربي لا توبخوني فان ذلك بقضا ربي وقدره وذلك قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة فسكتت الملايكة عند ذلك وكان اكرمهم توبيخا له هاروت
وماروت فعاقبهما الله تعالى بخطيتهما فهما معذبان مسلسلان في بير ببابل
بابل الى يوم القيمة لا يعلم احد ما ذنبهما وفي رواية ان الله تعالى لما بعث
ادريس عرضا وقالا له ان كانت لنا زلة فادع الله تعالى لنا فان رايتنا فقد
اجيبت دعوتك وان لم ترنا فقد هلكنا فدعا لهما ادريس عليه السلام ثم التفت
فلم يراهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما واختلف في موضعهما من الارض بابل من
العراق وانهما لما واقعا الخطية خيروا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا
عذاب الدنيا فهما مسلسلان مسجونان في ذلك البير الى يوم القيمة فلما نظرت الملايكة
ما حل بادم وزوجته بكوا عليه رحمة له فقال الله تعالى يا ادم فقال لبيك سيدي
ومولاي تراني ولا اراك وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وانت علام الغيوب
فقال الله تعالى يا ادم انه سبق في علمي انه لا يجاورني العصاة الا ليسون فاجاوز
عنهم برحمتي يا ادم اني لو خلقت مل الارض عبيدا ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين
ولو ان اهل السموات والارض والجبال والبحار عصوني لجعلت ماواهم النار ولا ابالي
يا ادم ما اهون الخلق علي اذا عصوني واكرمهم علي ان اطاعوني يا ادم الم اذكرك
لملايكتي قبل ان اخلقك وقلت لهم اني جاعل في الارض خليفة الم اخلقك بيدي وادم اللحم
وركبتك تركيبا لم يماثلك احد من ملايكتي الم انفخ فيك من روحي واسجد لك ملايكتي وازوجك
حوى امتي واعلمك الاسما كلها واقمتك خطيبا للملايكتي وحملتك على ظهورهم فنسيت عهدك
الذي عاهدتني عليه واطعت عدوي ابليس فقال ادم قد كان ذلك يا رب وانا اعجز

عن وصف منك التي انعمت علي وانما اتيت المعصية على علم سابق عندك وانا عبدك الضعيف
الداخل في رحمتك ناصيتي بيدك فارحمني يا رب فقال الله تعالى لهذا خلقتك يا ادم
وانما اتيت المعصية بقضائي وقدري وارادتي ومشيئتي فقال ادم يا رب اسالك
بحق من هو مبعوث له الشرف الاعلا الا اقلتني عثرتي فقال الله تعالى يا ادم ومن هذا
الذي بالنبي تحلف فقال صفيك ونبيك وحبيبك محمدا صلى الله عليه وسلم
وهو الذي نوره بين عيني وقد رايت اسمه مكتوبا على سرادق العرش وفي اللوح
المحفوظ وعلى صحف السموات وابواب الجنان فعلمت يا رب انه اكرم الخلق
عليك فقيل له يا ادم سل تعط فقال يا رب انك قد اخرجتني من الجنة وتريد
ان تجمع بيني وبين عدوي ابليس فبماذا اتقوى عليه فقيل له يا ادم تقوى عليه بتوحيد
وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله فاكثر من قولها فانها لعداوتك وعدوك سهام
قاتلة يا ادم قد جعلت مساكنك المساجد وطعامك كلا لما الذي ذكر اسمي عليه
ورزقك من نبات الارض فليكن ذكري شعارك وثنائي دثارك فقال ادم يا رب
زدني فقال الله تعالى سوف احفظك وولدك فلا يكن فلا يولد لك ولدا الا وكلت
به ملايكة يحفظونه قال يا رب زدني قال لا انزع التوبة منك ولا من ولدك
ما داموا احيا قال يا رب زدني قال اغفر لكم ولا ابالي فقال ادم حسبي يا رب قال
ثم تكلم ابليس اللعين فقال يا رب انك ابلستني واغويتني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى قال
فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فعند ذلك قال الله تعالى اخرج منها مذموما مدحورا
لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين فقال ابليس يا رب انك قد انظرتني فاين يكون
مسكني قال المزابل قال فما قراني قال الشعر قال فما موذني قال المزمار قال فما طعامي
قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال الخمر قال فاين مجلسي قال الاسواق
قال فما شعاري قال العنتي قال فما دثاري قال السخط قال فما حبائلي قال النسا قال
ابليس وعزتك لاخرجن حب النسا من قلوبهم فقال له ان ربك لا ينزع التوبة من
ولد ادم ما لم يغرغروا ويخرج غصص الموت فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي

الى يوم الدين فقال ادم يا رب هذا ابليس قد اعطيته النظرة وقد اقسم بعزتك ليغوين اولادي
فبما احترز منه يا رب فقال **فصل** يا ادم مننت عليك بثلاث خصال واحدة لي وهي ان لا تشرك
بي شيئا وواحدة لك وهو ما عملت من صغيرة وكبيرة من الحسنات فان الحسنة بعشرة والعشرة
بماية والماية الف ثم اربيها حتى تكون كالجبل وان عملت سيئة فواحدة بواحدة وان استغفرتني
غفرت لك وانا الغفور الرحيم وواحدة بيني وبينك وهي منك الدعا ومني الاجابة فابسط يدك
وادعني فاني قريب مجيب فلما سمع ابليس ذلك صاح حسدا لادم وقال يا رب كيف
اكيد ولده الان فنودي يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فقال ابليس زدني يا رب فقال لا يولد لادم ولد
الا يولد لك سبعة قال يا رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم في العروق قال يا رب اجعل لي
مسكنا في صدورهم قال الله تعالى قد فعلت ذلك ورحمتي وسعت كل شي فقال يا رب على ما
المسيط قال بعمل الا باس من رحمتي لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فهبط ابليس
عند ذلك بامر الله تعالى قال وهب ابن منبه ان الله تعالى امر ابليس بالشركة في المال
الحرام وفي الاولاد الذين من الزنا فطلبوا النكاح وانزجروا عن الزنا واذكروا الله
تعالى على كل حال فان ابليس اذا سمع ذكر الله تعالى يذوب كما يذوب الرصاص ولقد اعطى الله
تعالى هذه الامة سورتين من قراهما قبل طلوع الشمس وقبل الغروب تولى عنه الشيطان
وهو ينبح كما ينبح الكلب وهي المعوذتان قال ابن عباس لما نزلت سورة الاخلاص
قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نخاف على امتك قبل اليوم والان
فلا نخاف احد منهم سورة الاخلاص يوفقا يقراها الا دخل الجنة وكان بينه وبين الشيطان
حجاب وفي رواية من قراها امن الخسف والقذف والزحف قال ثم نظر ادم الى الحية
فقال يا رب هذه اللعينة التي اعانت علي فبماذا اتقوى عليها فقال الله عز وجل يا ادم
اني قد جعلت مسكنها وطعامها التراب فاذا رايتها فاشدخ راسها قال وهب لولا تمرد
ابليس من انيابها ما اعطيت السم فاقتلوها حيث وجدتموها قال ابن عباس رضي الله عنه
الحية والعقرب والزنبور مسخ ولهم سم وقيل للطاووس مسكنك اطراف الانهار
ورزقك من نبات الارض وسالتي تحبك في قلوب الناس فلا يقتلوك ولا يضروك **ذكر**
سوال حوا عليها السلام وقالت الهي قد خلقتني من ضلع معوج وجعلتني ناقصة العقل

والدين والشهادة والميراث وضربتني بالنجاسة واحرمتني الجمعة والجماعة وابتليتني بالحبل
والطلق والولادة وانا اسألك ان تعطيني مثل ما اعطيتهم فقيل لها انه وهب لك الحيا والرحمة
وكتبت لك من ثواب الحمل والولادة ما لو رايتيه لقرت عينك به كان ماتت امراة في
ولادتها احشرتها في جملة الشهدا فقالت حوى حسبي حسبي قال ابن عباس ما من امراة
اخذها الطلق الا اعطاها الله تعالى بكل طلقة ثواب شهيد فان سلمت وولدت قيل لها
استانفي العمل فقد غفرت ذنوبك وان ماتت في ولادتها ماتت شهيدة وتزوجها بزوجها
في الاخرة وتفضل على الحور العين بسبعين ضعفا ان الله امرهم جميعا ان يهبطوا الى الارض
بدليل قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين والمستقر
القبر والحين القيامة فاهبط ادم من باب التوبة واهبط ابليس من باب اللعنة واهبط
الطاووس من باب الغضب والحية من باب السخط وكان وقت العصر ثم هذه الابواب
تنزل الوحي واللعنة والغضب والسخط قال وهب خلق الله تعالى ادم يوم الجمعة
وفيه ادخل الجنة وكان مقامه فيها نصف يوم مقدار خمسمائة عام وهبط ما بين الظهر والعصر
من باب يقال له المزم وهو حذا البيت المعمور قال مجاهد الا انه هبط من باب
المعارج قال الحسن اهبط من باب التوبة وهو مفتوح لكل من يتوب الى يوم القيامة
واذا غلق فلا توبة بعده قال كعب اهبط على جبل في بلاد الهند يقال له نود وهو
محيط ببلاد الهند واهبط حوى بجدة وابليس بسجستان والحية باصبهان
والطاووس بالبحر وفرق الله تعالى بينهم فلم يرا بعضهم بعضا حينا ولم يكن على ادم
حين اهبط الا ورقة من ورق الجنة ملتصقة على جسده فاخذتها الرياح في بلاد الهند
فصارت معدن الطيب واخذ ادم في البكا مائة عام لا يرفع راسه الى السما وانبت
الله تعالى من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل والكافور وانواع الطيب
وامتلات الاودية بالاشجار وبكت حوى حتى انبت الله تعالى من دموعها القرنفل
والافاوي وكانت الرياح تحمل كلام ادم الى حوى وتحمل كلامها اليه فظن كل واحد
منهما انه قريب من صاحبه وبينهما بلاد بعيدة قال وبقيت حوى عليها السلام
شاخصة ببصرها الى السما دهرا طويلا واضعة يدها على راسها وكان ادم عليه
الصلاة والسلام اذا استوى على قدميه بلغ راسه الى عنان السما وسمع تسبيح

الملائكة وتسبيحهم ثم انبت الله تعالى له الشعر واللحية وكان كالنخلة البيضا **حديث**
الحوت والنسر قال وهب اول ما علم بهبوط ادم النسر وبكى معه وان النسر سقط على ساحل
البحر واذا هو بحوت قد خرج الى الساحل فحادثه واستانس به لانه لم يكن له انيس فقال
له يوما اني رايت اليوم خلقا عظيما يبسط ويقوم ويقعد فقال له الحوت ان كان ما تقول
حقا فقد جا ما لا يكون لي ولك معه مقر في البر ولا في البحر وهذا وداع بيني وبينك
وسيصيدك من برك وسيصيدني من بحري قال وهب لما اهبط ادم نادى
ملك ايها الارض ومن عليها من الخلق انه قد هبط اليك انسان نسي عهد ربه فسماه انسانا
فلما سمع النسر ذلك انتفض الى الحوت واخبره فنفرا جميعا وقالا هذا وقت الوداع بيننا
وسيصيدك من برك وسيصيدني من بحري قال وهب لما قوبل لاهل البر والبحر من
هذا الانسان ودام ادم في ركوعه وسجوده حتى شرب الطير ونبتت الاشجار
من دموعه وفزعت السباع من بكائه وولت هاربة وقالت كنا سكان الارض
قبلك لا نعرف الحزن ولا البكا فقد اقلقتنا ببكائك واورثتنا حزنا طويلا
ومن يومئذ استوحشت من بني ادم قال وتفرق عن ادم سائر الطيور الا النسر فانه
كان ليتا معه ولما انبت الله تعالى لادم اللحية قال يا رب ما هذا الذي لم اعهده
في الجنة فقال هذا بخطيئتك وهو زينة لك ولولدك ويعرف به الذكور والاناث
وذكر انه يغشى على ادم فيحمل الله الاغصان النابتة من دموعه ونخل من دموعه ما
ترشه على الارض ويصل بعضه الى بعض من وجه ادم فيفيق قال
وهب لقد بكى ادم حتى ابكى الروحانيين والكروبيين وقالوا الهنا اقل ادم عثرته فانه
في حزنه من الذنب قال ابن عباس لو وضع بكا يعقوب على يوسف وبكا داود على خطيئته
في كفة وبكا ادم في كفة لرجح بكا ادم على بكايهم وذلك انه بكا نيفا على مائة سنة لا
يرفع راسه الى السما حيا من ربه وبقي في الارض من دموعه بعد ان كف عن البكا
ما كان الوحش والطير يشرب منه زمانا طويلا وكان لدموعه رائحة كرائحة المسك
وكذلك كثر الطيب في بلاد الهند وقيل ان ادم بكى ثلاثمائة عام لا يرفع طرفه
الى السما ويقول الهي كيف ارفع طرفي الى السما وقد اهبطتني عريانا عاصيا والهمت
الحيوانات ان تنطلق الى ادم وتعزيه بمعصيته فلم يبق ذو روح الا اتاه

ذكر صفة الجراد

قال وهب ان من الطير من على جناحه اسم الله الاعظم
وهو جند من جنود الله تعالى ولا شي اكثر منه وقال سعيد ابن المسيب هي مخلوقة
من بقية طينة ادم وعن مكحول قال كنا بالطايف على مايدة لابن عباس
رضي الله عنه فسقطت جرادة عظيمة فتناولها عكرمه فقال
له ابن عباس رضي الله عنهما انظر الى جناحها فنظره فاذا فيه سواد فقال ابن عباس لمحمد
ابن الحنفية يا ابن اخي حدثنا ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
هذه النقطة السودا هي بالسريانية لا اله الا الله انا قاهر الجبابرة خلقت
الجراد وجعلته جندا من جنودي اهلك به من اشا من عبادي
وان الجراد ما انتشر في ارض الا وقد غضب الله عليهم فاصرفوها عن
البلاد بالاستغفار وان قتلها خطيه وقال مجاهد الجراد
على سبعة الاف جنس منها ما هو على قدر العقبان والنسور وقد وكل الله تعالى
بها ملكا يعرف اسماها وتسبيحها فاذا اراد الله تعالى هلاك
قوم ارسل عليهم الجراد فاكل جميع مالهم ولقد ارسل الله تعالى الجراد على
فرعون وقومه فاكل كل شي حتى الابواب
وقال جعفر ابن محمد ان لله تعالى جرادا على قدر الوحوش لم يرها الا نبي الله
سليمان عليه السلام ولقد ارسله الله تبارك وتعالى على فرعون ولعوانه
فاكل اربعين فرسخا ولقد حشر لسليمان سبعون الف جنس من اصفر واخضر واحمر وجميع
الالوان يسبحون الله تعالى ويقدسونه ولما حضرت الحيوانات الى ادم للتعزية نهته
الملايكة عن البكا والنحيب وامرته بالتسبيح والتقديس فسكت عن البكا **توبة**
ادم عليه السلام قال فبعد ذلك امر الله تعالى جبريل عليه السلام وقال له يا جبريل
ان ادم بديع وطوبى قد ابكى اهل السموات والارض ولم يذكر غيري ولم يخف سواي
وانا الرحمن الرحيم سبقت رحمتي غضبي وقد وعدت ان من دعاني نادما على ذنبه
متضرعا الي ان ادركه برحمتي وهذه كلمات قد خصصت بها ادم لتكون سبب
توبته وتخرجه من الظلمات الى النور قال فنزل جبريل ومسح عبرته وعلمه
الكلمات قال فلما نزل جبريل بالكلمات كان له نور ساطع فقال له السلام عليك

باطويل

يا طويل البكا والحزن قال وادم لا يسمع ذلك لغليان صدره ثم ناداه
السلام عليك يا ادم قد قبلت توبتك ثم نشر جناحيه فمدها على وجهه
وصدره فسكن من بكايه وسمع الصوت وقال لبيك يا جبريل ابتداء
السخط تناديني ام بنبا الغفران يا ادم قد ابكيت اهل السموات
والارض فدونك وهذه الكلمات فانهن كلمات الرحمة والتوبة قال
كعب الاحبار وكانت الكلمات الذي قالها يونس عليه السلام في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عبد الله ابن عمر ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال
عبد الله ابن عباس لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت
نفسي فاغفر لي يا ارحم الراحمين وهذه الكلمات التي قال الله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال
وهب من قالهن غفر الله ذنوبه التي اقترفها سبعين سنة وما
من عبد يقولها في سجوده الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال فلما قال ادم هذه الكلمات قيل يا ادم انت وليي حقا وقد غفرت
خطيتك فسل تعط فقال ادم الهي انما عبدتك من اولادي ولم يشرك
بك شيا فاغفر له فلما قالها ادم انتشر صوته في الافاق وجعلت
الارض والجبال والشجر يقولون له اقر الله عينك وهناك بتوبتك قال
وامر الله تعالى ان يبعث بهذه الكلمات الى حوى ولم يعلم اين هي فحملتها
الريح الى حوى فلما سمعتها حوى استبشرت وقالت هذه كلمات لم اسمع
بهن وقد جعلها الله تعالى توبة ورحمة وهو ارحم الراحمين قال
فتكلمت بها وسجدت فتاب الله عليها فلما فرغ ادم من هذا الدعا
قال له جبريل ارفع راسك فقد رفع حجاب النور ثم فتحت له ابواب
السما ونودي بالتوبة والرضوان وقيل له يا ادم قد قبل الله توبتك فذهب
ادم ليقوم فلم يقدر لانه رسخ في الارض كعروق الشجر فاستلعه جبريل
عليه السلام كاقتلاع النخلة فقهرو قبها فصاح ادم صيحة شديدة للالم الذي

لحيته وقال هكذا انفعل الخطيه قال ونظرت اليه الملايكه وقد تغير
لونه وانتحل جسمه وذهب نوره وبهاوه وقد حفرت الدموع في وجنته
خديدا فقالت الملايكه يا ادم ما الذي وعدك به ربك حين لك قال لا تجوع
فيها ولا تعري وانك لا تظما فيها ولا تضحي قال جبريل فصار عين ادم
تغير من خطيته فقد محا ما الله تعالى عنه قال فبعد ذلك استغفرت
له الملايكه وضرب جبريل بجناحه الارض فانحرف عين ماء يجري
اطيب رايحة من المسك الاذفر فاغتسل ادم منها ثم احتد وجعل يقول
اللهم طهرني من خطيتي واخرجني من كربي ثم كساه حليتين من سندس
الجنه وبعث الله تعالى ملايكه الى حوى فبشروها وكلمتها فلما عرفت
بقبول التوبة انطلقت الى ساحل البحر فاغتسلت وقالت ان الله تعالى
قد قبل توبتي فمتى الفاك يا ادم ثم جعلت تبكي شوقا اليه وكانت كل
دمعة تسقط من دموعها في البحر تنقلب لولوة ومرجانة فلما
اغتسلت وانصرفت من موضعها تنتظر ان ترى ادم وحمل ادم
بسال جبريل عن حوى فاخبره ان الله قد قبل توبتها وليشرها
الله تعالى ان تجمع بينكما في اشرف المواضع واكرم البقاع وليشره
ان الله امره ان تبني له بيتا ويطوف به سبعا ويسعى حوله ولودي
فيه صلاته كما راى الملايكه تفعل بالبيت المعمور وانه سيعرض
عليه ورحمه كما رحم الملايكه حين اتيح من السجود فعند ذلك فحمل
ادم ووثب قايما وكان راسه في الهوى الاعلى فامر الله تعالى الملايكة
ان يقربوا منه ويهنونه بقبول توبته وقبول طاعته قال فامر الله
تعالى جبريل عليه السلام ان يضع يده على راس ادم فيقصر من طوله
ففعل فاغتم ادم لذلك لما فاته من تسبيح الملايكه فقال له جبريل
لا يغمك عرض ذلك فان الله تعالى يفعل ما يريد ثم احسن
بينا وبيتا كما ذي البيت المعمور لتطوف به هو وولاده وان
الله تبارك وتعالى يجمع بينك وبين حوى عليها السلام ويخرج من
من ظهوركما الذريه الى يوم القيمة فاستبشر ادم عليه السلام
بذلك قال وامر الله تعالى ادم عليه السلام ان يرجع جبريل عليه السلام

فكان

فكان كلما وضع قدميه في موضع صار ذلك الموضع عماره وبينهما
مفاوزه الى ان بلغ مكه وبنا بها وهي اول عمارة بنيت على وجه
الارض ثم اوحى الله عز وجل اليه يا ادم ان ابني بيتي الذي
وضعته في الارض من قبل ان اخلقك بالف عام فاذا بنيته
فطف به وهللني وسبحني وارفع صوتك بتلبيتي ولا تحزن
على زوجتك فاني ساجمع بينكما في مشعري واظهر البيت
القبله الكبرى قبله النبي محمد صلى الله عليه وسلم فحسبك
يا ادم شرفا بمحمد وقد علمت يا ادم ما يقلبك من حوى وما تقلبها
منك فاذا رايتها كن بها لطيفا فاني قد صيرتها ام البنات
والبنين فخر ادم ساجدا لله تعالى **اخذ الميثاق قال وهب**
ثم ان الله تعالى اوحى اليه اني اريد ان اخذ على ذريتك
التي في ظهرك الميثاق قال فاحاطت الملايكه بادم وقد
وقعت عليه الرعده والخوف وعاد الوادي يرتج ويضطرب
فقال له جبرايل اسكن ايها الوادي فانك تشاهد على اخذ اول
الميثاق الذي هو اخذه على ادم فسكن ومسح الله على ظهر ادم
جاشا بقدرته ثم قال يا ادم انظر الى ما خرج من ظهرك قال
فاول بدوك اسرع خروجا محمد صلى الله عليه وسلم واجاب بالتلبيه
التلبيه ثم بادر الى اليمين وهو يقول انا اول من يشهد لك بالتوحيد
واقر لك بالعبوديه وانك واشهد انك الله لا اله الا انت واشهد
اني عبدك ورسولك ثم اجابت الطبقه الثانيه من المرسلين نبي بعد
نبي ثم خرجت ذريه المومنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد والايمان
حتى وقفوا دون النبيين ثم مسح الله ظهره مسحه اخرى كما شا بقدرته
فخرج قابيل ابن ادم وتبعه اهل الشمال حتى انهم وقفوا ذات الشمال
لهم سود الوجوه ثم قيل لادم انظر الان الى اولادك هولاي لتعرفهم
باسماهم وادبانهم فنظر ادم الى اصحاب اليمين وبارك فيهم ثم نظر الى اصحاب

ان الله ربي وربكم فان هذه الاصنام لا تضر ولا تسمع ولا تبصر
ولا تغني عنكم شيئا قال له رؤسا قومه انا لنراك في سفاهة
في جهد وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربكم وانا لكم
ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم يعني
من جملتكم لينذركم ويدعوكم الى عبادة ربكم واذكروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة يعني في
الطول قال ابن عباس رضي الله عنه كان اطولهم
مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا قال فنادوه القوم من كل
ناحية وقالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين قال وكان هود يمر بالقوم وهم
يبنون ما لا يحتاجون اليه فان جاءهم على ما يريدون والا هدموه
ويبنوا غيره فيقول لهم هود انكم لو شغلتم انفسكم بطاعة
الله لكان اقرب لكم الى رحمة الله مما انتم فيه فاتقوا الله
واطيعوني فكان القوم يشتمونه ويضربونه ويدوسونه
تحت ارجلهم حتى يظنوا انه قد مات ثم تولوا عنه ضاحكين
والله يعصمه من فعلهم فذلك قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
يعني القتل بالسيوف والسياط فاتقوا الله واطيعون واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام
لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين
قال فلما اكثر عليهم هود عليه السلام المواعظ قالوا يا هود ما جئتنا
بلغ مقابلة ببينة الاية ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله
واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا يعني انتم
واصـ

واصنامكم
ثم لا تنظرون واشهدوا اني كفرت بالهتكم التي تزعمون انها قد اصابتني
بسوء وان كان عندها قوة تصيبني بها فهو اعظم والا فخلوا بيني وبينها
ان كنتم صادقين اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا يعني عن الايمان فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي
على كل شيء حفيظ قال فلما تبرا هود عليه السلام عنهم يومه وكان فيمن
امن بهود رجلا يقال له بهينك بن الجليل وكان يلوم قومه على كفرهم
وعتوهم وطغيانهم فاعتزل عنهم هود ومن معه من المؤمنين فصاروا
يتعبدون في نديهم قال فبينما بهينك نائم ذات ليلة واذا هاتفة يقول
يا بهينك ارفع راسك وانظر ما اصاب قومك قال فرفع راسه واذا
بسواد عظيم كانه جبال مظلمة وهو يقول هذا عذاب قد بعثه الله الى
اولاد عاد ان لم يؤمنوا بنبيهم فقد وجب لهم العذاب قال فوثب بهينك
فزعا مرعوبا ودعا بابن عم له اسمه عمرو بن ناعق بن الاصم فذكر له ما راى
في المنام فقال له تحب ان تمضي اليهم يا عمرو فاني قد نصحتهم غير مرة
فلم يقبلوا مني قال فمضى عمرو الى القوم ونادى فيهم يا بني عاد اني رسول
اليكم فاجتمعوا عليه فذكر لهم عمرو بن ناعق ما راى بهينك في منامه فلببوا
القوم بعمرو بن ناعق وهموا بقتله فانفلت منهم وعاد الى بهينك فاخبره
بما كان من القوم فاقبل بهينك الى هود عليه السلام واخبره بما قال عمرو بن
ناعق وبما قال لهم حين حذرهم وانذرهم فقال يا نبي الله اريد ان اسير
اليهم بنفسي واخبرهم بما رايت فاذن له هود بذلك قال وكان بهينك
مطاع في بني الاصم قال فلما اشرف بهينك على القوم رفع صوته في
جمعهم وقال لهم ما راه في المنام وما ارسل به عمرو بن ناعق فلما سمعوا
ذلك منهم قالوا لهم يا بني الاصم قد تحولت النبوة فيكم وانتم لا تزالون
تتهددون بالعذاب ولسنا نرى منه شيئا فان كنتم صادقين فعجلوا به الينا
قال فكان هود لما هم يدعو على قومه فيتفكر في كثرتهم ويقول في نفسه

يوعدهم
انا اصبروا انتظر لعلهم يومنون قال وهود يدعوهم الى الجنة ويحذرهم
من عذاب الله الاليم والقوم لا يزدادون الا كفرا وعتوا وطغيانا قال فلم يزل هود
عليه السلم يدعوهم سبعين عاما قال فلما فرغ هود من سبعين سنة وراهم لا يومنون
خرج هود الى وادي نوح عليه السلم وهو الوادي الذي دعا فيه لسام قبل ان يموت
وفي ذلك الوادي ماء عذب فنزل على العين وتوضا منها وصلى عشرين ركعة
ورفع راسه الى السما وقال اللهم انك تعلم اني قد بلغت وحذرت وانذرت
الهي قد علمت انا قد ضلني منهم الهي اسالك ان ترسل عليهم القحط والجوع
الهي اسالك ان تهلكهم بعذاب لم تهلك به احدا من خلقك قبلهم ولا بعدهم
فاستجاب الله تعالى دعوته وامره ان يعتزل هو ومن معه من المومنين عن
قومه فلما اعتزل هو ومن معه من المومنين امسك الله عنهم المطر واجدبت
الارض اربع سنين ماتت المواشي وايسوا من انفسهم قال فبلغ ذلك
ملكهم الحلي انه استدعى بكبار القوم وقال لهم قد بلغني عنكم انكم قد
زعمتم على الدخول في دين هود للجهد الذي انتم فيه ولا يجب عليكم
ان تفعلوا ذلك ولو اكلتم الرمل وشربتم البول فان هود ساحر كذاب
ان كان اصابنا الجهد فانا مذنبون على زعمه فلماذا اصاب البهايم
والوحوش والسباع ولا ذنب لهم وقد اصابهما اصابنا وانما هو
بلا اصابكم النمر وغيركم فاثبتوا على ما انتم عليه مات باله لا انتبا لا
تكونوا قال فلما سمعوا القوم ذلك من ملكهم انتهوا عن الايمان بهود
وصبروا على الجوع والقحط والقحط وهود يناديهم من روس الجبال ويقول
لهم يا عاد انكم تنكرون نبوتي فهذا الذي انتم فيه فقد حذرتكم منه
فان امنتم بربكم سالته يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ويعطيكم ارحام نساكم
ويخرج لكم الارض عيونا قال فاقبل بعضهم على بعض وقالوا انكم تعلمون ما واسينا
في هذه السنين الاربعة ونخشى يدوم علينا ذلك فتعالوا حتى نبعث منا رجالا
يبلغوا الهدايا الى الحرم الشريف حتى يستقوا لنا فانا نخاف على انفسنا الهلاك قال ابن
عباس

للاستسقا
رضي الله عنه كان الناس في ذلك الزمان اذا اصابهم بلاء من السماء من عدو
حملوا الهدايا الى الحرم الشريف ويسالون الفرج خروج قوم عاد للاستسقا قال وهب
فجمعوا القوم الهدايا واختاروا سبعين رجلا من خيارهم واشرافهم وجعلوا
كل نفر منهم رئيس فمن روسائهم لقمان ولقيم وجلهمه وعبيد وعمرو ومرثد فكان
مرثد اول من امن بهود فخرج مع القوم وهو يدعوا عليهم بالهلاك
قال فخرج القوم على النوق المزينة فبينما هم سائرين اذ سمعوا هاتفا
يقول بوسا وتعسا لكم يا وفد العاد فقد هلكتم واهلكتم
قومكم فبوسا لقوم عتوا عن امر ربهم سبعين عاما فسوف
تاتيهم ريح مدبرة نكبا صرصرة قال ثم بلغوا القوم الى ما
سمعوا فساروا وفي ايديهم سياط من اذناب البقر واذهم
العديد من خوف المحنة ومع القوم مرثد ابن مرثد وهو يقول
عصت عاد رسولهم فاصبحوا عطاشا لا تبلهم السما
لقد حكمت لا اله وليس جور وحكم الله غالب لهو
دعا هود على عاد بشر وقد هلكوا وليس لهم بقا
واني لا افارق دين هود طوال الدهر او ياتي الفنا
فبينما مرثد يسير على ناقته واذا بنفر من الملايكة قد استقبلوه
وقالوا اهلا بك يا مرثد من اين اقبلت واين تريد قال فاخبرهم
مرثد بما كان من القوم قال فانزلوه الملايكة عن ناقته واركبوه
ناقة كانت معهم وطاروا في الهوى حتى نزلوا بالحرم واذا
لملايكة اخر قد نزلوا من السما في ايديهم رايات بيض فاصطفوا
عن يمين الكعبة وقد رفعوا اصواتهم بالدعا وهم يقولون
ربنا انصر هود على قومه وعجل هلاكهم قال وساروا وفد
عاد حتى لحقوا بالحرم وفي الحرم يومئذ ملك من العمالقة يقال

له

له معاويه ابن بكر وكان له اخت اسمها حدبله امراة علقيم
ابن مرثد ابن عاد فتبادر الوفد اليه لا نه منهم فلما وصلوا الى
الملك سال عن حالهم وعن حاجتهم وفي ما القوط اليبس قال فاخبره
القوم بهود وبما نزل بهم من القحط والجهد ولذ لك خرجوا للاستسقا
في الحرم فانزلهم معاويه في منزل الضيافه والكرم فقاموا الايام
وانساهم الله تعالى ما كانوا اتو بسببه من الاستسقا حتى تا
عليهم شهر قال فبلغ ذلك ملكهم الخلجان فبعث الى معاويه
ابن بكر وهو يعلمه بما بعاد من الجوع والقحط والجهد عنساه
يامرهم بالاستسقا قال ففكر معاويه ابن بكر كيف يامرهم بذلك
قال فدعا معاويه بجارتين اسمهما الجرادتان وكانتا مغنيتان
لمعاويه فقال لهما اذا اكلوا القوم ودب فيهم الشراب
فغنيا لهم وحرضاهم على الاستسقا قال فلما فرغ القوم من الاكل
والشرب فلما شربوا دب فيهم الشراب غنت الجاريتان هذه
الابيات ٥ اي خلق خلق الخالق احسن من سام وحام
ساده سادوا جميع الخلق في الخلق التمام ٥ غضب الدهر
عليهم خزيه دون الانام ٥ سقى الله بني عاد عنبا من وبل الغمام ٥
فاجابهما بعض القوم بقول صرفا علينا زاد الله بالكوس المدام
فاذا كان الصباح ما علينا من ملام ٥ فانتبهوا القوم وعلموا ما قالت
الجاريتين فقام القوم اغتسلوا ولبسوا ثيابا جددا ولبسوا البيت
بما قد حلوه فعاد البيت ينفض كل الكسوه عنه فقال لهم مرثد
يا قوم ان هذا البيت لا يقبل الهديه الا من المومنين فهل لكم
ان تومنوا بهود فقالوا له القوم يا مرثد ان كلامك هذا يدل على
ايمانك بهود ولكن لا نومن به ابدا قال ولقد راى القوم يستقون
وكل واحد يرتجز بما انطقه الله واجراه على لسانه فقال مرثد
وقال انك تعلم انا لم ناتيك الي حرمك الا الى الارض تسقيها اوامه
خيرا

٢٦

لجنبهما طاعت امر عصيت او عاقب بها عا بين فلا نواخرنا بما فيها
ما وحي الله تعالى الى الملك الموكل بالسحاب ليشر لهم ثلاث سحابات
بيضا وحمرا وسودا قال فلما راى القوم ذلك الغمامات فرحوا واستبشروا
واسرعوا فبينما هم مستبشرين واذا بهاتف يقول يا وفد عاد اختاروا
لكم ولقومكم من هذه السحاب الثلاث قال فنظروا القوم الى السحاب
فقالوا اما البيضا فانها جلهام واما الحمرا فانها اعما ريح ولكن نحن
اخترنا السحابه السودا قال فلما اختاروا ذلك من السحاب امر الله مالك
خازن النار ان يعقد على كل عقده سلسله على كل عقده الف من الزبانيه
قال كعب رضي الله عنه ان هذه السلسله عرضها
سبعون واديا من الوديه ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها قال
وموق الزبانيه السلسله والملايكه تزجي السحابه والزبانيه تزحف بشرر
كامثال الجبال قال واقبلت السحابه من وادي يقال له وادي المغيث
قال فنظر قوم عاد الى السحابه فقالوا هذا عارض ممطرنا قال الله تعالى بل
هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شي بامر ربها فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم قال فمرت كل شي مرت عليه من بلاد عاد الا زعزعها
قال ما خرج القوم اصنامهم ونصبوها على الكراسي ففرحوا واستبشروا ان
فامر الله سبحانه وتعالى خازن الريح العقيم ان ينطلق وينشر على عدد
صفوفهم وامرت الريح ان تكون عوانا على عدد قوم عاد ودحقة على غيرهم
قال واقبل هود ومعه المومنون وقد اخبره الله بما ارسله على قومه فنا
داهم هود يا آل عاد الا ترون الى هذه السحابه التي قد اطلت ما فيها من
الضر والعقيم ويلكم امنوا بالله ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغته
وانتم لا تشعرون فقال له القوم هذا عارض ممطرنا قال فنظر الملايكه
حول السحابه الخراب ايقنوا القوم بالشر فاخرجوا فساطيطهم ونشروا
اعلامهم واخذوا الاسلحه وادخلوا النسا والاولاد في الغور وتروا القسي
وافرغوا السهام من ايديهم قال فالملايكه والمومنون مع هود ينظرون اليهم

والريح والسحاب لا تتحرك ينتظرون لامر الله تعالى وهود قايم
بين ايديهم العراب وهم يقولون ستعلم يا هود من هو اشد منا قوه
وبطشا فلما اصبحوا يوم الخميس حتى خرج عليهم ريح صفرا فلا
تدع على الارض شيا الا نسفته نسفًا وفي اليوم الثاني ريح صفرا
فلم تدع شيا الا اقتلعته وفي اليوم الثالث ريح حمرا فما مرت
على شي الا اهلكته ثم لم تزل تجري في كل يوم لون وهم ينظرون
الى ذلك والريح تمر عليهم فتشردهم وتمزقهم فكانت الريح تدخل
في ثوب الرجل فتحمله الى الهوى ثم ترمي به على راسه ميتا
قال فلم يبقى من القوم غير الملك الجلجان فانه بقي ينظر الى مصارع
قومه وهو يرد الريح بصدره قال فعند ذلك جانه فدخلت في قبله
وخرجت من دبره فخر ميتا قال وعطف الريح على ديارهم فخربتهم
وضرب بعضها ببعض فطحنها طحنا طحنا ومرت الريح نحو الوتر
الذي في الحوم وحملتهم من الارض الى الهوى ورمتهم على رووسهم
فخروا ميتين فذلك قوله عز وجل فلما جا امرنا نجينا هودا والذين
امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ يعني الريح
العقيم قال ثم ارتحل هود عليه السلام ومن معه من المومنين من
ارض عاد بعد هلاكهم الى موضع من بلاد اليمن فنزل هناك
حولين كاملين ثم ادركت هود الوفاه فيقال انه دفن في
ارض حضرموت قال كعب رضي الله عنه كنت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه
اذ دخل علينا رجل في المسجد من نفسه الابصار لطوله فقال ايكم
ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا ابن عم محمد علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه قال فسلم الرجل وجلس فقال له علي رضي الله عنه من اي
البلاد انت فقال لنا رجل من اليمن من بلد حضرموت فقال له علي
تعرف موضع الاراك والشجرة الحمرا التي تقطر من اوراقها ما احمرا

[margin note, partly illegible:] ... الى الهوى ... ينظرون ... الريح ...

مثل حمرة الدم فقال له الرجل سالتني عن قبر هود النبي عليه السلم
فقال له نعم يا لتكشف عن ذلك فحدثني عنه قال نعم خرجت في
شبابي وفي عده من غلمان الحي نريد قبر هود لفضله فسرنا في
بلده الاحقاف الجبلين وصلنا الى جبل شامخ فيه الهوى فيه
كهوف كثيره ومعنا رجل عارف بقبر هود عليه السلم فدخل بنا
كهفا من تلك الكهوف وسار بنا الى اخر الكهف واذ بحجرين عظيمين
قد اطبق احدهما على الاخر وبينهما فرجه يدخلها الرجل النحيف
وكنت انا النحيف فدخلت بين الحجرين حتى صرت الى اقصاهما
واذا انا بسرير عليه شخص ميت وعليه اكفان كانها الهبا قال
فلمسته بيدي فاذا هو صلبا واذا هو كبير العينين مقرون الحاجبين
واسع الجبهه اسيل الخدين لطيف الفم طويل اللحيه لم يعمل فيه
البلا شيا واذا عنده حجر على مثل اللوح مكتوب عليه ما ذكرنا
في الخلاف وهو اول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه انا هود ابن خلود ابن سعيد
ابن عاد رسول الله الى بني عاد ابن عوص ابن نوح جيتهم بالرساله
فبقيت فيهم مده من عمري فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم
فلم تدع منهم احدا وسياتي من بعدي صالح ابن كانوه فيكذبوه قومه
فتاخذهم الصيحه فيصبحوا في ديارهم جاثمين قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه صدقت ايها الرجل هكذا الخبر في قبر هود عليه السلم
ولكن هل عندك من اخبار ثمود شي قال لا انهم كانوا بعيدون
منا وهذا اخر حديث هود عليه السلم حديث صالح النبي
عليه السلم قال كعب رضي الله عنه لما اهلك الله تعالى قوم عاد
عمرت ثمود الارض وكانوا تسع عشر قبيله في كل قبيله زياده
عن عشرين الف رجل سوى النسا والذريه فكثروا حتى صاروا
في عدد قوم عاد فكانوا ذو بطش وقوه وتجبر وفساد وكفروا

وكانت منازلهم بالحجر من وادي القرى من الحجاز وكان ملكهم
جندع ابن عمر بن العنيل بن ثمود ابن عاد ابن سام ابن نوح وكان
معهم طايفه ممن كان قد آمنوا بنوح فكانوا يذكرون لهم كيف اغرق
الله قوم نوح واهلكهم بالغرق وقوم عاد بالريح العقيم وكان
دار قوم ثمود يقولون ما اهلكت قوم عاد الا انها لم تشيد
بنيانها ولم تكن تنصح الهتها ونحن اشد قوه واشد بنا ونحن
في بلد الحجر ونبيوتنا في الجبل محفوره حتى لا يكون للريح علينا قوه
ونحن نعبد الهتنا حق العباده ونقرب لها القربان في كل
وقت قال كعب لقد كان قوه الواحد منهم ان يتخذ في الجبل
بيتا طوله مايه ذراعا في عرض ذلك ويضرب بابه بصفايح الحديد
قال وكانوا قبل ذلك في الاول بارض كوثى في بلد عالج ثم
انتقلوا الى الحجر لصلبها وكثرت جبالها فبنوا بمثل هذا البيوت
واستنبطوها قال واجتمع كثير منهم على ملكهم وقالوا نريد
ان نتخذ لانفسنا الها نعبده خاصه لم يكن مثله لقوم عاد ولا
لقوم نوح فما ترى ايها الملك في ذلك فقال لهم الملك اجتهدوا
في صنعته فانطلق القوم الى جبل هناك يقال له الكثيب فلبثوا
هناك حتى نحتوا صنما من ذلك الجبل صفة الصنم وهو على ما يذكر
علما الله وجهه مثل وجه الانسان وعنقه وصدره كاعناق البقر
ويداه ورجلاه كايدي الخيل ورجلين مضروبه بصفايح الذهب
مرصع بالجواهر وخروا له سجدا وقربوا له قربانا واقبلوا الى
ملكهم وقالوا له الا تخرج الى هذا الصنم الذي اتخذنا لانفسنا
في اتخاذه فتنظر الى جماله قال نعم فامر الملك بالمنادي ينادي
في بلاد ثمود لا يبقى كبير ولا صغير الا يخرج مع الملك قال فركب
من اهل دوكته في زينه لم يركب مثلها والناس معه قال فلما قرب
الملك من الصنم رمى بروحه عن مركبه هو واهل مملكته وبلده وخروا

سجدا من دون الله تعالى وامر الملك ان يتخذ للصنم بيتا عاليا ويعمل عليه
مصراعان من الذهب مرصعا بالجواهر ويفرش ارض البيت بالحرير
والديباج وامرهم ان يعمروا حول البيت بيوتا صغارا تكون فيها
الاصنام الصغار وامرهم ان يتخذوا للصنم الكبير سريرا من الابنوس
والعاج على عرض البيت ويجعلوا على كل ركن من اركان السرير جوهره
نفيسه وامرهم بتعليق قناديل من الفضه بسلاسل من الذهب وامر
بتعليق ستور على الابواب وسماها ستور العز قال فلما فرغ القوم
من ذلك امر الملك بحمل الصنم الى تلك البيت ويضعونه على السرير
وتجمع الاصنام الصغار عن يمين الصنم وعن يساره قال فلما فرغوا
من ذلك اتوا الى الملك وقالوا ايها الملك ان هذه الالهه لا بد
لها من خادم ينفرد لخدمتها ويكون من اشرف القوم واحسنهم فقال
الملك صدقتم ولكن لست اعرف في ثمود من هو اشرف واحسن
وجها من كانوه ابن عبيد وهو سيد بني عامر ابن ثمود فاحملوه الى مجلسه
الى الملك وادناه وتوجه بتاج الرياسه وسوده بسوره العز وجعلوه
على جميع الاصنام وقالوا له انك اذا اجتهدت في خدمتها لم تعدم منافعها
ومن الملك المكافاه والعز والاكرام قال فما قبل كانوه فعمد الى بيت
الاصنام وسجد لها لاكبرها وفرغ نفسه للعباده وخدمتها مده
من عمره فكانوا يعبدون الصنم من دون الله والله يرزقهم ويسبغ
عليهم نعمته ويدفع عنهم نقمته قال فعبدوه الشيوخ حتى هرموا
والكهول حتى شاخوا والصغار حتى كبروا وهم في كل يوم يزدادون
عتوا وكفرا وفسادا والله تعالى يزيد بلادهم خصبا وكثره
في الدنيا والولد والمال والمواشي حتى انموا اسبهم كانتا
جلست بنوم واشجارهم تحمل مرتين في السنه وكذلك الانعام وهم
يكفرون ويرون ان ذلك من بركه الصنم عجايب مولد صالح
النبي عليه السلام قال كعب فبينما كانوه ذات يوم في خدمته

نفا
حذو الاصنام اذ سمع هاتفا يقول جا الحق وزهق الباطل الا بعدا
وسحقا لثمود وهذا صالح ابن كانوه ممن اصلح الله به الفساد قال
ففزع كانوه من ذلك فزعا شديدا فقام فتقدم الى الصنم فاذا الصنم
منكس على راسه وهو يقول نبي في ظهرك يا كانوه قد اشرقت
الارض لنور وجهه قال فوقعت الرعدة على كانوه وكتم امره
وما راه ولم يخبر به احد قال فاخذ الصنم ورده الى موضعه على
الكرسي قال فبينما كانوه يتفكر في حاله وحال الصنم اذ هبت
ريح عاصفة على الصنم فخر الصنم على وجهه فتهشم وتصدع في
مواضع كثيرة قال فاستغاث كانوه باعوانه حتى وضعوا الصنم
على سريره قال فبلغ الملك ذلك فاغتم لذلك غما شديدا فقالوا
له وزرائه وارباب دولته ما جرى هذا على الصنم الا لشوم كانوه
وشوم خدمته فهل يأذن لنا الملك بقتله فاذن لهم في ذلك
قال فدخل القوم على كانوه بيت الاصنام ليقتلوه فعصمه
الله منهم واعمى اعينهم عنه وكف ايديهم فرجع القوم خائبين
فلما جا الليل اهبط الله ملكا فحمل كانوه حتى حطه في وادي
كثير الاشجار فاصبح كانوه في الوادي لا يدري في اي مكان
هو فبينما هو كذلك متعجب في امره اذ نظر الى كهف في تلك
الجبل وعلى الكهف شجرة قال فقام كانوه الى تلك الشجرة
الغار ليتوقا من حر الشمس فضرب الله عليه النوم فبقي نايم عام
نايم فكان القوم افتقدوه فلم يعلموا بحاله فاتخذ القوم لاصنامهم
خادما يقال له داود ابن عمير فكان يخدمها فبينما هم ذات يوم
قد خرجوا الى عيد لهم وهم في لهوهم اذ نطقت الاشجار باذن الله
وقالت يا ال ثمود لا تعتبروا ان الله تعالى يخرج لكم الثمر من بين
وانتم تكفرون بنعمته وتعبدون سواه قال وقالت المواشي مثل ذلك
قال فقطعوا القوم الاشجار وذبحوا المواشي قال فتكلمت الوحوش والسباع

ورؤس

ورؤوس الجبال وهي تقول لعنة الله عليكم يا ال ثمود لم تقطعوا هذه الاشجار
وتذبحون هذه المواشي وقد تكلمت بالحق فخرجوا القوم الى الوحوش
والسباع بالسلاح وهي تهرب من بين ايديهم وتقول الهنا وسيدنا ومولانا
انت القوي الشديد وهذه ثمود قد كفرت بنعمتك وعبدت غيرك
واظهرت الفساد في الارض وانت الحكم العدل اللهم انا نسالك
ان تصلح ارضك بنبيك صالح وارفع به الفساد قال والقوم يسمعون
ذلك ويقولون ان هولاي قد كفروا باصنامنا قال وكان لكانوه
امراة تبكي تجد بالنوم وكانت كثيرة البكا لفقدها كانوه قال
فبينما هي تبكي ذات يوم اذ وقع على دارها شي فخرجت في طلبه فاذا
بطاير على شبه الغراب راسه ابيض وظهره اخضر وبطنه
اسود احمر الرجلين والمنقار وفي عنقه درة معلقة بسلسلة من
ذهب فقالت زعوم للطاير ما احسنك واحسن خلقتك ٥
لقد كنت عزيزا على صاحبك فلم هربت منه فقال الطاير ما هربت
منه ولكني الغراب الذي بعثه الله الى قابيل ابن ادم حين قتل اخاه
هابيل حتى اريته كيف يواري سوة اخيه فلما راني قد تاب من قتل
هابيل الشهيد وانا من جناحي وظهري ممن لمس الف الحور
العين وانا طاير من طيور الجنة ولكن ما لك ايتها المراة مالي
اراك باكية حزينة فقالت زعوم اما بكاي وحزني فلفقد زوجي ٥
من ايه سنين فقال لها الطاير اتحبين ان اوصلك اليه فقالت ان
ذلك لعجب ان اصل اليه وقد عدم منذ دهر وما به سنة فقال لها
الطاير ان الله على كل شي قدير فان اردتيه فاتبعيني فقامت زعوم
فتبعت الطاير فطوى الله تعالى لها الارض فلم تشعر زعوم بشي الا
وهي واقفة على باب الغار قال فوقف الطاير على باب الغار ونادى
يا كانوه ابن عبيد قم بقدرة الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم
قال فاستوى كانوه جالسا فدخلت عليه زوجته زعوم فلما راها وراته

اعتنقا جميعًا وفعدا ثم ان كانوه واقفها فحملت بصالح النبي صلى الله عليه
وسلم وبعث الله ملك الموت فقبض روح كانوه قال فخرجت زعوم
من الغار فطار الطاير بين يديها حتى رجعت الى منزلها فوقعت
البشارة بحمل صالح عليه السلم فلما تمت ايامه فوضعته امه في ليلة الجمعة
من شهر المحرم فوقفت جلبه عظيمه وهو شديده في النواحي والجبال
بمولد صالح ونزلت ملايكة الرحمة الاصنام والوحوش والدواب والسباع
سجدًا لله تعالى لولادة صالح واصبحت الاصنام منكسه مكبوبه على
وجوهها قال فلما راى ذلك داود ابن عبر اغتم غما شديدا واتى الى
الملك وعرفه بما نال الاصنام فاقبل الملك واشراف دولته الى
الاصنام ووضعوها على كراسيها ووضعوا التاج على راس الصنم
الكبير وتقدم الملك ومن معه من القوم الى الصنم بالتواضع والخشوع
فقال الملك للصنم ما دهاك فتكلم ابليس من جوف الصنم يقول يا
ثمود اعلموا انه ولد فيكم مولود يدعوا الى دين هود وليس عليكم
منه باس فخرج الملك ومن معه مستبشرين قال ونشا صالح
وله حسن وجمال فكان يمر على قبايل ثمود بعد ان بلغ سبع
سنين ويقول يا ثمود تتكلمون حسبي ونسبي وانا صالح ابن
كانوه فيقولون نحن حسبنا ونسبنا قال فلما عبر على صالح عشرين
سنه فبينما هو ذات يوم عند امه تحدثها اذ غلب عليه النوم
فنام في حجرامه واذا بصيحه وجلبه انتبها منها صالح فزعا مرعوبا
وقال ما هذه الصيحه يا اماه فقالت يا بني هو رجل من اولاد سام
ابن نوح يغزو ثمود مره في كل سبع سنين فياخذ اموالهم
ومواشيهم وهذه جلبه عساكره قال فوثب صالح الى سيف
ابيه وسلاحه وصار يعدو حتى لحق بالقوم واذا بالملك جندع ابن
عمير ومعه حشمه وسادات مملكته وهم لا يملكهم نزع تلك الاموال
من ايدي عدوهم قال فمر صالح على الملك حتى لحق بالقوم وصاح فيهم قالقي

الى

للرعب في قلوبهم الرعب من صيحته فمنهم من مات من صيحة صالح ومنهم من ولى
مدبرًا فاخذ صالح اموال ثمود واموال ذلك الملك وعساكره ووردها جميعًا
من عسكر الملك بنيه وشكروه قال فلما راى الملك ذلك خاف على مملكته
وخشي ان يعزله قومه ويولون صالح فهم الملك بقتله ودس عليه جماعه من خواصه
فعصموا ليقتلوا له قال فامرهم الملك ان يهجموا عليه في داره قال فلما دخلوا
على صالح في منزله وارادوا قتله ايبس الله ايديهم واخرس السنتهم فعلم
صالح ان الله تعالى عصمه منهم قال فلما سمع الملك ذلك اقبل على صالح
مع نفر من اصحابه ووزرايه وعاد يعتذر لصالح ويساله ان يرد على هولاي الذين
يبست ايديهم بطنها قال فدعا صالح ربه فاطلق الله تعالى ايديهم والسنتهم
فعند ذلك علم القوم ان صالح لا يقدر عليه احد وكان احد منهم لا يقدر ان يحقق النظر
الى وجهه من نوره فكان اشبه الناس بشيث بن ادم عليهما السلم حتى
انتهى عليه ثلثون سنه فكان اكمل الناس عقلا واعطاه الله الحلم والعلم
والوفا والسكينه فكان افصح الناس في اهل زمانه واحلاهم منطقًا صلى الله
عليه وسلم مبعث صالح عليه السلم قال فلما اتى على صالح اربعين
سنه اوحى الله الى جبريل عليه السلم ان ينزل على صالح ويامره بالخروج
الى ثمود فيدعوهم الى طاعة الله وتوحيده ويتركوا عبادة الاصنام قال
فنزل جبريل على صالح فحياه عن الله تعالى وبلغه رسالات ربه قال فارتعد
صالح واصطكت رجلاه واخذه الرجفان فمسح جبريل على صدره حتى سكن ما به
وقال له يا صالح قم فادعوا ثمود الى توحيد الله تعالى والبراه من الشرك
ليزيدهم نعمه الى نعمتهم ويرسل السما عليهم مدرارا ويبارك لهم في رزقهم
ويحذرهم ما نزل على قوم نوح وقوم هود من الريح والعذاب الاليم فكساه
جبريل حله خضرا من الجنه وختمه بخاتم النبوه والعز واعطاه قضيب
ادم عليه السلم وقال له اعلم يا صالح انك سترى عجايبا لم يجمع لمثلها في قوم
قوم نوح ولا في ايام هود قال وعرج جبريل الى السما واقبل صالح على قومه
في يوم عيدهم وقد نصبوا الاصنام وقربوا اليها القربان واصطفت الناس

عن عين الاصنام وشمالهم وملكهم جندع ابن عمير مشرف عليهم وعلى
قربانهم فبينما هم في لهوهم اذ اقبل عليهم صالح فقال ايها الملك انك
تعلم اني ابدا ناصح لك و محبا وقد جئتك رسولا ادعوك الى شهادة ان
لا اله الا الله واني صالح رسول الله وعبده فقال له الملك ان قبايل ثمود
لا ترضى ان يكون مثلك رسولا اليهم غير اني ارضى بما تقول فعد
الى غد قال فشاع الخبر في البلد فلما اصبح ادعى الملك باشراف قومه
واشراف ثمود وقص عليهم ما كان من صالح بالامس فقالوا ايها الملك اخر
حتى نسمع كلامه قال فامر الملك ان يدعا بصالح فلما دخل صالح على الملك
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم
فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه فقال له نفر منهم يا صالح قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا انتهانا ان نعبد ما يعبد اباونا وانا لفي شك مما تدعونا
اليه مريب قال صالح يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني
منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته اي من يمنع عني ان عصيت
ربي وتركت بلاغ رسالته فما تزيدونني غير تخسير فقال الملك
يا صالح كيف استخصك ربك بالرسالة من بيننا وفضلك علينا دون
غيرك ودون جميع قومك وانت تعلم ان في قومك الاشراف وذوي
الاحساب والانساب وفي قبايل ثمود من هو اعز منك واعلى وافصح
فقال صالح للملك ذلك فضل الله يوتيه من يشا فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما
ها هنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من
الجبال بيوتا فرهين حاذقين في نحتها قال اتظنون انكم تتركون في هذه
النعم وانتم تكفرون بالله فقال له نفر من قومه انما انت من المسحرين فامن
به بعضهم يوميذ وكفر بعضهم واقبل الملك على قومه وقال لهم لقد عرفتم
صالح في حسبه ونسبه وانا بحل منكم فما ذا تقولون في امره فقالوا ايها
الملك انه كذاب اشر الا الذي عليه الذكر من بيننا قال الله تعالى سيعلمون

غدا من الكذاب الاشر يعني اذا وقع العذاب بهم قال وخرج من عند
الملك الى منزله فنزل عليه جبريل عليه السلم من عند رب
العالمين وقال له ان الله يامرك ان تتخذ لنفسك وللمومنين مسجدا
فان الله يصبحك والملايكة على بنايه قال فبينما صالح في المسجد اذ نزل
جبريل عليه السلم بشجرة العبادة فغرسها على باب المسجد وانبع الله عز
وجل في اصل الشجرة عينا من الما العذب فكان المومنون يعبدون
فيه ربهم قال وكان صالح يخرج في كل يوم الى قبيلة ثمود فيدعوهم
لعبادة الله تعالى وكان يعظهم بايام عاد وما حل بهم ويقول اذكروا
اذ جعلكم خلفا من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا قال وكان المتكبرون من قومه وهم السادة يقولون
للمستضعفين وهم الفقرا والمساكين الذين امنوا بصالح اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه فيقولون انا بما ارسل به مومنون فكان المتكبرون
يقولون انا بالذي امنتم به كافرون وكان صالح عليه السلم
يقول ويلكم توبوا الى ربكم ولا تغرنكم الحيوة الدنيا واموالكم
فان اموال بني عاد كانت اكثر من اموالكم وعددهم اكثر من عددكم
ولم يكن ينفعهم ذلك لما نزل العذاب بهم فقالوا له يا صالح انك
تامرنا ان نعبد ما لم نره ونترك ما يعبد اباونا وتخوفنا بما حل
بقوم عاد وانما كانوا قوم عاد يبنون بيوتهم على الاحقاف
وهي الرمل فنسفتها الريح وليس كذلك بيوتنا لانها منقوبة من
الجبال الصم دون مهب الريح فلا يقدر عليها الهلاك وحده
ابدا فلما قالوا ذلك لصالح سمعوا هدة عظيمة وصوتا هايلا
ينادي يا صالح بطلت الاصنام وساختت بها في الارض
فانزعج القوم الى بيت الاصنام فلم يجدوا الاصنام الا النصب
الكبير قال فلما عاينوا القوم ذلك صعب عليهم قالوا ما هذا الا ساحر
كذاب وقالوا ما تريد يا صالح الا ان تتكبر علينا وتتخذنا عبيدا وانك لا

ن

نقدر على ذلك ولقد كنت يا صالح فينا مرجوا قبل هذا صاد
والان فقد ظهر كذبك وبهتانك حين خالفتنا في اصنامنا
وذلك كله بين يدي صالح فشق ذلك عليه وصاح بهم صيحه
فانهزموا هاربين من بين يديه مرعوبين ومات منهم جماعه
فلما عاين صالح تلك الموتى بكى لموتهم على كفرهم قال فاجتمع
عليه قومه ثانيا وقالوا يا صالح ان كنت صادق في نبوتك
فادع بعض السباع حتى يومن بك وبما تقول قال فرفع صالح
صوته وقال ايتها السباع ان كنت رسولا الى ثمود فاقبلوا
الي فاقبل اليه اسد عظيم كانه ثور وهو يقول لبيك لبيك
يا صالح قال فلما قرب الاسد من صالح وقف خاضعا يبصبص بذنبه
قال فلما راى القوم الاسد قالوا انظروا الى هوله انما هو العظيم
قال فزعق الاسد على القوم فانهزموا جميعا حتى دخلوا بيوتهم
واغلقوا عليهم ابوابها وقالوا يا صالح قد اذهلنا هذا الاسد حتى
ننظر في امرك قال فامر صالح الاسد بالانصراف فانصرف
الاسد وامن بصالح في ذلك اليوم جماعه وكانوا [illegible]
اصحابه وعاد القوم يومنون واحد بعد واحد حتى كان عدد
المومنين اربعه الف رجل فكان اخر من امن به رجل يعرف
بضيهم ابن سعيد ابن هراوه وهو ابن عم صالح وكان له
امراه يقال لها صدوقه بنت المحيا قال فاعتزلت عنه واشتغلت
منه الان تعود الى دينها وكان له منها اولاد فرمت اولاده
في وجهه فلم تبال بها ولا باولادها وتركها وتعبد مع صالح
في مسجده قال فلم يزل صالح يدعوهم الى عباده الله تعالى سبعين سنه
فلما كان بعد ذلك اعقر [illegible] كما فعل بقوم هود وجفت
الاشجار فلم تثمر وانقطع نتاج البقر والغنم والانعام وتفرقت حبوبهم
فلم يقدروا على بكوتها الا بالجهد الجهيد وهي تكلمهم بلسان فصيح

كي

كيف لا نتفرق عنكم وقد تفرقتم عن صالح نبي الله وكان القوم مولعين
بالديوك وهم اول من لعب بالديوك فتفرقت عنهم الى صالح
وعادت تسبح بالوان التسبيح فاذا فرغت من تسبيحها نادت
بصوت رفيع يا قوم امنوا بنبيكم صالح وما جاء به من عند ربكم
فهو نبي الله فكانوا يقولون صالح سحر ديوكنا قال واجتمع قوم
ثمود كلهم على صالح وقالوا يا صالح قد كثر علينا الفساد في امورنا
واصنامنا فان لم تخرج عنا والا قتلناك فذلك قوله عز وجل ا
طيرنا بك وبمن معك قال لهم صالح طائركم عند الله بل انتم
قوم تفتنون قال وصاح بهم صالح صوتا فخروا على وجوههم خوفا
ورعبا قال وكان صالح يدعوهم الى طاعه الله عز وجل وكانت الشجره
التي على بابه تسبح تقول نصرك الله يا صالح على قومك واعانك
على جهادهم قال فلم يزل كذلك وابى صالح حتى اتى عليه زياده ومايه
سنه وهم لا يزدادون الا كفرا وعتوا قال فعزم صالح يدعوا على
قومه بالهلاك فاقبل على المومنين فقال لهم لا تبرحوا مساجدكم حتى اعود
اليكم فاني خارج الى بعض الجبال اتعبد هناك اياما ثم ان صالح
خرج من عندهم الى الجبل فما يدور فيه حتى امسى واذا بعين ماء
فتقدم وتوضى وصلى وجعل يدعوا على قومه فراى في الجبل كهف
يسطع نورا فدخل صالح الكهف واذا بسرير عليه الوان الفرش
وفي وسط الكهف قنديل من جوهر ابيض قال فمشى صالح عليه السلام
وصعد على السرير فلما دنا منه تنسم رايحه المسك قال فدخل صالح
ونام بروحه على تلك الفرش فضرب الله على اذنيه اربعين عاما
لا يعرفه احد من المومنين ولا من الكافرين الى اين توجه صالح قال فخرج
المومنون في طلبه فلم يروا له اثر قال فتراءا لهم ملك على صوره ادمي
فقال للمومنين ما لكم تبكون وقد تغيرت الوانكم وتغيرت احوالكم فقالوا
له لاجل فقدنا لنبينا صالح مذكرا وكرا ولسنا نقع به ولا نقف له على اثر فقال

فقال لهم الملك لا تجزعوا لمولك فانه في حفظ الله تعالى وكلايته ولا
تقدروا على رويته حتى ياذن الله تعالى فانصرف الملك عنهم وعادوا
الى العباده حتى ضعفت قواهم وماتت انفسهم في الاجتهاد فكان
يموت الواحد بعد الواحد ويكتبون على قبره هذا قبر فلان حتى مات
خلق كثير قال فلما تم لصالح اربعين سنه انتبه من نومه واستوى قايما
وهو يقول اللهم اني اصلي وادعي على قومي فاخترت النوم على العباده
قال فخرج صالح من الكهف ورا الما فتوضا وصلى فلما اراد ان يدعوا
على قومه سمع هاتفا يقول لا تعجل على قومك فان الذي
غيبك عن قومك اربعين عاما قال فانصرف صالح يريد قومه
فاذا هو برسوم واثار لا يعرفها قال فلما اشرف على مسجده فاذا هو
خراب ليس فيه غير الملايكه يحفظونه من دنس قوم ثمود قال فبقي صالح
متعجبا وقال الهي ما فعل اصحاب المسجد الذي خلفتهم فسمع النداء يا صالح
الموت افنى بعضهم وبعض رجع الى عباده الاصنام لما ابطا عليك وقد
بعثتك الى قومك ثانيه فسر اليهم وعظهم ولا تعجل فان ربك ليس
بعجول قال فخر صالح ساجدا لله تعالى وانطلق الى قومه فوجدهم مجتمعين
في موضع عيدهم وقد نصبوا الاصنام والاعلام عن يمين الاصنام وعن
شمالها والملك في حشمه واهل مملكته وقوف حوله فنادى صالح
يا قوم قولوا لا اله الا الله واني صالح نبي الله ورسوله يا قوم ارسلت
اليكم مره وهذه اخرى فسقطت الاصنام على وجوهها وانطقت
الدواب والوحوش وقالت جا الحق من ربنا قال فبقوا القوم حايرين
قال فتقدم الملك جندع وقال يا هذا من انت فقال انا صالح ابن كانوه
فقال له الملك وليس قد بقي فينا زمانا طويلا ثم غاب عنا مدة اربعين سنه
ايها العبد انما انت ساحر جيتنا بخدعه قال وهموا بقتله قال فامر
الله تعالى الشجره التي على باب المسجد ان تنفض اغصانها واوراقها حيات
وعقارب وتسير نحو القوم قال فصارت كما امرها الله تعالى قال فلما راوا القوم

ذلك

ذلك هربوا من كثرة الحيات والعقارب والملك يقول انظرني حتى
انظر في امرك يا صالح فقال لهم الى كم تنظرون في امري وانتم ترون عجايب
صنع الله تعالى ولا تومنون قال فدعا صالح ربه ليرفع عنهم السخره
قال وكان للملك جندع ابن عم يقال له هربل بن لغيم فقال له يا صالح
قد علمنا انك صادق في مقالتك ولاكنا لا نحتاج الى تعجيل فانصرف عنا
فقال له صالح اما انت يا هربل فانك ميت في يومك هذا واهلك
وولدك في يوم كذا وكذا وغدا تموت فيه امك وابوك فبادر الى الايمان
ان امنت اجمل الغد لو صيرك حجه على قوم ثمود فتكون منهم الى منتهى الملك
فامن به وصدقه فانصرف الرجل الى منزله والناس ينتظرون الوقت
الذي اوعدهم صالح ليعلموا صدقه قال فلما جا ذلك الوقت مات الرجل
واهله وولده فانتشر ذكره الخبر في جميع قبايل ثمود قال فلما كان اليوم التالي
ماتت امه وابوه قال فتعجب الملك وقومه من ذلك قال فاقبل صالح على القوم
وقال لهم يا ال ثمود كيف كان عندكم هذا الميت قالوا من خيارنا حتى مات قال لهم
صالح فان احياه الله تعالى تومنون بالله وتصدقون برسالتي وتبرون من اصنامكم
هذه قالوا نعم قال فانطلق بهم صالح الى منزل الميت فدخل صالح والقوم معه الى المنزل المنزل
فاذا الرجل ميتا واهله وولده قال فدعا صالح ونادى باسمه فاجابه الميت
لبيك يا نبي الله واستوى حيا فاتبعاه وهو يقول لا اله الا الله صالح عبد الله ورسوله
قال فلما نظروا الى ذلك كفروا وازدادوا كفرا وعتوا قال واجتمع القوم على الوحول
على صنمهم الاكبر وسالونه يفرج عنهم وينجيهم من صالح قال فنطق من جوف الصنم
ابليس وقال لهم اني قد سمعت كلامكم فانصرفوا الى ما انتم عليه من طيب الطعام
ولذيذ الشراب ولين اللباس فاذا دعاكم صالح فقولوا ائتنا ببرهان كما اتى هود
ونوح والانبيا من قبلك قال فخرج القوم فرحين فلما التقوا بصالح قالوا له ما سمعوا
من ابليس لعنه الله تعالى فقال لهم صالح لما تريدون فقد رايتم ما كان من كلام الوحوش والسباع
والطيور واحيا الميت بعد ذلك هذه الايات والمعجزات ما فيه كفايه ولكل اية
تريدون يا صالح انا نريد منك ان تصحبنا الى عيدنا الوادي وتدعوا الهك ونحن ندعوا

وندعوا نحن آلهتنا بما نريد يعنون الاصنام التي لهم لننظر اي الدعوتين
تستجاب قال لهم صالح فمتى تحبون ذلك قالوا في يوم عيدنا قال وكان لهم عيد
تخرجون فيه الى الصحرا باصنامهم قال فخرج القوم في زينتهم عليهم حليتهم وبهيا
حسنه وينصبون اصنامهم على الاسوة ونصبوا للملك جذع سرير من
ذهب مفروش بانواع الجوهر واوقفوا ابنا الاشراف وابنا الملوك
حوله ينتظرون صالح قال فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه لم
ينزل على صالح فالبسه قميص ادم وردا شيث ونعله بنعل وخاتم
ادريس وقلده بسيف نوح واعطاه عصا هود عليه السلام وقال
له قم يا صالح فان الله ينصرك عليهم قال فاقبل صالح يريد الملك قال
فامر الله سبحانه وتعالى الى اشجار ذلك الوادي ان تنقطع من
اماكنها وتظل صالح وامر الطير والوحش ان تنادي القوم يا صالح
بالنصر من عند الله قال فنظرت القوم الى صالح فلم يعرفوه لما كساه
الله من الجمال والبها قال ولم يزل صالح عليه السلام يتخطا القوم حتى
وقف بين يدي الملك وقال يا ال ثمود اني رسول الله اليكم جئتكم
فامنوا بي تنجوا من عذابه فقال له القوم ائتنا باية مثل غيرك من
الانبيا فقال لهم صالح ما تريدون قالوا نريد تخرج لنا ناقة من هذه
الصخرة لنومن بك ونعلم انك صادق فقال لهم صالح ان ذلك يهين
على ربي ولكن اصفوها لي فقال الملك لقومه من الذي يصف
هذه الناقة فقال داود ابن عمير خادم الاصنام انا اذنت ايها الملك
حتى اصفها فاذن له بالوصف صفتها يا صالح فقال داود
يا صالح ان كنت نبيا فاخرج لنا ناقة ذات الوان شعرها احمر فاقع ورغاها
كالرعد القاصف وسيرها كالريح العاصف طولها ماية ذراع
وعرضها مثل ذلك ولتكن ذات ضروع اربعة فتحلب منها ما نشا
من لبن وخمر وشهد وعسل قال فوثب رجل اخر اسمه لعوا بن الشكم
فقال للملك ايذن لي في وصفها فقد قصر داود في وصفها قال فاذن

له فقال يا صالح اخرج لنا ناقة يكون زمامه هيامه لحاجة بساحه
في سيرها حبيب وفي صوتها نغم داب بغام ولغام وعيص ونسام
عيسا او عسيبا فان اخرجتها لذلك امنا بك فوثب رجل اخر
اسمه لبيد ابن خو انس فقال ايها الملك هولاي قصروا
في وصف الناقة فيا ذن لي الملك في وصفها قال فاذن له
فقال يا صالح ان كنت نبيا صادقا في قولك فاخرج من هذه الصخرة
ناقة تكون بدنها ورجلاها من الفضة وراسها من الزبرجد وعيناها
من الياقوت واذناها من المرجان وليكن في موضع كل منها فيه
بين الورلها اربع اركان مرصعة بالياقوت فان اخرجتها
على هذه الصفة امنا بك قال فاخذ له واحسنها يذكر ما
اجرا الله على لسانه فلما اكثروا على الملك اعرض عنهم واقبل على
صالح وقال يا صالح ان هولاي اكثروا عليك ولكني اصفها لك بما
في قلبي اريد ان تكون ناقة ذات فرث ودم ولحم وشحم وعظم
وعصب وعروق وجلد وشعر لها الطة ووبر ولتكن مع ذلك سنا على
وكلا عضا لها بار يا عبرا موثقة معتقة لها ضرع كبير اكبر ما يكون
تدور من غير استدارة ولتكن مع ذلك لها تبع على صفتها حتى اذا
رغت الناقة اجابها وليكن حنينها الاخلاص لربها بالتوحيد
والاقرار لك بالنبوة فان اخرجتها على هذه الصفة امنا بك واوحى
الله عز وجل اني اعطي القوم ما سالوك عنه فلولا اني احببت
ان يكون بدعايك اخرجتها اسرع من طرفة العين ليعلموا اني على كل
شي قدير قال فاقبل صالح على قومه وقال ان ربي يشفعني في حاجتكم
فان اخرجها لكم تومنوا بالله وحده قالوا نعم على شرط يكون
لبنها الذ من الخمر واحلا من الشهد فقال لهم صالح ان اخرجها ربي
لكم تومنوا قالوا على شرط ان يكون لبنها في الصيف بارد
وفي الشتا حار لا يشربه مريض الا بري ولا فقير الا استغنى قال

قال لهم صالح ان اخرجها لكم لكي تؤمنوا قالوا نعم على شرط ان
لا ترعى في مراعينا ولكن ترعى بين رؤوس الجبال وبطون الاوديه
وترعى ما على وجه الارض لمواشينا قال صالح ان اخرجها لكم لكي
تؤمنوا قالوا على شرط ان يكون لبنها لنا يوما ولها يوما ولا
يفوتنا اللبن قال صالح ان اخرجها لكم لكي تؤمنوا قالوا نعم
على شرط ان تعبر بالغنا في دار ثمود وتسمي كل واحد باسمه
وتنادي الاحرار اذا اللبن فليخرج فيضع ما بين تحت ضرعها فيمتلي
لبنا من غير احلاب قال لهم صالح افتؤمنون حينئذ فقد اشرطتم
شروطا كثيره وانا ايضا اشترط عليكم ان لا يركبها احد منكم ولا
يرميها بحجر ولا بسهم ولا يمنعها من شرابها ولا تفصلها قالوا قد تم
لك ذلك علينا يا صالح قال فاخذ صالح الميثاق بذلك فقام عليه السلم
فصلى ركعتين ورفع يده الى السما ودعا فلم يبرح اقدام القوم من
مواضعها حتى اضطربت الصخره وتمخضت فتفجر من اصلها ما معين حتى
امتلا الوادي والقوم ينظرون قال فسمعوا دويا كدوي الرعد القاصف
قال فرفعوا القوم روسهم واذا هم بقبه من ياقوته حمرا قد انقضت
من الهوى ولها اربعة ابواب من الزبرجد الاخضر معلقة بسلاسل
المرجان وهي تنادي يا صالح انا ناقة ابيك ادم اتيتك بوحي ربي وويل
لال ثمود ان لم يؤمنوا بك بعد هذا اليوم فانحدرت القبه
الصخره والملايكه حافين حول القبه قال وتقدم صالح الى الصخره
فضربها بعصاه فعادت الصخره كانها المراة الحامل عند
طلقها وتصاعدت شهيقا ثم تطامنت الى موضعها قال ثم جعلت
الطيور بالتسبيح بالوان تغريدها قال فتعجب الملك جندع قال
فخرج راس الناقه كما وصفه الملك جندع ثم انفرقت الصخره وثبتت
الناقه فخرجت منها كما وصفوها كانها قطعه جبل قال فاقبلت تتخطى
صفوف القوم حتى وقفت قدام الملك وهي في احسن زينة كما وصفها

الملك

الملك ولعينها شعاع ولها ذوائب من انواع اليواقيت والزمرد
والمرجان وعليها زمام من اللولو وهي تنادي لا اله الا الله
صالح رسول الله قال فوكز جبريل الناقه على بطنها فخرج من
بطنها فصيل على لونها قال فنادت الناقه انا ناقة ربي فسبحان
من خلقني وصيرني اية من اياته الكبرى قال فلما نظر الملك الى
ذلك قام عن سريره الى صالح وقال يا ال ثمود لا عمى بعد هذا انا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان صالح رسول الله قال فامن الملك
وامن معه خلق كثير من الكبرا والاشراف وغيرهم فلما راى داود خادم
الاصنام ذلك ولقيهم قد همّوا بالايمان نادى برفيع صوته يا ال ثمود
ما اسرع ما صبوتم الى هذا الساحر الكذاب ان كانت الناقه اعجبتكم
فهلموا الى اصنامكم واسالوها حتى تخرج لكم اعجب مما رايتم فلما سمعوا
القوم ذلك تحيروا ووقفوا ولم يؤمنوا قال وعمد القوم الى اخ الملك
فملكوه عليهم وعقدوا التاج على راسه قال ودخل جندع المدينه
فكسر الصنم الذي كان يعبده وفرق جميع امواله على المومنين
ولبس جبه صوف وعاد يطوف ويقول يا ال ثمود قولوا لا اله الا
الله كما قالت الناقه لا اله الا الله صالح رسول الله فكان القوم يسبونه
ويقولون ويلك يا جندع اخذك صالح بسحره فكان يقول لهم انسيتم فيما
كنت فيه من الملك والنعمه افتظنون اني اخترت الباطل انما اخترت
الحق واعلموا اني ما اخترت هذا الا خوفا من عذاب اليم قال وكان الملك لا يفارق
صالح الا يتبعه كما يتبع الفصيل امه قال واقبل ال ثمود على صالح وقالوا يا صالح
ان لم تمش هذه الناقه بسوء يصرف ربك عنا العذاب قال نعم الى متى ما جاكم
قال فاعطوا على ذلك عهدا قال وكانت الناقه تخرج وفصيلها خلفها فلا تمر
بشجره الا التفت اليها اغصانها فتاكل الناقه من اطايب اوراقها وتهبط
الى الاوديه فترعى هناك وترعى ما على وجه الارض لاغنام ثمود ومواشيها
فاذا جا المسا دخلت المدينه تدور الازقه وتنادي بلسان فصيح الا من اراد منكم

اللبن

اللبن فليشرح فكانوا يخرجون اليها بالاواني ويضعونها تحت ضرعها فاللبن
ينسحب على الاناء فاذا علمت الناقة انهم اكتفوا اقبلت الى مسجد صالح
قال فلا تزال تسبح الله تعالى حتى نصف الضحى تخرج الى رعيها فما تثبت
المواشي اذا راتها تنفر لعظم خلقتها حتى اضر ذلك باغنام القوم
ومواشيهم قال وكان القوم بير يشربون منها ليس لهم سواها
وعليها بركة كبيرة فاذا كان يشرب يوم الناقة فتاتي البير فتشرب
ماوها وتقول قد صيرني الله حجة على ال ثمود وكانت تمر برعيها
في الفصيل حتى ترويه ثم تاتي الى مسجد صالح قال فاتوا القوم البركة
ونزحوا الما فيها قال وكانت الناقة في كل يوم تقول من يشرب
من لبني ولم يومن بك وبرسولك فاجعل ما يشرب من لبني في بطنه
بلاء ومن يشرب منه وامن بك وبرسولك فزده ايمانا ويقينا انك
على كل شي قدير وكان قوم صالح في يوم شرب الناقة الما يشربون
لبنها ويتزودون لليوم الثاني فيعطشون الناقة فذلك قوله تعالى
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسو فياخذكم عذاب
يوم عظيم قال فكانوا يعاينون مواشيهم في كل يوم تزداد هزلا
فقال بعضهم لبعض الا ترون ما نحن فيه من الناقة تلقى الاستخار اليها
اعصانها وهذه مواشينا قد هلكت هزالا واذا شربنا لبنها
احزننا الحكة في ابداننا وليس لنا في هذه الناقة فرجا قال فكبر ذلك
عليهم فاجمعوا على عقرها قال وكان فيهم امراة يقال لها عنيزة بنت
غنم لها غنم كثيرة ومواشي ولها اربع بنات موصوفات بالحسن والجمال
والى جانبها امراة اخرى يقال لها صدوف بنت المحيا لها ايضا مواشي
كثيرة وخيل قال فاجتمعا على عقر الناقة فلم يجبهما احد منهم فبينما هم
على هذه الحالة اذ عبر عليهما رجل يقال له الحباب وكان مولعا بالنسا
قال فنظرت اليه صدوف وقالت له يا حباب الا تحب ان يكون مثلي
لك امة الى يوم القيامة قال لها كيف لي بذلك قال اريد منك تعقر النا[قة]

وانا لك زوجة وخادمة فامتنع من ذلك فقالت يا حباب لقد جبن
قلبك وقصرت يداك قال فتركته واقبلت الى عم له يقال له
مصدع بن مهرج فسفرت عن وجهها وبدنها واعرضت عليه نفسها
فقالت يا مصدع ابن مهرج ان كان لك رغبة في المال والجمال فهل لك
في رغبتي وصداقي عقر الناقة فاجابها الى ذلك قال فاقبلت صدوف
الى عنيزة فقالت قومي لقد جا الفرج وذكرت لها قصة [illegible] مصدع
وانه قد اجابها الى ذلك غير انه منفرد ليس معه من يعينه قومي انتي
الى عزيز ابن ثمود قيدار ابن سالف فانه لم يتزوج فاعرضي عليه بناتك
ومالك في عقر الناقة فعساه يفعل قال فقامت عنيزة الى بناتها
فاصلحتهن ووضعت على روسهن اكاليل الذهب مرصعة بالجوهر
واقبلت بهن الى قيدار ابن سالف وفي لحيته طول الا انه كان
يعبس بالنخوة العظيمة فيقلعها قال فلما نظرت عنيزة الى قبح وجه
قيدار ووحشته رجعت ببناتها الى صدوف بنت المحيا فقالت
لها قلب من يطيب على تزويج قيدار فقالت لها صدوف انه مع قبح
وجهه قد اعطي قوة وبطشا فعساه يعقر الناقة فنستريح منها ومواشينا
قال فرجعت عنيزة الى قيدار واعرضت بناتها عليه فاختار
منها رباب واجابها الى عقر الناقة واجتمع اليه مصدع واخوه ومهرج
وهويل ودعل وداوود ودوراب ولبيد والممرد فهولا التسعة رهط
الذي ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون قال فطافوا باجمعهم على قبايل ثمود يعلمون امرهم
على عقر الناقة قال فرضي ثمود من كل كبيرهم وصغيرهم ولم يبق منهم من نهاهم
عن ذلك فاجتمع هولاي التسعة بسيوفهم وقسيهم فاوثروها في يوم الاربعا
قال فاخذت عنيزة بنتها رباب وزينتها بكل زينة واوقفتها في طريق حتى
اذا راها قيدار لا يفتتن عن عقر الناقة وكان قيدار ولد زنا من غير حلال
وهو من زنا لا يعرف ابوه قال فاقبل قيدار حتى قعد في اصل حجر والباقون معه

ينطرون الناقة حتى تاتي الى البير لتشرب فنادته عنيزه يا قيدار البو
بجمكوا انت سيد قومك وعادت عنيزة تحرضه على عقر الناقة وترغبه
في بنتها رباب فذلك قوله عز وجل فنادوا صاحبهم فتعاطا فعقر قال
فاتى قيدار قوسه والجماعة الذين كانوا معه اخذوا سيوفهم ثم رموها
فكان اول من رماها قيدار فاصابها في لبتها ثم تقدموا اليها فوق السها
بالسيوف فضربوها حتى سقطت ورغت وظن رغاها انها حذرت
فصيلها بالهرب فهرب الفصيل الى رووس الجبال ورفع راسه الى السما ودعا
على ثمود جميعها باللعنة قال وقيدار واقف على الناقة بالسيف يريد يضرب
راسها وبره يريد يضرب عنقها عنقها وصاح باصحابه هلموا الي فاجتمعوا اليه
فقال لهم قطعوا لحمها في اي موضع شئتم فقطعوها وعادوا يشوون وياكلون
ويشربون وصالح لا يعرف بشي من ذلك حتى نادته الوحوش والسباع هلكت
ثمود باخراق حرمة ربها وعتوا عن امره قال فاقبل صالح ومعه المومن
حتى اشرف عليهم ونظر ما فعلوا من القبيح فاغتم لذلك غما شديدا وبكا وقال
الهي وسيدي بحق المصطفى احمد نبي الرحمة المبعوث في اخر الزمان الا انزلت
على ثمود عذابا من عندك يا رب العالمين قال وعاد الفصيل ينادي من رووس
الجبال الهي وسيدي انتقم لنبيك صالح من هولاي القوم الفاسقين قال
فنادوا القوم يريدون الفصيل فهرب الفصيل يريد الصخرة التي خرج
منها فلحقوه القوم وعقروه كما فعلوا بامه وصالح والمومنون واقفون
فتطاولت الصخرة التي خرجت منها الناقة حتى صارت فوق دار ثمود باربعين
ذراع وعادت تنادي بحكم اسرى الى هذا البكر ما فعلتموني في ناقة ربي التي
خرجت مني قال والقوم لا يبالون بما يسمعون ولا بما يرون من العجايب
قال فاوحى الله عز وجل الى صالح ان انذر قومك بالعذاب حين عقروا الناقة
قال فاقبل عليهم وقال يا ويلكم عقرتم ناقة الله وتعرضتم لسخطه فابشروا
بعذابه فقال القوم افعل ما بدا لك فقد عقرنا الناقة ولكن ما يبعد فقد انذرتنا
بالعذاب وما نرا له اثر فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب

فان

فبانوا القوم ليلتهم فلما اصبحوا القوم واذا بكل موضع وطيته الناقة قد
تفجر دما وكل شجرة اكلت منها الناقة قد صار ورقها احمر كالدم
وصار ما البير الذي كانوا يشربون منه في حمرة الدم وطعمه الصبر
في افواههم فراح القوم الى صالح وقالوا يا هذا ما هذا التغيير الذي نزل بنا
وببلادنا فقال لهم صالح ذلك غضب من ربكم هذا اول يوم من الثلاثة
وانكم تصبحون في غد وقد احمرت وجوهكم ثم تصبحون في اليوم الثالث
وقد اسودت وجوهكم ثم ياتيكم من بعد ذلك العذاب الاليم قال
فانصرف القوم وقالوا ان صالح يعمل ما يقول بسحره ولا كنا نجتمع في
قتله حتى لا يمكنه الاسا بنا ونستريح منه فقالت التسعة رهط
الذين عقروا الناقة نحن نقتله فتحالفوا القوم على قتله فذلك قوله تعالى
لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون
يعني فيما قلنا وعادت الصفرة في وجوههم حتى صارت كلون الزعفران
قال فلما هجم الليل اقبل هولاي التسعة الى مسجد صالح ليقتلوه فوقف
لهم جبريل عليه السلم ورمى كل واحد منهم بحجر حتى قتلهم فلما كان من الغد
نظرت ثمود التسعة مطروحين فاتقنوا انه فعل صالح فعزم القوم على
الهجم على صالح فاوحى الله عز وجل الى صالح ان اخرج من مسجده الى منزل رجل
يقال له لقيم وكان عظيم البطش فبات صالح عنده قال وجا القوم لمسجد
صالح فلم يجدوه فانصرفوا ثم اصبح القوم ووجوههم قد احمرت حتى
صارت على لون الدم ثم اصبحوا في اليوم الثالث وقد اسودت وجوههم
حتى صارت على لون الفحم قال فعلم القوم ان العذاب نازل بهم لا محالة
ونظروا القوم واذا بالناقة فوق رووسهم تطير كما شاها الله الرحمن
فجعلها السحبه على ثمود قال فحفروا القوم لانفسهم الحفاير تحت الارض
ودخلوا تحت الحفاير ينتظرون العذاب وصالح ينذرهم ويخوفهم عذاب
ربهم وهم لا يبالون قال فلما كان في اليوم الرابع وهو يوم الاحد لست
لاثنتا كان يوم الخميس اوحى الله الى جبريل عليه السلم ان ثمود قد كفروا بنعمتي

وانكروا ربوبيتي وعقروا ناقتي وجحدوا حججي وكذبوا رسولي فما نزل وامر
مالك يرسل عليهم شراره من جهنم من تحت الارض من نار لظى قال فهبط
جبريل عليه السلم فامر مالكا بما امره الله تعالى قال ونشر جبريل جناح
الغضب فعاد يرمي من جميع اجنحته شرارا مثلها كامثال الجبال الرواسي
والملايكه حوله يغضب رب العالمين قال فوجها لك النار حتى اضطربت
قال فاخرجت الزبانيه الشراره الماموربها لها شهيق وزفير فخرجت
في اول بلاد ثمود قال فتدكدكت الجبال وتصدعت الارض وجفت الاشجار
وغارت الانهار وثمود بادكه في حفايرها تنتظر العذاب قال ثم صاح
جبريل صيحه فكانوا كما قال الله عز وجل فكانوا كهشيم المحتظر قال ومرت
السحابه بوهج الحريق سبع ايام حتى صارت رمادا فلما كان في اليوم الثامن انجلت
السحابه بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس وسكنت الارض قال فخرج
صالح والمومنون معه الى بلاد ثمود فصار صالح يطوف في ديارهم ويقول اين
قوتكم وكثرتكم وعلمكم ما اغنا عنكم شيا من عذاب الله قال فجمع صالح والمومنون
اموالهم وامر اصحابه بالرحيل الى الشام فسار صالح ومن معه من المومنين الى
ارض فلسطين واقاموا بها حتى مات صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين
انه قريب مجيب حديث البير المعطله والقصر المشيد قال
كعب رضي الله عنه لما قبض الله نبيه صالح ه بارض فلسطين خرج اصحابه
وتفرقوا فرقتين احدهما نزلت بارض عدن وهم اهل البير المعطله والقصر المشيد
والطايفه الاخرى سارت الى ارض حضرموت فنزلت بها فكان فيهم رجل يقال له
صرد صالح بن عاد وكان قد راى ما نزل بقوم هود من العذاب الاليم والريح العقيم
عزم على بنا قصر مشيد لا يكون للريح عليه من سبيل من شده بنايه وطول البه هوه
وكثرة قوته وكان الله قد اعطاه من القوه ما كان يمر بالجبل فياخذ منه قطعه
وكان يعلو الشجره بعروقها من الارض وكان ياكل ما ياكله عشرون رجلا
من قومه وكان مولعا بالنسا حتى تزوج زياده عن سبعمايه امراه عددا فرزق
من كل واحده منهن ذكرا وانثى فلما كثر قومه واولاده طغى وبغى فكان اذا قصد علا اعلا

قصره

قصره مع نسايه لا يمر احد بالقصر الا امر بقتله وكان من كان فلما ظهر
الفساد واظهر القتل اهلكه الله تعالى بصيحه جبريل عليه السلم
جاته من السما فاهلكته بامر الله تعالى هو وقومه وبقي القصر اب
لا يجسر احد ان يدخله ولا ان يمر به ساكنه ويقال ان فيه جبه عظيمه
وقيل انه يسمع في داخل القصر انين كانين المريض حديث
البير المعطله قال كعب كان القوم الذين نزلوا بارض عدن
على دين صالح وكان ينقطع المطر عنهم حتى يصيبهم العطش وكانوا
يجلبون الما لانفسهم من بلد بعيد فاعطاهم الله تعالى هذه البير وكانوا قد
بنوه بانواع الحجاره وبنوا حوله بركه على قدر قبا يلهم قال وكان لهم ملك
يسوسهم قال فكان يسوسهم باحسن السياسه ما شا الله ثم مات
فحزن القوم عليه حزنا شديدا حتى انه لم يتهنوا بطعام ولا شراب اياما
لشده ما نالهم فاقبل اليهم ابليس فوقف على ديارهم وساداتهم فقال لهم يا قوم
ال ثمود ما لي اراكم متنغصين عن النعم وقد انعم الله عليكم بهذه البير التي لم
يكن لاحد قبلكم يشرع منها الما عذب معينا فقال له القوم وكيف لا يحزن
حزيننا وقد فقدنا ملكنا مع احسانه الينا فقال لهم ابليس ان صاحبكم لا
يموت ولكن احتجب عنكم فاذا دللتكم عليه ورايتموه تحب عليكم ان
تسجدوا له وتعبدوه ليرضى عليكم قال فاجابوه القوم الى ذلك قال فخرج
ابليس لعنه الله من عندهم فقال لهم اجلسوا مكانكم حتى اتيكم به قال
فانطلق ابليس فنحت صنما على صوره الملك ولونه وقامته وحليته
واتا به الى مجلس الملك فوضعه على سريره قال ورجع ابليس الى القوم
فقال لهم تعالوا فان الملك استوى على سريره وكرسيه فقوموا حوله واسمعوا
قوله قال فاقبل القوم ووقفوا خلف الستر ودخل ابليس في جوف الصنم
فكلمهم بلغه الملك فقال يا ال ثمود ما لي اراكم تبكون تعالوا فقد فقدتم
ايها الملك ووقع حتى نظر كرفينا وجميل رايك فقال لهم كذبتم لو انكم
تحبوني كما ذكرتم لكنتم تعبدوني قبل ولقد بقيت فيكم اربعمايه سنه ما

منكم من يصلي بسجده ولقد علمتم كيف كانت سيرتي فيكم والان
فقد البسني ربي الالهيه واخبركم بعلم الغيوب فاعبدوني
وسموني ربا فاني اقربكم الى ما تحبون فقالوا له ايها الملك ودنا لو
راينا وجهك قال فرفع الحجاب حتى راوه فلما راوه لم ينكروا منه قال
فسجد بعضهم وامتنع بعض فلم يبق القوم متشككين في امره وكيف يكلمهم
ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو مع ذلك يامرهم وينهاهم قال فمالوا
اليه باجمعهم واتخذوه الها من دون الله قال وكان فيهم رجل من خيارهم
صالح يقال له حنظله فلما راى القوم وما هم فيه من عباده الصنم ونزعهم
عن دين الله خرج من بلدهم حتى لحق بالحرم يعبد الله تعالى حق العباده قال
فبينما حنظله ذات يوم قريب من الكعبه اذ اتاه ات في منامه فقال
يا حنظله ان ربك يامرك ان تسير الى قومك وتحذرهم عذابه وترجعهم
الى طاعه الله تعالى فان لم يفعلوا غارتنا وهم يعني ما بيرهم فيموتوا عطشا
قال فانتبه حنظله وخرج من ساعته من الحرم فلم يزل سايرا حتى لحق
بقومه بارض عدن فلما اتاهم حنظله قال لهم يا قوم هذا الذي
تعبدونه لا يضر ولا ينفع وان الذي يكلمكم شيطان فلا يهلكوا
انفسكم كما هلك من كان قبلكم قوم نوح وقوم عاد وقوم ثمود
وبلغهم انبا من رسالات ربهم فكذبوه القوم وهموا بقتله
فوعظهم حنظله فلم يزدادوا الا عتوا ثم ان القوم قتلوا
حنظله فلما قتلوه امر الله تعالى الما ان يغور من ساعتها
فغارت قال فمضى القوم الى البير فلم يجدوا فيه قطره ما فرجعوا
الى الصنم فلم يكلمهم قال فبينما هم كذلك اذا اتتهم صيحه من السما
فاهلكتهم جميعا عن اخرهم ويقال ان الشياطين صفد من فيه
حبسهم سليمان ابن داوود عليه السلم حديث اصحاب
الرس قال كعب ان اصحاب الرس كانوا بحضرموت
وقد ذكر بعضهم انهم بنوا هناك مدينه اربعين ميلا طولا في مثل ذلك
عرضا

عرضا وكانوا قد احتفروا قنوات من تحت الارض سموها الرس
قال فكان القوم معجبين بتلك القنوات والمياه الجاريه اليها
فنسبوا البلد الى القنوات قال فكانوا في بلدهم دهرا
طويلا يعبدون الله تعالى حق العباده ثم انهم تغيروا وقد
احدثوا في قومهم عباده الاصنام واتيان الرجال النسا
في ادبارهن وكانوا يتبادلون بالنسا فيبعث هذا امراته
الى هذا وهذا امراته الى هذا قال فشق ذلك على النسوه
فبينما هن ذات يوم مجتمعات على باب بيوتهن يتحدثن
بذلك اذا اقبل عليهم ابليس اللعين في صوره امراه جميله فقعدت
اليهن فسالتها النسوه فقلن لها من اين فانا لم نراك في مدينتنا
قال ابليس انا امراه فلان من قريه كذا واني جيت هاربه الى مدينتكم
لاجل زوجي لانه طلب مني النكاح في الدبر وانا لا ارضى بذلك لنفسي
وقد استغنت عن الرجال بالرجال فاخترت لنفسي امراه تجتمع انا
واياها على ذلك وهو السحق فاستغنيت به عن الزوج فتعجبوا
النسوه من حديثها فلم تزل بهن تعلمهن السحق فاستغنوا بذلك
عن الرجال وهن اول نسوه فعلن ذلك فيقال انه لما اشتهرت
فيهم الفاحشه والفساد والمنكر بعث الله رسولا اسمه حنظله بن
صفوان فدعاهم الى طاعه الله سبحانه وتعالى ونهاهم عن هذه القبايح
وقال يا هولاي انتهوا عن الرجال فان النسا لم يخلقوا الا لذلك وحذرهم دهم
بنزول العذاب ان لم ينتهوا عن هذه القبايح وعن عباده الاصنام
قال فكذبوه وكانوا يقولون النسا نسانا وازواجنا ليس لاحد
علينا حكم قال فتمادوا على القبايح التي كانوا يفعلونها بالاجنبيه
ولاجي فلما تمادوا على فعلهم القبيح ضربهم الله تعالى بالقحط واملح ما
فنوا انهم بعد العقوبه قال فلم ينتهوا وحنظله يعظهم ويحذرهم عذاب
الله سبحانه وتعالى ويحذرهم من نقمته ويوعدهم ثواب الله ويريهم الايات

فلما طال عليهم وثبوا على حنظله فقتلوه واحرقوه بالنار فلما فعلوا
ذلك امر الله عز وجل جبرايل عليه السلم ان يصيح بهم صيحه قال
جبريل عليه السلم وصاح بهم صيحه فصاروا القوم خشبا ولم يبقى في نزل
بلادهم احد الا صار حجرا اسود وكذلك كل من كان في قراهم وكل من
كان على دينهم وقد قيل ان هذه المدينه مخسوفه واهلها مخسوفون
ما راهم احد الا ذو القرنين فانه راها في طوافه فراى هناك ديار
الجبابره والفراعنه حتى وصل الى حضرموت وهو يطلب اثار الامم
الماضيه واذا هو بتل اسود كانها مطليه بالقير فنزل هناك
بجنوده وامر بمسح المدينه فاذا هي اربعين ميلا طولا ومثله عرضا قال
فدخل ذو القرنين بجنوده تلك المدينه فعادوا ينظرون الى
قصورها المرتفعه والى منازلها المزخرفه والى اعلا القصور والبنا
والى الابواب مرصعه بالذهب والجوهر والخزاين مملوه من الذهب
والفضه والجوهر وعاينوا الملوك على الاسره متكيين والتيجان
على روسهم والوزرا والحجاب عن ايمانهم وعن شمايلهم وفي ايديهم
الاعمده والسلاح وقد صاروا كلهم حجاره سود قال فنظروا الى
اسواقهم وتجاراتهم وصنايعهم ممسوخين حجاره منهم من هو قابض
على ميزانه ومنهم من انكب على عمله ومنهم من ينشر ثوبه والخباز في
خبزه والطباخ في طبيخه وكذلك اصحاب الكهوا والنسا وقد التفوا
بعضهم ببعض كما كان على معاصيهم فاخذهم العذاب جميعا قال ونظر
ذو القرنين واذا بلوح مكتوب في وسط المدينه نحن من اصحاب الرس
من ال ثمود كنا ملوكا في رخا من العيش فلم نكن نومن بربنا ولا نرتد
عن المعاصي فبعث الله الينا نبيا فنهانا عن ما كنا فيه فلم ننته فقتلناه
وتدنا في كفرنا وعتونا فمسخنا الله حجاره قال فبكا ذو القرنين وبكا جميع
من كان معه وعاد ذو القرنين يتعجب من احكام البنا فقال ايتها المدينه
من الذي بناك وانشاك على قواعدك ومن الذي يتملك على عرضك وطولك قال فلم

بنم

بنم كلامه حتى هتف به هاتف يقول ايها العبد اول من انشا قواعد
هذه المدينه جواب ابن وداع بن عاد وقد ملك هذه المدينه
عده من الملوك عاشوا كثيرا وكفروا بالله تعالى حتى جاهم الحق
وكانوا من الهالكين فذلك قوله تعالى منها قايم وحصيد قال وهب
القايم بالمسخ والطمس الذي يرى قايما والحصيد ما كان بالوجوه
من خسف الذهاب الذي لا يرى

حديث اولاد كوش وبلاد ابن كنعان واول امره وحديث ابراهيم الخليل عليه السلم

قال كعب ان الله عز وجل لما اهلك قوم نوح بالطوفان
وقوم عاد بالريح العقيم وقوم ثمود بالدمدمه واصحاب البير بالصيحه
واصحاب الرس بالمسخ انشا الله بعد ذلك قوم اخرين من ولد سام
وحام ويافث وكانت النبوه في ولد سام والملك والتجبر ابن نوح
في ولد حام والشقاوه في ولد يافث قال فكان الحجاز واليمن
وما والاها لولد سام وبلاد المشرق لولد يافث والمغرب لولد حام
قال وكان لحام ولد يقال له كوش ابن قيطا بن حام وكان
لكوش اخ يقال له زاغورا وكانا جبارين لا يطيقهما احد فكان
كوش اشد قوه واجبر من اخيه كان اسمر اللون ازرق العينين
عظيم الخلقه فخرج يوما بعسكره يطوف شرقا وغربا من ارض العراق
وهي ارض ذات اشجار وانهار فاستطاب ذلك الوادي وعزم
على سكناه واتخذ لنفسه موضعا فعسكر هناك واحضر المنجمين
فقال لهم اني احب هذا المكان من جمله ما طفت وقد عزمت ان
اتخذه سكنا فانظروا اليه هل يصلح ام لا فقالوا ايها الملك اجلنا ثلاثه
ايام حتى ننظر ونتامل قال فمضوا المنجمين فلما كان في اليوم الرابع
اتوا اليه فقالوا ايها الملك انا راينا في علم النجوم ان يكون في هذا الموضع
ملك عظيم الشان يملك المشرق والمغرب فابتسم كوش وقال انا ذلك
الملك قال فامر الناس بالبنا في ذلك المكان فبنوا القوم القصور في ذلك المكان ومجالس

من حوفه وتصاوير عجيبه ومناظر يشترونه قال فلما فرغوا من البنا امرهم
بغرس الاشجار من كل نوع وشق الانهار من كل جانب وامرهم بالمزارع
قال فعمروا ذلك البلد حتى لم يروا موضعًا اكثر خيرا منه قال فلم يزل
فيه حتى ولد للملك مولود فقال له كنعان وكان ايضا للملك مولود
اخر يقال له الهاض وهو خليفة ابيه بعده على ملكه قال فكان كنعان
قوي البطش مولعًا بالصيد فربما كان يصيح بالوحش فيشق مرارته
ويسقط على وجهه قال فمات كوش ابوهم وصار الملك الى ابنه
الهاض قال وكان كنعان عند ذلك لا عمل له غير الصيد قال فبينما
هو في بريه كوش يوما اذ نظر الى امراه ترعا بقرات فاعجب كنعان
بها فراودها عن نفسها فامتنعت منه فالح عليها كنعان فقالت له
الامراه يا هذا ان لي زوج خلفته وراي مقبلا وانا اخاف عليك منه
اذا راك معي قال فغضب كنعان وقال هل على وجه الارض احد
يطاولني وانا من ولد كوش ابن حام ونحن ملوك الارض قال فضحكت المراه
كالمستهزيه به وقالت لا تذكر الملوك وانما انت رجل صياد قال فبينما
هي تخبره اذا اقبل زوج المراه فرمى بكنعان على قفاه وبرك على صدره
ليقتله فلم يزل كنعان يتلطف به ويعتذر اليه حتى قام عن صدره
قال فلما قام الرجل عن صدره وثب كنعان قايما واخذ ما على الرجل ورفعه
وضرب به الارض فقتله ثم اقبل على المراه وقال لها ماذا رايتي يا سلخا
ومد يده اليها فقالت يا هذا انك تزعم انك من اولاد الملوك فما حاجتك
في مثلي وانا امراه مسكينه فقيره قال فلم يعبا بقولها ووافقها ثم اخذها
الى منزله فكانت احظا نسايه عنده قال ووقعت الحروب بين ولد
يافث وبين الهاض قال فكتب جوهر ابن شومبل الى كنعان وذكر له
ما جرى عليه من الهاض وطلب منه الاعانه عليه فاجابه الى ذلك بشرط
ان يزوجه ابنته فقال له اني لا ازوجها منك فانك لست من اولاد
الملوك ولا من ابنا الملوك وانما انت رجل صياد قال فشق ذلك على كنعان

فازداد غيظا واقبل حتى اتى على اخيه الهاض ابن كوش فقال انك
تعلم اني قد سلمت لك الملك وما نازعتك فيه وهذا جوهر ابن
شومبل بن يافث قد جرا بيني وبينه في امر تزويجي ابنته واوعدني
واوعدني انه كرهني بعد ذلك واني اسالك ان تمدني بعسكر حتى
امضي اليه واخذ ابنته قهرًا واهله واخرب عليه مواضعه
فقال له الهاض اعلم يا اخي ان جوهر ابن شومبل رجل من سادات
ولد يافث واني لا اعينك عليه وبعد ذلك فقد صدق بك
في قوله وانت لست من اولاد كوش وان جميع ولد حام يتبرون
منك قال فغضب عند ذلك كنعان وبادر الى اخيه الهاض واخذ
برجله وضرب به الارض فلم يزل يدوس في بطنه حتى قتله واحتوى
على ملكه وامر بطلب اخيه على خشبه فلما استقر في الملك امرهم
بالمسير الى عمه زاعورا فاجابوه الى ذلك قال فخرج بهم الى بلاد عمه
زاعورا فقتله واحتمل ابنته فتزوج بها وانصرف الى كوشنوبا قال
ثم انه كان لزاعورا ولد يقال له بلخ ابن زاعورا ملك في موضع ابيه
فجمع الجموع وقاتل كنعان حتى امتدت الحروب بينهم وانهزم كنعان
وقتل من اصحابه خلق كثير ثم رجع كنعان فجمع الجموع لقتال بلخ وكان
كنعان قد كتب الى عوج ملك الجبابره يستعينه على ما ناله من ابن عمه
بلخ قال فاجابه عوج الى ذلك وجاه في سبعين رجلا من الجبابره تحت كل رجل
الف فارس وسار كنعان بهذا الجمع الى قتال ابن عمه بلخ فجرى بينهما
قتال عظيم واسر بلخ فقتله كنعان واخذ امراته فتزوج بها عوج
ابن عنق واحتوى على جميع امواله وملكه حتى حصلت له الدنيا باسرها
قال فلم يكن في وقته من ينازعه فيها قال فبينما هو ذات ليله نايم اذ
راى في المنام رويا هايله عظيمه قال فانتبه مرعوبا فدعا بالمنجمين
فاخبرهم بما راى فقال لهم اني رايت كاني صارعت رجلا فصرعني ووقف
عني وقال انا مشوم اهل الارض منزل الظلم وانما بعدها احللت ان اخرج

الحضو الدنيا فقال له المنجمون اجلنا ليلتنا هذه بعد ان سكنوا عنه
روعه قال ثم عادوا اليه فقالوا له ايها الملك انا عبرنا روياك
بمولود يكون فيه هلاكك وقد وقع في بطن امه ثم انصرفوا
عنه فكشف الملك نسايه فوجد الحمل مع سلخا الراعيه قال وكانت
سلخا الراعيه تسمع في بطنها صوتا عجيبا فقال لها كنعان ويلك يا
سلخا ان الذي في بطنك ليس بادمي والذي اسمع في بطنك جليه تشريره
وكان كنعان يدوس في بطنها ليقتل ذلك المولود فيهتف به هاتف
ويقول يا كنعان ليس لك على قتله سبيل قال فلما استوفت ايامها
وضعت غلاما اسود احول افطس وادخله دقيقة خرجت من فخذها
قد خلت في انف ذلك الغلام قال ففزعت سلخا وقامت حتى دخلت
على كنعان واخبرته بذلك فقال كنعان ويلك يا سلخا اقتليه فانه مشوم
فقالت لا تطيب قلبي ان اقتله فانه ولدي وقرة عيني قال فاحمليه الى
بعض المواضع في البريه واطرحيه هناك حتى يموت قال فخرجت به
سلخا الى ظاهر المدينه واذا براعي يرعى بقرات فقالت له سلخا يا راعي
تقبل هذا الولد تربيه يكون لك عبدا قال فاخذه الراعي وانصرفت
سلخا الى منزلها قال فاخذ الراعي المولود فوضعه في وسط البقر
قال فنفر البقر يمينا وشمالا فغضب الراعي وصعب عليه جمعها فكان
كلما جمعها نفرت عنه قال واقبلت امراة الراعي فاخبرها بخبر
ذلك المولود فقالت له اذا كانت البقر تنفر منه وتنوف فانه الولد المشوم
فاقتله فابى الراعي وقال لها احمليه واطرحيه في بعض المواضع قال
فاخذته وجاءت به الى نهر فطرحته وانصرفت عنه وهي تظن انه قد
غرق قال فالقاه النهر الى شاطيه بعيد عن المسالك وهو لا يبكي ولا
يتحرك فقيض الله له نمرة فوقعت عليه فارضعته وامراة الراعي تنظر
اليها وهي ترضعه فتعجبت من ذلك واخبرت اهل القريه فخرجت النسوة من
القريه واحتملوا الصبي وربوه وسموه نمرود قال فاستوى وبلغ مبالغ

الرجال

الرجال فعاد يقطع الطريق ويغزو النواحي واجتمع اليه خلق كثير وبلغ
ذلك كنعان فعاد يبعث اليه بقايد بعد قايد وهو يهزمهم قال فلم يزالوا
يلتقون يوما بعد يوم حتى عاد نمرود في جيش كثير وسار الى مدينة
ابيه كوثاربا وقاتل ابوه كنعان فهزمه وظفر به فضرب عنقه وهو لا
يعرف انه ابوه قال واحتوى نمرود على الملك وعلى البلاد ودام ملكه
وعاد يغزو ملوك الارض واحدا بعد واحد والله يظفره عليهم حتى انه
ملك الارض جميعا وصار في سبعين الف مقاتل وسار يريد ملك العرب
قال فالتقاه ملك العرب وتقاتلا فظفر به نمرود فقتله واحتوى على ملكه
وسار يريد ملك المشرق في جمع فقاتله حتى قتله نمرود وقتل جميع اصحابه
واحتوى على ملكه فلم يزل نمرود يغزو ملوك الارض ملكا بعد ملك حتى ملك
شرق الارض وغربها قال ثم رجع نمرود الى كوثاربا وقد ذل له جميع الملوك فدعا
بوزرائه وكبراء مملكته فذكر لهم انه يريد يبني له بنيانا عجيبا لم يسبقه الى
ذلك احد فاشاروا عليه ان يحضر تارح ابن ناحور فانه عارف بالنجاره وامر
البنيان ولا يخفى عليه شي من النجاره والبنا فاستدعى به قال فلما حضر تارح بين
يدي نمرود سجد ثم رفع راسه فذكر له نمرود انه يريد ان يبني له قصرا لم
يسبقه الى بنايه احد من الجن ولا من الانس ويكون تزويقه تزويقا عجيبا ثم امره
ان يصور صورة نمرود في كل مجلس من تلك المجالس حتى لا يدخل اليه احد الا
سجد لتلك الصور ثم قال له هذه خزاين الاموال بين يديك خذ منها الذي
تحتاج اليه فخرج تارح من عنده فبنا له قصرا عجيبا بديعا فجعل علوه الف ذراع
وعرضه كذلك وعمل حيطانه من القوارير وارضه من المرمر الابيض قال فبنا فيه
مجالس لا يشبه الواحد منها الاخر فعمل سقوف تلك المجالس من الصندل
وابوابها من الابنوس والعاج والمسامير من الفضه والذهب قال واجرى فيه
في تلك القصور انهار وغرس اشجار وعمل في كل مجلس سريرا على لون تلك
المجالس وعمل صورة نمرود في كل مجلس منها قال فلما فرغ تارح من جميع ذلك
بعث الى نمرود يخبره بذلك قال فلما سمع بذلك نمرود خرج في خدمه وحشمه وارباب

دولته وكبرا لمملكته حتى وصل الى القصر قال فلما نظر نمرود ذلك
الى القصر والعجايب بنا به اعجبه ذلك فامر لتارخ بخلعه نفيسه وهديه
سنيه وجعله وزيرا من بعض وزرايه قال فقعد تارخ مقعد الوزرا قال واخذ
نمرود في العتو والتكبر والتجبر حتى انه ادعى الالهيه وكان مع ذلك مولعا بالنسا
والنظر في النجوم قال كعب ان الله قد اعطى لادريس النبي عليه السلام علم فلم يزل
يعمل به حتى رفعه الله اليه الى السما فيقال انه اخذ هذا العلم رجل عابد يقال
له هرمس وكان وصيا لادريس وكان خليفته وكان ادريس قد عاهده
ان هذا العلم لا يعلمه الا لاهله فلم يزل المومنون يتعلمونه ولا يعلموه لاحد الى ان
جا زمان نمرود قال فبينما نمرود ذات يوم يتفرج اذ مر به قوم من العباد عليهم لباس
الصوف والشعر فقال لهم نمرود من انتم فقالوا نحن من بقايا قوم ادريس لما راينا
القوم قد عبدوا الاصنام اعتزلناهم وانقطعنا في الجبال فنحن نعبد الله فيها قال فامر
نمرود ان يحملوا الى القصر قال فلما اتى نمرود نزهته ادعا بالعباد فقال لهم اما تدخلوا
في ديني او تعلموني علم النجوم وتمضوا تعبدون الله فقال القوم نحن نعلمك فلم يزالوا
يعلموه حتى تعلم شي منه قال فتصور ابليس لنمرود على صورة شيخ ثم خر له ساجدا
فقال انك تعلمت علم النجوم واشتغلت به وعندي علم احسن منه فقال نمرود ما
هو قال السحر والكهانه قال فعلمني اياه فعلمه جميع ذلك وقال له اعلم يا نمرود ان
من مضى قبلك من الملوك كانت له الهه يعبدونها هم وقومهم وانت اعظمهم
ملكا واشرفهم فيجب عليك ان تتخذ لنفسك صنما وتدعوا جميع الناس اليه والى عبادته
قال فدعا نمرود بتارخ الذي بنا له القصر وقال له في اتخاذ الصنم فاتخذ صنما طوله سبع
اذرع وعرضه ذراعين عيناه من الياقوت واذناه من الزبرجد واسنانه من اللولو
على راسه تاج من ذهب احمر مرصع بالجوهر وسماه ذيلون واتخذ له سريرا من العاج
والابنوس مشبك بقضبان الذهب والفضه قال فلما فرغ تارخ من ذلك امر نمرود
ان يقربوا قربانا ففعلوا ذلك ثم امر قومه ان يتخذوا لهم اصناما قال فاتخذوا القوم
اصناما على قدرهم فمن القوم من جعل له صنم من ذهب واقلهم صنم من خشب قال فعبدوها
القوم حتى انتهكوا في عبادتها حتى صارت حيث يولد لهم ولد يمضي الى صنمه فيقول

ما اسم

٢٧

ما اسم ولدي فيقول له الشيطان من جوف الصنم اسمه كذا وكذا وان مات يقول
لصنمه اين ادفنه فيقول له الشيطان موضع كذا وكذا فكان القوم
القوم يحبونها ويعبدونها من دون الله تعالى فطال عليهم الامر في عباده الاصنام
واكثروا الفساد في الارض والجحود فضجت الارض والسما والوحوش والدواب
وقالوا الهنا وسيدنا ومولانا هولاي خلقك ياكلون رزقك ويعبدون غيرك اللهم
دمر عليهم تدميرا كما دمرت على غيرهم من القرون فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فان
قضاي فيهم نافذا اذا جا اجلهم وقد سبقت رحمتي غضبي قال عند ذلك استغفروا
جميعا حديث الايات التي راها النمرود قال وهب اول ابتداها بلغ مقابله
لعنه الله ان نمرود صعد يوما على سريره فانتفض السرير من تحته انتفاضا شديدا
وسمع قايلا يقول تعس من كفر باله ابراهيم قال فكان تارخ واقف على راس نمرود
فقال له نمرود يا تارخ هل سمعت ما سمعت قال نعم ايها الملك قال
نمرود يا تارخ من اله ابراهيم قال تارخ لا اعرفه ولكن ارسل
الى السحره والمنجمين قال فجا السحره والمنجمين الى نمرود فاخبرهم
ما راى فقالوا ايها الملك انا لا نعرف ابراهيم ولا الهه وان كل
واحد منا لا يقدر على اتخاذ احد غيرك لانك قد دان لك
المشرق والمغرب ايه اخرى قال فلما كان بعد ذلك بمده
ونمرود على سريره ينظر الى حسن بنايه قصره اذ سمع صوتا
يقول لا يغرنك يا نمرود قوه بنايك وكثرة جنودك فقد حان
من خرابها فاين فرارك يا نمرود من ابراهيم والهه قال فاغتم
نمرود من ذلك ودعا بالمنجمين وسالهم عن ذلك ان يجدون
في كتبهم ما يدلهم على ذلك قالوا ولا عرفناه ايه اخرى
قال فتحير نمرود في ابراهيم وفي خبره قال فكان متعجبا
قال فجمع الاسلحه واخذ في جمع الاسوده والافيله فربطها
حول قصره قال فخرج ذات يوم الى الصيد فلم يبق معه شي
من الجوارح الا ونطق باذن الله تعالى وقال يا نمرود لا يغرنك ما جمعته

من الاسود والافيله والسلاح لا ينفع شي من ذلك جميعه ويحول
بينك وبين بلادك لابراهيم ابنه اخرى قال فرجع نمرود وظل
يومه ذلك كله مهموما مغموما فادعى بوزرايه تارخ وغيره قال فجاه
فقال له يا تارخ ما سمعت ما قالت الجوارح فقال له تارخ ايها الملك ندخل
بيت الاصنام ونسجد لها ونسالها عن ابراهيم وعن الهه فدخل نمرود
وتارخ بيت الاصنام ليدعوهم فتكلمت الاصنام باذن الله تعالى
فقالوا بوس لك يا نمرود من اله ابراهيم يا ويحك ان الاصنام لا تنفعك منه
ولا يكون لك ملجا ان لم تومن به وبربه قال فبقي نمرود متعجبا من ذلك
فقال له تارخ لا يهولنك ذلك فانها ساخطه عليك فتقرب لها قربانا
فانك لم تقرب لها شي من دون زمان كثير قال فانمرود فذبح لها سبعماية
ثور ومثلها غنم قال فبينما نمرود ذات يوم جالس في صحن داره
واذا طايران ابيضين قد سقطا بين يديه من الهوى قال احدهما يا طاوس
ويلك يا نمرود هلكت وهلك ملكك وانا طاير من المشرق وهذا
طاير من المغرب وقد جانا البشاره ان ابراهيم عليه السلم يظهر
ويهلك على يديه قال فدعا نمرود بتارخ فقال له ذلك فقال تارخ
ايها الملك ما اظن هذا الامر الا بوده الجن اليك لانهم يحسدونك على
على ما انت فيه فان جميع الخلق كما ذكرت انما على الارض من جنس خالفك
ابه اخرى قال فبات نمرود متفكرا في امر ابراهيم فراى في المنام
رويا هايله فانتبه فزعا مرعوبا فدعا بالمعبرين وقال رايت في المنام
رجل يخرج من بين عينيه نور عظيم اعظم من الشمس والقمر عليه ثوب
ابيض في يده قضيب اسود فدنا مني فضربني به وقال لي يا نمرود
انما احب اليك ان تومن باله ابراهيم والا كسرت تاجك قال
فاني غضبت من كلامه فضربني وقلع عيني اليمنى فاستغثت
فلم يغثني احد فذهب عني ورجعت انتبه ثم رجع عني غائبا هذا
ما رايت فقال له المعبرون قد يكون هذا من الاطعمه والاشربه المختلفه

السادس

لا يزعجك

لا يزعجك ذلك ولم يزالوا به حتى سكنوا ما به وقالوا له هذه
اضغاث احلام ابه اخرى قال فبينما نمرود ذات ليله
على سريره يتفكر في امر ابراهيم اذا انا بملك على صوره ادمي
بيده اليمنى قاروره بيضا وبيده اليسرى قاروره سودا
فقال له نمرود يا هذا من ادخلك داري قال ادخلني صاحب
الدار ثم ضرب لي مثلا وقال لي هذه القاروريتين مثل الجنه
ومثل النار فاختار ايهما شيت فصاح نمرود صيحه حتى اخرج جاره
ووراه الرجفان من الذي اذنت لها وقال اهلك السلكى
وسلطانك قال فادعى نمرود بحجابه وقال لهم من الذي اذن لهذا في
الدخول على فانكروه وقالوا ما عندنا من ذلك خبر فقال لهم تارخ
كيف يدخل على الملك وفي الباب خلق كثير اكثر من الف انسان في
ايديهم السيوف والاعمده غير انه ما في قلبك من روياك توجه
اليك حاسبا قال فلما كان من الغد اتاه ذلك الملك بعينه
على حالته الاولى وقال له يا ملعون انا ملك ارسلني ربي اليك
احذرك من عذابه ثم ترك الملك وانصرف قال فبينما نمرود
على سريره اذ دار با فادعا بتارخ من ساعته فقال له يا تارخ
اني رايت في منامي كان القمر طلع من ظهرك والقى نوره كالعمود
الممدود بين السما والارض فخفت من ذلك فبينما انا كذلك اذ سمعت
قايلا يقول جا الحق ثم نظرت الى الاصنام فاذا بها ترتعد فقال
تارخ ايها الملك ان الذي رايته خرج من ظهري كانه القمر فانه لتنوه
عابدي لك ولهذه الاصنام الا تعلم ايها الملك اني مجتهد في خدمتها
فقال له نمرود صدقت يا تارخ في ذلك قال فانصرف تارخ الى
بيت الاصنام فاذا بها قد نكسا فقط على روسها واذا بهاتف
يقول يا تارخ لا بد ان تعود الاصنام الى حالتها الاولى قال فبقي تارخ
متعجبا مما سمع وادعى بخدام الاصنام وامرهم يعيدوها على اسرتها

صحت وانفرد الملك

ايه أخرى قال فبينما نمرود نايم على سريره اذ رأى رويا فانتبه
فزعا مرعوبا ودعا بوجوه مملكته وفيهم تارخ وقال اني ارى
من تارخ عجبا لولا انه من خيار مملكتي واطوعهم لي لقلت
انه عدوي ولقد رايت تارخا واقفا بين يدي واذا قد خرج
من ظهره غصن اخضر عليه عناقيد من الوان ناس احمر
واصفر وابيض واسود وان شعبا من ذلك الغصن انتشر
حتى بلغ المشرق والمغرب ثم خرج شعب اخر حتى بلغ الغرب
ثم ان غصنا اخر ارتفع حتى بلغ عنان السما فلم يبق احد من
جميع دولتي الا سجد لذلك الغصن حتى القصور والكراسي
وجميع ما في داري فقال له تارخ لاني مجتهد في طاعتك
وخدمة اصنامك قال فسكت نمرود واصحاب دولته
واعمى الله قلوبهم ولم يكن لهم جواب في ذلك وصدقوه في
مقالته ايه اخرى قال فبينما نمرود على سريره
وهو معجب به ومن صنعته وعجيب نصبه وبره ومملكته عليناه
فنام فراى في منامه ان سريره قد استدار بالاسره ثم عاد
الى موضعه واذا برجل واقف على راسي من احسن الناس
وجها وفي يده اليمنى الشمس وفي يده اليسرى القمر
والكواكب كلها بين يديه فقلت للرجل هل من اله غيري
فقال ذلك الرجل نعم يا ملعون بل رب السموات والارض
فانتبه نمرود واخبر اصحابه بما راى فقال له تارخ عظم
الرويا انك على الفرح والملك الدايم والعز والنصر على عدوك
ايه اخرى قال فبينما نمرود نايما واذا بملك قد
اتاه حتى صار بين يديه وقال له ويلك يا نمرود الى كم
تترك هذه الايات في نومك ويقظتك ولا تؤمن بربك
ثم تركه وانصرف فراى رويا عجيبه قال فنفذ الى السحره

والكهنه

والكهنه والمنجمين حتى صاروا بين يدي نمرود سجدوا له قال لهم
اني رايت رويا هايله واني اقصها عليكم فان كتمتم تاويلها
عذبتكم والقيتكم الى الاسود قال فاصفرت وجوه القوم
من الخوف وقالوا ما رايت ايها الملك قال رايت نورا ساطعا نور
بين الشمس والقمر ورايت قوما يسلكون فيه ويصعدون الى
السما واذا برجل من احسن الناس وجها واقف في وسط النور والقوم
يقولون نصرك الله فيك نحيي الارض بعد موتها فهذا جميع ما رايت فقالوا
القوم ارايت ان تؤجلنا ليلتنا هذه فافعل قال فاجلهم نمرود وخرجوا
من عنده الى تارخ قالوا ايها الوزير قد بلغك ما حلف به الملك
علينا ولا يرضا منا الا بالصدق والا اهلكنا وان رؤياه تدل
على مولود من اقرب الناس اليه ينازعه في ملكه ويرث الارض
جميعا ويرتفع ذكره الى السما قال فقام تارخ وقالوا له اعبر معنا
الى عند الملك فعبر معهم الى نمرود وتشفع لهم الى الملك ان لا يؤذيهم
اذا عرفوه تاويل رؤياه فامنهم الملك على انفسهم واموالهم قال فاوردوا
عليه تفسير رؤياه وقالوا ايها الملك يكون هذا المولود من اقرب الناس
اليك وليس لنا به علم اكثر من ذلك قال الملك ليس احد اقرب الي من
ولدي كوش فامر بضرب عنقه وامر ان يوكل بكل امراة حامله من
دنت ولادتها فان جابت غلاما قتل وان جابت جاريه تركت قال فلم
يزل يقتل الغلمان مده سبع سنين حتى ذبح مايه الف طفل ثم ادعى
بالمنجمين فقال لهم استخرجت بما كنت اخافه فقالوا ايها الملك ما حملت
به امه بعد قال فاخذ نمرود في ذبح الاولاد ايضا حتى صحت جميع الخلايق
الى الله تعالى قال ودخل تارخ على الاصنام فما طرفت الاصنام جاء الحق وقالت له
وزهق الباطل وجاء نمرود ما كان يحذره ويخافه فخرج تارخ من بيت الاصنام
يرى بيت له خايفا فلما عبر تارخ الى منزله اعلم زوجته بذلك فقالت وانا اخبرك
يا عجيب من ذلك اني كنت قد قعدت الحيض مدة كذا وكذا وقد حضت في يومي هذا انما

الدي
ما هو قال فتبعا تارخ يتخبر الى ذلك وقال لها اكتمي امرك ثم مضى فسمع قايلا يقول
انه قد دعا على ابرانك سنا بها فسوا البها فلما سمع تارخ ذلك من هاتفا على وجهه
حتى ابعد واذا بها هاتف يقول الى اين يا تارخ ارجع بيدك الامانة التي في حجرك
قال فانصرف الى منزله ولم يخبر بغيبة زوجته قال فما تضع تارخ واذا ليسود
قد سطع في وجهه فقال تارخ لزوجته ويحك يا ريشا اما ترين الى هذا النور
قالت له نعم ثم قالت له الا ترى انت الى ما الاقيه كنت امراة عجوز
وقد صرت شابه بنظره قال فبات تارخ ولم يقرب زوجته وهو متفكر في
نفسه وزوجته ايضا متفكره قال فقام تارخ الى بيت الاصنام ليقرب لها
الطعام والشراب لتاكل فينصرف الى منزله فتاكل الشياطين ذلك الطعام
والشراب قال فاقبلت الشياطين لتاكل الطعام على تلك العادة قال فصاحت
بهم الملائكة فانصرفوا وبقي الطعام على حاله فلما اصبح غدا تارخ بيت الاصنام
فاصاب الطعام على حاله فاغتم لذلك وظن انها ساخطة عليه فوقف على
الاصنام وعبدها لترضى عنه فلما ابطى تارخ عند الاصنام اقبلت امراته
لتنظر اليه قال فلما دخلت عليه ريشا وقعت عليه الشهوة وهم بها فواقعها
فقالت له لا ينبغي تفعل هذا بين يدي الهتك قال فلم يسمع كلامها فواقعها
في بيت الاصنام فحملت منه في ساعتها بابراهيم عليه السلام قال وطلع طالع ابراهيم
عليه السلام وله طرفان طرف بالمشرق وطرف بالمغرب وكان له ضو كضو القمر
قال فعاد الناس يتعجبون منه قال ورآه نمرود ابن كنعان في ليلة الجمعة عن انه
بقي متحيرا في امره فدعا بالمنجمين قال فلما حضروا بين يديه خروا له سجدا فقال
فلما رفعوا روسهم قال فسالهم نمرود عن ذلك النجم الذي قد طلع فقالوا ايها الملك هذا نجم
قد طلع خبيرا على مولود يولد يتغير شانه ويكون منه اولاد الانبيا ونخشى عليك
منه وعلى ملكك قال فاخذني قتل الاولاد وجد حتى قتل ما لا يحصى قال وابراهيم
يزداد في بطن امه قوة فلما كانت عليه اربعة اشهر رات امه في منامها كان
نورا عظيما خرج من ذيلها فطال الى ان بلغ عنان السما وانتشر في الفضا
الى ان ملا المشرق والمغرب قال فلما اصبحت قصت الرويا على زوجها فقال لها
لان

لان صدقت روياك ليخرجن من بطنك من يبلغ ذكره المشرق والمغرب
وهو المولود الذي نخاف منه الملك ولكن اكتمي حديثك فقالت له لا عليك
ونمرود في ذلك يجد ويجتهد في قتل الاولاد والتوكل بالحوامل قال فبلغ ابراهيم
في بطن امه تسعة اشهر ميلاد ابراهيم عليه السلام ابه احيوي
قال فبينما نمرود نايم ذات ليلة على سرير مملكته اذ راى رويا انتبه
فزعا مرعوبا فدعا بالمنجمين والمعبرين فقال لهم اني رايت البارحة في المنام
كان قد نزل من السما نارا لها زفير وقد تبعها خلق كثير وهم يقولون لقد ازف للارض
ان ينزل عليها نور فلما نزل تلك النار ركدت حتى وصلت قصري هذا ووقفت
بحذاي وقالت لتخرجن من بيتك والاقتلنك واحرقنك ثم اقتحمت علي واحرقتني
فانتبهت فزعا مرعوبا فقالوا المعبرين لقد صدقت روياك ايها الملك فهذا انا له
تدل على هلاكك ونخشى ان يكون صاحب هذا النجم الطالع غير ابيك واقوى منه واكثر خبرا
ولا يقدر عليك احد قال فلما تم لابراهيم عليه السلام في بطن امه اربع اشهر قالت
لزوجها تارخ وسالته ان يدخلها بيت الاصنام حتى تسالها التخفيف الولادة عليها
قال فاذن لها وتربصوا بها الى الليل حتى ما عليها خاف الناس ان يعلموا بها ويجهلها
قال فلما دخلوا على الاصنام تنكست الاصنام فرحا بابراهيم وكرامة منه عليه السلام
قال فخرجت ام ابراهيم فزعة مرعوبة من بيت الاصنام قال فبينما هي سايرة تريد منزلها
واذا نمرود في قومه وحرسه وفي ايديهم الشمع والمشاعل فلقيها نمرود فقال الهامن
لتنتنا فقالت انا زوجة عبدك تارخ فاراد الملعون يقول قبضوها فاطلق الله تعالى لسانه
اطلقوها حتى تمر الى منزلها قال فسارت مرعوبة فاخذها الطلق في الطريق
فبعث الله اليها ملكا فقال لها لا تخافي وامضي الى موضع كذا وكذا قال فسارت بها
الملك حتى ادخلها الغار وهو غار اسمه النون في التوراة قال فدخلت الغار
فاذا هو مفروش وفيه قناديل وآلة الولادة كانها موضوعة وروايح المسك والعنبر
والعود ميلاد ابراهيم عليه السلام فنودت ان ادخلي الغار فان ملائكة ربك
حفظا لدعا بنيك اكراما لما في بطنك قال وخفف الله سبحانه وتعالى عليها الطلق فوضعته
في ليلة الجمعة ليلة عاشورا من شهر المحرم قال فلما وضعته وسقط الى الارض استوى

قايما على قدميه فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير الحمد لله الذي هدانا لهذا قال فبلغ الصوت المشرق
والمغرب قال وقطع جبريل صرته واذن في اذنيه وكساه ثوب ابيض
له نور ووضعه بين يدي امه فادر الله ثدي امه لبنا وعسلا قال كعب
بل كانت اصابعه الخمسه تدر له لبنا وعسلا كانت الابهام تدر عسلا والسبابه
والوسطى والبنصر والخنصر زبدا وما قال سمعت امه من ذلك قال ثم امرها
الملك ان تسير الى منزلها حتى لا يعلم بها احد قال فقامت خفيفه كانها لم
تلد والملك بين يديها حتى وصلت الى منزلها وقال لها الملك اكتمي
امرك وما رايتي من العجايب قال فدخلت بيتها وفي قلبها
من فراقها لولدها شي عظيم قال فبانت تلك الليله فلما ابراهيم
اصبحت دخل عليها تارخ فراها نشيطه خفيفه فقالت له يا
تارخ الا اخبرك قال وما هو ان الذي كان في بطني لم يكن ولد قالت
وانما كانت ريحا فذهبت عني وسكن قال ففرح تارخ بذلك واعمى
الله عز وجل على نمرود الشيطان قال فكانت الملايكه تاتي ابراهيم
تزوره في الغار قال كعب ووهب لا يولد مولود نبي ولا صديق
الا تحضره الملايكه قال فلما كان في اليوم الثالث خرجت رينا من
بيتها نحو الغار سرا قال فلما اقبلت الى الغار رات الوحوش
والسباع على باب الغار فلما رات الوحوش والسباع ام ابراهيم تبروا
عن الغار فدخلت رينا فرات ابراهيم على فراش السندس مدهون
مكحول قال فلما راته تعجبت متحيره في امره فعلمت انه له ربا اصطنعه
لذلك فرجعت الى منزلها واخبرت تارخ فقال لها تارخ احذري ان
تعودي الى ذلك الموضع فان لهذا المولود شان قال فكانت رينا
تتفقده في كل ثلاثة ايام يوما سرا قال فما زالت تعاوده كذلك
حتى اتى لابراهيم حول كامل قال فاتاه جبريل عليه السلام بطعام
من الجنه فاطعمه وسقاه وعرج الى السما قال فاتاه ابليس الى الغار فطردته

الملايكه

الملايكه وقالت له يا ملعون ان الله عز وجل لم يدع لك عليه سبيل وهو نبي
الله وخليله قال فانصرف خايبا قال وهب ما نجا من كيد ابليس الا اربعه
من الرجال واربعه من النسا فاما الرجال فابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليهم اجمعين واما النسا اسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجه بنت
خويلد وفاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال فخرج نمرود الجبار وابراهيم نبيه
في المنام وراى تلك العجايب معاينه في نومه واوقاته وهو يقول لوزرايه
امنكم من يعرف غار بهذه الصفه قال فلا يعرفه احد ولا يقول له نعم قال فلم نزل
ينمو في ليله ونهاره كنموهم في ابراهيم عليه السلام قال وابراهيم في جميع ذلك
في الغار الى ان بلغ اربع سنين فاتاه ملك بكسوه من الجنه وسقاه شربه
التوحيد لانه لا يشرك بالله وقال له يا ابراهيم اخرج من الغار منصورا قال فخرج
ابراهيم من الغار وفي يده قضيب من الذهب عند غروب الشمس فعاد ينظر
الى السما فذلك قوله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين يعني به الشمس والقمر والنجوم ويعلم بان الله ليس
كمثله شي قال فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي يعني هذا احد
الاستفهام هذا ربي فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين فلما راى
القمر بازغا يعني طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لين لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغه قال هذا اكبر لانها ملات كل شي
بنورها قال وهي اكبر من جميع ما رايت فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فعاد
ابراهيم يقول ما الحي ومن يحول ويزول ويغيب ويذهب قال ثم عاد يردد كلمه
الاخلاص لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فامر الله عز وجل الريح ان تحمل تلك
الكلمه حتى خرقت جميع اذان الخلايق قال واهبط الله عز وجل على ابراهيم
ملكا فقال له قم يا ابراهيم امضي الى ابيك وامك ولا تخف منهما فاني
معك يا ابراهيم اذكرني في نفسك واعرفني بقلبك وانك في حفظي
قال فخرج ابراهيم يريد ابوه وامه وكانت امه راته في منامها فغادرت تقوم

تقوم مرة وتقعد مرة من شوقها اليه فقال لها تارخ هذا جنون
قد اتاك لقوي اجترى على الاصنام وتجترى هناك قال فقاما جميعا في
جوف الليل الى بيت الاصنام فدخلا فاذا هما بالاصنام منكسة على
روسها قال ففزعا من ذلك ثم عادا راجعين فاخذ ابراهيم جبريل عليه السلام
واوقفه على باب ابيه وامره ان يستاذن في الدخول على ابيه فاذن له
فدخل ابراهيم عليه السلم الى عند ابيه قال فنظر تارخ الى حسنه وجماله
فوثب اليه واعتنقه وقال ولدي وعدو نمرود فقال لها ابراهيم
ويلك يا اماه لا تخافي من نمرود فان العزة لله تعالى الذي خلقني في
بطنك واخرجني منك في ذلك الغار وكلاني ورباني واطعمني وسقاني
وهداني قال فتعجب ذلك تارخ من كلامه فقال لا ربينا ابنك نستحيين
من رجل ولدك واخشى ان تزول عنا بهذه المنزلة الرفيعة السنية ثم نظر
تارخ الى ابراهيم وقال له ما احسنك واجملك فلولا ما وقع في قلبي من حبك لحملتك
الى نمرود فقال ابراهيم يا ابت لا تخف علي فان الله عز وجل يعصمني منه فقال
له تارخ الك يا ابراهيم ربا غير نمرود وله ملك الارض شرقها وغربها وله ثلثمائة
صنم فقال ابراهيم عليه السلم نعم ربي خالق السموات والارض شرقها وغربها
وما بين ذلك لا شريك له في ملكه سبحانه وتعالى قال فبلغ ذلك من ارباب
تارخ فدخلوا على تارخ فسالوه عن ابراهيم فقال لهم هو ولدي لكبر سني
وضعف جسمي فقالوا اما الذي بلغنا عنه انه يقع في نمرود واصنامه قال
لهم تارخ هو على ما بلغكم فخلوه حتى يرجع الى ديننا قال فما زالوا يحاجونه ويخوفونه
عذاب نمرود وعاد ابراهيم يجادلهم ويحتج عليهم ويذكر عظمة ربه حتى حج
عنه قومه فذلك قوله عز وجل وحاجه قومه وقوله عز وجل وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم قال فانهزموا
عنه وفزع تارخ ان يسعوا بخبر ابراهيم الى النمرود فقال له تارخ يا ابراهيم اقصر
عن هذا الكلام حتى اني استحلفك على خرب الاصنام فاني قد كبرت وضعفت فقال
ابراهيم يا ابت ان المعبود هو الله تعالى واما ما ذكرت من اصنامكم فانها لا تضر ولا
تنفع

تنفع فكف عني يا ابت فكف عنه قال فبينما ابراهيم عند امه اذ نظر في المراة
فقال لامه يا اماه انا احسن ام نمرود فقالت له امه انت يا ولدي
احسن منه وان نمرود اسود احول افطس فقال لها ابراهيم عليه السلام
يا اماه لو كان نمرود الها كما تزعمون لخلق نفسه هكذا ولكنه مخلوق قال
فاخبرت لوشا تارخ بذلك قال فغضب تارخ وقال لابراهيم يا ولدي لا
تذكر اصنامنا بشي ولا ملكنا فانه هو الذي خلقنا قال فغضب
ابراهيم عليه السلم من ذلك وقال له تشوه عليك يا شيخ قولك قول غير
عقل الجبابرة عنه واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اراك
وقومك في ضلال مبين قال فغضب تارخ واقبل الى نمرود وسجد له
وقال ايها الملك ان عندي خبرا فان اذنت لي اخبرتك به فقال له
نمرود قل ما عندك يا تارخ قال ايها الملك ان المولود الذي كنت تخافه
وتحذره هو ولدي واخبرك انه ما ولد في داري ولا بعلمي ولا رايته
الا وهو غلام يفهم ويعلم ويزعم ان له ربا سواك ويتعرض بك فاصنع به ما
شئت قال فلما سمع نمرود ذلك ارتعد ثم قال ويحك صفه لي حتى كاني
اعاينه قال فوصفه بصفاته فقال نمرود هو الذي كنت اراه ولكني
اظنه ميكشن وهو الان عندك يا تارخ قال نعم له عندي نحو ثلث اشهر
فقال النمرود فلم اخبرتني به فقال تارخ فاني كنت احاول له غير دينه وكنت
ارجو ان ارده لعبادتك فلما ابى ان يفعل ذلك اعلمتك به لتفعل به ما تريد
فقال نمرود لاعوانه علي به قال فخرجوا في طلبه فاخذوه من عند امه وجابوه
الى نمرود فلما حصل ابراهيم بين يدي نمرود قال احبسوه الى غد قال فحبسوه
فلما كان من الغد امر النمرود بتزيين مجالسه بكل زينة عجيبة وامر الاجناد ان
يدخلوا في الات الحروب فاوقفهم بالسيوف المجردات واعمدة الحديد قال
فلما فرغوا من ذلك امرهم نمرود وقال ائتوني بذلك الغلام قال فاحضروا
ابراهيم عليه السلم فلما وقف بين يديه التفت ابراهيم يمينا وشمالا وقال الهي [illegible]
النصر لي عليهم ثم قال لهم ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم

اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قال القوم بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون قال لهم ابراهيم افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي الا رب العالمين قال ثم ذكر صفات الله الذي خلقني فهو يهدين
والذي يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الايه ثم التفت ابراهيم
الى ابيه وهو واقف ثم قال واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الايه وازلفت الجنه للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين يعني للكافرين قال فلما فرغ ابراهيم من كلامه اقبل على نمرود
وقال له يا ابراهيم اتبع ديني وما انا عليه فانا الذي خلقتكم ورزقتكم
قال ابراهيم كذبت يا ملعون خالقي ورازقي وخالق الخلق اجمعين ربي وربكم
هو الله الذي لا اله الا هو قال فبهت الناس ووقع محبته في قلوبهم
لحسنه وجماله وحسن حديثه وكلامه فالتفت نمرود الى تارخ وقال له
ولدك ولد صغير لا يدري ما يقال له ولا يكون لمثلي بي فزدري وعلمني
ان يعل عليه فخذه اليك واحبسه وحدده باسي وسطوتي حتى يزول
عن ما هو عليه قال فاخذ تارخ بيد ابراهيم وقال يا بني ان لي عليك حقوقا وانا
اسالك بحقي عليك ان لا ترميني في عملي وتدل على بيع الاصنام كما
فعلوا اخوتك فقلت كيف ابيع ما ابغضه فقال له ما عليك قال وكان
عرض ابوه ان يخرج عليه ببيع الاصنام ويحسنها في قلبه قال واخرج تارخ
لابراهيم صنمين صغير وكبير وقال له يا ابراهيم بيع الصغير بكذا وبيع الكبير بكذا
ونكون تقضي حاجتي فقال ابراهيم لابيه يا ابت انظر ان الاصنام ترزقك
ام هي خلقتك قال نعم فقال له مثل ما قال الله واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان
صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا يعني من عذاب الله يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك
صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يعني لا
تطعه في عبادة الاصنام يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا قال فغضب تارخ من ذلك وقال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته

لارجمنك

لارجمنك واهجرني مليا قال ابن عباس رضي الله عنه
اي دهرا طويلا قال فعند ذلك قال ابراهيم سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي
حفيا اي رحيما عالما مستجيب لدعوتي قال ابن عباس رضي الله عنه وعد
ابراهيم يستغفر له فنعل حينئذ قال واغفر لابي انه كان من الضالين فلما
مات على كفره تبرا منه فذلك قوله عز وجل وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال
وكان ابراهيم يخرج ومعه غلمان يحملان الاصنام وهو يقول من يشتري
ما يضره ولا ينفعه ولا يمنع الذباب فكان لا يشتريها منه احد ثم انه
كان يغمس الصنمين في الما ويقول لهما اشربا حتى ترويا ويشد
في ارجلهما حبل ويجرهما خلفه والناس ينظرون الى ذلك الا انهم
لا يجسرون يقولون شيئا قال فبينما ابراهيم واقف وبين يديه تلك
الاصنام واذا بشيخ وقف عليه وقال يا ابراهيم بعني صنما اعبده فقال
له يا شيخ انما قعدت ها هنا مستهزئا بها واني لا اعبدها ابدا فتركه
ونقد اليه ثمنه واشترى منه صنما واحتمله الشيخ على عاتقه فوقع
منه وانكسر فرجع الشيخ به الى ابراهيم فقال له بعتني الها مكسورا
فقال ابراهيم يا اله مكسور اين اله انكسر قال فرفعوا الى تارخ فقال
للشيخ امض فاعبده فقد جربت كل عليه قال فبينما ابراهيم ذات يوم جالس
والاصنام بين يديه اذ وقفت عليه امراة عجوز فقالت له بعني احدى
هذين الصنمين واختار لي اجودهما فقال لها ابراهيم اما هذا فهو الكبير واكثر
حطبا للنار من هذا فقالت له يا هذا اني لم اريده للحطب ولا للنار ولكن
اريد ان اعبده فقد كان لي الها وسرق مع جملة ثياب كثيرة وانا
اريد ان اعبد هذا حتى يجمع علي رحلي فقال لها ابراهيم ان الاله لا يسرق
ولو كان الها لحفظ ثيابك وحفظ نفسه ولكن يا عجوز مذ كم تعبدين
صنمك فقالت له لي اعبده واعبد نمرود مذ اربعين سنه معجزة
ابراهيم عليه السلام قال لها ابراهيم ايتها العجوز يا بئس ما عبدتي

لم لا تعبدي اله السموات والارض حتى يرد عليك شبابك وما
سرق لك فقالت العجوز نعم ومن لي بذلك يا ابراهيم فقال لها ان دعوت يرد
عليك شبابك وما سرق لك تومنين قالت نعم فدعا ابراهيم ربه فبينما
وثلث فاذا الرجل من بريه مري قد اتانا به جبرايل عليه السلم قال ابراهيم
يا عجوز خذي رحلك وفي وسطه سمكه لم يفقد منه شيا قال فمضت
العجوز واخرجت فاسها وعمدت الى الصنم فكسرته بحجر وعادت تضربه
بالحجاره وتقول تبا لك ولمن عبدك من دون الله ثم امنت بالله ابراهيم
وعادت تدور في مدينه كوثى ربا وتقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم ورزقكم وذروا ما انتم عليه من عباده الاصنام قال وعاد
الناس يسبونها ويقولون ويحك خدعك كذا ابراهيم قال وبلغ ذلك
نمرود فامر بها فاحضرت فلما وقفت بين يديه قال لها ويلك ما
حملك على اختيارك دين ابراهيم على ديني فقالت له رايت من قدره اله
ابراهيم ما لم اره منك ولا ارضا منك وعادت عليه مما شاهدت
منه قال فغضب نمرود وادعى بصاحب عذابه فامره بقطع يديها
ورجليها وتفقي عينيها قال واخرج الناس لينظروا اليها والى ما
يصنع بها وكان في جمله القوم ابراهيم عليه السلم وهو لم يبلغ الحلم
قال فرفع يده الى السما ودعا لها بالصبر قال وعمل بالعجوز ذلك قال
فبكى الناس من كل ناحيه رحمه لها وبكا ابراهيم وقال الهي انك ترى ما نزل بها
فاجعلها ايه قال فانزل الله اليها ملايكه ومعهم قبه خضرا فقالوا لها
ايتها المراه قومي فادخلي هذه القبه لتحملك الى الجنه لا ابراهيم قال
فدخلت المراه القبه ورد الله عليها يديها ورجليها وعينيها وشبابها
وجمالها قال وجلست في القبه وارتفعت القبه في الهوى حتى علت
على روس الناس ونمرود وهي تنادي من جوف القبه انا فلانه التي
فعلت بي ما فعلت ويلك يا نمرود ها انا في الجنه قال وكان لنمرود خادم
يقال له ورهان فلما سمعها قالت المراة قال وانا امنت ايتها المراة بالذي

فحصل

حصل بها هو الكرامه وامن معه في ذلك الوقت زياده عن الف
انسان فامرهم نمرود ان ينشروا بالمناشير والقوا الى الاسود قال
ففعلوا ذلك فلما القوا القوم الى الاسود لم تاكلهم وارجفت مدينه كوثى
ربا بزلزله عظيمه فايقن الناس بالهلاك وبهلاك نمرود لما راوا من العجايب
قال ولما كانت ليله سار ابراهيم حتى وصل باب نمرود فاذا بولد ها
ابراهيم وهو يقول اعتبروا بما ترون ايها الناس وازدادوا الناس
ايمانا بالله تعالى وبابراهيم وابراهيم يعلوا امره يوما بعد يوم قال
ولم لا براهيم اربعين سنه بعث الله جبرايل عليه السلم فسلم على ابراهيم
وقال له ربك يقريك السلم ويقول لك انه ارسلك الى نمرود فجاهده
ولا تفزع منه فان الله ينصرك عليه وعرج جبريل الى السما واقبل
ابراهيم الى ان وقف على باب نمرود غير خايف ونادى باعلا صوته
يا قوم قولوا لا اله الا الله واني ابراهيم رسول الله قال فانتشر
صوته حتى سمعه القريب والبعيد قال ففزع نمرود من ذلك
وارتعد وهربت الاسود والكلاب والافيله من دار نمرود
لما سمعوا صوت ابراهيم هربت على وجوهها وهي تقول
لبيك لبيك يا حجه الله قال واقبل ابليس على صوره بعض
الوزرا فقال له يا ابراهيم ما نرحم شبابك اتراك على ما انت
عليه من السحر فني مملكه الملك من السحره عدد كثير وهلم مهر
مثلك واحذق فقال له ابراهيم لست بساحر ولكني رسول
من رب العالمين واظنك يا ملعون تحسبني يا اعرفك فانت
المرجوم المدحور الشيطان الرجيم قال فلما سمع ابليس ذلك
ادبر عنه ودخل ابليس على نمرود وقال ايها الملك ما يفعك
وقد جاك ابراهيم بسحر عظيم وهو على الباب يريد يعبر عليك
فلا تخف منه واضمر له الجواب قال فدعا نمرود بالوزرا فاجلسهم
في مجالسهم وقام جنوده نحو ابهم واسلحتهم حوله وامر بالاسود

والابله ان يقيموها اصطفوا عن يمين الدار وعن شمالها قال فلما
فرغ نمرود من ذلك امر بدخول ابراهيم عليه السلم فدخل ابراهيم
وذكر الله عز وجل فصاحت الاسود والابله والكلاب تخضع لابراهيم
تواضعًا لاسم الله الاعظم فلما توسط ابراهيم الدار نادى بجوف
ربع يا قوم قولوا لا اله الا الله خالق كل شي وباعث كل شي ووارثه
قال فكان في دار نمرود خطاف قد عششوا قال فعادت تسلم على
ابراهيم بحق لغاتها قال وتقدم ابراهيم حتى وقف على نمرود فقال
بعض وزرائه من انت ايها الرجل قال انا ابراهيم ابن تارخ رسول رب
العالمين ادعوكم الى عبادة الله تعالى قال له من ربك قال رب الذي
خلق الناس اجمعين قال نمرود ملكي اعظم من ملكه فقال ابراهيم الملك
والسلطان لله رب العالمين قال له نمرود لقد تجرات علينا يا ابراهيم
وانك تعلم اني خلقتك ورزقتك قال فتحرك سرير نمرود به فقال له
ابراهيم كذبت يا عدو الله الله خلقك وخلقني وخلق الناس اجمعين ورزقك
ورزقني ورزق الناس اجمعين وانت تكفر نعمته قال وكان في دار
نمرود ديك فاقبل حتى وقف نحو نمرود وقال الديك يا نمرود ابراهيم
رسول رب العالمين وقوله الحق فاتبعه قال واقبلت بقرة كانت
في دار نمرود عليها حلي وحلل وهي في نهاية الحسن قال وكانت
المحوفه من ناحية النسا احسنها فاقبلت نحو نمرود وقالت يا عدو الله
لو ان ربي امرني لنطحتك بقرني نطحة لا تاكل بعدها ولا تشرب قال فامر
نمرود بذبحها فذبحت فاحياها الله تعالى وعادت تنطق بمثل ذلك
مرة ثانية فامر بها ثانيه فذبحت فاحياها الله تعالى فنادته بمثل
ذلك ثم امر بذبحها الثالثه فاحياها الله تعالى وخلق لها اجنحه فطارت
في الهوى قال فعند ذلك اقبل نمرود على ابراهيم فقال له قد رايت
منك عجبا كلام الديك وكلام الخطاف وكلام البقره فهل عندك غير
ذلك قال نعم قال ما هو قال ابراهيم عليه السلم الجاريه التي في دارك قال لها ثم

ابراهيم

ابراهيم بكلامه حتى وقفت الجاريه بين يدي نمرود وهي جارية صغيره
وهي في حجر ابيها وهي بنت نمرود قالت يا ابت ما تنظر هذا ابراهيم
جاك رسولا وهو نبي الله حقًا فاتبعه قال واقبلت الصبيه على ابراهيم
وقالت اشهد ان الله هو الاله المعبود وان ابراهيم رسوله قال فامر
بها نمرود فقطعت قطعا والتفت نمرود الى تارخ وقال يا تارخ
يعجبك سجود لك ابراهيم ثم قال يا ابراهيم عندك غير هذا ومن ايات
قال ابراهيم ع
ربك ادعوا هذه الاسوده والابله والكلاب فاطلقها عليك وامر سريرك
فيرميك عنه وامر تاجك تطير عن راسك وامر فرسك يقع عليك قال
النمرود يا ابراهيم انك تدعوا شي عظيم وتذكر اله عظيم لكني اظنك
صادقا قال ابراهيم ربي حما قلت وفوق ما وصفت لا يعجزه شي وهو
على كل شي قدير قال نمرود فما الذي يصنع من قدرته قال ابراهيم يحيي ويميت
قال نمرود وانا احي واميت في ساعتي هذه حديث ابراهيم في احيا
الموتى قال ابراهيم وكيف تصنع يا نمرود فاخرج من الحبس رجلين
فاقتل الواحد واطلق سبيل الاخر قال ابراهيم فان ربي لا يحيي ويميت
كذلك بل الميت يحييه والحي يميته من غير قتل ولكن يا نمرود
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت تقول الله عز
وجل فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين قال فدعا ابراهيم
ربه فقال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي بالمعاينه قال امره ان ياخذ ابراهيم دراجا وقيل ديكا
ابيضا افرقا وغرابا اسودا وحماما اخضرا وطاووسا فذبحهن وقطع
روسهن واخلط الدم والريش ثم جعل على كل جبل منهن جزءا كما امره
الله تعالى وعمل ابراهيم روسهن بين اصابعه ثم دعاهن كما امره الله تعالى
فجعل كل جزء منهن يطير الى صاحبه قال وخرجت الروس من بين اصابع
ابراهيم وصار كل راس الى بدنه وطارت بقدرة الله تعالى حتى سقطت
بين يديه فلما نظر ابراهيم الى ذلك قال اعلم ان الله على كل شي قدير ثم قال النمرود

كيف رايت قدرة الله تعالى يا نمرود قال يا ابراهيم ليس هو اكبر
منك وقال نمرود لابراهيم من انا قال له انت نمرود ابن كنعان
الذي وثب ابوك الى امك سلخا الراعية فنكحها حراما واستولدت
منها وقد استولى على قلبك الشيطان بغروره قال فغضب
نمرود من ذلك وامر ان يقيد ابراهيم وتغل يده الى عنقه ويدخل
في مطمور تحت الارض فسحبه من حديد وحيات وعقارب قال
فحملوا ابراهيم الى السجن فاجتمع الناس عليه وجاءت امه وقالت
الم انهاك يا بني عن هذا الملك الظالم الباغي فقال لها ابراهيم
اسكني فانك سترين من قدرة ربي ما تقر به عينك قال فلما عبر
ابراهيم السجن نظر السجان الى حسنه وجماله فرق قلبه رحمة له قال وجا
وقت الصلوة فقام ابراهيم ليصلي فلم يقدر لثقل الحديد والغل
الذي في عنقه قال فعظم ذلك على ابراهيم قال فبينما هو يتفكر في ذلك
اذ نزل عليه جبريل عليه السلم وقال له السلم عليك يا نبي الله ان ربك يقريك
السلام ويقول لك اصبر ولا تجزع فانه مخرجك من السجن وينصرك على عدوك
ثم فرش له في السجن فراشا من السندس والبسه حلة خضرا ووضع بين
يديه طعاما قال له الرحمن كن فكان قال فطعم ابراهيم وشرب ثم قال
اصبر يا نبي الله كما صبر اولوا العزم من الرسل وما صبر الانبيا من قبلك فلقد
لقي ابوك نوح وهود وصالح عليهم السلم من اممهم شيا شديدا وان
الله تعالى ينصرك على عدوك ثم عرج جبريل الى السما وكان ابراهيم عليه
السلم اذا قام الى الصلوة بالليل يضرب له نورا من لدن راسه الى
السما عمود من نور وكانت الملايكة تنزل اليه بالكرامات قال وكان
ابراهيم عليه السلم يذكر لاهل السجن حديث الجنة والنار ويتلى عليهم ما يجده
من البلا ويذكرهم ما اعد الله للكافرين في جهنم من العذاب الاليم قال
فدنا منه رجل من اصحاب السجن وقال يا ابراهيم انك تشفع الى اله عظيم
وقدرته عظيمة فاله لا ينصرك وينقذك مما انت فيه فقال ابراهيم لو اني

سالت

سالت ربي لفعل ذلك ولكني استعمل الاجر بالصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل ثم قال اخر من اهل السجن اخبرنا يا ابراهيم من الذي يطعمك
الطعام ويسقيك وانا لا نرى احدا ياتيك وانا لنجد عندك طعاما طيبا
وشرابا صافيا ورايحة طيبة فقال لهم ابراهيم ان جميع ذلك من عند ربي
ثم قام اليه رجل اخر فقال له يا ابراهيم انا رجل من ابنا العرب ونحن
اربعة اخوة وقد غضب علينا الملك فحبسني ها هنا وحبس الثاني
في المشرق وحبس الثالث في المغرب والرابع في اليمن فهل يقدر ربك
يا ابراهيم ان يجمع بيننا قال نعم ربي على كل شي قدير فان اردت
دعوت الله قال اصنع ما بدا لك قال فتوضا ابراهيم وصلى ودعا قال فلم
يتم كلامه حتى نزلوا اخوته من الهوى بقدرة الله تعالى قال فتعجب
اهل السجن من ذلك قال فبلغ الخبر الى نمرود فدعا بالاخوة وسالهم من
جمع بينكم وبين اخيكم وفك عنكم القيود والاغلال فقالوا اله ابراهيم
قال فقال من كان عند نمرود ايها الملك هذا عمل السحر قال فامر
نمرود بجميع السحرة قال فلما حضروا بين يدي نمرود قال اريد منكم
ان تعملوا كما عمل ابراهيم قالوا وما فعل ابراهيم قال اتوني بالاخ
الرابع المحبوس باليمن فقالوا ايها الملك ما نقدر على ذلك قال
فدعى نمرود بابرهيم وقال له يا ابراهيم ايتنا بالاخ الاخر الذي في
اليمن كما عملت في الاخرين قال فتوضا ابراهيم ودعا ربه فاوحى الله
تعالى اليه انه قد مات ودفن قال فاخبرهم ابراهيم بذلك فلم يصدقوه
وقال نمرود قل لربك ان يحيينا بقبره قال فدعا ابراهيم ربه
قال فامر الله الملك الموكل بالارض يخرق الارض فخرجه وسط دار
نمرود قال فبينما هم كذلك اذ طلع القبر من بين ايديهم فقال لهم ابراهيم
هذا قبر اخاكم فقالت السحرة ايها الملك ان كان محقا فليدع
ربه حتى يحييه لنا قال فدنا ابراهيم من القبر وقال قم بقدرة الله تعالى
الذي يحيي العظام وهي رميم فلم يتم ابراهيم كلامه حتى تمخض القبر وانشق

وخرج منه الغلام قال فنظروا الى الغلام كانه جمره نار قال ففزع القوم
منه فقال لهم الغلام هذا جزاء من عبد الاصنام ورغب بها عن دين الله
قال فعند ذلك قام خادم الاصنام نمرود ونزع ما كان عليه من زينه
النمرود وامن بابراهيم عليه السلام والتفت الى القوم وقال الهرب مما
انتم عليه فقال له النمرود يا هذا لقد عمل فيك سحر ابراهيم ولكني
ساقتلك قتله لا ينفعك فيها احد فقال لاعوانه خذوه فصاح وقهرم
صيحه ادبروا عنه وقال لنمرود الويل لك يا نمرود انكون اله اعظم
من احيا الموتى وقد رايته ولا ينفعك ذلك عن كفرك وطغيانك قال
فامر نمرود جميع الناس حتى قبضوا عليه فقال نمرود لعظما دولته
اشيروا على باي عذاب اقتله فقال له بعض وزرايه ايها الملك
مثل به حتى لا يجسر احد على مخالفتك في دينك قال فعند ذلك امر
نمرود بخزانه وهرام الموت ومعه جماعه ممن قد امن بابراهيم
فحضروا بين يدي نمرود قال فامر بشد ايديهم وارجلهم وامر ان
يوضع الاساطين على بطونهم فلم يصبهم شي من تلك الاساطين
قال فبقي نمرود باهتا لا يدري ما ذا يصنع بهم ثم قال لهم ايها
القوم اعلموا اني انا الذي خففت عنكم الاساطين فقال له خازنه
ان كنت صادقا يا ملعون فضعه عليك وخففه عنك قال فغضب
نمرود وادعا بالنار والنفط فالقوا القوم في النار فاحترقوا
حتى صاروا رمادا قال ثم ان الله عز وجل ارسل عليهم سحابه بيضا فامطر
عليهم وانبت الله لحومهم وعظامهم ورد عليهم ارواحهم قال
فوثب القوم قايمين على قوايمهم يقرون بالقدره والعظمه
والوحدانيه قال فتحير النمرود من ذلك ولم يدري النمرود ماذا يصنع
بهم فامر بجعلهم الى المضيق وهو حبس فيه حيات وعقارب
قال فبقوا في ذلك الموضع اربعين يوما وقد حبس الله عنهم تلك الحيات
والعقارب ووسع عليهم مجلسهم واضا عليهم مكانهم قال فاقبلت ربينا

ام ابراهيم

ام ابراهيم الى باب نمرود فدخلت على نمرود وكانت لا تمنع من الدخول
الى الملك اكراما لزوجها قال فلما وقفت بين يدي نمرود سجدت له
واطالت في سجودها وطلبت من نمرود يعفوا عن ولدها ابراهيم قال
فعفا عنه واخرجه من المضيق قال وقد كان قد امن به خلق كثير قال
فلما حضروا بين يدي نمرود وهم احسن ما يكون قال فبقي نمرود متعجبا من
ذلك وقال يا ابراهيم من الذي اطعمك وانت في المضيق فقال ابراهيم ويلك
يا ابراهيم نمرود انما المضيق بسخط رب العالمين ويلك يا نمرود فقد رايت
الايات في زاجرتهم فما ان لك ان تومن بالله وتصدق برسالاته قال
فغضب نمرود ولم يدر ما يصنع به الا انه اذا القاه الى الاسود فلم
تاكله وتهرب منه قال فاقبل نمرود على تارخ وقال له يا تارخ اني قد
كنت متخوفا من جهة ابنك لما كان عندي انه يرجع الى سنوله من الجنود
والخزاين والان فقد عرفت انه لا يعمل الا بالسحر والحيل والان
فقد وهبته لك فاجمع ما يعمله اصل واني محتاج اليه يكون في
بابي فربما تمس الحاجه اليه فخذه اليك واعبر به بين
الاصنام وتلطف به عسى ان يعود الى طاعتي فاتوجه
بتاج الكرامه واو زوجه يا بني ويكون بعد ذلك وزيري
قال فاخذ تارخ بيد ابراهيم واخرجه من دار نمرود وقال له
يا بني امش حتى ادخلك بيت الاصنام المعبوده حتى
تراها وتميل اليها فعند ذلك قال ابراهيم سنوه لك ايها
الشيخ الطالح تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ثم
اقبل ابراهيم حتى توسط مدينه كوثى ربا وقال يا قوم قولوا
لا اله الا الله واني رسول الله تفلحون واني اخشى عليكم ما وقع بقوم
نوح وهود وصالح واصحاب الرس والبير المعطله والقصر المشيد
قال فشتموه وقالوا له ما جيتنا به فهو سحر فاقبل عليه ابوه تارخ
وقال له يا بني الا تخاف سطوه نمرود الا ترى ما كان بيني وبين الملك

من الشفاعة اليه في الخليقة سبيلك فقال له ابراهيم ان ربي
بعصمني من كايده نمرود جا عصمني من سابق غايله وما يجعل الله
له على سبيلا وعاد ابراهيم يدعوا ربه فلم يومن به احد الا قليل قال
قال واوقع الله القحط عند بنيه كوش ربا ولم ينزل مطر واجدبت
الارض وطاف على القوم الاطعمه والاشربه قال واضطر نمرود فجمع
الحبوب والاطعمه في السراديب واطرا الجوع بالذين امنوا وكان
من المدينه كثيب من الرمل يتعبد فيه ابراهيم فدعا ربه ان يصير خارج
طعاما قال ففعل الله ذلك فكان المومنون ينالون منه ما يريدون
والكفار يسجدون لنمرود وياكلون طعامه حتى فني ما عند نمرود
ولم يبق لنمرود غير قوت عشيرته قال وبلغ الى نمرود خبر الكثيب
الرمل فاشتد ذلك عليه لما راى من ايمان الناس يوما بعد يوم قال
قال فبينما نمرود على قصره اذا اقبل ابراهيم الى الكثيب فاحتمل منه جراب
ملوجولب فقال نمرود لاعوانه ائتوني بابراهيم قال فاتوه به فقال
نمرود يا ابراهيم ما هذا على عاتقك قال ابراهيم هذا رزق من قبل
ربي لي ولمن امن بالله تعالى قال ففتح نمرود الجراب وضرب بيده
فيه فاخرج رملا احمر فقال ابراهيم لا تعجل يا نمرود فاخرج ابراهيم
منه كفا فاذا هو حنطه كبر الفستق مكتوب على كل حبه هذه
هديه الله تعالى الى نبيه ابراهيم قال فعند ذلك قال نمرود يا
ابراهيم انك غلبت على قومي وافسدتهم على بسحرك فاخرج من بلدي
هذا قال ابراهيم لم اخرج عن بلدي انا احق به منك لانه ملكا ابائي
واجدادي في القدم وانما جا ابوك فنزل فيه طالما ثم قال لنمرود
اسلم والا دعوت الله عليك فيهلكك قال وخرج ابراهيم من عند نمرود
الى منزله فاذا وصح لاهل كوش ربا من الجوع الى نمرود فقالوا له لما نرا
الذين امنوا بابراهيم في خصب ونحن في ضيق وجهد اما ان توسع
علينا والا سرنا الى ابراهيم وامنا به وبدينه فاشتد ذلك بنمرود وادعا

بتاج

ابطش
بتاج وقال ان ابنك اذاني في اهل مملكتي ولولا خوفي منك لكنت
به بطشة جبار عنيد فقال له تارح ايها الملك انك تعلم اني قد
هجرته ولست ارضى صنعه وقد نصحته كثيرا فلم يقبل النصح
والان فقد رفضته فاصنع به ما بدالك وكان لاهل كوش ربا عيد
يخرجون اليه الى بعيد من البلد الذي لهم فيجلسون هناك اياما
ثم يعودون وكان نمرود يخرج مع سادات مملكته في زينته
حسنه قال فلما خرجوا حضروا ذلك العيد وارادوا الخروج
اليه فقالوا لابراهيم الا تخرج معنا الى عيدنا فقال لهم اني سقيم
اي لعبادتكم الاصنام فتولوا عنه معرضين اي مدبرين قال
وخرجوا القوم حتى لم يبق في البلد الا الصغار من قومهم قال فدخل
ابراهيم بيت الاصنام وكانوا قد وضعوا بين ايديهم الموايد
والاطعمه فقال ابراهيم الا تاكلون ما لكم لا تنطقون قال ذلك
في معرض الاستهزا بهم ثم التفت اليهم فاذا هو بفاس فاخذه
ابراهيم وعطف على الاصنام فذلك قوله عز وجل فراغ عليهم
ضربا باليمين وعاد يكسر رجل واحد ويد واحد حتى صيرهم قطعا
كما قال الله عز وجل فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
ثم علق الفاس في عنق الصنم الكبير واحرق تلك الاطعمه ثم
رجع الى منزله قال واقبل القوم بعد فراغهم من عيدهم فدخلوا
بيت الاصنام فعاينوا ما عاينوا من فعل ابراهيم عليه السلام
فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم الايه وبلغ الخبر الى نمرود قال ائتوني به على اعين
الناس لعلهم يشهدون فاتوا بابراهيم فقال نمرود انت فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا
ينطقون قال فقال بعضهم لبعض لقد علمت ما هولاء ينطقون قال
فصاحوا بابراهيم من كل ناحيه قالوا افتامرنا بذلك وانت تعلم بانها لا تنطق

شيئا

ولا تسمع ولا تبصر تعالى اتعبدون ما من دون الله ما لا ينفعكم
ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ثم
قالوا لنمرود ايها الملك احرقه كما حرق قلوبنا علي الهتنا وكان
لنمرود تنور من حديد اذا غضب علي احد من ذلك امر ان
يحمي التنور ثم يطرح ذلك الرجل فيه حتى يحترق قال فامر
نمرود بذلك التنور يحمى وكتف ابراهيم عليه السلام وطرحوه في
التنور فلم يضره وبقا حينا فقال نمرود اخرجوا ابراهيم قال فاخرجوه
فاذا النار لم تحرق منه شيئا بقدرة الله تعالى قال فلما راى ذلك جمع اهل
اهل مملكته وقال لهم ما تامرون في امر ابراهيم فقالوا ايها الملك
احبسه واجمع الحطب الكثير ثم تضرم فيه النار فاذا هو صار جمرا
القيت فيه ابراهيم فان النار الكثيرة لا يقدر ابراهيم يسحر بها
لكثرتها صفة القى ابراهيم عليه السلام في النار قال فامر
نمرود بحبسه ثم امر بحفر حفيرة واسعة وامر ببنا على حافاتها حايط
عالي ثم امر بجمع الاحطاب على الدواب وقد قيل ان الدواب امتنعوا
من جمع الحطب الا البغل فاعقمها الله تعالى عقوبة لذلك قال حمل
فجمعوا الحطب ما لا يحصى ثم اتوا بالنار فاشعلوها حتى علا لهيبها
في الهوى وكادت تصيب الطير الطاير من بعيد فيقع ميتا
قال فلم تزل ثلث ايام بلياليها حتى تمكن الاشتعال وهموا بطرح ابراهيم فيها
فلم يقدروا على اطراحه لشدة وهج النار قال فتصور لهم ابليس لعنه الله
في صورة شيخ فقال لهم فيما خبركم فذكروا له ذلك فقال لهم اني اتخذ لكم
منجنيقا ولم يكن لهم معرفة به قبل ذلك اليوم فعلمهم كيف يعملوه قال
فاخذوا في عمله فعملوه اسرع ما يكون ثم علمهم كيف يرموا به قال وامر
نمرود باخراج ابراهيم من الحبس قال فاخرجوه والقوه في كفة المنجنيق
عريانا فضجت السموات والارض ومن فيهما من الملايكه وقالوا الهنا وسيدنا
هذا عبدك ابراهيم ورسولك يطرح في النار قال فاوحى الله تعالى الى الملايكه

ان

ان استغاث بكم فاغيثوه وان استغاث بي فانا الغفور الرحيم
قال ولما هم يرموا به ليبصره على عدوه قال ومدوا حبال المنجنيق فصار
ابراهيم في الهوى فجاه جبريل عليه السلم وقال الك حاجة يا ابراهيم
قال اما اليك فلا حسبي الله ونعم الوكيل قال فلما تقارب من النار ومن حرها
قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ابن عباس
رضي الله عنه يعني بذلك بردا من حرها وسلاما من بردها قال
فبردت النار ومضى حرها وصار فيها اشجار واغصان مدلية والثمر
واخضرت الاحطاب من لا ثمر له قال فلم يشكوا القوم في حريق ابراهيم ثم ان
نمرود لما اصبح قعد على شرفة قصره ينظر الى ما اصاب ابراهيم في الجحيم
قال فراه قاعدا في وسط الجحيم على سرير وعليه ثياب خضر والى جانبه
رجال اخر على صورته فنظر نمرود الى خلق كثير قال فرجع الى صاحب
المنجنيق وقال له ويلك القيت في النار واحدا وما به الف فقال انما القيت
فيها رجلا واحدا قال فما هولاي الخلق الذي حوله قال فنظروا الناس فتعجبوا
من ذلك فقال لهم نمرود اذهبوا الى هناك وانظروا من القاعد على السرير
قال فجاوا الى تلك النار فاذا ابراهيم قاعد على السرير وحوله الملايكه قال
فرجعوا الى نمرود واخبروه بذلك فقال لهم ائتوني به فقالوا له لا نقدر على
ذلك لما حوله من النار قال فنادوه ليخرج اليكم فرجعوا الى ابراهيم ونادوه
يا ابراهيم اخرج الينا فخرج ابراهيم اليهم فاخذوه واتوا به الى الملك فقال له ما
اعجب سحرك يا ابراهيم اذ دفع عنك النار قال بل الله الذي دفعها عني
فصيرها بردا وسلاما والبسني ثوب العز والبها قال نمرود من كان عن يمينك
قال ذلك ملك جاني من ربي وبشرني بان الله قد اتخذني خليلا قال فبقي
نمرود متحيرا ولم يدري ما يقول وما يصنع به فقال له لاصعدن الى الهك
واقتله قال فامر نمرود ان يتخذ له تابوتا مربعا وثيقا ويكون له بابان باب
يعلو الى السما وباب يلي الى الارض قال فعملوا التابوت قال ثم امر باربعة
من النسور فجوعت قال ثم امرهم ان يربطوا اربعة من الرماح في بطن التابوت

وامرهم ان يجعلوا فيها لحما وقيل علق الاديم الاحمر وشدها وسابطها لكل النسور
الى الرماح وامر بغرش التابوت قال وجعل نمرود في التابوت معه
وزيره فلما رات النسور اللحم طارت صاعدة وحملت التابوت قال فلما ارتفع
التابوت قال لوزيره افتح الباب الاسفل وانظر كيف ترا الارض قال
ففتح الباب وقال لنمرود كانها ثياب عن يمينه ثم قال افتح الباب الذي الى
السما قال اراها كما اراها من الارض فقال اغلق الباب قال وارتفعت النسور
حتى ضعفت عن الصعود وكادت تقع الى الارض فاتاه ملك وقال له يا
ملعون اين تريد فقال نمرود من انت قال انا ملك من ملايكة اله ابراهيم قال
نمرود اني طالب الهك حتى اقتله فقال له الملك يا نمرود تعلم كم بينك وبين
سما الدنيا قال لا قال له الملك من الارض الى السما خمسماية عام ومن كل سما الى
سما الى ذلك حتى وصف له الملك سبع سموات ومن فوق ذلك حجب لا يعلم
عددها الا الله سبحانه وتعالى قال فلما سمع الوزير ذلك خر ميتا وبقي نمرود
وحده في التابوت فاخذ القوس ووضع فيه سهما وقال اني لك يا اله ابراهيم
ورما بذلك السهم في الهوى فيقال ان ذلك السهم رجع ملطوخا بالدم
قال فامر الله جبريل يضرب التابوت ويلقيه في البحر فالقاه في البحر
بعد ان راى نمرود اهوالا كثيرة فامر الله سبحانه وتعالى الموج يقذفه الى
الساحل فلما وصل الى الساحل خرج نمرود من التابوت وقد ابيضت لحيته
وراسه مما عاين من الاهوال قال فلم يزل نمرود يسير من بلد الى بلد حتى
حتى صار الى مدينة كوثى ربا فدخل اليها ليلا وعلم الناس بدخوله قال فلما
اصبح دخل عليه وزرايه وارباب دولته فانكروا عليه الشيب قال وبلغ
ذلك ابراهيم عليه السلم فاتى الى نمرود وقال له كيف رايت قدرة ربي
يا نمرود فقال قد قتلت ربك يا ابراهيم فقال له ابراهيم ربي اجل مما
تذكر ولكن لك مع قوتك وكثرة جنودك ان تقاتلني قال له نعم غدا
قال فامر نمرود بجمع الجنود فاجتمع خلق كثير لا يحصون من كثرتهم قال
فخرج ابراهيم ومعه تسعون رجلا من اصحابه الى الصحرا وخرج نمرود بجنوده

وقال

وقال يا ابراهيم اين جنودك قال فامر الله تعالى الملك الموكل بالبعوض
ان يرسل على نمرود بالبعوض قال ففعل الملك ما امر به وحشر البعوض الى
ان ملا الدنيا قالوا واجتمع البعوض على جيش نمرود فادسهم ورواحلهم حتى
مات منهم خلق كثير لا يحصون عددا قال فانهزم القوم والتجوا الى الدور
والمنازل واوقدوا النار واغلقوا الابواب واسبلوا الستور قال فلم ينفعهم
ذلك شيا من امر الله تعالى قال ونمرود يعاين ذلك كله فخاف على نفسه
وانفرد عن جيشه ودخل الى قصره هاربا فامر بغلق الابواب وارخى
الستور خوفا على نفسه فارسل الله عز وجل اليه بعوضة فخرقت
الستور والابواب ووصلت الى نمرود وقعدت على لحيته فهم ليقتلها
فطارت الى شفته فدخلت في احدى منخريه وصعدت الى دماغه
فعادت تنقر من دماغه فعذبه الله بها اربعين يوما لا ينام ولا
يطعم فكان يضرب براسه الى الارض وكان اعظم الناس عنده
من يضرب راسه بمرزبة قال وخرجت البعوضة من راسه الى
الارض فكان لا يقر ولا يهدى فخرجت من دماغه على كبر فرخ الحمام وهي تقول
بلسان فصيح ها انا الذي سلطني الله وسلطني على من هو شر من خلقه ثم انه مات لعنه الله
وسلط الله الزلزال على مدينة كوثى ربا حتى خربت قال وجا لوط الى ابراهيم
عليه السلم فامن به وجات ساره بنت هاران بنت حوران من بني وقالت
اني احب ان اتزوج بك فاوحى الله اليه بذلك ان اتزوجها

هجرة ابراهيم عليه السلم

قال وهب ثم ان ابراهيم جمع اصحابه يريد الشام فذلك قوله عز وجل
فامن به لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم قال وسار ابراهيم
عليه السلم حتى دخل بلدة يقال لها حران قال فنزل فيها مدة من عمره ثم استخلف
فيها خليفة له وسار منها حتى دخل الاردن وبها ملك يقال له صادوق قال وكان
الملك على منظرة له قال فنظر الملك الى ابراهيم وساره خلفه قال فبعث اليه
اعوانه فمثلوه بين يديه فقال لابراهيم من انت فقال انا خليل الله ابراهيم قال وذكر
له ما كان بينه وبين نمرود قال وفزع ابراهيم من ذلك فقال الملك من هذه المراة التي معك قال

له زوجتها

قال ابراهيم اختي قال فنظر اليها الملك فاعجبته ثم قال لها زوجها فقال
ابراهيم هي اعلم بنفسها مني وانها الحل لك فقال له الملك تزوجتها والا
غصبتك اياها فقام الملك من مجلسه الى موضع اخر وامر اعوانه ان يحملوا سارة اليه
قال فلحق ابراهيم الغيرة فدعا الله ربه فارتج المجلس بالملك ويبست يده
فعلم الملك انه لا ينجيه الا التضرع فقال لها يا سارة الا تريني ما نزل بي وما
انا فيه فقالت لانك غصبت خليل الرحمن اهله قال فدعا الملك بابراهيم
واخبره بما ناله من يبس يده فقال له ابراهيم انا ادع ربي انه يعافيك
فاوحى الله الى ابراهيم اني لا اطلقه حتى يخرج لك عن ملكه وسلمه اليك فرضي
الملك بذلك فرد الله بطش يديه وفارق بلده وصار الى بلد اخر

قصة هاجر واسماعيل عليه السلم

قال وكان للملك جاريه في نهاية الحسن والجمال
وكانت مكرمه عنده لذلك الملك وهي هاجر ام اسماعيل عليه السلم ثم ان الله عز وجل
اخبر ابراهيم عليه السلام انه يرزقه من سارة ولدا ويخرج من ظهره ذرية الانبيا قالت
فكانت سارة راجيه ذلك حتى كبرت وايست وعلمت ان الله لا يخلف
الميعاد غير انها قالت لابراهيم يا نبي الله اني اراك تحب الولد واني قد كبرت
وهذه هاجر جاريتي التي اعطاني صادوف الملك قد وهبتها لك فعسى الله يرزقك
منها ولدا قال فقبلها ابراهيم منها وواقعها فحملت منه وتمت شهورها فو
ضعت اسماعيل عليه السلم كانه القمر وفي وجهه نور محمد صلى الله عليه وسلم
قال فاحتبسه سارة لانها لم يكن لها ولد قال وبلغ اسماعيل سبع سنين فغارت
سارة من هاجر كما تغار النسا فقالت له يا نبي الله اني لا احب هاجر ان تكون
معي في الدار فحولها الى حيث شيت قال فاوحى الله الى ابراهيم ان احمل اسما
عيل وهاجر الى القدس فان الله يرشدك قال فحمل ابراهيم اسماعيل وهاجر الى
ان صاروا قريبا من البيت الحرام والبيت يومئذ كانه ربوه من اثر الطوفان قال
فاوحى الله الى ابراهيم ان ينزلهما هاهنا قال فنزل ابراهيم واسماعيل وهاجر
قال لها ابراهيم كوني هاهنا مع ولدك فانا راجع فبذلك امرت قالت هاجر
فالى من تخلفنا فقال لها الى ربي امرني بذلك قال فلما اراد ابراهيم الرجوع التفت

ربنا لا

ربنا لا يعلم بي في ذلك المكان احد فقال عند ذلك ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوه فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال قتاده
لولا انه قال افيده من الناس تهوي اليهم لما بقي احد الا حج البيت ثم قال ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما قال ورجع
ابراهيم وتركهما هناك وليس لهما بالبيت الا الله تعالى قال واشتد الحر على اسماعيل
عليه السلم وهاجر وهما في موضع زمزم تحت شجره فراحت اليها وعلقت عليها ثوبا
يظلها من حر الشمس قال ونفد ما كان في الكوز من الما وعطشا فلم تدر هاجر
ما تصنع غير انها كانت تجري بين الصفا والمروه في طلب الما وتقول يا الهنا
لا تميتنا عطشا قال فاوحى الله الى جبريل عليه السلم يهبط عليها ويبشرها
بالنجاه فنزل جبريل واخبرها بذلك فانصرفت الى ولدها اسماعيل فاذا
هو يبحث الارض باصبعه فنبعت عين زمزم قال فلما رات هاجر العين
خرت ساجده لله تعالى وجعلت تجمع الحصى حول العين كي لا ينتشر الما
فناداها جبريل عليه السلم لا تخافي وابشري فان الله عز وجل يعمر هذا الموضع
فيقال لولا ان هاجر جمعت الحصى حول العين لكان ماوها
يسيح على وجه الارض قال فقاموا هناك حتى اقبل ناس
من اليمن يريدون الشام وكانت طريقهم على الحرم قال فابصروا
القوم طيورا تهوي الى الارض فتعجبوا من ذلك وقالوا لا تنقض
الطيور الا على الما والعماره ولم يعهدوا في ذلك الموضع عماره
قط قال فاخذوا القوم يتصفحوا حتى راوا هاجر وابنها والعين
الما فقالوا لها امن الانس انت ام من الجن فقالت لهم بل من الانس وانا
هاجر جارية ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابني منه وذكرت
انه خلفها هناك وانصرف الى الشام قال فشرب القوم من ذلك
الما وقالوا لها يا هاجر لك احد ينازعك في هذا الما فقالت لا بل
هو لله والله اخرجه لي ولولدي فقالوا لها ان نزلنا في هذا المكان نحن

واهلنا وكنا مونسين لك فهل تمنعينا من ورد الما فقالت لهم لا انه
لله بئر به عبادة قال فرجع القوم واحتملوا اهاليهم ومواشيهم
حتى نزلوا بالحرم وصار القوم انسا لها في قبول دعوة ابراهيم عليه السلام
حيث يقول واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ونشا اسماعيل
عليه السلام حتى بلغ مبالغ الرجال فكان يخرج الى الصيد مع القوم
وماتت امه هاجر فازوجوه جارية منهم وبلغ ابراهيم عليه السلام
موت هاجر واشتاق الى ولده فاستاذن سارة في ذلك فاذنت
له في ذلك وجاء جبريل بفرس من الجنة فركبه وسار حتى بلغ الحرم
فوقف ابراهيم على باب اسماعيل فقال ابراهيم عليه السلم يا اصحاب
البيت فلم تكلمه المراة لكنها قالت ما حاجتك فان صاحب البيت
غائبا في بعض ماربه فقال ابراهيم فاذا رجع فقولي له غير عتبة بابك
فلا ارضاها لك وانصرف راجعا الى منزله بالشام واقبل اسماعيل
الى منزله اخبرته امراته بما قال ابراهيم وانه قال غير عتبة بابك
فقال اسماعيل فصفيه لي فوصفته له فقال لها الحقي باهلك
قال فاجتمع اهلها اليه وقالوا له ما الذي كرهت منها قال الا انها
لم تعرف خليل الله قدر ثم انه تزوج بامراة من جرهم يقال لها هالة
بنت عمرو بن الحارث الجرهمي فاولدها اسماعيل اثني عشر ولدا في
سته ابطن قال ثم اشتاق الخليل الى ولده اسماعيل عليهما السلام
قال فجاء جبريل بفرس فركب وسار باذن سارة واقبل الى الحرم
وقدمهم الله الماء تحتهم قال فوقف ابراهيم الخليل على باب الخبا
الذي لاسماعيل فقال السلام عليكم يا اصحاب المنزل قال فبادرت
اليه المراة مسرعة فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ايها الرجل البهي الجميل انزل فديتك نفسي فان صاحب البيت غايب
وانه يعود عن قريب فقال لها الخليل عندك طعام فقالت نعم عندنا
خير كثير وجاته بطبق فيه شرائح من لحم صيد وقدح فيه ما وقالت انزل

يا عماه

يا عماه وكل من طعامنا فقال لها اني صايم ولكن على زرق طير
فاغسليه فقالت له انزل فقال لها النزول فلا قال فحول رجله اما
على الفرس ووضع قدمه فقامت وغسلت شقه الايمن ثم دار
ووضع رجله الاخرى فغسلت شقه الايسر وغسلت لحيته فقال
لها ابراهيم اذا جا صاحب البيت فاقريه مني السلام وقولي له احفظ
عتبة دارك فقد رضيتها لك وانصرف ابراهيم عليه السلام
قال وعاد اسماعيل من صيده فاخبرته امراته بما كان ووصفته له
وقالت له ما قال فقال تلك تلكني كرمته علي والان صرت بالكرامة خليل
الله واتى العتبة قال واشتاق الخليل الى اسماعيل بعد ثلث وعشرين
يوما فسار اليه فصادفه ولقيه حاضرا فاوحى الله عز وجل اليه ببني — من مفارقته تلك اسماعيل
البيت الحرام والكعبة ولا تجاوز الغمامة قال فاخذا جميعا في ذلك فذلك قوله
عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا
مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم قال وكان جبرائيل يقول عند
كل دعوة من هذه الايات قد فعل الله ذلك يا ابراهيم واستجاب دعوتك
قال واخذ جبريل بايديهما حتى اتى بهما الى منى فامرهما بالصلوة الاربعة
الظهر والعصر والمغرب والعشا وباتا هناك فلما اصبحوا صليا الصبح ثم اتى
بهما الى عرفات فوقفا هناك حتى صليا الظهر والعصر ثم مضيا الى الموقف
واستقبلا الكعبة بالتكبير والدعا حتى غربت الشمس ثم خرج بهما الى المزدلفة
فباتا هناك فلما اصبحوا وقفوا على المشعر ثم افاض بهما قبل طلوع الشمس الى
منا فرميا جمرة العقبة وكان السبب فيه ان ابليس لعنه الله عرض
لهما هناك فرميا سبع حصاة فيقال انه ساخ في الارض في كل صلاة ثم مضى
جبريل عليه السلام وقد علمهما المناسك ثم استقبلا القبلة بالدعا فقال ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم الاية فاستجاب الله دعاه في محمد صلى الله عليه وسلم
بعث من ولد اسماعيل ثم قال رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد

ان نعبد الاصنام فاستجاب الله دعوته ثم دعا لاهل الحرم والحرم فقال وارزق
اهله من الثمرات الا به وكان ذلك الدعا خاصه للمومنين لانه قال من امن
منهم بالله واليوم الاخر ثم اوحى الله عز وجل اليه ان ينادي في الناس
بالحج فوقف على حايط البيت ونادى عباد الله حجوا بيت الله عز وجل
واجيبوا داعي الله فابلغ الله صوته المشرق والمغرب حتى سمع النطف في
الاصلاب واجاب ابراهيم كل من وقف الى الان ان يحج دون من لا يرزق وقالوا
لبيك لبيك يا ابراهيم فذلك قوله عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق قال وانزل ابراهيم ولده بالحرم ورجع الى
الشام

قصة لوط النبي عليه السلام

قالوا واوحى الله عز وجل الى
ابراهيم عليه السلام ان يرسل لوط الى اهل سدوم قال كعب وكان لوط عليه
السلام ابن حوقا ابن تارح ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهو اول من امن بابراهيم
حين جعل الله النار عليه بردا وسلاما قال وكان مقيما مع ابراهيم بارض الشام
وكانت سدوم خمس مداين عظام تسما صمورا وصاعورا وسدوم ودومه
وعامورا وهي المونفكات التي قال الله عز وجل وجا فرعون ومن قبله
والموتفكات بالخاطيه واعظم هذه المداين سدوم وعلى كل مدينه سور
مبني بالحجاره والرصاص في كل مدينه خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله
وعليهم ملك يقال له سدوم بن هاروف من بيت نمرود وكانوا اهل
هذه المداين من بين اهل الدنيا اتخذوا اصناف الخصا واللعب بالحمام وتصفيق
الطبول والخبق في المجالس وحيل الازار ومضغ العلك ومهارشه
الكلاب ومناقره الديوك وعباده الاصنام وكان ملكهم قد اتخذ للاصنام
بيوتا مزخرفه وكراسي عاليه قال جعفر وكان اهل الموتفكات من اجل
الناس وكانوا يرجعون الى حسن وجمال فاصابهم القحط وجا ابليس اللعين
فقال لهم ما اصابكم القحط الا انكم منعتم الناس من دوركم ولم تمنعوهم
من ثماركم الخارجه فقالوا وكيف السبيل الى ذلك فقال لهم اجعلوا بينكم السنه
الي جاكم غريبا الى بلدكم سلبتموه ونكحتموه في دبره فاذا فعلتم ذلك لم يتطرق

عليكم

عليكم احد قال فعزم القوم على ذلك وخرجوا الى ظاهر المدينه يطلبوا
من يمر بهم فتصور لهم ابليس في صوره غلام امرد حسن فحملوا عليه وسلبوه ثم
ونكحوه قال فطاب ذلك لهم ولذ عندهم حتى صار ذلك عاده عندهم
في جميع الغربا حتى بعد منهم الغربا فعاد بعضهم في بعض وفشا ذلك
بينهم فظهر فيهم من غير انتقام ثلثهم من يوتي ولا يوتيا فاوحى الله عز
وجل الى ابراهيم عليه السلام اني قد اخترت لوطا نبيا ورسولا الى هولاي
القوم قال فاقبل ابراهيم على لوط عليهما السلام واخبره بذلك وقال له امض
الى مداين سدوم وادعوهم الى عباد الله تعالى وذكرهم ما اصاب نمرود وقومه
قال فلم يزل لوط سايرا حتى اتى مداين سدوم وهي اكبر المداين وفيها
ملكهم قال فلما توسط السوق قال يا قوم قولوا لا اله الا الله واطيعون
وازجروا انفسكم عن هذه الفواحش التي لم تسبقوا الى مثلها وانتهوا عن
عباده الاصنام فاني رسول الله اليكم فذلك قوله عز وجل اانكم لتاتون
الفاحشه ما سبقكم بها من احد من العالمين اانكم لتاتون الرجال شهوه من
دون النسا بل انتم قوم تجهلون وقال في ايه اخرى اانكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر يعني الحذف بالحصى
والتصفيق واللعب بالحمام وتصفيق الطبول والخبق في المجالس ولبس
المعصفرات قال فقالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال وبلغ
ذلك ملكهم سدوم فقال لهم ايتوني به فلما وقف بين يديه قال
له من انت ومن الذي ارسلك الينا ولماذا جيت فاخبره ان اسمه لوط
وان الله بعثه الى جميع مداينهم لينتهوا عن الفواحش ويعودوا الى
طاعه الله قال فلما سمع ذلك الملك وقع في قلبه الرعب والخوف
فقال انما انا رجل من قومي فسر اليهم فان اجابوك فانا معهم قال فخرج لوط
من عند الملك ووقف على قومه وعاد يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصي
ويحذرهم من عذاب الله قال فوثبوا اليه من جميع الجوانب وقالوا لين لم تنته يا لوط
لتكونن من الخاسرين قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون قال فقام فيهم عشرين

سنه يدعوهم وتوفيت زوجته وتزوج بامراه اخرى كانت امنت بعالها فراب
فاقام لوط عليه السلم اشهر واعوام وهو في ذلك يدعوهم الى طاعه الله تعالى
وهم يشتموه ويضربوه وهم على معاصيهم الذميم حتى بقي فيهم من اول ما بعث الى
وقته ذلك اربعين سنه وهم لا يبالون ولا يتبعوه فضجت الارض الى خالقها
قال فاوحى الله عز وجل الى الارض اني حليم لا اعجل على من عصاني حتى ياتي الاجال
المحدوده قال فلما استغنوا القوم بنبي الله لوط وهو يبيت عليهم الحجه ولم يعودوا
الى طاعه الله وداموا على المعاصي والقبايح امر الله عز وجل الى اربعه من الملايكه جبريل
وميكايل وعزرايل ودردايل ان ينزلوا على ابراهيم على صوره البشر متعممين بالعمايم
وكان ابراهيم عليه السلم لا ياكل الا مع ضيف قال فانقطعت الاضياف عنه
ثلثه ايام فلما كان بعد ذلك تقدم الى ساره وقال لها قومي اصلحي شيا من الطعام
واخرج لعلي القى ضيف فقامت كذلك وخرج ابراهيم في طلب الضيف فلم يجده
فرجع الى منزله فبينما هو يقرا في الصحف المنزله عليه فلم يشعر الا بالملايكه قد
دخلوا عليه مفاجاه على غفلتهم فوقفوا بين يديه قال ففزع ابراهيم من مفاجاتهم
حتى قالوا سلاما فعند ذلك سكن روع ابراهيم فذلك قوله عز وجل ولقد جات رسلنا
ابراهيم بالبشرى فقالوا سلاما قال سلام وفي ايه اخرى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون لانه لا يعرف صورهم
فرحب بهم وامرهم بالجلوس ودخل على ساره وقال انه قد نزل عندي لليله اضياف
حسان الوجوه واللباس دخلوا علي وسلموا سلام الابرار ثم قال وما جنت الكل ان
تقومي لخدمتهم فقالت عهدي بك يا ابراهيم وانت اغير الناس علي فقال لها هو
ما تقولي غير اني ابك هولاي اضيافا اخيار ثم انه قام الى عجل سمين فذبحه وعمد
الى حفيره فسجرها ووضع العجل فيها حتى شواه فذلك قوله تعالى فما لبث ان
جا بعجل حنيذ والحنيذ هو الذي يشوى في الحفيره وقد انتها حره ونضاجه
فوضع ابراهيم عليه السلم العجل على الاخوان ووضع الخبز من حوله وقدمه قدامهم و
تفقدت ساره في خدمتهم وابراهيم عليه السلم ياكل ولا ينظر اليهم فرات ساره ذلك
منهم فقالت يا ابراهيم ان اضيافك هولاي لا ياكلون فقال لهم ابراهيم لم لا تاكلون

وداخله

وداخله الخوف من ذلك فذلك قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واوجس منهم خيفه ثم قال لهم لو علمنا انكم ما تاكلون ما قطعنا
العجل عن البقره فمد يده جبريل نحو العجل وقال قم باذن الله فقام العجل
وعمد نحو البقره حتى التقم ضرعها قال فعند ذلك اشتد خوف ابراهيم عليه
السلم فقال لهم انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال
ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من
القانطين فقال عند ذلك ابراهيم ومن يقنط من رحمه ربه الا الضالون قال
وكانت ساره قايمه فلما سمعت قالت اواه وهي الصره التي اخبر الله
عنها فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم يعني ضربت وجهها وقالت اني كبرت
وزوجي شيخا ان هذا لشي عجيب فقالوا اتعجبين من امر الله رحمه الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد وفي ايه اخرى قال واوجس منهم خيفه قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قايمه فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراي
اسحاق يعقوب وقيل انما ضحكت اي حاضت وقيل انه قد كان اتى
على ابراهيم تسعه وتسعون سنه وعلى ساره ثمانيه وتسعون
سنه قال واخذت ساره تردد في قولها عجوز عقيم وهي لا تدري
ان اوليك ملايكه قال فعند ذلك رفع جبريل طرفه اليها قال يا ساره كذلك
قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فلما فرغوا من ذلك قال لهم
ابراهيم فما خطبكم ايها المرسلون يعني فما بالكم بعد هذه البشاره
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجاره
مسومه قال قتاده كانت حجاره ملطوخه بالطين مطبوخه بنار
جهنم مسومه عند ربك يعني معلومه وقيل معناه مكتوبه على كل
حجر اسم صاحبه من المسرفين يعني قوم لوط في معاصيهم قال
وعاد جبريل الى صورته حتى عرفه ابراهيم عليه السلم واخبره
بان الواحد اسرافيل وميكايل ودردايل فاغتم ابراهيم قال ان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين

يعني عن الجانبين ثم سالهم عن عدد المومنين في جميع المداين قالوا ما
فيها الا لوطا وابنتاه فذلك قوله عز وجل فاخرجنا من كان فيها من
المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الله عز وجل فلما
ذهب عن ابراهيم الروع وجاته البشرى يعني عرف انهم ملايكه
الله وجاته البشرى يعني باسحاق يجادلنا في قوم لوط يعني ما
جرى بينه وبين جبريل عليه السلم يقول الله عز وجل ان ابراهيم
لحليم اواه منيب يعني متخشعا في الدعا مقبلا على عباده الله فعند
ذلك قال يا ابراهيم اعرض عن هذا يعني جدالك انه قد جا امر ربك
وانهم اتيهم عذاب غير مردود يعني غير مصروف قال فعند ذلك
قال ابراهيم امضوا حيث تومرون قال واستوت الملايكه على
خيولهم وقاربوا مداين لوط في وقت العشا فراتهم زيانه بنت
لوط وهي تستقي الما فنظرت قوما عليهم جمال فتقدمت اليهم وقالت
لهم ما لكم تدخلون على قوم فاسقين ليس منها من يطيقكم الا ذلك
الشيخ فانه يقاسي بهم عظيم قال وعدلت الملايكه الى لوط وقد فرغ
من حرثه فلما راهم لوطا اغتم لهم من قومه فذلك قوله عز وجل فلما
جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يعني
شديد شره وقال في ايه اخرى فلما جا ال لوط المرسلون قال انكم
قوم منكرون انكرهم كما انكرهم ابراهيم قال فسالهم لوط من اين
اقبلتم فقالوا من موضع بعيد وقد حللنا بساحتك فهل لك ان تضيفنا
هذه الليله قال نعم ولكني اخاف عليكم من قومي فانهم قوما فاسقين
عليهم لعنه الله فقال جبريل هذه واحده وكان الله قد امرهم ان
يستشهدوا عليهم اربعه شهادات لوط بفسقهم ولعنته اياهم قال
ثم اقبلوا عليه قالوا انه قد اتى علينا الليل ونحن اضيافك فاعمل على
حسب ذلك فقال لوط اني قد اخبرتكم بان قومي يفسقون بكم ويأتون
المنكر وياتون الذكران عليهم لعنه الله فقال جبريل هذه ثانيه قال ثم امرهم
لوط

لوط ان ينزلوا عن دوابهم ويجلسوا حتى يشتد الظلام حتى تدخلوا ولا
يعلم بكما احد فانهم قوما فاسقين عليهم لعنه الله فقال جبريل هذه
الثالثه قال ومضى لوط وبين يديه القزان والملايكه من ورايه حتى
دخلوا منزل لوط قال فاغلق لوط عليهم الباب ودعا بامراته وقال
يا هذه انك عصيت الله من مده اربعين سنه وهولاي اضيافي
قد المو قلبي خوفا عليهم فاكتمي امرهم في ليلتي هذه حتى استغفر
لك ما سلف عنك فقالت له نعم قال الله عز وجل وضرب الله مثلا للذين
كفروا امرات نوح وامرات لوط الى اخر الايه ولم تكن خيانتهما في الفراش
لان الله عز وجل لا يبتلي نسا انبيايه بذلك ولكن كانت خيانتهما
امرات نوح اذا نزل عليه وحي تقول لقومه لا تصدقوه فانه مجنون
وخيانه امرات لوط اذا اتاه ضيف بالنهار دخنت واذا نزل عليه
بالليل اوقدت فيعلموا القوم ان عند لوط ضيف فلما كان تلك الليله
خرجت بسراج كانها تسرجه وطافت على عده من قومها واخبرتهم
بحسن الاضياف وجمالهم فعلم لوط بذلك فاغلق الباب واوثقه قال
فاقبلوا الفساق حتى وقفوا على الباب وقرعوه فذلك قوله عز وجل
وجاه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيات يعني
يسارعون اليه فنادى بهم لوط وقال يا قوم هولاي بناتي هن اطهر
لكم يعني بالتزويج ان امنتم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد يعني يامركم بالعدل وينهاكم عن المنكر فقالوا له قد علمت
ما لنا في بناتك من حق يعني من حاجه وانك لتعلم ما نريد يعني عملهم الخبيث
ثم كسروا عليه الباب ودخلوا البيت وقالوا اولم ننهاك عن العالمين يعني
عن الناس اجمعين فوقف لوط على الباب وهو باب دون ذلك الباب الذي
فتحوه وقال لهم يا هولا اسلم ضيفا لي اليكم دون ان تخرج نفسي قال فدنا منه بعضهم
واخذ بلحيته ودفعه عن الباب فعند ذلك قال لوط عليه السلام لو ان لي بكم
قوه او اوي الى ركن شديد قال ورفع لوط طرفه الى السما وقال اللهم خلصني من قومي

بالحق والعنهم لعنا كثيرا فقال جبريل لميكائيل هلا اربعه فوثب جبريل عليه
السلام وقال يا لوط بعد فتح الابواب انا رسل ربك لن يصلوا اليك
قال فهم القوم عليهم وهم يقولون الم ننهك عن العالمين ان تاوي
اليك احد قال فلما راوا جمالهم وحسنهم تبادروا اليهم فطمس الله عز
وجل اعينهم فاذا هم عميان لا يبصرون وصارت وجوههم سود
كالقير وعادوا يدورون بوجوههم ويضربون بها الحيطان فذلك
قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر
قال واذا بنفر اخرين قد لحقوا بهم ونادوهم ان كنتم قضيتم شهوتكم
فاخرجوا حتى ندخل نحن فقالوا لهم ان لوطا قد اتانا بقوم سحره وقد
اعموا اعيننا فادخلوا علينا وامسكوا بايدينا فدخلوا عليهم واخرجوهم وقالوا
يا لوط حتى نصبح ونريك وبابنتك ما تحب قال فسكت عنهم لوط حتى
خرجوا ثم قال للملائكه فيما ارسلتم فاخبروه بذلك فقال متى ذلك قالوا
موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ثم قال له جبريل اخرج يا لوط باهلك
واسر بقطع من الليل يعني في اخر الليل قال وجمع لوط بناته واهله وهو
ابنيه وامتعته فاخرجه جبريل من المدينه وقال له يا لوط ان ربك قد
قضى ان دابر هولاي مقطوع مصبحين قال فقالت امراته اين تخرج يا
لوط قال فاخبرها ان هولاي رسل ربي جاوا لهلاك المداين فقالت
يا لوط الربك من القدره ما يهلك هذه المداين قال فما تمت كلامها حتى
اتاها حجر من حجاره السجيل فوقع على راسها وقيل انها بقيت ممسوخه
حجرا اسود عشرين سنه ثم خسف بها في باطن الارض قال ومضى لوط
ومعه ابنتاه وغنمه قال وجبريل عليه السلم قد بسط جناح الغضب
واسرافيل قد قبض على الارض ودردائيل قد مد جناحه تحت ارض
القوم جميعها وملك الموت قد تهيا لقبض ارواحهم بكلاليب من النار
قال فلما بزغ عمود الصبح صاح جبريل يا بيس صباح قوم مجرمين وقال دردائيل
يا بيس صباح قوم ظالمين وقال ميكائيل يا بيس صباح صباح قوم فاسقين وقال

اسرافيل

اسرافيل يا بيس صباح قوم كافرين قال فقلع جبريل تلك من اولها الى تلك
الارض السابعه السفلى بجناح الغضب حتى بلغ الى الما الاسود تحتها
ومزارعها حتى انتهى الى الصخره الخضراء التي في الهوى ثم انه اقلبها وصير
عاليها سافلها قال لعب رفع جبريل المداين حتى سمعت الملائكه صوت الديوك
ونبح الكلاب فقالوا الهنا من هولاي المغضوب عليهم فسمعوا الملائكه الذي
هولاي قوم لوط قال ولم تزل المداين على جناح جبريل عليه السلم وهو يعد
كانه شعره في يوم ريح عاصف وهو مع ذلك ينتظر ما يومر به فناداه
ذو العرش المجيد اقلب بعضها على بعض قال فعند ذلك اقلبها جبريل
فذلك قوله عز وجل والموتفكه اهوى فغشاها ما غشى والموتفكات
اتتهم رسلهم بالبينات وغشاهم يعني نحو الملائكه يعني من فوقهم بالحجاره
بقوله الله عز وجل فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجاره
من سجيل منضود يقول بعضها فوق بعض اذ تنصدع على حجر اسم صاحبه قال
واستيقظ القوم فاذا هم بالارض تهوى بهم من الهوى والنيران من تحتهم والملائكه
يحذفونهم بالحجاره فذلك قوله تعالى وامطرنا عليهم حجاره من سجيل اي الحجاره كالمطر
فسا مطر المنذرين وقد قيل ان الواحد منهم من اتاه الحجر حيث كان في ارض
فلم يبق احد الا اصابه حجر على راسه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاسمع صوت القواصف والعواصف بين الرياح والرعد احسب
انها الحجاره التي وعدها الظلمه يعني في قول الله تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد وفي قوله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او
تحت ارجلكم يعني من فوقكم الحجاره قوله تعالى او من تحت ارجلكم الخسف قال
وعاد يخرج من تحت المداين دخان اسود منتن لا يقدر احد على شمه لنتنه
قال وهي بقيت اثار المداين يعتبر بها من يراها اذا جاز بها فذلك قوله عز وجل
ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون قال ومضى لوط عليه السلام الى عند
ابراهيم عليه السلم ليخبره بما نزل بقومه فلما وصل اليه اخبره بذلك فذلك قوله
تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القريه التي كانت تعمل الخبايث انهم كانوا

قوما فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين حديث إسحاق عليه
السلم قال وهب. فحملت سارة باسحاق عليه السلم في الليلة التي
اهلك الله فيها قوم لوط قال فتمت سارة باشهرها ووضعته ليلة الجمعة
وعلى وجهه نور اضا منه ما حوله قال فلما سقط من امه خر ساجدا لله تعالى
ثم انه استوى قاعدا ومد يده الى السما بالتوحيد فسماه اسحاق لضحك سارة
فلما علم ابراهيم عليه السلم دخل عليهما وحمد الله تعالى وشكره فقال الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا قال فدعا بالفقرا
فاطعمهم شكرا لله واخذت سارة في تربيته حتى بلغ قال فبينما ابراهيم عليه
السلم في مصلاه اذ غلبته عيناه فاتاه ات في منامه وقال ان الله امرك
ان تقرب قربانا فلما استيقظ عمد الى ثور فذبحه وفرقه على المساكين فلما كان
في الليلة الاتية راى في منامه ذلك الذي راى فلما اصبح امر بذبح جمل وفرق
لحمه على المساكين قال فلما كان في الليلة الثالثة اتى ذلك الاتي بعينه وقال
يا ابراهيم ان الله امرك ان تقرب قربانا اعظم من الثور والجمل فقال وما هو
فاشار الى ولده اسحاق فانتبه ابراهيم مرعوبا من ذلك واقبل على اسحاق
وقال له اولست لي مطيعا يا بني قال نعم يا ابت ولو كان في ذبح نفسي وكان
ذلك اجراه الله على لسان اسحاق وانصرف ابراهيم الى منزله فاخذ سفرة
وحبلا ووضعها في مخلاته وقال يا اسحاق رح بنا الى الجبل فلما مضيا اخذ
الى الجبل ابليس على سارة وقال لها ان ابراهيم قد عزم على ذبح ولدك اسحاق
فالحقيه ورديه فشمت منه سارة رايحة منكرة فقالت له انه يريد به رضا
ربه فهو صواب فايس عند ذلك ابليس منها واتبع اسحاق وناداه
يا اسحاق ان اباك يريد يذبحك فقال اسحاق لابيه يا ابت الا تسمع هذا قال
يا بني سر ولا تلتفت الا اني بما تسمع وسا خبرك بذلك قال وسارا جميعا
حتى انتها راس الجبل قال له ابراهيم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين قال
فحمد الله ابراهيم حيث وفق اسحاق لهذا القول قال يا ابت افعل ما تومر ثم يا ابت لي

اكل

اليك حاجة فقال ابراهيم وما هي فقال اسحاق ان تخلي حتى انظر اليك
والى وجهك فاني كنت امل غرايبك سرعة وقد كنت وعدتني ان الله
يخرج من ظهري ذرية وانبيا وكنت اخبرتني حين كسوتني القميص
اني اقمصه لولدي يعقوب ويعقوب ليوسف وانا اسالك ان
تنزع عني قميصي حتى تراه امي فان راته وهو ملطخ بالدم تجزع عند
ذلك واسالك يا ابت بالله تستوثق مني بالحبل لئلا يضطرب عليك اذا
وضعت الشفرة على حلقي فتحول وجهك عني ان لا تاخذك الرافة علي
واذا عدت فناول قميصي لامي تتسلا به عني واقريها عني السلم
ولا تخبرها كيف ذبحتني حتى لا تحزن ولا كيف نزعت قميصي عني ولا كيف اوثقتني
بالحبل حتى لا تتاسف علي وينال منها الشيطان واذا رايت غلاما مثلي فلا
تنظر اليه واذا رايت صبيانا احسانا فاقرهم عني السلام ولا تعبرهم علي لئلا
يتجدد عليها حزنا قال فتعجبت الملائكة من صبر اسحاق عليه السلم ووصيته لابيه من
جد ابراهيم في ذبحه قال فسمع النداء يا خليل الله فقد وصفك الله بانك حليم اواه
منيب فكيف لا ترحم هذا الولد وهو يكلمك بحالك بما تسمع قال فعطن ابراهيم ان
الجليل يكلمه فقال ايها الجليل انت ابر بي منك فلا تفتنني فقال له اسحاق
عجل امر ربك قبل ان ينال منك الشيطان قال ونزع ابراهيم القميص عن اسحاق وربطه
بالحبل ثم كبه على ظهره وهو يقول بسم الملك الفعال لما يريد فوضع الشفرة على
حلقه فانقلبت الشفرة وارتعدت يد ابراهيم فقال له اسحاق يا ابت حد الشفرة
واصرف وجهك عني ولا تتمهل فتاخذك الرافة علي قال له ابراهيم اني قد حددتها
حتى لو اني قطعت بها حجرا لقطعته من حدتها ثم وضع الشفرة على حلقه ثانية
وهم ان يقطع اوداجه انقلبت الشفرة فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال اسحاق اصبت فيما قلت يا ابت ولكن اسالك ان تحد الشفرة لتروحني بها
ذبحا ولا تتمهل عنه فتجزع واجزع انا قال فاخذ ابراهيم الشفرة على صخرة حتى ضربها
كالنار ثم عاد الى اسحاق فوضع الشفرة على حلقه وقال لا تلمني يا بني فاني مامور
قال فبينما هم كذلك اذ سمع ابراهيم همهمة وسمع مناديا يقول يا ابراهيم قد صدقت

الرويا قالوا ولو ان ابراهيم ذبح ابنه لكانت تصير سنه في الانبيا يقول الله عز
وجل وفديناه بذبح عظيم قال ابن عباس رضي الله عنه لانه كان
يرتع في الجنة اربعين خريفا فنودي يا ابراهيم خذ هذا الكبش الذي تجد
ابنك فاذبحه فهو فدا ابنك وقد صيّر الله هذا اليوم عيدا لاولادك
ولمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا فالتفت ابراهيم الخليل واذا بكبش
اقرن اكحل العينين ابيض يتحدر اليه وهو يقول خذني يا خليل الله
واذبحني عن ابنك فانا احق بالذبح منه انا كبش هابيل ابن ادم الذي
قربني الى الله فقبل قربانه ولقد رعيت في الجنة اربعين خريفا قال
محمد الله ابراهيم عليه السلام واراد ان يحل اسحاق من الوثاق فاذا هو محلول
فقال له من حلك يا بني قال الذي فداني واتاك بالكبش يا ابتي اردد
على قميصي فاني عتيق الله تعالى من الذبح قال فلما البسه القميص خر ساجدا
لله تعالى على كشف البلا عنه ودعا للمومنين بالرحمه والمغفره فاستجاب
الله دعاه قال فلما فرغ ابراهيم من ذبح الكبش جاته نارا فاحرقته وكانت
بغير دخان فاكلت جميع الكبش حتى لا تدع غير راسه قال ابن عباس
رضي الله عنه الذبيح اسماعيل وبه جمهور الصحابه رضي الله عنهم اجمعين
وهو قول مجاهد والضحاك ومن تابعهما وقول ابي عامر هو اسحاق وبه قال
الحسن وقتاده قال وجعل سبحانه وتعالى اسحاق على شبه ابراهيم عليه
السلام حتى لم يميز الناس ايهما ابراهيم ولا ايهما اسحاق في الشبه فلما
ابراهيم واصبح وقد شابت لحيته وراسه فقال يا رب ما هذا الذي لم
اكن اعهده قبل اليوم فاوحى الله تعالى اليه انه هو نور ووقار قال
فشاب جميعه فكان الناس يميزونه من اسحاق بذلك قال وتوفيت
ساره عليها السلام وتزوج ابراهيم بعدها من الكنعانيين امراه يقال لها
حجور واولادها في بطنها ثم ماتت وتزوج باختها قنطورا وولدت له اربعه
اولاد في بطنين وكان ابراهيم يصلي في كل يوم طلوع الشمس ركعتين فذلك قوله
عز وجل وابراهيم الذي وفى يعني بذلك لانه عليه السلام صام في شدة الحر

فاجهد

بلغ مقابلة

فاجهد نفسه واجهده الجوع والعطش فاوحى الله عز وجل اليه
يا ابراهيم انك تصوم وتفطر ولي عبد صالح يصوم الدهر ولا يفطر
الا يوما واحدا في السنه فقال ابراهيم اما لك يا رب ان تجمع بيني وبينه
فاعطاه الله ذلك وامر جبريل ان يحمل ابراهيم على جناحه الى العبد الصالح
فاحتمله وطار به في الهوى ثم حطه على ساحل البحر فاذا هو برجل
قايم يصلي وعليه ثياب خلقان قال فاحس به العبد الصالح فاوجز
في صلاته ثم اقبل عليهما وعاد يكلمهما ولا يعرفهما قال فبينما هم كذلك
اذ اقبلت ظبيه فاخذها العبد الصالح وعمد الى حديده عنده
فذبحها وسلخها وشوى فخذها وقال لهما كلا فاكل ابراهيم وقال
جبريل ليس هذا من طعامي فعرف العبد الصالح انه ملك فلما فرغ
ابراهيم عليه السلام من الاكل رد العبد الصالح اللحم على فخذ الظبي
وقال لها قومي باذن الله تعالى فاستوت قايمه وعادت تعدو حتى لحقت بالصيا
قال فتعجب ابراهيم عليه السلام وقال له اسالك ان تدعوا لي فقال العبد
الصالح اني سالت ربي حاجه منذ اربعين سنه وانا استحي ان اساله غيرها
فقال له ابراهيم اذا احب الله عبدا احبس عليه حاجته ليسمع دعاه فقال
له ابراهيم فما حاجتك فقال العبد الصالح اني رايت غلاما من احسن الناس
وجها يرعى غنما فقلت له يا فتى من انت ومن ابوك قال انا اسحاق
ابن ابراهيم خليل الله وانا ادعو الله يريني خليله منذ اربعين سنه فقال
له ابراهيم انا خليل الله ابراهيم قال فوثب اليه العبد الصالح وصافح ابراهيم
عليه السلم ويقال انه اول من صافح وعانق واول من عرف الثغر بالمشط
واول من نتف الابط واول من استاك واكتحل وادهن واول من
اختتن قال فلما فرغا من المصافحه والموانسه حمله جبريل على جناحه
ورده الى موضعه وفاة ابراهيم عليه السلم قال فبينما ابراهيم
ذات يوم على باب داره واذا بملك الموت قد واتاه في احسن صوره
فسلم عليه فاجابه ابراهيم بالتحيه ثم قال من انت ايها العبد وما الذي اراك في

جمال الحسن فقال له انا ملك الموت يا خليل الله فقال له ابراهيم
الخليل ومن يكره الموت وانت على هذه الصفه فقال يا نبي الله انا
اجي بهذه الصوره الى الانبيا والمرسلين فقال له يا ملك الموت
اسالك تريني صورتك التي تاتي بها الى المشركين قال فحول وجهه
وتحول فلما نظره الخليل كاد يصعق فنادى يا ملك الموت عد الى
صورتك الاولى فعاد فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان تلطف لابراهيم
قد قربت ايامه فقال له ملك الموت ذلك فكره ابراهيم الموت بعد ان
راى ملك الموت في تلك الصوره قال فرجع ملك الموت وتصور له
له في صوره شيخ كبير فدخل على ابراهيم وسلم فحياه ابراهيم باحسن
تحيه ثم قال له الشيخ هل من طعام يا خليل الله قال نعم قال فقدم اليه
طعام فعاد ملك الموت يتناول منه ويضع على وجهه فخيل لابراهيم
انه يلوث وجهه وعنقه وصدره وخيل له انه لا يستقر في بطنه فقال
له ابراهيم ايها الشيخ ما تصنع بالطعام وانت على هذه الحال لا يستقر على
يديك ولا في فمك ولا في بطنك فقال له يا خليل الله اني قد شخت
وليس اتمكن الا على هذه الحاله قال له الخليل فكم تعد ايها الشيخ من العمر
قال جزت المايتي سنه فقال الخليل انا في مايتي سنه الا عشره واريد
ان اصير في حالتك هذه اذا اعمرتها قال له نعم قال فدعا ابراهيم ربه
اللهم اقبضني اليك قال فغاب الشيخ عنه وتحول الى صورته فجا الى
ابراهيم في الحال والوقت وسلم عليه وحياه فقال له الخليل اني تشوقت
اليك حين رايت ذلك الشيخ فاقبض روحي وانا ساجد قال فسجد
ابراهيم عليه السلام فقبض ملك الموت روحه صلى الله عليه وسلم
قصة اسحاق النبي صلى الله عليه وسلم قال وهب لما قبض الله تعالى
ابراهيم الخليل سكن ابنا اسماعيل بالحرم واسحاق بالشام بارض مدين وسميت
مدين باسمه وسكن حبرون سائر اولاد الخليل قال فبينما اسحاق ذات ليلة
نايما اذ راى في منامه كان خرج من ظهره شجره خضرا لها اغصان وفروع

ولكل

ولكل فرع منهما نورا ساطعا فقيل له في المنام هذه الاغصان والفروع
اولادك الانبيا على قدر نورهم قال فانتبه اسحاق فزعا مرعوبا فبعثه
الله الى الارض المقدسه نبيا ورسولا فكان يدعوهم الى الله تعالى
فاجابوه الاقلون منهم حتى اتا عليه ثمان وثمانون سنه فكف بصره
قال فبينما هو ذات ليلة اذ جاءت امراته فراودها فضحكت وقالت
هل فيك بقيه يا اسحاق قال فواقعها فحملت بولدين ذكرين واخبرت
اسحاق بحملها فقال لها لا تعجبين فقد رايت في المنام خروج الشجره من
ظهري فقالت يا نبي الله انهما اثنان يتضاربان في بطني كالمتخاصمين
قال لها اسحاق يكون خيرا ان شا الله تعالى قال فلما تمت حملها وضعتهما
واحدهما لا يتقدم على الاخر فسميا الواحد عيصا والاخر يعقوب فلما نا
بر على كل واحد منهما يوما وكان اسحاق يحب العيص وكانت الام تحب
يعقوب فقال اسحاق للعيص اذا كان يوم كذا فهلم حتى ادعوا لك
فتخرج الانبيا من ظهرك كلهم وكان العيص اشعر الذراعين قال فلما كان
في اليوم الذي وعد اسحاق العيص بالدعا عمدت امه الى جدي فذبحته
وسلخته ولفت من جلده على ساعد يعقوب الايمن والساعد الايسر
وقالت يا بني امض الى ابيك فعساك ترزق الدعوه ليخرج الله من ظهرك
الانبيا قال فجا يعقوب الى ابيه اسحاق وقعد بين يديه وقال يا ابت
ادعوا لي فجس اسحاق يده وقال اما الكلام فكلام يعقوب واما الجس
فجس العيص فقال له يعقوب يا نبي الله ادعوا لي كما وعدتني فاني
عيص وان يعقوب في رعيته قال فدعا اسحاق كما اراد من الدعا ومضى
يعقوب وجا العيص بالعشي فجلس بين يدي اسحاق وقال يا ابتاه ادعوا
لي كما وعدتني فقال له اسحاق اولم تكن عندي اليوم وقد دعوت لك قال
لا يا ابتاه قال فدعا اسحاق بامراته وقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت
يا نبي الله اني قد احببت ان تكون دعوتك في ولدي يعقوب فانه يحبني
ولم احب ان تكون في عيص فانه جبارا ما كلني ما طابت به نفسي قال نعم عيص

بذلك وهم بقتل يعقوب ثم خاف اباه ان يدعوا عليه قال فمات اسحاق
بعد ما سلم بمحوه ليعقوب قال واقتسموا المال بالسوية ثم ان عيصا
غصب يعقوب ماله وتغلب عليه ثم خطب الى ثابت ملك الحبشة
ابنته فزوجه فحملت منه بولدين ذكرين على شبه النوبة لبياضه وسوادها
فسما احدهما الاصفر فتزوج الاصفر بامراه بيضا فولدت له ولد فسماه الروم
قال وبات اصحاب البلد الى العيص واحتوى على جميع ما خلفه اسحاق وبقي
يعقوب فقيرا فقالت له امه ان اخاك عيصا كان يغدهم بقتلك بعد ان
سلبك مالك والان قد صار امره الى ما صار فاذهب الى خالك لابان
ابن نوفل واخوته فانهم مؤمنين من ال ابراهيم ومنزلهم بحران ولهم مال
ومتاع فاخدمه لعله يزوجك باحدى ابنتاه وحضه على بابهم السلام
قال فعزم يعقوب على ذلك وخرج طالب حران قال فلما عبر مدينه حران
ادنظر الى بير ما فاستسقي منه وتوضا وصلى ودعا ربه قال فنظرت
اليه ابنة لابان فاخبرت به اباها فقالت يا ابت ها هنا رجل يعمل لعلك
في عبادتك وفي صلاتك وتدعو مثل ما تفعل فقال لها اذهبي واتيني به
قال فمضت اليه واتت به الى ابيها قال فلما وقف بين يديه ساله وقال
من انت ومن اين اقبلت فقال له انا يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم
الخليل قد اقبلت من طرف بلد الشام اريدك قال فصاح لابان صيحة كادت
روحه تخرج قال ثم اقبل عليه وساله عن امه وابيه واخيه العيص فاخبره
يعقوب بجميع ذلك وما جرى له مع اخيه وكيف غصبه ماله ثم اني جئتك
على لسان امي وقد اردت ان اكون في ناحيتك والان فقد جئتك فحمد الله
لابان على ذلك حمدا كثيرا وشكره فسلم اليه لابان جميع امواله حتى انه كان لا يبرم
قال وتولى يعقوب امره ولا يعمل
امرا دون امره ماكان له ولزم محرابه ماكان له
شيئا دون رايه فاقام على ذلك سنه ثم ساله يعقوب يزوجه ابنته فاجابه
الى ذلك وزوجه بابنته وهي اكبر بناته وكانت حسنا غير انها كانت
بعينها غمش قال فلما راها يعقوب كرههما ودخل على خاله لابان وقال له قد ضيعت

اباي

اباي وقد زوجتني ما لم اكن اريدها وانا اردت منك تزوجني صاحبة البرقع
يعني اختها الاخرى فقال له ان صاحبة البرقع اصغر بناتي اولا تعلم ان الصغيرة
لا تتزوج قبل الكبيرة قال فدخل لابان على ابنته وقال لها يا بنية قربي قربانا
لعل الله يتقبل منك ويعطف قلب زوجك يعقوب ففعلت فوافقها فحملت
منه بولدين روبيل وشمعون ثم حملت بولدين ذكرين اخرين في بطن لاوي
ويهودا ثم توفت ثم تزوج ابنة لابان الاخرى وصفا عيش يعقوب عليها فحملت
بولدين ذكرين داني ونفتالي ثم انها توفت فزوجه ابنته الثالثة سروبه
وكانت حسنا وولدت منها ساخر وزبالون ثم ولدت ذكرين اخرين اخرجا
واشير واولدها بعد ذلك ابنة سماها دينا ثم توفيت فزوجه لابان ابنته
الرابعة راحيل وكان يقال لها شمس النهار وهي صاحبة البرقع وذلك
بعد ان تم ليعقوب اربعين سنة بُعِثْ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَم ه
قَالَ مَا مَكَثَ يَعْقُوبُ على حاله لابان ويشكره على جميع ما فعل وعلى
ما والاه وقال يا خال ان ربي بعثني رسولا الى ارض كنعان قال فلما سمع
خاله ذلك من يعقوب حمد الله وشكره واثنى عليه ما هو اهله ثم قال يا يعقوب
انك مذ صحبتني ما رايت منك الا خيرا فاخرج الى الارض التي بعثت اليها
باهلك وانه ليشق علي فراقك لمحبتي لك ومفارقتي ابنتي ولكن امر ربك
احب الي من رضاي فاحمل معك ما شيت من الاموال ولا تمنعه فقال له
يعقوب جزاك الله خيرا واني لا احب من الاموال الا الغنم فزوده لابان
خمسمايه راس من الغنم ومثلها من البقر واعطاه الخيل والبغال واعطاه
العبيد قال وخرج يعقوب ومعه عشره اولاد ذكورا وجاريتين وهو يريد
ارض كنعان فاتصل خبره باخيه العيص بان الله قد بعث اخاك يعقوب
نبيا الى ارض كنعان وهو قادم عليك فغضب العيص وقال انا احق منه
بالرسالة فخرج الى الطريق التي تلي ارض كنعان ومعه جماعه من حشمه فبلغ ذلك
يعقوب عليه السلم ان اخاه العيص قد سبقه الى الطريق قال فتوقف يعقوب
مكانه وادعى بابنه روبيل وقال له امض الى عمك العيص فانه من وراء هذا الجبل وقل له عني

انه خاصمني وانا وهو في بطن الام فلما ولدتنا الام كبرنا ومات الاب
فاغتصبني مالي وطلبت هلاكي ففررت منك والان فقد اقبلت لما يريد الله
تعالى واذكر الرحم التي بيني وبينك واترك البغي فان الله تعالى قد بعثني
رسولا قال فراح روبيل الى عمه العيص فاخبره بذلك فقال العيص قل لابيك
ان كان نبيا فليمض لما امره الله تعالى قال فرجع روبيل الى ابيه واخبره بما قال
عمه العيص قال يعقوب سيروا على بركة الله وعونه فان الله يمنع كيده فسار
يعقوب بمن معه حتى تعدوا نهرا كان بين ايديهم فلما تعدوا ذلك النهر
واخبره بذلك قال فخرج العيص عمه فرونا تلك الخيل فاقبل اليه يعقوب بقوة
النبوة فاحتمله ثم ضرب به الارض وبرك على صدره وقال يا عيص كيف
ترى صنع الله فيك قال فبكا العيص حتى رحمه يعقوب وقام عنه
فقام العيص وعانق يعقوب واعتذر اليه وقال له يا اخي اجعلني
في حل مما عاملتك وادعو الله لي بان الله قد فضلك علي بالنبوة
قال فدعا له يعقوب وقال له يا اخي ابشر فان الله سيخرج من ذريتك
نبيا اسمه ايوب ويخرج من نسلك ملكا يقال له ذو القرنين يملك
المشرق والمغرب قال فاستبشر العيص بما لكو بما سمع من اخيه
يعقوب وودع كل واحد منهما صاحبه وانصرف العيص الى بلده
واقبل يعقوب الى كنعان فنزل بها هو واولاده واستقر هناك
وكان بارض كنعان ملك يقال له سحيم ابن داران وكان
اهل كنعان يجيبونه بالسمع والطاعة فبلغه نزول يعقوب
في ارضه فخرج اليه يريد هلاك يعقوب خوفا منه لئلا يتفوق
عليه فيكون هلاكه على يديه قال فلما دنا الملك من يعقوب
نظر الى ذويه ضعيفة ندم على المجي اليه وقال لوزرايه اني
رفعت بهذا الرجل حيث جيته بروحي ولكن انزلوا حتى
ندخل عليه قال فنزل هو وجميع اصحابه فدخلوا على يعقوب
وهو في عريش له مشرف على ارض كنعان وعليه جبة صوف وعمامه
صوف

صوف وسروال صوف فتعجب وزرا الملك بين يدي يعقوب وساله
من انت وكيف نزلت في هذا المكان من غير استيذان قال له
يعقوب انا يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الله ونزلت
في هذا المكان باذن الله تعالى الذي له ملك السموات والارض
وكل شي وقد بعثني الله اليك والى قومك رسولا ادعوك الى الايمان
بالله والاقرار باني عبده ورسوله فان اجبت الى الايمان اعطاك
الله على ذلك الثواب وان ابيت جاهدتك في الله حق جهاده قال
فغضب الملك من ذلك وقال له بمن تجاهدني وما لك قوة وليس
معك جيش ولا جند فنظر يعقوب الى اولاده العشرة وهم قيام
على راسه وقال للملك اجاهدك بالله وبهولاي قال فغضب الملك
من ذلك فقال له وزير من وزرايه ايها الملك هذا الرجل به جنة فاحمله
على ذلك القول قال فانصرف الملك الى حصنه ولم يجيبوه ولا
يكترثون به قال فلما طال على يعقوب الامر اقبل الى الحصن الذي
فيه الملك وقال لاولاده جاهدوا في الله حق جهاده معجزة
يعقوب النبي عليه السلم قال له شمعون يا نبي الله
اذن لي انا اكفيكموه الحصن ومن فيه فاذن له فاقبل شمعون
الى الحصن وضرب الحصن برجله وقال اللهم افتح لنا وانت خير الفاتحين
بسم اله يعقوب وابراهيم واسحاق قال فعند ذلك تدكدك الحصن
وتساقطت احجاره ومات الكثير فيه من الخوف ومات الملك
سحيم وعبر يعقوب مع اولاده ومن معه امن به دخلوا مع يعقوب
عليه السلام الى الحصن وغنم يعقوب جميع ما في الحصن قال
فبلغ اهل كنعان وكانوا جميعا يسمعون حصنا فخافوا على انفسهم
وامنوا به ودخلوا تحت طاعته وسلموا جميع الحصون اليه
حمل راحيل بيوسف عليه السلم قال وعاد يعقوب
من غزاته وقد زاده الله نورا وجمالا وبها وجمالا ودخل على راحيل

فوافقها فحملت بيوسف عليه السلم واخيه ابن يامين فتحول حتى
يعقوب الى راحيل فلما تمت اشهرها وضعت يوسف كانه القمر
ليلة البدر لوجهه ضو كضو الشمس ثم وضعت ابن يامين قال
ويعقوب في مصلاه فبشره جبريل عليه السلم بذلك قال فخرج يعقوب
من مصلاه وامر بالقربان ودعا بالفقرا والمساكين ففرح يعقوب
بولديه فرحا عظيما فسماه يوسف لحسنه وجماله وكان مهديهما
فدام يعقوب ينظر اليهما ويقبل بين عينيهما قال فلما اطرا ابنا سنين
فطمتهما اسمها راحيل وتوفيت وبقي يوسف يتيما لا ام له وبلغ ذلك
الى والدها لابان وكانت عنده ابنة صغيرة فجهزها الى يعقوب
بمال عظيم وزوجها بيعقوب وبعث بها اليه وكتب انه بلغني
موت ابنتي راحيل وكانت هذه ولدت لي بعد خروجك من عندي
وقد بعثت بها اليك لتكون كالوالدة لاولادك قال وكان للابان
خمس بنات فتزوج بهن يعقوب عليه السلم واحدة بعد واحدة
قال فلما بلغ يوسف اربع سنين وهبت له عمته نويل ابنة
اسحاق منطقة ابيها اسحاق عليه السلم قال كعب الاحبار ان الله
عز وجل اهدى الى ابراهيم عليه السلم خمسة اشيا صارت
جميعها ليوسف عليه السلم عمامته التي اهديت اليه يوم بعث
الى نمرود وقميص الحلة الذي اهدي اليه يوم اتخذه الله خليلا وخاتم
النبوة وهو الذي اهدي اليه يوم بعث ومنطقة النصر وهي التي
ينطق بها يوم القي في النار وقضيب النور والقضيب غصن ينقف
مكتوب على احدها ابراهيم خليلي وعلى الثانية اسمعيل صفيي وعلى
الثالثة اسحاق ذبيحي وعلى الرابعة يعقوب اسرايلي وعلى الخامسة
يوسف صديقي فيقال ان اخوة يوسف حسدوه على اجتماع ذلك عنده
وعلى منطقة العز والرفعة وقد قيل ان روبيل شاب راسه من الحسد
ليوسف عليه السلم قال فبينما يوسف ذات ليلة نايم اذ راى رويا وانتبه
فزعا

فزعا مرعوبا قال لابيه يعقوب يا ابتاه اني مع اخوتي في الغنم اذ
غرست قضيبي في الارض وغرسوا اخوتي عصيهم حول قضيبي قال
فرايت قضيبي اخضر وارتفع في الهوى ثم مال على عصي اخوتي واقتلعها
قضيبي ورماها ناحية فقال له يعقوب يا بني لا تقص رويا ك
ليس كل رويا لها تعبير وتاويل قال فالتفت اخوته بعضهم الى
بعض واشتد ذلك عليهم حتى صار ليوسف عشر سنين فامر يعقوب
ان يذبح جذعة من الغنم وقعد هو ويوسف واخوته على الطعام فاقبل
مسكين وسال حتى كل السايل ويعقوب عليه السلام مشغول ولم
يامرهم بالطعام للسايل المسكين حتى انصرفوا قال فلما فرغ يعقوب من
شغله قال اعطيتم السايل شيا قالوا لا لانك لم تامرنا بذلك فاوحى
الله اليه يا يعقوب جاءك فقير مومن مريض وقد شم رايحة طعامك فلم تطعمه
شيا واحرقت قلبه فلاحرقن قلبك قال واغتم يعقوب لذلك غما شديدا
فلما اتى الليل راى في منامه كان احدى عشر ذيبا اقتحموا داره واحتملوا منها
خروفا سمينا الى البرية في ارض كنعان وموقوه وهو يصيح قال فتقدم ذيبا
منهم ولقف الخروف من بينهم والقاه في حفيرة قال فانتبه يعقوب من
منامه فزعا من ذلك ولم يعلم احد بذلك حتى مضى على يوسف اثنا عشر سنة
قال فبينما يوسف نايم في حجر ابيه اذ راى رويا فانتبه فزعا مرعوبا فقال يا ابت
اني رايت رويا فغمزه يعقوب لئلا يعلم بها اخوته لان يعقوب علم ما في
قلوبهم منه فلم يعلم يوسف بغمزه له وقال يا ابت اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر يعني قد نزلوا من بروجهم على اختلاف انوارهم في الفلك
والكثرة قال وسجد لي كل واحد منهم حتى سجدت لي عشرة كواكب ثم تقدم
الحادي عشر وهو اكثرهم نورا فسجد وقال ثم نزل الشمس والقمر وسقط
في حجري قال ابن عباس رضي الله عنه كانت الكواكب اخوة يوسف
روبيل وشمعون ولاوي ويهودا وقذان ونفتالي وساخون وزبالون وجاد
وشني قال ابن عباس رضي الله عنه قول الكواكب منزلة القمر قال القمر ابوهم يعني

يعقوب والحادى عشر الذى قال ينزل الشمس والقمر يا بنى لانه
من ابيه وامه قال فسمعوا اخوته بهذه الرويا فعرفوا تاويلها فداخلهم
الحسد من ذلك فقال شمعون وكيف لا يكون يوسف كذلك وقد اعطاه
ابوه قميص الحله وعمامة العز ومنطقة النصر وخاتم النبوه وقضيب
النور حتى ياتينا بالاحلام الكاذبه ثم قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا
منا ونحن عصبه ان ابانا لفي ضلال مبين يعني لفي خطا اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال
قال بعضهم كيف نفرق بينه وبين ابيه يعقوب وهو لا يصبر عنه
طرفة عين فقال بعضهم اما قتله فعظيم ذنبه وعقوبته عظيمه في
صحف جدكم ابراهيم ولكن ان امكنكم وقدرتم ان تفرقوا بينهما من غير قتل
فافعلوا ذلك **مكايدة إخوة يوسف ليوسف عليه السلم**
قال فاجتمعوا يوما على ابيهم يعقوب وقالوا يا ابانا قد علمت انا
نخرج كل يوم الى المرعى ولست تبعث معنا اخانا يوسف الى المواضع
الواسعه والجبال والعيون ولا يكون وحشيا فذلك قوله عز وجل ارسله
معنا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون قال يعقوب تعلمون اني اجتهدت
في تربيتكم وتربيته وانه ضعيف ما فيه قوتكم غير اني ليحزنني ان تذهبوا
به واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون يعني في حفظ اغنامكم
لان تلك الارض كانت كثيرة الذياب فقال بعضهم يا ابت لين اكله
الذيب ونحن عصبه انا اذا لخاسرون قال واحب يوسف ذلك ايضا
قال فعزم يعقوب على بعث يوسف معهم على كراهية منه قال فامر
يعقوب بشاه ربيبه لخلطته اسحاق وهو الذى امر الله عز وجل
بذبح الكبش فيه ليلا يرى دمه في الارض قال ونزع قميص يوسف عنه وغسله
فيه ثم لبسه قميصه ودهن راسه وكحل عينيه ودعا بانيه فيها الطعام
وكوز فيه ما وقال لاخوته اذا جاع يوسف اطعموه واذا عطش اسقوه
واخذ عليهم العهد في ذلك وحمله يعقوب ثم انه سلمه اليهم وضعا لحنك

ينظر

ينظر اليهم والى خروجهم قال فلما غابوا عن عينه ندم على ذلك وجلس
تحت شجرة هناك يبكي وجاء عليه النوم فنام فلما انتبه عاد الى منزله
مهموما قال وعاد اخوة يوسف يتبعثون في السير ويوسف يمشي وراءهم
فلا يلحقهم فناداهم قفوا يا اخوتي فلم يقفوا وعاد يقول لهم اسقوني شربة
من الما قال فقال له شمعون انا الما وقال له قل لاحلامك الكاذبه حتى تسقيك
واجلاوى السله التي فيها الزاد ورما به في الوادي فصح عند يوسف انهم معولون
على شي فناداهم يا اخوتي اقفوا فلم يسمعوا كلامه وهو يذكرهم الاخوه والقرابه
وشفقة الاب عليهم ووصيته لهم واخذ العهد والميثاق فلطمه بعضهم لطمه
كبه على وجهه وامعنوا في السير ويوسف يعدوا خلفهم حتى وصلوا موضع اغنامهم
وكانوا قد خلفوا على اغنامهم اخاهم فلما راهم ذلك الاخ قال لهم حملتم معكم صاحب
الاحلام الكاذبه الذي رانا نسجد له فقالوا نعم فما رايك فيه فقال لهم اتتفقوا
على قتله فقال لهم يهودا لا تقتلوه فانكم ان قتلتموه حل بكم ما حل بقابيل
حين قتل اخاه هابيل ولكن القوه في غيابة الجب ويوسف يبكي فقال
ليهودا ما انظر الى اخوتي وما هم فيه من قتلي فقال له لا تخف من القتل
فاني لا اتركهم يقتلوك فقالوا ليهودا ان طرحناه في الجب فنخاف
يخرج ويخبر اباه فقال لهم اطلبوا لكم جبا عميقا لا يتخلص منه قال
فاتفرقوا في طلب الجب قال فوجدوا جبا عميقا فجروا يوسف
اليه وهو يبكي وكان الجب واسع اسفله ضيق راسه لا يرى
فيه الما قال فرق يهودا له فقال يا بني يعقوب تريدون ترمون
اخاكم في الجب فلقد ذهبت الرحمه من قلوبكم يا اخوة يوسف على
هذا اخذ عليكم العهد والميثاق وقد اعطيتم انتم العهد والميثاق انكم
تردوه الى ابيه قالوا فما نصنع به قال تردوه الى ابيه قالوا نرده
على هذا الحال لا فان طرحتموه في الجب فلا يصل اليه الا مبتلا ولكن
دلوه بحبل وارسلوه ارسالا قال ففعلوا ذلك وذبحوا شاة وقدوا
جلدها وقتلوا حلا ويوسف واقف في الشمس قد احترق وجهه وكانوا قد

نزعوا قميصه عن جسده واوقفوه عريانًا قال فشدوا الحبل في وسطه
ودلوه في الجب فملا الله ذلك الجب نورًا وتلقاه جبريل عليه السلم
قبل ان يصل الى قعر البير وقال له لا تخف يا يوسف فاسمعك قال
وكان في قعر البير صخره حجرا مسطحه فرسل حتى صار كالطبق على الما
فجلس يوسف على تلك الحجر واتاه جبريل بفراش من الجنه وطعام فاكل
يوسف واضطجع على الفراش واضات جميع جوانب الجب ما اذن
الله تعالى وبعث الله اليه قميصا من الجنه فلبسه ثم قال له جبريل قل يا
صانع كل مصنوع ويا جابر كل كسير ويا مطلق كل اسير ويا مونس كل وحيد
ويا صاحب كل غريب ويا قريب غير بعيد اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
انك على كل شي قدير قال يا يوسف هذا دعاك ودعا ابيك ادم من قبل
قال وكانت الملايكه تنزل الى الجب وتونسه قال واجتمع اخوه يوسف
وقالوا ماذا نقول لابينا فقال احدهم انه كان يخاف عليه من الذيب فنقول
له اكله الذيب قال فذبحوا جديا على قميص يوسف والرقوا بالدم شي من
شعره واحملوه الى ابيكم قال ففعلوا ذلك قال الله تعالى وجاوا على قميصه
بدم كذب قال فلما قربوا من عريش يعقوب اخذوا في البكا والعويل
قال وكان يعقوب قد قال لابنته دنيه اني اريد نصعدين الى
العريش وتنظري الى ارض كنعان والى اخوتك متى يقبلون قال فصعدت
العريش فلما سمعت بكاهم وعويلهم نزلت باكيه وقالت يا ابت اني اسمع
اخوتي ينتحبون بالبكا وسمعت دمنيل يقول يا يوسف قال فصاح
يعقوب صيحه وخر على وجهه مغشيا عليه قال فدخلوا عليه بنوه وقالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما
انت بمومن لنا ولو كنا صادقين فقال لهم يعقوب بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قال فعاد يعقوب
ينظر الى القميص فلم يرا فيه اثر خدش فقال لهم يا بني ان الذيب الذي
اكل يوسف كان شفيقا لان الذيب يخرق ما على الجسد اذا اكله وهذا قد اكل
الجسد

الجسد ولم اركه في قميص ولم يكن ممزقا ويحكم يا بني ما لكم كيف تقولون
اكله الذيب يا بني ما الذيب ياكل اولاد الانبيا وهو يعرف حق اولاد الانبيا
ما لم تعرف الناس قال واخذوا في البكا ثم قال لهم اخرجوا في طلب الذيب
فاتوني به والا دعوت عليكم فتهلكوا قال فنهضوا في طلب الذيب فلم يزالوا
حتى اخذوا ذيبا عظيما فكتفوه ووضعوا الحبل في عنقه وعادوا يجرونه حتى
اوقفوه بين يدي يعقوب فقال لهم كيف عرفتموه قال احد اولاده انه
كبير يتعرض الى اغنامنا فاخذ اخانا فاكله كلام الذيب بين يدي يعقوب
عليه السلم قال فلما اوقفوا الذيب بين يديه قال له يعقوب سبحان
من لو شا لانطقك تحكي قال فتكلم باذن الله تعالى وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له يا نبي الله اني ذيب غريب وقد فقدت ولدي وقد جيت في طلبه
حتى وصلت الى بلدك هذا فاخذوني اولادك وضربوني وقد كذبوا علي بذنب
عظيم لم افعله وحق الذي انطقني يا نبي الله لين اطلقت سبيلي لاجمعن لك
كل ذيب في بلدك ويحلفون لك انهم ما اكلوا ولدك وكيف ياكلوا الذياب اولاد
الانبيا قال فامر يعقوب بتخلية الذيب وكان يعقوب لا يمل عليه من الحزن ولا
عيناه من البكا قال فاقبل قوم يريدون مصر وكان طريقهم من الجب قال فخرج
بعضهم في طلب الما الى ذلك الجب على ما كان يعرفونه قبل ذلك قال
قال فلما وصلوا الجب ليستقوا الما فروا نورًا ساطعًا من الجب فاقبل احدهم
فارسل دلوه فذلك قوله تعالى وجات سياره فارسلوا واردهم فادلى دلوه
قال يا بشرى هذا غلام قال وهب لما ادلى دلوه في الجب تعلق به يوسف عليه
السلم فلما جذبه وجده ثقيلا فنظر الى الجب فراى يوسف متعلق بالدلو
فنادى يا بشراي هذا غلام وقد قيل ان اسم الذي ناداه بشري وقيل معناه
اعطوني بشراي فقد لقيت لكم غلاما والجب يسطع بالنور ويتدفق بالما قال
قال فاقبلوا اليه ثم انهم عاونوه على جذب الدلو فاطلعوا الدلو ويوسف متعلق
به قال فتبادروا اليه جميع القوم فنظروا الى وجهه كالقمر واخوه يوسف ينظرون
الى خروج القافله واجتماعهم على الجب فعدوا اليهم وعندهم ان يوسف من الموتى

فاذا قد خرج من الجب صحيحًا قال فاقبلوا اليه اخوته وضربوه وشتموه وقالوا
هذا عبدنا قد ابق منا منذ ايام والان فانتم وجدتموه فان اردتم بعناه منكم
ثم قالوا ليوسف بالعبرانية لا تنكر عبوديتك حتى نبيعك منهم والا انتزعناك
من ايديهم وقتلناك قال فسالهم البيع بعد ما سالوا يوسف العبودية فقال
لهم ابي عبد الله تعالى فاشتراه منهم رئيس القوم مالك ابن دعر فذلك قوله
تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال فكان
الثمن اقل من عشرين درهمًا تنقص درهمًا واحدًا قال فاقتسموه بينهم وقالوا لمالك
ابن دعر هذا عبد سارق ابق فقيدوه وغلوا يده لا يهرب منكم ولا تخلوه
من وثاقه الا بمصر قال فقيده مالك بقيد الدواب وكتب يهودا الخطه في
هذا البيع والشري كتابا فاخذ تحته خطوط اخوته بالبيع قال وسار القفل
الا ان وصل قبر راحيل ام يوسف قال فلم يتمالك يوسف ان طرح يوسف
روحه على القبر وعاد يوسف يبكي ويذكر عمل اخوته قال ففقدوه بعد
مسيرهم عن القبر فلم يجدوه فتبعوا في طلبه قال فوجدوه منكبًا على قبر
امه ودموعه تجري قال فتقدم رجل من القافلة فلطم وجهه فاسكته
من بكائه وقال له هلا كان ابكاك قبل اليوم حتى لا كنت اشتريك قال
وضاق صدر يوسف وقال يا رب ان كنت غضبت من لطمهم لي فاريهم
ايه من عندك قال فطلعت سحابة سودا وزخ عليهم فاظلم النهار حتى
لم يرى بعضهم بعض قال فنادا القوم اذكروا ذنوبكم وتوبوا الى ربكم
قال فقام رجل منهم وقال اني لطمت وجه يوسف وانا العبد المذنب
من بينكم ثم جا الى يوسف وقال ايها العبد الصالح الكريم اني لطمت وجهك
فهذا هو وجهي فالطمني او اعف عني فقال يوسف قد عفوت عنك
فارتفعت السحابة وانجلت تلك الظلمة قال فسار القوم حتى وصلوا
مصر فاغتسلوا من النيل وغيروا ثيابهم وقال له مالك ابن دعر ايها
العبد العبراني قم ايضا انت فاغتسل وزيل شعثك والبس غير هذا الثياب
قال ففعل ذلك والبسه قميص كتان وطرز ذوابته واركبه على بعير من الدواب

الناس

الناس قد عزموا الغدو من القافلة نظروا يوسف في وسط القافلة ونوره
يكاد يخطف الابصار ويغلب نور الشمس قال فتحيروا الناس من حسنه
وجماله وسالوا عنه فقالوا هذا غلام اشتراه مالك ابن دعر يريد بيعه قال
فواعدوه الى غد ويكون البيع عند باب الملك الريان ابن الوليد قال
فاجتمعوا الناس لينظروا اليه لما كان قد وقع في اسماعهم من ذكره وكثرة حسنه
وجماله قال فتعهد مالك ابن دعر الى يوسف عليه السلم وزينه باحسن زينة
واقعده على كرسي فقام عليه مناديا قال واقبل عزيز مصر واسمه قطفير فجلس
على كرسي واجتمع التجار قال واخذ المنادي ينادي عليه وهو يصف الحسن
والجمال قال فاسبل يوسف دموعه كانها الدر والياقوت وقال للمنادي
لا تقل هكذا ولكن قل هذا الغلام العبراني قال فقام رجل فقال عندي بوزن
نصفه فضة بيضا والنصف الاخر زينة من انواع ثياب مصر فقال مالك لا
ابيعه قال فتبلغ بوزنه ذهبًا فقال لا ابيع قال وكان هناك الفارعة بنت
طالوت العمالقية فقالت لمالك انا اعطيك عنه عشرة اوزانه ذهبًا ولك
هولاي الجواري فقال لها مالك لا ابيع قال فبلغ ذلك زليخا بنت الهران وهي
زوجة العزيز فبعثت الى زوجها العزيز وقالت احد يفوتنا هذا الغلام قال
فامتنع التجار من المزايدة واخرجت الفارعة وقطفير في المزايدة حتى اشتراه
قطفير بمال لا يحصى قال فوقف عليه رجل على ناقة وهو يتعجب من حسنه وجماله
قال فبينما الرجل واقف اذ مدت الناقة راسها نحو يوسف فقال يوسف للرجل
من انت فقال له الرجل من اهل يعقوب وهذه الناقة من هناك قال فلما سمعه
يوسف بكا فقال له الرجل ما هذا البكا مع هذا الحسن والجمال فقال له يوسف
اما حسني فهو جز من حسن جدي اسماعيل ثم قال للكنعاني اتعرف النبي يعقوب
فقال له الكنعاني نعم ولقد خلفته حزين على عريشته لا يهدى من البكا فقال له يوسف
لي اليك حاجة ايها الرجل فقال وما هي قال اذا وصلت الى ارض كنعان فاترك
تحول طريقك الى يعقوب النبي وتبلغه سلامي وتصف له صفتي حتى يسكن ما به
وان سالك عن الخال الاسود الذي في خدي فقل بان ذا الربوع قد بخته وبقي اثاره

في خدي وتقول له ابي ولده يوسف قال فكان بينهما بالعبرانيه لا يعرفه
احد غيرهما الا مالك ابن دعر فانه كان يعرف بالعبرانيه فلما سمع من يوسف
ما سمع ندم على بيعه قال وخرج الكنعاني من مصر بعد ان قضى حوائجه وسار الى
ان لحق بارض الشام وارض كنعان فوقف على عريش يعقوب وقال السلام
عليك يا نبي الله لك معي رساله من ولدك يوسف قال فخرج يعقوب اليه ودعا
ثم واخبره الى عريشه وذكر له الرجل ما راى من يوسف فقال له يعقوب
صف يوسف فقال له يا نبي الله رايت غلاما احورا انورا قمريا لا ادري ما في
راسه قد وصلت ذوائبه قدماه كانها حيه ملويه نطقا حليما احسن الناس
قامه كان يتقاطر اسفار عينيه اجنحه النسور حاجباه مقرونتان كقوس الهلال
افنا الانف كان مخروط من عاج لطيف الفم رقيق الشفتين مليح الثنايا كانه عقد
در وقد عجبت من حسن عينيه كانه قد اكتحل بسواد حالك على خده خال اسود
قد ذهبه البكا وبقي رسمه قال وكشف لي عن بطنه فنظرت الى شامه سودا
كانها هلال الصبح ويقول لك ان خده الذي كنت تقبله بفيك قد رسم بكثره
اللطم قال فلما سمع يعقوب ذلك خر مغشيا عليه ثم انه افاق فقال للرجل اصف
ثانيا فوصف له ثم قال له يعقوب اسالك يا ايها الرجل جازاك بهذه البشاره فقال
له الرجل حاجتي ان تدعوا لي بكثره مالي وولدي فدعا له يعقوب فقال اللهم
كثر ماله وولده واجعله رفيقي في الجنه قال هذا ومالك ابن دعر في قبض المال
ويوسف يبع في قلبه وسرور اني بعقوب انا يوسف ابن يعقوب فجاه جبريل وامره
بالسكوت الى ان يقضي الله فيه امره وحكمه وقال كن كذلك شاكرا وعلى ما
ابتلاك به صابرا فانت عنده من الصابرين قال فدنا منه مالك وقال له ايها
العبد اني قد عرفت في امرك فاخبرني من انت وابن من انت فاني قد ندمت
على بيعك ولولا اخشى على روحي ومالي لكنت ابذل جهدي في استرجاعك
لان نفسي تطيب لك ان اخذك ولدا قال فبكى يوسف وقال ابكون مثلي
ولد لهذه البراعه غير اني اعاشرهم الى ان يقضي الله حكمه فاني يوسف ابن
يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمن والذي اشترى بثمني منهم اخوي من ابي

حماهم

حماهم على ذلك الحسد لي حتى باعوني بعد ان طرحوني في الجب فصاح مالك
ابن دعر من صيحه وقال له لم لا عرفتني بما امر منك ولا توهمتك فاغفر لي ما مر
اولاد يعقوب بن ابراهيم قال فبكى يوسف وقال له يا مالك انت مني وانا منك يا مالك
انت كنت سببا لذلك والله جعلك سبب خلاصي من اخوتي باشترائك لي وقد
رضيت عنك يا مالك فقال له مالك ايها الصديق ادعوا لي حتى يرزقني الله
ولدا افرح به قال فدعا يوسف له بالبركه في المال والولد وقد قيل انه ما لك
ان يدعو ما اخبر ثمنه شي بل تركه لهم ثم قال يوسف يا مالك لي اليك
حاجه وانك اذا عبرت بارض كنعان ونجا وزعوبني يعقوب النبي وبلغه
خبري وسلامي حتى يسكن عنه بعض ما به قال ومضى مالك بن دعر الى
منزله وكانت امراته عجوزا عقيما فواقعها فولدت له اثنا عشر بطن في
كل بطن ذكرين ذكرين فصار له اربعه وعشرين ولدا وعمر الله وعمر مالك
ابن دعر حتى بصر بهم مجتمعين وراه وملكا الله تعالى ليوسف مصر فاستند
اليه مالك واولاده فولاهم مصر واعمالها وكل ذلك ببركه دعا يوسف
عليه السلم قال وحمل يوسف الى منزل قطفير فنظرت اليه
زليخا وكانت احسن نسا زمانها فتحيرت في حسنه وجماله قال لها قطفير
انا لم نرزق ولدا فهو قد اشتريناه لنتخذه ولدا فذلك قوله تعالى اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال وخرج قطفير من منزله فتعجبت
زليخا من حسن يوسف وقالت ليوسف من الانس انت ام من الجن فلا
ينبغي لولد مثلك الا يكون ملكا ولا يجوز لمثلك يباع قال ويوسف
ساكت قد طرح ذقنه على صدره قال فلما فرغت زليخا من قولها رفع يوسف
اليها راسه وقال لها سبحان من نقل اسمي من ديوان الحريه الى ديوان
العبوديه وهو قادر يرده الى الحريه فقالت له زليخا ما اطيب كلامك
واطيب نغمك غير اني لا افهم علمني بالعبرانيه كلمني بالقبطيه قال وعملت
زليخا وليمه وجمعت فيها اكابر نسا القبط وزينته الفرش والمنازل بالفرش
اليمانيه والخز والوان الثياب المنسوج من الذهب وغيره ومن انواع الحلي

والخواتم والتيجان والاسوره والمناطق وامرت يوسف بنزع قميصه وليلبس ما اعطته فقال لها يوسف لك ما تقولين ماني اطيعك فيه واما نزع قميصي فلا انزعه لانه البسنيه نبي من الجنه فانه لا يبلي ولا ينسخ وانه يطول علي طولي ما زاد علي طول الزمان الا حسنا ونورا وهو الذي الزمني به ربي لما كنت في الجب فقالت له زليخا من الرب الذي اكرمك قال رب السموات والارض الذي خلقني علي هذه الصوره والخاني من عيابة الجب وهو علي ما نبي قدير قال وهو كان النور بين عينيه وبين جلده ما يزهو المصباح في الزجاجه البيضا فكان يلمع من حوله نورا فقالت له زليخا اذا كنت لا تلبس ثيابي فدعني احبك بيني فان حبك تزيد في البهجه وتهضم الهموم فقال لها يوسف انا احق بالحرمه لاني اصبحت عبدا بين يديك وذلك بقضاي ربي الذي هو رب السموات والارض ورب الارباب وسيد السادات فقالت له زليخا يا يوسف انك تصف الها عظيما فقال لها هو اعظم من ذلك وهو الذي صورني في بطن امي علي صورتي هذه واخرجني من ظلمات الاحشا سليما وربي في حجر ابي يعقوب وهو الذي فرق بيننا واورثنا الحزن والبكا ثم بكا وقال يا ابت يعقوب ارفع راسك لتراني بعد الحريه صرت مملوكا فادع الي ربي يخلصني من عبده الاصنام بعد بكا وتكلم فبكا وابكا من حوله فقالت له ما احسن هذه اللغه غير اني لا اعرفها فقال لها يوسف انها لغت جدي ابراهيم خليل الله ولولا انها محرمه علي من يشرك بالله لعلمتك اياها ولكني اكلمك ان شيت بالقبطيه وان شيت بالحواريه وان شيت بالقوبيه وبما احبتي من جميع اللغات كلمتك بها فقالت زليخا اختار اللغه الحواريه فانها لغه اهل مصر قال وكان يوسف ما يحسن الا بالعبرانيه فلما دخل مصر اعطي السنت القوم جميعهم قال فنظرت زليخا ليوسف وهي تذكر له لباسها وانعامها عليه واكرامها اياه وجلوسها علي فراشها وقالت يا يوسف بامانتك تتولي هذا البستان الذي لا علية امن احد سواك فقال لها يوسف انا افعل ذلك فكان يوسف يتعاهد البستان فعمره الله ببركاته ويوسف يصلي

بالليل ويصوم بالنهار ولا يفطر الا علي نبات الارض وقد قسم النهار ثلاثة اثلاث ثلث للصلاة وثلث للبكا وثلث لعماره البستان وزليخا تنظر اليه وهو في عبادة ربه فتتعجب منه قال فبينما يوسف في عماره البستان اذ شمر ذراعيه وجعل يعمل في البستان قال ووقعت الشمس علي صفا خديه قال فنظرت زليخا اليه فوقع في قلبها ما وقع فاخذت تكتم ذلك حتى ذابت وهي تخشي ان يقع احد علي ما في قلبها قال فانكر العزيز حال زليخا وكذلك جميع اهلها فعادت تذكرات بها مرض قد حصل في بطنها فدخلت عليها داينها وقالت لها يا سيدت نسا مصر ابن لونك المصفا ابن جمل المربا وابن شغل الفطط اخبريني فضتك فقالت لها زليخا انك عندي حاملة الدهر ولا يجوز ان اكتمك شيا ولا اعلم ان في يوسف الاما وقع فقلبي من هذا العبد الكنعاني فقد احببته حبا عظيما طار لبي من حرقته ما بي فلما سمعتها الدايه قالت فهلا كنتي اعلمتيني بهذا قبل ذلك ثم قالت لها ان لك شبابا وله شبابا فلو كنتي تكونين علي زينتك وجمالك لوقع في قلبه ما وقع في قلبك ولعل العزيز ينبه الي البستان فلا يراكما ترتيبه ولكن اتخذي مجلسا حسنا وزينيه وزيني نفسك وادعيه بها فانكما اذا اجتمعتما لم تتفرقوا الا عن رضا قال فامرت زليخا ان يبنا لها مجلسا قال فبني لها المجلس كما ارادته ووصفته من الرخام ما بين اصفر واحمر واسود وغير ذلك وسقفه من العاج والابنوس مشبكا باعمده الذهب مرصعا بالجوهر وفي المجلس اخاديد الصندل والعود وقد صمخت حيطانه بالمسك والعنبر وفيه سرير من صفايح القوارير ومن فوقه قبه من الذهب مرصعه بالجواهر وله اربعه ابواب وزينته بالفرش الديباجيه ووضعت في كل زاويه من زوايا المجلس مجموه من الذهب تفوح عودا ونذا قال فلما فرغت من جميع ذلك زينت زليخا نفسها وجلست علي سريرها وبعثت تطلب يوسف قال فاقبل يوسف البهاء وهو لا يدري ما يراد به فلما عبر يوسف نادته زليخا يا يوسف انظر اليها مزينه ونظر الي المجلس مزينا فقال ما لي اري المجلس مزينا ولا اري فيه فطغير فقالت

ما اضع بقطفير وانت الحبيب وانا الحبيبة لك يقول الله عز وجل وراودته التي هي في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك يعني هلم لك وقيل معناه تقدم الي فعلم يوسف عند ذلك مرادها قال الله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما والاشد ما بين ثمانى عشر سنه الي الي خمسه وثلاثين سنه وكان يوسف يومئذ ابن خمسه وعشرين سنه فقال يوسف معاذ الله انه ربي احسن مثواي يا زليخا دعيني ما خلقت لاعصي ربي فاني لا احب ادعا في السما زانيا دعيني فاني لا اصبر علي عذاب جهنم دعيني فانه يكفيني ما فعله بي اخوتي قال فكان يتكلم بذلك وهو يعقد في تكته عقده بعد عقده حتي عقد سبع عقد قال فلم تزل تتزين له في رجا ان يلين لها فقالت يا يوسف ما احسن عينيك قال لها هما اول ما يبليان بي قالت له ما احسن جعد شعرك قال هو اول ما يتساقط في التراب ثم قالت يا يوسف وجهك الحل جسمي فقال الشيطان جملك علي لكثم قالت له ثما عليك لو دنوت مني قال يذهب نصيبي من الجنه ثم قالت لم ضع يدك علي صدري قال اخاف ان تغل يدي ثم قالت له اني قد سترت عن جميع الناس امري قال فمن يسترني من الله تعالي قال فعند ذلك همت زليخا بحاجتها يقول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لو لا ان راي برهان ربه قبل همت به وهم بها كما همت به فكان البرهان الذي راه انه سمع صوتا من ورايه فنظر يعقوب وهو عاض علي يديه يقول الله عز وجل كذلك لنصرف عنه السو والفحشا انه من عبادنا المخلصين قال فلما راي يوسف البرهان بادر نحو الباب قال الله تعالي واستبقا الباب يعني قامت زليخا تعدو اخلف يوسف فلحقته عند الباب فجذبت قميصه اليها فقدته من دبر قال فبينما هم كذلك واذا بقطفير قد اقبل فذلك قوله عز وجل والفيا سيدها لدا الباب قال فلما نظرت زليخا اليه لطمت وجهها وقالت له ايها العزيز هذا يوسف الامين الذي ائتمنته ولم اعبر علي وراودني عن نفسي فذلك قوله تعالي ما جزا من اراد باهلك سوا الا ان يسجن او عذاب اليم

لقد همت زليخا بالمعصية وهم يوسف بالطاعة وقيل نبي لا يعلم لولا ان راي برهان ربه [illegible]

بلغ مقابله

فقال له

فقال له يوسف ايها العزيز هي راودتني عن نفسي واني نعيا الي جهد من حيث عبرت هذا الدار قال فهم العزيز بضرب يوسف بسيف كان معه فانجاه الله حيث يقول وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في المجلس صبي صغير ابن شهرين وهو ابن داية زليخا فتكلم باذن الله تعالي فقال يا قطفير لا تعجل اني سمعت جذب الثوب فان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ولم يرفع الصبي يتكلم حتي بلغ مبالغ النطق قال الله تعالي خبرا عنهم فلما راي قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يقول انه من صنعكن واقبل قطفير علي يوسف وقال له يا يوسف اعرض عن هذا اي عن هذا الحديث لا يسمعوه الناس فيتعيروني به واقبل علي زليخا وقال استغفري ربك انك كنت من الخاطئين قال وخرج قطفير من منزله فاقبلت زليخا علي يوسف وقالت كيف رايتني فعلت فقال لها يوسف كيف رايتني انتي تنذره ربي بكلام الصبي المولود قال ثم انها راودته ثانية فامتنع قالت لان لم تفعل ما امرك به لتسجنن وليكونا من الصاغرين قال الله عز وجل خبرا عنه قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال وفشا ذلك بين النسا فاعتبوها علي ذلك فذلك قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين اي عبر حبه شغاف قلبها وفوادها وصار فوادها زايلا عن موضعه وبلي بالعشق قال الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا وعملت له طعاما وزينت المجلس وادعت بامراة الكاتب والوزير وصاحب الخراج قال فلما قعدن في

مجلسهن قدمتا اليهن صوابي الاترنج والعسل لان ذلك كان عادتهن
قبل الطعام واتت كل واحده منهن سكينا ثم دينت يوسف
وقالت له انك عصيتني فيما اردته منك فاذا دعوتك الي هذه النسوه
فاخرج عليهن واحضرهن ثم ارجع الي موضعك فقال لها نعم ثم اخرجت
النسوه في اكل الاترنج وارسلت زليخا الي يوسف وقالت اخرج عليهن
فلما رايته اكبرنه بقين متحيرات وقطعن ايديهن وهم يحسبون انهم
يقطعون الاترنج يقول الله تعالى فلما رايته اكبرنه وقطعن ايديهن
وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال فرجع يوسف وهن
قد قطعن ايديهن وتلوثن بالدم فقالت لهن زليخا رايتم ما حل بكم من
التحير في نظره واحده حتي لم تعلموا بقطع ايديكن فكيف تلومونني
علي تحقق لياه مع طول الصحبه فذلك قوله تعالى اخبارا عنها فذلكن
الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يعني خاف من
ربه ثم قالت ولين لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين
يعني من المقهورين قال فسمع ذلك يوسف فقال رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه قال فانصرفن النسوه الي منازلهن قال فادعت زليخا
بيوسف واجلسته بين يديها وقالت ايما احب اليك تتنعم معي في
نعمتي وتكون معي علي سوابدي او احبسك مع المحبوسين في السجن فقال
لها يوسف اني لست مجيبك لما تريدين فاصرفيني عن قلبك واصنعي ما
بدا لك قال فوثبت زليخا غضبا به ودخلت علي الملك الريان ابن الوليد
وكانت عنده حصنيه فقالت له انا قد اشترينا عبدا لا ننتفع به في
حوايجنا وقد عصي علينا حتي لا ينفع فيه ضربا ولا توبيخا وقد احببت
ان تنفذ به الي السجن مع العصاه ولم تذكر انه يستعصي عليها فيما تريده
ولم يعلم الريان معني قولها قال فامر بحبسه ولا يفرج عنه الا بامر زليخا
قال فلما عبر يوسف السجن بعثت تقول لحبسه في اضيق مكان يكون في
الحبس وان يعطا في كل يوم قرصا من شعير وكوز من ما قال فكان يوسف عليه السلم

محبوسا

محبوسا في موضع ضيق لا يقدر يقوم فيه ولا ينام الا بجهد قال واصحاب
السجن لا يعلمون بما هو فيه ولا يجسرون علي كلامه قال فبلغ ذلك زوجها
فظن انها قد حبسته في السجن قال فغضب عليها وقال لها كيف حبستيه
علي ذنبك قال فامر قطفير للسجان ان تخرجه الي احسن موضع وامران يرفع
القيد عنه وبعث اليه بالفرش الحسنه وقال لولا ان زليخا تغضب من اخراجك
من السجن لاخرجتك منه فاصطبر حتي ترضا عنك قصة الرويا ليوسف
عليه السلم قال ونزل جبريل عليه السلم علي يوسف عليه السلم وبشره بان
الله قد علمه تعبير الرويا وامره بفتح فاه ففتح فيه جبريل عليه السلم نفخه فعرف
في الحال تعبير الرويا قال وانبت الله ليوسف في السجن شجره تخرج منها ما
يشتهي ويفرق يوسف علي المحبوسين وكان يفرق عليهم الطعام الذي
ياتيه من دار العزيز فكان يوسف عليه السلم انيسا لهم حديث الخباز
والساقي قال واتفق ان الملك الريان غضب علي ساقيه وعلي صاحب
مطبخه شهرا فامر بحبسهما في الموضع الذي فيه يوسف قال فراى الساقي
رويا انتبه منها فزعا مرعوبا واخذ يقصها علي اهل السجن فقالوا ان كان
عندنا احد يعلم تاويلها فهو هذا الغلام الكنعاني قال فقام الساقي الى
بين يدي يوسف واصحاب السجن اجلالا له قال فوقفوا بين يديه فقال
الساقي ايها الشاب الجميل الحسن اني رايت رويا هايله فان كان معك علم
اوردتها عليك فقال له يوسف قل ما رايت فقال الساقي يا مولاي اني
رايت كاني في بستان فيه كرمه حسنه رفيعه وفيها عناقيد اسود وقد
قطعت منها ثلاث عناقيد وعصرتها في كاس الملك الذي يشربه فيه
ثم انتبهت قال وكان صاحب المطبخ واقف معهم فقالوا انا ايضا رايت اذا
مثله فقال يوسف ما هذا الذي رايت قال صاحب المطبخ رايت كاني
اخبز خبزا في ثلاث تنانير احمر واصفر واسود ورايت كاني احمل الخبز
علي راسي في ثلاث سلال الي دار الملك واذا بطاير علي راسي وهو يقول
لي قف انا من طيور السما فسقط علي راسي وعاد يا كل من ذلك الخبز والناس ينظرون اليه

ثم ناولته للملك فشربه

فانتبهت فزعًا مرعوبًا قال له يوسف بئس ما رايت وقال للساقي اما
البستان والبقرات فهي خزاين الملك وما تلبث الا من ثلاث ايام ثم
تخرج ويسلم اليك خزاينه وتكون ساقيه واما انت يا خباز فانك تمكث
ثلث ايام ثم تخرج الى الموضع الذي كنت فيه فتضرب عنقك وياكل الطير
من راسك والناس ينظرون اليك نعتذ بها قال الخباز ما رايت شيا فقال
يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني صدقتما او كذبتما قال فلما سمع
الساقي كلامه طاب قلبه ليوسف وقال ما يجوز لمثلك ان يكون محبوسًا في
هذا المكان فقال له يوسف اذكرني عند ربك يعني الملك بعد خروجك من
السجن وانصرفوا عنه فلما كان في اليوم الثالث فبعث الملك الى الساقي فاخرجه
وسلم خزاينه واكرمه واحسن مثواه وطلب الخباز فضرب عنقه وامر
بصلبه في ذلك الموضع بعينه قال وهبط جبريل على يوسف عليهما السلام
وقال له يا يوسف من صورك على صورتك الحسنة قال الله ثم قال من حببك الى
ابيك دون اخوتك قال الله قال فمن رد عنك قطفير قال الله قال فمن اخرجك
من الجب قال الله قال له جبريل ربك يقريك السلم ويقول لك انسيت نعماي عليك
وتشفعت بالساقي اذا قلت له اذكرني عند ربك وهما كافران فانزلت حاجتك
بمن يكفر نعماي وعبده الاصنام قال فصاح يوسف صيحه وهو يقول الامان
الامان يا رحمان وخر ساجدًا لله فلبث في السجن بضع سنين اي سبع سنين
لاجل هذا الكلام قال وما برح يوسف يبكي ويستغفر ما شا الله ثم رفع طرفه الى
السما وقال الهي اني اتقرب اليك باله ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
واله الانبيا اجمعين ان تغفر لي ذنبي قال فما برح يوسف يستغفر ويدعو الليلا
ونهارًا فنزل عليه جبريل عليه السلم وبشره بقبول توبته وان بصيرة لما
يريد ويخرجه من السجن ويجمع بينه وبين ابوه واخوته ويصدق رؤياه فيهم
قال فخر يوسف لله ساجدًا شاكرًا على ذلك وعلى غفران ذنبه قال فرد
نوره وكساه الله بهًا وجمالًا قصة رؤيا الملك الريان قال وهب
فقدر الله عز وجل تلك الليلة التي بات فيها الملك الريان بن الوليد رويا
فاستيقظ منها فزعًا مرعوبًا فدعا بالمعبرين فانساهم الله التعبير كرامة ليوسف فقالوا
ان

ان رؤياك ايها الملك اضغاث احلام قال فغضب الملك وقطع ارزاقهم وذكر
الساقي حينا قال الله تعالى وادكر بعد امه فقبل الساقي وخر ساجدًا للملك
فلما رفع راسه قال ايها الملك اني رايت في سجنك غلامًا حسنًا يذكر انه من
ولد ابرهيم وهو غلام زليخا وقد كنت رايت انا والخباز في السجن رويا فقصصناها
عليه فعبرها وكان جميع الامر على ما ذكر وحدث الملك بجميع ذلك الذي جرا
مع يوسف فقال الملك للساقي اتراه باقيًا فقال لا ادري وكان بين الحدثين
وبين ذلك الوقت سبع سنين وسبعة اشهر وذلك قوله عز وجل فلبث في السجن
بضع سنين ثم قال الملك للساقي امض اليه ان كان حيًا اخبرني به واعلمه برؤياي
واتيني بتعبيرها من عنده قال فاقبل الساقي الى السجن فدخل ومضى الى
حجرة يوسف فوجده وقد تغيرت حالته وانتشرت لحيته فقال له الساقي
الست انت يوسف قال له نعم فاخذ يتعذر اليه ويذكر انه نسي حديثه فقال
له صدقت انما انساك اياي عقوبة من الله عز وجل على اني انزلت اليك حاجتي
فاخبره الساقي بان الملك الريان بن الوليد راى في المنام رويا وليس عند المعبرين
منها علم فهل عندك علم لرويا الملك قال يوسف راى الملك كيت وكيت فقال
له فهل تعبر ذلك قال ولكن ارجع الى ربك يعني الملك فاساله ما بال النسوه
اللاتي قطعن ايديهن بالسكين يوم ابصرني قال فرجع الساقي الى عند الملك
فاخبره برؤياه فقال الملك صدق ولكن علي بالنسوه فاوتي ببعضهن لانه كان قد
مات بعضهن قال فلما صاروا النسوه بين يدي الملك وفيهم زليخا قال الملك
للنسوه ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قال فسكتن حيا من الملك ثم سالهن
ثانيه فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قال والقى الله في قلب زليخا الاقرار فقالت
ايها الملك الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فكان جواب
يوسف في تصديقها انه قال كما اخبر الله عنه ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله
لا يهدي كيد الخائنين قال فعند ذلك قال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي وفي
الاخبار ان زليخا قالت انها حبسته ظلمًا ولا اختار اخرجه الا على ما احب قال فاذن
فاذن لها الملك في ذلك فيقال ان زليخا ادعت بالصناع وعملت سريرا على صورة العجل من

الابنوس والعاج ملبس بصفايح الذهب موصع بالجوهر قال فلما فرغوا من عمله
امرتهم ان يفرش بانواع الفرش وذلك بعد عفاه زوج زليخا قطفير قال فحمل السرير
بجميع هذه الزينه حتي وضع علي باب السجن قال فاخرج يوسف من السجن بعد ما
ادعا المحبوسين بالصبر ثم انه ركب السرير وكانت زليخا قد اوقفت جواري
لها باطباق النثار فما برحوا ينثرون علي يوسف الي ان وصل الي باب
الملك قال فنزل يوسف عن السرير ودخل علي الملك فقام الملك واجلسه علي
السرير وساله الملك عن اسمه فانتسب يوسف الي ابيه ابراهيم الخليل عليه السلام
قال وعاد يذكر قصته وقصة اخوته الي ان فرغ من ذلك حديث الرؤيا
ثم قال له الملك اني عرفت جميع ما رايته في المنام فان تبينت قصصتها عليك
قال يوسف افعل ما بدالك فقال الملك اني رايت وانا نايم علي سريري سبع
بقرات سمان في نهاية السمن ولكل بقرة قرون كثيرة قال فحملن علي
قرونهن من بقره الي بقره حتي لحقن علي جميعهن فبينما انا كذلك اذا انا بسبع
بقرات عجاف مهازيل يري ما في بطونهن من جنوبهن لكثرة هزالهن قال
نعم فشطط ولعبهن الي واحده من تلك السمان فاكلن السنه وبعضهن ولحق
من السمان واحده من الهزال فلما تقدمت المهزوله لاكل السمينه رمتني
السمينه عن قرونها واكلتها المهزوله ثم ان المهازيل صار لهن اجنحه فطرن
ثلثه الي المشرق وثلثه الي المغرب قال فبينما انا كذلك واذا بسبع سنبلات
قد خرجن من ذلك الوادي في نهاية الخضره وكاني انظر الي ما فيهن قال
فبينما انا كذلك واذا بسبع سنبلات لا حب فيهن فالتففن علي هذه السنابل
الخضر حتي علين علي خضرتهن قال فبينما انا كذلك واذا بملك قد اقبل علي ومعه
رجل فقال لي يا بانخس هذا الرجل اليك واقعده علي سريرك فانه لا
يصلح جميع ما رايت الا علي يديه فهذا ما رايت تعبير يوسف رؤيا
الملك الريان قال فعند ذلك قال يوسف اما السبع بقرات السمان
فهي سبع سنين خصب وزرع وثمر كثير فما حصدتم فذروه في سنبله فانه انقا له
واما السبع العجاف فهن سبع سنين فيها قحط وضيق تاكلون فيها ما حصدتم في سنين

الخصبه

الخصبه المتقدمه الا قليلا مما تحصنون يعني في بيوتكم واما السنابل
الخضر فهي سنين الخصب واما الرجل الذي رايته واقعدته
علي سريرك ويكون علي يديه صلاح ذلك فهو انا وقد امرك ربك بذلك
وهو تاويل ما رايته ايها الملك فقال له وكيف التدبير في ذلك
فقال يوسف ايها الملك يكون امرك بالزرع الكثير في هذه السنين
المخصبه فانها اذكي ما يزرع منها فاذا جا وقت الحصاد تترك الزرع في
سنبله فانما انقا له فاذا جا وقت القحط حصدتم حبه وتاكلون وقت
الحاجه اليه وتركتم التبن لمواشيكم قال فايها الملك ان يزرع زرع غاليا
في تلك السنين الخصبه ثم قال ليوسف قد شرت علي بجميع ذلك فمن
انت بمن يقوم بهذا الامر فقال يوسف كما قال الله عز وجل اجعلني
علي خزاين الارض اني حفيظ عليم اي كاتب حاسب فقال له الملك
بشيها لكتوابنتي لا نعرف لغه اهل مصر واهل مملكتنا فقال يوسف
ايها الملك اسر لي علي جميع الالسن لما دخلت مصر قال فعند ذلك نزع
الملك خاتمه ووضعه في اصبع يوسف ونادي في جميع الناس الا ان الملك
الريان قد صير يوسف علي خزاين الارض بمصر وقد جعلته خليفه فاسمعوا
له واطيعوا قال فكان يوسف يوم قضا به يضرب له قبة ديباج يجلس
عليها ويحكم بين الناس بالسويه من غير محاباه في ساير الايام يدور في
جميع عمله ويامر الناس بالزرع والحرث حتي ملئت الارض بركه وذلك كله
ببركه يوسف عليه السلم قال فلما جا وقت الحصاد امرهم يحصدوا القليل
والكثير وامر ان يوضع الاكثر في سنبله قال فجمع يوسف في سنين الخصب
شي لا حد له من الكثره قال ودخل السنين التي فيها القحط فنهاهم يوسف
عن الزرع لعلمه ان الارض لا ترد شيا قال فاكل الناس جميع ما في بيوتهم
الي ان نفد ما كان عندهم قالوا الحقوا الي ملككم الريان ابن الوليد فقال
لهم عليكم بالعزيز فانه بيده جميع خزاين الارض قال فاجتمع الناس
الي يوسف فباعهم بالدنانير والذهب والفضه حتي صار جميع ما في مصر الذهب

والفضه في خزاين يوسف ثم باعهم في السنه الثانيه بالحلي والجواهر
ثم باعهم في الثالثه بالارض والعقار ثم باعهم بالعبيد والاما ثم باعهم
بالاولاد ثم باعهم بانفسهم فصاروا عبيدا ليوسف ومماليك **حاجة**
زليخا الى الطعام قال فلما اصابت زليخا من الحاجه ما اصاب الناس
فاقبلت الى طريق يوسف عليه السلم فوقفت واذا بيوسف قد اقبل في
موكب عظيم فقامت اليه فقالت يا يوسف سبحان من رفع العبيد بالطاعه
واذل الملوك بالمعصيه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك من
اولاد الانبيا فسالها يوسف فقال ايتها المراه من انتي قال فذكرت انها
كانت سيدته زليخا ثم انها بكت وذكرت ليوسف حاجتها وان جميع مالها
نفد وعاد الى جهه الملك فقال لها يوسف انصرفي الى منزلك فاني باعث
اليك بجميع ما تحتاجين اليه قال ودمعت عينا يوسف وقال لها انتي
سيدتي كما كنتي فانصرفت زليخا مستبشره الى منزلها ووجه يوسف جميع
ما تحتاج اليه من مال وخير كثير جزيل **تزويج يوسف عليه السلم زليخا** قال
وان يوسف استاذن ربه في تزويج زليخا فاذن له فتزوجها بشهاده
الملك الريان بن الوليد وحضره ملوك مصر قال ورد الله سبحانه وتعالى على
زليخا حسنها وجمالها وشبابها قال فلما عبر عليها يوسف وجدها بكرا بخاتم
ربها فتعجب من ذلك فقالت يا نبي الله وحق الذي جعلني ما مسني ذكرا قط
غيرك وان قطفير لم يقدر علي فقال يا زليخا لقد اذيتني ثم حملتني جهدي يوم
المراوده فقالت يا يوسف لا تلمني فانا حسنتك تنزهك الله امين الا تذكر يوم
قطعن النسوه ايديهن وهن لا يشعرن بذلك فقال لها يوسف الحمد لله الذي
اصرف عني مكر الفحشا وجمع بيني وبينك على دين ابراهيم وقيل انها ولدت من
يوسف عشر اولاد في خمسه ابطن قال وانتشر القحط في جميع الافاق فجا جميع
الناس من كل ناحيه يمتارون الطعام والناس يتعجبون من حسن سيرته ويقولون
ما هذه سيره الملوك وانما هذه سيره الانبيا قال وبلغ القحط الى ارض كنعان
واصاب يعقوب وبنيه الضر فقال لاولاده يا بني انكم ترون ما نحن فيه من الضنك والضر
والجوع

والجوع وقد بلغني عن عزيز مصر ان الناس يقصدونه يمتارون منه الطعام
وهو يحسن اليهم وهو مومن باله ابراهيم فاجمعوا ما عندكم من البضاعه فعسى
الله يميل قلبه اليكم وترون منه ما تحبون قال فتجهزوا وهم عشره اخوه
وخلفوا اخاهم ابن يامين مع ابيهم وخرجوا سايرين يريدون مصر فبينما هم
هم في مسيرهم اذ التقوا باولاد اسماعيل وهم مقبلون من مصر قال مروا اولاد
يعقوب على اولاد اسماعيل الوقار فسالوهم عن نسبهم وموضعهم فانتسبوا الى
اسماعيل فقالوا اليهم ونحن اولاد يعقوب ابن اسحاق قال ففرح بعضهم ببعض
فسالوا اولاد اسمعيل اولاد يعقوب كيف حال ابيكم على فقد ولده يوسف فقالوا
لهم انه لفي جهد وكرب وقد بكى حتى كف بصره قال فسالوهم عن العزيز
بمصر فذكروا اليهم من عظم سلطانه وحسن سيرته شي كثير قال فودع
بعضهم بعضا وراح اولاد اسمعيل يطلبون الحرم واولاد يعقوب يقصدون
مصر قال فبينما يوسف في مجلس له مشرف على البريه اذ قدم عليه شيخ
كبير على ناقه من بعيد ومعه اربعه وعشرين ولدا ذكرا فقال فتقدم الشيخ
محيا بتحيه الملوك قال له ايها العزيز ما تعرفني فقال يوسف اني لا اشبهك
برجل حملني الى ها هنا فقال له يا مالك بن دعر قال له نعم فاجلسه يوسف
معه على السرير وساله عن الفتيه التي معه في صحبته فقال له ايها الصديق
انهم اولادي رزقنيهم الله تعالى بدعوتك فقال له يوسف فما الذي اتى بك
الى هذه المدينه قال القحط والضيق فقال له يوسف سوف يكون خيرا
وتكفى ان شا الله تعالى ولكن يا مالك هل مررت بيعقوب قال له نعم
وسمعت بكاه ونحيبه فقال هل انتشر القحط في ارض كنعان قال نعم
وانهم لفي جهد ولقد رايت في الطريق القوم الذين باعوك على نوف
يريدون يمتارون ولقد قربوا من ارضك ففرح يوسف بذلك وامر
لمالك بثياب فكساه وكسى جميع اولاده وامر لهم بكفايتهم من المونه
وانصرفوا الى بلادهم قال واقبل اخوه يوسف حتى صاروا بباب مصر
واناخوا رحالهم وتفرقوا يرعوا ابلهم في مراعيها ويوسف عليه السلم ينظر اليهم

والي اهلهم فايقن بما اخبره الله تعالى وبما اخبره مالك ابن دعر

من امر اخوته **عبور اخوة يوسف عليه السلام مصر قال فلما اصاب**

الطعام عبروا اخوة يوسف مصر فنزلوا هناك وابركوا اباعرهم قال

فاشرف عليهم يوسف وقال لهم من انتم فقالوا نحن من

ارض كنعان اولاد يعقوب قد قدمنا الي هذا البلد نشتري

كايلنا من القوت قال فسكت يوسف عنهم وامر بهم

قصره قال فلما اصبح امر اخوته فدخلوا عليه فعرفهم وهم له

منكرون قال فلما دخلوا سلموا عليه سلام الملوك فقال لهم

انتم ذكرتم انكم من اولاد يعقوب النبي قالوا انعم فامر لهم يوسف

بجمال يكيل لهم على قدر كفايتهم لحمولته كما قال الله تعالى ايتوني

باخ من ابيكم الي قوله فلا كيل لكم عندي ولا تقربوني بعد اليوم قالوا

سنراود عنه اباه وانا لفاعلون فقال يوسف لفتيته

اجعلوا بضاعتهم في رحالهم من غير علم لعلهم يرجعون قال فوضعت

البضاعه في رحل يهودا قال فرحلت الغوم ووجدوا في التبن حتى

وصلوا الي ارض كنعان فدخلوا علي ابيهم فسلموا عليه وعاد

يعقوب يسالهم عن خبرهم في مسيرهم الى مصر ويجيبهم

وما جرى لهم مع العزيز قال فذكروا له جميع ذلك وقالوا يا ابانا

قد راينا من العزيز من الرحمه والشفقه والرافه والمحبه لنا شيئا

عظيما ثم قالوا له يا ابانا انا فتحنا متاعنا فوجدنا بضاعتنا ردت

الينا فما ينبغي ان الطعام حرام عليكم الا ان تردوا الثمن فقالوا

يا ابانا كيف نرجع وقد ضمنا ان ناتيه باخينا ابن يامين وذكروا

له ان العزيز قد قال لهم ان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي

ولا تقربوني فقال لهم يعقوب بل تريدون تفعلوا كما فعلتم

اول مره بيوسف من قبل فقال يهودا يا نبي الله هذه بضاعتنا

ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير

قال

قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط

بكم قال فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل قال فلما

فرغوا من العهد دعا يعقوب بقميص يوسف فالبسه ابن يامين

ثم انهم ودعوا ابيهم وخرجوا القوم في طلب مصر حتى صاروا

بباب يوسف **دخول اخوة يوسف عليه السلم ثاني**

مره قال فامرهم يوسف بالدخول فلما صاروا بين يديه

فقربهم ونظر الي ابن يامين وقال له اني ارى كل واحد من

هولاي مع اخيه فما بالك انت بلا اخ قال يا ايها العزيز كان لي

اخ خرج مع هولاي اخوتي الى الغنم وقد ذكروا ان الذيب قد

اكله وردوا قميصه على ابيه ملطخا بالدم وقد ابيضت عيناه عليه

من بكايه فقال لهم يوسف يا اولاد يعقوب فيكم من يصيح بالاسد

فيخر الاسد ميتا وفيكم من ياخذ برجل الذيب فيشقه نصفين ومنكم من

اذا صاح وضعت الحامل حملها ومن يقلع النخره من اصلها ومن يدرو مع

الفرس فيسبقه فقالوا نعم ايها العزيز فينا الكثير من ذلك فقال لهم بوسا لكم

فكيف خليتم الذيب ياكل اخاكم فقالوا ايها العزيز اذا جا القضا ذهبت

الحيله والقوه وعمي البصر قال فامر لهم يوسف بخمس موايد وامرهم ان

يقعدوا وكل اثنين على مايده ثم انه امر بمايده اخرى فوضعت قدام ابن

يامين وحده فبكا ابن يامين فقال له العزيز مما بكاوك فقال ايها العزيز

اخوتي بالموايد زوج زوج وانا اكل وحدي ولو كان يوسف حيا كان ياكل

معي فقال له يوسف اجوفت قلبي فانا اكل معك كالاخ قال ونزل يوسف

عن سريره واكل مع اخيه ولم يعلم ابن يامين بانه يوسف قال فلما فرغوا

من الاكل عاد يوسف يكلمهم ويسالهم عن ارض كنعان وهم لا يعرفونه

قال فبينما هم في ذلك واذا بصبي قد خرج من القصر وهو ولد يوسف

قال فلما نظر اليه ابن يامين بكا فساله يوسف عن بكايه فقال نعم

ايها العزيز ان هذا الغلام يشبه اخي يوسف فلاجل ذلك بكيت فقال له يوسف

ان هما ولدي فقال ابن يامين جعله الله برًا تقيًا وبارك لك فيه واقبل
يوسف على اخوته فقال امنكم زجرت على يوسف قالوا نعم حزن عليه ابن
يامين اشد حزنًا ثم قال لهم يوسف فما حملتم معكم من البضاعه فقالوا اما حملنا
شي غير انا رددنا عليك البضاعه التي وجدناها في متاعنا لانها كانت
ثمن الطعام الذي حملناه فقال لهم يوسف ان كنتم قد علمتم هذا فاني اعطيكم
من الطعام ما تريدون قال فاظهروا له البضاعه فلما ابصرها يوسف امر لهم
بحمل جمالهم فكان الغلمان يكيلون واخوه يوسف يخيطون الاعدال قال وعمد
يوسف ببعض اعوانه فقال له اجعل الصاع الذي يكيل فيه فاعمله في رحل
ذلك الفتى وهو لا يعلم ولا احد منهم قال ففعل الغلام ذلك ومضى قال وترحل
القوم قال فنادى المنادي ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جا به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله
ما جينا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاوه ان كنتم كاذبين قالوا
جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه كذلك نجزي الظالمين قال فبدا باوعيتهم
قبل وعا اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ
اخاه في دين الملك قال فلما نظروا الغلام الى ذلك ضربوا جباههم بايديهم
وقالوا ثكلتك امك يا ابن يامين هكذا فضحتنا فذلك قوله عز وجل ما كان
لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله قال له اخوته ما هذا الفعل فقال يا
اخوتي اني لم افعل شيا من هذا فقالوا له لم نزل الى الان لم نجتمع رحلهم
الا نعمل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها لهم قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك
من المحسنين قال يوسف معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا
لمن الظالمين فلما استياسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم يعني روبيل الم
تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن
ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله وهو خير الحاكمين يعني اني مقيم
ههنا مع ابن يامين ثم قال لهم امضوا ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق

واستشهدوا

واستشهدوا على ذلك بالعير الذي معهم ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نتظاهر
عليهم فقال لهم روبيل انا اكفيكم الملك واعوانه وقال تشغلون انتم الكيلكم
العزيز واعوانه فعلم يوسف بجميع ذلك فبعث ابنه الصغير يسمع مشورة
بعضهم لبعض ثم قال لهم يا بني يعقوب ما الذي عزمكم ثم لي اخبرت انكم
مره بعد اخرى وافضلت عليكم ووفيتكم كيلكم وزدتكم في حال الملوك
انتظنون ان بهذه البلاد ما يعنيها من هو اقوى منكم ثم وكزه برجله فانحنى الركب
ما بعليها عينا فطحنه حتى بلغ تلبس رجامه الملوك ان يهوذا قال لولا اني علمت
انكم من اولاد الانبيا لفعلت بكم صيحه تخرون على دقابكم قال وكان يهوذا اذا
عزم يفعل شيا وكان على جنبيه شعر اذا عزم على الغضب يخرج ذلك من ثيابه ينقطر
منه الدم ويصيح صيحه فلا يسمعها احد الا خر ميتا وكان اذا مسه احد من آل
يعقوب يسكن غضبه قال فدعا يوسف بابن له ميشا فقال له امض الى
ذلك الشيخ ومسه ونح عنه حتى لا يعلم بك قال ففعل ذلك فسكن غضبه
فقال يهوذا لاخوته من الذي مسني منكم فقد سكن غضبي قالوا ما مسك منا احد
فمن اين ولك الغضب سكن قال لهم والله لقد مسني من آل يعقوب انسان قال
فلما هموا عليهم كانوا عزموا عليه فلما عاينوه من يوسف عزموا على القعود
وتركوا روبيل مع ابن يامين وانصرفوا فلما انصرفوا دخل يوسف الى منزله ودعا
بابن يامين وقال له اتعرفني قال له نعم انت العزيز والله ايها العزيز ما سرقت
شيا فلا تعجل علي فانك موصوف في البلدان بالاحسان فالتفت يوسف الى
صورته واخذ التاج وضعه على راسه وقال انا اخوك وبكيا ثم ادنى بكسوة
حسنه فافرغها عليه وعاد يستخبره عن ابيه يعقوب وعن جميع احواله وعاد
ابن يامين يخبره بما قاسوا فكانا جميعًا فرحين قال ورجع اخوة يوسف
الى ارض كنعان فدخلوا على ابيهم يعقوب فاخبروه بما كان من امر ابن
يامين وان روبيل قد اقام عندهم بمصر وما كانوا عاينوا من العزيز فعجب يعقوب
من ذلك وقال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم
جميعا انه هو العليم الحكيم ثم قال لهم وكيف يوسف ولدي فهو من الطينة الطيبة المليحة

الذين يصومون النهار ويفطرون الليل فقالوا وما شهدنا الا بما علمنا وما
كنا للغيب حافظين قال الله عز وجل اخبارا عنهم واسل القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال واخذ يعقوب في البكا والنحيب
حتى بلغ منه جبرائيل فاوحى الله اليه ان كف عن بكايك فاني جامع بينك وبين
ولديك يوسف وابن يامين واردد عليك بصرك فسكن عنه ذلك وهدا
بكاوه قال كعب انما يقول عند بكايه يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه
من الحزن فهو كظيم وهو يرد حزنه ولا يشكوا الى احد فقالوا اهله يقولون
تالله تفتوا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكوا
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يعني ميعاد ربه ما الجمع بينه
وبين اولاده قال فاقبل يعقوب على بنيه وقال لهم انكم اعطيتم من القوة ما لم
يعط احد قبلكم فلم تقدروا على انتزاع اخيكم فقالوا له انا قد ابتلينا بمن له قوة
اعظم من قوتنا فقال لهم يعقوب احملوا كتابي هذا الى العزيز فدعا بابنته دينه
وقال املها يا بنيه اكتبي بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله الى عزيز
مصر ان الله عز وجل ابتلاني بفقد يوسف ولدي وقد بكيت عليه حتى ذهبت
وكنت انس باخيه الذي تحبسه عندك ولئن حبسته لما [illegible] حزني
لهو اعظم وبما سمعت من الصاع وان اولاد الانبيا لا يفعلون شيئا من ذلك وانه
مكذوب عليه فاذا وصل اليك كتابي هذا تفضل على فولدي واردده علي فاني
ادعوا الله يزيدك كرامة وقال لاولاده لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة يخاف عليهم لحسنهم وجمالهم يقول الله عز وجل اخبارا عن
عن يعقوب وما اغني عنكم من الله من شي الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه
لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون عبور اخوة يوسف عليه السلم
المرة الثالثة فلما عبروا ومضى [illegible] روبيل ودخل معهم الى العزيز
فناولوه الكتاب فوضعه على عينيه وقبله وقال لهم اتدرون لما عملت هذا
قالوا لا قال لانه من سنة الملوك اذا ورد عليهم كتاب الصالحين
يفعلون ذلك حتى يدوم ملكهم قال فلما قرا الكتاب قال لهم لو كنتم حملتم
الكتاب

الكتاب قبل ذلك لكنت سلمت اليكم اخاكم غير اني انفذته الى الملك الريان
ابن الوليد وانا طالبه في ذلك قال وانه امر بحمل الصاع المرصع من رحل ابن
يامين ثم قال لهم اني لا اظنكم لا تصرفون في كثير من اموركم ولكن اجتمعوا
بين يدي حتى اسال عنكم الصاع قال فاجتمعوا عنده ونقر الصاع فطن
طنينا شديدا فقال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم تشهدون الزور
وتكذبون في قولكم فلم ان الذيب اكل اخاكم فقالوا ما شهدنا بالزور قط
وما قلنا فيه الا الحق قال فنقر الصاع طنينا شديدا وقال اتدرون ما يقول
الصاع قالوا لا قال يقول انكم حسدتم اخاكم واخرجتموه من عند ابيه
واردتم قتله والقيتموه في جب مظلم عميق بعيد القعر ثم انه نقر
الصاع ثالثة فطن طنينا شديدا وقال لهم انه يقول ما كذبت ايها العزيز
في قولي ولقد اخرجوه من الجب وباعوه لمالك ابن دعر بعشرين درهما
الا درهم واوصوه بقيده وغله قال فتغيرت الوان القوم وقالوا
ما نعلم شيا من ذلك قال ونقر الصاع رابعة فطن طنينا شديدا قال اتدرون
ما يقول انه يقول حين بعتم اخاكم يوسف كتبتم وثيقة بالبيع بخط اخ
لكم اسمه يهودا فقال يهودا انا ايها العزيز ما كتبته وانكره فقال
لهم اقفوا مكانكم حتى اعود اليكم فعبر يوسف الى عند زليخا زوجته
فقال لها هاتي تلك الصحيفة فاخرجتها اليه وحملها يوسف
فاخرجها الى يهودا فقال له اتعرف خطك فنظر يهودا فاذا هو خطه
غير اني ما كتبته الا بغير اختياري وانا كتبته على بيع عبد لنا فقال
له يوسف قال فغضب يوسف عليه السلم وقال انتم تقولون انكم
من اولاد الانبيا عمدتم الى صبي لم يبلغ الحلم وهو ابن ابيكم فالقيتموه
في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه بيع العبيد حتى صار خادما لعبده
الاوثان ثم قال لحرسه انصبوا عشرة اشجار على باب المدينة حتى
اضرب اعناقهم واصلبهم واصيرهم حديثا لمن في مصر ومثلا لمن يجي
من بعدي قال فاخذوا في البكا وقالوا والله اقتلنا كيف شيت ولا تصلبنا فقال

قال فقال بعضهم لبعض هذا ما علمنا باخيكم فلما اقروا بالذنب اخذ التاج
عن راسه وكان في راسه شامه كان مثلها في راس يعقوب
فلما نظروا الى الشامه عرفوها قالوا ائنك لانت يوسف قال انا
يوسف وهذا اخي يعني ابن يامين الذي كان في منزلي قد من الله
علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال فعند ذلك
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين الى قوله ارحم الراحمين قال
ثم عمد يوسف الى القميص الذي كساه الله اياه في الجب فطواه
وجعله في قصبه واعطاه ليهودا وخلع عليهم وطيب قلوبهم وقال لهم
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
قال فخرج يوسف وسبق يهودا بالقميص نحو يعقوب قال الله سبحانه وتعالى
ولما فصلت العير من ارض مصر حملت الريح رائحه يوسف فقال ابوهم اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي تكذبون قالوا تالله انك لفي
ضلالك القديم وجاء يهودا حتى عبر على يعقوب وقال خذ هاذه بشاره
فعاد لوقته بصيرا من ساعته فخر ساجدا لله تعالى ولم يرفع راسه
حتى حجبوه وقالوا له يا نبي الله نحن الذي غيبنا عنك يوسف ونحن
الذي اتيناك بخبره وانه العزيز بمصر وهو ولدك يوسف قال وجاء
جبريل بناقه من نوق الجنه فاستوى يعقوب عليها وخرج من ارض
كنعان يريد ارض مصر ومعه من اولاده واولاد اولاده وحرمه ثلاثه وسبعون
انسانا فكانوا ابنوا يعقوب فكانوا ابنوا يعقوب لما اتوه بالقميص قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم فيقال انه دعا لهم في وقت من السحر من تلك الليله
فما دخل احد منهم مصر الا وقد غفر له وبلغ يوسف قدوم والده يعقوب
عليه السلم الى مصر فخرج الى استقباله ومعه خلق عظيم فنزل يوسف عن
فرسه اجلالا لابيه يعقوب قال ونزل يعقوب عن ناقته ونزل فاعتنقا
وبكيا بكا شديدا وقال يوسف ادخلوا مصر ان شا الله امنين فدخلوا يوم

الجمعه

الجمعه يقول الله عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا فقال يوسف
يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجا بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان
ربي لطيف لما يشا انه هو العليم الحكيم قال فكان بين المفارقه وبين الاجتماع
اربعه وثلاثون سنه قال فنزل يعقوب عليه السلم في قصر يوسف وجا
اولاد يوسف بين يدي يعقوب فاخبر يوسف ابيه انهم اولاده من زليخا
التي بلغك خبرها فقال يعقوب اني احب ان اراها قال فجات زليخه
حتى وقفت بين يدي يعقوب فانكبت عليه وقبلت راسه فدعا لها يعقوب
بالصلاح ثم ان زليخا طلبت من يوسف ان يحول ابيه الى عندها فقال لها انه
لا يرضى ببيتك فان شيت فاصنعي له عريشا على هيئة عريشته الذي خلفه
بارض كنعان قال فاستوصفت زليخا صفت العريش فوصفه لها فامرت بالقصب
والبردي ثم عملت له عريشا مثل عريشته وعملت فيه محرابا ثم سالته ان يتحول
اليها فلما تحول يعقوب الى العريش تعجب منها كيف اهتدت الى عريشته
التي كان له بارض كنعان فقالت له يا نبي الله اني استوصفته من يوسف
الصديق فوصفه لي قال وصنعت زليخا طعاما واتت به الى يعقوب فقال
بارك الله في طعامك انه ليس من طعام الانبيا ثم انه تناول منه شيا فاكله

حديث عابر العادي قال وان الملك الريان بن الوليد قال ليوسف اشتهي ان اعبر على ابيك فاني احببت ان احمي عادتهم
المعادي وابن المجالس ليراه ابيك ويرى مع هذا صوره العادي وعظم خلقته
فان رايت ان تساله في ذلك فافعل قال فاقبل يوسف على ابيه وقال يا نبي الله
انك تدري ما كان من هذا الملك الي فانه توجني ورفعني الى هذه المنزله
الرفيعه وصيرني عزيز مصر وقد سالني ان اسالك ان تسير اليه ان رايت ان
تفعل فقال يعقوب يا بني لا تقول هذا فان الملك لا يقدر على شي من هذا ولكن
يا بني الله الذي توجك ورفعك واعطاك واخرجك من السجن واعزك فلا تعد لا
ما قلته عنوا اني اجيبك الى ما تريد قال واقبل يعقوب الى ان عبر على الملك الريان بن الوليد

فلما دخل يعقوب قام اليه اجلالا له واراد ان يجلسه على كرسيه فلم نقعد يعقوب
على الكرسي وامر برفع البساط وجلس يعقوب على الارض واولاده وقوف على راسه
قال فنظر الملك الى يعقوب فرا شيخا بهيًا كبيرًا حسنًا فقال له يا شيخ كم اتى عليك
من العمر قال عشرون ومايه سنه وكان عاريم العادي واقف فقال ليعقوب كذبت
يا شيخ فسكت يعقوب فظن الملك ان يعقوب سكت لعلمه ان قد اخطا
في عمره فقال له عاريم كذبت يا شيخ قال فغضب يعقوب عليه السلم وقال اللهم
انك تعلم انه كذبني مرتين ظلما فاذيقه فيه ايه قال فاستر خت ذقن عاريم العادي
حتى نزلت على صدره وبقي لا يقدر على الكلام قال فاغتم الملك الريان من ذلك ثم
عاد الى يوسف وقال له ايها العزيز انك تعلم ان عاريم قد عرف جميع احوال المتقدمين
واباهم واعمامهم وقد نزل وقد نزل به ما رايت وهو مع ذلك على دينك ودين ابيك
وقد صنع به ابيك ما صنع فقال له يوسف ايها الملك انه قد كذبت ابي مرتين
ولم يعبا به وكيف يكذبه وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابرهيم اسرايل الله فقال له
الملك ايها العزيز ان رايت ان تساله قال فساله يوسف فاجابه ودعا حتى رده
الله تعالى الى حالته الاولى فاقبل عاريم الى يعقوب وقال صدقت صدقت انما لذنبك
يا نبي الله في سنينك لا في حسنك اسحاق وسنينه اكثر من ذلك ولكن يا نبي الله
تعلم متى تنقضي مدتي واياني وتجي الموت قال فاوحي الله الى يعقوب بان العادي
يموت في اليوم الثالث في وقت زوال الشمس قال فذكر ذلك يعقوب لعاريم
العادي وانصرف يعقوب الى منزله قال فلما كان عند زوال الشمس صاح العادي
صيحه خر ميتًا فلما راى الملك الريان ذلك قال ليوسف اشهد ايها العزيز انك
خير الخلق من الارض في هذا العصر قال فامر يعقوب اولاده يغسلوه فغسلوه ودفنوه
فكان يعقوب يقعد عند الملك ويدعوه الى الاسلام وهو لا يجيبه لانه كان يكرم
يعقوب عليه السلم فكان يركب في اكثر الايام قال واقام يعقوب بارض مصر اربعين
عاما قرير العين فرح القلب وقد جمع الله بينه وبين اولاده قال فعند ذلك اوحى
الله الى يعقوب اني قد انجزت لك ما وعدتك واقررت لك عينا بولدك يوسف
حتى رايته ملكا وعزيز مصر وقد اقترب اجلك فارحل عن بلد مصر فانها بلاد الفراعنه

وتجهز

وتجهز الى موضع قبور ابايك ابراهيم واسحاق قال فاغتم يعقوب لذلك
ودعى بيوسف وقال له يا بني اعلم بان الله انجز لي ما وعدني فيك واقر
عيني بك وقد نعى الي نفسي وامرني بالمسير الى موضع اباي وانا خارج
الى هناك في جماعه من اخوتك فانظر يا بني اذا انا اجلك فلا تتخذ اوطانك
بلده لا بمصر قال فودعه الى الخروج وشيعه يوسف وجميع اولاده
وجميع الملوك وفيهم الريان ابن الوليد ثم ان يعقوب ودع ولده يوسف
وعانقه وعانق جميع اولاده وامره بالرجوع وامر جميع الملوك بالرجوع
وسار هو وجميع من معه حتى وصلوا الى بلد كنعان قال فاقام بها اياما
ثم سار الى موضع قبر ابراهيم واسحاق عليهما السلم **وفاة يعقوب**
عليه السلم قال فلما وصل يعقوب الى موضع قبور ابايه فاذا بجمع
من الملايكه يحفرون قبر فوقف عليهم يعقوب عليه السلام
وقال لهم لمن هذا القبر فقالوا له لعبد كريم على ربه ثم سالهم من انتم
فقالوا له ملايكه ربنا فنظر يعقوب الى القبر فتصور له قوام حسان
على منابر فقال من هولاي على هذه المنابر فقال له الملايكه الخليل
واسحاق فهم يعقوب بتغير في حملهم وسلم عليهم فقالت له الملايكه
لا تغير عليهم الامر شرب من هذا الكاس عندنا ولو الكاس ليعقوب
فاخذه يعقوب فلما استوفاه توفي مكانه صلى الله عليهم اجمعين قال
فغسلوه وكفنوه وصلى عليه احدى اولاده وجمع اولاده ودفنوه
الى جنب قبر ابيه اسحاق وهي اربع قبور في موضع واحد قبر
ابراهيم وساره وقبر اسحاق ويعقوب عليه الصلاه والسلم ثم راحوا
اخوه يوسف اليه وخبروه بوفاة ابيه يعقوب فحزن وبكا
بكا شديدا ثم قال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحا
دينك فاطر السموات والارض توفني مسلما والحقني بالصالحين فذكروا انما تمنى
الموت قبله احد فاوحى الله اليه يا يوسف كذبي فاني ولا ينبغي لقد انه
سوابي وقد بقي من عمرك سنين فاذا استوفيتها الحقتك بالصالحين دعوه

يوسف جميع أصحابه إلى دين الإسلام قال وإن يوسف دعا جميع
أصحابه أهل مصر الى دين الاسلام سرا وعلانية حتى امن ابه الكرهم
وصارت الغلبة للمومنين واخذوا في اذى المشركين فشكوا الى ملكهم الريان
بن الوليد فدعا الملك بيوسف فقال ايها العزيز نعلم ان اهل مصر يحولون
وقد عادوا يدعونك على ما جاهرتهم به في الدين وما عليك من اديانهم
فقال له قد وصلني ما ذكرت واني راد عليك ما خولتنيه ومتحول عنك
وعن قومك باهلي فاني لا احب ان اكون مع عبدة الاصنام قال
فخرج يوسف بابيه واخوته وقومه الذين امنوا معه حتى نزلوا
الموضع الذي استقبله ابوه فنزل عليه جبريل عليه السلم وعمل له نهرا من
النيل يقال له الفيوم وحفه كثير من الناس وامنوا به وبنوا في طرف
النهر حتى صارت مدينتين فكان لا يعبر تلك المداين الا ملبيا يقول
لبيك يا من فضل ابراهيم بالنبوة قال وعمرت المدينتين حتى لم يكن بارض
مصر مدينتين اعمر منها بكثرة الزرع والثمار قال فعزم ريان ابن الوليد
ان يبلغ الى هذه المدينتين لكثرة ما كان يذكر له عن ثمارها وحسن نباتها
ونضرها قال فارسل الريان الى يوسف يستاذنه في ذلك فقال يوسف
ان هذه المدينتين ما يدخلها الا مسلما وانت عابد صنم فان اردت ذلك فادخل
فيما دخل فيه المسلمون ثم رايك فيما بعد قال فلم يسلم قال فسار يوسف
وقومه كسيرة الانبيا عليهم السلام حتى كبر وشاخ **وفاة يوسف عليه السلم**
وصى ولده افرائيم ان يسوس قومه
قال فلما حضرت يوسف الوفاة
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويعادي عبدة الاصنام والجاهد في الله حق
جهاده قال وكانت زليخه قد ماتت قبله فحزن عليها يوسف عليه السلام
ولم يتزوج بعدها فلما توفي يوسف عليه السلم دفن في بلده في الجانب الذي
يلي الى البرية قال فعمد ذلك المكان بتركة يوسف ووقع الجدب والقحط في الجانب
الاخر في ارض مصر فشكوا ذلك الى الريان ابن الوليد فبعث الى افرائيم
ابن يوسف وامره ان ينقل قبر ابيه الى جانب مصر لنتبارك به وناس القحط
وان لم

وان لم تنفعك جيشك بجميع جنودي وخربت عليك مدائنك قال
فاستشار افرائيم اخوته فاشاروا عليه ان لا يحاربه ولكن نخرج
التابوت وتدفنه في ذلك الجانب قال ففعل ذلك فاخصب
ذلك الجانب واقحط الاخر قال فاجتمع رايهم ان يدفنوه في
وسط النهر ففعلوا فاخصب جميع الجانبين وكان ذلك سولهم فلم يزل
يوسف عليه السلم فلم يزل مدفون هناك حتى اوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلم ان احمل تابوت يوسف معك فلم يعرف موسى موضع التابوت
فدلته عليه سارخ بنت اشر بن يعقوب عليه السلم
وانه يبعث لها على باب الجنة فحملته الى موضع التابوت فحمله موسى عليه
السلم ودفنه الى جانب ابيه يعقوب عليه السلم **ما ذكر عن
قصة يوسف عليه السلام** قال وهب ما بعث الله نبيا بعد
يوسف الا وقص عليه فيما انزل عليه قصة يوسف حتى قصها على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنه قال كان
اهل التوراة يخفون قصة يوسف حتى انهم لم يظهروا احدا عليها حتى
بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم قال فاقبلت اليه اليهود وفيهم
عبد الله ابن سلام وكثير من الاحبار فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاخبرنا
بقصة يوسف واخوته فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم افعل ذلك
ان شا الله تعالى وقال لهم اجلسوا فجلسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقرا لهم النبي صلى الله عليه وسلم سورة يوسف بترتيل ويرفع صوته
احيانا ويخفضه احيانا ويبكي مرة ويزداد حتى حزنا بكت اليهود وقال
بعضهم لبعض لقد اعطي محمد من خبر يوسف واخوته جميع ما في التوراة
ثم قالوا له من اين لك ونحن ننصت لهذه السورة فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم انزلها علي ربي فذلك قوله عز وجل لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب الاية فيقال ان اليهود كانت تكتب سورة يوسف
بالذهب واقلام الفضة لعظم شانها وحسن ما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد

من سمع بقصة يوسف ولم يبكي حزنا عليه فلا ملكت عيناه لو كنت في مكان
يوسف محبوس وجاءني رسول لبادرت اليه لكني استحسن حزم يوسف
عليه السلام وصبره حين دعاه الملك ولم يبادر حتى علم انه قد استقر عنده
الملك صحة براءته وهذه زيادة لم تكن في الاصل حديث ايوب النبي عليه
السلم قال كعب ووهب انه لم يكن بعد يعقوب نبي الا ايوب عليه
السلم وهو ايوب ابن اموص ابن راويل ابن عيص ابن اسحاق عليه السلم
فقال ايوب رجلا عاقلا لا نضيفا حليما وكان كثير المال والماشيه من الابل كان
والبقر والغنم والخيل لم يكن لغيره ولم يكن في ارض الشام من كان في غنا به
فمات ابوه اموص ورجع المال جميعه الى ايوب وهو يومئذ ابن ثلاثين فاحب
ايوب ان يتزوج برحمه ابنة افرايم بن يوسف وكانت عند ابيها بمصر
وكان ابوها كثير الفرح بها وكان يحبها لانه كان قد راى في المنام ان يوسف
نزع قميصا كان عليه والبسها اياه وقال لها يا رحمه هذا حسني وجمالي قد وهبته
لك فكانت اشبه الناس بيوسف عليه السلم وكانت عابده قال فلما سمع
بها ايوب رغب فيها وخرج الى موضعها ومعه مال جزيل وهدايا حتى صار الى
افرايم فخطبها منه فزوجها من ايوب لزهده وكثرة ماله فجهزها افرايم اليه فجهزها
وحملها ايوب الى بلده ورزقه الله منها اثنا عشر بطنا في كل بطن ذكر
وانثى وبعثه الله نبيا الى قومه وهم اهل حوران والبثنيه قال واعطاه
الله من حسن الخلق والرفق ما لم يعطه احدا ولا كذب به احد لشرفه وشرف
ابايه فشرع لهم الشرايع وبنا لهم المساجد وكانت له موايد منصوبه بعضها
للفقرا وبعضها للمساكين والاضياف يطعمهم وكان للايتام كالاب
الرحيم وللارامل كالزوج الشفوق وللغريب كالاخ الودود وكان ايوب
عليه السلام قد امر وكلاه وامناه لا يمنعوا احدا من زرعه وكانت الطيور
والوحوش وجميع الانعام ترعى بارض البثنيه وبركة الله تزداد على
ايوب صباحا ومسا فكانت جميع مواشيه تحمل في السنه بتوم توم ولم
يكن ايوب يفرح بشي من ذلك فكان يقول الهي وسيدي ومولاي هذه الدنيا

على هذه

على هذه الحاله فكيف بالاخره بالجنه التي خلقتها لاحباب كرامتك قال
وكان ايوب اذا جا الليل تجمع اليه طمعا يلوذ به في مسجده يصلون
بصلاته ويسبحون بتسبيحه فاذا جا الصبح امر باصطناع الطعام لهم
وتجمع عليه الضعفا والمساكين قال وكان في الخيل الف حصان
والف رمكه والف بغل وبغله وثلاث الف بعير والف وخمسمايه
ناقه والف ثور بقر وعشر الف شاه وخمسمايه فدان وثلثمايه
اتان وعلى كل خمسين راعي مملوكا له ولكل مملوك زوجه واولاد
فكان ابليس لا يمر على شي من اموال ايوب الا وجده مختوما ختما ثم
الشكر مطهرا بالزكوه فحسده ولم يقدر له على مكيده قال فكان
ابليس اللعين في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويقف
فيها في اي مكان شا حتى رفع الله عيسى عليه السلم فحجب من اربع سموات
وكان ينقلب في ثلثة منها حتى بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فحجب من جميع السموات وكان يسترق السمع من بعد ذلك ويعدا الجن والانس
من زهرا الحجاب فذلك قوله عز وجل اخبارا عنهم وانا لمسنا السما فوجدناها
مليت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا قال فصعد ابليس في زمان ايوب عليه السلم وكان يصعد
ويقف في الموضع الذي كان يقف فيه وفي قلبه من ايوب ما فيه فكان الله
مطلع على سره قال فنودي من اين اقبلت وما في قلبك فقال الهي اني طفت
الارض لا فتن عبادك من اطاعك الا عبادك منهم الصالحين فنودي يا ملعون
هل علمت بعبدي ايوب ونلت منه سوا وعلانيه قال لا يا رب قال فهل
تستطيع ان تغويه عن عبادتي فقال ابليس الهي وربي انك حكرته بالخير
وصليت عليه وملايكتك ونظرت في امره وعافيته ورزقته شكرا ولم
تختبره بالبلا والمصايب لوجدته بخلاف ذلك فلو انك يا رب سلطني
عليه وعلى ماله واولاده كيف ينساك فنودي يا ملعون قد سلطتك على ماله
لتعلم انك كاذبا فيما اعتقدته قال فانقض ابليس من ساعته حتى وقف على البحر وصرخ

فوق رنه حتى اجتمع اليه العفاريت والشياطين من المشرق والمغرب فقالوا
يا هذا ما دهاك وما وراك قال انهم اني قد تمكنت من مرضه ما تمكنت بمثلها
منذ اخرجت ادم من الجنه وذلك اني قد سلطت على جميع مال ايوب فافقره
ماله فقال بعضهم سلطني على اشجاره فاني اتحول نارا فاحرق جميع الاشجار
والثمار واذره رماد فقال انت لذلك قال فتحول العفريت نارا فاحرق
جميع الاشجار والثمار حتى ارتفعت غمامه سودا من تلك النار قال
واقبل الثاني وصاح في المواشي صيحه فخرت ميته مع جميع رعاتها
فراي اصحاب القريه دخانا عظيما واقبل خوان لايوب وهو في صلاته وجا
الى ايوب انه قد اصابه وهج ذلك الحريق وقد اسود وجهه وتمعط
شعره وهو ينادي يا ايوب اذكرني فاني انا الناجي دون غيري
مما رايت فظلنا نرى نارا كذا اقبلت من السما فاحرقت جميع الثمار
والاشجار والاغنام والابل والبقر والخيل والبغال والاتانات واصابني نفحه
من نفحاتها وسمعت مناديا من السما يقول هذا جزا من كان يرائي في عبادته ويتزين
بها للناس دون الله وسمعت النار تقول انا نار الغضب انا نار السخط
قال فلما سمع ذلك منه ايوب اقبل اليه وقال يا هذا اكثرت علي انه ليس
بمالي ولا بابلي ولا بقري ولا غنمي ولا خيلي ولا بغالي ولا حميري ولكنها
لربي يفعل فيها ما يشا فقال اللعين صدقت يا ايوب فقال بعض من يسمع
هلا قبضها قبضا جميلا ولكن قبضها قبض الغضب ومنهم من قال لو
كان ايوب صادقا في نبوته فيدركه جزاه ربه بهذا الجزا قال فشق ذلك
على ايوب ولم يجبهم غير انه قال الحمد لله ثم قال ايها العبد كانك ممن اخرجه
الله من نعمته ولو علم الله فيك خيرا لاخرني عنك وكان طرح روحك مع تلك
الارواح ولكنه علم منك شرا فنجاك منها وجعلك ماثلا عن الزوال من النح
قم عني ايها العبد مدحورا مخذولا فقال له ابليس صدقت فلا تخرجوا
المتكبرين يا ايوب علمت انك الساعه مرائيا الم اكن لك عبدا مشفقا عليك
وعلى اموالك فاحرق بي منك الان تغيبني فيما اتاني دون ان تقوله فلم يجبه ايوب
وافبل

واقبل على صلاته فانصرف عنه لعينه خاييا وصعد الى السما كما كان يصعد
فنودي يا ملعون كيف رايت عبدي ايوب وكثره صبره على ذهاب
امواله وكيف حمدني على ذلك فقال ابليس الهي وسيدي انك قد
متعته بالاولاد فلو سلطني عليهم لوجدته غير صابر على ذلك ذكر
في اولاد ايوب حين نزلت بهم المصيبه قال فنودي
يا ملعون اذهب فقد سلطتك عليهم قال فانقض عدو الله ابليس
الى قصر ايوب فنزل على القصر بنفسه حتى سقط بعضه على بعض
وعاد يسد افواههم بالحشيش ومثل بهم كل مثله قال فلما فعل ابليس
ذلك اوحى الله عز وجل الى الارض ان احفظي اولاد ايوب فاني بالغ فيهم
مشيتي ولجازيهم على ذلك بالثواب قال ثم اقبل ابليس الى ايوب وقال
يا ايوب لو رايت قصرك واولادك قد صاروا تحت قصرك وقد صار قصرك
لهم قبورا وطينه وحنوطا وثيابهم اكفانا ولو رايت كيف تغيرت تلك
الوجوه الحسان بالرماد والتراب والعظام قد تهشمت وترضضت
ولم يزل الملعون يردد كلامه حتى بكا ايوب عليه السلم ثم اقبل على ابليس
لعنه الله وقال يا ويلك انصرف عني خاييا ذليلا فان اولادي كانوا
عاريه عندي لله عز وجل قال ثم انصرف ولم ينل من ايوب شيا وصعد
الى السما فوقف في موضعه فاتاه النداء يا ملعون كيف رايت عبدي ايوب
في ثوبته بعد ما حل به فقال ابليس لعنه الله الهي وسيدي انك متعته
بعافيه جسمه ونفسه فلو سلطني على نفسه فيها عوضا عن المال
والولد لوجدته غير صابر على ذلك فنودي يا ملعون قد سلطتك
على جسده ما خلا عينيه واذنيه ولسانه الذي لا يفتر عن ذكري قال
ثم انقض الملعون فوجد ايوب في سجوده متضرعا الى الله عز وجل بانواع
الدعا والشكر على جميع النعم ويحمده على جميع البلا وهو يقول وعزتك وجلالك
لا ازددت على بلايك الا شكرا وحمدا وتضرعا وصبرا ذكر مصايب النفس
بالامراض قال فلما سمع ابليس ذلك اغتاض ولم يتركه حتى يرفع راسه من

من الدود والحدث في الارض حتى صار من نتن انفه فنفخ في منخره النار
فالتهبه فاسود وجه ايوب من ساعته فلم يرفع راسه حتى صارت
النفخه في جميع جسده فتمعط وصار جميع بدنه مفروحا كالجدري فلما
كان في اليوم الثاني ورم وفي الثالث عظم وفي الرابع اسود وفي الخامس
امتلا وفي السادس صار قيحا وفي السابع صار فيه الدود وسال صديده
ووقع فيه الحكاك فكان يحك حتى وقعت اظفاره ثم يحك بالمسوح والخرق
والحجاره الخشنه وكانت الدود تتساقط منه فيردها ويقول لها كلي من
لحمي ودمي حتى ياذن الله بالفرج القريب فقالت له زوجته رحمه يا ايوب
ذهب المال والاولاد وبقي الضر في الجسد فقال لها يا رحمه ان الله تعالى ابتلا
الانبيا قبلي فصبروا وان الله وعد الصابرين خيرا ثم انه خر ساجدا لله وقال
اللهم سيدي ومولاي لو جعلت ثواب البلا علي سموما واحرقتني العافيه واكفنو
جميع الحيوان ما ازددت على ذلك الا شكرا اللهم لا تشمت بي عدوي ابليس
قال وكانت رحمه تبكي مره وتتفرج اخرى على ما نزل من ايوب من البلا وايوب
ينهاها عن جميع ذلك ويناديها يا رحمه الستي من بنات الانبيا وتعلمين اني نبي
وان لي باسوة الانبيا والمرسلين ابي ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف
ثم انه سال الله حسن الصبر على ما يشاهد منها ثم قال لها يا رحمه اذهبي والتمسي
لي موضعا قال فذهبت رحمه وعادت اليه وحملته الى مغار من الارض وكان قد
قال لها اني احب ان لا يتلوث المسجد فانطلقت رحمه الى اناس كان ايوب
يبرهم ويحسن اليهم فسالتهم يعينوها على اخراج ايوب عليه السلم من المسجد فقالوا
لها ان ايوب قد غضب عليه ربه وهتك ستره مما كان منه في الرخا فما الذي
بيني وبينه بعد المنزلتين فلو كان عنده خيرا ما ابتلاه ربه قال فعادت رحمه
الى ايوب وقالت له يا ايوب حلت المصيبه حيث ذكرك اهل المعارف فقال
لها يا رحمه كذالك يكون اصحاب البلا ولكن يا رحمه تقدمي الي ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وعبري بيمينك تحت راسي وبيسارك تحت جنبي قال
ففعلت رحمه ذلك وحملته حتى اوصلته الغار وهو الموضع الذي كان ايوب يخط منه

المزابل للضعفا والمساكين وقال لها يا رحمه ان المدينه لا تحل لنا فاحملنا الى
في خدمه الناس ثم انه بكا فقالت له رحمه ما يبكيك يا نبي الله فقال لها
انتي امراه جميله وها هنا في هذه القريه اقوام فساق فانا اخشى عليك
مكايده ابليس قال فبكت رحمه وقالت يا نبي الله ما جزاي منك ان تتهمني
وانا من بنات الانبيا قال فقعدت لك اذن لها في الخدمه قال فكانت تخدم
اهل البثنيه في الاستقا الما وتلتمس البيوت واخراج القمامات
الى المزابل وتكسب وتنفقه على ايوب في طعامه وشرابه

مواساة المراه لزوجها

قال فاقبل ابليس في صوره شيخ حتى وقف يجمع لهم
وقال كيف تطيب قلوبكم لامراه تعالج زوجها القيح والصديد حتى
تغشى بيوتكم وتدخل يدها في طعامكم وشرابكم قال فاخذ ذلك في قلوبهم
ولم يدعوها تغشى بيوتهم فكرهت رحمه تخبر بذلك ايوب حتى لا يزيد
عليه حزنا قال فما زالوا يستخدمونها وكانوا يعطونها الشي اليسير خدمه
وهي تطعمه ولا تخبره قال واشتد بايوب البلا حتى لا يقدر احد من اهل القريه
ان يقعد في بيته لشدة رائحه ايوب ولم يعلموا ما يصنعوا به قال واجتمعوا
على ان سلطوا عليه الكلاب لتاكله فلما بلغ ذلك الى رحمه جاءت اليه
واخبرته بذلك فقال يا رحمه ما سلط الله علي شيئا وانا نبيه قال فاجتمعوا
الكلاب من الرعاه وارسلوها الى ايوب فجاءت تعدوا اليه فلما قربت عادت
تعدوا الى اربابها قال ورجعت الكلاب عن بلد البثنيه ولم يبقى بها كلبا
واحدا قال وعاد القوم ياتون اليه ويقولون له لا طاقه لنا الا صبر على بليتك
وان لم تخرج عنا والا رجمناك حتى تموت ونستريح منك فيقول لهم يا قوم لا ترجموني
بالحجاره ولكن اخرجوني عنكم الى بعض المزابل فان الله تعالى لا يضيعني فقالوا له
انا نشتم نتنك فكيف ندنوا منك فقال لرحمه ايها الصديقه قد عرفتي يا هولاي
القوم قد يغضبوني ويلوموني فقفي على قارعه الطريق لعلك تري احدا من الناس
فتخبريه بقصتي وتسائليه يعينك على حملي فقالت رحمه رضي الله عنها لا نجد يا
نبي الله حتى اروح الى بلد كذا وكذا واخذ لك هناك عريشا يظلك من الحر واطلب من يعينني

علي حملك قال فخرجت رحمه وعملت له العريش ووقفت علي الطريق تطلب
من تمر عليها فاذا برجلين كانهما قمرين يفوح منهما رايحه المسك فتوسمت
فيهما الخير واستحيت ان تسالهما عن حاجتها فلما دنيا منها سالاها من انتي
ايتها المراه فقالت لهما انا رحمه زوجه ايوب المبتلي فقالا لها فاين ايوب
خليلنا وصديقنا وكيف هو في بلايه قال فاخبرتهما رحمه ببلايه وخبر اهل القريه
وكيف صنعوا له العريش علي المزبله ثم قالت لهما الي اليكما حاجه ان تدعوا
له بالعافيه فقالا يفعل الله خيرًا ولكن اذا رجعتي اليه فاقريه منا السلم
ثم انهما مضيا واقبلت رحمه الي ايوب فحدثته بحديث الرجلين وما كان
منهما قال فصاح ايوب صيحةً وقال واشوقاه اليكما يا جبرايل وميكاييل
ثم قال لها ومن مثلك يا رحمه وقد كلمتك الملايكه فقالت قد عملت لك العريش
ولكن ارفق لي حتى اقف علي قارعه الطريق قال فوقفت فاذا باربعه من الملايكه
قد وافوها فقالوا ايتها الصديقه الك حاجه قالت نعم اريدكم تعينوني علي
حمل نبي الله ايوب الي مزبله كذا وكذا قال فاقبلوا حتى صاروا عند ايوب واعتذروا
الي ايوب عليه السلم وعزوه علي بلايه ودعوا له بالعافيه وحملوه علي اطراف
النطع حتى وضعوه علي باب ذلك العريش وانصرفوا وكانت رحمه قد جعلت داخل
العريش رمادًا فقالت قم يا نبي الله الي فراشك من بعد العريش الممهده فقال لها ايوب
الم انهاك ان تذكري شيا من ذلك قال فزحف ايوب فالقا نفسه علي ذلك الرماد
وهو يقول سبحان العزيز الرفيع الاعلي سبحانه وتعالي قال وعمدت رحمه الي كسا
كان عندها فغطته به وارخت باب العريش عليه ومضت لتاتيه بطعام
قال فمرت بباب دار من الدور فقالت لها المراه من داخل الدار اليك عنا فان رب
ايوب قد غضب عليه قال وراحت الي باب اخر فقالوا مثل ذلك حتى دارت
علي تلك القريه كلها ومضت وهي لم تقل الي شي قال فعادت الي ايوب باكيه
وقالت يا نبي الله ان القوم قد ردوني وقد غلقوا ابوابهم دوني فقال لها ايوب
يا رحمه ان الله لا يغلق بابه عنا ولكن يا رحمه عساك تزملينني وتطلبي لي في
فقالت له رحمه اعوذ بالله من فراقك يا نبي الله واي عذر يكون لي عند الله تعالي

ولكن

ولكن احملك من هذه القريه الي غيرها لعلهم يكونوا ارحم من هولاي قلوبًا
قال فوثبت رحمه واحدت لايوب علي النطع مغشي عليه من الجوع فجاته
بما رشته علي وجهه فافاق وغطته بالكسا وجسده كانما سلخ سلخًا
وحملته الي قريه وقالت الا من ابا دعد ثياب او كنس دار او استقا
ما ابتغي من الطعام احمله لنبي الله ايوب قال فخرجن اليها نسا القريه فقالت
واحده منهن من هذه العوله قد عيرت بيوتنا فقالت لها رحمه ويلك يا امه
تفعلين ذلك والله ان رحمه ابنه افراييم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم خليل الله وان زوجي ايوب النبي المبتلي فقلن لها ابن تركت نبي الله ايوب
قالت لهن تركته الي جانب كنايسكم قال فاقبلن الي ايوب عليه السلم
قال فلما رايته وما هو عليه بكين علي رحمه ثم قلن لها هذا ايوب صاحب العبيد
والاما والمواشي قال فبكا ايوب عليه السلم ورحمه وقال نعم انا ايوب عبد نبي
ورسوله انا الخاشع الذي لا يشبع الامر ذكره والعطشان الذي لا يروي الا
من تسبيحه قال فبكت النسوه وبكت رحمه وقالت رحمه للنسوه لي اليكن حاجه
تعيروني فاسا اقطع به شعره واتخذها عريشا لايوب تكنه من الحر والبرد
وانا الكن طعاما قال فاصبنها النسوه بجميع ذلك قال فعمدت رحمه الي مطهره
وبعها من الخبز مثلث ذلك الخبز ورشته بينهما واطعمت ايوب منه لان
اسنانه كانت قد تساقطت قال وقطعت شعره وطلت بها علي راسه
ثم دخلت القريه فقربوها واكرموها وعملت ذلك في خمس ابيات واخذت
خمس اقراص فلما عادت اخبرت ايوب بذلك وقالت قد اصبت اليوم طعاما
كثيرا فاقعد عندك لا افارقك حتى يفرغ هذا الطعام فقال لها ايوب جزاك الله
خيرًا يا رحمه وعاد ايوب الي التحميد والتمجيد وقال الحمد لله الذي لا ينسا من ذكره
والحمد لله الذي لم ينسني ذكره ولا يخيب عبدًا قصده ولا يضيع عبدًا توكل عليه
له الحمد واليه يرجع الامر كله وهو علي كل شي قدير قال وان نسوه القريه
قعدوا ابوا عند ايوب فشموا منه رايحه منتنه فانصرفوا مسارعات الي
بيوتهن واغلقوا ابوابهن وابعدن رحمه ان لا تدخل اليهن وقالوا لا تقربي الينا

ولاكنا نواسيك من جميع طعامنا فرضيت رحمه منهم بذلك قال فبينما
رحمه راجعه الى ايوب واذا بابليس قد تعرض لها في صوره طبيب ومعه جميع
حوائج الطب فقال لها قد وصلنا الى ارض فلسطين حين سمعت خبر رجل لا دوا به
وانا ارجع الى عنده غدا فان يمسك تخبر به بقصبه ويقول له انه الحلال في عصفور
او طاير فيذبحه ولا يذكر اسم الله عليه وياكله ويشرب عليه قدح من خمر فان
فرجه في ذلك قال فجات رحمه الى ايوب واخبرته بجميع ذلك فغضب ايوب
عليه السلام فقال لها يا رحمه متى ابصرتني اشرب الخمر واكل ما لم يذكر اسم الله عليه
ويلك يا رحمه بالامس كنتي رسوله الي من جبريل وميكائيل واليوم رسوله الي
من ابليس قال فعلمت رحمه انها قد اخطات فاعتذرت اليه ولم تزل كذلك حتى
رضي عنها وحرضها ان لا تعود الى ذلك قال فبينما هي ذات يوم جايه اليه
ومعها شي من الطعام واذا بابليس في صوره رجل وهو على حمار احمر فقال لها اما تني
اعرفك الستي انتي رحمه فقالت له بلى فقال لها يا رحمه اعرفكم وانتم اصحاب اغنام
وغنا وخير فما الذي غير ذلك عنكم وغير حالتكم فقالت له يا هذا انا ابتلينا بذهاب
اموالنا ومواشينا والبلا الاعظم ما ترى بصاحبي ايوب نبي الله فقال لها لعنه
الله تعالى في اي موضع صابتكم هذه المصيبه فقالت له يا هذا ان الله تعالى اراد
ان يختبرنا على قدر صبرنا على بلايه فقال لها ابليس بيس ما قلتي ولكن للسما
اله وللارض اله فاما اله السموات فهو الله واما اله الارض فهو انا وانا اردتكم
لنفسي فعبدتم غيري ولم تعبدوني ففعلت بكم ما فعلت وسلبتكم اموالكم
واولادكم وهي عندي فان اردتي تعلمي ذلك فاتبعيني حتى تنظري اولادك وغنمك
ولمابك وهم جميعهم عندي قال فلما سمعت رحمه ذلك عادت متبعه ما تبغته
الى غير بعيد حتى اوقفها على ذلك الوادي فسحر عينيها حتى رات جميع ما كانت
عدمته هناك فقال لها صادق عندكم ام كاذب فقالت لا علم لي بذلك حتى
ارجع الى ايوب قال وعادت الى ايوب واخبرته بجميع ما ابصرت فقال ايوب
انا لله وانا اليه راجعون ويلك يا رحمه انه ليس مع الله اله اخر وان الدنيا امانه
الله تعالى لا يقدر على احيا به الا الله تعالى فقالت له صدقت فقال لها ان هذا هو الملعون

الذي قال

الذي قال لك هذا هو ابليس الملعون لما صعفني الى قوله ولماذا تبغضينه حتى
انه سحر عينيك فقالت له يا نبي الله اغفر لي خطيئتي فاني لا اعود اليها ابدا
فقال لها قد نهيتك يا رحمه عن ذلك مره وهذه ثانيه ولله علي نذرا وافيا
لين عافاني الله مما انا فيه لاجلدنك مايه جلده وما به وما بيه قال ابن عباس
رضي الله عنه لبث ايوب في بلايه ثمانيه عشر سنه حتى لم يبق فيه غير
عيونه تدور في راسه ولسانه يتكلم به وقلبه على حاله والدود ناكله كانه يسبح
بها قال كعب وكان تحت لسانه دوده سودا انضره في خروجها من تحت
لسانه واذا رجعت تنادي كذلك ايوب عليه السلم فاوحى الله اليه يا ايوب
قد صبرت على رفاي فاصبر على بلائي قال وخرجت رحمه يوما في طلب الطعام
فلم تجد شيا فرفعت راسها الى السما وقالت الهنا وسيدنا ارحم غربتنا وضعفنا
قال فسمع ذلك رجل من اهل القريه فقال لها عودي على نسا القريه فانهن ارق
قلوب من الرجال قال فاقبلت رحمه وقرعت على عجوز بابها وقالت انا رحمه بنت افرايم
زوجة ايوب عليه السلم قد طفت جميع البيوت ايوب فلم يصح لي شي وقد بلغ بنا الجوع
الشديد فقالت لها العجوز يا رحمه اعلمك اني قد زوجت ابنه لي فهل لك ان
تعطيني ضفيرتين من ضفايرك ازين بها ابنتي فاجازيك فقالت رحمه توضين بركتك
قالت نعم جزت الضفيرتين فقالت رحمه احضري لي رغيفين
فوالله لو طلبتني جميع شعري لاعطيتك الجميع لاجل ايوب عليه السلام
فاتت العجوز بالخبز والمقص فقصت الشعر واخذت رحمه الرغيفين
وجات بها الى ايوب فانكر ذلك ايوب وقال من اين لك هذا يا رحمه
فاخبرته بالقصه فلما اشتد عليها اخبرته قال فصاح ايوب صيحه عظيمه وقال
الهي باي ذنب عملته حقق من فضل الكريم عني الموت ولا ما انا فيه
مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب قد سمعت
كلامك وتمنيك الموت ولو صبرت على هذا البلا لم يكن لك من الاجر شي
وما جاريك على صبرك ولها يا رحمه وعزتي وجلالي لارضينها في الجنه قال
فعند ذلك فرح ايوب واستبشر وسلا عنه ما كان فيه
مناجاة ايوب عليه

السلام. قال وكان عند ايوب في بلايه ثلاثة نفر جاوا من ثلاث مداين
احدهم من اليمن والاخر من حمص والثالث من فلسطين وكان ايوب الذي
اصطنعهم ورفع قدرهم وكانوا ياتونه ويسالونه عن حاله فلما طال ذلك به
ملوه وجفوه فقال بعضهم لبعض لو كان ايوب صادق النية في عبادته
لما وقع في هذا البلا وفي قلوبهم ان يجتمعوا اليه ويوبخونه قال فاجتمعوا الي
ايوب وذكروا له انه خبيث سريرته ما جرى عليه ذلك واكثروا وقالوا
له قد اعيانا امرك كنت كثير الحيوان وديكين [?] كذلك فاستجابته [?] باحسن
الحيوان واما الذي انت فيه فيدل على انك لم تفعل ذلك بنية صادقة
والا ما احلت [?] هذه العقوبة فقال لهم ايوب اراكم ايها القوم عضابا [?] لمبلي البكم [?]
من غير معرفة وما كان جزاي منكم فان الله سبحانه يبتلي من يشا من عباده وليكن
له في ذلك البلا زيادة اجر كما ابتلا سابر الانبيا والصالحين قال ورفع طرفه
الي السما وقال الهي وسيدي اذقني طعم العافية ولو ساعة من نهار ولا تشمت
بي عدوي ولا تصرف وجهك الكريم عني فاني قد اجهدني البلا وقد ونيت
انا ملي وذهبت شفتاي وانفي والساقين قد سقطا وقد سقط لحم راسي
حتي ما تبين اذني من اصداغي وان دماغي يسيل في فمي وقد تغير لوني واسود
وجهي وقد عفن من القيح والصديد جوفي وتحرق من الدود عظامي وملني من
كان يكرمني وجفاني من كان يودني ثم ان ايوب بكا بكا شديدا قال فلما
فرغوا من توبيخه وهموا ان يقوموا من عنده من شدة ما لحقهم التفت اليه فتى شاب
حدث السن وقد سمع جميع كلامهم قال وكان الله قد قيضه لهم وقال اثبتوا
علي واعلموا انكم قد تركتم الراي الصايب بتوبيخكم نبي الله ايوب وقد جاز
له من الحقوق عليكم ما كان الواجب ان تلقصوا [?] بما قلتم له من التوبيخ ويحكم ازدردوا [?]
لهم وتجمعن [?] البر ان تعلموا ان ايوب نبي الله اختاره الله لوحيه ورسالاته وامنه
علي وحيه فان الله تعالى ما اطلعكم انه اسخط عليه والبلا الذي قد صغره
عندكم وقد علم الكبير منكم والصغير بان الله ابتلي الانبيا والصالحين والصديقين
والشهدا فلا يكون البلا سخط ولا هوان ولكن لكرامته عند الله ولو انه لا

ايوب نبيا ولا اجمل بالاخ انه يعير اخاه عند البلا ولا يعاتبه عند
البلا والمصايب ولا يزيده غما علي غمه فالله الله ايها القوم توبوا
الي ربكم فقد ظلمتم انفسكم واقبل علي ايوب وعزاه فسكن ما به
وعاد ايوب الي اولئك الثلاث وقال اعلموا انكم اعجبتكم
انفسكم ولو نظرتم فيها لوجدتم عيوبا كثيرة ولكنا صحبت البور [?]
وليس لي راي معكم وان اهلي ملوني وتولوا جميع معرفتي ونفروا
عني صديقي وجفاني اصحابي فسبحان من يشا فرج عني ما انا فيه من
البلا الذي لا تقوم له الجبال الرواسي قال فلما تم ايوب كلامه حتي
اظلته سحابة سودا مظلمة فيها برق ورعد وصواعق شداد كان
ونودي باصوات كثيرة مختلفة يا ايوب ان الله عز وجل لم يزل يسك [?]
غضبا انتكله [?] برايك وتقوم مقام جبار يا ايوب تريد تخاصمني بعلمك
ام تريد تحاججني بخطيتك اين انت مني يا ايوب يوم خلقت الارض
ووضعتها علي اساسها هل تعلم عرضها وطولها وارضها وحفظها او
تعرف ينبوعها من تحتها ونهوبها من فوقها وهل تعلم كم في السموات
من قطرة اين انت مني يا ايوب يوم ارسيت جبالها اتدري باي شي
ارسيتها الكفوه تزيلها عن اماكنها اين انت مني يا ايوب يوم خلقت
السموات بغير عمد تحتها هل تدري مجاري شمسها وقمرها ونجومها وهل
تعلم من اي شي انشا السحاب وهل تدري ما احيي من الموتي وانشي من الاشجار
والثمار واخرج من الفواكه وهل تعلم يا ايوب خزاين الليل والنهار
وكيف صورت العقل ومن اي شي خلقته وهل تعلم اين خزاين رحمتي وعذابي
واين يا ايوب سبعة سمواتي وارضي ومنهن خلقي وفي عتو نادي يا ايوب
من عرف الطير معاشها وعرفها اعشاشها والهمها الحيل والجد علي
انفسها وفراخها يا ايوب هل تدري اين خزاين الليل والنهار يا ايوب
ومن عرف مقاعدها وعلمها واعطاها قوتها ومن السنور صيدها حتي تنظر
اليه من البعد يا ايوب ما كنت معي لما خلقت التنين في البحر وصيرت سكنه في

في السحاب ليس فيه عظم ولا مفصل ولا تدخله الهموم دنس في الهوى
بين السما والارض لو مر به جميع جنود السموات والارض لم يقو عنه
ذلك ولو مر بالحجارة لما كانت عنده الا كالعهن المنفوش عيناه توقد
نارا ومنخراه يفور دخانا مثل قوس السحاب يخرج عصاه لهب النيران
ابلغ من قوتك يا ايوب تضع يدك في شدقه او تطيق تعطيه رزقه
او تحصي عمره او تعلم اجله يا ايوب قوته ضعيفة في قوتي وخلقته يسيره
في قدرتي يا ايوب من خلق بهموت والثور وصيرتهما اساسا
للارض فقال ايوب الهي وسيدي صغر شاني وضعفت قوتي وكل لساني
وسمعي وعقلي وفهمي عن جاهك الهي علما ذكرته من تدبير قدرتك وحكمتك
واعلم من ذلك لو شئت لصنعت اعجب من ذلك ولا يعجزك شي ولا يخفى عليك
انت الذي تعلم ما في السموات وما في الارض الهي اني لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا ليت الارض انشقت فابتلعتني قبل ان اقول شيا يسخطك
يا ربي وها انا قد وضعت لك عنقي فاستغفرك فاغفر لي فاني لا اعود الى
شي تكرهه يا رب فسمع الذي يا ايوب رحمتي سبقت غضبي وحلمي صرفت
عنك عذابي وقد علمت منك يا ايوب لم تجر قلبك شي في قدرتي وانما اخبرت
اعلمك يا ايوب انه لا ينبغي لاحد من خلقي يخرج عن طاعتي او يتعدا امري
فقل لاصحابك هولاي الثلاثة الذين يحوزك يتوبوا من يومهم والا انت عليهم
العقوبة فاعلمهم ايوب فتابوا وانصرفوا عنه فلما كان من الغد من ذلك اليوم
وهو يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط عليه جبريل عليه السلم فقال السلام
عليك يا ايوب فقال ايوب وعليك السلم ورحمة الله وبركاته من انت يا
عبد الله فاني اسمع كلاما حسنا واشم رايحة طيبة واري صورة جميلة
فقال له انا رسول الله الملك ابشرك برحمة الله تعالى ومعونته ورضوانه
فقد شفاك الله تعالى وقد وهب لك اهلك ومالك واولادك ومثلهم
معهم ليكونوا ايه وعبرة لاصحاب البلا قال فبكا ايوب وقال الحمد لله رب
العالمين الذي لا اله الا هو ذو المن والطول والقوة والكبريا اذلم تشمت

لي عدوى

عدوى ابليس ولا اتباعه فقال له جبريل قم فلم يطق القيام قال فاخذ
جبريل عليه السلم بيده اليمنى فقال قم باذن الله عز وجل فنهض ايوب
قايما على قدميه فقال له جبريل اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
ففعل ايوب ذلك فاذا بعين قد نبعت من تحت قدميه اشد بياضا من
الثلج والين من الزبد واحلى من العسل وازكى رايحة من المسك فشرب منها شربة
فلم يبق في بدنه دودة الا سقطت قدامه قال فتعجب ايوب لكثرة الدود
فامره جبريل ان يغتسل من تلك العين فاغتسل فخرج ووجهه كانه القمر ليلة البدر
وعاد اليه حسنه وجماله وناوله جبريل حلتين فاتزر باحدهما وتردى بالاخرى
وناوله نعلين من ذهب شراكهما من الياقوت وناوله سفرجلة من الجنة
ياكل بعضها ويترك بعضها لزوجته رحمة فقال له جبريل كلها يا ايوب
فان معي اخرى لزوجتك رحمة قال فاكل ايوب ما في السفرجلة ثم ا له
وثب ونصب قدميه وقام يصلي فاقبلت زوجته رحمة لوقتها وساعتها
مغمومة مطرودة عن جميع الابواب فلما وصلت الى ذلك المكان ذات نظافة
الموضع ونظافة الذي يصلي فحسبت انها قد اخطات الطريق عنه فقالت
له ايها المصلي اقبل الي حتى اكلمك فلم يكلمها وثبت في صلاته فقال جبريل
كلمها يا ايوب قال فحول ايوب وجهه اليها وقال لها ما حاجتك ايتها المراة
فقالت له هل لك علم من ايوب المبتلى فاني تركته ها هنا ولست ادري
اين ذهب ولست اراك قال فتبسم ايوب فقالت انك لاشبه الخلق به قبل
ان يصيبه البلا قال فضحك ايوب وقال لها انا ايوب قال فبادرت اليه واعتنقته
واعتنقها قال كعب فما فرغ حتى بشرها الله تعالى باموالها واولادها وعبيدها
ومواشيها ومثلهم معهم وامطر عليهم جرادا من ذهب وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امطر على اخي ايوب جرادا من ذهب فعاد
يلتقط في ثوبه فاوحى الله اليه يا ايوب ما تشبع فقال يا رب من يشبع من رحمتك
قال وكان بيدران عظيمان فارسل الله تعالى سحابتان عظيمتان فامتلات احدهما
ذهبا والاخرى فضة حتى فاض احدهما الى الاخرى فاعطاه الله من الابل اربعين الفا ومن البقر

عشرون الفا ومن الغنم عشرون الفا ومن البقر عشرون الفا ومن الضان
ثمانون الفا وغير ذلك من الحمير ومن عبيد والجوار كذلك وكان له اربعة الف
رجل رزقهم فكل رجل في كل شهر مائة مثقال وبين يديه اثنا عشر من الذكور
واثنا عشر من الاناث وملكه الله سبحانه وتعالى جميع الشام له ولاولاده واعطا
الله عز وجل مثل عمره الماضي فلما حضرته الوفاة اقعد اولاده بين يديه واوصا
هم ان يخلفوه في جميع ملكه كما كان يعمل ويعملوا مع الفقرا والمساكين كما كان
يعمل ثم انه صلى الله عليه وسلم توفا وتوفت زوجته رحمه بعده بشهر
ودفن الى جانب الموضع الذي كشف عنه البلا فيه وكان اكبر اولاده حومل
فمات سيرته مثل سيرة ابيه ايوب حتى خرج عليهم ملك من ملوك
الشام يقال له لامر ابن عاد فغلبهم على بلاد الشام **حديث ذو الكفل قال**
لما قبض الله تعالى ايوب عليه السلم غلب على الشام ملك يقال له لامر
بن عاد وكان السبب انه كان يودي اولاد ايوب فبعث الى حومل ابن ايوب
انكم ضيقتم علينا بلاد الشام بمواشيكم واريدكم ان تعطوني نصف مواشيكم
وعقاركم واموالكم وازيل عنكم ما انتم فيه وتزوجوني باختكم والا سرت
اليكم بخيلي ورجالي وصيرتكم انتم واولادكم غنيمة لي فاجابه حومل وارسل
اليه رسولا بان هذه الاموال التي في ايدينا ليست لنا ولا لاحد منها
حق انما هي لليتامى والفقرا والمساكين ونحن ورثناها من ابينا ايوب واما اختنا
فلست انت من ديننا ان نزوجها منك وانت على الكفر وعبادة الاصنام
فان اردت ذلك فعد الى ديننا نزوجها منك واما تخويفك ايانا بجندك
وخيلك فانا توكلنا على ربنا ونعم الوكيل فلما سمع الملك الرسالة جمع جنوده
الى المسير الى حومل ابن ايوب فاستشار اخوته في ذلك فقال اخوته لا نشير
عليك بالحرب فانا نخاف ان يظهر علينا ولكن تبعث اليه بمال واما اختنا
فانك تواريه بالهدايا والمواعد الحسنة لعله يمتنع من ذلك قال فابا
حومل وطلب المحاربة فجمع جنوده ومضى للقا فالتقوا وتقاتلوا قتالا شديدا
ووقعت الكسرة على جيش حومل ابن ايوب فاحتوى لامر على جميع اموالهم واملاكهم
واسر

جيشهم كثير وفي جملتهم بشير ابن ايوب فهم لامر بطلبه فحبسه في حبس
وانفلت حومل بنفسه فاغتم لذلك غما شديدا فجمع مالا عظيما ليحمله الى
الملك ليخلص به اخيه فبينما هو في بعض الطريق اذ سمع صوتا وقايل
يقول لا تحمل هذا المال ولا تخف على اخيك شيا فان الملك يومن وتكون
عاقبته الى خير قال فاصبح حومل مسرور بذلك وفرحوا اخوته
وقاموا في موضعهم فبلغ ذلك لامر الملك فبعث اليه يا حومل احمل
ما حملتموه والا احرقت اخاك بالنار فبعث اليه حومل اني امرت
ان لا ابعث اليك شيا فاصنع ما شئت فقال لامر لبشير ابن ايوب انك
قد تكفلت باخوتك ان ياتوني بهذا المال وقد امتنعوا فان وفوا
والا احرقتك بالنار قال فبعث بشير الى اخوته وقال لاخيه حومل
انك قد تكفلت لهذا الملك بالمال واني اخشى منه القتل ان لم توفوا
بالمال قال فبعث ابن ايوب الى اخيه واخبره بما كان وبما راى ففرح
بشير بذلك قال وامر الملك لامر بان ياخذ حطب واسع وامر ان يطرح فيه
النار والنفط والحطب وامر بالقا بشير فيه قال فالقي بشير في النار
فلم يحترق فتعجب الملك لامر من ذلك وقال يا بني اسحاق انكم جميعا
سحرة فقال له بشير ايها الملك لسنا بسحرة ولكن كان لنا جدا
يقال له ابراهيم فالقاه نمرود في النار فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما
وكذلك صنع الله عز وجل باولاده فالقى ذلك الكلام في قلب لامر
الملك واسلم لوقته وسا عنه واختلط بعضهم من بعض وزوجوه
اختهم فسمى الملك لبشير ابن ايوب هذا ذو الكفل لما كان تكفل له
وسيرته اخوته رسولا الى جميع الشام باذن الله عز وجل وكان
بين يدي لامر ملكا يقاتل الكفار فلم يزالوا كذلك حتى مات حومل
ابن ايوب ومات بشير بعده وهو ذو الكفل ثم مات بعده لامر فغلبت
على الشام العمالقة حتى بعث الله شعيب عليه السلم نبيا **حديث**
شعيب النبي عليه السلام اول نسبه الى جد وقد اختلفوا

منه فقال ابن عباس هو ابو جد ابا ادم الطاعه وجد في اكل الشجره واما هوز فنزل
من السما الى الارض واما حطي فحطت عنه خطاياه بالتوبه واما كلمن فاكل
من الشجره ومن عليه ربنا بالمغفره واما صعفص فعصى ادم ربه فاخرجه من النعيم
الى الكد واما قرشت فاقر بالذنب وسلم من العقوبه قال كعب كانت هذه اسما
ملوك قوم شعيب وقال قتاده اسما ملوك اهل الايكه الذي بعث الله اليهم
شعيبا وعن وهب ابن منبه مثل ذلك ونحن نبينه في حديث عيسى ابن مريم عليه السلام
واما المحجوب فقالوا هي حروف المعجم والله يقول والى مدين اخاهم شعيبا الحجز له
واصحاب الايكه ابو جد وهوز وحطي وكلمن وصعفص وقرشت وهم قوم العمالقه
لم يكونوا ابنوا عم لشعيب بن صفوان بن عنقا ابن يافث بن مدين ابن ابراهيم الخليل عليه
السلم قال كعب وكانت لحينة زوجه من العمالقه ولدت له اربع بنين ثابت ونبت
وسحوح وعنقا فتزوجوا بعد البلوغ وتوالدوا فصار جمع كثير قال عاش مدين عمرا طويلا
حتى نظر الى كثره الناس قد كثروا من نسله فقال لهم الراي عندي انكم تخرجون لانفسكم
مدينه حصينه خوفا على انفسكم من العمالقه وتسموها باسم جدكم مدين قال وتوفي
بعد ذلك وسكنت اولاده المدينه قال فوثبت العمالقه في مجاورتهم واسلت جميع
المدينه باهلها حتى لم يبق شيئا الا كنوز سكانها قال وخرجت العمالقه عن مدين
وسكنوا الايكه وهي غيضه عن يمين مدين فبنوا فيها الا نتيه الدور واختلطوا
باهل مدين وكانوا اصحاب مدين يعبدون الله تعالى واصحاب الايكه يعبدون
الاصنام ولا يغير بعضهم بعضا قال وكان في مدين رجل من عبادهم يقال له ضيعون
ابن عنقا وهو والد شعيب وكانت امراه من العمالقه وشعيب اسمه بيروت (?)
وهو غلام في نهايه الجمال واعطاه الله حسنا وجمالا وفهما وعقلا وحلما وكان قليل
الكلام دايم الفكر ناحل الجسم قليل اللحم قال فكان ابوه اذا ابصره يضمه قال الهي
وسيدي ومولاي انك قد اكثرت الشعوب والقبايل في اصحاب مدين فبارك لي في
شعيب هذا ابو يزيد به ولده قال فبينما هو ذات ليله في منامه اذ سمع قايلا يقول له
ان الله عز وجل قد بارك لك في شعيب هذا وسيجعله نبيا الى اهل مدين فمن ذلك
سمي شعيب وسقط عنه الاسم الاخر وتوفي ابوه ضيعون فقام شعيب عليه السلم

مقام ابوه

مقام ابوه وزهد عليه بالزهد وعلى جميع اصحاب مدين وزمانه فاشتهر حاله في اهل
مدين بالعباده قال وكان ملكهم ابو جاد ابن مصعب قد اتخذ لقومه اصناما يعبدونها
وهي ثلاثون صنما عشره من الذهب محلاه بالفضه وقد وضع على راسها التيجان
وهي خاصه لمولاه والعشرون الاخرون معموله من الفضه والحديد والنحاس
والحجاره والخشب لاصحاب الايكه قال وكان اهل مدين اصحاب تجارات يشترون
الحنطه والشعير وغيرها من الحبوب يجلبونها من البلاد الى مدين ويحطونها في
السواديب يطلبون بها الغلا وهولاي المتربصين وكانوا يستلفون فيها
الغلاصن فهم اول من استلف في التجارات وكان لهم مكاييل مكيال وافي
يكتالون به لانفسهم عند الشرى ومكيال ناقص يكيلون به عند البيع وكذلك
كان لهم ميزانين وكانوا على ذلك زمانا طويلا وشعيب ينهاهم لا يجالسهم ولا يعاشرهم
ولهم غنم ورثها من ابيه يعيش فيها وبين ماعزها وهو مع ذلك عظيم الفقر عندهم
قال فبينما هو ذات يوم على باب منزله يذكر الله تعالى اذ اتاه رجل غريب فقال له انك
عبد صالح وهولاي قومك يطلبون الناس وذكر له انه ابتاع منهم ما به مكيال
من الطعام بما يعدد دينار فلما اخذوها نقصوها عشرين مكيالا فقال شعيب
ارجع اليهم فلعلهم قد غلطوا عليك فقال قد عدت وذكرت لهم ذلك فضربوني
وشتموني وقالوا ان ذلك حقك وذلك في بلدنا معروف ناخذ وافي ونعطي
ناقص فالتمس من شعيب المساعده عليهم فخرجا جميعا حتى وصلا الى سوقهم
فسالهم شعيب عن قصه الرجل وعن قصه المكيال فلم ينكروها وقالوا الم تعلم يا شعيب
ان ذلك سنه ابايناء في جميع بلادنا قال شعيب اليس ذلك من السنه فاتقوا الله
واتركوا هذه السنه الذميمه واعطوا الرجل حقه قال فسبه القوم وكذبوه قال فنزل
جبريل في الحال وسلم على شعيب فرد عليه السلم فقال له من انت مع هذا الجمال والبها
فاخبره بانه رسول الله اليه وان الله تعالى يقول لك اني قد اطلعت على قلبك
فرايتك وقد اتكلت على قومك بلسانك وقد صيرتك رسولا الى اهل مدين واصحاب
الايكه وجميع من عبد الاصنام تدعوهم الى طاعتي وتحذرهم نقمتي وتنهاهم عن عباده
الاصنام ونقص المكيال والميزان قال فاقبل شعيب عليه السلم الى قومه الى اهل
مدين فقال يا قوم اتقوا الله فاني غدوة وقفت في موضعي هذا فكلمتكم بما كلمتكم به على وجه

النصح ولم يامرني به نبي والان فقد ادي الله الي واتخذني نبيا وانا رسوله
اليكم امركم بجميع الطاعات وانهاكم عن جميع المعاصي وعن عباده الاصنام وبخس
المكيال والميزان فاني اخاف عليكم نقمه الله سبحانه وتعالى في اموالكم وانفسكم ان خالفتموه
وهو قوله تعالى اخبارا عنهم والي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم
محيط فقالوا له يا شعيب انك كنت في جملتنا ولم تكن تنهانا عن شي وكنا نرجوك
ونرجوا فيك الخير لكن هذه عادتك انتهانا الان نترك ما يعبد اباؤنا وان نفعل في
اموالنا ما نشا وما نري معك بينه ولا حجه وانما انت رجل من اصحاب مدين
عرفناك وعرفنا اباك ولولا ذلك لاخرجناك من بلدنا ولعصينا من رايك ولكنا ما نفعل حتى
نجتمع نحن وبنوا اسرايل ونشكو اليهم قبيح فعلك وصنعك فقال لهم شعيب اني واحد
منكم ولست ابيد ان اخالفكم الي ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح في اموالكم ما
استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال بعضهم ما عليك منا
نا نصرف عنا يومك هذا وتعود الينا غدا حتى نجتمع نحن وقومك واصحاب القرى
ونتفق من جميع الكلام ما يصيرنا الي العداوه والشقاق وكيلا وقع ذلك فقال
لهم شعيب يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح يعني من الغرق
وقوم هود وعاد يعني من الريح العقيم او قوم هود او قوم صالح يعني من الصيحه المرجفه
وما قوم لوط منكم ببعيد يعني من قلب مدائنهم بالعذاب الذي نزل بهم فاستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه من عباده الاصنام وبخس المكيال والميزان ان ربي رحيم ودود
وانصرف عنهم ذلك اليوم ثم عاد اليهم غدوه وقد اجتمعوا في سوقهم ومعهم ملكهم
ابو جاد فوقف عليهم شعيب ونهاهم عن عباده الاصنام وبخس المكيال والميزان فقال
له قومه منهم ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا يعني في النفس والمال ولولا
رهطك لرجمناك يعني قومك وبنو عمك الذين هم معنا في السوق وما انت علينا بعزيز
يعني بعظيم القدر في اصحاب مدين فقال لهم شعيب عليه السلم يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا يعني وتركتم امر ربكم ان ربي بما تعملون محيط
يعني بخيركم وشركم ثم انهم اخذوا الهزو فقال لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل
سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ومن هو كاذب وارتقبوا اني

بلغ مقابله

معكم

معكم رقيب يعني منتظر قال فاقبلوا عليه بسادات مدين من قومه ومن قوم الايكه
فقالوا يا شعيب انك تحاول ترجع الي عقاب عن مقالك بتهددنا والي حسب
ونسب فان كنت تريد الرياسه لكوا المشاركه في المال اشركناك
ولا تذكر الهتنا بسو فقال لهم شعيب عليه السلم ما اريد منكم ما تقولون
وانما اريد النصح لكم لا تعبدوا ما لا ينفعكم ولا يضركم وتعطوا كل ذي
حق حقه فاقبل جماعه منهم الي الملك وشكوا من شعيب في سب
الهتهم وسفاهته عليهم فغضب الملك بما سمع منهم وقال علي به فاجتمع على
شعيب اعوان الملك فحملوه اليه قال فلما وقف بين يديه وحوله
اتباعه وكبرا مملكته ووزرايه واجتمع الناس لسماع ما يجري بينهما
فقال شعيب عليه السلم يا قوم اتقوا ربكم ورب ابايكم الاولين واعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واعدلوا في معاملتكم وشراكم وبيعكم وما اسالكم عليه
من اجر يعني ما اسالكم على ما ادعوكم اليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين قال فنكت الملك وقال سفها وهم لقد اكثرت علينا يا شعيب
وانما انت من المسحرين فالخوفهم شعيب عليه السلم بما اتي على
الامم السالفه من العذاب وذكر ما نزل بقوم نوح من الغرق وما نزل
بقوم هود من الريح العقيم وما نزل بقوم صالح من الصيحه والدمدمه وبقوم
اصحاب الرس من المسخ والنكال وما نزل بقوم ابراهيم من البعوض
وبقوم لوط من انقلاب مدائنهم وارسال الحجاره عليهم فقالوا له
اجمع يا شعيب الامر على ما ذكرت الا انه لا حجه معك كما كان معهم
فان كنت صادقا في ذلك فانزل علينا كسفا من السما ان كنت من
الصادقين قال واقبلوا التجار وابنا الملوك والرعيه على الملك فقالوا
له قد سمعت ما قال شعيب فيما يامر به وهم الملا الذين كفروا
من قومه قالوا لين اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون قال واقبل
الملك على شعيب وقال لقد كنت عندي انت وقومك في الزم المنازل
حتى كنا ما نغير عليكم في الفتكم ودعوتكم والساعه فما حملك على تلك المقاله

قال شعيب ان ابائي واجدادي لم يومنوا بما امرت به من نصح العالم وردكم وعزكم
الى ما ادعوكم اليه ولو لم اكن معكم الا كنت كما كنت قبل ذلك فقال
الملك لقد بلغت منا النكد وسمعت كلامك وانبتناه فلا تعود الينا بالبلا
بعود منا اليك ما لا طاقة لك به فقال لهم شعيب عليه السلم اني سعوف
الكم ادعوكم الى طاعة الله تعالى لا مرة واحده والى عابد اليكم
حتى تعودوا الى طاعة الله تعالى قال فغضب الملك وقال ما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك ولا نغير المكيال والميزان وما نحن لك بمومنين قال
فانصرف عنهم شعيب عليه السلام ولحقه رجل من وزرا الملك فامن
به وصدقه وقال له اكتم علي ايماني فكتمه عنه ثم انشا يقول بعد الصلاه
على الرسول ۝ شعيب ابن صيفون اتا برساله تخص بها رهط بني
عمري ۝ بحق اتاهم صادقا فكذبوه وحلوا بعظيم من الكفر ۝ فلما راى
القوم صدوا واعرضوا عن الحق والاعراض ضاق له صدري ۝ فجيت
اليه تابعا ومصدقا ۝ لارجوا ثواب الله في اخر العمر ۝ قال وانصرف
ذلك اليوم الى منزله فلما كان من الغد خرج الملك ومعه حشمه وارباب دولته
الى موضع السوق واخرجوا الاصنام وامروا مناديا ينادي في المدينه
بعد ان نصبوا اصنامهم ونصبت الملوك الصنم الاكبر الذي له وجه
كوجه الانسان عليه من الحلي والحلل ما لا يوصف وعلى راسه تاج من ذهب
مرصع بالجوهر فنصبوه بين يدي الاصنام ثم امر الملك المنادي ينادي
في المدينه في اصحاب الايكه الا من سجد لاصنامنا فهو منا ومن ابا عذبناه
عذابا شديدا قال فلما سمعوا القوم ذلك اطاعوا وسجدوا لها قال فاتا
شعيب من منزله فلما راهم وقف عليهم وقال يا هولاي مهلا فان اصنامكم لا تضر
ولا تنفع فاجيبوا داعي الله الى طاعته وانتهوا عن معاصيه في نخس
المكيال والميزان فقال له الملك يا شعيب انك ما تدعونا بدعوه فعشريه
من الحجه فهل لك حجه على ما ذكرت فقال له شعيب انك قد انصفت وحجتي
على قولي هولاي الاصنام فان نطقت بصدق ما اقوله تومنوا قالوا نعم
فرضي

فرضي الملك بذلك وقال في نفسه هذه الاصنام لا تتكلم فان تكلمت صنما كل
ونشهد انك نبي صادق فسالهن عن ذلك ان كنت صادقا قال فدنا شعيب
من الاصنام وقال ايتها الاصنام من ربكم ومن انا قال فعلم ربكم كلامه حتى
نطقت الاصنام باذن الله بلسان فصيح وقالت الله ربنا وخالقنا وخالق
الخلق اجمعين وانت يا شعيب رسول الله قال ثم بعد ذلك تنكست عن
كراسيها وتكسرت فما بقي فيها شيا صحيحا قال وارسل الله عز وجل ريحا
عاصفا كادت تنسفهم نسفا قال فاقبل الملك بجمعه مسرعين الى
منازلهم هاربين خوفا على انفسهم من الريح قال وامن بشعيب في ذلك اليوم
خلق كثير من الرجال والنسا ثم انشا واحد منهم يقول ۝ الا ابلغ ابا جاد
بانا قد تبعنا دين ذو العرش الكريم ۝ عرفناه وعرفنا شعيبا من الرحمن
ذو الملك العظيم ۝ وكنا قبل ذلك في ضلال مذبذبين فيه مستقيم ۝
قال فارسل اليهم الملك ما اسرع ما عمل فيكم سحر شعيب وان لم ترجعوا
عما بلغني عنكم لا عاقبنكم ولا صنعن قال فخاف المومنون منه لانه
كان جبارا عاتيا فقال لهم شعيب ايها المومنون لا خوف عليكم فانه لا
يقدر عليكم لا بضر ولا نفع ولولا اخاف اعجل دعوت الله تعالى لدعوته
يهلككم ثم فعل باصنامهم قال فلما كان من الغد عاد الملك الى الموضع
الذي كان فيه بالامس ومعه ابنا الملوك وارسل يطلب طلب الاصنام
التي في جميع البلاد فاحضروها ونصبوها بين يديه ودعا الناس الى السجود
ففعلوا ذلك فاقبل شعيب والمومنون معه فوقف على الملك وقال يا
قوم اعبدوا الله واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وترجعون واليه
معادكم واتركوا عبادة هذه الاصنام التي لا تعلم ولا تغني شيا فقال
الملك يا شعيب لو كنا على الباطل في هذه الاصنام لما كلفنا الله ولا
رزقنا وانا لا نشك ان الله الذي يرزقنا وهو الباسط وهو الذي
يصرف عنا جميع البلا ولكن نعبد هذه الاصنام الا لكي تقربنا الى الله
وتكون شفعا لنا عند الله وقد قلت في قولك الاصنام لا تعبدوها فهي
ع

لا ذنب لهما ولا خطا ولقد فكرت فيمن يعبد الشمس والقمر والنجوم فرايتهم
يعبدون ما يموت ويزول ولقد فكرت فيمن يعبد الملايكه فما دابه يعبد
ما لا يراه وانما يعبد هذه الاصنام لانها معافاه محفوظه وانا لنعلم ان الله
غني عن الخلق وليس له حاجه الى عبادتهم فقال له شعيب انه كان يجب
عليك ايها الملك ان تشعطوا باصنامكم كيف نطقت عن كراسيها وكان
كما سمعتم قولها بانا لسنا بالهه وان لنا خالقا خلق كل شي فانصرف شعيب
الى منزله قال فامر الملك قومه يقعدوا لمن امن بشعيب ويودوهم اشد
اذيه فذلك قوله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل
الله من امن به الايه فقال الملك لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا الى اخر الايه قال فادعي شعيب والمومنون معه بجمله
واحده وقالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال فلما قال
المومنون ذلك واذا بالريح قد هبت عليهم فيها من الريح والحر والكرب ما لا
طاقه للقوم به حتى انهم ارسلوا انفسهم في الابار والسراديب قال ففزع
المومنون من ذلك فقال لهم شعيب لا باس عليكم من ذلك والله تعالى ما يهلك
اولياه قال ما اشتد عليهم ذلك ودام مده والقوم لا يزدادون الا عتوا
وتمردا على ربهم قال فكان شعيب عليه السلام يخرج في كل يوم من منزله
ويقف على تل ويقول يا اصحاب مدين ويا اصحاب الايكه اتقوا الله في انفسكم
وفي اهليكم واولادكم فامنوا بربكم وتوبوا اليه حتى يكشف الضر عنكم
العذاب فقالوا له قومه انا لسنا نوي من عذاب ربك غير الحر ونصبر على ذلك
اعواما كثيره فقال لهم شعيب يا قوم اتقوا الله ولا تودوا المومنون ولم
يزالوا يودوا اصحاب شعيب وهو يخوفهم عذاب الله تعالى ويدعوهم الى
الى الايمان قال فانزل الله عليهم ذباب ازرق كثير حتى صار يلدغ كالعقارب
وربما قتل اولادهم وهم في جميع ذلك لا يومنون قال وتضاعف عليهم الحر
فلم يصبروا عليه في مدين فتحولوا الى الايكه وفيها منازل وقصور واشجار
وكروم وعيون متفجره قال فامر الله عز وجل لذلك الحر والكرب والريح السموم

يزداد

يزداد حتى كادوا ينضجون من كثره الحر قال فضاقت الايكه على القوم
فخرجوا يطلبون الفرج قال فايبس الله تلك الاوديه واشتد عليهم
الحر والريح من خلفهم وقدامهم حتى نضجت اجسامهم واسودت وجوههم
وهم في ذلك لا يومنون قال فكان الذباب اشد عليهم من الحر والريح
قال فخرج القوم من تلك الاوديه الى غيضه اخضر لهم عن يمين مدين
وكانت بارده الهوى فلما وصلوا القوم اليها فاذا هي اشد حرا مما كانوا
فيه فلما بلغ ذلك فيهم ولم يبدوا ما يصنعون فاقبل عليهم شعيب وناداهم باعلا
صوته ايها القوم اين تذهبون من ربكم اتظنون انكم تعجزوه ويلكم توبوا الى
الى ربكم فانه يقبل التوبه عن عباده فقالوا جميعا انك انما تلقاه من كفرنا
فزدناه فما لنا لا نومن بك ابدا فاوحى الله عز وجل الى نبيه شعيب ان هولا
قوم لا يومنون ولا يزدادون الا كفرا واني مهلكهم يا شعيب قال فلما كان
بعد ذلك اليوم وهو يوم الاربعا ارسل الله عز وجل عليهم سحابه اظلتهم فاجتمع
القوم يستظلون بها لشده الحر واحتبست الرياح فاوحى الله تعالى الى
شعيب ان اخرج بقومك وانظر عزا كيف اعذبهم قال فاعتزل شعيب
والمومنون وامر الله عز وجل جبريل ان يمد الظله على مدين واصحاب الايكه
فرمت بوهجها وحريقها ثم انها رضت بعضها ببعض وسمعوا الاصوات
من جوانبها يا اصحاب الايكه ذوقوا العذاب بما كذبتم وبما كفرتم وقولوا ا
لاصنامكم والهتكم حتى تخلصكم من عذاب الله قال وعادت الظله تلتهب
نحوها حتى انضجت اجسادهم واوليك الملوك فانها احرقتهم واحرقت جميع
ما على الارض من الشجر والنبات قال فبلغ الحر الى الارض السابعه السفلى
قال وكان فيها رعد وبرق وصواعق ونيران حتى اماتتهم جميعا والمومنون
ينظرون الى ذلك وينظرون الى مصارعهم ولم ينالهم من ذلك سو ولا مكروه
فذلك قوله عز وجل فلما جا امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه واخذت الذين
ظلموا الصيحه فاصبحوا في ديارهم جاثمين قال فلما هلكوا القوم اتى شعيب والمومنون
ينظرون الى مصارع القوم بعد كشف الظله عنهم فاذا بالقوم قد نضجت جلودهم

ولحومهم واسودت وجوههم وابدانهم قال وامالت اختطمن جانت ابنت
شعيب فنظرت الى ابيها وبني عمها شعر فانشت تقول
حل بالقوم عذاب اهلك السادات جمله ** كلهم ثم هونه هلكا وسلط المحله
سبب القوم اتاه نار فوق ظله ** ظله جاءت بوعد ووعيد مستقله ** سخطه ** لم
يبق منهم غير دار معطله ** ونجا منهم شعيبا في جماعات وقله ** قال الله تعالى
فتولى عنهم شعيبا وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف
اسا على قوم كافرين وقام شعيب امر الكفار على قومه الذين امنوا
وتزوج شعيب بامراه من بعض بنات المومنين ورزقه الله رزقا حسنا
وما برح في البصر سنين حتى كف بصره وجاه موسى ابن عمران عليه السلام من ارض
مصر فزوجه ابنته حديث ميشا ابن يوسف قال وهب ابن منبه
ولد ليوسف ابن يعقوب ولد يقال له افرائيم وهو جد يوشع بن نون وولد
لميشا ولد فسماه موسى ابن ميشا وهو نبي قبل موسى ابن عمران واصحاب التوريه
يزعمون انه الذي طلب الخضر والله اعلم بذلك وكان عبد الله ابن عباس رضي
الله عنه يروي عن كعب الاحبار ان موسى ابن عمران هو صاحب الخضر عليهما
السلام وكان نفر اسم موسى ابن ميشا ان الله اوحى اليه ان قل لقومك اني بري
ممن يسحر او يسحر له او كهن او تكهن له او تطير او تطير له يا موسى من امن بي صادقا
فليتوكل علي صادقا فاكفيه وانا كافيا ومن عدل عني ووثق بغيري فليستعد لنفسه
البلا وليس يكون ناج منها ومن تباعد مني كنت اشد منه تباعدا ومن تقرب الي كنت
اسرع تقاربا يا موسى قل للمتباعدين اذكروا غنا الله عنكم وقدرته عليكم فاقتربوا الى
بكون حسن الكم وقل للساخطين في امري ينتظرون [illegible] الى انقطاع اجالهم فويل
للمغترين ماذا ينتظرون وما لهم لا يبلغون ما يوملون فيتربصون بانفسهم وكيف يامنون
سطواتي وهم يركبون المعاصي بعد ان اعذرت اليهم وبينت لهم اذا اعتدوا على
سياتهم باصابتي وعلى سفههم بحلمي وعلى جهلهم بمغفرتي وعلى تفريطهم بصفحي
وعلى ضعفهم بقوتي وعلى فقرهم بغناي وعلى اياسهم وقنوطهم بكرمي فويل لهم حتى الحين
لا يعقلون وقل للمسنين لا ينفقوا باعمالهم فاني انا نافقتهم كان الفضل لي عليهم ان شئت حمت

وان

وان شئت عذبت ولكن يثقوا بن حمق فان رحمتي قبلهم وزاعمالهم ولا تعجبوا
باعمالكم فان المعترف عندي بذنبه خير من المدل بعمله وقل للموقنين لا يلقوا
بايديهم الى التهلكه لعظم ذنوبهم ولكن يتوبوا الي فاني لا يتعاظمني مغفرة
الذنب العظيم اذا تاب منه صاحبه كما ينبغي فاني اشد اردا التوبه حتى يبلغ
الروح الحلقوم وقل لملوك بني اسرائيل يحسنون الى الرعيه ولتنزلنهم مروج
الارض وسهلها وخصبها ويسقوهم صفو الما وكانوا هم الوارثين وانهم لم
يفعلوا ذلك متعتهم الى منتها اجالهم فانهم يسالون فحاسبون ويتجازون
وقل للرعيه يتشهون الى امري فانهم مبتلون مختبرون وقل لملوكهم ان فعلوا
ما يعز هم مني انزلتهم مني مروج الارض وسهلها وخصبها وان هم لم يفعلوا ذلك
ثم لم اذلت عليهم الرعيه فرفعت ما وضعوا ووضعت ما رفعوا وانزلتهم
جدوبة الارض وسقيتهم كدر الما وسلط عليهم من ينتقم منهم واصيرهم
عارا على كل من يات منهم واسلبهم ما كانوا فيه ثم الحقهم لدعوه الداعين
ولعنة اللاعنين وقل لعبادي يذكروني بالليل والنهار ولا يغفلون
عن ذكري قالوا فكيف نذكره بالليل والنهار وكم يكون الذكر قال
كم اكثر ان رغبتهم في رزقي ومما يا ملون من رحمتي قالوا فان رغبتنا واملنا
لا تفتر ساعه قال الله عز وجل اجبتم او لم تجيبوا فان كالوا لا تفعل من
ثم او تيتما ورغبتم اليه كامركم لا جابكم وان قالوا نقعف رغبتنا
وتفتر فقد تكون الاجابه وانتم تفترون عن ذكر الله وكيف ترضون ان تسلم
ويرضى عنكم ان ترغبوا اليه ثم لا ما ملون وتسالونه عن كل ساعه ولا تبالون
ان تفتروا عن ذكره فان قالوا انا شغلنا الحاجه والدنيا على الاعمال والمرغبه
كل ساعه وقلوبهم لا يحتفرون انفسكم فان حاجة الدنيا تفوت وتموت من يوملها
فان قالوا مذ اختر نالا انفسنا ذلك فما د انفعنا فانا لجد شهوة ذنوبنا فقل لهم
ان اردتم المعونه على ذلك فادعوني واذكروني واذكروا الموت عند شهوة
الدنيا فان الموت يميت الشهوات قال فقام موسى بن ميشا عليه السلام ذلك على
بني اسرائيل فاجابوه واستجابوا له واتبعوا امره فلبث فيهم ما شا الله حتى قبضه الله اليه

بلغ مقابله

صلى الله عليه وسلم وعلى كل نبي مرسل افضل الصلاة والسلام **حديث ابتدا فرعون ابن الوليد وانه مصعب الى ان بعث الله رسوله وصفيه موسى بن عمران عليه السلم** عن ابن منبه وكعب الاحبار رضي الله عنهما وبعضهم يزيد على بعض في الاحاديث والاقوال على ما ذكروا من ذلك والله اعلم ان الله عز وجل لما اهلك الريان ابن الوليد ملك مصر توارث عنه مملكته الفراعنة فاولهم الوليد كان الريان ابن الريان ثم ملك من بعده ملك يقال له سحابا وكان يملك بني اسرايل وكانوا يعبدون الله علانية ويتلون الصحف جهرا قال وكان بمصر رجل يقال له مصعب ابن شمر وكان يرعى البقر لقومه وكان له امراة تسمى رعوانه وكانوا من اولاد العمالقة فاتا عليهم مايه وسبعون سنه ولم يكن لهم ولد فبينما هو ذات يوم يرعى البقر واذا ببقره قد وضعت عجلا قال فنظر اليه مصعب على انه عمر عمرا طويلا ولم يرزق ولدا فحسد البقره على عجلها فنادته البقره يا مصعب لا تحسد فيولد لك ولد ويكون مشوم يكون من اهل النار قال فاتى الى زوجته فذكر لها ذلك ووقعها فحملت بفرعون ومات مصعب قبل الولاده فلما ولدته سمته الوليد ابن مصعب قال فاجتهدت في رضاعته وتربيته حتى كبر وبلغ اسلمته امه الى نجار بالقابوج يتعلم ذلك حتى حفظ صنعه النجاره ففاق على جميع النجارين ثم انه ترك صنعه النجاره وولع بالقمار فعاتبته امه على ذلك فقال لها يا اماه كفي عن ذلك فاني عون نفسي تلوفه اللعب فلم يكن يعرف الا بعون نفسه فالخروج يوما بقامر ثم عاد الى امه وقد قامر بقميصه الذي كان عليه حتى بقي في ثوب لا يواريه فاستحيا من الناس ان يروه بتلك الحاله فهرب على وجهه الى ان وصل الى قريه من قرى مصر يقال لها نخله ثم انه عزم نفسه على بقال القريه وكان يدعي عون نفسه وكان يوكل من حوله فانقطع الزبون عن البقال فطرده من عنده فالخروج من عند البقال وما معه غير درهم وعليه خلق ثوب كان قد كساه اياه ذلك البقال فرجع الى مدينته

وكان يقال له فرعون نفسه حتى خرج عنها لانتهاه بالقمار والفساد فلما رجع الى امه لومته تلك الاسم فعاتبته امه وقالت انك لجاز اخذتها فلو علمت منها الحمل لكحا بتك فقال يا اماه اني اري في نفسي همه تحول بيني وبين صنعه النجاره واني اعتقد ان يكون لي نبا وشانا فلا تغنيني الاعمال الدنيه والاشتغال باحتقار الاعمال قال فلم نفسها اسم فرعون من ذلك وغلب عليه ذلك الاسم فيا ان امه لجت عليه حتى خرج ومعه الدرهم الذي جاه من عند البقال فاشترى بقلا وبطيخا وقعد على قارعة الطريق يبيعه فاذا بعريف الطريق قد وقف عليه وطالبه بحق الطريق فقال له فرعون وما حق الطريق قال الخليفه الملك سحاب على كل من يبيع في الطريق درهما فقال له فرعون جميعها الملك بدرهم واحد وما اعطيك منه شي قال وتخاصما جميعا فغضب فرعون وخلا رحله عنده ومضى فعاد يدور في ارض مصر يسرق ويهرب منه ويقع اخرى قال فاتفق ان رجلا من العمالقة جرب فرسه فلم يطق ركوبه فوثب فرعون ومسكه بلجامه وطبطبه واوقفه له فقال العمالقي انك قد احسنت الي بضبطك فرسي واراك جلدا قويا فلو صحبت عندي لا تحوجك سياستا فاذ فراح مع العمالقي الى منزله فذبح البيت ثوبا فلبسه واخذ فرعون بخدمته ويسوس ذلك الفرس حتى مات الرجل ولم يخلف احدا يرثه فاحتوى فرعون على جميع ماله وحمله الى عند امه وقال لها يا اماه ابشري فقد اخذت كثير فقد وصل الي ولم يزل يا كل من ذلك حتى اتى على اخره قال فضاق به الامر ولم يعلم حيله لمعيشته حتى وقع في قلبه يقعد على مقابر اهل مصر ويقول انا من الملك فصار ياخذ على الجنايز وكان يقعد على بساط وبين يديه غلام فلا يخرج من باب المدينه جنازه الا يقول الملك امرني اخذ كذا وكذا قال والناس يعطونه حتى انه جمع مالا عظيما والملك ما خبر من ذلك قال فتوفيت للملك ابنه قال فحملت الى المقابر فتعلق بها فرعون

على سبيل العاده واتصل الخبر بالملك فغضب لذلك وامر الملك باحضاره
فلما وقف بين يديه قص عليه قصة نفسه وكيف ضاق به الامر ولم يعلم
حيله لنفسه غير ذلك قال فهم الملك بقتله فقال فرعون ايها الملك لا تعجل
على فاني افدي نفسي بجميع ما جمعت من المال قال فحمل فرعون المال جميعه
الى الملك وطابت نفسه له على ان يكون فرعون على عمله ذلك ويرد على
الملك مغله قال فوثب بعد ذلك فرعون وجعل على كل جنازه شي معلوم الغني
الغني على قدره والفقير على قال فبقي فرعون على هذه الحاله دهرًا طويلا
قال فقال بعض الوزرا للملك ايها الملك نسيع عنك انك تاخذ على الجنايز خراجا
ويقبح ذكرك عند الملوك قال فدعى الملك بفرعون وصرفه عن ذلك العمل واستخرج
منه جميع المال ثم ان الملك قال ان ابيك كان على الحرس فقال له فرعون عند
ذلك انا حاذق في صنعة النجاره فان شيت عملت لك اصناما تعبدها انت
وجميع الناس قال فصير الملك الحراسه اليه فكان على حرس الليل وكان امر
الحرس عظيم لانه كان للملك اعدا كثيره وكان الملك يخاف الوثب من عدوه
فقال الملك لفرعون شدد الحراسه وجميع من تلقاه بالليل فاقتله كاين من كان
من غير استيذان فالامر اليك قال فخرج فرعون واتخذ له اعوانًا واتخذ لنفسه
قبه في وسط البلد وكان يوجه الاعوان والحرس يتحارسون جميعًا
فكل من ياتون به امر بقتله قال فبقي على عمله زمانا طويلا حتى قتل خلقا كثير
قال فبينما الملك نايم اذ راى في منامه رويا هايله فدعا بالمنجمين
والكهان ليفسروها فحضروا بين يديه فقال لهم اني رايت كاني على سريري
هذا جالسًا واذا بعقرب سودا لها اربع قرون وفي وسط قرونها شعله
نار وقد بلغ شعاعها جميع ارض مصر فجات العقرب الى سريري
هذا ففتحت فاها واذا لها انياب حداد وقالت لي يا سنجاب قد دنا
اجلك فاختر واحده من ثلاثه اما ابلعك واما اقتلك واما اضربك
قال فاخترت الضرب فضربتني ضربه رمتني على الارض وجلست على
صدري وقالت يا اهل مصر كونوا لي عبيدًا قال ثم رايت غرابًا وقد خرج من ظهره

حبه

حبه سودا لها قرون من ذهب وقرون من فضه وقرون من حديد وقرون
من نحاس فقرون الذهب قد بلغ السما وقرون الفضه قد بلغت به اقوام
بعض الوجوه وقرون الحديد قد بلغ المشرق وقرون النحاس قد بلغ المغرب
فقال المنجمون ايها الملك ان روياك هذه شان عظيم فاجلنا شهرًا قال
فخرجوا من عنده وهم يقولون لينتزعنه من ملكه رجل لا اصل له ولا فرع
لان العقرب لا اب لها ولا قبيل لانها من التراب واما الحبه السودا
التي خرجت من ظهر عمران فهو لد يغلب على كل ملك يكون بارض مصر
واما الملك سنجاب فقد قرب موته بقتل العقرب اياه قال فبقي الملك
ممتنع الطعام حتى انه وقع بقلبه ان يخرج الى وزير من وزرايه ليفرج
عنه ما هو فيه قال فخرج الملك في الليل ومعه خادم يريد دار الوزير
فاخذوه اعوان فرعون وحملوه الى فرعون فقال له انا الملك فلم يسمع
منه فانزلوه عن فرسه وضربوا عنقه واخذوا جميع سلبه ثم انهم بعد
ذلك عرفوا انه الملك قال فعند ذلك اسرع فرعون بجميع من كان معه من
اعوانه الى القصر لانه كان لا يمنعه احد من الدخول في اي وقت شا
لانه يدبر الحرس قال فعبر فرعون واستوى على سرير الملك وجمع جميع
الخزاين وادعا بالوزرا واصلح حالهم وصار فرعون على سرير الملك موضع
الملك قال كعب كان فرعون عبدًا قبطيا فصار الى ما صار اليه وقد قيل
ان اول من سجد لفرعون هامان وكان غلامًا للملك سنجاب قال ابن عباس رضي
الله عنه اول من سجد لفرعون ابليس لعنه الله وهو اول من سماه ربًا والهًا
واسجد له الوزرا والملوك وجميع الاعوان والسحره والكهنه قال ثم انه بعث
الى اسباط بني اسرايل ودعاهم الى طاعته فاقبلوا اليه وخروا له سجدًا
وكان يقصد بني اسرايل السجود لله تعالى قال فلما فرغ فرعون من ذلك اقبل
على ابليس وقال له يا شيخ انك كنت ما بكا علي وانت اول من سجد لي
وجميع هولاي مروا على سنتك فمن انت فقال له ابليس ايها الملك انا من
اهل مصر انا المشير الذي اشير على الملوك بجميع مصالحها واشير عليك يا فرعون

تدعوا الناس يسجدون لك وقت الخروج والدخول ويسمونك الها وربا
وان تتخذ لقومك اصناما وتحملهم على عبادتها وان تتخذ لك صنما فتنفرد به
لنفسك قال فرعون اصنع ما بدا لك قال فاتخذ الناس اصناما وحمل الناس على عبادتها
واتخذ فرعون لنفسه ثورا من ذهب ليعبده فكان ذلك الثور من ذهب قوايمه
من الفضه وعيناه من الياقوت واذناه من الزبرجد واسنانه من اللولو ثم ان
فرعون امر ان يبنا له بيتا من زجاج ويفرش بالديباج ويضع في صدر المجلس
سريرا من الابنوس مرصع بالعاج وعمل على جانب السرير اشجار من ذهب وفضه
على كل غصن منها طاير يدخل في جوف كل طاير منها الشيطان وكان يدخل
في جوف الثور الشيطان ويقول لفرعون قل لاهل مصر انا ربكم الاعلا
قال فكان فرعون يعبد الثور والقبط يعبدون الاصنام وبني اسرايل
يعبدون الله وحده لا شريك له ذو الجلال والاكرام قال فبعد ذلك دعا
فرعون بالزهاد من بني اسرايل فلما حضروا بين يديه قال لهم لقد بلغني عنكم
انكم تطيعون في الظاهر وتخالفون في الباطن فاسجدوا لي والا عذبتكم
بانواع العذاب قال فنظر بعضهم الى بعض وهم جماعه من ولد يوسف
ومنهم من اولاد يهودا فقال رجل منهم يا بني اسرايل ان عذاب فرعون ساعه
ويمضي فلا تسجدوا له الا لله تعالى فان عذاب الله لا يفنى قال فودع بعضهم
بعضا وعزموا على الصبر على العذاب وقالوا له يا فرعون الم تعلم ان
الهك الذي تعبده لا يضر ولا ينفع ولا يجوز السجود لمخلوق جميعا فويل لك يا
فرعون ان لم ترجع عن كفرك ولم تومن بربك قال فغضب فرعون لما سمعه
من بني اسرايل وامر بقدور النحاس والحديد وامر ان تملا زيتا ونفطا وقطرانا
وامر بوقود النار من تحتها قال اسباط بني اسرايل الهنا واله ابانا ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب انا بك مومنون وعليك متوكلون ثم قالوا لفرعون
اقض ما انت قاض فانما عذابك ساعه فامر بطرحهم في القدور فطرحوا فيها
وماتوا رضوان الله عليهم قال ولم يزل فرعون يعمل ذلك الى ان افنا اكثرهم
وقال الباقون من بني اسرايل انقرون لي بالعبوديه وتسجدوا لي والا اقتلكم
بالماضين

بالماضين من اصحابكم قال فخرج القوم من العذاب وهموا بالطاعه لفرعون فسجدوا
من فوقهم ارفعوا رءوسكم فاذا انفصوا بتاج ذهب وفضه وجود الجنه قد
خرجهم حتى اليهم باكمل زينه فقال القوم لفرعون الحقنا باخواننا
فما نريد نعبد الا الله اله السموات والارض قال فامر فرعون بعذابهم حتى
ماتوا وقد قيل انهم رفعوا ما جمعهم حتى لم يجدوا في القدور قال واستعبد
فرعون الناس ووضع عليهم الخراج وكان ياخذ من بني اسرايل يعبدون الله
سرا وخيفه خوفا على انفسهم من فرعون الايات التي ارسلها فرعون
قبل موسى عليه السلام قال فبينما فرعون جالس على سرير
مملكته المتخذ من جميع الالات اذا اشرف عليه رجل من سقف القصر عاض
على انامله وهو يقول يا ملعون انظن ان ربك غافلا عنك وعن سو فعلك
بني اسرايل واستعبادك لهم وهم يعبدون الله تعالى رب العالمين قال
ففزع فرعون من ذلك وتحول الى قصر اخر كان قد بناه جديدا فلما قعد فيه
جاءه الهاتف وهو عاض على انامله وهو يقول لفرعون يا ملعون هل تنكر ان
لم تومن بربك الذي خلقك ورزقك ثم انه غاب عنه قال فاورد فرعون
ذلك على هامان وذكر له انه افزعه وخوفه فقال له ايها الملك تحول
الى قصر اخر قال فلم يزل فرعون يتحول قصرا بعد قصر حتى اتخذ اثنين واربعين
قصرا كلما تحول في قصر منها جاءه ذلك الرجل عاض على انامله ويقول له
هلكت يا ملعون ان لم تومن بربك الذي خلقك ورزقك قال واخر ما بناه مدينه
فخرج عليها جمله من الاموال قال فلما فرغ من بنايها ودخلها فرعون سمع من
جوانب القصر صوت رفيع فصيح يقول يا ملعون ان الله سلطني لكثير من
الفراعنه فلم ار فيهم اعتا منك فرعونه بني لولا ذلك لو امرت عليك ولكنه
حليم لا يعجل حديث العجوز [illegible] وكلامها لفرعون قال فلما
سمع فرعون ذلك ارتاع منه ودعا بهامان فقص عليه قصته وذكر له ما بنا
قصر الاولى كبره وكره السكنا فيه من العجايب قال ثم ان فرعون ركب يوما ومعه
هامان ومعه وزرايه واهل حشمه فعاد يعبر على اثار الامم الماضيه قال فبينما هو كذلك

اذ عبر على بنا كان ليوسف الصديق قال فوقف فرعون ينظر الى حسن بنا به
واثاره وارتفاع سمكه واحكام حيطانه وابوابه فقال لهامان ان لي بمده ابني القصور
ولبني لي قصر مثل هذا فاخبرني عنه ومن بناه فقال له هامان هذا بنا يوسف
ابن يعقوب عزيز مصر لما تزوج بزليخا قال فبينما فرعون يتعجب منه واذا بامراتين
كبيرتين قد عميا فاقبلوا وهما في ذلك القصر وهما يقولان يا من اهلك عادا الاولى
اهلك عدوك فرعون انه طغى قال فلما سمع فرعون ذلك دنا منهما وقال لهما من الهكما
قالوا الهنا نحن نعبد الله اله السموات والارض فقال لهما هامان الهكما فرعون
فقالت احديهما تعس ونكس فرعون انه لعبد مغرور بل الهنا اله السموات
والارض ليس كمثله شي وهو السميع العليم وهو القادر على جميع الاشيا قال فامر بهما
قال فامر بهما فرعون الى قدور العذاب فطرحهما فيه وهما يقولان لا اله
الا الله اله الاولين والاخرين قال فما ينصرف فرعون وساهما عن العزيزين قال
فاخبروا فرعون بما صنعوا بهما قال فارتاع فرعون لذلك ووقع في قلبه الخوف
وقال في نفسه اظن يكون هلاكي على يد بني اسرايل وقد قتلت منهم ما قتلت ولكن
اتوني بعمران ابن مصعب فانه كبيرهم لا صلح الهه والبهيم فلما دخل عمران على فرعون
قال له يا عمران انه قد وقع بقلبي استوزرك فاني اراك مخيالي قال انا بين يديك
قال فامر له بخلعه وتاج فخلعهما على عمران وصيره سيد الوزرا فكان هامان وغيره
تحت حكمه ثم انه وقع عند فرعون حديث اسيه بنت مزاحم

حديث اسيه بنت مزاحم

قال كعب ان امرها لعجيب ه ان الله لما خلق الحور في غاية الحسن
والجمال قالت الملايكه الهنا وسيدنا هل خلقت خلقا احسن منهن فاوحى الله اليهم
اني خلقت نسا العالمين وفضلتهم على الحور العين كفضل الشمس على الكواكب وهن
اسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد
صلى الله عليه وسلم قال ثم الحور العين عرض على ادم وهو في الجنه فتعجب من حسنهن
ثم انه بشر بهولاي الاربع وبانهن سيدات نسا اهل الجنه وسيدات نسا العالمين
وبنو ادم وحوى فقالت ادع الله ان يريني اياهن قال فدعا ادم ربه فاراها اياهن
فنظرت في زينتهن وجمالهن فنظرت حوى الى اسيه وهي كئيبه الحزن مما تلقاه من

زوجها

زوجها فرعون وما هي عليه من عبادة ربها فقال لا تنظري الى ذلك ولكن
انظري الى ما اعد الله لها في الجنه من الدرجات العلا فلما رات حوى
ذلك قالت سالت الله من يرفعها ما يكون وزن خردله فيما اعد الله لها من ه
الدرجات في الجنه قال بلغني ان اباها مزاحم تزوج بامها في اليوم الذي
تزوج فيه يوسف من زليخا فحملت زليخا فبينما هما حملت راى مزاحم تلك الليله
في منامه كان شجره خرجت من ظهره في اصلها عين ما ومعين فاذا برجل
حسن الصوره قد اقبل الى مزاحم بقدح من اليا قوت فيه شرابه فسقاه ه
وقال يا مزاحم هذه تحفة البشاره فبينما هو كذلك واذا بغراب قد انقض عليه
وقال انا صاحب هذا المولود وطار الغراب فانتبهت مرعوبا ثم اقبل الى يوسف
عليه السلم فاخبره بذلك فقال له انك ترزق جاريه صديقه غير انها تكون
تحت رجل كافر ثم انها ترزق الشهاده قال كعب ثم انزل الله ملايكه حسان
الوجوه عند ميلاد اسيه فلما ولدت استبشر بها مزاحم حتى اتت عليها اثنا
عشر سنه فاشتغلت في العباده حتى اتى عليها عشرين سنه فبينما هي
ذات يوم واذا بطاير على شباك الحمامه في منقاره دره بيضا فرماها بين يديها
وقال لها يا اسيه خذي هذه الخرزه فاذا اخضرت فهو اوان تزويجك واذا ا
احمرت فهو الوقت الذي ترزقي فيه الشهاده ثم طار الطاير فاخذت اسيه
اسيه الخرزه فربطتها على عضدها واشتغلت بالعباده فلما وصفت
لفرعون احب ان يتزوج بها فارسل الى ابيها ان ابعث لي بنتك فانها امني
فاغتم لذلك مزاحم فاقبل حتى دخل على فرعون واخوه عمران عنده قايم على راسه
فقال ايها الملك ابنتي صغيره ولا تصلح للملك فقال فرعون كذبت انها بالغه وقد
عرفت وقتها ولا دتها فعلم مزاحم انه لا يتخلص من فرعون دون ان يسلمها
اليه فقال ايها الملك اجعل لها مهرا فغضب فرعون من قول مزاحم فقال ابعثها
اجعلها الخوان وصيفها امهرتها والا رددتها اليك فقال عمران لا تعجلني في بنت
اخي ولكن اكرمها وامهرها فاجابه الى ذلك وانصرف مزاحم الى ابنته واخبرها
بذلك فقال يا بنيه لا تمتنعي علي فان امتنعتي كان هلاكي وهلاك عمك عمران فبكت اسيه

كعب رضي الله عنه

بكا شديدا وقالت كيف تكون المومنة مع الكافر واسريا ابتاه لو زوجتني
من امثل الناس فقد لو رضيت به بعد ان يكون مومنا فكيف تزوجني بكافر
يكافر يدعي الربوبية فقال صدقت ولكن لا امنه ان امتنعت على بنتي
مع هو امانه لا ينكر كفره ولم يزل بها حتى اجابته الى ذلك فانصرف الى فرعون
واخبره بذلك ففرح فرعون وامر لها بمئتي الف وقية من الذهب ومثلها من
الفضة فارسل اليها مالا جزيلا وانواع الثياب والطرف والطيب ثم امر ان
يبني لها قصر من رخام مطلية بالذهب وضرب لها فيه سريرا من العاج مرصع
بانواع الجواهر وارسل اليها تاجا واكليلا وعده من الجوار الحسان وامر بذبح البقر
والغنم واتخاذ انواع الطعام قال كعب بلغني انه نحر عشر الف راس ولم يبق بمصر
لا كبير ولا صغير الا حضر الطعام ثم امر ان ينصب لها قباب من الذهب من لدن
دارها الى داره وقد فرشت القباب بالديباج الملون ثم زفت اليه بالاكرام جاوز
الحد والناس بين ذام لها وحامد فالذام لها في كونها تحت رجل كافر فرعون
حتى صارت لباب فرعون فلما دخلت اسيه دار فرعون نظرت الى حسن بنايها
قالت ما احسن بنايها لو كان من بناها مطيعا لربه ثم دخلت بيتها ودخل عليها
فرعون فلما هم بها اخذه الله عنها فلم يقدر عليها وكان ذلك حاله معها فكان
قد رضي بالنظر اليها ذكر الايات التي راها فرعون قال كعب الاحبار
فبينما هو معها في قبتها اذ سمع هاتف يقول ويلك يا فرعون لقد
قرب زوال ملكك على يد فتى من بني اسرايل فقال فرعون لاسيه
هل سمعت هذا من عمل النسا قال فبينما هو يوم اخر نايم على سريره
اذ راى رجلا شابا داخل عليه من غير حجاب وفي يده عصا فضرب
بها راس فرعون ثم قال له اعرف يا ابن دعوانه انظر ما ابول
ثم اخذ برجله وقذفه في اليم فانتبه فرعون فزعا مرعوبا
وارسل الى هامان فدعاه ثم قال يا هامان اني رايت رويا هالتني
فادعو الي بالمعبرين فلما دخلوا عليه ذكر لهم روياه فاطرقوا
ساعة ثم استاجلوه فاجلهم يومهم فلما انصرفوا عنه قال بعضهم

لبعض

لبعض هذه الرويا تدل على هلاك فرعون وزوال ملكه فلما كان
من الغد دخلوا عليه وقالوا ان ذلك الاضغاث ليس برويا
فلا يهولك ذلك وكان تلك الليلة قد طلع نجم موسى عليه السلام
ولكنهم كتموا عنه ذلك قال وراى فرعون ايضا مرة ثانية ذلك
الرجل في منامه قد اتاه وفي يده عصا فلما قرب منه ضرب راسه
بالعصا وقال له ويلك يا فرعون ما اقل حياك من خالق السموات
والارض فلما رايت ايه ازددت كفرا ثم نظر الى اسيه في المنام
ولها جناحان وهي تطير بين السما والارض حتى دخلت السما وهو ينظر
اليها ثم انه را الارض انفلقت واخذته في جوفها فانتبه فزعا مرعوبا
ودعا بالمعبرين وقص عليهم روياه فقال احدهم ان هذه الرويا تدل
على مولود يسلبك ملكك ويزعم انه رسول رب السما والارض فيكون
هلاكك على يديه قال فلحقه من ذلك امر عظيم حتى كادت تخرج نفسه
من شده الجزع قال فاستشار فرعون وزرايه واهل مملكته في ذلك
فقالوا الراي عندنا ان توكل بالحبالى من يحملهن الى دارك حتى يكون
ولادتهن في دارك فمن ولد ذكر قتلته ومن ولد انثى تركتها ففعل
ذلك فقتل اثنا عشر الف مولود فكان يعذب الحبالى حتى يسقطن
قال فضجت الملايكة من ذلك الى ربها فاوحى الله اليهم ان اسكتوا فان له
اجلا معدودا الى وقت محدود ثم ينتقم الله بموسى عليه السلم وحملت امه
به قال وهب وكعب الاحبار كان فرعون قد منع وزرايه وكبرا
مملكته عن نساهم وحجبهم عنده لانه بلغه ان ذلك المولود يكون
من اقرب الناس اليه لا يفارقه اذا نام فرعون يقعد عند راسه قال
فبينما عمران قاعد عند راس فرعون وهو نايم اذ نظر الى امراته وقد حملت
اتيه على جناح ملك فلما نظر اليها عمران فزع فزعا شديدا وقام على قدميه
وقال لها ما جابك فقالت له الملك ان الله يامرك ان تواقع اهلك على
فراش فرعون ليكون هوانا لفرعون ثم جذب الملك فراش فرعون من تحته والقاه

لعمران وتواري عنهم الملك فوافقها عمران فحملت بموسى عليه السلم ثم احتملها
الملك الى دارها وكان على بابه الف من الحرس فرجعت وقد حملت بموسى
عليه السلم ثم عاد عمران الى موضعه ولم يشعر به فرعون فلما اصبح دخل عليه
الكهنة والمنجمون فقالوا لفرعون ان المولود قد حملت به امه وقد ظهر
نجمه وعلا شعاعه فعند ذلك شدد فرعون في الطلب ودعا بالحجابين
والقوابل وامرهم ان يدوروا على نسا بني اسرائيل ففعلوا ولم يدخلوا على
ام موسى لعلمهم ان عمران عند فرعون لا يفارقه فلما تم لموسى في بطن امه
تسعة اشهر اخذها الطلق في نصف الليل وليس عندها احد الا اختها
فلما وضعت موسى عليه السلم رات له نورا يتلالا ففرحت به الا انها مكروبة
شديدة الخوف من فرعون واعوانه فسالت الله عز وجل ان يحفظه عليها
ويرزقها الصبر فاستوى موسى قاعدا باذن الله تعالى وقال لها يا
امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا قال وسمع فرعون في تلك الليلة هاتف
في فضوه يقول ولد موسى وهلك فرعون وصار طريحا في تلك الليلة متكوسا
واصبح فرعون ممتليا غيظا وامر بالتشديد في طلب المولود قال وكا
نت ام موسى اذا خرجت في حاجة تعمد الى موسى فتضعه في مهد وتضعه
في التنور وتغطيه قال فاتفق انها خرجت يوما وقد فعلت مثل ذلك
بموسى عليه السلم وكانت اخته قد عجنت عجينا فارادت الخبز فامرت
بسجر التنور فسجرته ولم يعلم احد ان موسى في التنور قال وكان قد وقع في
قلب هامان ان المولود في دار عمران فلبس دار عمران وقال هنا مولود
فقالت اخت موسى كيف يكون هاهنا مولود وعمران محبوس عندكم
فجعل هامان يفتش جميع زوايا البيت والدار حتى جا الى التنور وهو
يسجر نارا فانصرف وعلم هامان انه لم يكن في التنور مولود فرجعت ام موسى
واذا بالاعوان والحرس قد خرجوا من دارها فخافت ان يكونوا مر الغم
قد دخلت منزلها فقالت لاخته هل نظر هامان الى ولدي في التنور واسرعت
نحو التنور فاذا هو مسجور بالنار والدخان فلطمت وجهها وقالت ما نفعني

الحدور قد احرقت ولدي فناداها موسى يا اماه ان الله عز وجل منعني من
النار فلم تحرقني فادخلي يدك في التنور واخرجيني فان الله قد صرف
عنك حرها حتى تمسيني فادخلت يدها واخرجته ولم تمسها
النار فلما كان بعد اربعين يوما اقبلت امه الى نجار بمصر يقال له يونان
فقالت يا يونان اتخذ لي تابوتا طوله كذا وعرضه كذا واحكمه لي لئلا يدخل
فيه الما فقال لها وما تصنعين به قالت اني ولدت مولودا واخاف
عليه من فرعون ان يقتله واريد ان القيه في البحر فظن النجار انها تخذه
لهرون وكان بين هرون وموسى سنة فجعل ذلك وكان هرون ولد في
سنة الترك وولد موسى في سنة الذبح فقالت له يا يونان ما هو
لهارون ولكن لاخوه ولدته في هذه الايام فضمن لها النجار التابوت
وانصرفت وظن النجار ان ابيها ملوا لك افشت اليه سرها فلما انصرفت
قال النجار لاخبرن هامان بهذا المولود فنهض من موضعه وسار ليخبر هامان
فاخذته الارض وهي تقول وعزة ربي لئن لم ترجع وتتخذ التابوت حاضنت
والا ابتلعتك فبقي يونان عند ذلك وضمن ان يتخذه ولا يذكره لاحد فخلت ٥
الارض عنه ورجع الى منزله واتخذ التابوت في نهاية الاحكام وحمله في جوف الليل
الى دار عمران وسلمه الى ام موسى واباان ياخذ عليه اجره ولا ثمن الا انه قال
لام موسى اريني هذا المولود فاتته موسى فاخذه وقبله وضمه الى صدره

قال كعب رضي الله عنه وان النجار اول من امن بموسى عليه السلم

قال ومات عمران قبل ان يتم لموسى اربعين يوما قال فعمدت ام موسى الى ذلك
التابوت وفرشته واضجعت موسى وكحلته ودهنته والقته في التابوت
وهي تبكي ثم احتملت التابوت في نصف الليل وليس معها اختها حتى صارت
الى شاطي النيل فتصور لها ابليس اللعين في صورة حية سودا وجعل يقول لها
ان القيتيه في اليم ابتلعته فعلمت انه ابليس فلم تلتفت اليه والقته في
اليم ثم انها مكثت تنحب شديدا فسمعت النداء انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فامر الله سبحانه وتعالى للملايكة بحفظ التابوت وكتمه الاعلام على فرعون

على فرعون ودخله الرعب فامر بالزيادة في الحرس ولم يكن يلذ
له النوم من شدة الخوف قال وهب وبقي التابوت في النيل اربعين
يوما قال كعب ثلثة ايام وقال ابن عباس ليلة واحدة **وقوع التابوت**
الى فرعون قال وصعد فرعون الصرح سقوف له عالي يجلس عليه
وهو ينظر الى البحر فاذا بتابوت والريح تضربه حتى وقفته حوا قصر
فرعون قال كعب كان لفرعون سبع بنات ليس فيهن واحدة الا وبها
انواع المرض وكانوا الاطبا قد تشاوروا عليه ان يداويهن بالنيل بالاخر
غداة الاثنين من النيل وكان في داره حوض عظيم يركض منه الماء فكن يغتسلن
فيه فاراد الله عز وجل وقوع التابوت الى فرعون فامر الله الريح
ان تقرب التابوت فالقته في تلك النهر فلم يزل التابوت يجري حتى
ركض في تلك الحوض وكانت بنات فرعون على ذلك الحوض فبادرت
الكبيرة واخذت التابوت وفتحته فاذا فيه موسى عليه السلم وله شعاع
ونور فاخرجته فلما مسسته ذهب ما كان بها من المرض والبلا وتناولوه
ما بينهن حتى تشفين كلهن مما كان فيه من الامراض وصرن صحاحا من بلاهن
ببركة موسى عليه السلم فاخذت بنات فرعون التابوت ودخلوا به الى
اسية وذكروا لها قصته وكيف دخل الى الحوض وكيف تشفين كلهن به قال
قال فنظرت اسية الى الغلام فاخرجته وقبلته وهي لا تعلم انه ابن عمها
عمران فدعت بجارية فامرتها بحمله وتربيه لفرعون فاقبلت به اليه فلما راه
فرعون فزع منه فقالت له اسية ايها الملك لا تخف وذكرت له حديث التابوت
وكيف ذهب بلا بناته ببركة التابوت ثم فتحته ابنة فرعون وكيف ذهب
الله بلايها ببركته ثم وضعته اسية في حجرها فنظر اليه فرعون فراى حسنه
وجماله ونضارته ونوره فقال يا اسية اني اخاف ان يكون هذا عدوي
ولا بد لي من قتله فعندها قالت اسية قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا ثم قالت له ايها الملك انك من قتله ممكن في اي وقت
شئت فان كان عدوك فقد وقعت به وان يكن غير ذلك فلم تكن تعجل عليه
وانت ايها

بلغ مقابلة

وانت ايها الملك ليس لك ولد ما لهم للناس الا جله ولم تزل به حتى فعل ذلك
قال وجاع الطفل واتي بالمرضعات فلم يقبل ثدي واحدة منهن وذلك قوله
تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل يعني لا يرضع من غير امه **رضاع موسى**
عليه السلم قال ولما بلغ ذلك امه ان التابوت قد وقع الى فرعون
فقالت لبنتها كلثوم وقصيه يعني اخرجي فقصي خبر اخيك وعرفيني خبره
فخرجت حتى دخلت القصر ولم تجب لطلب المرضعات فنظرت فاذا هي بموسى
عليه السلم في حجر اسية فتقدمت اليها وقالت كما قال الله تعالى هل ادلكم على
اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلم تعرفها اسية انها ابنة عمها
لشانه حالها وثيابها والتفت فرعون الى كلثوم وقال من هولاى القوم
الذين يكفلون هذا الغلام فقالت هم من ال ابراهيم فقال لها اذهبي وائتيني بهم
فرجعت كلثوم الى امها واخبرتها بما قال فرعون فقامت امها من ساعتها ودخلت
على فرعون وموسى بين يديه قال فعرفتها اسية انها امراة عمها عمران
فقالت لها خذي هذا الصبي واعرضي عليه لبنك فلما اخذته وجد رايحة امه
فحمل وارتضع فقال لها فرعون اني لكي لبنا كثيرا فهل لك ولد فقالت وهل
ترك الملك ولدا لم يقتله فقال لها فرعون ويلك من قتل ولدك فقال له
الملك اعلم بذلك ولا يعلم فرعون انها امراة عمران ثم قالت لها اسية يا
هذه انا احب ان تكوني عندي الى ان ينبغ هذا الغلام من الرضاع قال فاقامت
عندها واتخذت اسية لموسى مهدا من صفايح الذهب ودفوفا من الثياب
الفاخرة وغيرها من الهديات وانفردت مسرورة مستبشرة **عجايب**
موسى عليه السلم قال فلما صار لموسى عليه السلم من العمر ثلث سنين
دعا به فرعون واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى بيده لحيته ٥
فرعون ولطمه بالاخرى فقال فرعون في نفسه لا شك ان يكون هذا عدوي
فهم بقتله فاسرعت اليه اسية وقالت له ان الصبيان لهم هوله ولعب ٥
من غير معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا عقل له وامرت باحضار طشت
من فضة وطرحت فيه جمرة ودرة وقدمته لموسى عليه السلم فاراد موسى

ان ياخذ الدره فضرب جبريل بيده الجمره فاخذ موسى الجمره بيده
ورفعها الي فيه فاحرقت لسانه فرمى بها من فيه وبقي بكا يشتد بدا
فقالت اسيه لفرعون الان علمت ذلك لو كان له عقل لم يوثر الجمره
علي الدره فسكت فرعون عند ذلك عنه ايه اخري قال
كعب فلما تم لموسى عليه السلم خمس سنين فبينما فرعون علي سريره واذا
بديك في الدار قد ضرب بجناحيه وزعق فقال موسى صدقت ايها الديك
صدقت فقال فرعون سبحان الله حكم فرعون الي هذه المده فكافاه بالمعصيه
فقال فرعون وما يقول هذا الديك وانما تقول هذا من عندك من دعا موسى
بالديك فلما وقف بين يدي فرعون قال له موسى تكلم بالذي خلقك بالذي
خلقت حتى يفهمه فرعون فقال ذلك الكلام الذي قاله اول مره لفرعون
بكلام فصيح فتغير وجه فرعون فقال هامان ايها الملك امر بذبح الديك
فذبحه فرد الله عز وجل روحه اليه وطار فلم يرجع الي دار فرعون ايه
اخري قال وهب فلما تم لموسى سبع سنين كان ذات يوم يلعب مع فرعون
علي سريره فضربه فرعون فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوايمه
برجله فكسرها به منه فمال السرير وسقط فرعون فانهشم انفه وسال
دمه علي لحيته وبادر موسى الي اسيه فاخبرها بذلك وجا فرعون الي اسيه
يعاتبها كيف تنهاه عن قتله فقالت له ايها الملك لا يسرك ان يكون لك ولد بهذه
القوه يرفع عنك بقوته ويعينك علي عدوك فسكن غضب فرعون وكان يرى
من موسى عجايب ايه اخري قال كعب وقعد فرعون يوما علي مايده
له فقدم له المايده جمل مشوي فقال موسى قم باذن الله تعالى فقام الجمل
علي المايده وفزع فرعون من ذلك ودخل علي اسيه واخبرها بذلك فقالت
اسيه الا يسرك ان يكون لك ولد ياتي بمثل هذا فسكت عنه فرعون
ايه اخري قال كعب وقعد فرعون يوما متعجبا في موسى وفي
عجايبه قال وهب فلما اتي علي موسى ثلثه وعشرين سنه خرج يوما علي شاطي
النيل فتوضا ووقف يصلي واذا قد دخل عليه واحد من خواص فرعون فساله عن هذه

الصلوه

الصلوه ولمن يصليها فقال موسى لسيدي ومولاي قال تعني اباك فرعون قال
موسى علي فرعون لعنه الله وعليك معه فكان هذا الكذاب يربي وربما كان في خواص
فرعون من يقول لا اجبرن فرعون بما لك فيدعوا موسى ربه ان يسلط عليه فيسلط
الله فرعون عليه فيقطع يديه ورجليه ويصلبه حيا فخرج واحد منهم واخبر فرعون
بذلك فسكت فرعون حتى انصرف الناس من عنده وبقي موسى فقال له فرعون لمن
كانت تلك العباده فقال لسيدي ومولاي الذي اطعمني وسقاني وكساني ورباني
فقال فرعون صدقت يا موسى انا الذي فعلت ذلك بك ثم قال علي بالرجل الذي سعى
في هلاك وليي فلما جاوا به امر بقطع يديه ورجليه ثم امر باحراقه بالنار قال فتعجب
اهل مصر من ذلك فكانوا بعد ذلك لا يخبرون فرعون بما يفعل موسى الا بالجميل حتى اتت
عليه اربعه وعشرين سنه وجعل موسى يتقصد الي كهول بني اسرايل ويسالهم منذ كم انتم
في البلايع فرعون فيقولون لما مرا بعيدا فيقول لهم هل تجدون في كتبكم الفرج من فرعون
فيقولون نعم فيقول لهم موسى ان هذا البلا عقوبه لكم من الله عز وجل علي سالف ذنوبكم
ثم قال لهم موسى ما دا عليكم من الذلات فرج الله عنكم قالوا له يا موسى اذا والله نكثر
له من العباده والصلوه ونواسي المساكين ونطيع ربنا ولا نعصيه ثم قال لهم موسى يا معشر
بني اسرايل اني احبكم محبه الاخ فلا يغرنكم صحبتي مع فرعون فارجوا من الله عز وجل ان
يسلطني عليه فخلا به واحد منهم وقال له لولا قربك من فرعون لقلت انك ذلك الرجل
الذي نرجوا الفرج علي يديه فاخذ موسى تلك الرجل صاحبا فكان موسى يبعثني سره
اليه وكان يقعد مع بني اسرايل فكان احب اليهم من انفسهم وانبت الله تعالى
موسى نباتا حسنا واعطاه حكما وعلما في دينه ودنياه فلما بلغ اشده واستوى
قال ابن عباس الاشد ما بين ثمان عشر سنه الي ثلثين سنه واستوى اذا
صار الي اربعين ثم يكون بعد ذلك في نقصان وكان موسى يذكر لبني اسرايل
ما في فرعون وما هو عليه من الضلاله وكان موسى يامر فرعون بالمعروف
وينهاه عن المنكر ويبغضه في الكفر حتى شاع ذكره في البلد وانه يخالف
راي فرعون فلما بلغ ثلثين سنه فذلك قوله عز وجل ودخل المدينه علي حين
غفله من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه حديث

القبطي مع موسى عليه السلم قال كعب وذلك ان طباخًا كان قد اشترى
حطبًا لفرعون فوثب رجل من بني اسرائيل ممن كان يجالس موسى عليه السلم فجذبه
القبطي ليحمله معه الى دار فرعون فامتنع عليه واجتهد ان يفلت منه فلم يقدر
حتى جا موسى الى القبطي الذي هو عدوه بعد ان كان قد استغاث فقال موسى
خله يا قبطي قال لا احله فوكزه موسى فقضى عليه فمات القبطي ومضى موسى
الى منزله فندم موسى فقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وكان موسى تائبًا
الى ان جاته النبوة فاوحى الله تعالى اليه ان العبد الذي قتلته لو اقر لي بالعبودية
ساعة واحدة لاذقتك العذاب ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زوال
الدنيا اهون على الله من قتل مومن وقال عليه السلم لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا
على قتل رجل مومن لاكبهم الله في النار جميعًا قال كعب فعلم اهل المدينة بفعل موسى
فلما كان من الغد خرج موسى صباحًا وهو خايف يترقب خايف ان يوخذ بدم القتيل
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على اخر من القبط والقبطي يقول قتل ابن
عمي بالامس واقبل محلفًا لموسى فقال يا موسى اعني على هذا القبطي فانه يريد ان يحملني
الى فرعون فقال له موسى كما اخبر الله عز وجل انك لغوي مبين اغويتني بالامس
حتى قتلت ذلك الرجل واليوم تامرني ان اقتل الاخر فالحزين الغني من كلام موسى
وعلم ان موسى قد ندم على ما كان منه قال وان موسى لم يجد بدًا من نصرته لانه قد
استغاث ربه فدنا موسى من القبطي ونزع الاسرائيلي من يده فظن القبطي انه يريد قتله
فقال كما اخبر الله عنهما اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسًا بالامس ان تريد الا ان تكون
جبارًا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال ودخل القبطي على فرعون واخبره
ان موسى قتل رجلا بالامس فارسل في طلبه واذن لاولا المقتول ان يقتلوه حيث
وجدوه فسمعه رجل مومن من ال فرعون فاقبل الى موسى فقال كما اخبر الله تعالى
عنهما يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها
خايفًا يترقب نحو ارض مدين فاذا هو براعي غنم فالقى موسى ثيابه واخذ ثياب
الراعي جبة صوف ومضى بلا زاد ولا راحلة متوكل على ربه عز وجل وهو يقول
عسى ربي ان يهديني سوا السبيل قال كعب وكان موسى يسير بالليل وقد سخر الله له الاسد

عطش

عطش
بدلالته على الطريق قال فبينما موسى يسير في بعض الطريق اذا هو براع بين يديه غنم
فلما رات الغنم موسى خرت ساجدة لله تعالى ونطقت بلسان فصيح حتى يسمع
الراعي فقالت الهنا وسيدنا هذا عبدك موسى خرج من بلده خايفًا عطشانًا فاحفظه
حيث ما توجه انك على كل شي قدير فلما سمع الراعي ذلك من الغنم تعجب منه وقال
لموسى قف علي حتى انظر الى وجهك فوقف له حتى نظر اليه وقال ادع الله عز وجل
يرزقني ولدًا قبل موتي وكان شيخًا فدعا له موسى عليه السلم فرزقه الله بدعوة موسى
اربعين ولدًا ذكورًا وعاش حتى لقي موسى بجبل الطور حديث موسى بارض مدين
قال كعب ثم نزل موسى عليه السلم يسير حتى صار الى ارض مدين في اليوم السادس والسابع
وبه جهدًا من الجوع والعطش واذا جماعة من اهل مدين على بير لهم يسقون اغنامهم
بدلو عظيم يجره جماعة منهم ونظر موسى فاذا بامراتين تذودان من غنم الرعاه وهم
ما بين العشرة الى الاربعين فقال موسى للامراتين ولذلك العصبة واما الطايفة فمن
واحد الى الالف الى الاربعين فقال موسى للامراتين ما خطبكما يعني ما شانكما قالتا لا
نسقي حتى يصدر الرعا وابونا شيخ كبير وهو نبي الله شعيب عليه السلم وهو نبي هذه
القوم وكلهم يحسدونه على ما اتاه الله تعالى قال موسى عليه السلم وهو الما لهم خاصة
قالتا بل لجميع الخلق وكانوا اذا فرغوا يعمدون الى حجر كبير ويطبقونه على راس
البير فاطبقوا الحجر وانصرفوا فقام موسى عليه السلم وقال للامراتين قربا اغنامكما
من الحوض ثم انه تقدم الى البير وضرب الصخرة برجله فدحاها اربعين ذراعًا
على ضعفه من الجوع فسقى لهما اغنامهما فلما فرغ من ذلك تولى الى الظل وهي شجرة
هناك فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال وهب ابن منبه تمنى موسى
عليه السلام شبعة من خبز شعير وجعل يقول الهي ما اوليايك مطرودين ان قالوا
لم يسمعوا وان سالوا لم يعطوا وانت الملك الذي تقضي فنودي يا ابن عمران اوليا الله
هم عباد الذين جعلوا التقوى من الدنيا زادهم والعلم جاههم والجنة زينتهم قد قطعوا
الليل بالقيام والنهار بالصيام فهم في الدنيا محرومون وفي الاخرة فرحون مسرورون
قال فلما انصرفت الامراتان الى ابيهما شعيب عليه السلم فاخبرتاه بما كان فقال لاحدهما
اذهبي فاتيني به فاقبلت الى موسى عليه السلم وادنت اليه وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما

[illegible]

سقيت لنا فقام وقامت المراة بين يديه فكشفت الريح عن ساقيها فقال لها موسى يا جويرية
وراي ودليني على الطريق فاذا اخطات فانت تقول عن يمينك وعن شمالك وقدامك
حتى وقف موسى على باب شعيب عليه السلم فبادرت المراة لابيها واخبرته فاذن
له في الدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسى عليه فرد شعيب
عليه السلام وعانقه ثم اقعده بين يديه وساله عن حاله وقصته فاخبره موسى
كما قال الله عز وجل فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
ثم دعا شعيب بالطعام فاكل موسى على اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله عز وجل واثنى
عليه بالجميل فقالت صفورا عند ذلك يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين وكانت قوته رفع الحجر عن راس البير واستسقاه الما بالدلو العظيم وكانت
امانته انه اخرها الى ورائه وكانت قد اخبرت اباها بذلك فرغب شعيب فيه
لذلك لاجل قوته وامانته فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك الاية فرضي موسى بذلك
وقال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل
قال فرضي شعيب عليه السلم قال ودخل البيت وقال خذ عصاة الرعا قال وكان
في تلك البيت عصي كثيرة فاخذ موسى عصاه فدعاه شعيب واخذ منه العصا فلمسها
وقال لها موسى ان هذه العصاة من شجرة الجنة فلا تخرجها من يدك فاني لا اراك بعيني ولكن
اراك تطلبني وقد اتيتك في شاني واني موصيك واعلم ان اهل مدين قوم حساد اذا
راوك قد كفيتني امر غنمي حسدوك فيدلوك على موضع لا ما فيه ولا مرعى وان
ها هنا واديا يعرف بوادي كذا كثير الكلا غير ان فيه حية عظيمة لا تمر بها غنم
ولا احد الا ابتلعته فان دلوك الى ذلك الوادي فلا تدخل اليه فاني اخاف عليك
من تلك الحية وعلى غنمي فخرج موسى عليه السلم بغنم شعيب وهي يومئذ اربعين
راسا وهو يقول اعظم الجهاد قتل هذه الحية فتعمد بغنمه الى الوادي فلما
تفرقت المواشي فيه خرجت تلك الحية الى الغنم فاخذ موسى العصاة وبادر
بها وضربها ضربة جعلتها تضطرب فلما رجع الى شعيب اخبره بقتل الحية ففرح
شعيبا وفرحوا اهل مدين وشكروه حديث الذيب مع موسى عليه السلم ه

زوج الرسول شعيب اهل مدين ابنته
صافورا لموسى عليه السلام ع

السلام
قال كعب ووهب فبينما موسى عليه يرعى غنمه اذ راى ذيبا قد اقبل الى غنمه فعدى
عليه موسى حتى اخذه ثم قال الم تعلم ايها الذيب اني موسى والغنم غنم شعيب
قال فانطق الله الذيب وقال يا موسى بحق الذي انطقني بين يديك ما جيت الا وقد
اجهدني الجوع فتفضل علي بشاة منها فاني اكاد اهلك من الجوع فقال موسى انطلق
عليك بما لا املكه اذهب ولا تعد الى غنمي فاني اخلع مفاصلك خلعا فمضى الذيب
هاربا قال وبلغ غنمه ثمانين راسا ثم ماية وخمسين راسا ولم تزل كل سنة تزيد بركة موسى
عليه السلم وكان شعيب يقعد في مسجده ويجتمع اليه المومنون فيسمعوا النصيحه
قال الواقدي هو مسجد من تبع سقفه من العوسج وحكى خالد بن الوليد قال دخلت ذلك
المسجد فلم ارى ابهى منه فقيل انها اثر موسى عليه السلم خروج موسى من ارض
مدين قال ابن عباس رضي الله عنه سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما الاجلين
قضى موسى عليه السلم شعيبا قال لا ادري فاوحى الله عز وجل الى اسرافيل الى جبريل
يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم ان موسى قضى احسن الاجلين وانهما عشرا كوامل
قال فلما عزم موسى على الخروج بكا شعيب عليه السلم وقال يا موسى انك مباركا
علي فكيف تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فلا تضيعني مع كبر سني وكثرة حسادي
وتترك عني بنا ذريه لا راعي لها فقال موسى عليه السلم ان عملا يا شعيب ما تحتاج
الى راعي لان الذياب والاسود قد اخذت عليهم العهد والميثاق انهم لا يقربونها
وقد جعلت هذا الكبش الاحمر الاقرن هو الذي يسوقها ويسوسها فقام شعيب
وبسط يديه وقال يا رب ابراهيم الخليل واسماعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب
الكظيم ويوسف الصديق رد قوتي وبصري فامن موسى على دعايه فاذا جبريل
عليه السلام قد نزل ومعه شربة من شراب الفردوس فناوله اياها فلما شربها رد الله
بصره عليه وقوته فبادر شعيب الى موسى عليهما السلم وتعانقا وقال يا موسى
اني اكره ان اشغلك عن امك وعن اخيك غير ان ابنتي هذه نعم الصاحبة لك فكن
بها شفيقا بمنزلة الولد ثم اقبل الى ابنته صافورا وقال لها اصحبيه فنعم الصاحب
هو لك ثم دعا لهما وشيعهما وسار موسى باهله وولده وهما بين يديه فلما خرج من مدين
دعا لمدينتها وابيها بالبركة الى يوم القيامة وسار موسى يجد في السير في طلب مصر فلما بلغ جانب

الوادي وهي عشيه شديده البرد وجاه الليل والرياح تهب
ونعمت السما فانزل موسي اهله وولده وضرب خيمه علي الوادي
وادخل اهله فيها وهطلت السما بالمطر والثلج وكانت امراته
حامل فاخذها الطلق من ساعتها وكان موسي قد جمع حطب
يابس فاراد ان يوقد نارا وكان معه زناد وقداحه فاخرجها
وضرب واحده بالاخري فلم يورنا فاجتهد فلم يقدر فرمابها وخرج
من الخيمه يريد من يقتبسه من ابن يحمل النار فاغتم لذلك فاذا هو بنار
من بعيد وهو قوله عز وجل اني انست نارا قال الله عز وجل فلما اتاها
نودي من شاطي الوادي الايمن في البقعه المباركه من الشجره
ولم تكن نارا بل نور رب العالمين فلما اتاها نودي يا موسي اني انا
ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوي وانا اخترتك فاستمع
لما يوحي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوه لذكري ثم قال
وما تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي اتوكوا عليها واهش بها
علي غنمي ولي فيها مارب اخري قال الله عز وجل القها يا موسي
فالقاها فاذا هي حيه تسعي قال فجال عند موسي لما امره ان يلقيها
لانه لا حاجه له بها فالقاها فاذا هي حيه تسعي علي مثال الثعبان
العظيم فلما راها موسي ولي مدبرا ولم يعقب فسمع الذي يعقوب
وردك يا موسي ويحك قال لما امرني من الموت فسمع الذي اهلك احد الموت
والحياه الا الله عز وجل فرجع الي موضعه والحيه علي حالها قال الله عز
وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولي فادخل يده في كمه لياخذها
فسمع الذي لو اذن لها ان تلسعك في كمك كان يسعك فكشف
يده وادخلها في فمها فاذا هي عصا قال الله تعالي واضمم يدك الي جناحك
تخرج بيضا من غير سو اية اخري مع العصا فعند ذلك انس موسي ٥
وذهب عنه الخوف قال الله عز وجل يا موسي اني انا اخترتك علي الناس
برسالاتي وبكلامي لا بعثك الي عبد من عبيدي كفر نعمتي واستعبد عبيدي

ولولا

ولولا حلمي لاهلكته ولكن هان علي وانا مستغني عنه امهله لاقيم عليه
الحجه فبلغه رسالتي وادعه الي عبادتي فقال موسي رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقده من لساني افقهه بها قولي يعني ليفقهوا كلامي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
يعني عونا علي البينا له قال الله تعالي قد اوتيت سولك ثم ذكر موسي ما كان
منه من قتل النفر فخافهم فقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان
يقتلون فنودي يا موسي ما لك اني لا يخاف لدي المرسلون ثم قال اذهبا
الي فرعون يعني هو وهرون انه طغي في القول والفعل ولا يعجبكما ملكه
وتكبره فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي اي يتبغض او يخشي فيسلم
ويرجع عن كفره قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي قال لا تخافا
انني معكما اسمع واري فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل
ولا تعذبهم قد جيناك باية من ربك والسلم علي من اتبع الهدي وهذه
المخاطبه له وحده والرساله له ولاخيه هرون عليه السلم قال وموسي عليه
السلم في المخاطبه مع ربه عز وجل وصفورا ابنت شعيب قد اشتد بها الامر
في الطلق فسمع ابنيها صياح ذلك الوادي وكبيرهم يوسف الشاح ابن
عمير بن هذان الجني فصاح بجنده فاجتمعوا اليه من ذلك الوادي فقال لهم
هذه ابنه شعيب امراه موسي بهذا الانبين والشده وانتم عنها غافلون
فاتوا اليها واوقدوا عندها نارا وجلسوا اليها دخول موسي عليه السلم
الي شعيب الكعبه لما بعث الله تعالي نبيه موسي عليه السلم وعزم علي
المسير لموكود له فامر الله عز وجل ملكا فاتاه به من عند امه ثم خد
موسي حجرين حادين للكسر فاحتز بهما ابنه وذكر اسم الله تعالي عليه حتي
رقي الدم عنه فاخذه الملك ووضعه بين يدي امه وقبض الله لصفورا
بنت شعيب نايح من ارض مدين من قومها وحملها الي عند شعيب عليه السلم
فلم تزل عنده الي ان فرغ موسي من فرعون وعاد الي بلد التيه فبلغ ذلك
شعيب عليه السلم فرد عليه امراته قال وسار موسي حتي اتي العمران فاوحي الله

تعالى الى هرون بقدوم موسى اخيه وهو يومئذ وزير لفرعون
لا يفارقه ليلا ولا نهارا فبينما هرون نايم اذ اتاه ات ومعه شراب
ابيض في كاس من الياقوت وقال يا هارون اشرب هذه الشربه
فانها تحفة البشاره وهو ان اخوك قد قدم من مدين رسولا وانت شريكه
في الرساله الى فرعون فانتبه هرون فزعا مرعوبا وظن انه من الشيطان
فتعوذ بالله وعاد الى نومه فعاوده القايل ثلث مرات ثم قال قم الى
اخيك وكانت الابواب مغلقة فاحتمله الملك الى قارعة الطريق ثم قال
امض يا هرون واستقبل اخاك قال هرون كيف اسلك الطريق في هذا الليل
وانا لا اعرفه فنزل عليه جبريل وبشره بالرساله مع اخيه موسى الى فرعون
ثم احتمله الملك حتى اتى شاطي البحر فالتقى باخيه موسى وتعانقا وبشره
بالرساله ثم اقبلا يريدان امهما وجبريل معهما حتى انتهيا الى الباب فقال
هرون دعني اقرع الباب فانها تعرف قرعي فقرع الباب وكانت امه قايمه
تصلي فانكرت القرع لانه كان في غير وقته ثم قالت هو هارون فقامت
من محرابها حتى دنت من الباب فقالت من هذا فما تمالك موسى حين سمع
صوت امه حتى قال انا ولدك موسى وهذا اخي هرون ففتحت الباب فلما نظرت
اليهما صاحت صيحه ووقعت مغشيا عليها فقال جبريل لموسى ما يفيقها
الا دموعك من عينيها فعند ذلك وضع موسى وجهه على وجه امه ولم
يزل يبكي حتى افاقت فدخلوا الباب وذكر لها موسى كيف خرج الى مدين
وكيف رعا غنم شعيب وكيف تزوج ابنة شعيب وكيف خرج من هناك
وكيف سيره الله تعالى رسولا الى فرعون وكيف سال ربه ان يشركه اخيه في
الرساله وكيف التقيا فخرت امه ساجده لله تعالى ثم حمل جبريل لهارون من عند
امه الى عند راس فرعون فاقام موسى بقية ليلته عند امه فلما كان من الغد
خرج متنكرا فجعل ينظر الى ما احدثه فرعون من البنيان ثم رجع الى امه حتى
اقبلت الليله الثانيه خرج موسى الى قصر فرعون فاذا الحجاب والجنود
والاسود حوله نيام فتقدم موسى وقرع باب القصر بعصاه فانفتح ودخل موسى الى

قصر

قصر فرعون وللقصر سبع ابواب يقرع كل باب بعصاه ويقول بسم الله الفتاح
العليم فينفتح حتى دخل ولم يزل يتعرف حتى صار الى القبه الارجوانيه التي فيها
فرعون ولها اربع ابواب مصفحه بصفايح الذهب فقرع بابا منها فانفتح
فاذا فرعون نايما وهرون قايما عند راسه فلما راى هرون موسى قام
اليه واخرجه من القبه وقال يا اخي لا تعجل فما نعرف الان فاني ادبر
لك امرا حتى نجتمع نحن به في غير هذا الموضع فانصرف موسى عليه السلام
وانغلقت الابواب وراه وذهب الى امه واخبرها بذلك فلما كان من
الغد سار موسى الى باب فرعون والقوم ينظرون اليه فمنهم من يعرفه
ومنهم من ينكره فلم يزل على ذلك اياما حتى دخل على فرعون بعض وزرايه
فقال ايها الملك اني رايت على بابك اليوم رجلا انكرته فسالت عنه فقيل
لي هو موسى بن عمران فعند ذلك تغير وجه فرعون حين سمع به فساله عن
صفته فقال هو رجل اسمر اللون طويل حاد النظر كث اللحيه عليه جبه
صوف وفي يده عصا حمرا وفي رجله نعلان مخصوفتان فقال فرعون لهامان
تعرفه فقال لا قال فاخرج وانظر اليه فلما خرج اليه هامان عرفه ولم ينكره فقال
لاعوانه خذوا هذا الغلام واحبسوه حتى ياتيكم امر الملك ففعلوا ذلك وانصرف
هامان واخبر فرعون بانه موسى وانه قد امر بحبسه فلم يتكلم فرعون حتى اتت
عليه ساعه ثم التفت الى هامان وقال له يا هرون اخوك موسى غاب عنا من ارض
مدين ولم تخبرني به فقال ايها الملك اردت ان اخبرك فخفت غضبك والان هو
في حبسك فاحضره بين يديك واساله فيما ورد الى مصر قال فدعا فرعون بالفراشين
وامرهم بتزيين قصره وقبته وكان في القبه ثلثمايه وستون سلسله من فضه في
كل سلسله قنديل من ذهب وتاج فرعون معلق في القبه على راس فرعون وهرون
واقف عن يمينه والوزرا قيام عن يمينه وشماله وفي يد فرعون قضيب من ذهب فلما
فرغ من زينته ارسل الى موسى فاحضره فلما مثل بين يديه قال موسى اللهم اني اعوذ بك
من شره واستعينك عليه فالقي اليه هيبته ونشره انك على كل شي قدير فلما نظر اليه فرعون
عرفه حق المعرفه ولكنه قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله قال له فرعون انك

عبدي وابن امتي قال موسى ان الله اعز ان يكون له ند فقال له فرعون انت
رسول الى من دون اهل مصر قال اليك والى جميع اهل مصر قال فماذا ارسلت
قال ان تقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له وان موسى عبده ورسوله قال له فرعون
فما حجتك فان لكل مدعي بينة قال موسى ان اتيتك ببينة واحدة تؤمن
قال نعم قال موسى يا هرون انزل عن الكرسي فنزل هرون ثم قال يا فرعون انا
رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم يعني بالبنا ونقل الحجارة قد
جيناك باية من ربك فغضب فرعون لانه كان عنده ان هرون نشا هو على الغنية
لاختصاصه وقربه منه ثم قال فرعون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى
كل شي خلقه ثم هدى وكان هرون كلما تكلم اخوه موسى صدقه فيسوا عاقبة
فغضب فرعون على هرون وقال يا هامان اخلع ما على هرون من لباسه
ليبوف الذل والهوان وكان عليه ثياب خز وحلي فنزعها هامان حتى بقي
هرون بالسراويل واخذها هامان جميع ذلك فبادر موسى ونزع مدرعته
من عليه والبسها هرون فلما مس هارون خشونة المدرعة اقشعر جلده فنزل
جبريل عليه السلم بخياطها وقال يا موسى ان اخاك هرون حزن على لباس فرعون
وهذا قميص من الجنة فافرغه على هارون فلما نظر فرعون الى القميص على هرون
تعجب منه وقال من كساك هذا القميص ولم يبرح من عندي قال هارون كسانيه
ربي قال فرعون تقدم الي يا هارون فتقدم اليه فجعل ينظر اليه يعني الى
القميص وقد تحير في نوره وضوءه ولم يقدر على لمسه فامر فرعون بجميع تجار بلده
ليقوموا ذلك القميص وقد تحيروا من نوره فجعلوا التجار ينظرون الى القميص ليس
فيه سدا ولا لحمة ولا خياطة وهو يسطع ضيا ونورا فقالوا ايها الملك لا نهر له
نعرفه ولا راينا مثله فكيف نقومه فاكثر عليهم وقال لهم قوموا فقد امر ازراره
نقوموا انه خراج مصر عشر سنين وخراج مصر كان يوميد بهار سبعين ينا دهنا وفضه
ثم اقبل فرعون على هامان وقال احمل موسى وهرون الى دارك ودار بهما عسى
ان يرجعوا الى طاعتي واعطيهما من خزاين مملكتي واشركهما فيما انا فيه فحملهما هامان
الى منزله وجعل بعضها الجبل وهما يقولان يا هامان لا يغرنك ما انت فيه وما فرعون

غير
فانهما الحق وانك على سبيل تملك من ربك فجعل هامان يتعجب من قولهما فلما كان من
الغد اتى بهما الى فرعون وذكر له ما كان منهما وامتناعهما من قوله قال ثم ان
فرعون قال لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال القتل قال فعلتها اذا وانا من
الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
يعني اليك يا فرعون ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل
يقول اذ جعلت بني اسرائيل عبيدا لك تذبح ابناءهم وتستحيي نساءهم وكان فرعون
متجبرا فاستوى جالسا وقال وما رب العالمين فذلك قوله عز وجل وما رب العالمين
قال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فالتفت فرعون
وقال لمن حوله الا تستمعون يعني الى قول موسى قال موسى ربكم ورب ابائكم
الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون يا موسى لين اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين قال اولو جيتك بشي مبين يعني باية بينة تبين
قال فات به ان كنت من الصادقين قال كعب فبينما موسى في المحاورة والمجادلة
واذا بالعصا قد اضطربت في كف موسى فناداه جبريل ان القها يا نبي الله
فالقاها فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان عظيم اعظم ثعبانا يسطو اليه الناظرون
ثم انه تمثل مثال النخل وقام على ذنبه فوضع فمه على الحايط وجعل يبلع الصخور
من قصر فرعون ويهدمها بكلكله ثم تنفس في البيوت والخزاين فاشتعلت نارا
ثم صارت رمادا ثم انه قطع عرش فرعون وضربها بيده فطحنها عن اخرها
وجعلت العصا لا تمر على شي الا ابتلعته ثم جعلت تهيج حتى تهيج الجبل
ولها صوت كصوت الرعد العاصف والناس يهربون منها قال واسية
تنظر وتتعجب من ذلك ثم اقبلت الحية الى القبة الا جوانبه التي فيها فرعون
فطبقت حنكها الاسفل تحت القبة وحنكها الاعلا فوق القبة فوقعت
القبة ثم انها نوت فراعا قرات الارض الى الهواء وقالت يا فرعون تعوذ بربي لو اذن
لي لابتلعتك مع قصورك واموالك وجميع ما جمعت فلما نظر فرعون الى ذلك وثب من

سويره وجعل يعدوا وقد اخذ بيده يك تنبا به حتى وما يغيبه خلف
البيوت وهو يقول يا موسى خذ السرنيه وخذ الرجاع فلما سمع موسى
ذكر اسيه صاح بالحيه وكان اسمها صافون فالتفت اليه واقبلت
نحوه كالكلب الذي يكون مستانسًا بصاحبه فادخل موسى يده في فمها
وقبض على لسانها فاذا هي كما كانت بقدرة الله تعالى صفة اليد البيضا
قال فلما نظر فرعون الى ذلك تعجب وقال يا موسى لقد تعلمت سحرًا عظيما
قال موسى يا فرعون اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قال فرعون يا موسى
هل عندك غير هذا قال نعم ثم انه ادخل يده في جيبه واخرجها ولها
شعاع كشعاع الشمس ولها نور ساطع فاقبل فرعون على قومه فقال ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون فقال له قومه
اتذر موسى وقومه يعنون بني اسرايل ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال
فرعون خب البدو او لا عوسى لئلا يفسدون دينكم حديث حزقيل
فلما عزم فرعون على قتل موسى ارسل اليه وهو مومن ال فرعون فقال
حزقيل وهو خازن فرعون فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم
بالبينات من ربكم يعني باليد البيضا والعصا وان يك كاذبا فعليه كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب ثم اقبل عليهم وقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض
فمن ينصرنا من باس الله ان جانا يعني عذاب الله فعند ذلك فزع فرعون
من قول حزقيل ثم قال فرعون يا اهل مصر ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد يعني الى دين الحق ثم قال المومن فستذكرون ما اقول
لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ثم خرج من عند فرعون حتى
لحق بموسى وهرون حديث السحره حين جمعهم فرعون قال ثم ان
الملا من قوم فرعون عليه وقالوا ايها الملك ان هذين لساحران يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بسحرهما فاخرهم وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر
عليم فامر فرعون بذلك في جميع البلاد فاجتمع اليه سبعون الف ساحر وهم احذق

الخلق

الخلق ثم بعث الى موسى فدعاه وقال اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا ٥
انت مكانا سوى فقال له موسى موعدكم يوم الزينه وان يحشر الناس ضحى ٥
يوم الزينه اول يوم في السنه فكانوا يخرجون الى ظاهر البلد فلما كان ذلك
اليوم اجتمع الناس في ارض الزينه وعن الحسن البصري خلاف ذلك قال بلغني
انهم كانوا من اربعين الف ساحر يعملون بالحبال والعصي فقال لهم فرعون ٥
اجتهدوا ان تغلبوا فقالوا السحره ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم لكم ٥
الجايزه وقرب المنزله وانكم لمن المقربين قال واجتمع الناس في صعيد واحد لينظروا
من يكون الغالب فيكونوا معه قال وخرج فرعون ومعه جنده ووزراه عليهم الحلي
والزينه وكان موسى في منزله فارسل اليه فرعون ان احضر فقد حضرت السحره ٥
فاقبل موسى وهرون وقد احدقت بهم الملايكه في الوادي وقد امتلا بالحبال والعصي
وكانوا قد جعلوا في كل حبل وعصاة زيبقا قال فوقف موسى عليه السلم
واخوه هرون بينهم وقال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب
من افترى وكان في السحره ساحرين عظيمين في السحر يقال لاحدهما [illegible] والاخر
زيان وهما راس السحره فقالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فقال موسى
ان يلقي ما اخرى الله على لسانه فقال موسى بل القوا قال الحسن البصري وكانوا
قد اخرجوا انما يعوقون من الحبال والعصي وسحروا اعين الناس كما اخبر الله سبحانه
وتعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال وامتلى الوادي
من العصي والحبال فجعلت تركض بعضها الى بعض وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى يعني انك
انت القاهر والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا
يفلح الساحر حيث اتى فزال عن موسى خوفه ثم قال ما جيتم به السحر ان الله سيبطله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون ثم القى موسى عصاه
في وسط الوادي فانكشف سحر السحره وبطل ما اظهروا من التمويه فاذا حبالهم
وعصيهم كلها حبال وعصي وصارت عصاة موسى ثعبان لها سبع رووس وعلى
ظهرها مثل الاجنحه ثم انها اتت على حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها وجمع ما

في الوادي وهرب فرعون ووزراه وجنده وصعدوا على تل ينظرون
ما تفعل الحية فيهم وهم خايفون ثم حملت على الناس هرب بزمام وريان فهربوا
حتى لحقوا بقصورهم ثم اجتمعوا في موضع واحد ثم قالوا اما هذا سحر انا امنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا ثم خروا جميعا ساجدين فاغتم فرعون لذلك لما راى ذلك الغلبه
لموسى فقال للسحرة امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فلسوف تعلمون ثم امر بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم امر بصلبهم اجمعين
فعند ذلك قالت السحرة فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى قال وصلبهم
على سعف جذوعا بعد قطع الايدي والارجل حديث الصرح قال كعب
فعند ذلك اقبل فرعون على هامان وقال له ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
يعني في الرسالة فعند ذلك جمع هامان خمسين الف بنا وصانع وعزموا على البنا اذ
خرج اليهم فرعون على فرسه الكفاح وامر بالبنا فاخذوا في ذلك واستوه
وكانوا يبنون في الليل والنهار لا يفترون حتى بنوا الصرح وارتفع في الهوا ارتفاعا
ما انتهى اليه بنا احد قط واشتد ذلك على موسى وهرون لان بني اسرايل كانوا
محزونين فيه وفي بنايه فاوحى الله عز وجل الى موسى اني سابطل بنا فرعون
فلا تعجل ثم اوحى الله عز وجل الى جبريل اهدم الصرح فاجعل عاليه سافله
فهدمه جبريل وجعل عاليه اسفله ومات من كان فيه من الفعلة والصناع
من كان منهم على دين فرعون والمومنون اجتمعوا على موسى وهرون عليهما السلم
حتى كثروا المومنون حديث الايات التسعة قال كعب ثم ان الله عز
وجل اخذ فرعون وقومه بالايات التسعة فاول الايات حبس عنهم المطر
واجدبت الارض وماتت المواشي وبعد موت المواشي وخراب الصرح جاهم
الطوفان حتى امتلات الاسواق والدور واخذوا في الجوانب فخافوا الغرق
والتجوا الى فرعون فقال لهم انصرفوا فاني اكشفه عنكم قال وادعى فرعون
بموسى وساله ان يدعوا الهه برفع الطوفان عنهم ليومنوا به هو وقومه فطلع موسى
في

في ايمانه ودعا الله تعالى فكشف عنهم الطوفان قال كعب فلما كشف الله عنهم الطوفان
ازدادوا كفرا فبعث الله عليهم الجراد فاكل اشجارهم وزرعهم وكلما في بيوتهم
من المتاع حتى اكل الابواب ودام عليهم ثمانية ايام ففزع فرعون ووعدهم بمرته
فدعا موسى وضمن انه ان دعا ربه ان يكشف عنهم العذاب يومنوا به فدعا موسى
ربه فارسل الله تعالى على الجراد ريحا باردة فقتل الجراد حتى ما بقي منه شي فلم يومنوا
فارسل الله عليهم القمل حتى اكل جميع ما على وجه الارض ووقع في ثيابهم يقرضها ويقرض
ابدانهم وشعورهم واكسيتهم ولحفهم فمضوا الى فرعون فعرفهم ودعا بموسى ووعده
بالايمان فدعا موسى ربه فاصرف الله عنهم القمل حتى لم يبق منه شي فازدادوا كفرا
فارسل الله عليهم الضفادع وكانت اشد عليهم من جميع ذلك لانها كانت تنفخ في
الطعام وفي دورهم وثيابهم وفرشهم وللضفادع رايحة كريهة فبقوا على ذلك
ثمانية ايام ففزعوا الى فرعون فزعا عظيما شديدا ودعا فرعون بموسى وضمن
له الايمان ان كشف عنهم فدعا موسى ربه فكشف عنهم بالمطر فازدادوا كفرا ف
ثم اوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فصار دما عبيطا في وقته
واشتد بهم العطش قال كعب وكان الفرعوني والاسرايلي يعمدان الى موضع
واحد فاذا اخذ الاسرايلي يكون ما وان اخذ الفرعوني يكون دما فدام ذلك
عليهم ثمانية ايام حتى اشرفوا على الهلاك وكان بين كل اية اربعين يوما
حديث المسخ لقوم فرعون قال وهب ثم ان موسى عليه السلم قال يارب
انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوه الدنيا الاية فكان الدعا من
موسى والتامين من هارون فاوحى الله عز وجل اليهما قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما يعني على الرسالة قال فمسخ الله تعالى كثيرا منهم حتى مسخ الرجال
والنسا حجارة والصبيان حتى ان المراة ترضع ولدها وقد مسخها حجرين والخباز
للخبز وقد مسخ مع التنور حجرا فلم يعتبروا فذلك قوله تعالى ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات وعن عمر ابن عبد العزيز انه اخرج خريطة فاذا فيها دنانير
ودراهم وجوهر وحنطة وشعير وارز وحمص وماش ولوبيا وقد مسخ جميعه حجارة
وفيه الطحين قتل الماشطة رحمها الله قال وهب ابن منبه وكعب الاحبار

قال كان لفرعون ماشطه مومنه وكانت امراه فرعون اسيه متصاحبه
هي وتلك الماشطه وكانت الماشطه امراه حزبيل المومن وكانت اذا مشطت
بنات فرعون يوضع لها كرسي من ذهب وفي يدها مشط من ذهب فبينما هي ذات
يوم تمشط بنت فرعون اذ وقع المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت
لها ابنة فرعون تريدين بقولك تعس من كفر بابي فقالت لها من ابوك انما اعنيت
من كفر باله موسى فقامت بنت فرعون ودخلت على ابيها فاخبرته فغضب
فرعون وامر باحضار الماشطه وقال لها اما هذا الذي بلغني عنك من قولك
في اله موسى فقالت صدقوا وانا مومنه فاقض ما انت قاض فامر باوتاد الحديد
وشدت يديها ورجلاها ثم امر باولادها وكانوا ثلاثه اولاد فقدم ولدها الاكبر
وقال يا ماشطه ان عدتي الى ديننا والا قتلنا كانتيه واولادك فابت ان تكفر
بعد ايمانها فذبحوا ولدها الاكبر على صدرها فقالت الحمد لله الذي صبرني ثم ذبح
الاوسط على صدرها فقالت مثل ذلك ثم اتي بالولد الصغير فانطقه الله تعالى فقال
يا اماه لا ترجعي عن دينك فان عذاب فرعون يفنى وعذاب الله يبقى قال ثم ذبح الطفل
على صدرها ثم قال فرعون علي بالتنور وكان قد اتخذ تنورا من نحاس محموما فاخذ
الماشطه واولادها ووضعت في ذلك التنور فاحترقت هي واولادها رحمهم الله
تعالى **قتل آسية رضي الله عنها قال كعب وكانت آسية قد سمعت**
بذلك وكان الله عز وجل قد كشف عن بصرها فرات الملايكه تنزل وتصعد بنفس
الماشطه وكرامتها على الله تعالى فلما رات ذلك منه وثبت اليه اسيه من
مجلسها وهي تقول يا اله موسى ارزقني الشهاده والهمني الصبر وابن لي عندك
بيتا في الجنه ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين وكان فرعون
مغموما من حديث الماشطه فلم يشعر الا واسيه قد خرجت على تلك الحاله
سافرة عن وجهها فبهت اليها فرعون وهي على تلك الحاله فنظرت اليه
وقالت يا ملعون كم اصبر وانت تقتل اولياء الله حتى قتلت الماشطه واولادها
وانت تاكل رزق الله وتكفره ولا تشكره يا ملعون كم تربي الاباء ولا تغير
ثم بادرت اليه بعمود كان بين يديه لتقربه فصاح فرعون صيحه عظيمه جاء بها هامان
وجمع

وجمع وزرايه فقال لهم يا قوم انظروا ان موسى قد افسد على قومي عليهم حتى افسد
اسيه مع كرامتها علي وما رايت عدوة لي بعد طول الصحبه ولا ادري كيف
وصل اليها سحر موسى ثم دعا فرعون بام اسيه وقال الحقي ابنتك انصحيها وادبيها
حتى تعود الى طاعتي وتترك هذا الجنون فلما اطلعتها امها لم تبال وقالت لها ارجعي
الى منزلك فاني ما بقيت الا لطلب الشهاده فلما علم فرعون انها لا ترجع استشار
هامان في قتلها فقال ايها الملك انها عدوة لك وقد فسدت عليك دينك وقومك
فيجب قتلها ليعلم الناس انك اذ لم تبق عليها مع طول صحبتك اياها فيكون في
قتلها زجرا عظيما فامر فرعون بقتلها وبنزع ثيابها وحليها عنها ودعا باوتاد
من حديد وضربت في الارض وشدت الى تلك الاوتاد يديها ورجليها وضرب
وتدين في صدرها فعند ذلك نزل الامين جبريل عليه السلم وبشر اسيه بالجنه
وان الله تعالى زوجها في الاخره لسيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم فقالت من
انت ايها المبشر فقال لها انا جبريل فناولها شربه في كاس من الجنه فشربتها فقبض
الله عز وجل روحها في تلك الشربه من غير ان تالمت من عذاب فرعون اللعين
حديث انقطاع النيل قال كعب وبعث الله سبحانه وتعالى الظلمه على اهل
مصر ثلاثة ايام فلم يعرفوا الليل من النهار وانقطع عنهم النيل حتى الجاهم العطش
فضجوا الى فرعون وقالوا قد هلكنا من العطش فامر فرعون بجميع جنوده اليه
فخرج بهم على ان يجري لهم النيل فلما قرب من النيل وقفهم وانفرد عنهم بحيث لا
يرونه ونزل عن فرسه ورفع يديه الى السما وقال الهي وسيدي ومولاي علمت
انك اله السموات والارض لا اله فيهما سواك وعلمت انك تحلمني ان اسالك البس
لي بحق وانت المتفضل يا رازقهم اللهم اني اسالك ان تجري لهم النيل فلم يفرغ من
كلامه حتى نظر الى الماء والنيل يجري معه فكان اذا وقف وقف معه واذا سار
سار معه بين يديه حتى راوه القوم سجدوا له وازدادوا كفرا وقالوا قد انا
بالنيل الماء في طاعته وعلم الله عز وجل منه انه لا يزداد الا كفرا لكن اراد الله
الله عز وجل ان يؤكد الحجه عليه بذلك قال وبلغ موسى وهارون ذلك فتعجبوا من ذلك
واشتد عليهما ذلك **حديث غرق فرعون قال كعب** فعند ذلك اوحى

اوحى الله عز وجل الى موسى واخبره انه قد اقترب اجل فرعون وهلاكه
قال واهبط الله تعالى جبريل على صورة ادمي حسن الوجه حسن الثياب
فدخل على فرعون فقال له فرعون من انت قال انا عبد من عبيد الملك جئتك
مستعديا على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي فاستكبر وبغا وجحد حقي
وتسمى باسمي وادعا في جميع ما انعمت عليه فقال فرعون بيس ذلك العبد
قال جبريل فما جزاه عندك قال الجزاوه ان يغرق في البحر فقال له جبريل ايها الملك
اكتب لي خطك بيدك فكتب له فرعون خطه بيده فاخذه جبريل وخرج من عنده حتى
صار الى موسى عليه السلم فاخبره بذلك وقال ان الله عز وجل يامرك ان ترحل من موضعك
فنادى موسى في بني اسرايل فامرهم بالرحيل فارتحلوا وهم يومئذ ستماية الف الا سبع
سمع فرعون بارتحال موسى وقومه نادى في جنوده حتى اجتمعوا مكانوا في كثره
بحيث لا يحصون عددا وسار بهم فرعون في اتباع موسى وكان في اعتقاده
ان موسى خرج هاربا منه فسار بهم حتى قربوا من بني اسرايل فقالوا يا موسى قد
لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا قد قرب
القوم منا وليس بين يدينا الا البحر وما خلفنا الا السيوف فاوحى الله تعالى الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه موسى فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم
وصار فيه اثنا عشر طريقا للاسباط الاثنا عشر فجعلوا يسيرون ويحدثون
بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون من ورايهم حتى عبروا البحر ونظروا
الى البحر والى جنود فرعون كيف يفعلون على البحر واقبل فرعون وهامان
عن يمينه ووزرايه وجنوده عن يساره ومن ورايه فنظر الى البحر يابسا والى
تلك الطريق فنظر فرعون الى البحر والى الطريق متعجبا وهم يلحق موسى
فتقدم ليعبر وراهم وهو على فرسه الكفاح فبينا هو كذلك فهبط جبريل
عليه على رمكة وقال ايها الملك ما تفعل من العبور ثم تقدمه وجبريل الى جانب
فرعون فاشتم حصان فرعون رايحة الرمكة فاتبعها فرعون وجنوده وجبريل
يقول ايها الملك لا تعجل وجعل ميكاييل يسوق الجند خلفه فلما توسط فرعون في البحر
اخرج جبريل لفرعون تلك الصحيفة وقال ايها الملك انظر هذه الصحيفة فلما فتحها

بلغ مقابلة باصله

علم انه

علم انه هلك وجعل البحر يضرب بعضه بعضا والناس يغرقون وفرعون
ينظر اليهم فلما استيقن بالموت قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرايل وانا من المسلمين قال جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من
من المفسدين فغرق القوم كلهم وبنو اسرايل ينظرون كيف يغرقون فذلك قوله
تعالى فنبذناهم في اليم ثم ان بني اسرايل قالوا ان فرعون ما يغرق فامر
الله تعالى البحر فالقاه على الساحل فذلك قوله عز وجل فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني نجاه فرعون ببدنه ميتا الى الساحل
من الغرق وكان شك بني اسرايل في ذلك لا لكفرهم قال ولما عبر موسى
ببني اسرايل فاذا في طريقهم قوم قدامهم اصناما وقد نصبوا لها
الكراسي ويعبدونها فقال سفهاء بني اسرايل يا موسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة وكان قولهم استهزا بعبادة الاصنام فقال موسى انكم
قوم تجهلون ان هولاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال
اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ثم قال لهم موسى
استغفروا ربكم مما قلتم فساروا وفي قلوبهم حب الاصنام حتى قرب
موسى من الطور فاستخلف اخاه هرون وخرج موسى الى البقعة التي
كلمه الله تعالى فيها وهو صايم فتطهر وطمع ان الله عز وجل يكلمه
وهو في ذلك يكثر التسبيح والتقديس والتحميد لله رب العالمين

حديث السامري قال كعب

ثم ان السامري عمد الى
بني اسرايل بعد رواح موسى الى مناجاة ربه وكان في ايدي
بني اسرايل زينة وحلي فقال لهم السامري ان هذا الحلي والزينة
لا تصلح لكم والله يعوضكم خيرا منها فاحملوها الي لاتخذ لكم
عجلا تعبدوه فحملوه اليه فاتخذ لهم عجلا وكان معه قبضة من الرمل
من الساحل من تحت فرس جبرايل فطرحها في جوف ذلك العجل فصار
له خوار فقال لبني اسرايل هذا الهكم واله موسى قال فمال اليه خلق كثير

وامتنع اخرون من ذلك فخرجوا الى هرون وذكروا له ذلك فقال لهم
هرون يا بني اسرائيل انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امري فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
فاهتم لذلك هرون ولم يمكنه التغيير خوفًا ان يتقاتلوا وموسى
لا يعلم فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم وما اعجلك عن
قومك يا موسى قال هم اولاي على اثري وعجلت اليك رب لترضى
قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري قال واحتمل
جبرائيل لموسى الى الموضع الذي كلمه فيه ربه فوقف قدلك قوله عز
وجل وقربناه نجيا قال فسمع موسى في ذلك الوقت صرير القلم حين
يجري في الالواح من الزمرد الاخضر **نسخة ما جرى في الالواح قال**
فاوحى الله عز وجل الى القلم ان اكتب فنودي اكتب الى موسى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني لا تشرك بي شيًا فمن اشرك بي ادخلته
ناري فطيرها في القران ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما يا موسى لا تشرف
مال غيرك فيحق عليك عذابي في الدنيا والاخرة **قال ابن عباس
رضي الله عنه نظيرها** في القران والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
يا موسى ارض للناس ما ترضى لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك يا موسى
لا تدع لغيري اما انه لا يصعد الي اعمال ذكر اسمي عليه يا موسى فرغ
نفسك يوم السبت وفرغ له جميع اهلك واهل بيتك فانه شريف
عند ملايكتي **طلب موسى الرويا قال وسار موسى** وسار موسى بنو
اسرائيل مستقبلين الارض المقدسه فلما اتوا الى جانب الطور امره
الله تعالى ان يقيم بني اسرائيل في ذلك المكان وان يستخلف عليهم هرون
قال وظلل الغمام الجبل كله ثم دنا موسى فامره الله تعالى ان يقطع
الالواح من صخرة صما فقطعها ثم ناولها الوحه فكتب فيها التورية بيد قدرته
فقال رب
وكان موسى يسمع صرير القلم فحدث نفسه بالرويه لله عز وجل
ادني

ادني انظر اليك فانت الحنان المنان ذو الفضل والاحسان متفضل علي بكرمك
ولا تحرمني النظر الى وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحى الله تعالى اليه
انه لا يراني احد من خلقي الا خر صعقًا قال موسى لئن اراك واموت احب الي
من لا اراك واعيش فاوحى الله عز وجل الى موسى لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فامر الله سبحانه وتعالى الملايكة ان تعرض
انفسها على موسى صفوفا بالتسبيح والتقديس والتهليل فنظر موسى اليهم والى اختلاف
صورهم وعظمهم واختلاف لغاتهم وعجايب زينتهم واصواتهم فاخذته الرعده
والخوف والندم على ما كان تمنيه في طلب الرويه ولم يستطع الكلام وجبريل معه وموسى
على حلة الجبل لقول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقًا قال
كعب وعبد الله بن سلام ما تجلى من نور ربه الا مثل سم الخياط صار الجبل دكا وخر
موسى صعقًا لا يعقل من امره شيًا ثم ان الله امر جبريل فمسح على موسى فذلك قوله
تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين معناه انا اول المصدقين
انه لا يراك احد في الدنيا ثم ان الله تعالى اوحى اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين **ذكر مناقب امة محمد صلى الله عليه وسلم**
قال كعب واخذ موسى الالواح فقال يا رب اني اجد في الالواح التي انزلت على
ذكر امه هي خير امه اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم
امتي قال تلك امه محمد قال يا رب اني اجد في التوريه امة اذا هم احدهم بحسنه
واحده كتبت له عشرة وان لم يعملها كتبت له حسنه وان هم بسيه ولم يعملها
لم تكتب وان عملها تكتب عليه سيه واحده فاجعلهم امتي فنودي تلك امه محمد
فعند ذلك قال موسى يا رب اجعلني من امه محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر مناقب
محمد صلى الله عليه وسلم قال ثم ان الله عز وجل** اوحى اليه يا موسى
اني اعرف اليك من نفسك فاكثر من ذكري وذكر حبيبي محمد وخبر بني اسرائيل
انه من لقيني وهو جاحد محمد صلى الله عليه وسلم صليته نار وانه
نبيها يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو يشهد ان لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي وان محمد عبدي ورسولي اعتقته من ناري وجعلت له نصيبا في جنتي

يا موسى اني لم اخلق خلقاً ولا ادا اكرم علي من محمد صلى الله عليه وسلم
وان جميع المرسلين لسنوا بمحمد ولولاه ما خلقت من بعدك من المرسلين يا
موسى ان محمدا اول نبي يذكر واخر نبي يبعث واول نبي تحشر وهو افضل الانبيا
وامته خير الامم وهم عندي احدى ثلث خصال يحشرهم بغفوله ونسا
بنفهم بالحيوات يدخل الجنه ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا يا موسى
اسمه محمد وانا المحمود فاشتق اسمه من اسمي وسميت امته المومنون وسميت
اسمي المومن فاشتق اسم امته من اسمي يا موسى ان محمد يقمع الشيطان
وصفوف امته في قتال الكافرون كصفوف الملايكه يا موسى يا خدون بالعدل
وهم الحامدون على السرا والضرا يا موسى طوبى لمن كان من امه محمد صلى الله عليه
وسلم فانه يجمع له خير الدنيا والاخره يا موسى كل الانبيا تحت لوا محمد صلى الله عليه
وسلم يوم القيامه ولا يخرج احد من قبره حتى يخرج محمد صلى الله عليه وسلم وامته
لا يدخل اهل الجنه حتى يدخل محمد وامته رجعنا الى الحديث روي عن
كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لما صارت الالواح في يد موسى عليه
السلم اوحى الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري لعبادة
العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما نظر الى بني اسرايل اشتد
غضبه عليهم ثم قال يا بني اسرايل بيسما خلفتموني من بعدي بما عملتم وعبدتم
غير ربكم ثم القى الالواح وعمد الى اخيه هرون واخذ بلحيته وقال الا
كنت دعوت بني اسرايل اربعين عاما وانت صنيعتهم في اربعين يوما
وجعل يجره لم لا تتبعني اذ رايتهم ضلوا افعصيت امري فبكا هرون
وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق بي فاني اكبر منك سنا ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا ولا تجعلني مع القوم
فاستحيا موسى منه ثم خلاه وضمه الى صدره وقال رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين فلما دوا اقبل موسى على بني اسرايل
يعاتبهم فاخبروه بفعل السامري وكيف حملهم على جمع الحلي اليه فاقبل
على السامري وهو مغضب عليه فقال ما خطبك يا سامري ولم فعلت ذلك قال
بصرت

بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني من تحت حافرها
ثم سولت لي نفسي ان القيها في فم العجل ليكون له خوار فكان ذلك سبب كله
ذلك القبضه فهم موسى عليه السلم بقتل السامري فاوحى الله عز وجل لا
تقتل السامري فانه سخي في قومه ولكن اخرجه من عسكرك فذلك
قوله عز وجل اذهب فان لك في الحياه ان تقول لا مساس يعني اخرج من
من العسكر ثم عمد موسى الى صخره عظيمه فلم يزل يضرب بها العجل حتى تقطع
ثم امر بالحراقه بالنار حتى صار رمادا فذراه في البحر ثم قال موسى لو كان هذا
الها ما كان يدفع عن نفسه ثم امر السامري ان يبول عليه حتى عبده فذلك
قوله عز وجل لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا قال وسكن عن موسى
الغضب واخذ الالواح وكان قد تكسر منها شي فرفع ما وقع منها ثم اقبل
على بني اسرايل فقال انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل بعد عباده الله تعالى
بعد ان انجاكم من فرعون فقالوا يا موسى اسال ربك ليتوب علينا فاوحى
الله اليه ان لا توبه لهم لان في قلوبهم مرض من حب العجل فاخرج من رماد
العجل فالقيه في الما ثم امرهم ان يشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على
وجوههم ففعل ذلك موسى عليه السلم فلما شربوا الما لم يبق احد ممن في
قلبه مرض او غم من حب العجل الا اصبح مصفرا لونه وورم وجهه وبطنه
دون من لم يكن في قلبه ذلك فلما راوا ذلك ودام عليهم ولم يزل عنهم ايقنوا
بالموت فقالوا يا موسى ما لنا غير التوبه الخالصه وقد اخلصنا في توبتنا حتى
انك تسال ربنا ان نقتل انفسنا فنقتلها فاوحى الله الى موسى اني قد رضيت
بحكمهم في انفسهم فذلك قوله تعالى توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقالوا
كيف نقتل انفسنا ونحن اهل وقرايب فعند ذلك انزل الله عليهم ظلمه فلم
يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه وهو لا يعرفه
فيقتله وكان السلاح لا يعمل في من لم يعبد العجل فلم يزالوا كذلك حتى خاضوا
في الدم الرجال والنسا والصبيان فنادوا يا موسى العفو العفو فبكا موسى ودعا
الله عز وجل فارتفعت الظلمه ولم يعمل السلاح فيمن لم يعبد العجل قال ابن عباس

رضي الله عنه كان عدد الذين عبدوا العجل ما بين الف فقتل منهم
سبعين الف كلهم استشهد والباقون مغفور لهم ثم اقبل موسى على بني
اسرائيل بالتوراة فقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام والسير
والفرائض والرجم للزاني والزانية المحصنين لهم والقطع للسارق والسارقة
والقصاص من كل ذنب يكون منكم فضجوا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه
الاحكام وما كنا فيه من عبادة العجل اثقل لنا فلم يكن في عبادته علينا قطع
ولا رجم ولا قصاص حديث الجبل قال موسى يا رب انك تعلم انهم
قد ردوا كتابك وكذبوا باياتك قال فاوحى الله عز وجل الى جبريل عليه
السلم ان ارفع جبل طور سينا في الهوى على عسكر بني اسرائيل فقطع جبريل
الجبل بقدرة الله تعالى ثم رفعه على رؤوسهم في الهوى حتى لم يرى من
السما شيا ونودوا ان قبلتم هذا الكتاب والا القي عليكم هذا الجبل فقالوا سمعنا
سمعنا وعصينا والجبل يدنوا منهم حتى ظنوا ان الله يدنوا منهم ويسقط عليهم
وايقنوا بالموت فخروا سجدا وهم في ذلك بين راض وساخط وهم لا يعقلون
الجبل خوفا ان يسقط عليهم فمن ذلك كثر سجود اليهود على حواجبهم فلما قبلوا
الكتاب رد الله عنهم الجبل فكان هرون يقرا عليهم في كل يوم سبت وينوع
لهم الشرائع والاحكام حتى صار الى الطيب الحسن وكثرت اموالهم فكانوا اذا
اغتسلوا في مواضعهم يكشفوا عوراتهم وكانوا يرون موسى عند اغتساله
يستتر فاعتقدوا فيه ان ببدنه عيب حتى قال بعضهم لبعض انه ادر
حديث الحجر قال وهب ابن منبه كان موسى اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك
ثم يقرع الحجر بعصاه حتى يتفجر منه ما فيغتسل ويلبس ثيابه ويعود الى بني
اسرائيل ففعل ذلك يوما واغتسل فلما اراد ان يلبس ثوبه انقلع الحجر من مكانه
وجعل يمر على وجهه وعليه ثياب موسى فعدا موسى خلفه عريانا واضعا يده
على عورته وهو يقول ايها الحجر قف فنادى الحجر اني مامور يا خذ ثيابك فلم يزل الحجر
يعدوا وموسى خلفه حتى مر على جماعة من بني اسرائيل فنظروا الى موسى ولا عيب فيه
فندموا على ما قالوا فذلك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها معناه انه
كان

كان اذا قال يا رب يقول الله عز وجل لبيك يا عبدي طلب بني اسرائيل
الرؤية قال ثم قالوا لموسى يا موسى ارنا الله جهرة فاوحى الله الى موسى ان
قل لهم كلهم يريدون ذلك ام بعضهم وهو اعلم فقال الصالحون منهم ان الله تعالى
اجل ان يرا في الدنيا قال الباقون ان هولاي ما يمنعهم من ذلك الا الضعف قلوبهم
فاما نحن فلابد لنا من ذلك فاوحى الله الى موسى عليه السلم اختر من قومك سبعين رجلا
وسر بهم الى جبل الطور واجعل معك اخاك هرون واستخلف على عسكرك يوشع
ابن نون ففعل موسى ذلك وسار بهم نحو الجبل فوقع عليه الغمام حتى اظلته فدخل موسى
من الغمام ووقف يخبر ومعه السبعين رجلا فاوحى الله اليه ان قل لهولاي يشدوا
قلوبهم فقالوا يا موسى نحن اقويا وقلوبنا شديدة فادع ربك فاوحى الله تعالى الى الملايكة
ان تهبط الى الجبل بزينتها واختلاف صورها فلما نظروا بنوا اسرائيل الى الملايكة
اخذتهم الرعدة والخوف على ما قالوا ولم يملكوا من عقولهم شيئا فقال لهم موسى
ما تقولون فلم يطيقوا الكلام ثم نودوا من السما يا بني اسرائيل فصعقوا الجهم وماتوا
فحزن موسى عليهم حزنا شديدا وقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا
بما فعل السفها منا يعني الذين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك يعني ابتلاوك تضل
بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
فرد الله عز وجل عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم الاية
قالوا يا موسى قد علمنا انا لا نطيق رؤية ربنا ولا استماع كلامه فكن انت السفير في حوايج
الينا فاوحى الله الى موسى ان قل لهم ان يحفظوا وصيتي ويرعوا عهدي ويذكروا نعماي
حين انجيتهم من فرعون ومن عذابه ومملكته فابلغهم موسى ذلك ورجعوا الى عسكرهم
مرحين وخبروا قومهم بما راوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزادوا فيها ونقصوا
منها فذلك قوله عز وجل يحرفون الكلم من بعد مواضعه الاية وما عقلوه وهم يعلمون
ثم انهم اختلفوا على موسى عليه السلم وادوه حديث الحطة والجبارين قال كعب
الاحبار فاوحى الله الى موسى ان سر بهم الى الارض المقدسة فاذا اردتم ان تدخلوا
فلا تدخلوا الا ساجدين شاكرين لربكم على تبليغكم اليه فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم
فقالوا يا موسى وعدتنا يوم اخرجتنا من مصر ان الله يستقبل الينا وانك تخرجنا من عذاب فرعون

والان انك حملتنا على ما هو اشد علينا من عذاب فرعون فانه بيننا وبين الارض المقدسه من البراري والقفار ما لا نطيق سلوكها الا بالجهد ومعنا النسا والصبيان والزمني والمشايخ فلقد كنا في ايام فرعون عبيدًا وفقرا ومساكين والان فقد صرنا في البراري ونحن اغنيا لا ننتفع بشي مما معنا فكيف ندخل هذه القفار وليس معنا زاد ولا كسوه فقال لهم موسى لا عليكم يا بني اسرايل من فلق البحر ونجاكم من عدوكم يكفيكم ذلك جميعه ما ذكرتموه فاذكروا الله وسبحوه وتوكلوا عليه ان كنتم مومنين فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل لهم اني ممطر عليهم المن فقد امرت السما ان تنزل بذلك المن وامرت الريح ان تاتيهم بالسلوى وامرت الحجر ان ينفجر لهم بما عذب وامرت الغمام ان تسير معهم اذا ساروا وتقف اذا وقفوا وقد امرت حفظتهم لا تنقب وقد امرت ثيابهم ان تطول بقدر وصفانهم وعادهم فلما سمعوا بذلك طابت نفوسهم فساروا والغمام تظلهم واذا انزلوا اسطرت السما عليهم المن وانتهم الريح بالسلوى وانفجر لهم الحجر ما عذبًا فاذا جا الليل اضا لهم عمود من نور فقا في عسكرهم من تحاح الى سوايح واذا اصبحوا انهب لهم الريح بالسلوى والسما بالمن وكان السلوى كانه فراخ الحمام السمين فيدفنون ما شاوا منه ويقرع موسى لهم الحجر فينفجر منها اثنا عشر عينًا والاسباط يوميذ اثنا عشر سبط وهم مع ذلك شيابهم جدد فكانوا في حفظ ووديعه

حديث نبي اسرايل ثم اوحى الله الى موسى عليه السلم ان اختار من بني اسرايل اثنا عشر رجلا فلما اختارهم قال اني اريد ان اوجهكم الى اريحا مدينه الجبارين لتاتوني بخبرها وصفه اهلها فتكلموا ذلك من بني اسرايل فخرجوا ومعهم يوشع ابن نون فلما وصلوا قريب المدينه فاذا هم برجل من الجبارين وقد استقبلهم فساقهم بين يديه فجابه الى اريحا مدينه الجبارين فاجتمعوا عليهم يتعجبون من صغرهم وضعف ابدانهم وقالوا انهم لخرجونا من مدينتنا فهموا بقتلهم فقال بعضهم لا تقتلوهم هولاي الذين يريدون دعوهم يكونوا عبيدًا فتركوهم فلما اقبل الليل هربوا على وجوههم حتى اذا بلغوا بوادي كثير الاشجار يقال له وادي العنقود فروا هناك ثمار عجيبه فاخذوا منها رمانه فحملوا اثنان بينهما وحول على جملها وقطعوا عنقود من العنب وجعلوه على خشبه وتناوحوا على حمله رجلان حتى ساروا الى عسكر بني اسرايل واخبروهم بذلك فبلغ موسى صنعهم

مرعاهم

فدعاهم اليه وقال لهم الم اقل لكم اكتموا ما تروون فلم تفعلوا حتى هولتم عليهم وارعبتم قلوبهم ثم دعا عليهم فمات منهم عشره وبقي رجلان يوشع ابن نون وكالب ابن يوقنا لانهما كانا كتماه عنهما ووقع الخوف في قلوب بني اسرايل من الجبارين وقالوا يا موسى بملكه فرعون كانت علينا مما نحن فيه ودخول مدينه الجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون وتردعلنا غيركم فلا حاجه لنا بك فهموا بذلك واختلفوا عليه وهو يقول لهم يا قوم لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قال فعند ذلك رجلان يوشع ابن نون وكالب ابن يوقنا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فلم يلتفتوا الى ذلك فقال موسى عليه السلم رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله تعالى الى موسى فانها محرمه عليهم اربعين سنه يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين فلم يدخل الارض المقدسه احد منهم ولن يحصر وسلط الله عز وجل عليهم التيها ن

حديث التيه قال فكان كلما خرج واحد منهم تيه في الارض فلا يهتدي الى اين يرجع حتى يموت فاما المومنون فلا يموتون وان تاهوا فلم يزالوا كذلك حتى انقرضوا عن اخرهم على راس الاربعين قال وسار موسى الى باب حطه قال وهب على باب حطه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون فسجدوا عند الباب ودخلوا واولاد الفاسقين باب حطه على ادبارهم وهم يقولون حطا سقهاونا يعني حنطه حمرا قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون يعني اخذهم الطاعون حتى ماتوا جميعًا ثم غلب موسى عليه السلم على مدينه اريحا واسروا ما كان فيها من الجبارين وتفرقوا على البلاد حتى اهلكهم الله تعالى

حديث مدينه بلقا وبلعم ابن باعورا قال وسار موسى عليه السلم ببني اسرايل يريد مدينه بلقا وكان فيها ملك يقال له بالوق ابن صافور فلما توجه موسى اليه وعلم الملك بقدومه اليه جمع خواصه

واستشارهم في امر موسى عليه السلم فقالوا ايها الملك ان فرعون لم يطقه
مع كثرة جنوده فانت الان لا تطيقه غير ان هنا رجلا يعرف ببلعم
ابن باعورا ودعوته مستجابه فنحب ان تدعوه وتلتمس منه ليدعوا
عليهم ليكفيك ربك امر موسى وجنوده فبعث له الي بلعم وقال ايها الصالح
انك في جوار الملك غير ان دينه يخالف دينك وهو مع ذلك لم يلقاك
بسو ولم ترى منه الا خيرًا وقد دهمه امر لا بد منه فيجب عليك ان
تجي اليه وتشير عليه برايك فقال انظروني حتى اسال ربي ثم دخل بلعم
مصلاه واستاذن ربه في الخروج فاوحى الله اليه ان يا بلعم هولا القوم الذي
يريد دخول ارض بلقا هم بنو اسرايل وعليهم رسولي وهو نبيي موسى
فلا تخرج اليهم قال فخرج بلعم الي رسول الملك وقال له ان ربي منعني
من ذلك فانصرف عنه وعرف الملك انه لا يجيبهم فقال لوزرايه لا بد لنا
من بلعم قال وكان لبلعم امراة جميله وكان مشغوفًا بها فقالوا ايها
الملك لا تعبر عليه الحيله الا من جهة امراته وذلك ان تهدي اليها
شي وتسالها ان تكلمه في الخروج اليك فدعا الملك بطيفور من فضه
وملاه ذهبًا وهدايا وبعثه اليها وسالها ان تكلم زوجها في المسير الي
عند الملك فلما صارت الهدايا فقبلتها ثم قالت لزوجها بلعم ان جيراننا
قد علموا ان دينك يخالف دينهم وان هذا الملك لم ترى منه سوً
قط واخشى عليك ان امتنعت عليه ان ينالك منه مكروه وانتم انه
قد بعث الينا بهديه ويحب منا ان نقبلها ولا تقضي حاجته ولم تزل
به وهو يقول استاذنت ربي فنهاني عن ذلك فقالت لا عليك ان استا
ذنت ثانيًا وثالثًا حتى ياذن لك فاستاذن بلعم ربه فاوحى الله اليه
قد نهيتك ان لا تسير اليه والان فقد جعلت الامر اليك فلما جعل
الامر اليه طابت نفسه على الخروج فركب اتانًا له وعليه جبه صوف
قال فعدا به الاتان الي غير الطريق حتى استدرجته وكبته فضرب الاتان
بالعصا فنطقت الاتان وقالت يا بلعم لا تضربني فاني مامورة والطريق
بين يديك

بين يديك فنظر بلعم فنظر بلعم واذا ملك سد ما بين الحافتين بجناحيه
فخاف بلعم وعلم انه خرج ولم ينبغي له ان يخرج فرمى بنفسه عن الاتان وخر
ساجدًا لله تعالى ولم يزل كذلك حتى انفتح له الطريق وانصرف الملك عن
الطريق ورفع راسه وهم ان يعود الي منزله واذا بابليس اللعين وقد تصور
له في صوره ملك وقال يا بلعم لولا ان الله تعالى قد ذمني لخرجت بما صرف
الملك عن طريقك فمر على رسلك ولا تنصرف الا بحاجه الملك فسار بلعم
حتى دخل على الملك فقام له واجلسه واستشاره في موسى وقومه فقال
انه ليس يمكنني ان اشير عليك بشي فقد اوحى الله عز وجل الي اني لا ادعوا
عليه وقد علمت ان موسى كليم الله ولكني اعلم ان لبني اسرايل خنا يعملون
به فاذا خالفوه نزل عليهم البلا فانظروا اذا جاوكم فزينوا لهم النسا وارفعوا
اليهم الاطعمه والاشربه حتى يدخلن على عسكر بني اسرايل حتى يرونهن ويجدن
قلوبهم فاذا عصوا ظفرتم بهم قال ففعلوا ذلك واقبلوا اليهن وكانت فيهن
امراة ذات حسن وجمال مفرط فنظر اليها رجل من ولد شمعون ابن يعقوب
فادخلها الي رحله ليفجر بها فعرف بذلك رجل من ولد يهودا فاخذ حربته
ودخل عليهما فوجده على بطن المراة فطعنه بالحربه فخرقت بطنه وبطن
المراة ثم حملهما جميعًا على حربته فطاف بهما العسكر وهو يقول يا بني
اسرايل هاكذا نفعل بمن عصى الله تعالى فنظروا بني اسرايل واذا الرجل
فوق المراة وعرفوا ان ذلك من راي بلعم ابن باعورا فنادى موسى في قومه
ان احملوا فحملوا فجرت بين الطايفتين مقتله عظيمه ثم انجلت المقتله عن كثير
من القتلى واذا في القتلى ياروف ابن صافور الملك وبلعم ابن باعورا وانهزم
الباقون وغنمت بنو اسرايل ارضهم واموالهم ونساهم واولادهم شيا كثير فذلك
قوله عز وجل في بلعم واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ثم ان بني اسرايل ملوا المن والسلوى وقالوا يا
موسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها وفومها
وعدسها وبصلها فانا لا نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اتستبدلون الذي

هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فابدلهم الله المن والسلوى بما سالوا
فذلك قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فسالوا وهم يزيدون
على بعض الناس حديث قارون قال وكان لموسى ابن عم يقال له
قارون بن مصعب بن يصهب بن لاوي ابن يعقوب وموسى ابن عمران ابن مصعب
وكان قارون في نهاية الفقر فاوحى الله تعالى الى موسى ان يحلي التابوت
التوراة وكان الله علم موسى صنعة الكيميا فاخرج موسى من الذهب ما اراد
وحلى به جوانب التابوت فنظر قارون الى ذلك فجا الى اخت موسى طلثوم
بنت عمران وقال لها من اين لموسى هذا الذهب العظيم ينفقه على التابوت
فقالت ان الله تعالى اهدى اليه هديه لطيفه وهي صنعة الكيميا وكانت
اخت موسى طلثوم تعرف ذلك فعلمت لقارون فخرج قارون [illegible] عندها
وقد تعلم صنعة الكيميا فاتخذ منها ما اراد فاستغنى وجعل يبني الدور
وجعل صفائح قصوره من الذهب المرصع بالجوهر ثم شقق في دوره انهارا
وغرس فيها اشجارا وكان اذا ركب تجنب بين يديه سبعين فرسا بجلالها
الديباج وجميع قلائدها مرصع بالعقيق اليماني وكانت مفاتيح كنوزه تحمل على
اربعين بغلا والله اعلم وكان له سرير من ذهب مرصع بالجوهر وكانت الابنية
التي في قصوره من الذهب وكان بنو اسرائيل يختلفون اليه اكراما له
ويظنون انه على دين موسى عليه السلام قال وهب فكان يركب كل يوم بزينته
لم يسبقه الى مثلها احد فركب يوما وخرج من داره فتعجب الناس من زينته وحسنه
فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم قوم من
المومنين ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون وكان
قارون يبغي على موسى فنهاه على ذلك وقال يا قارون ارجع الى الله تعالى فقال
قارون لموسى بماذا انت افضل مني انا اتلو التوراة كما تتلوها انت وانا من
ولد يعقوب كما انت من ولده وموسى يقول له يا قارون نحو ما تقول غير اني
رسول الله وخليله وقد علمت يا قارون ان هذه الاموال التي جمعتها من بعد
ان كنت فقيرا من تعليم اختي طلثوم وهي علمتك صنعة الكيميا فاحمد الله تعالى على ما

اعطاك

اعطاك ولا يبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وابتغ فيما اتاك
الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك بالايام
والدلايل واعتبر يا قارون بفرعون كيف فعل الله به وبجنوده فيقول قارون
انما تحسدني على ذلك وانما اوتيته على علم عندي قال وهب وبغى قارون
على موسى انه بعث الى امراه فاسقه كان موسى نفاها من عسكره فدعاها
قارون الى عنده وقال لها اني اتزوج بك واغنيك من فقرك ان اعنتيني على عمل
قالت وما هو يا قارون قال اذا اجتمع بني اسرائيل عندي في مجلسي فاحضري
الى الباب وادخلي فان الحاجب لا يمنعك فاذا دخلتي فقولي ما لقيت
من موسى فانه دعاني الى نفسه فلم اطاوعه فلاجل ذلك اخرجني من عسكره
فاذا قلت هذا تزوجت بك فقبلت المراه ذلك وانصرفت الى بيتها فلما كان
من الغد خرجت من بيتها وقد القى الله في قلبها التوبه حتى دخلت دار قارون
وقالت يا بني اسرائيل ما دلني الاخيار من الاشرار اعلموا ان قارون دعاني بالامس
وقال لي كذا وكذا فلم اكذب على نبي الله موسى واكذب قارون وانما اخرجني
موسى من عسكره لما كان مني من الفساد وانا الان تايبه الى الله تعالى من ذلك
فلما سمع قارون ذلك ندم على ما كان منه ثم اقبلوا بنو اسرائيل عليه يلومونه
وخرجوا من عنده ثم بلغ موسى ذلك فغضب وقال يا رب ان قارون قد بغى
علينا فاوحى الله اليه اني قد امرت الارض لك بالطاعة وسلطتك عليه
فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله تبعث الى المراه واتهمتها
على روس بني اسرائيل تريد تفضحني يا ارض خذيه قال فساخت به الارض من
تحت قدميه يلقا وسقط قارون عن سريره فاخذته الارض الى ركبتيه فقال
قارون يا موسى اعتقني فقال يا عدو الله تبني مثل هذه الدار وتشرب في انيه
الذهب والفضه وانا ادعوك الى حظك فلا تقبل وتقول انما اوتيته على علم
عندي يا ارض خذيه فاخذته الارض الى حقويه وساخت داره على قدر ذلك
فقال يا موسى بالرحم الذي بيني وبينك يا موسى اعتقني فقال له يا عدو الله الم اعظك فلم
تتعظ بهلاك الامم السالفه وهلاك فرعون يا ارض خذيه فاخذته الى عنقه فلم

يدعون
فلم يستطيع الكلام ثم قال يا ارض خذيه فاخذته الارض وتخلخل فيها ثلثه
وهامان وقوم لوط اضطربت بهم الارض اضطرابا شديدا ومن تحت ن
يتخلخل في الارض فهو يتخلخل فيها الي يوم القيامه فذلك قوله عز وجل فخسفنا
به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون تلك الدار
الاخره نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبه للمتقين
حديث عوج ابن عنق قال ابو عبد المنعم عن وهب ابن منبه ان عوج بن
عنق كانت امه من بنات ادم في جبابرة وكان الله عز وجل جعله جبارا
كما شا وكان لا يوصف طوله وعرضه من كبر خلقته وكان قد عمر عمرا طويلا
عاش ثلاث الف سنه حتى ادرك موسى عليه السلم وكان يطوف الدنيا طولها
وبرها وبحرها وكان جبارا في افعاله وكان هلاكه على يد موسى عليه السلم
وذلك انه لما حصل بنوا اسرايل بارض التيه وجا عوج حتى اشرف على عسكر
بني اسرايل وهم لا يشعرون به حتى انه قدرهم وحزر عسكر موسى طوله
وعرضه فكان نحو فرسخين عرضا وطولا فمضى عوج الي اعظم جبل يقوى به فقلع
عليه وقطع منه قطعه على قدر العسكر فحملها على راسه يريد ان يطبقها
على بني اسرايل فيهلكهم جميعا فبعث الله تعالى طيرا وفي منقاره حجر الماس
على قدر راس عوج وهو لا يدري ثم ضرب وسط الجبل فخرقه الماس فهوى معه
ضربه واحده فانقلب الجبل في عنقه فاخبر الله تعالى بذلك موسى فخرج
موسى وخرج اليه بنوا اسرايل معه ومع موسى عصاه فلما نظر اليه موسى
حمل عليه وكانت قامة موسى سبع اذرع وطول العصاه سبعه فضربه بالعصا
على اسفل كعبه فقتله وملك ثمانين الطهر بني اسرايل حديث موسى
والخضر عليهما السلم قال كعب ووهب اعطى الله تعالى موسى
التوراه واتاه من العلم كثيرا فقال يا رب هل اتيت احدا من عبادك ما اتيتني
فاوحى الله تعالى اليه لي عبد اتيته من العلم ما لم اتيك يعني به الخضر عليه السلم
واسمه

واسمه ملكان بن فالغ بن صالح بن سام بن نوح فعند ذلك قال موسى اسالك
يا رب ان تاذن لي في لقايه فاذن له في ذلك وقال اعلم يا موسى انه من عبادي
الذين لم اجعل للشيطان عليهم سبيلا واعلم ان مسكنه في جزيره من جزاير
البحر فانطلق يا موسى نحو البحر فاني ادلك عليه فسار موسى ومعه فتاه
يوشع ابن نون ومعه خبز من شعير وحوتا مالحا فمشيا على الساحل اياما
فلم يريا له اثر فقال موسى يا رب ارشدني اليه فاوحى الله عز وجل اليه فقال
يا موسى اذا رايت الحوت المالح الذي معك صار حيا فذلك موضعه فسار
موسى ومعه فتاه فاذا هو بقبه عظيمه لا يقدر احد على وصفها وفيها
قوم صالحون يركعون ويسجدون فسلم موسى عليهم فردوا عليه السلم وسالهم
عن الخضر وعنهم فقالوا اما نحن يا ابن عمران فانا ملايكه ربنا نعبده في هذا
الموضع في هذه القبه على هذه الصفه فسوف يدلك يوشك فمضى موسى عليه
السلام واذا بقباب عظام وفيها من الملايكه ما لا يحصي عددهم الا الله راكعون
وساجدون ثم راى بعد ذلك صخره عظيمه على الساحل واذا بعين ما تخرج
وتفيض الي البحر فقعد موسى عند الصخره ليستريح فغلبته عيناه فنام
ويوشع منتبه عنده وكان زادهما في زنبيل الي جنبهما وكان فيه شي
من خبز الشعير والحوت المالح فاذا بالحوت قد سقط في وسط العين ومضى
ومضى في البحر ويوشع ناظر اليه فانتبه موسى ونسي يوشع ان يخبره بما
شاهد من الحوت فجعلا يمشيا حتى بلغا نهرا يصب في البحر فقعدا على ذلك
النهر على ساحل البحر وقال ليوشع كما اخبر الله اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال فاخرج من الزنبيل الخبز ولم ير الحوت وذكر ما كان من امره
وذهابه في البحر فاخبر موسى بذلك وقال نسيته فقال موسى ذلك ما كنا
نبغي فارتدا على اثارهما قصصا حتى صار الي الصخره فقعد موسى على الصخره
ونظر يمينا وشمالا فاذا هو بالخضر عليه السلم في جزيره البحر فقال موسى ليوشع
اني قد اصبت حاجتي فارجع انت الي بني اسرايل وكن مع اخي هرون حتى ارجع
اليكم ان شا الله تعالى ونزل موسى عن الصخره وجعل يمشي حتى وصل الي الخضر فوقف

بنطر فزوعه من الصلاة فاحس به الخضر فاوحش في صلاته ثم قال السلام
عليك يا موسى بن عمران قال موسى وعليك السلام ايها العبد الصالح من ابن
عرفتني قال عرفك الي من عرفني اليك ثم قال له الخضر يا موسى سل عما بدا لك
فقال موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر انك لن
تستطيع معي صبرا لاني اعمل على الباطن وانت تعمل على الظاهر قال ستجدني
ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال حا اخبر الله عنهما فان اتبعتني فلا
تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا وسارا على ساحل البحر فاذا بطاير قد اقبل
وغمس منقاره في البحر ثم اخرجه ومسحه على جناحه ثم طار نحو المشرق حتى غاب
ثم رجع فصاح فقال الخضر لموسى اتدري ما قال هذا الطاير قال لا قال انه يقول
ما اوتي بنو اسرايل وبنو ادم من العلم الا بقدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر
فتعجب موسى من علمه ثم خرجا على الساحل يمشيان فاذا هما بسفينة قد رفع اهلها
شراعها وهم يريدون في وسط البحر فجعل الخضر يلوح اليهم فقالوا ما حاجتك
قال انا نريد موضع كذا قال ادخلوا السفينة حتى دخلا الساحل وحملاهما فلما ه
صاروا في لجة البحر عمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فانتزعه وسد مكانه
بخرقة كانت معه قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا
وليس هو اجرا وهم حيث حملونا في سفينتهم فقال الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا فسكت موسى ثم قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فانطلقا الي سار قليلا فاستقبلهم خدام ملك ذلك البلد فقالوا ان الملك يريد
ياخذ سفينتكم هذه ان يكن فيها عيب قال فدخلوا السفينة ونظروا فيها فلم
يجدوا فيها غير اللوح الذي قلعه الخضر عليه السلم قال فانصرفوا ولم ياخذوها
فلما علم الخضر عليه السلم بانصرافهم عمد الى السفينة ورد ذلك اللوح مكانه فلما خرجوا
من الساحل خرج الخضر وموسى عليهما السلم من تلك السفينة وجعلا يمشيان حتى
اذا لقيا غلاما في وسط غلمان يلعبون قال فلم يكن في تلك الصبيان احسن منه ولا
اجمل قال فاخرجه الخضر من بين الغلمان وعمد الى صخرة عظيمة فضرب راسه
الغلام فقتله فعظم ذلك على موسى عليه السلم فقال ايها العبد الصالح اقتلت نفسا زكية

بغير

بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال يا ابن عمران الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني
قد اعتذرت مرة بعد مرة قال ثم سارا حتى اذا اتيا اهل قرية فاستطعما اهلها
فابوا ان يطعموهما فقالوا انهما قرية لا يضيف فيه احد فوجدوا حايطا من
حيطانهم يريد ان ينقض فاقامه الخضر وجعل يمسح الطين والحجارة فسواه بعد
ان تعبا عليه فعجب موسى عليه السلم من ذلك وقال ايها العبد الصالح انك علقت لقوم
استطعمناهم فلم يطعموك قال فتبسم الخضر عليه السلم وقال يا ابن عمران سانبيك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وهم عشرة انفس
خمسة موضى وخمسة اصحا فكان الاصحا يعملون للاوليك المرضى وكان هناك ملك يا
خذ كل سفينة غصبا اذا لم يكن فيها عيب فانتزعت منها لوحا لكيلا ياخذها الملك
ولم يضر اصحاب السفينة شي من ذلك انتزاع اللوح واما الغلام الذي قتلته فانه كان
رديا كان يقطع الطريق وكان له ابوان يعولانه عن ذلك ويدعوانه الى الصلاح
لانهما كانا صالحين فلا يقدران على نهيه ولو كان بقيا لهما لحشيتنا ان يرهقهما ه
طغيانا وكفرا فاردت قتله لين لا يبطل صلاحهما به فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه
زكاة واقرب رحما فقيل ان الله تعالى رزقهما جارية خرج من بطنها نبيا والغلام الذي
قتله الخضر من اهل الجنة لانه لم يكن جرى عليه القلم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة اسم احدهما اصرم والاخر صريم وكان تحته كنز لهما ولو كان سقط كان
يضيع ذلك الكنز فاردت ابقيه عليهما لان والديهما كانا صالحين خيرين ثم قال
يا موسى ابن عمران ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال ابن عباس رضي الله
عنه كان لوح من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله عجبا لمن ايقن بالقدر كيف تحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت حقا كيف
يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريف اهلها كيف يطمان اليها وعن ابن شريك
ومقاتل ابن سليمان قالا لما جا الخضر وموسى عليهما السلم ان يتفرقا قال الخضر لموسى
لو صبرت لاتيت على الف عجيبة اعجب ما رايت قال فبكا موسى عليه السلم من فراقه
وقال اوصيني يا ولي الله قال الخضر يا موسى اجعل همك في عبادتك ولا تخض فيما لا يعنيك

ولا تامن الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك ولا تذر الاعتبار في قدرتك وتدبر الامور بعينا فتنتك فقال له موسى زدني يرحمك الله قال له الخضر اياك واللجاجة ولا تمشي في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن احدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال موسى قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك في رحمته وعصمك من التقصير في حقه قال فامن الخضر على دعايه ثم قال اوصيني انت يا نبي الله فقال موسى اياك والغضب الا في الله ولا تحب الدنيا ولا تبغض الدنيا فانها تخرجك من الايمان وتوحلك في الكفر فقال له الخضر قد بلغت في الوصية يا نبي الله فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وجنبك الخطيئة واوسع عليك من فضله قال موسى عليه السلم امين قال فبينما هم جلوس على ساحل البحر واذا بخطافة قد انقضت من الهوى فنقرت بمنقارها في البحر ثم طارت فقال موسى للخضر يا ولي الله هل تعلم كم نقص من البحر فقال له الخضر نعم لولا ما يزداد فيه لاعلمتك قال ثم قال له موسى يا ولي الله هل رايت شي ليس فيه بركة قال له الخضر ليس من شي الا وفيه البركة ما خلا اجال العباد ولو ذلك لكانت اجال الصالحين اطول من غيرهم قال موسى باي شي اعطاك الله من بين العباد ما تموت حتى تسال الله الموت واطلعك على ما في قلوب العباد تنظر اليها معاينة قال له الخضر يا موسى بالصبر عن معصية الله والشكر لله على نعمه وسلامة القلب ولا اخاف ولا ارجو الا الله لا شي غيره سبحانه وتعالى قال وودع الخضر لموسى عليه السلم وسار موسى الى بني اسرائيل وسار الخضر الى مكانه

حديث البقرة قال ابن عباس رضي الله عنه كان

في زمان بني اسرائيل في ايام موسى عليه السلم عبد صالح فمات وترك امراته حامل فولدت من بعده غلاما فسمته امه مبيشا قال فكبر ذلك الغلام وكان بارا بوالدته فكان هذا الغلام يحطب في المواضع المباحات فينفقه على نفسه وامه ويجد ثلثها حتى تنام ويقوم يصلي صلاته حتى ينتصف الليل ينبه امه من نومها لاجل الصلوة ويامرها بالصلوة ان تصلي فاعذره ان لم تقدر تصلي من قيام قال فلم يزل ذلك دابه حتى ضعف ولم يقدر على الاحتطاب فقالت امه يا بني اعلم لما مات

ابوك

ابوك كان قد ترك عجله فلما مات اشتغلت بك عنها فبعثها الى راعي في الغيضة الفلانية فسر يا بني الى ذلك الراعي وخذها منه ان كانت سالمة فانها اليوم تكون بقرة كبيرة فاحملها الي ولا تتركها ولا تبيعها الا باذني فخرج من عند امه فاذا ابليس اللعين في طريقه على صورة الراعي فقال ايها العبد البار بامه الى اين تريد فاخبره بما قالت له امه فقال انا ذلك الراعي وان بقرتك افترسها السبع وعندي اذنها فان اردت جيتك باذنها فوديها الى امك فقال له مبيشا كذبت ان ابي لم يخبرني بذلك فانصرف عنه خايبا وراح الفتى الى الراعي وسلم عليه فرد الراعي عليه السلم وذكر امر نفسه وامر البقرة فقال له الراعي خذ بقرتك بارك الله لك فيها قال فاخذ الفتى باذن البقرة ورجع يطلب امه فانطق الله البقرة وقالت ايها العبد الصالح البار بوالدته اركبني فان الطريق بعيد فقال لها الفتى ان امي لم تامرني بذلك وعرض له ابليس على صورة شيخ ضعيف وقال ايها الفتى الا تحملني على بقرتك ساعة فاني شيخ ضعيف ويكون لك على الله الاجر فقال له الفتى ان امي لم تامرني بذلك فلم يزل ابليس يرغبه ويجعل له شي بعد شي حتى قال اعطيك بكل خطوة مثقالا فقال ان امي لم تامرني بذلك وانا لا اعصيها فقال له ابليس ايها العبد انك لعاري من العقل فقال الفتى انما يكون كذلك من عصى ربه وقد اكثرت علي ايها الشيخ فان كنت ادميا فانصرف عني وان كنت شيطانا فعليك لعنة الله قال فانصرف عنه خايبا قال واقبل الفتى بالبقرة الى امه فقالت يا بني هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الى السوق قال فلما سار بها يريد السوق تعرض له ملك من الملايكة فقال له ايها الفتى البار بوالدته بكم تبيعها قال الفتى بثلاثة دنانير على رضا امي فقال الملك خذ ستة دنانير ولا تستاذن امك فابى الفتى وانصرف الى امه فاخبرها بذلك فقالت يا بني ارجع وبعها بخمسة دنانير قال فعادها

الى السوق وجاه الملك فقال بكم تبيعها فقال له الفتى بخمسه دنانير على
ان استاذن امي فقال له الملك خذ عشره دنانير ولا تستاذن امك فلم يفعل
وعاد الى امه فاخبرها بذلك فقالت يا بني بعها بعشره دنانير عن اذني
واعلم يا بني ان هذه البقره ما تسوى عشره دنانير غير ان الذي يتعرض
لك في شراها بهذا الثمن ملك من الملايكه ليستخبرك كيف برك لامك وطا
عتك اياها فاذا جاك غدا فقل له ايها الملك المقرب فبكم نبيعها وافعل
ما يقول لك فلما كان من الغد جاه الملك وقال للفتى قد جيتك لاطلب
بقرتك بثلث مرات من ثمنها فلم تبعني اياها فقال الفتى ان امي اخبرتني
انك لست ادمي وانما انت ملك من الملايكه فاخبرني بكم ابيعها وبما اعمل
بهذه البقره فقال له الملك رد بقرتك الى منزلك فانه سيقتل في بني اسرايل
قتيلا ولا يعرفوا قاتله فيشتروا منك بقرتك ليحيى القتيل بها فتبيعها بما
تريد قال فانصرف الفتى الى امه واخبرها بذلك قال فقتل في بني اسرايل
قتيلا ابن خال له فاستدعوه اقاربه الى ضيافه لهم فقتلوه ثم حملوه الى قريه
اخرى والقوه على باب رجل من اهل القريه واستعدوا الى موسى عليه السلم
فادعوا على الذي وجد القتيل على بابه فحلف الرجل بين يدي موسى اربعين
يمينا انه ما قتل ويشهدوا له من بني اسرايل اربعين رجلا بصلاحه قال
فتحير موسى في ذلك فاوحى الله اليه ان قل لاوليا المقتول يشتروا بقره
ويذبحوها ويضرب بعضها بدن المقتول حتى يحييه الله ويخبرهم بالذي
قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا فقال موسى اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين فقالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما صفه هذه البقره
قال فاوحى الله اليه انها بقره لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا
ما تومرون قال فلما قال موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقره صفرا فاقع لونها تسر الناظرين قال فلما قال
ذلك لهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا
ان شا الله لمهتدون قال فاوحى الله اليه انها بقره لا ذلول تثير الارض ولا
تسقي

بلغ مقابله باصله

تسقي الحرث مسلمه لا شيه فيها قالوا الان جيت بالحق قال فلما سمعوا ذلك
اشتدوا في طلبها فلم يجدوا هذه الصفه الا عند بيشا البار بامه ولو كانوا
في ابتدا الامر ذبحوا بقره سواها لكانت اغنت عنهم بظاهر الامر
الاول غير انهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال فجاوا الى بيشا
يسالونه البقره فامتنع في بيعها وقال لا انا ابيعها لموسى قال فرضوا بذلك
واخرج بيشا بقرته وسار بها الى موسى عليه السلم فقال له موسى بكم تبيعها فقال
لا ابيعها الا بملو جلدها ذهبا لا زياده ولا نقصان فاقبل موسى على بني اسرايل
وقال لهم ان ذلك من اجل تشددكم في الامر فقضى موسى ثمن البقره على بني
اسرايل وسلم اليهم البقره قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون يعني ما
كانوا يفعلون معتقدين [illegible] ثمنها فلما ذبحوها قطعوا منها وضربوا عاميل القتيل
فاستوى قائما فسالوه من الذي قتله فقال لهم قتلني فلان وفلان ثم خر
ميتا قال فقتل موسى عليه السلم ذلك الذي قال عنهم ثم امرهم بسلخ البقره
فلما سلخوها ملوا جلدها ذهبا واعطاه موسى لبيشا صاحب البقره فذلك
قوله عز وجل فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون

وفاة هرون عليه السلم قال وهب فلما كان بعد قتل عاميل نظر
هرون الى جبل بالتيه بعيد عن العسكر بني اسرايل فقال لموسى الا ننظر الى
ذلك الجبل ما فيه من الخضره فقال موسى بلى ولكن الى غد ان شا الله نمضي
اليه قال فلما كان من الغد مضيا اليه جميعا ومع هرون اولاده قال فلما وصلوا
الجبل واذا فيه كهوف كثيره واذا بكهف من تلك الكهوف يسطع نورا
قال فتبادروا اليه قال فلما اتوا الكهف نظروا الى سرير ذهب عليه انواع
الفرش مكتوب على ذلك السرير بالعبرانيه هذا السرير لمن كان على طوله
قال فصعد موسى على السرير فلما مد رجليه على السرير فضلت عن طوله قال
فنزل موسى عن السرير وصعد هرون فاضطجع على السرير فاذا هو على طول هرون
ثم قال لموسى ان هذا السرير يحبني فانه على طولي قال فالهم هرون ان ينزل عن السرير
واذا بملك الموت قد دخل عليه على صوره شاب حسن الوجه فقال السلم عليكم يا ال

عمران فقالوا وعليك السلام ثم قال اتعرفوني فقال له موسى عليه السلم فانا لا
ندري قبل هذا اليوم من انت فقال لهم انا ملك الموت ارسلني الله عز وجل
لقبض روح هرون قال فدمعت عينا هارون وقال لموسى اوصيك يا اخي بالاولاد
تقربهم الليل وتقري سلامي على بني اسرايل قال ثم ان ملك الموت امر موسى
واولاد هارون ان يخرجوا من الكهف فخرجوا ثم قبض ملك الموت روح هرون
فبضه الملايكه ثم دخل موسى واولاد هارون الكهف فصلوا على هرون ثم خرجوا
وغلقوا باب الكهف وانصرف موسى واولاد هارون الى بني اسرايل فقالوا
له اين اخوك يا موسى فاخبرهم بموته قال فاتهموه بقتله فقال لهم موسى عليه
السلم يا سفها بني اسرايل اذا لقيت سلكم اقتل اخي وشقيقي وعضدي قال
فدعا موسى ربه ليبرئه عندهم قال فامر الله تعالى الملايكه ان يحملوا سرير هرون
فحملوه في الهوى حتى نظروا اليه بني اسرايل ونادت الملايكه يا بني اسرايل
تتهموا موسى بقتل اخيه فهذا سرير اخيه هرون قد قبضه الله قال فمن اجل لكعب
ذلك لا تقبر الاحبار موتاهم الا في الكهوف قال وحزنوا بني اسرايل على هارون
لانه كان محبوبا عندهم قال فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ان قل لبني
اسرايل لا تحزنوا هذا الحزن على هرون ولو وهبت الحيوه لاحد من خلقي
لوهبتها لابن صفوتي وربيع فطرتي قال فلما سمعوا بنوا اسرايل ذلك من موسى
اشتاقوا الى ما فيه هارون ثم قالوا يا موسى انما الحزن على هرون لانه
كان الين علينا منك وكان يشير علينا التوريه قال فاوحى الله تعالى الى موسى
ان قل لهم اني قد ابتغيت مثل عبادا ابن هرون ويروى العبدار بن هارون
وقد اعطيته ما اعطيت هرون ولينه وسكونه وشبهه فكانوا الا يشكون
الله هرون عليه السلم قال فاحبوه بني اسرايل حبا شديدا حديث العابد
والفاسق قال وهب رضي الله عنه كان في بني اسرايل رجلان احدهما عابد
والاخر فاسق قال فاتا جبينا فصلى موسى على الفاسق ولم يصلي على العابد
فعتبه بنوا اسرايل فقالوا له لم فعلت ذلك فقال لهم موسى سلوا عنهم ازواجهم
قال فسالوا زوجه العابد عن حاله فقال لهم انه كان مجبرا صالحا فقيرا محتاجا يقول
طوبى

طوبى لنا ان كان ما جانا به موسى حقا قال ثم سالوا زوجه الفاسق عنه
فقالت انه كان مسرفا على نفسه غير انه كان اذا اوى الى فراشه يقول اللهم
بارك لنا فيما اتيتنا على لسان نبيك وكليمك وعبدك موسى بن عمران فقالوا بنوا
اسرايل كان موسى اعرف بالرجلين منا حديث حبيب موسى وامراته والقحط
كان في بني اسرايل رجل يحبه موسى حبا شديدا فاصابته المجاعه بعد غيبة
موسى وصار مضطرا قال فبعث امراته الى رجل من بني اسرايل لتطلب شيا يا كلونه
فخرجت وكانت جميله ذات حسن وحسب ونسب قال فجاءت الى ذلك الرجل وكان
الرجل من اشراف بني اسرايل فشكت اليه والى ما بزوجها من جهة الجوع فقال لها
الرجل نعم وكرامه ولكن تمكنيني من نفسك قال فسكتت المراه وانصرفت الى زوجها
واخبرته بذلك فقال لها ارجعي اليه واسأليه فربما لا يفعل ذلك فرجعت اليه
وسالته فقال نعم وحاجتي عندك مقضيه فقالت لا ورجعت الى زوجها فاخبرته بذلك
وبما كان منها ومن الرجل فقال لها يا هذه انما نموت جوعا فمكنيه من نفسك واعتقي [illegible]
قال فرجعت الى الرجل وكلمته فقال لها الرجل نعم وحاجتي عندك مقضيه فقالت
المراه نعم فلما خلى بها ارتعدت حتى كادت اعضاوها تزول عن مواضعها فقال
لها الرجل ما قصتك فقالت اني اخاف الله رب العالمين قال فتنحى الرجل عنها
وقال لها انك تخافي الله مع ما بك من الحاجه فانا والله احق بالخوف منك قال
فاعطاها وقضى حاجتها وانصرفت من عنده الى زوجها بنعمة كثيره قال فاوحى
الله تعالى الى موسى ان قل لفلان اني قد غفرت له ذنوبه قال فجا موسى الى الرجل
فقال له فعلت خيرا بينك وبين الله قال نعم وذكر له قصته فقال له موسى ان الله
قد غفر لك ما كان لك من الذنوب حديث ابليس مع موسى عليه السلم
قال وهب رضي الله عنه كان موسى ذات يوم قاعدا على باب داره اذا اقبل
ابليس اللعين وعليه برنس فلما دنى ابليس من موسى خلع البرنس ووضعه بين يديه
فلم يعرفه موسى فقال له من انت قال انا ابليس فقال له موسى ما الذي جاء بك فقال
له جيتك لاسلم عليك فقال له موسى لا سلم الله عليك ولكن اعلمني ما هذا البرنس
فقال يا نبي الله اختطف به قلوب بني ادم فقال موسى ما الذنب الذي اذا عمله العبد

استودت عليه فقال اذا اعجبته نفسه وشكر عمله ونسي ذنبه ولكن يا
موسى اوصيك بثلاث خصال لا تختلي بامراة تحل لك فانه ما خلا رجل بامراة
الا كنت انا صاحبه دون اصحابي حتى اجمع بينه وبينها فانفرعنا بالسير وهو
يقول يا لها ثلاث خصال حديث موسى في القدر قال وهب رضي الله عنه بلغني
ان موسى رفع راسه الى السما فقال الهي وسيدي لو شئت ان تطاع لا
لعصيت وانت في ذلك تعصى فاوحى الله عز وجل اليه اني لا اسال عن ما افعل وهم
يسالون فقال موسى الهي اخلقت خلقا تعذبهم بالنار فاوحى الله عز وجل
اليه ان ارفع راسك فرفع موسى راسه فسمع النداء يا موسى ازرع
زرعا واسقه واحسن اليه قال ففعل موسى ذلك فلما بلغ الزرع
حصده قال ثم اوحى الله عز وجل اليه ما فعل زرعك فقال يا رب قد
حصدته فسمع النداء يا موسى هل تركت منه شيئا فقال موسى يا رب
تركت ما لا خير فيه فسمع النداء يا موسى وكذلك لا اعذب من خلقي
الا من لا خير فيه فسكت موسى عن هذا السوال فلم يعاوده وصية
موسى عليه السلم قال لما اقترب اجل موسى عليه السلم قال لبني
اسرايل اني احب ان اقوم فيكم خطيبا اخطب لكم واخوفكم وانذركم
واشهدكم على انفسكم واشهد الله تعالى على ذلك بالابلاغ ثم قال يا بني
اسرايل اوفوا بعهد الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولا تاكلوا
الميتة ولا الدم ولا لحم الخنزير ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان واتقوا الله ما استطعتم في سركم وعلانيتكم وعليكم
بالصلوة والزكوة وتكونوا لليتيم كالاب الرحيم وللمساكين عضد
ولا تخرقوا الفوبيه وكونوا للمظلوم كالاخ الناصح وللارامل كالزوج
العطوف فانكم اذا فعلتم ذلك نزل عليكم الرحمة واحفظوا وصيتي وتكونوا
بها علما حكما فقها وفاة موسى عليه السلم قال لما فرغ موسى عليه السلم
من وصيته لبني اسرايل اوحى الله تعالى اليه اني قابض روحك فحزن موسى عليه

السلام حزنا شديدا قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى من انقذ بني اسرايل من
ملكة فرعون ومن اورثهم الارض المقدسة ونصرهم على الجبابرة ومن
عصمك يا موسى على جبل طور سينا اربعين يوما لا تاكل ولا تشرب ولا تزول
عن موضعك حتى اتيت ميقاتي ثم انزلت عليك كلامي ومن عافاك ورباك
وانت في التابوت حين القتك امك في اليم ومن القى محبتك في قلب عدوك فرعون
حتى اتخذك ولدا ومن جعلك نبيا وكليما ومن فجر لك من الحجر الما وانت في الفيافي ومن
فلق لك البحر فانجاك واغرق فرعون وجنوده فقال موسى انت يا رب فعلت
ذلك وانت على كل شي قدير فلك الحمد على الايك ونعمايك وحسن بلايك قال فكره
موسى الموت لا لقايه ولكن لمرارة الموت فكرم به فنزل ملك الموت على موسى وهو
جالس يتلو التوراة فقال السلم عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلم من انت فقال
انا ملك الموت جيتك لقبض روحك فقال موسى لملك الموت من اين تقبض
روحي قال من فيك فقال موسى فقد نطقت به ربي عز وجل قال فمن يديك قال فقد اخذت
بهما التوراة قال فمن اذنيك قال فقد سمعت بهما كلام ربي قال فمن رجليك قال فقد
وقفت بهما على جبل طور سينا اناجي ربي قال فمن عينيك قال قد رايت بهما نور ربي
فقال له ملك الموت اراك يا موسى تتكلم كلام من شرب المسكر فاختلط عقله فقال موسى
ما شربت المسكر قط فقال له ملك الموت ادن مني فدنا منه ليستنكهه فقبض روحه
صلى الله عليه وسلم ويروى في رواية اخرى لما كره موسى الموت اوحى الله تعالى اليه
يا موسى ضع يدك على جنب ثور واعطيك بعدد كل شعرة تحت يدك بكل سنة
قال فما يكون بعد ذلك يا رب قال الموت قال يا رب فالموت احب الي قال فنزل جبريل
بتفاحة من الجنة فشمها ففاضت روحه المقدسة ويروى انه لما حضرته الوفاة
قال يا رب من لولدي من بعدي فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك الصخرة
فانفلقت عن دودة وفيها ورقة خضرا فسمع النداء يا موسى اني لم انس هذه الدودة
في هذه الصخرة فكيف انسى ولدك ويروى ان موسى سال ربه عز وجل متى
يقبض روحه ليتاهب لذلك قال فسمع النداء يا موسى يكون ذلك يوم الجمعة
قال فكان موسى يغتسل في كل يوم جمعة ويتطيب ويلبس ثيابا جددا وينتظر الموت

فطال عليه ذلك فتركه فجاءه الموت وهو غير متاهب وحكي انه لما
كبر موسى عليه السلم واحس بالموت استخلف يوشع ابن نون على بني
اسرايل ثم توفي موسى عليه السلم وهو ابن مايه وستون سنه ومات هرون وهو
ابن مايه وتسع سنين صلى الله عليهم اجمعين انه قريب عجيب **قصه يوشع**
ابن نون عليه السلم **قال وهب رضي الله عنه** بلغنا ان يوشع اخذ في
الجهاد حتى فتح الله عز وجل على يديه ثلاثين مدينه من مدن الكفار من ارض
الشام الى الجزيره وقيل ان يوشع ابن نون اجتمع اليه بعد وفاه موسى عليه
السلام بنو اسرايل فخطب فيهم وقال انكم قد علمتم ان نبي الله موسى عليه السلم
اوصاني بالجهاد وهذه مدينه اريحا كان قد فتحها موسى عليه السلم وبقي فيها
اصحابها وقد اجتمع اليها الجبارين وانا سايرا اليه فجدوا في الذهاب للجهاد
فاجابوا باحسن جواب قال وسار بهم يوشع بن نون ونزل ساحه بلد الجبارين
فقاتلوا قتالا شديدا فقتل من الطايفتين خلق كثير ثم انهزم الجبارين حتى دخلوا
مدينتهم وذلك في يوم الجمعه عند المسا قال فخشي يوشع ان تغرب الشمس
ويحرم عليهم القتال في يوم السبت لانه كان واجبا عليهم ان يشتغلوا فيه
بالعباده قال فلم يكن بينهم وبين المغرب الا قدر ربع على التقريب قال
وهب الريح على العباد مسيره اربعين عاما وهي ساعه من الشمس لانها تسير
في كل يوم ستمايه عام من شروقها الى غروبها قال وتطوقت بنو اسرايل الى
الجبارين وهم فرحين باقبال الليل وهي ليله السبت فجوا الى يوشع وذكروا
له ذلك وانهم تخافوا وخيبتهم وصولهم عند دخول السبت قال فعند ذلك
دعا يوشع ربه وامن بنو اسرايل على دعايه وقال في دعايه يارب قد تعلم
ما نحن فيه فاحبس علينا الشمس حتى نقيم يومنا حتى ناخذ اعدا بك
قال فارسل الله اليه ملك يبشره ان الله قد حبس عليك الشمس ونصرك على
عدوك فقاتلوا قتالا شديدا حتى بادوهم من تلك الارض ثم غابت الشمس
ودخل يوشع ابن نون مدينه اريحا وافتتحوا غنايمها قال كعب ما احلت
الغنايم لاحد من قبل محمد الا ليوشع بن نون قال وكان الله عز وجل قد
كسا هرون عليه السلام ثوب له اثني عشر علامه على عدد الاسباط قال فلما كان

من الغد

من الغد نظر يوشع الى الثوب فوجده قد تغير منه علامه قال فعلم ان احد
الاسباط قد غدر على الغنيمه فدعا بهم يوشع وقال لهم قد تعلمتم حسن
القتال ولقا العدو وانما الذي حملكم على ذلك قال وكان واحد منهم قد غل
قطعه منسوجه بالذهب فاتا بها الى يوشع فاحرقها بالنار وما كان من
المواشي والدواب يتبايعونها ويشترون بها ثمانها مخزوما وادهانا لبيوت
قرابينهم قال فلما فرغ يوشع بن نون من مدينه اريحا سار بمن معه من بني اسرايل
الى بلد كنعان فجعل يقاتلهم حتى قتل منهم ثلاثين ملك وفتح ثلاثين حصنا **عبور**
نهر الاردن **قال كعب رضي الله عنه** فالذي كان اخر من قتل من الملوك يقال
له هريم ابن هريم كان من العمالقه وكان اشدهم بطشا وقوه وسار يوشع ابن
نون حتى بلغ نهر الاردن وذلك نهر يأتي من المدود والسيول والنهر يفيض بالما
قال فاقام يوشع على تلك النهر اربعين يوما لا يتمكن من العبور قال فجمع يوشع
ابن نون بني اسرايل وقال لهم يا بني اسرايل ان هذا النهر يكون باعظم من البحر
الذي فلقه الله لنا ونحن مع موسى نبينا وكليم الله تعالى ممدح موسى وهرون
عليهما السلم غايه المدح ووصفهم انه لا يبالون بالنهر ثم قال لهم ان الله تعالى
كما اظفركم على الجبارين كذلك يخلصكم من هذا النهر فاعبدوا ربكم واشكروه
واسالوه ان يفرج عنكم قال فعكفوا على عباده الله تعالى سبع ايام بلياليها قال
وكان ليوشع عليه السلم كسا احمر فوضعه بين يديه فلم يزل يتعبد ربه حتى ابيض
الكسا فعلم يوشع ان الله تعالى قد استجاب له دعوته فسجد لله شكرا وامرهم بالسجود
قال فسجدوا ذلك اليوم الى غروب الشمس قال واوحى الله تعالى اليه اني قد استجبت
دعاكم فاذا اصبحتم فقدموا التابوت امامكم وكن انت من وراء التابوت وليكن
الذي تعكف وبنو اسرايل على اخرهم من خلفك ففعل ذلك وساروا فلما بلغوا
النهر وروي انه كان على حافه النهر حوتين عظيمين كالجبال فاشتد احدهم
على الاخر حتى صار جسرا وعبر الناس ونزل يوشع مع من كان معه من الشام قال
فبينما يوشع في موضعه جالس واذا بوفد من الاعراب قد وردوا عليه يطلبون
الامان فقالوا له جيناك قبل ان تجينا بخيلك ورجلك قال فاسلم بهم يوشع ابن نون عليه السلام

قال وانصرف القوم نحو بلادهم ثم قال لهم يوشع ابن نون انكم اعدا النبي اسرايل
ولو علمت ذلك منكم ما امنتكم فقالوا له انك قد امنتنا ومثلك لا يغدر بامانته
قال ما وحي الله سبحانه وتعالى الى يوشع ان القوم قد عدل ولا كن لا تنقض
عهدهم فامنهم على انفسهم وبلادهم واموالهم قال ولم يزل يوشع بادطوالبست
المقدس مع بني اسرايل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتى قبضه
تعالى وهو ابن مايه واحدى وعشرين سنه فكان ملكه بعد موسى
اربعين سنه **قصة كالب ابن يوقنا قال وكان يوشع ابن نون**
استخلف على بني اسرايل كالب ابن يوقنا وكان زاهد الزهاد فسار في بني اسرايل
سيره حسنه جميله وهم له طايعين حتى قبضه تعالى اليه فاستخلف فيهم
ابنا له يقال له يوشافاس **قصة يوشافاس قال كعب** كان نطبي يوسف
في حسنه وجماله يوشافاس فكان الناس يجتمعون عليه لحسنه وجماله وكانوا
يقولون له علمنا علمك فكانوا يفتتنون به فسال ربه ان يغير خلقته قال
فضرب الله على وجهه بالجدري فتمعط شعره وحاجبيه وذهب عينيه
وتهدم انفه وتشوهت خلقته فانكرته الناس وجعل الرجال والنسا يجتمعون
عليه ويسالونه عن قصته وكيف حدث فيه ذلك فيشق عليه ذلك فما كان
يقطعه عن عبادة الله تعالى قال ما الله تعالى ان يزيده تشويها فاستو خفت
شفتاه وطحنت له اسنانه طوال وقبح حتى لم يستطع احد ان ينظر اليه
قال فعرف الناس منه الجد والجهد والاجتهاد في العباده ابتغا طاعه
الله تعالى الا ان الله تعالى يستجيب دعوته فقدموه على انفسهم فكانوا يسمعون له
ويطيعونه ولم يزل لذلك اربعين سنه ثم قبضه الله تعالى اليه ثم لم يكن بعده
لبني اسرايل احد الا العيزار بن هارون **قصة العيزار ابن هرون ابن
عمران عليه السلم** قال وهب لما قبض الله تعالى يوشافاس صار الامر الى العيزار
ابن هرون ابن عمران عليهما السلم وكان قد اسن في العمر ولم يكن له ولد فجعل قوم
من بني اسرايل يقولون انما اخر العيزار الولد الا لذنب وخافوا ان تنقطع
الحبوريه من ولد هارون قال فبلغ ذلك العيزار فاغتم غما شديدا فلم يخرج الى بني

اسرايل

اسرايل ايام قال فاجتمع بنوا اسرايل الى زوجته صفوريه بنت موسى عمران وكانت
صديقه فاستخبروها عن خبر زوجها فقالت لهم مالي به علم غير اني اراه في غم وقد لزم
محرابه يتعبد ربه فانصرفوا انتم الى ما كنتم فيه وخلصنا بحالكم فاني ارجو الله سياخبركم بخبره
وان الله تعالى قاضي في امره ما يشا فانصرفوا عنها قال فتقدمت حتى وقفت على زوجها
وقالت مالي اراك باكيا حزينا لا تبوح بقصتك فاشار اليها ان كفي عني فانا المولاه كيف
ما دام تحاثت همّا وغما قال فقام العيزار كذلك ايام فاتاه الوحي من قبل الله
يا عيزار ما هذا الغم الذي انت فيه ولزمت له بيتك وعطلت امورك في عبيتك وتركت
قراه التوراه لهم والنصيحه فيهم يا عيزار اعتزالك حبسك ام دين عليك سجنك
ام بليه نزلت بك ام حاجه عرضت لك فعند ذلك قام العيزار الى محرابه وهو ينتحب خوفا
من ذلك وهو يقول لبيك لبيك يا سيدي قد سمعت واطعت لك ولم يكن شيا مما ذكرت
غير اني بلغت سني لباني ولم ارزق ولدا ولقد ظن الجاهل من بني اسرايل ان ذلك
لذنب اتيته وانك يا رب قد وعدت كليمك موسى في التوراه ان تجعل الحبوريه في
ولد هرون وقد بلغت الكبر وعندك المن وانت احكم الحاكمين فهب لي من لدنك
يا رب ولدا يكون رضيا تقيا فيه الحبوريه ويقوم بامر بني اسرايل من بعدي فنودي
يا عيزار انا المجيب للدعوات وقد اجبتك في طلبتك فانطلق الى باب حطه ولا تفتش الذكر
قال فبينما هو كذلك ايام اذا اتى الطلل فنزل عليه من السما فوجد له رايحه ولذاذه
تقوي ولان جلده وعظامه ورجعت اليه روحه وقام فنام فراى في منامه هاتف
يقول خذ من الطلل الذي وقع عليك والقها على اهلك قال فانتبه والقبضه في يده
واذا بعضه قد نبعت من عن رجليه وابدانه يغتسل هناك فاغتسل ثم مضى الى اهله
بتلك القبضه والقاها على امراته فحاضت في الحال فرجع اليها شبابها وحسنها وجمالها
قال فواقعها العيزار فحملت منه وخرج العيزار الى بني اسرايل وقد كان خرج غير انه على
غير حالته الاولى وقد رد الله عليه حسنه وجماله قال فغرب غزيا في باب الهيكل
ليراه الناس فاجتمع عليه بني اسرايل وهنوه بهذه الفضيله والتكرم فكان العيزار
فيهم حتى تمت ايام صفوريه فاخذها الطلق فمضت الى باب حطه فتعلقت
بالباب فوضعت غلاما تقيا نجيا ثم حملته من هناك الى منزلها فلما علم العيزار بولادتها

بياض برخ

سجد لله شكرا وقرب لله قربانا ثم سماه شبا سبا قال واحوف انه في رضاعته ثم فطمته
فاخذ الغلام في النشو فخرج غلاما عالما حكيما فكان اشبه الناس بجده هارون قال و بلغ
الغلام سبع سنين فاخذه ابوه واوقفه على الناس وخطب لهم خطبة بليغة فاكرموه الناس
لمناسب موسى وهرون والعيزار عليهم السلام وذكرهم ما انعم الله سبحانه وتعالى على بني
اسرائيل فوعظهم وبشرهم بما في التوراة حتى عجبوا من علمه مع صغر سنه قال واقبل عليهم
العيزار وقال يا بني اسرائيل اتحفظونه عليكم قالوا نعم الولد ولد هرون والوالد ابنه فقال
لهم العيزار اني قد استخلفته عليكم وقد نعي نبي الي نفسي واني ابشركم من ورا ذلك بولد
يكون من صلب ولدي هذا يكون نبيا فاذا رايتموه فاطيعوه واسمعوا له وعلامته ان
يكون ضخم الجسم عريض الصدر خميص البطن دقيق الحاجبين حد النظر كبير الراس في
صدره شامة بيضا يكون صاحب البراكين فاغتم الناس لفراق العيزار ويكون لفراقه
ثم انصرفوا عنه وانصرف العيزار الى منزله فراى فيه رجلا مضي الوجه حسنا فقال
العيزار من انت ومن ادخلك داري فقال له صاحب الدار ادخلني قال فعرف العيزار
انه ملك الموت فقال له افعل ما امرت به فسقاه بكاس من الجنة فقبض روحه
فغسله ولده وكفنه ودفنه ثم اخذ في سياسة بني اسرائيل بسيرة حسنة فكان
يعظ الناس صباحا ومسا حتى مات امه صفوريه بنت موسى ابن عمران وتزوج سبا
سبا بامراة فاولدها الياس ابن سبا سبا ابن العيزار ابن هرون ابن عمران عليهم السلام
فكانت في ليلة ميلاده عجايب كثيرة في محاريب
حديث الياس عليه السلم قال وهب
بني اسرائيل فلما نظروا ملوك بنو اسرائيل الى ذلك العجايب ارسلوا باقوام يتعرفون
هل حدث هنا الكحادث فجمع النجوم واخبروهم بولادة الياس من ولد هارون
قال وكان الياس على صورة موسى عليه السلم وعلى قوته وغضبه وحدته قال
ونشا الياس احسن نشو وكان بنوا اسرائيل يقولون هذا الذي بشرنا به العيزار
وهو الذي تهلك الجبابرة على يديه قال فلما بلغ الياس سبع سنين كان يحفظ
التوراة من غير تعليم فقال لهم يوما ايكم يا بني اسرائيل من يتمنى عجايبا فقالوا له انا
يا الياس قال فصاح بهم صيحة وجلت منها القلوب واصفرت وجوه القوم من خوف
الصيحة قال فلما سكن روعهم جعل بعضهم انما ساحر الا ترون انه يعرف التوراة من غير

يقول

غير تعليم ويصيح مثل هذه الصيحة العظيمة ويقول بعضهم هو الذي بشرنا به جده
العيزار قال وانتشر خبر الياس بين الجبابرة فهموا بقتله وعلم الياس منهم ذلك فخرج
على وجهه وتوارى عنهم والقوم يجدون في الطلب في اثره فلما قربوا منه افرج
الله عنه الجبل ودخل فيه ثم انصرف القوم عنه ورجعوا الى قومهم فاخبروهم بما
كان من الياس قال فعمد الجبابرة الى بني اسرائيل يعذبونهم ويستوعدوهم بالقتل قال
ثم انفرج الجبل عن الياس وكلمهم وقال القوم خلوا عنهم فها انا ها هنا فكان يدور
مع الوحوش والسباع وياكل من نبات الارض قال فلم يزل كذلك حتى اتى له من العمر اربعين
سنة قال والجبابرة يعبدون الاصنام ويعذبون بني اسرائيل بانواع العذاب اذ نزل
مبعث الياس النبي عليه السلم قال
جبريل عليه السلم على الياس وسلم فرد عليه السلم
وهب فلما نزل جبريل عليه السلم على الياس قال له من انت فاني مذ بعيد لم ارى احدا من الناس
فقال انا جبريل رسول رب العالمين فقال له الياس يا روح القدس انزلت بالعذاب فقال له نزلت
بالوحي ابشرك بالنبوة والرسالة وان الله قد بعثك رسولا الى هولاء الجبابرة الذين
يعبدون الاصنام والاوثان فسر اليهم وادعوهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى وان يرسلوا
معك بني اسرائيل فقال له الياس وكيف اخرج اليهم وهم يرجعون الى جنود وسلاح وقوة
وانا فريد وحيد فقال له جبرائيل يا الياس ان الغلبة والقوة ليس بكثرة جنود ولا بكثرة
سلاح وانما الغلبة لله تعالى فقال اذهب اليهم فان الله تعالى اعطاك من الايات ما لم
يعط غيرك وقد امر الجبال ان تطيعك واعطاك قوة سبعين نبيا وامر الاسود
ان تطيعك وامر النار ان تطيعك فامضي الى قومك وارفق بهم في الدعوة فانطلق الياس
الى اخبار قومه وهم سبعين رجلا في سبعين قرية على كل واحد منهم يوش قومه وهولاء
الملوك كلهم يعبدون الاصنام صنما يقال بعلا ويقال انه كان على صورة الجن وقد اتخذوا
له الصنم من ذهب فكان وجهه على نهاية الحسن يكاد ان يفتتن الناس اذا
كشفوا عنه قال فسار الياس الى قرية فيها ملك يقال له احاب مع الياس من
من قصره فاخذ في الصلوة وفي تلاوة التوراة على احسن ترجيع واطيب نغم فسمعه
الملك وهو قاعد مع امراته فقال لها يا هذه الا تسمعين الى هذا الحسن الطيب والصوت
الحسن قال فقامت المراة مسرعة فاشرفت على الياس من حايط القصر فقالت ايها الرجل

بلغ مقابله

الوجل من انت فلم يجبها حتى فرغ من صلاته فذكر اسمه ونسبه واسم ابيه وانه رسول
رب العالمين اليكم لتومنوا بربكم وتوحدوه وتتركون عباده الاصنام فقالت
المراه فما حجتك في ذلك فقال لها ان من دلايل نبوتي ان تجيبني النار بقدره الله تعالى
قال فدعت المراه بنار ووضعتها بين يديه وقالت له ادع الان النار فقال الياس
ايها النار اجيبيني بقدرة الله تعالى قال فطارت النار حتى وقفت بين يديه واجابته
فتعجبت المراه من ذلك وقالت لزوجها الا ترى الى هذا العجب فخرج الملك الى الياس
وامن به هو وزوجته ثم قال له يا نبي الله ان قومك الذين بعثت اليهم قوما جبارين
فاصبر على دعوتك اياهم وجاهدهم في الله حتى يقضي الله فيهم قال فانصرف الياس
الى القوم وهم قد خرجوا الى زينه حسنه تامه وقد اخرجوا صنمهم بعل ونصبوه على
سريره فتعجب الياس من فعلهم ثم رفع صوته وقال يا قوم اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله
حتى اصغى اليه القوم فقال الا تتقوا عذاب ربكم ورب ابايكم الاولين فقال القوم
له من انت فقال لهم انا الياس انسيتموني بعد ان كنت منكم ومعكم فحثوا في وجهه
التراب ورموه بالحجارة من كل جانب وهانوا وامرهم ملكهم عاسيل باخذه فاخذوه
وربطوه ثم دعا بقدور من نحاس وامرهم ان يغلوا فيه زيت وامر الملك عاسيل بطرح
الياس في القدر فقال فلما ارادوا ذلك قال لهم الياس انكم تعلمون اني من بيني صحكم
هذا ولكن اتريدون ان اريكم ما يدلكم على صدقي في دعوتي واني رسول الله تعالى
فقال هات ما يدلك قال فصاح صيحه ايها النار احذري ان تحرقي النار بقدره الله تعالى
وسكن غليان الزيت وحرارته قال فتحيروا الناس في ذلك ثم قال له الملك يا الياس
قد اتيتنا بحجه ولكن اصبر علينا يوما او يومين حتى ننظر في امرك ثم امر الملك بتخليته وانصرف
الياس فعادوا لهم من غد وقال لهم ايها القوم اعتبروا بما رايتم من حجه الله تعالى
واحذروا نقمته واذكروا ما حل بقوم فرعون وهامان وغيرهم من الجبابره فان الله
قد بعثني اليك ايها الملك واني رسول لا اخافك ولا اخاف عذابك وان الله قد اعطاني
من القوه والنصر ما اخوض النيران ولا يضرني شي منها فعند ذلك قال له الملك فان
كنت رسولا فمهلا لا اعاقبك بجنودي كما يفعل بنا الهنا بعل فقال له الياس يا عاسيل لقد
اسرفت في القول انما صنمكم هذا حجر لا يبصر ولا ينفع ولا ينطق ولا يسمع ولا يغني عنك شيا

ولو سنت

ولو شيت لبعث الي جنودا وكنوزا لا تحصى لكن لي اسوه بالنبيين الذين مضوا قبلي وقد
اعذرت اليك في الرساله وخرج من عنده الى الملك الذي امن به واخبره بما جرى
منه ثم ان الملك عاسيل جمع ملوك ناحيته وعلما قومه وقال لهم ما تقولون في
هذا الرجل يعني الياس فقال العلما من قوم الملك ان اعطيتنا الامان تكلمنا فقال
لهم لكم الامان فقالوا باجمعهم انا نجد في التوراه صفة هذا الرجل وانه يبعث
نبيا يسخر له الله النار والسباع والوحوش والجبال وانه لا يسمع احد صوته الا ذل
له وخضع ثم قال بعضهم ايها الملك ان هولاي كذبوا فيما اخبروك انما الياس
ساحر فلا يهولنك وانما يريد خلاص هولاي الذين عندك من بني اسرايل من ايديكم لينتقموا
بهم عليك قال فقال الملك صدقت اضعفوا لهم العذاب وشدوا عليهم الوثاق قال
فبلغ ذلك الياس فاغتم لبني اسرايل غما شديدا قال فلما جن الليل على الياس اقبل والنار
تتبعه عن يمينه وعن شماله لا تفارقه حتى وقف على ابواب الجبارين فناداهم باعلى
صوته ايها القاعدون على فرشهم اللينه المطمينين وبني اسرايل في المجالس يعذبون
ويلكم هلموا الى الايمان بربكم واتركوا هذه الاصنام واطلقوا هولاي الاسارى ولا
تعذبوهم على غير ذنب ولا تلعبوا بانبيا الله فتكونوا من الهالكين فلما اصبح ارسل الملك
عاسيل الى الياس وقال لا تعجل علينا يا الياس في امرك فقال لهم اني قد امرت ان
ارفق بكم ولا اعجل عليكم فانظروا في امري وامنوا بربي قال فعاد الياس الى الملك الذي
اجابه واخبره بما كان من عاسيل فقال اجاب للياس اني معك في غرورك لانك وعدتني
من لا يومن بك يكون مهينا ذليلا واني اري اصحابي الذين لم يدخلوا في دينك في عز
وكرامه وانا قد انقطعت عن جميع اللذات انصرف عني يا الياس فلا حاجة لي في دينك
فقالت امراه اجاب ان كنت رجعت الى دينك بعد اسلامك فاني لست براجعه عن
ديني واتابع الياس ما فارقته قال فلحقت بالياس وكانت من الصالحين القانتات
قال وكان اذا جن عليهم الليل يعبدون الله حق عبادته قال وكان لعاسيل الملك
امراه يقال لها ازبيل فاشرفت ذات ليله من قصرها على عرش الياس اذ نظرت
الى عمود من نور ممتد من العرش الى السما فجعلت تسمع تسبيح الياس وتقديسه
فنادته يا الياس فاجابها فقال لها غفر لي ما بدا لك فقالت امنت بالذي اعطاك هذا النور

الذي على راسك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك يا الياس عبده ورسوله وفارقت
زوجها عاميل ولحقت بالياس قال فلما علم عاميل بايمان امراته امر ان يحفر لها
حفيره ويضرم فيها النار وتلقى في النار فدعا الياس ربه ان يخلصها من تلك النار التي
كانت معزومه لها على باب زوجها فلم تضرها النار فتعجب عاميل من ذلك وقال
هذا سحر من سحر الياس قال وكانت مع الياس تتعبد بها قال وكان لعاميل ولد بالغ
لا يحب الدنيا الا له فمرض الغلام حتى خاف عليه عاميل فبلغ ذلك الياس عليه السلام
فمضى الى عاميل الملك واخبره بحلول الموت بابنه فقام عاميل ذاهب العقل فوجد
ولده ميتا فخر مغشيا عليه وحزن حزنا شديدا فلما سكن ما بالملك خرج الى الياس
فقال له الياس ايها الملك ان كان الهك بعلا صادقا فاساله حتى يرد على ولدك روحه
قال فلما سمع الملك ذلك دخل على صنمه وجعل يتضرع اليه ويساله في احيا ولده فلم يجبه
شيئا فخرج من عنده مغضبا وعاد الى الياس وقال اني قد دعوت بعلا ان يحيي ولدي فلم يجبني
فان كنت يا الياس صادقا فاني ادعوك ثم ادعو ربك حتى يحييه فقال الياس هذا اهون
على ربي عز وجل ولكن ادعوا اهل مملكتك حتى يشاهدوا عظمة الله وقدرته فالجمع
عاميل قومه من اقربهم ثم تقدم الياس وصلى ركعتين ودعا ربه بحيه فاحياه الله تعالى
في الحال ووثب الغلام قايما وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان الياس
عبده ورسوله قال فلما راى الملك ذلك قال يا الياس اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد انك على الحق واشهد يا الياس ان مالي
له قربانا لله تعالى على احيا ولدي فانخلع الملك عن ملكه واتبع الياس واما قوم
الملك فتمادوا على العصيان وعلى الكفر فمات عاميل وولده وامراته وامرات
اجاب على دين الياس قال فاختار القوم لانفسهم ملكا اخر فاطاعوه فكان
الياس يطاردهم ويوعدهم ويحذرهم وهم مع ذلك يكذبونه قال ثم ان عاميل وامراته
وولده وامراته اجاب وبقي الياس وحيدا فاستوحش لذلك فاوحى الله اليه
يا الياس ان الموت سبيل كل مخلوق على وجه الارض فلا تحزن على
موتهم فاني قريب مجيب فادعني ووثب الياس الى نهر كان هناك
فاغتسل وتوضا وصلى ركعتين ثم قال الهي قد صابرت هولاي القوم
ودعوتهم

الى طاعتك وجاهدتهم فلم يزدادوا الا عتوا وطغيانا اللهم اني اسالك ان تخرجني
من الدنيا حتى تشفيني منهم انك على كل شي قدير قال فاوحى الله اليه اني قد
استجبت دعوتك فيهم فسلني ما شيت فقال الهي اجعل امر ارزاقهم الي
وامض بهم بالجوع والقحط واحبس عنهم المطر والنبات فاجابه الله تعالى الى ذلك
قال وخرج الياس على قومه وقال لهم اني قد دعوتكم الى ربي واريتكم اياته فلم
تزدادوا الا كفرا والان فقد جعل الله تعالى ارزاقكم الي فوعدتكم ان لم تومنوا
بربكم والا اجعت اكبادكم واقحطت بلادكم قال فغضب القوم من ذلك واسمعوه
كلاما قبيحا قال ثم قالوا انا لا نومن بك ولا بالهك فاصنع ما انت صانع قال فحبس الله
عنهم المطر وغارت العيون وجفت الاشجار فاكل القوم ما عندهم من الاطعمه
ثم اكلوا الانعام والمواشي ثم اكلوا الحمير والكلاب والمومنون من بني اسرايل
يقولون لهم ويلكم ان الياس قد غاب عنكم فتضرعوا الى ربه فانه سميع مجيب
قال فابى القوم من الايمان فاجهدهم الجوع فكانوا ياكلون من مات منهم وكان
يكاد في وسط القوم يسمع صوتهم وهم لا يرونه وهو لا يجيبهم لشده غضبه
عليهم فنطقت الملايكه والوحوش والسباع وهم يقولون يا نبي الله ان الله تعالى
قد جعل امر ارزاقهم اليك وانك قد حبستها عليهم ولست ترحمهم على
خضوعهم وطول دعوتهم اياك فقال لهم الياس انما هو غضب الله عز وجل
نزل بهم حتى يومنوا قال فاوحى الله الى الياس ان السما قد بكت رحمة لهولاي
القوم وقد اهلكت كثيرا من خلقي بحوبه هولاي الفراعنه واني يا الياس
من ذلك اعصا فارزق ويكفرني فاحلم ولم امنع خلقي رزقهم وان كفروا بي
وانا الخلاق الرزاق قال ففزع الياس من ذلك وقال يا رب ما غضبت عليهم الا لك
وانت علام الغيوب وانت اعلم بهم وبمصالح عبادك فان كنت فعلت شيا
تكرهه فاني تايب اليك منه فتفضل علي برحمتك يا ارحم الراحمين قال فاوحى
الله تعالى اليه ان سر الى قومك وادعهم فان امنوا فانفرجهم على يديك وان
كفروا كنت انا ارفق بهم قال فانطلق الياس الى ان بلغ اول قريه من قرى
قومه فوجد فيها من الجهد والجوع شيا عظيما قال فسال عجوزا هناك وقال لها هل

هل تقدرين على طعام فقالت وحق الهي جل ما ذقت الخبز مدة طويله واني
منتظره الموت يا نبي الله وان لي ولد على دينك فلا اراه ينتفع بنفسه
وهو معي جايع فقال لها وما اسم ولدك فقالت اسمه اليسع ابن اخطوب وهو من ولد
هرون ابن عمران حديث اليسع ابن اخطوب فقال لها الياس وانا من ولد هرون
ولكن يا عجوز ان املا الله بيتك خبزا وطعاما ولبنا فهل تؤمني باله الياس
قالت نعم فقال لابنها اليسع اتحب ان تاكل خبزا ولبنا فصاح صيحة وقال وكيف لي
بالخبز وخر ميتا قال فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت لقد ذكرتك على
مشوم لان ابني في هذه الحياة معي منذ بعيد فلما ذكرت له الخبز خر ميتا
فقال لها الياس ان احياه الله تؤمني بالله تعالى فقالت نعم قال فصلى الياس ركعتين
ودعا ربه فاحياه الله تعالى فقام سويا وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك يا
الياس رسول الله وان الله تعالى جعلني لك يا الياس وزيرا وخليفة من بعدك
قال فامنت العجوز ثم نظرت الى جفنة لها مملوة طعاما وسقا لها قد ملي
لبنا قال فلما رات العجوز ذلك خرجت الى قومها فاخبرتهم بصنعه الياس
وحرضتهم ان يومنوا فاجتمعوا عليها وخنقوها حتى ماتت فاغتم لذلك اليسع
فقال له الياس لا تغتم فان الله تعالى يحييها لك كما احياك ويجعلكما اثنين لقومكما
قال ثم خرج الياس الى قومه وهم يجتمعون على العجوز يريدون اكلها فصاح
بهم الياس صيحة فتنحوا عنها وقالوا انت الياس حقا قال نعم فخلوا عنها
بالكم فقالوا له الا ترى ما نحن فيه من الضر بعد سبع سنين فقال لهم الياس
فهلا اتبعو دعوتم الهكم بعل ان يكشف ذلك عنكم فقالوا دعوناه فلم يغني
عنا شيا ولكن يا الياس ادع لنا ربك يفرج عنا ذلك قال فدعى الياس ربه
فرد الله عليهم نعمهم وامطر عليهم السما وانبت لهم الارض واحيا لهم
الارض من مات من اباهم وامهاتهم وجيرانهم من الجوع قال فلما نظروا ا
القوم الى ذلك ازدادوا كفرا وتمردا وطغيانا قال فعند ذلك رفع الياس
راسه الى السما وقال الهي وسيدي ومولاي اني بلغت وانذرت واريتهم
اياتك وكشفت عنهم الوجع والجوع واحييت لهم امواتهم فلم يزدادوا الا كفرا
وتمردا

وتمردا اللهم اجعل لي منهم فرجا فاوحى الله تعالى اليه ان يا الياس نادهم وانذرهم
عذابي قال فوقف الياس في وسط القوم وقال لهم ان الله تعالى خلقكم ورزقكم
ثم عبدتم غيره وهو بعلا ولا يغني عنكم شيا ولا يملك ضرا ولا نفعا ما اغنى عنكم شيا
حين ابتليتم بالجوع والقحط واريتم الايات من العجوز واحيا الموتى ثم تفضل عليكم
الله عز وجل وازال عنكم القحط وامطر عليكم السما وانبت لكم الارض ثم تزعمون
ذلك من صنع صنمكم بعل الا واني منذركم بعذاب شديد فقالوا يا الياس ان
القحط قد ارتفع وهيهات ان يعود ذلك وان عاد فانا لا نبالي فقد جمعنا في
منازلنا من سنتنا ما يكفينا زمانا طويلا قال فعلم الياس انهم مهلكين فعند ذلك
قال الياس الهي قد بلغت وقد انذرت وقد اقترب اجلهم وعذابهم اللهم
اخرجني من بينهم وانزل عذابك بهم فاوحى الله اليه ان يا الياس انك اديت الرساله
وبلغت ما امرت به فاستخلف موضعك اليسع ابن اخطوب فاني قد جعلته خليفة لك على بني اسرايل
المومنين واخرج من ديارهم ولكن سابعلمك ولا تخف فانك عندي من المقربين قال فاستخلف
الياس على اليسع بن اخطوب وقال له انت خليفتي على المومنين فقال اليسع يا نبي
الله من يومن بي وانا ضعيف الخلق بين قوم كافرين فقال اني ادعو الله لك ان
ينصرك قال فخرج الياس من ديار قومه في يوم الجمعه فاذا هو بفرس يلتهب نورا
على مثال النار المؤجج وله جناحان متلونه وله صهيل بالتسبيح والتقديس قال
فلما راى الياس ناداه الفرس يا نبي الله اقترب مني فاني خلقت لك وانا هديه
لك من الله تعالى قال فاستوى الياس على ظهر الفرس وقال الحمد لله الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين قال وجاه جبريل عليه السلم وقال له يا الياس طر مع الملايكه
حيث شيت فقد كساك الله الريش وجعلك ادميا ملكيا سماويا ارضيا قال وهب
فهو في الدنيا يسير في البراري والجبال ويصعد الى السما اذا اراد وهو كما قيل
صاحب البراري كما الخضر صاحب البحار قال ونشر الفرس اجنحته وطار
بالياس فهو يطير مع الملايكه في شرق الارض وغربها واقطار البراري وسيح
السموات نزول العذاب على قوم الياس قال كعب فاوحى الله تعالى
الى جبريل عليه السلم ان يامر خازن النار ان يخرج منها شراره فاصفها هايلة بكون

أرضيا

منها قواصف ورعود وبروق فتوسلها على قوم الياس قال ونشر حيوبل جناح
الغضب الذي لا ينشره الا لهلاك القوم قال واخرجت الشرارة بيسوقها
الف من الزبانية حتى اشرفت على ديار القوم قال فنظرت بنوا اسرائيل
الى العذاب فقال لهم وبلكم هذا العذاب قد اقبل اليكم فتوبوا الى الله
فانه رحيم بخلقه فلم يزالوا بهم فلم يومنوا ثم قالوا بنوا اسرائيل الهنا لا تهلكنا
بذنوب هولاي الجهال فانا مومنون بك وبانبيائك واجتمعوا على اليسع بن
اخطوب وهم خلق كثير فاعتزل بهم اليسع قال واخرجت السحابة بما فيها من العذاب
قال الله تعالى ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها
ثم انكشفت السحابة عن ديارهم فاذا هم محترقين كانهم فحمة سودا قال فاوحى
الله تعالى الى الياس لن اشرف على قومك فاشرف عليهم فاذا هم خامدون
كلهم قال والتجا الباقون الى اليسع فذلك قوله عز وجل في حق العزير فكذبوه
يعني الباقين فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين يعني الذي التجوا الى اليسع
وقد قيل ان الياس مع الملائكة يستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
كان يوم القيامة نودي يا جبابرة وابنا الجبابرة والفراعنة قال فيقوم الياس
وفرائصه ترتعد وهو يقول لبيك سيدي ومولاي فيجازيه الله سبحانه
وتعالى على قدر صبره ثم يومر به الى الجنة قال وبقي اليسع في بني اسرائيل
الى ان قبضه الله تعالى على السيرة الحسنة الجميلة فرحمة الله عليهم اجمعين
انه قريب مجيب

حديث اشمويل النبي وداود وطالوت وجالوت

قال وهب لما قبض الله تعالى اليسع ابن اخطوب اختلفوا بنى اسرائيل وعظمت
فيهم الخطايا وظهر فيهم الفساد فبعث الله اليهم ابن حام ابن عون من ولد
هارون عليه السلم فدعاهم الى طاعة الله تعالى فكذبوه ولم يومنوا واحدثوا
الاحاديث المنكرة فسلط الله عليهم جالوت وكان يسكن بساحل بحر الروم
من ارض فلسطين قال فغزاهم جالوت وقتل منهم خلقا كثيرا وسلبهم التابوت
فكانوا بنوا اسرائيل يغزوا بالتابوت ويستفتحون به وينصرون به على العدو
قال فلما سلبهم الله تعالى التابوت اغتموا غما شديدا واجتمعوا وقال بعضهم لبعض
انا لم

انا لم نسلب التابوت ولم يسلط علينا القتل من هذا الملك الا لذنب قد اصبناه
فهلموا حتى نجتمع على اشمويل ونصدقه بالرسالة التي يدعونا اليها فعسى
الله تعالى ان يرد علينا التابوت ويبعث فينا ملكا نقاتل في سبيل الله معه عدونا
جالوت قال فجاوا الى اشمويل وامنوا به فذلك قوله تعالى الم تر الى الملا من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله يعني
كيف قالوا لاشمويل فقال لهم اشمويل فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا
تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا قال
فدعا لهم اشمويل النبي وتضرع الى ربه ليبعث لهم ملكا منهم فاوحى الله تعالى اليه
اني قد اجبت دعوتك وقد جعلت الملك في رجل فاذا دخل عليك فسترى الدهن
يغلي في بيتك فادهن به راسه فذلك الملك وذلك علامة ملكه على بني اسرائيل وكان
في بني اسرائيل رجل يزرع الارض يقال له طالوت بن بشر ابن اخنوخ ابن يامين ابن يعقوب
وقيل انه كان دباغا قال فضلت لطالوت دابة فخرج في طلبها حتى بلغ منزل اشمويل
فدخل عليه ليستخبره عن دابته فقال له اشمويل قبل ان يستخبره خبر دابته انها
انها عند فلان فانطلق اليه وخذها من عنده قال فراى اشمويل الدهن يغلي في
بيته قال فقام اشمويل الى ذلك الدهن وتناول منه شي ودهن به راس طالوت
ثم قال له ان الله قد بعثك ملكا على بني اسرائيل فلما سمعوا بنو اسرائيل ذلك غضبوا
غضبا شديدا وقالوا يا نبي الله انا يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وليس
هو من اهل بيت الرسالة وانما هو رجل دباغ فقال لهم اشمويل ان الله اصطفاه
عليكم واختاره وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي ملكه من يشا والله
واسع عليم فقالوا يا نبي الله ائتنا باية لتسكن قلوبنا فقال اشمويل ان اية
ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال
هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين يعني من رد التابوت قال
فرضوا بذلك قال وذلك ان جالوت لما سلبهم التابوت فاخرجوه من الكنيسة ودفنوه
في موضع قريب منهم قال فكانوا يقضون الحاجة الى جانب التابوت فضربهم
الله بالباسور قال فعلم القوم انهم اهلكوا بسبب التابوت فاخرجوه من ذلك

الموضع وردوه الى الكنيسه فعزا انهم واحد من الفراعنه فهزم جالوت ودخل الكنيسه
فوجد التابوت فاحتملوه وهموا بفتحه فلم يقدروا وهموا بكسره فلم يتمكنوا منه
قال وكانوا لا يغيبونه لما كان يصيبهم من البلا قال فلم يزالوا يخرجونه من مدينه
الى مدينه الى ان صار الى خمس مداين فقال اهل المدينه الخامسه لبعضهم
لبعض ان هذا البلا الذي ينزل بكم ليس هو الا من اجل هذا التابوت فاخرجوه من
بين اظهركم قال فاخرجوه ووضعوه على عجله ووجهوا به نحو بلاد بني اسرايل
منفردا قال فلما بلغت العجله الى البريه ساقتها الملايكه فلما عاينوا بني اسرايل
التابوت على العجله اقروا لطالوت بالملك ثم سالوه ان يغزو بهم جالوت
في سبعين الف من بني اسرايل وقالوا لطالوت ان المياه عزيزه في طريقنا
وليس ما يكفينا فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال لهم طالوت سافعل ذلك
ان شا الله ثم سار بهم حتى بلغوا فلاه من الارض فانقطع عنهم الما واجهدهم
العطش فاجتمعوا الى طالوت وشكوا اليه ما نزل بهم من العطش قال فدعا
طالوت ربه ليجري لهم نهرا قال فاوحى الله اليه ان قل لبني اسرايل اني مبتليكم
بنهر يعني نهر الاردن من بلاد فلسطين قال وهب الله تعالى لهم نهرا فذلك قوله
عز وجل فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة
بيده الايه فانه مني معاون على عدوي فقالوا له وما تعني الغرفه ومعنا
هذه الخلق الكثير قال ثم عرض عليهم فشربوا منه وملوا وعيبتهم الا ثلثمايه وثلثه
عشر رجلا فانهم لم يزدادوا على الغرفه شيا قال وكانت الغرفه كفايه لهم
ولدوابهم فقال طالوت لاولئك الذين عصوا بهم في امر النهر ارجعوا عني فلا
حاجه لي بكم قال فرجعوا وبقي طالوت يومئذ ومعه ثلثمايه وثلثه عشر رجلا
وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لاصحابه انتم على عدد اصحاب
طالوت فذلك قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم يعني
من بني اسرايل قال وعبر طالوت ومن معه النهر فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه قالوا لا طاقه لنا اليوم بجالوت وجنوده لان جالوت كان معه زياده
عن ثلثمايه الف وذلك قوله عز وجل قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فيه
قليله

قليله غلبت فيه كثيره باذن الله والله مع الصابرين قال وكان لاشمويل
في عسكر طالوت سبع اخوه لان داوود وكان في ذلك الوقت صغيرا وكان
داوود مقيما مع ابيه وكان ابيضا تعلوه شقره سبط الشعر كثير
الاهداب قال فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داوود ابني قد ابطى
علي خبر اخوتك مع طالوت فاحمل اليهم طعاما وتعرف خبرهم وخبر
العسكر وخبر من في صحبه طالوت قال فمضى داوود عليه السلم وعليه
كسوه من صوف جبه وعمامه وكسا ومخلاه واتان وقد شد وسطه بمقلاع
قال فبينما هو يسير اذ ناداه حجرا يا داوود خذني فاني حجر ابيك ادم قال فاخذه
في مخلاته ثم مر في طريقه فاذا هو بحجر ثاني ينا ديه يا داوود خذني فانا حجر
ابيك ابراهيم فاخذه ثم مر في طريقه فاذا هو بحجر ثالث ينادي يا داوود خذني
انا حجر ابيك يعقوب فاخذه في مخلاته وسار حتى بلغ العسكر منزل عند اخوته
واعطاهم ما كان معه وجعل يسمع ممن كان مع طالوت شيا عظيما من قوه
جالوت وعسكره وشده بطشه فلما كان من الغد اخذ الجيشان في التاهب
للمحاربه وجعل طالوت يدور في عسكره ويقول ايها الناس قد طال
مقامنا في هذه البريه فمن يكفيني منكم امر جالوت زوجته ابنتي واشركته
في مملكتي وجعلته خليفتي قال فلم يجبه احد منهم فقال داوود لاخوته
الا تسمعوا الى قول طالوت فقالوا بلى يا داوود وانا نضعف عن قتال
جالوت فقال داود لاخوته انا اقاتله بمقلاعي هذا ان شا الله تعالى
قال فنهروه وانتهروه اخوته لانه كان اصغرهم واضعفهم حتى داوه تجدي القول
ويقول اعلموا الملك طالوت قال فمضوا اخوه داود لطالوت واخبروه
ما قال لهم اخوهم داوود فقال طالوت هل تعرفون منه شده قالوا نعم لقد انه
الذيب اذا عدى على غنمه فيشقه نصفين وانه يرمي بمقلاعه فلا يقع الا على
عيني الارنب فقال لهم طالوت احضروه عندي قال فلما احضروه بين يديه
قال له طالوت ما تقول فيما اخبرت به عنك في مقاتلتك جالوت فقال داود
هو على ما اخبروك اخوتي وانا اقاتل جالوت باذن الله تعالى والشرط بيني وبينك ما ذكرته

فقال طالوت لداود نعم فخلع عليه واركبه فرسا وطاف به العسكر قال فلما
كان من الغد ركب طالوت والمومنون معهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال واقبل الجيش وجالوت
وهو على فرس له مزين باحسن زينه وعلى جالوت من صنوف السلاح ثقل مايه
رطل وكان طول جالوت ثلاثون ذراعا وطول داود عشرة اذرع وقيل مثلا
جالوت خوفا قال فلما جا داود وقف في وسط عسكر طالوت ثم برز جالوت
الى بين الصفين وطلب البراز فبرز اليه داود بمقلاعه فلما راه جالوت خاف
منه خوفا عظيما وقال له من انت يا غلام فاني اراك صغيرا لا سلاح لك وقد برزت
الى مقاتلتك فقال له داود ما برزت اليك الا لاحاربك فقال له جالوت فيما ذا
تحاربني ولا سلاح لك قال بمقلاعي هذا فقال جالوت انما يرمى بالمقلاع الذياب
والكلاب فقال له داود وكذلك انت يا جالوت خالفت الله سبحانه وتعالى فغضب
جالوت فلما نظر داود الى غضبه ادخل يده في مخلاته واخذ حجرا فوضعه في مقلاعه
فوثب اليه الحجرين الاخرين فوضع الثلاثه في مقلاعه ورمى بها فمر حجر منها
الى ناحيه عسكر جالوت فانهزموا ومر الثاني الى ميسره العسكر فانهزموا
ومر الثالث الى جالوت فوقع على انف بيضة جالوت فرض انفه وغاص
الحجر في راسه حتى خرج من قفاه فخر ميتا وانهزموا اصحابه باجمعهم وغنموا
بنو اسرايل من عسكر جالوت غنايم لا يوصف عظمها فذلك قوله عز وجل
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت قال وبلغ الخبر الى اشمويل النبي ففرح
بذلك فرحا شديدا وحمد الله تعالى على ذلك ثم ان طالوت حسد لداود عليه السلم
على ما اتاه الله من القوه وهم ان يغدر به في الشرط الذي كان اشترط له على
نفسه فعرف داود ذلك فقال ايها الملك قد ضمنت لي انك تزوجني ابنتك
وتشاركني في مملكتك وتجعلني الخليفه من بعدك واشهدت على ذلك الاحبار
من بني اسرايل فافعل ذلك ولا تخلف موعدك فقال طالوت يا داود ان الامر
كما ذكرت غير اني لا ابني ابنتي من صداق وليس لك من المال قدر صداقها فان احببت ان
ذلك فصداقها ان تمضي الى موضع كذا وكذا فتحاربهم فاذا قتلتهم فقد رضيت

من الصداق

من الصداق الذي يطلب منك قال وهب وانما كان ذلك من طالوت على
سبيل الخديعه لداود ليقتله ولا يضيق عليه ملكه فقال داود ايها الملك
ان هذا الشرط الثاني سلطت به علي لم يكن ذلك شرط في الوقت الاول
ولكن كم تختار ان تقتل منهم قال مايتي نفس فقال داود عليه السلم الك
ذلك ايها الملك فابعث معي من يحضر ويشهد لي بذلك قال وكان القوم
الذي بعثه اليهم قوما عتاتا جبابرين على شبه جالوت في القوه والبطش
قال واقبل قوم داود على داود وقالوا له يا داود لا تعرض بنفسك الى
الى هولاء الكفره فانهم قوم يرجعون الى قوه وباس وقد وفق الله لك قتل
جالوت وانا نخشى ان تفجع علينا ابوك وانت رجل وحيد وليس معك جند
تستعين بهم فقال داود قد اخطاتم في القياس وان المنصور من نصره
الله وليس الاعتبار بالكثره فان الله عز وجل نصر ابراهيم على عدده ونصر يوسف
على اخوته فلما سمعوا ذلك من داود عرفوا انه مصيب في قوله وقال بعضهم لبعض
لا يبعد ان دعوة اشمويل النبي تدركه ويرفعه الله بها قال ثم ركب داود
فرسه وتوجه الى اوليك الجبابره حتى نزل بهم وفي يده عمود فلم يلبث ان
قتل زيادة عن الشرط الذي كان بينه وبين طالوت وغنم ما كان معهم وادرك
وانصرف داود الى طالوت بتلك الغنايم قال فلم يجد طالوت بدا بالوفا بالشرط
فزوجه ابنته وجعل له ثلث مملكته ثم انصرف بعسكره الى بني اسرايل فجعل
لا يسمع الا بذكر داود وقوته وبفضله فحسده طالوت على ذلك قال وكان
ملوك ذلك الزمان تحمل بين ايديهم عصا سودا ينوطا عليها في راس العصا
شبه الاكره وفي اسفلها زج من حديد على مثال زج الرمح قال فدخل داود على
ابنت طالوت وفي يد طالوت الملك العصا وداود قاعد عند زوجته قال فهز
جالوت تلك العصا على غفله من داود وزرقه بها يريد قتله قال فوقعت العصا
في الحايط وقال داود يا طالوت لعلك اردت قتلي فقال طالوت لا ولكني
اردت ان اجربك كيف تكون عند الطعان قال فعمد داود الى العصا وانتزعها
من الحايط وقال لطالوت اثبتها كما اثبت لك ليعلم طالوت انه قاتله ان رماه

فخلفه نحو من المصاهرة لا تفعل فقال له داوود جزا سيه سيه مثلها
كما في التوراه واريد ان افعل بك كما فعلت بي فقال له طالوت فهل
لا علمت قول عز وجل لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قال فرما داوود تلك العصا
وشاع الخبر في بني اسرايل واخذ طالوت في همه ولاكنه لا يدري كيف
يشتفي منه قال فاقبل طالوت يوما علي ابنته وقال لها اني علمت
يا بنيه ان داوود ليس هو كفوا لك وان سادات بني اسرايل يعيروني
بتزويجي له بك ولكن قتله لجالوت الذي حملني علي تزويجك منه وانا اسالك
يا بنيه ان تعينيني علي قتله ثم نتوب من بعد ذلك الي الله سبحانه وتعالي فقالت
له اما الذي ذكرت والاعانه علي قتله فما يد ريكان تبقي الي ان تتوب وبعد
ذلك فاني متعجبه منك يا ابتاه مع كمال عقلك كيف تطيب نفسك ان تقتل رجلا
وقد عرفت اعانته لك علي اعدايك وانا خايفه عليك من سخط الله تعالي وبعد
ذلك فان لداوود من القوه ما تطيقوا انت ولا انا قتله فانه يقبض ما صل
الاسد ويقبض برجلي الذيب اذا عدا علي غنمه ويقسمه نصفين قال
فغضب طالوت من كلامها وقال اني اسمع كلامك من بعد ما زوجتك
وانا يا بنيه ما اردت به ذلك الذي سمعتيه الاول وانا قد عزمت علي
قطع المصاهره بيني وبينه وانا الان فاني اقتلك فاختاري الان من ذلك
ما شيت فاني لا يمكنني احتمال هذا العار قال فسكتت عند ذلك وخرج طالوت
من عندها ودخل داوود عليها ونظر الي وجهها متغيرا فسالها عن ذلك فقصت
عليه جميع كلام طالوت فقال لها داوود مكنيه من كل غفله وعزه ربي اني عزورا به
ولا قوه الا بالله العلي العظيم قال فانطلقت بنت طالوت الي ابيها وقالت له
يا ابتي انك خيرتني بين قتلي وقتل داوود فاني قد اخترت قتل داوود علي قتل
نفسي ولكن اعلمني كيف احتال لك عليه حتي امكنك منه فقال لها طالوت
اني لا اجد له غفله الا في نومه فاذا نام فاعلميني حتي اجي اليه واقتله فقالت نعم
قال وراحت من عنده الي زوجها داوود اعلمته بذلك قال فعمد داوود الي ظرف
بشعره

بشعره فتفحه ونام وجعل ذلك الظرف علي بطنه بينه وبين ثيابه ودخل
طالوت علي ابنته في الليل وقال لها اين داوود فاومت اليه بيدها فجرد
طالوت سيفه وضرب به بطن داوود ضربه فظن انه قطعه نصفين فاصاب
السيف ذلك الزق فلم يقطع فيه شي فوثب داوود من تحت الثياب ثم قبض
علي طالوت وجعله تحته واخذ السيف وهم ان يقتله فعند ذلك قال له طالوت
نادما انت اكرم من ذلك يا داوود فقد كفاني ما عملته قال فاطلقه ورجع الي
مضجعه وذهب طالوت نادما وشاع الخبر في ليلته في بني اسرايل فخلوا
لطالوت بكلام قبيح قال فاقبل داوود علي امراته وقال لها قد رايت ما ابتلا
من البغضا والحسد والعزيمه علي قتلي وليس اريد محاربته ولا مجازاته علي
هذه الدنيا وانا خارج من البيت المقدس الي بعض الجبال ثم خرج من منزله ذلك
واتصل الخبر الي احبار بني اسرايل فاتبعوه وقالوا قد بلغنا ما كان من هذا
الحاسد طالوت المجترى عليك قال واجتمع علي داوود كثير من بني اسرايل فقال
تعلمون ان طالوت اشترط علي نفسه انه يعطيني ثلث مملكته وما اوفا لي
بشرطه قال ففتح داوود الخزانه واخرج جميع ما فيها وفرقه علي جميع اصحابه
وسار داوود بمن معه الي جبل بقرب البيت المقدس فجعلوا مقامهم هناك
قال فبلغ الخبر لطالوت فنادي في بني اسرايل حتي حضروا اليه فقال لهم طالوت
ان داوود قد انهزم منا قالوا الكذب ولكنك حسدته واردت قتله
ولم تحب مجاورتك لفعلك في هذه الدنيا فاعتزل عنك قال فسكت طالوت عن
قبيح فعله قال وجمع طالوت جميع مواليه وبنوا عمه ومن اختاره من بني اسرايل
وخرج في طلب داوود فوجده قد تحصن في جبل ثم ان طالوت علم ما كان من
خزانته المال وفتح داوود فقال لاصحابه ما الذي حمله علي ذلك قالوا الحق
حمله علي ذلك وشرطك فانه شريكك في ملكك قال فاخرجهم من تلك الخزاين
والحصون وامر بقتلهم ثم سار في طلب داوود فوجد داوود من طالوت فرصه
وهو نايم علي قفاه وفي يده خاتمه وعند راسه لواه وسلاحه فنزل داوود اليه
وسلبه خاتمه واخذ سلاحه ولواه وخرج من عنده وصعد الي الجبل الذي كان فيه مقامه قال

فاستبشروا اصحاب داود بذلك وظنوا انه قتله فقال لهم داود اني استحي من
ذي ان اقتل طالوت من اجل هذه الدنيا قال ثم ان طالوت انتبه من نومه
وافتقد خاتمه ولوابه وسلاحه فلم يجده فظن ان احد من قومه اخذه فاراد ان
يشرع في قتل جماعة منهم قال فلما راه داود وهو يريد قتل القوم ناداه
يا طالوت انا صاحبك واخذ ما افتقدته فلا تواخذ بذلك احد من قومك وجد
داود بريه شي بعد شي قال فلما نظر طالوت الى ذلك استحى من نفسه ومن
اصحابه ثم ارسل الى داود يعتذر اليه اني قد ظلمتك وانت اقرب الي الحق مني
فانك لو اردت قتلي قتلتني لكنك حلمت عني وعفوت وانا معتذر اليك من اساتي
ولكن عهد الله وامانته لا اعود اليك بشي فهلم الي امنا مطمينا قال فنزل اليه
داود فضمه الي صدره طالوت وبكا واعتذر اليه واقاما في موضعهما ثلث ايام
ومات اشمويل النبي وبكا عليه داود وطالوت وجميع بني اسرايل فدفنوه
وعادوا الى منازلهم ثم ان بني اسرايل تفرقوا عن طالوت واجتمعوا على داود
واحبوه وانحاز طالوت بمن معه فاجتمع عليه اعداوه الذين كانوا يريدون
قتاله فقاتلهم طالوت قتالا شديدًا وخاف على نفسه فهجم على امراة صالحة
في بني اسرايل كانت مستجابة الدعوة قال فشكى اليها طالوت بثه وحزنه
وطلب منها ان تدعوا الى ربها حتى تحيي اشمويل النبي حتى يعينه على امره
ويصرف عنه كيد اعدايه فقالت المراة ليس منزلتي عند الله تعالى ان تحيي
الموتى بدعاي ولو كنت اقدر على ذلك لكنت افعله لوالدي ولكن انا ادعوا
ذي ليريك اشمويل في منامك حتى يكلمك قال فرضي طالوت بذلك فقالت له
المراة امضي الان الى قبره والزم عبادة ربك هناك قال ففعل طالوت ذلك
فلما انفجر الصبح غفا طالوت فراى في منامه اشمويل النبي فذكر له تفريق
بني اسرايل وظهور اعدايه عليه ثم قال له اشفع لي يا رسول الله فقال له
اشمويل ويحك يا طالوت ان الله عز وجل قد ارشدك الى الخير واتاك
الملك والقوة فلم عصيته حتى وكلك الى نفسك واظهر عليك عدوك وكنت
اوعدت عليك جناحًا وسنا ما اوحي الي فلم تعمل به ثم جيتني بعد وفاتي تطلب

ان تشفع

ان تشفع بجلالي ثم غاب اشمويل عن بصره فلم يعد يراه وانتبه طالوت فزعًا
مرعوبًا لما سمع من كلام اشمويل وانصرف الى منزله وتحير في امر نفسه وامر
اعدايه فلم يجد في نفسه امرًا يرشده فاقبل حتى دخل على داود ومعه نفر
من بني اسرايل وقالوا لداود انه لم تكن لقضا الحاجة اهلا فهو لبني اسرايل
اطلب منهم المعاونة على عدوي قال ثم ان بني اسرايل طلبوه باجمعهم وسالوا
لداود ان يتعاون لطالوت على عدوه فاجابهم الى ذلك ثم ان داود نادى في
بني اسرايل فجمعهم وجعل على كل سبط مائة رجل والاسباط يوميذ
اثني عشر سبطًا فاجتمع اليه الف ومايتي رجل فخرج بهم الى العدو والعدو ثمانين
الفًا قال ودنا القوم بعضهم من بعض وطالوت في ميمنة بني اسرايل فاقتتل
القوم من وقت طلوع الشمس الى وقت الزوال قتالا شديدًا ثم حمل داود
في مائة رجل من شجعان قومه ودلو بنفسه وصاح منهم صيحة شديدة قال فلما
سمعوا القوم صيحة داود ولوا مدبرين فوضعت بنو اسرايل سيوفهم في
رقابهم فقتلوا ما شا الله ثم اسروا منهم خلقًا كثيرًا وغنموا منهم غنايم كثيرة
من الذهب والفضة والعدد والخيل والدواب وصار طالوت من بعد ذلك
ذليلا لداود وعاد الملك اليه

قصة يونا العابد وابنة طالوت

وكان
في بني اسرايل فتًا من اشرافهم يقال له يونا فسمعت به ابنة طالوت
فقالت لابيها اني احب ان تبعثني الى عابد من بني اسرايل لعلي اقتبس
منه علمًا واتبعه في رايه فقال لها طالوت ما اعلم في بني اسرايل احد
اشرف ولا اعف ولا افضل من فتًا اسمه يونا فقالت بالله عليك يا ابتاه
الا ما بعثتني اليه فارسل طالوت الى يونا العابد فدعاه وطلب منه ان
يساعد ابنته في ذلك واخبره انه لا يامن عليها احد سواه فقال يونا العابد
ايها الملك اريد ان تؤخرني شهرًا حتى اصلح حالي فاذن له في ذلك ثم انصرف يونا
الى منزله فقطع مذاكيره وكواه موضعها ثم داوى نفسه حتى برى ووضع
مذاكيره في حقة وختم عليها واقبل الحقة معه الى طالوت فقال ايها الملك
انك تريد ان تبعثني مع ابنتك واريد منك ان تخبا لي هذا الحق عندك وهو مختوم

فيكون عندك وديعه ثم تختمه انت بخاتمك وتضعه في خزانتك الي حين اعود
قال ففعل طالوت ذلك على اختياره ثم خرج يونا مع ابنة طالوت الى الجبل
وجعلا يعبدان هناك والملك يبعث اليهم كلما احتاجون من الطعام قال فبينما
يونا في تعبده اذ اقبلت عليه ابنة طالوت وقالت له يا يونا انه كان يمكنني ان اعبد
الله في منزلي وانما حملني على ذلك وسيري الى هذا المكان صحبتك وقد صبرت عنك
طول هذه المده واريد منك ان تكلم ابي ان يزوجني بك والا فضحتك واخبرت
ابي انك راودتني عن نفسي فامتنع يونا من قولها ومرادها وقال لها اتقي الله واعبديه
ولم تزل تراوده وهو يمتنع منها وينصحها بالكلام واللطف والورع ويحذرها
من الخطيه ومن عذاب الله تعالى وهي لا تمتنع ولا ترجع عنه فلما طال عليها
ذلك نزلت ليله من بعض الليالي الى نهر كان في اسفل الجبل لتقضي حاجه لها فاذا
هي براع هناك فتعلق بها وزنا بها قال فحملت منه من ساعتها قال فلما كان الشهر
الثاني رجع يونا وابنة طالوت الى منزلهما ثم جا طالوت ودخل على ابنته فقالت
ايها الملك ارسلتني الى رجل زعمت انه خير بني اسرائيل واعبدهم وهو اشرهم وافجرهم
وانه راودني عن نفسي مره بعد اخرى فلما امتنعت منه جاني ليله وانا نايمه
ولم اشعر به حتى واقعني وافتضني قال فغضب طالوت من ذلك وانصرف الى
منزله حزينا مكروبا فارسل الى عباد بني اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا ايها الملك
لا تعجل على يونا فانه اعبدنا واصلحنا قال فدعا الملك بنسوه وامرهن بالدخول
عليها ان ينظروا الى بكارتها قال فمضين النسوه الى تلك البنت ونظرن
في حالها فوجدنها مفتضه وهي حامل فاعلموا طالوت بذلك فازداد غضبا
على يونا واغتم لذلك بنو اسرائيل فارسل طالوت الى يونا ليقيم عليه الحد
قال فلما حضر يونا بين يدي طالوت فقال ايها الملك ان اردت ان تقيم
الحد علي فاردد علي وديعتي التي اودعتك وسلمتها اليك وختمت عليها بخاتمك
قال فامر الخازن ان يحضر الحق فاحضره فاخذه يونا ونظر الى ختمه وختم الملك
ثم اطلع الملك وبني اسرائيل عليه ثم امرهم بفتحه فاذا فيه مذاكيره قال فتحير
الملك طالوت وبنو اسرائيل في امره وعرفوا ان ابنة طالوت كاذبه عليه فقام

ودخل

ودخل على ابنته وقال لها ان الله عز وجل قد فضحك وهتك سترك لما كذبتي على يونا
فاصدقيني الان والا قتلتك قال فحدثته بحديث الراعي فاحضر طالوت الراعي
وجمع بني اسرائيل واقام على ابنته الحد وعلى الراعي ثم زوجها به في الوقت
والحال

قصة يونا في القضا

قال وهب ابن منبه كان في بني اسرائيل
في زمان طالوت قاضيان يقضيان بالحق ثم انهما تغيرا فقالت بنو اسرائيل
ما يصلح لبني اسرائيل قاضيا الا يونا واحضره الملك طالوت وكلمه في ذلك فابى عليه
فقال له اني كنت وليت على بني اسرائيل رجلين غير انهما جارا وزاغا في الحكم فلو انكر
استرقت عليهم حتى انهما اذا خانا وارتشيا صرفتهما عن القضا فان بني اسرائيل
يعرفون منك الصدق والاجتهاد في عبادة الله تعالى قال يونا ايها الملك اعفني
من هذا فقال لا بد لك من ذلك فقال اجلني شهرا حتى اصلح شاني فاجله ثم انصرف الى
منزله واحمى حديده وكحل بها عينيه حتى عميتا وداواها حتى برئت ثم اتى بعد
ذلك وفي يده عصا يتوكا عليها حتى وقف بين يدي طالوت فقال له طالوت
ويحك يا يونا ما قصتك قال ما اردت بذلك الا الا انه لئلا احابي بينهم في الحكم
ثم امر ان يتخذ له عريشا في مجلس حكمه حتى لا يراه احد ويقعد الخاصمين دون
العريش فاذا جاهم الخصمين حكم بالحق ولم يقل لهما شي وان اختار رد عليهما قال
فكان لبني اسرائيل عيد في كل سنه يجتمعون فيه قال فقضى انه جا احد الى ذلك السوق
رجلا على فرس له ووراها فلو صغير فسرق ذلك الفلو في ذلك السوق فاخذه السا
وعهد به الى منزله وكان له بقره لبون فجعل يرضع الفلو لبنها فكان يتبع البقره
حيث ما توجهت في المسرح فلما كان في السنه الثانيه جا صاحب الفلو فعرفه
فقال هذا فلوي قد سرق مني منذ سنه قال فانكره السارق فتخاصما خصاما
شديدا ثم ارتفعا الى الحاكمين فاحضروا الفلو وهو يتبع البقره وليس يتبع الفرس
فتحير الحاكمين في امرهما ولم يدريا بما يحكمان بالفلو فلما علم يونا منهما ذلك قال
للحاكمين انصرفا عني اليوم فاني حايض فاذا كان غدا عودوا الي فقالا وهل
يحيض الرجل فقال له يونا وهل تلد البقره فلو حيث احضرتها عند الحاكم قال فسكت
صاحب البقره وقال له يونا اعطي الفلو لصاحب الفرس قال ولم يزل يونا يقضي بين الناس

حتى مات وما تطالوت رحمه الله عليهما وبقيت بني اسرائيل بلا ملك فبعث الله
تعالى داود نبيًا ورسولًا اليهم وعلمه الله صنعه الدروع والان له الحديد حتى كان يمده
ويثنيه ويصنعه كيف شاء من غير نار ولا سندان ولا مطرقه وكان الناس لا يعرفون
الدروع بل كانت دروعهم على شال الصفايح وكان لقمان قد جلس عند داود عليه السلام
فراه يفعل ذلك فلم يدري ما يفعل به فهم ان يساله فصبت حتى فرغ منه افرغه على نفسه
فعلم لقمان انه لباس صنعه الحرب فقال لقمان عند ذلك الصمت حكمه وقليل فاعله قصة
داوود النبي عليه السلم قال ابن عباس رضي الله عنه كان بنوا اسرائيل قبل بعث داود
عليه السلم قد تفرقوا ولهوا ولعبوا بملاهي الشياطين فمنهم من يلهي بالعيدان ومنهم من يلهي بالمزامير
والصنوج وما اشبه ذلك حتى بعث الله داود النبي عليه السلم واعطاه الله سبحانه وتعالى
سبعين سطرًا من الزبور ورزقه الله تعالى من حسن الصوت شي لم يسمع السامعون بمثله فتا
هت منه عقول بني اسرائيل لانهم سمعوا ما لم يكونوا يسمعون به قط لانه كان في مزاميره
مثل صوت الرعد وصفير الطيور وضجيج الوحوش فكان ياتي في مزاميره بكل صوت قال
فتركت بنوا اسرائيل لهوهم ولعبهم واقبلوا نحوا المحراب داود عليه السلم قال وكان داود
عليه السلم اذا سبح سبحت الجبال معه والطيور والوحوش فذلك قوله عز وجل انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشوره كل له اواب يعني مطيع قال
وكان داود عليه السلام محبًا بالنسا حتى تزوج تسعه وتسعين امراه وكان له من
القوه ما يطوف عليهن في ليله واحده وكان له يومًا لعبادته ويومًا لنسايه ويومًا
لقضايه وكان في عبادته تنزل اليه العباد من روس الجبال والمغاير والكهوف وتاتيه
الوحوش والسباع والطيور فيطفن حول محرابه وكان الطور العظيم يعني الرفيع قال
وكان بنا محرابه بالصخر وارتفاعه على الارض عشرون ذراعًا واساسه عشرة
اذرع وقد بنا اعلاه بالرخام الملون والمحراب اثني عشر مدخلا على عدد الاسباط
لكل سبط باب لا يدخل فيه غيرهم لكل باب حبر من الاحبار يتلوا التوراه والزبور
والصحف المنزله على الانبيا قبله ومن فوق المحراب هيكل له اربعه ابواب كل
باب منها الى وجه من وجه الرياح الشمال والجنوب والصبا والدبور وياخذ في الترجيع
بالحانه فما من شي الطيب من مزامير داود وكان الطير تجيبه عند ترجيعه فاذا اخذ

ما ذكر في عبادة داود عليه السلام ومعبده الذي ذكر الهيكل وابوابه بالاسفار الاربع

في ترجيعه سمعت اغانيها الحوره حتى اذا اخذهم لم يشعرون لطيب نغمة داوود واما
يوم نسايه فلا يدري احدوا اما يوم قضايه فانهم كانوا يحضرونه وكذلك الاحبار
وكانوا يتعلمون منه الاحكام والقضا قال الله تعالى واتيناه الحكمه وفصل الخطاب
فاستاذنت الملايكه في زيارة داوود فنزلت حتى احاطت حول محراب داوود
ونزل فرق عليه الطيور تسبيحها وتسبح معه الجبال وتقدس معه الوحوش والسباع
وكان داود محبوبًا في بني اسرائيل كحب الوالد لولدها فكان لا ان لا احد الا حبه فلما
احبوا داوود قال بعضهم لبعض ان داوود عند الله افضل من ابراهيم واسحاق ويعقوب
ويوسف وموسى وهرون ويوشع واليسع فلما بلغ داوود ذلك جمع بني اسرايل
وقال يا بني اسرايل قد بلغني عن تفضيلكم اياي عن من مضى من الانبيا فهلا ان الله
اتخذ ابراهيم خليلًا وانزل عليه صحف شيث وخصه بالحنيفيه ونصره على نمرود وجعل
النار عليه بردًا وسلامًا واما اسمعيل فان الله تعالى جعله وصيًا لابيه وسماه صادق
الوعد ووعده ابراهيم ان يخرج من صلبه اشرف العالمين محمد صلى الله عليه وسلم واما اسحاق فان
الله عز وجل اصطفاه وابتلاه بالذبح وفداه بذبح عظيم من الجنه وجعل ذلك اليوم سنه نسكًا
عنده واما يعقوب فخصه بالاسباط وباسمهم عنده سماه الله اسرايل ورد عليه
بصره ورد عليه ولده يوسف وسماه صديقًا وامنه من كيد امراه العزيز واخرجه
من السجن وملكه مصر وارضها واما موسى ابن عمران فان الله عز وجل كلمه تكليمًا وقربه
نجيًا واسمعه صرير القلم واعطاه الالواح وفيها علم الاولين والاخرين واما هرون قال الله
تعالى جعله وزيرًا لاخيه موسى وجعل الحبوريه في ذريته واما يوشع ابن نون فهو
خليفه موسى ابن عمران ورد الله تعالى له الشمس حتى قتل الجبارين واما الياس فان
الله تعالى بعثه الى جبابرة الدنيا وفراعنتها فجاهدهم طويلا ثم قبضه الله تعالى اليه وكساه
الريش والبسه النور وقطع عنه لذه الطعام والشراب ثم جعله حيًا يطير في اقطار
الارض الى يوم القيامه واما اليسع فانه خليفه الياس على بني اسرايل فهداهم الى ما
هداهم الياس اليه ودعاهم الى ما دعاهم الياس اليه فكيف تزعمون اني افضل من هولاي
فقالوا له بنوا اسرايل انا نحب ان تخبرنا بفضلك فقال لهم داوود ان الله قد اخصني من
بين اخوتي بالنبوه وبقتل جالوت والجبابره على يدي وانزل على الزبور دهايا مسطورًا ثم وضع في

في قلب داوود ما وقع فلما اصبح دخل محرابه ولم يزل راكعًا وساجدًا وباكيًا
ثم رفع طرفه الى السما وهو يقول يا اله ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وموسى وهرون اسالك ان تحفني بكرامة من عندك كما اكرمتهم
قال فاوحى الله تعالى اليه ان اول فضايلك الصوت الحسن الذي لم يكن
لاحد مثله الا لابوك ادم عليه السلم وقد امرت الجبال ان تنادي معك
وان تجيبك على الحانك وصوتك والنت لك الحديد وهديتك لصنعة ا
الدرع وامرت الطير ان تصطف على راسك يسبحن معك وامرت الرمل والحصي
ان يسبحن معك اذا سبحت وجعلتك قاضيًا في الارض وجعلت السباع
والوحوش والهوام ان تهتز لك عند ترجيع الحانك وقد اعطيتك العافية
يا داود اني قد ابتليت اسحاق بالذبح فصبر وابتليت يعقوب بالحزن فصبر
وابتليت موسى بالتابوت وانت يا داود قد سلمتك من البلا كله قال
فخر داود ساجدًا لله عز وجل ثم رفع طرفه الى السما فقال يا رب اجعل
لي اسوة بغيري من الانبيا فتبتليني كما ابتليتهم حتى تذكرني
كما ذكرتهم قال فاوحى الله اليه ان استعد للفتنة والبلا واصبر
عليها حديث طاير الفتنة قال وهب ثم ان الله تعالى امهل
داود مدة من عمره حتى نسي قال فبينما داود يومًا في محرابه وذلك
يوم السبت وقد امر بغلق الابواب وهو منبسط في العبادة وفي
قراة الزبور فاذا هو بطاير لم ترى العيون باحسن منه من كثرة الوانه
فتحير داوود وترك قراته قال وهب لو ظهر ذلك الطاير لاهل
زماننا هذا لتركوا المطعم والمشرب وجعلوا ينظرون اليه
وكانوا يتركون عمارة الدنيا من حسنه قيل لابن عباس رضي الله عنه
اكان لابليس في ذلك عمل قال ان الانبيا اكرم على الله عز وجل
ان يغويهم ابليس ولكن فتنة لداوود عليه السلام لكثرة دعايه على
المذنبين في كل وقت لانه كان لا يمر باية من الزبور فيها ذكر الخاطيين
الا كان يقول اللهم لا تغفر للخاطيين قال فنظر داوود الى تلك الطاير
والى حسنه

والى حسنه وجماله عجبت لا يقدر احد ينتهي
الى وصفه فقال في نفسه ما هذا
من طيور الدنيا لكنه من طيور الجنة فدخل الى الحوض فمد يده اليه ليأخذه
فنفر منه فطار غير بعيد فلم يزل داوود عليه السلم يتبعه حتى طار الى
كوة المحراب فوقف فيها فمد داوود يده نحو الكوة ليأخذه فطار حتى سقط
على شجرة على الحوض الذي خلف محراب داوود ثم غاب عن بصره فاطلع
داوود لينظر اين سقط الطاير قال فنظر اليه وهو على شجرة الحوض وكان
الحوض لنسا بني اسرايل يغتسلن في ذلك الحوض من الرخام الابيض في
صفا الفضة فلما اطلع داوود لينظر في الحوض اين وقع الطاير اذ سمع خضخضة
النسا في الحوض اذ نظر الى امراة تغتسل في الحوض وكانت المراة من اتم النسا
خلقة واحسنهن قامة فلم يكن في بني اسرايل مثلها في حسنها وجمالها
واسمها سابغ ابنة باسوغ وهي امراة اوريا ابن حنان وكان قد ابتنا بها
في تلك السنة وقد حملت منه فلما وقع بصر داوود عليها صرفه عنها ثم
عاد الى محرابه وترك طلب الطاير الذي كان يطلب قبضه وجعل
يستغفر الله عز وجل قال وهب وكان زوج هذه المراة غايب مع نوال
ابن صوريا وقيل انه ابن اخت داوود وكان في جيشه فقتل هناك وقيل
ان داود كتب الا ابن اخته وهو يقول ان قدم اوريا ابن حنان امام التابوت
قال فقدمه فقضي له انه قتل فلما قتل تزوج داوود بامراته وقيل ان اوريا ابن
حنان قتل ولم يعلم داوود بقتله حتى كتب اليه ابن اخته بذلك فحزن عليه
داوود وبكا بكا شديدًا ثم قامت هذه المراة بعد وفات زوجها سبع سنين
ثم خطبها داوود بعد ذلك فتزوج بها واما الخطبة التي ربح بها داوود فنحن
نذكرها ان شا الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله عز وجل
بعث جبرايل وميكايل ان يهبطا الى الارض بمثل جنس الادميين حتى
يعلم الله عز وجل لداوود خطيته قال فهبط الملكان على صورة ادميين
ومعهما نفر من الملايكة وذلك في يوم عبادة داوود وقد رفع صوته بالقراة
يتلو الزبور وهو يردد اية من الزبور ويقول يا رب لا تغفر للخاطيين وانصف المظلومين

من الظالمين قال فلم يشعر الا وجبريل وميكائيل عليهما السلم قد انقضا عليه من
سقف المحراب في صوره الادميين وهما في زي ضعيف وقوي وقد قبض كل واحد
منهما على الاخر فوقفوا بين يدي داوود عليه السلم وكان داوود قد سمع دوي
في السقف حيث نزلا فنظر اليه واذا به مفتوح وقد بدا له السما ففزع داوود
عليه السلم منهما حتى وقع الزبور في حجره وارتج وتغير من شده الفزع فقالت
الملايكه لا تخف ايها المشدد على المذنبين وارجع الى مجلسك واسمع منا قولنا فقد
جيناك من موضع بعيد قال وكان فزعه منهما لانهما دخلا عليه من السقف ولو انهما
دخلا عليه من الباب ما فزع منهما فذلك قوله عز وجل وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا
المحراب اذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق فقال لهما قولوا ما بدا لكما فقال له جبريل يا نبي الله ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجه ولهن بيض سمان وما في نعاجه الا وقد ولدت له عشره ابطن ولي
نعجه واحده قد استغرقتها منه على جهد مني وقله وما استمتعت بها الا قليل
فقال اكفلنيها يعني اجعلها لي وعزني في الخطاب يقول غالبني في الكلام لانه اعلا
مني مرتبه واكرم عند الناس منزله واني شكوت ذلك الى ربي عز وجل فارسلني
اليك لانك خليفه الله تعالى في ارضه قال فغضب داوود عليه السلم من ذلك وبدا عرق
الغضب بين عينيه ثم قال كما قال الله عز وجل لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض كما بغى عليك اخوك الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم الايه ثم قال ميكائيل يا نبي الله وقد ينبغي من ليس يخلط قال وان
داوود عليه السلام غضب وضرب الجمود كان بين يديه وقال لقد هممت ان
اضربك بهذا العمود قال فصاح العمود من كف داوود وثقل عليه قال فتبسم ميكائيل
عليه السلام في وجه داوود وحرك راسه ثم قال له انت احق بالعمود مني يا داوود
ان تضرب به لانك تقضي للمدعي من غير ان تسمع قول المدعى عليه قال ثم وثبا
من عنده وشقا السقف وخرجا منه كما دخلا وظن داوود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب الى طاعه ربه ولم يزل في سجوده وهو يضطرب قال
ابن عباس رضي الله عنه بقي داوود عليه السلم على ذلك اربعين يوما حتى
سقط جلده وجهه ونبت العشب من دموعه وهو يسبح الله ويقدسه

وينوح

وينوح على خطيئته وعلى نفسه حتى بكت له الملايكه وقالت الهنا وسيدنا
هو نبيك وخليفتك داوود عليه السلم قد ابكى العيون واقرح الجفون فاقله
عثرته قال فاوحى الله اليهم ان اسكتوا فاني ارحم الراحمين وانا مقبل توبته ونظر
اننا بين حديث ابشالوم بن داوود قال سفها بني اسرايل الى داوود
عليه السلم وظنوا انه فعل ما لا يجوز فجعل بعضهم يقول لبعض لا ينبغي ا
داوود من بعد هذه الخطيه ابدا فعزموا على خلعه من الملك ثم اقبلوا على ولده
ابشالوم وكان اكبر اولاده فقالوا اعلم يا ابشالوم اننا لك ناصحين وان
اباك داوود قد كبر وعجز عن سياسه بني اسرايل ومداراتهم وقد وقع
في هذه الخطيه فانت اكبر اولاده والراي عندنا ان تدعوا الناس الى
نفسك فان كره داوود ذلك منك تقول انما فعلته لئلا يطمع احد في
ملكك من اعدائنا قال ولم يزالوا به ابدا ويدونه على ذلك حتى بايعهم وعزلوا
داوود وولوا الملك لابشالوم قال فبلغ ذلك داوود عليه السلم فعلم ان ذلك
عقوبه من الله له لذنبه وخاف على نفسه من سفهاء بني اسرايل فخرج من منزله
هاربا ليس معه الا رجلين احدهما ابثنا وهو الكاهن يدبر ملكه والاخر
يقال له نوال ابن صوريا وهو صاحب جنده ولم يكن في بني اسرايل بعد داوود
اشد بطشا منه ولا احزم عقلا قال فخرج داوود معهما الى جبل من جبال البيت
المقدس ليقيما فيه الى ان يفرج الله تعالى عنهما قال فبينما هو يسير واذا برجل
من سفهاء بني اسرايل كان داوود اقام عليه الحد ونفاه من عسكره قال فنظر
الرجل الى داوود والى حالته فشمت به فقال يا داوود الحمد لله الذي اذلك
واهانك وسلب عنك ملكك قال فلما سمع ذلك منه نوال ابن صوريا سل
سيفه ليقتله فمنعه داوود وقال ليس هذا هو الذي يسبني انما ذلكم خطيئتي
وما طلبي وانا انا طالبت نفسي لموافقه الخطيه ثم مضى داوود الى الجبل وهم
خايفين على انفسهم من القتل قال فارسل ابشالوم الى رجل من سفهاء بني
اسرايل كان داوود قد نفاه من عسكره لذنب عمله فدعاه ابشالوم واكرمه
وقربه وقال له يا نوفيل اني اعرف منك قربتها انك لجني فاشر على الان في

في امري فقال له بوفيل انك لا تنتفع بهذا الملك وابوك حي فيجب عليك قتله فالناس لا يصدقوا عليك ان تقتل ابوك ولو عرفوا منك الجد لا نضموا اليك فقد جل ابوك بالمحاربه ما دابه سخوط عليه فانه ما نزل به ما نزل الا لذنب عظيم فاذا اخرت المحاربه عنه لم نامن ان يتقبل الله توبته ثم لا تقدر عليه ولا يمكنك الله تعالى منه فانك تعلم ان اباك داود قاتل جالوت فقتله وفرق جمعه وهو الذي هزم الكبرا من الملوك ولم يطق به احد من ابيه الان وقد حزت ملكه لاجل سخط ربه عليه فتظفر به قال فعند ذلك عزم ايشالوم على محاربة ابيه داوود قال فبلغ ذلك لداوود عليه السلم فاقبل على وزيره ايشا واخبره بذلك وقال له هذا ولدي خرج علي وخالفني حتى عزم على قتالي فسر اليه بنفسك وانصحه واصرفه عن ذلك الراي قال فسار ايشا وقصد موضع ايشالوم ابن داوود قال فلما راه ايشالوم قربه وادناه وساله عن ابيه وكيف هو مع خطيئته فقال له ايشا الوزير ايها الرجل اني قد اتيتك من عند ابيك على ان لا اكتمك الامر يرجع اليه عاجلا وان ربه سيتوب عليه ولا يغرك اقوال سفهاء بني اسرايل الذي حملوك على مخالفة ابيك فقال له ايشالوم ومن اين علمت ان داوود يعود الى ما كان عليه فقال له ايشا هل علمت ان نبيا وقع في خطيه ولم يقبل الله توبته فهل تطمع يا ابن داوود ان تبلغ مبلغ ابيك في علمه وفضله وما تقول لربك يوم القيامه وقت تلقاه وقد قاتلت اباك وهو نبي الله سبحانه وتعالى وخليفته في ارضه مهلا اني اخاف الله عليك فان من اشار عليك بذلك هو اعظم ذنبا من ابيك وقد بلغني ان في سفهاء بني اسرايل من اشار عليك بنكاح ازواج ابيك وهو شي ان فعلته لم تكن لك توبة مع ما فيه من العار والفضيحه والشنعه قال فلم يزل ايشا الوزير ينصح ايشالوم ويخوفه من عذاب الله حتى قبل منه وقال له ما الصواب الا ما ذكرته واني جالس في هذا الملك ما صفي لي فالله ما امنع نفسي منه جهدي وطاقتي مخافة ان يظفر بي فيقتلني فقال له ايشا ان اباك اذا قبلت توبته فهو يقبل توبتك ويعفو عنك فان حلم ابيك اكثر من ان يقتل ولده قال فرجع ايشا الى داوود عليه السلم فاعلمه بما جرى بينهما وان ايشالوم قد عاد الى الطاعه قال فلما

بلغ

بلغ ذلك الى بوفيل خاف على نفسه عمد الى الجبل هناك فخنق نفسه حتى مات قال وداوود عليه السلام لصق بطنه بظهره ويبس جلده على عظمه من الحزن والبكا والجوع والعطش والخوف من الله تعالى وهو يقول في طول سجوده الهي انت الذي مننت على ابرهيم والجيته من النار وعلى اسحاق وفديته من الذبح العظيم وعلى يعقوب واقررت عينيه بولده يوسف ورددت عليه بصره الهي وخالقي ورازقي انك تعلم ما بي من الخوف منك يا رب فقد وجلت فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي وارحمني وانت ارحم الراحمين قال فلم يزل داوود يستغفر ربه حتى تاب الله عليه فذلك قوله عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال ثم عاتبه الله سبحانه وتعالى انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني حا قبلت قول المدعي قبل ان تسمع قول المدعى عليه فلا تعد الى مثلها قال واستبشر بنو اسرايل بتوبة داوود عليه السلم ورد الله تعالى عليه حسنه وجماله وقوته وبطشه ونشاطه

قال فاجتمعوا بنو اسرايل كما كانوا اول مره

حديث السلسلة التي نصبها داوود لفصل القضا قال وهب

فاوحى داوود عليه السلم ان تجعل بينه وبين الناس سلسله (في الهامش: فاوحى الله الى صح) من حديد فيها جرس معلق في جوف المحراب قال ففعل داوود ذلك واوحى الله تعالى اليه تخبره بان الناس يشهدون بالزور ويتجاوزون في حقوقهم ويتماطلون واني قد جعلت هذه السلسله فصلا بين الحق والباطل فيا من الخصمان ان تحركوها فانها تقرب المحق يتناولها وتنتقص عن المبطل فلا يتناولها قال فكان داوود عليه السلم اذا جاه الخصمان حركوا السلسله فيتحرك الجرس فاذا سمعه داوود طلع اليه من ركوة (صح) المحراب فيحكم بينهم قال فجاه رجلان يتخاصمان عنده فقال احدهما اني استودعت صاحبي هذا جوهرا ولولوا وياقوتا ثم انه جحدني وخانني في ذلك قال له داوود ما تقول فقال المدعى عليه صدق وانه قد استودعني امانته كما ذكر وقد دفعتها اليه ولكنه ادركته الرغبه في الدنيا فاراد ان يغرمني اياها ليكثر ماله فقال داوود عليه السلم للذي ادعى تناول السلسله فمد يده تناولها فلم ينل وكان خصمه

قد عهد قبل ذلك فجعل المتاع الذي ذكره المدعي في قبضه بجوفه وجعل بنوها عليها
فلما قال داوود عليه السلم تناول السلسله جا تناولها وخلي صاحبك فالقد فع
العكاز المجوف الى صاحب الجوهر وقال امسك لي عصاي هذه حتى امس السلسله
وكان لما اخذها جمع فيها يديه فلما دفع القبضه الى صاحبه وفيها متاعه بعينه
لم ينقص شيئا ولم يتغير حلف بها لقد دفعت اليه متاعه الذي ادعى به علي
وانه عنده قال فدنت السلسله حتى كاد ان يتناولها ثم ارتفعت حتى لم ينالها ثم
دنت منه فلما اراد ان ياخذها راغت عن يمينه ووقعت في شماله ثم لم تستقر
في شماله فلما راى داوود ذلك قال ان امرك لعجيب وما رايت هذه السلسله منذ
علقتها عملت باحد هذا العمل الذي عملت بك ولقد نظرت وتدبرت منه ما رايت
من السلسله فعلها بك فما اشبهك ان تكون صدقت وكذبت وادنت وخفت
وبودت بيمينك واتهمت فيها فان السلسله فعلت بك على ذلك قال ثم قال لصاحب
الوديعه انطلق ففتش في رحلك فلعل الرجل قد ادى امانته فنسيتها اليك في
منزلك وقد استخبا من قبل تحرك ولعله امرتها وارسلها خلفك حتى اقبلت به الي
قال فانطلق الرجل الى اهله ورحله واستبرا رحله وفتشه فلم يجد فيه شيئا ثم رجع الى
داوود عليه السلم فاخبره بذلك والقبضه التي فيها متاع الرجل مسنده الى جانب
المحراب لمسها صاحبها فقال داوود لصاحب الجوهر هل لهذا الرجل عندك شي
من متاع قد دس فيها جوهرك ليصدقني بيمينه فاذا استرده صار اليه متاعك
فقال الرجل ما اعرف له عندي شي الا انه دفع الي قبضه من قنا كانت له يتوكا عليها
دفعها الي حين اراد ان تناول السلسله ولم تكن بيدي حين امرني ان انطلق ففتش
ثمانيتي عند اهلي فقال له داوود اين القناه قال هي هذه مسنده الى جنب المحراب
فقال داوود لصاحب القبضه لم دفعت اليه قبضتك قال كنت اتوكا عليها وخفت
ان تقع وانا رجل اعرج فقال له داوود اصدقني بجوفه قبضتك ام صما قال الرجل
ما ادري يا نبي الله قال فامر داوود بالقبضه ان تخدا بقبضه مثلها ففعلوا ذلك فاذا
هي ادرج بالجوهر الذي كان فيها فقال داوود عليه السلم وان لك في الحق لا تزدجر
الصاع عليها الا انها صما في العزه مثلها وكانت قبضتك ارج حتى الان قبضتك تمة

مراجل

١٢٧

مراجلا ان نتوبيها فان وجدنا بينها والا اعطيناك قبضه مثلها وحكمنا علك
بحكم الله تعالى قال فامر داود بالقبضه تشق فشقت فاستخرج منها متاع
الرجل المدعي فدفع اليه وحكم داود على الخاين ان يعرف مكانه واسمه
ونسبه في الاسباط كلها وينادى عليه بفعلته التي فعلها ثم لا يصدق بعده
ولا تقبل شهادته حتى يتوب واذا تاب فهو عند الله في حكم داوود في منزلته
نزلي بذنب وعهد الى اهل سبطه الا يعينوه ليلا ولا نهارا حتى يثبتوا منه
توبته وكان حكمه في المذنب ان يوخذ بموجب التوراه ولم يكن داوود
يضرب الا صاحب حد وقد قيل ان تلك السلسله من ذلك اليوم ارتفعت وارتفع
حكمها عن بني اسرائيل فلم يعلم احد اين مستقرها **حديث لقمان الحكيم رحمة**
الله عليه قال وكان اكثر الناس ملازمة لحكومة داوود لقمان وكان قد
ولد قبل داوود بثلاثين سنه غير انه ادرك ايام داوود وكان معه يوم قتل
جالوت ثم بعد ذلك رزقه الله النبوه وكذلك الى وقت ان اتاه الله الخطيه
والى ان تاب الله عليه وكان داوود يقول لقمان اوتي الحكمه وصرفت عنه
الفتنه وكان لقمان يقول يا نبي الله لا خير في الدنيا الا في ذكر الله ولا خير
في السكوت الا في التفكر فان صاحب السكوت تعلوه السكينه والوقار
خاصه اذا تواضع رفع وسلم من الناس فكان داوود يقول صدقت يا لقمان
فلما عاد داوود الى ملكه واستقام له الامر بقبول التوبه رفع طرفه الى
السما الهى وسيدي لقد اتممت على نعمتك والهمتني معرفتك وجعلتني خليفتك وقال
في ارضك اللهم فاني اسالك ان تهب لي ولدا تجعله خليفة من بعدي تذل به
اهل معصيتك وتعز به اهل طاعتك فاوحى الله اليه اني قد استجبت دعوتك
ففرح داوود بذلك وعلم ان الله تعالى صادق في وعده لا يخلف الميعاد **مولد**
سليمان عليه السلم قال وهب وكان لداوود تسعه عشر اولاد منهم ابشالوم
وهو اكبرهم وامه ابنه طالوت وكان قد اعتزل ابشالوم عن ابيه ناحيه من الشام
ومعه جماعه من بني اسرائيل موافقا لابيه ومخالف وسوف ياتي حديثه ان شا
الله تعالى وكان لداوود اولاد نبين اسماهم امنون والحرامون واودينا وسقطنا

ومريم وشعيا ويحيى ودانيال وغيرهم من غير ابنه طالوت فلما اوحى الله الى
داوود عليه السلم ان يرزقه ولداً يورثه ويرث الخلافه من بعده قام فاغتسل
ودخل على زوجته سابغ بنت ياسوع فواقعها فحملت منه سليمان عليه
السلام فنودي ابليس في تلك الليله يا ملعون قد حمل في هذه الليله بمولود يكون
حتفك على يديه ويكون اولاد ذلك خداماً له ففزع ابليس من ذلك ونادى
في قومه فاجتمع اليه الشياطين والعفاريت واخبرهم بامر المولود والنداء
الذي سمعه ثم قال لهم الزموا هذا المكان حتى اتيكم بخبره وهمه هذا الامر
ان يكون هذا المولود لامر داوود فانه خير اهل الارض في زمانه فاقبل
نحوه فاذا باعلام الملايكه قد اصطفوا حوله يسبحون الله تعالى ويقدسونه هو
فاذا بهاتف من الهوى يقول ابشري يا سابغ فقد حملتي سليمان المسلط
على ملك الارض من الجن والانس فلما سمع ابليس بذكر سليمان اقبل على بعض
الملايكه فقال له من هذا سليمان المنودى بذكره فقال له الملك هذا سليمان
ابن داوود ويكون هلاكك وهلاك ذريتك على يديه فرجع ابليس الى جنوده
فاخبرهم بذلك وجعل يذوب من الغم كما يذوب الرصاص ولم يبق كرسي
في ديار بني اسرائيل احد الا سمع صوتاً عالياً وهو يقول هذا ملك الارض
هذا رسول رب العالمين فسمع بذلك الوحوش والبهايم والطيور فلما قرب
وقت ولادته هبطت الملايكه باعلام البشرى فضربتها عن يمين داوود
داوود وعن شمال سابغ ام سليمان الى ان وضعت سليمان عليه السلم
وهو شديد البياض والنضره مليح الوجه رقيق الحاجبين مدور الجبين
في وجهه نور عظيم فطارت عقول الشياطين وزاد استغراقهم وفزعهم
فهاموا في الارض حايرين موتى لم يفيقوا الا من بعد سبعين يوماً واما ابليس
فانه غرق في لجه الخضر في البحر الاعظم فلم يزل غريقاً حتى اتى الى الساحل
فنظر الى الدنيا وهي ضاحكه والوحوش ساجده نحو داوود واقبل جبريل
عليه السلم فدخل على داوود عليه السلم في محرابه فقال السلم عليك يا نبي الله
يا ابا سليمان هنيا لك ولولدك اقرا السلام عليك قال فبادر داوود الى منزله

بلغ مقابله باصله   سر ٤٤

ساجداً فرى اعلام الملايكه حوله صفوفاً وهم يقولون يا داوود ما نزلنا
من السما منذ خلقنا ربنا الا لميلاد ابراهيم وميلاد ولدك سليمان فخر
داوود ساجداً لله تعالى وازداد لربه شكراً فقرب قرباناً عظيماً قال
كعب ولقد صرخت الارض يوم مشى عليها ادم عليه السلم فلم تزل صارخه
حتى قتل قابيل اخاه هابيل فبكت عليه الارض فلم تزل باكيه حتى ولد
ابراهيم فضحكت حين القي في النار فبكت كذلك حتى ولد سليمان عليه
السلم حديث ايشالوم ابن داوود عليه السلم قال كعب فلما ولد سليمان
عليه السلم دعا داوود بابن اخته نوال ابن صوريا فقال ان ابني ايشالوم
قد اعتزلني خوفاً على نفسه وما انت بالذي اقتل ولدي وقد تاب الله
علي من خطيئتي ورزقني هذا الولد المبارك سليمان ولكن اريد ان تسير
اليه في نفر من اصحابك فاتني به مكرماً فانا احوج من كان وعنده فانه
ليس باعظم ذنباً مني وقد تاب الله علي وغفر لي واياك ان تناله بمكروه
او قتل فانك ان قتلته قتلتك موضعه قال فخرج نوال في طلب ايشالوم
حتى لحقه بموضع من ارض الشام وقد انضم اليه كثير من سفها بني اسرايل
فعمد كل واحد منهما الى جيشه وتقاتلا قتالاً شديداً فانهزم ايشالوم في من
انهزم فبينما هو هارب على فرسه اذ مر بشجره وقد تدلا لها غصناً فتعلق
ذلك الغصن ببرنس كان على راس ايشالوم فاستلبه عن فرسه وبقي
معلقاً وخرج الفرس من تحته وبقي ايشالوم معلقاً في الغصن فلم يلبث ساعه
حتى اقبل نوال اليه وناداه انت هو قال نعم فادركني ان لي بك حاجه
قال فجا اليه فطعنه في بطنه فقتله وتركه معلقاً على الشجره ورجع
الى داوود بعسكره واخبره بما كان منه فغضب داوود وقال بعثتك
لتاتيني به فقتلته فاما انا فاني قاتلك عاجلاً مكان ذلك على يقين
قال وان بعض اولاد داوود لما سمع بقتل اخيه وثب على نوال
بالسيف وضربه فقتله قال ولم تزل الملايكه مواظبين بسليمان يحفظو نه
حتى اتى عليه ثلث سنين فامر داوود باتخاذ طعاماً ودعا اليه وجوه بني

بني اسرايل فقال سليمان يا ابت ادع بالفقرا والمساكين فجمعهم
داود ساجدًا لله تعالى لما راى منه من علامه الخير وقال النبي
الان قد اتممت على عبدك وخليفتك نعمتك ووهبت له
سليمان وانطقته بالحكمه صبيًا فلك على ذلك حمدًا كثيرًا وكان داود
عليه السلم علمه ثلاثه اشيا من التوراه والزبور فحفظه سليمان من ساعته
وهو صغير حتى حفظ التوراه والزبور من اول سنه فلما
تم له اربع سنين فقال له يا ابت قدم اهل الفضل لفضلهم واهل
العلم لعلمهم واهل الزهد لزهدهم واعرف لهم حقوقهم كما لعادات
لا تخرج من محراب ابيه داود حتى يصلي مايه ركعه يقري في كل
ركعه من التوراه والزبور فلما فرغ من ذلك خرج فدخل على امه سايغ
فسكرتها ويقضي حاجتها فاجتهد في العباده حتى لم يمر عليه ساعه
الا وله فيها تهليل وتقديس ولقد كان يمشي سليمان على الارض
فيسمع من الجنه طوبى لك يا ابن داود لقد اعطيت مثل ما اعطي ابوك
ادم من الخلافه وذكر ان امه ذات يوم رات في ثوبه نمله فقالت
له اقتليها يا بني فنفضها عن ثوبه وقال لامه يا اماه ان لكل حيوان
لسان ناطق يوم القيامه ولا احب ان تقول هذه النمله قتلني سليمان
وكان داود عليه السلم يستفتيه في جميع اموره ويحكم بقوله حديث الحمامه
قال فبينا داود ذات يوم جالس في مجلسه وبني اسرايل عنده وابنه سليمان
بين يديه اذ اقبلت حمامه حتى وقفت بين يدي سليمان عليه السلم
وقالت يا ابن داود انا حمامه من حمام هذه الدار وما رزقت فرخا
افرح به قال فمسح سليمان بيده على ظهرها ثم قال لها اذهبي اخرج
الله من بطنك سبعين فرخًا وكثر نسلك الى يوم القيامه وان الحمام
الوحشي من تلك الحمامه نسله الى يوم القيامه حديث البقره
قال وهب فبينا داود عليه السلم جالس على باب منزله وابنه سليمان بين
يديه اذ اقبلت بقره حتى وقفت بين يدي داود وقالت يا ابا سليمان
انا بقره

انا بقره لقوم من بني اسرايل وقد حملوني ما لا اطيق وقد وضعت
عندهم عشرين بطنا ذبحوها واكلوها وقد زعموا على ذبحي لما علموا اني
قد كبرت فقال داود ايها البقره ما خلقتي الا للذبح فقالت صدقت يا نبي
الله فاين الحرمه واين ما دخوا امر اولادي اذ لم يعرفوا الحق فقام سليمان
عليه السلم معها وهي تدله على الطريق فلما وصلت دار صاحبها ضرب
سليمان الباب فقالوا له من هوا هل لك من حاجه قال نعم حاجتي ان
تبيعوني هذه البقره ولا تذبحوها قالوا ومن اخبرك يا ابن داود انا نريد
ان نذبحها قال هي اخبرتني قالوا له انا قد وهبناها لك وانا ميتون
في هذه السنه باجمعنا قال لهم سليمان وكيف علمتم بهذا قالوا
اصبنا في الكتب ان غلامًا من بني اسرايل يعطى السنه الروحانيين
وقد دعونا ربنا ان يكون موتنا عند رويته وقد راينا ك وراينا
علامتك فاخذ سليمان البقره واتى بها الى منزله فلما جا المسا اخبر
بموت اوليك النفر كلهم حديث الزرع والذكوره قال فبينما
سليمان ذات يوم خارج من ديار بني اسرايل اذ مر بزرع على يمينه قايم على
على سوقه قد بلغ الحصاد وزرع عن يساره دقيق لا حب فيه والاذقان
ليس بينهما حد فتعجب سليمان من ذلك فسمع عن يمينه هاتف يقول
اصحابي اذا حصدوني ادوا حق الله مني فلذلك انا كذلك فسال الزرع
الذي عن يساره فلما ساله سمع هاتفا يقول ان اصحابي اذا حصدوني
لم يخرجوا مني حق الله فلذلك انا كذلك بلا حب حديث الرجلين
في المال الموجود في الارض المشتراه قال فبينما سليمان عليه السلم
ذات يوم بين يدي ابيه داود وذلك في يوم قضايه واذا برجلين
تقدما الى داود عليه السلم وكانا عالمين زاهدين فقال احدهما يا نبي
الله اشتريت من هذا الرجل ارضًا طولها كذا وعرضها كذا واصبت
في جانب منها مالا فجيت به اليه فابى ان يقبله وقال ليس هو لي فقال
داوود للاخر ما تقول قال يا نبي الله اني اشتريت هذه الارض من قوم قد بادوا

وليس هو المال بالحب فقال داود عليه السلم اقتسما المال بينكما فقال سليمان
انا ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم فقال سليمان لاحدهما الك ولد فقال
نعم فقال بالغ قال نعم وقال للاخر الك ولد قال نعم ابنة بالغة فقال
سليمان عليه السلم اذهبا فزوج ابنتك من ابن هذا واعطوهما المال يعيشا
به فعند ذلك اجتمعت بنو اسرائيل على سليمان عليه السلم وقالوا له انك
عليم حكيم فلو ابتنيت لنا بيتا نتذاكر فيه الحكمة فقال اني لست لكم
براع فقالوا له انت احب الينا من انفسنا **حديث الزرع والغنم** قال
قال فبينما سليمان بين يدي ابوه داود عليه السلم وذلك يوم قضائه
واذا بقوم حضروا عند داود ليحكم بينهم فقالوا يا نبي الله انا قوم احرثنا
ارضا وزرعناها وسقيناها حتى بلغت الحصاد فجوا هولاي فارسلوا
على الزرع اغنامهم في جوف الليل حتى رعته ولم يبقوا منه شي فقال داود
عليه السلام لارباب الغنم ما تقولون قالوا صدقوا يا نبي الله الا انا لم
نقصد ذلك فقال داود لارباب الزرع كم فيها من بذار فقالوا كذا وكذا
فقال لارباب الغنم كم فيها من غنم قالوا كذا وكذا فقال داود عليه
السلم ادفعوا اغنامكم اليهم عوضا الزرع فقال سليمان يا نبي الله ان اذنت
لي في الكلام قال تكلم يا بني بما عندك فقال سليمان لارباب الغنم ادفعوا
اغنامكم اليهم ينتفعون بالبانها واصوافها وقال ايضا لارباب الغنم خذوا
انتم الارض فازرعوها واسقوها حتى تعود كما كانت حين رعتها اغنامكم
ثم تسلموها اليهم وتسلموا اغنامكم فرضي الفريقان بذلك فذلك قوله عز وجل
سليمان ففهمناها وكلا اتينا حكما وعلما **حديث الخطبة** قال فاوحي
الله عز وجل لداود عليه السلم ان يقيم سليمان يخطب لبني اسرائيل
من الحكمة ما الهمه الله تعالى ليعرفوا فضله عليهم فامر داود بالنداء في جميع
بني اسرائيل ليجتمعوا اليه فاجتمع اليه العباد والزهاد والعلما والصالحون
والشبان والكهول وكان سليمان يومئذ ابن اثني عشر سنة فاخذه داود عليه السلم
وقال لهم هذا ولدي سليمان قد امرني الله عز وجل اجعله لكم خطيبا ليورد عليكم
بما علمه

بما علمه الله تعالى فالتصعد الى منبر ابيه فاول ما بدا به ان حمد الله تعالى وشكره
وذكر من قدرته وعظمته ووصف من عجايب خلقته وصنعه فقرب لهم
مثلا عليهم ما انزل على ادم وصحف شيث وادريس وابراهيم وتوراة موسى
ثم اخذ في تفسير التوراة والزبور حتى تحير الخلق من حسن لفظه وفصاحته
وتلاوته وحسن ادبه فسجدوا لله تعالى شكرا وقالوا سبحان من يوتي الحكمة
من يشا صغيرا او كبيرا ثم اقبل وجوه بني اسرايل على داود عليه السلم وقالوا
يا نبي الله حقا لهذا ولدك ان يكون قاعدا على يمينك عند قضايك وان
نعمل برايه وما يقوله من الحكمة وان يشاورك في جميع الامور ونظروا من
بعد ذلك الى سليمان بالعين الجليلة الرفيعة قال وهب واعطى سليمان
في حياة ابيه جميع لغات بني اسرايل واتاه الله من العلم ما سر به بنو اسرايل
على صغره وذكر لهم خطيئة ادم وقتل هابيل وصفة اسماعيل وفدا اسحاق
وصبر يعقوب وبلا ايوب وابن شعيب ومناجاة موسى ووزارة هرون
وخلافة اليسع وحلم لقمان وكان قد اعطي من ابواب الحكمة والعلم وقد
اعطاه الله تعالى لغات الوحوش والسباع والطير والهوام وكان
قد اعطي من العلم التي في الكتب الاولية وكانوا بنو اسرايل يحبونه ويختارونه
على ابيه وهو يقول لا تختاروني على خليفة الله في ارضه **حديث الصحيفة**
التي فيها الخلافة قال وهب رضي الله عنه فلما اتت على سليمان بضع
وعشرين سنة نزل جبريل على داود عليه السلم ومعه صحيفة من ذهب
وقال يا داود ان الله عز وجل يقريك السلم ويقول لك اجمع اولادك
فاقرا عليهم ما في هذه الصحيفة من المسايل فمن اجابك عنها فهو الخليفة
من بعدك فدعا داود عليه السلم اولاده كلهم اثنا وتسعين وثلث
ماية ولد وكان سليمان اصغرهم سنا فاخبرهم داود ان
جبريل اخبره عن الله تعالى ان من عرف منكم هذه المسايل فهو الخليفة
فقرا عليهم المسايل فلم يكن فيهم من يعرفها واقروا بالعجز عنها وكان ذلك بحضور

مشايخ بني اسرائيل فلما اقروا بالعجز قالوا ان سليمان اكثر منا فهمًا فساله عنها
فنحن عاجزون عن جواب هذه المسايل التي سالتنا عنها فقال داوود لسليمان
عليه السلم اني سايلك عن هذه المسايل بين يدي اخوتك وبني اعمامك وعلما
بني اسرائيل فقال له سل عما امرت يا نبي الله في اوصيه فاني ارجو من
الله تعالى ان يهديني لجوابها فقال داوود يا بني ما قبل شي قال سليمان
هو المومن قال صدقت قال فما بعض الشي قال الفاجر قال فما الاشي قال
الكفر قال صدقت قال فما الشي قال المال قال فاخبرني عن اكثر الاشيا
قال الشك في بني ادم قال فما اقل شي قال اليقين في بني ادم قال فاخبرني
عن اسو الاشيا قال الفقر بعد الغنا قال فاخبرني عن احلا الاشيا قال المال
والولد قال فاخبرني عن اقبح الاشيا قال الكفر بعد الايمان قال اخبرني
عن احسن الاشيا قال الروح في الجسد قال فما اوحش الاشيا قال الجسد بلا
روح قال فاخبرني عن اقرب شي قال الاخرة قال فما ابعد شي قال الدنيا من
الاخرة قال فاخبرني عن اشر شي قال المراة السو قال فاخبرني عن خير
شي قال المراة الصالحة وكان داوود يقول في عقب كلما له صدقت
فصدقه في جميع ما قال ثم التفت داوود الى بني اسرائيل فقال لهم ما الذي
رايتم من قول ولدي سليمان قالوا ما اخطا في شي فتوكل الله به وبارك لك فيه
فقال لهم داوود رضيتم ان يكون خليفتي عليكم من بعدي قالوا نعم رضينا
امر الله وسليمان لنا خليفه

حديث الذين اعتدوا في السبت

قال وهب وكان في عصر داوود قوم من بني اسرائيل وكانوا نازلين على
الساحل في قرية يقال لها ايله فكانوا مقيمين على ما كان اباوهم وكان الله قد
حرم على بني اسرائيل الاعمال في يوم السبت واوجب عليهم ان يشتغلوا بعبادة
الرب عز وجل لان موسى امرهم بالجمعه فابوا وقالوا لا ينبغي لنا ان نشتغل
بعبادة ربنا الا في اليوم الذي فرغ فيه من الخلق وهو يوم السبت فلما اختاروه
شدد الله عليهم واختارت النصارى يوم الاحد فذلك قوله تعالى انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه يعني امرهم موسى عليه السلم بالجمعه فخالفوه فاوجب عليهم
ان لا

ان لا يشتغلوا في السبت الا بالصلوة والعبادة قال فكان موسى عليه السلم
يامرهم ويامرهم بتعظيمه فلم يزل كذلك دهرًا طويلًا فكان على ساحل
البحر الى جنب مدينة ايله حيتان عظام وكانت الحيتان تخرج الى اهلها
في ليلة السبت لانها كانت لا تصاد فيه فاذا كانت ليلة الاحد تخرج الى
البحر على وجه انها كانت تنفع على الصيان وتنعر الصيادين عليهم فلا
تمسهم فذلك قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعًا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم فجعل اهل ايله واحداثهم يقول بعضهم لبعض ان الله تعالى لم يحرم
الاصطياد في يوم السبت وليلته الا انا نرى من الحال تركها فتعالوا نتاخذها
وناكل منها وننتفع قال فتوافقوا على ذلك فلما كان يوم السبت اصطادوها
وطبخوها وشووها فاشتم المومنون رايحة الحيتان في يوم السبت فخرجوا
ليعرفوا ما فعل الفساق قال فلما راوهم على ذلك وعظوهم وحذروهم فلم
يكترثوا لذلك فساق اخرون لما فعلوا هولاي واحد واي مثل فعلهم فلم يعا
جلهم الله بالعقوبه فلما كثر ذلك منهم ولم يمتنعوا من وعظ المومن فاجتمع
المومنون اليهم بالاسلحه فوقفوا بباب القريه وقالوا ان دخل علينا الفساق
من اهل ايله من هذا الباب قتلناهم وشق عليهم ان يمتنعوا من الاصطياد
في السبت لكثرة الحيتان فيه دون غيره من الايام وقالوا ان هذه القريه مشترك صح
بيننا وبينكم ولستم تتركونا ندخلها فان صبرتم على فعلنا والا فاقسموا
بيننا حتى تكون بيننا وبينكم قال فرضوا بذلك المومنون وقاسموهم فاستعملوا
الفساق الاكل والشرب والاصطياد في يوم السبت وعمد كل واحد من الفساق
يحفر نهرًا صغيرًا الى باب داره وكانت الحيتان تاتيه ليلة السبت على
الانهار فاذا غربت الشمس همت الحيتان بالرجوع الى البحر فعند ذلك
يسدون الانهار التي تلي الى ناحية البحر فكانوا يصيدون منها حيتانا
والمومنون يخوفونهم عقوبة الله عز وجل فلا يكترثوا ويقولون كتب ذلك
على ابائنا واجدادنا بذنوبهم الذي فعلوها ونحن فلا ذنب لنا الا نرجو ان الله
عز وجل لا ينزل علينا العذاب ولا نرى على طول فعلنا ذلك قال فلما طال ذلك

عليهم ولم يبالوا بنصحهم ولم يكترثوا بوعظهم قال بعض المومنين لبعض هلا
تنصحهم وهم لا يزدادون الا عتوا وكفرا ولا يريد الله الا هلاكهم فذلك
قوله عز وجل واذ قالت طايفة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قال فاستغنوا الساف واشتروا البضايع وانهمكوا في العيش
وعتوا في امرهم فبلغ ذلك داوود عليه السلم فلعنهم ودعا عليهم قال فبينما
القوم ذات ليلة في شرابهم وهم على اسوا ما كانوا عليه من الاكل والشرب
اذا بزلزلة عظيمة شديدة ففزع المومنون وخرجوا من بيوتهم ومن
قريتهم فزعين ثم اعتزل المومنون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر قال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به اي امروا به لا يصطادوا
في يوم السبت على السنة موسى انجينا الذين ينهون عن السو وهم الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون
بغي شديد ويتعدونه في الاصطياد في يوم السبت وقال في اية اخرى
فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسين فجعلناها نكالا لما بين يديها
وما خلفها وموعظة للمتقين فقص الله ذلك على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
نص عليهم قصصهم لئلا يحلوا ما حرم الله ولا يحرموا ما احل الله فذلك قوله
عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داوود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اما اللعنة على لسان داوود فهم اليهود
الذين اعتدوا في السبت فمسخهم الله تعالى قردة واما على لسان عيسى ابن مريم
فهم النصارى الذين سالوا انزول المايدة فنزلت ثم كفروا بها فمسخهم الله تعالى
خنازير بدعوة عيسى ابن مريم قال قتادة ان الذين مسخوا قردة هم اليهود
وكان احدهم ياتي حميمه المومن فيقولون انت فلان فيومي براسه نعم
وياوي الخنازير الى حميمهم كذلك فيقولون المومنون قد حذرناكم وننذركم
عذاب ربكم وعقوبته فلم تتعظوا فنزل بكم ما نزل **حديث رفيق**
داوود في الجنة قال وهب وكان من امر داوود عليه السلم بعد ما تقدم
من ذكره انه سال ربه عز وجل ان يريه رفيقه في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان

اردت

بلغ مقابلة

يعني صاغرين وقال في اية اخرى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وجعلنا منهم القردة ... الموضع

ان اردت ذلك فسر الى الساحل تراه فعند ذلك عزم داوود وسار
حتى اشرف على الساحل فاذا بقرية فدخلها وراى اهلها يبيعون ويشترون
فبينما داوود في السوق اذ راى رجلا على راسه حزمة حطب وهو يقول من يشتري
الطيب بالطيب فجاه رجل واشترى منه الحطب برغيف فاخذه منه وكسر
نصفه وتصدق به وترك نصفه الاخر معه فنظر داوود فقال لا شك
ان يكون هذا رفيقي في الجنة ولكن لا اسلم عليه حتى ارى عبادته قال
فصعد الرجل الى الجبل وتبعه داوود من غير معرفته حتى صار الى الجبل فاذا
بمصلى والى جنبه عين ما فتوضى الرجل وصلى حتى غابت الشمس ثم قعد يدعوا
ربه بالتضرع والخشوع ويقول اللهم اني اسالك ان تومن روعتي من هول يوم القيامه
ثم سجد وقال بصوت رفيع اللهم ليتني كنت وحشا من وحوش هذا الجبل او
طيرا من طيور الهوى لا اعرف اهوال يوم القيامه ثم جعل يبكي وينتحب فقام
وصلى المغرب ثم جعل يدعوا بابتكار وخشوع وبكا ثم قام فصلى ركعتين
فلما سلم وثب اليه داوود فسلم عليه فرد عليه السلم ثم قال من انت الذي وصلت
الى هذا المكان فاني ما رايت ها هنا احدا الا العبد الصالح الخضر بن ملكان عليه
السلم ولكن يا داوود من دلك علي فقال ربي هو دلني عليك وسهل طريقي اليك
ثم ذكر داوود ما راه منه من بيع الحطب ثم ما شاهده منه من العباده وحمد
الله على كل حال وشكره ثم قال له داوود يا اخي اني اسالك عن امر قال سل يا
نبي الله وان شيت اخبرتك بما تريد من قبل ان تسالني عنه فقال داوود
حدثني الان بما عندك فقال العبد الصالح تريد ان تسالني عن بيع الحطب
بقولي من يشتري الطيب بالطيب قال داوود هو ذلك ما اردت غير ذلك
شي قال يا داوود ان هذه الاشجار التي في هذا الجبل لها مساحه واني لا
اقطع منها شيا ولا اقربها وفيها ثمره خوفا على الثمرة ولكن من الاشجار التي
يسقط اغصانها خوفا ان يكون قد جمعه غيري الا اني اعمد الى الاغصان
المتفرقه في الاوديه والقفار الذي ايقنت انه ما جاوزه احد فاجمعها
ثم ابيعها كما رايت قال له داوود فهل ان تشاركني في نعمتي وتنزل عن نفسك

هذا التعب فقال له يا نبي الله من الدنيا قد زودت ولا احب ان اعود اليها فقنعت
من الدنيا باليسير فقال داوود اني ادعوا بني اسرائيل الى الله تعالى وامرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر ولا يمكنني مفارقتهم فودعه داوود وسار
فلما سار داوود قليلا قال في نفسه لعلي ارجع الى العبد الصالح واساله
الدعا ولعله يدلني على متى ابن حنونا يعني الخضر عليه السلم فرجع فلم يقع
له على اثر فجعل يطوف تلك البوادي والقفار فلم يقع على اثره فهم
داوود ان يرجع فاوحى الله اليه ان لا ترجع فانك تلقاه عن قريب
فمضى داوود نحو جبال فلسطين وكل يوم تناديه الجبال والوحوش
والطيور والاشجار السلم عليك يا نبي الله اين تريد فيقول اريد العبد الصالح
متى ابن حنونا فيقولون له شان عظيم عند الله تعالى سر يا نبي الله فانك تلقاه
فسار داوود عليه السلم حتى بلغ خربة عظيمة قد تساقط بناوها بعضه على بعض
فوقف داوود متفكرا فيها وفي سكانها فانطق الله تلك الخربة وقالت انت
ايها العبد الصالح فقال انا داود فقالت انت ابا سليمان قال نعم ثم قال
لها اخبريني ايها الخرابة من بناك فقالت انا مدينة سخر ابن رام الذي
طاف الارض شرقها وغربها وكان اشد قوة وبطشا وكان يعبد صنما
له من دون الله فصيح به صيحة فهلك هو وقومه وتساقطت بنيانى
بعضه على بعض كما ترى يا نبي الله انها كالي هذا المكان المغضب عليه
فقال اطلب العبد الصالح متى ابن حنونا فقالت الخرابة سر يا نبي الله
فانك تلقاه فسار داود فاذا هو بشجرة عالية اغصانها وطولها عرض
واصلها في نهاية الخضرة فوقف يتعجب من خضرة نسافها فانطق الله
تلك الشجرة متكلمة باذن الله تعالى فقالت السلم عليك يا داوود من
الذي بعثك بالحق نبيا اني على هذه الحالة مدة مايه وخمسين سنة فقلت
اغصاني من السموم والبرد واما الخضرة فان الخضر ابن ملكان المعمر
في الدنيا جلس مرة الى ساقي وهذه الخضرة منه فسر يا نبي الله اما كلك
تلقاه فسار داوود واذا هو بابليس قد تصور له على صورة شيخ كبير وبيده

عوان

عوان شوها عليه وبين عينيه اثر السجود وهو يبكي ويقول قرحت قلبي
يا متى واغرقتني بعد طول الصحبة فتبسم داوود عليه السلم وقال يا شيخ
السومات متى ابن حنونا قال نعم مات بالامس وهذا قبره فقال داوود
كذبت يا شيخ السوء انه نبي وعدني رويته وهو لا يخلف الميعاد واني لا
اقول انك الا الشيطان رجيم ملعون فقرا داوود اية من الزبور فهرب ابليس
لعنه الله من بين يديه وغاص في الارض ومضى داوود فاذا هو برجل ساجد
على صخرة قد ابتلت من دموعه وهو يسبح الله ويقدسه فقال داوود في
نفسه هذا صاحبي فوقف داوود يومه فلم يرفع راسه حتى اقبل داود
وجعل داود واقف ينتظر واذا بقرص ابيض وقع بين يديه وعليه ثلاث
زيتونات وقايل يقول هذا اوان افطارك فاخذه في الدعا فقال في دعايه
اللهم سيدي اطعمني من غير ان اتعب من تراب الارض وبد بها وحماد بها
ورد راسها وطحنها وخبزها بل اتيت برزق من عندك عفوا صفوا فلك الحمد ولك
الشكر على نعمتك فانك لم تقويني عليه ضعفت عنه فلم يزل يدعوا حتى اقبل
الليل ثم مسح على وجهه قال فوثب داوود وسلم عليه فقال وعليك السلم
فبكا داوود ورفع صوته بالالحان ويرجع فيها فغشي على متى فلم يفق
من غشوته يومه وليلته وهو في غشيته وداوود قاعد عند راسه حتى
افاق ثم قال يا داوود ان الله عز وجل قد بعثك الي بالرحمة ولم يبعثك بالعذاب
فقال داوود ان الله بعثني بالرحمة ايها العبد الصالح ذكر له ما كان من امره وكيف
سالت ربي ان يريني رفيقي في الجنة فدلني عليك فخرجت في طلبك حتى وجدتك
الان قال فقام اليه وصافحه وعانقه وبقي معه مدة ايام وفرح كل واحد
منهما بصاحبه ثم ودع بعضهم بعضا ورجع داوود الى بني اسرايل وكان
قد استخلف عليهم ولده سليمان في ايام غيبته فلما انصرف اليهم راه
قد ساسهم سياسة حسنة ودعاهم احسن دعاية فحمد الله تعالى على ذلك
وشكره ودعا لسليمان دعا كثيرا وزاد موضعه في قلبه بما راى منه في بني
اسرايل وسياسته لهم حديث وفاة داوود عليه السلم قال وهب رضي الله

عبه

عنه وكان داوود شديد الغيره على النسا وكان يغلق الابواب
عليهن اذا خرج ويحمل المفاتيح معه فبينما هو جالس ذات يوم في داره
اذ راي في وسط داره رجلا في نهايه الجمال فقال له وهو مغضبا
من انت يا هذا ومن ادخلك داري فقال له الرجل ادخلني دارك من
هو اولى بها منك انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنعني الحجاب ولا الجنود
انا الذي اذوق الجموع وابدد الشمول انا ملك الموت جيتك لقبض
روحك فعند ذلك ارتعد داود وقال لملك الموت دعني اودع اولادي
واهلي فقال ليس لي الى ذلك سبيل يا داود ما سمعت قوله تعالى فاذا جا
اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون فبكا داود عليه السلم
ثم قال يا ملك الموت قد بكيت على ذنبي كثيرا فهل ينفعني بكاي
قال نعم يا داود ما بلغك ان كل دمعه خرجت من عين مذنب كانت
اعظم من ميزانه في الدنيا وما فيها فقال يا ملك الموت من لبني اسرايل من
بعدي فقال ابنك سليمان فقال الان طاب قلبي امضي يا ملك الموت
لما امرت به فقبض روحه قال وجات الطير فاحزنت سليمان بوفاه
ابيه داود وقالت ان الله قد امرنا بالطاعه لك فامر سليمان الطير
ان تظل البيت المقدس فاصطفت الطير باجنحتها مقدار سبع فراسخ
حتى اظلمت الارض فقال سليمان للطير اقبضوا الجناح الايمن وانشروا
الجناح الايسر وارسلوا الضيا على الناس ففعلت الطير ذلك ثم اخذ
سليمان في غسل ابيه داود عليه السلم واخوته يعينونه على ذلك
فكفنوه وحملوه الى قبره وقد روي انه حضر جنازته اربعين الفا من بني
اسرايل ودفن داود في غار ابراهيم عليه السلم قال وعكفت الطير
على قبره اربعين يوما تنعي به لا يلفظون ولا يشربون ثم هبط جبريل
عليه السلم معزيا لسليمان في ابيه ويامره ان الله تعالى يامره ان يقوم
في بني اسرايل ويسوسهم فانه الخليفه عليهم بعد ابيه داود عليه
السلم حديث النبوه والملك لسليمان ابن داود عليهم السلم قال وهب

خرج

لما قبض الله تعالى داود هبط جبريل عليه السلم على سليمان وعزاه وتفرق الطير
عنه وقال له قم في بني اسرايل فانت خليفه الله تعالى في ارضه فقام سليمان
عن قبر ابيه ودخل محراب ابيه فتعمم بعمامه ابيه داود واخذ عصاه
بنو ما عليهما واخذ في العباده فنزل جبريل وقال ان الله عز وجل يقرئك السلم
ويقول لك ايما احب اليك الملك او العلم فخر سليمان ساجدا لله وعفر وجهه
في الارض وقال العلم احب الي من الملك لانه انفع الاشيا فاوحى الله تعالى اليه
يا ابن داود انك قد تواضعت وانا احب من تواضع واخترت العلم على الملك
فاوحى الله اليه اني قد وهبت لك العلم والملك واضعفت لك مع ذلك كمال العقل
وجمال الصوره ونزعت عنك النسيان واطوي لك الدنيا باسرها حتى تشاهد ما فيها
وعجايبها فعند ذلك خر سليمان ساجدا لله تعالى ولم يرفع راسه ذلك اليوم
حتى هبط جبريل عليه السلم بالرياح الثمانيه وامرها ان تاتي لسليمان وتقف
بين يديه وتنشر ان الله قد سخرنا لك تركبنا حيث شيت ثم اقبلت
الوحوش والسباع مختلطه لا يبغي بعضها على بعض ولا يوذي بعضها بعضا
فوقفت بين يدي سليمان وقالت ان الله عز وجل قد امرنا بالطاعه لك واقبلت
الطيور وقالت ان ربنا عز وجل امرنا بالطاعه لك ان نظلك باجنحتنا ولا
نخالف امرك وفوض الله تعالى امر الدنيا اليه حديث حشر الطير لسليمان عليه
السلم قال وهب انه لما اتا الله تعالى لسليمان الملك احب ان يستنطق الطير
فحشرت اليه وكان حاشرها جبريل عليه السلم فنظر سليمان الى عجايبها واختلاف
خلقتها فجعل يسال كل واحد منهم عن خبره ومسكنه ومعاشه ووكره وكيف
يبيض وكيف تحضن وكيف يطير وكان بين ايدي سليمان اربعه الو به
من اولاد الانبيا حديث الخطاف قال وهب فحضر الطير فوجا فوجا وهم
يكلمونه فوقفت الخطاف فسلمت عليه وقالت يا نبي الله انا ممن اختارني نوح وحملني
معه في السفينه فمني تناسل الخطاف وادم دعا لي وقال يا ايتها الخطافه انك مباركه
ونسلك مبارك على ذريتي وانك ستدركين من اولادي من يكون خلافته مثل خلافتي
يحشر اليه الطير والوحش والسباع فاذا اتيتيه فاقريه مني السلم وقولي له ان نوح عليه

عليه السلم على سوده لها نور عظيم وكنت اقراها على ابيك ابراهيم فقال لها
سليمان اقري فقرت الحطامه الحمد لله رب العالمين الى اخر السوده وقالت امين
وسجدت وسجد سليمان لله رب العالمين حديث النسر قال ثم تقدم اليه النسر
وهو يوميد في صوره عظيمه فقال السلم عليك يا نبي الله يا ملك الدنيا فاني ما
رايت ملكا اعظم من ملكك واخبرك اني كنت صحبه ابيك ادم وساعدته
على حزنه حتى نشرت من دموعه فانا اول من علم بهبوطه من الجنه فصحبته الى
ان تاب الله عليه ولقد قال لي انه يكون من ذريتي من تسخر له الطير فاذا رايته
فاقريه مني السلم وقد اديت لك وديعتي فاصطنعني يا نبي الله فاني عليم بمفاوز
الارض وجبالها وان معي ايه عظيمه سمعتها من ابيك ابراهيم ولست ممن يغفل
عنها الساعي وهي الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامه لا ريب ومن اصدق من
الله حديثا ثم سجد وسجد سليمان لله رب العالمين فلما رفع راسه جعله سليمان ملكا
على جميع الطيور وطرها حديث العقاب قال وتقدم العقاب الى بين يدي
سليمان وسلم عليه وقال يا نبي الله ان الله عز وجل حين خلقني كنت اعظم من هذه
الخلقه التي انا فيها فغيرني من خوفي على هابيل حين قتله قابيل صوبني الى ما ترى
ولقد توحشت الارض يوم قتل هابيل وان معي ايه عظيمه وهي قوله تعالى
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ثم قال سلطني يا نبي الله على من شيت
فاني مطيع لك فجعله وزير النسر حديث العنقا قال وتقدمت العنقا
فوقفت بين يدي سليمان عليه السلم وهي في شده البياض منقارها في عنقها
الياقوت وصدرها مثل الذهب الاحمر ولها وجه كوجه الانسان وذوايب
كذوايب النسا فوقفت بين يدي سليمان وسلمت عليه بصوت عجيب قالت
ان الله عز وجل قد فضلك على كثير من الملوك تفضيلا حتى امرني اليك في صوتي
هو وامرني بالطاعه لك فامرني بما شيت فوالله ما نطقت لاحد قبلك الا
لصفوه الله ادم عليه السلم وقال اني احبك لشبهك بطاير الجنان قال لها وما
كم خلقك قالت منذ الفي عام فقال ايتها الطاير انك معجبه بخلقتك والعجب
يهلك صاحبه ايها الطاير تقول قد افلح [illegible] وخسر المبطلون حديث الغراب

قال وهب

قال وهب ثم تقدم الغراب وقال السلام عليك يا نبي الله لقد فضلك
الله على ذريه ادم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما يا نبي الله
اني كنت ابيضا فبدلك الكلمه صرت كما ترى يقولون اتخذ الله ولدا وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ولقد اتى
ابوك ادم فدعا لي ودعا لي اباك نوح فدعا لي بطول العمر ولقد سمعت اباك ابراهيم
يتلو امر صحبته ايه تخضع لها الروح ما يبون قوله تعالى كل نفس ذايقه الموت
حديث الحمامه قال ثم تقدمت الحمامه وسلمت عليه وقالت يا نبي الله انا
الحمامه التي اختارني ابوك نوح لما القا والبشا وقد كنت اتيته به وتسبحه وتسبيحه
وكان اذا ذكرت الجنه يصيح صيحه عظيمه ويقول نوح ارجع اليها والى نعيمها
فان لم ارجع اليها اكن من الخاسرين ونعم يا نبي الله فدعا علي بكلمات وهي لا اله الا
الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد محمد رسول الله سيد الاولين والاخرين فقلت
اليك طايعه فامرني بما شيت عليك السلم حديث الهدهد قال وتقدم اليه
الهدهد وهو يوميد ادن ذات الوان اصفر المنقار احمر الرجلين حسن
الريش ربيبه الوان بالوشيه على راسه تاج فسلم على سليمان وسجد بين
يديه وقال اني ما احببت احدا كما احببتك فاني رايت الدنيا صافيه لك
والله تعالى اعطاك ملكا عظيما فاتخذني رسولا اليك بالاخبار واكون لك دليلا
على مواضع الما فقال له سليمان اني اراك اكيس الطيور واني ادري بني
اسراييل يصطادونك كثيرا بالفخاخ ولا نخفي عنك شيا نسيك شيا فقال الهدهد
يا نبي الله قد كتب الخير والشر وسعد من سعد وشقي من شقي وتذهب الحيله
عند القضا لان الله عز وجل ينفذ حكمه في خلقه قال صدقت ثم سجد بين يديه
مرارا حديث الديك قال وتقدم الديك فوقف بين يدي سليمان
فقال السلم عليك يا نبي الله وصاح صيحه اسمع جميع من حضر باعا فلينا دكروا
ثم قال يا نبي الله اني كنت مع ابيك ادم اوقظه للصلوه وكنت مع ابيك
نوح في السفينه وكنت مع ابيك ابراهيم حتى ظفر على عدوه نمرود
ونصره الله عليه بالبعوض وكثره ما كنت اسمع ابيك يقول اللهم انك نوفي الملك

من تشا وتنزع ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي
قدير واعلم يا نبي الله اني لا اصبح صبحه في ليل ولا نهار الا فزعت الشياطين
منها والجن وفرح سليمان به وقال له يكون معه حيث ما كان قال فعرف
سليمان النطق باسمايها ومنطقها وكانوا يغدون عليه بالليل والنهار
وكذا الوحوش والسباع قد عرف كلامها واجناسهم ثم اوحى الله تعالى
الى جبريل انه قد سبق في علمي ومشيتي اني اريد الملك عهدي سليمان
الدنيا باسرها لتعلم الجن اني لم اخلق خلقا افضل من ذريه ادم عليه السلم

حديث الخاتم

قال ثم اوحى الله تعالى الى جبريل ان امضي الى الجنه
فخذ خاتم الخلافه الذي البسته البها والنور فانزل به الى عبدي سليمان
فاقبل جبريل الى الجنه واخذ الخاتم واقبل الى الارض فاتى به الى سليمان
وهو يضي كانه الكوكب الدري وله لمعان يكاد يخطف الابصار وله
رايحه كرايحه المسك يرى شعاع كشعاع البرق وعلى الخاتم نور من غير نقش
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الجانب الاخر مكتوب كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث مكتوب له الملك والكبريا وا
والعزه والبقا وعلى الجانب الرابع تبارك الله احسن الخالقين وكل
نص من هذه النصوص التي في هذه الجوانب الاربعه صنف من الاصناف
فالاول لمرده الشياطين والثاني لحيتان البحار والاجام ووحوش البراري
والثالث لملوك الارض والرابع للنبات والثمار قال فما يستانس الارض
وتحركت ولم يبقى على ظهرها من صغير ولا كبير الا خر ساجدا لله
تعالى وهو يقول سبحان من يعز ويذل وهو الفعال لما يريد ثم
ان جبريل اعطى الخاتم لسليمان عليه السلم وقال له هنيا لك يا نبي الله
بهذه المنزله التي وهبك الله تعالى ويقال ان ذلك كان في يوم الجمعه
لسبع وعشرين من المحرم فلما صار الخاتم في كف سليمان لم يتمكن من النظر
اليه وقد قيل انه انزل اليه من تحت العرش وهو خاتم الخلافه من الله عز
وجل وهو من نور بهايه مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله عزيز عنده

من البسه هو الخاتم فلما صار الخاتم في كف سليمان واراد ان يلبسه قال لا
يلبسه الا وانت طاهر ولا تمكن منه حايض ولا شيطان ولا جني ولا
تنزعه من يدك الا بامانه وعن وهب انه قال بلغني ان هذا الخاتم لادم
عليه السلم في الجنه وقال هذا الخاتم خاتم العزه يا ادم خلقته لك ان لم
تنس عهدي فان نسيت عهدي البسته لمن لا ينسى عهدي واورثته
خلافتك فقال يا رب من هذا الذي تورثه خلافتي من بعدي فقال ولدك
سليمان الذي اجعله عبده ونبيا واسلطه على كل شيطان في عصره ويدعوهم
الى ربوبيتي وطاعتي وكان الخاتم لادم الى ان عصى ربه فطار من اصبعه
واستجار بركن العرش وقال يا رب خلقتني لاهل طاعتك لا لاهل معصيتك
وان ادم لم يرع حقك ورفضني فودي ان اسكن ايها الخاتم فاني اجعلك لمن
يكون وفي بعهدي فلما اصطفى الله تعالى سليمان جعل الله عزه في الخاتم فانزل
عليه في يوم عاشورا من شهر المحرم صبيحه يوم الجمعه وكان سليمان في
محرابه وجعل المحراب لاسباط بني اسرايل الاحبار والقضاه والعلما فناداه
جبريل يا ابن داود هذه هديه الله اليك فخذه مباركا فاخذه سليمان الخاتم
وتختم به ثم صعد على كرسيه واستقبل الناس بوجهه فرفع اليهم الخا ثم
وهو يلمع كلمعان البرق الخاطف يكاد يعشي البصر من شده لمعانه فقال لهم
سليمان هذا الخاتم جعل الله فيه عزي وسلطاني وفضلني به على العالمين
ثم سلطني على كل شيطان مريد فسجدوا وسجدوا ان جعله الله تعالى شكرا ثم
رفعوا روسهم ونظروا الى الخاتم فلم يقدروا على رويته لشده لمعانه ونوره
فلما راهم سليمان عليه السلم انهم لم يقدروا على روية الخاتم قال لهم قولوا لا اله الا
الله محمد رسول الله فلما قالوها ثبت الله نظرهم لروية الخاتم قالوا يا نبي الله كن
عبدا شكورا على ما اتاك الله من الملك قال وهب وكان مكتوب على جانبه الواحد
انا الله وحدي لا شريك لي وعلى الجانب الاخر انا الله الحي القيوم وعلى الجانب الثالث
انا العزيز لا عز بغيري وعلى الجانب الرابع محمد رسولي وعبدي خاتم الانبيا
فكان الخاتم يضي بالليل كالمصباح فلم يكن لسليمان شي الا وهو مختوم بهذا الخاتم

ثم نزل على سليمان بعد نزول الخاتم بسم الله الرحمن الرحيم
فكان لا يقراها سليمان على شي الا وهو خضع ثم نزلت من بعده على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي امان لهذه الامه من الخسف والمسخ
والعذاب والرجم **قال ابن عباس رضي الله عنه** فمنها شفا ودوا
ونجاة من النار فلما اجتمع بني اسرايل لنظر الخاتم قام سليمان فيهم خطيبا
فحمد الله وشكره واثنى عليه بما هو اهله ثم تلا عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
فلم يسمعه احد الا امتلا فرحا ثم امر باتخاذ السيوف والسلاح وكان عنده اثنى
عشر الف درع من داود وقيل ان داود عمل اكثر من سبع دروع والباقي جمعه
من فتح البلاد فقال لهم سليمان يا بني اسرايل ان الله قد امرني بمجاهدة اعدايه
فجمع الجيوش ونزل عليه جبريل عليه السلم ونشر جناحه الايمن على شرق
الارض والايسر على غربها ونادي ايها الجان والشياطين اجيبوا لنبي الله
سليمان ابن داود باذن الله تعالى قال فجابت طوعا وهي تقول لبيك لبيك
فلما حشرها الى سليمان وهي يوميذ اربعمايه وعشرون فرقة مختلفين في الخلق
والاديان فوقفت باجمعها بين يدي سليمان عليه السلم فجعل ينظر الى خلقتها
والى عجايبها في اختلاف صورها فمنها صفر ومنها بيض ومنها سود على صور
الخيل والبغال والحمير ومنها على صورة الوحوش والسباع والكلاب والدواب
قال فلما نظر سليمان الى كثرة خلق الجان والشياطين قال الهي ان خلقك هولاي
خلق كثير اللهم فالبسني من القوة والثبات ما يعينني عليهم فناداه جبريل ان
الله تعالى قواك عليهم فقام سليمان على قدميه والخاتم في اصبعه فنظرت
الجان والشياطين الخاتم في يد سليمان فخرت ساجدة ثم رفعت روسها
وقالت يا ابن داود ان الله قد اعطاك ملكا عظيما وقد امرنا بالطاعة لك
فامرنا بما تريد فجعل سليمان يسالهم عن قبايلهم وانسابهم ومساكنهم ومطاعمهم
ومشاربهم واديانهم وملوكهم وعن اختلاف صورهم فقالت الجان يا نبي الله
اختلاف صورنا من كثرة معاصينا واختلاط ابليس بنا ومخالطتنا معه فخرج هولاء
منا من يعبد واما اختلاف اديانها فمنا من يعبد النار ومنا من يعبد الما ومنا من يعبد

تسبح

الاشجار

الاشجار ومنا من يعبد النجوم ومنا من يعبدوا الفساد وكل واحد منا يعبد ما
يهواه ويرى انه على الحق قال فختم سليمان على اعناقهم بخاتمه وفرقهم وجندهم
وانزلهم وصفد مردتهم بالحديد ثم نظر سليمان الى مردة الشياطين يهيمون
بالفساد والملايكة يحشرونهم حتى دنوا من سليمان وقد اسودت الارض من كثرتهم
وكثرة عددهم فلم يتخلف منهم احد الا صخر المارد بعث في طلبه وسوف ياتي
حديثه ان شا الله تعالى واما ابليس فانه بقي بلا اعوان ولم يزل هاربا من سليمان
قال وهب كان ابليس قال لسليمان بالامان منه انه لا يريه الخاتم وكان يقول
استنكفت من السجود لابيك ادم ولم اخضع له ولا امرا اخضع لك سبقت لي الدعوه
الطويله الى يوم الدين يقول ذلك وهو ينصرف قال وهب فرق سليمان الشياطين
في الاعمال المختلفه من عمل الحديد والنحاس وقطع الاشجار والصخور وبنايه القرى
والمدن والحصون وامر ناس بالغزل ونسج البسط وامرهم باتخاذ القدور الراسيات
والجفان كالجواب فكان ياكل من كل قدر الف انسان واشتغلت طايفه منهم بالغوص
في البحار لاستخراج الصدف والجوهر والاصناف المختلفه من الالوان وامرهم
بحفر الابار والانهار وامر بعضهم باخراج الكنوز من تحت الارض وبعضهم
باخراج المعادن من اجناسها وبعضهم في عمل الدروع والاكواز والقباب
وامر بعضهم بركاض الجبال الصعاب وجعل علامات الجن والشياطين فمنهم
طبقه للمقابله عليهم العمايم الخضر وطبقه عليهم الصوف وطبقه للحرس
الذين يحرسون بني اسرايل **حديث الهوام المخوفه** قال وهب
وسخر لسليمان عليه السلم هوام الارض جميعها من الحيات والعقارب والدواب
وحشرت له ذلك كله حتى انه سال كل واحد منهم عن اسمه ونسبه واكله ومشربه
ومسكنه حتى البعوض والبق فلما فرغ سليمان من ذلك فرقهم وامرهم ونهاهم
وولى الخلايق الذي معه للطعام والقدور التي يطبخ فيها لهم فكان الطباخين
ينادون في عسكره الا من اراد الطعام فليات حتى ياخذ له ما يريد لان سليمان
عليه السلم امر بذلك فكان الناس في انعم العيش وكانت موايده في طول
ميل والطول ومع كل طباخ شيطان يعينه على الغنم والبقر واحتطاب الحطب

وغسل الجفان ونقل الجان يذبح في مطبخه من الابل والبقر والغنم زيادة
عن ثلاثين الف راس قال وهب كانت هذه الموايد منصوبة لعامة الناس
كانوا ياكلون على موايد من الخوص وكان سليمان يتولى خدمتهم بنفسه
ويقول لهم كلوا رحمكم الله واما الجان فكانوا ياكلون على موايد من صفر تلقا
اليهم ولم يكونوا ينالهم من الطعام شيا انما كانوا يستنشقون رايحته قال
وهب وكانت الشياطين قد اشتهت على سليمان في اطعمتها العدس من
سائر الحبوب سبعون الف كر والكر عشرة اجربة والجراب ثلثون قفيزا
وكان للطيور حبا منقورا ايام من الما فكانت الطيور تاكل وتشرب وتطير
البلاد باجنحتها قال ونظر سليمان يوما الى الشياطين وقد ضعفوا فقال لهم
ما الذي اضعفكم قالوا يا نبي الله لا يصل الينا من الطعام الذي يلقا على هذه
الموايد شيا لانك على جميع موايدك وانت تسمي اسم الله تعالى وقد علمت ان طعاما
ما لم يذكر اسم الله عليه فعلمهم سليمان اسم من اسما الله تعالى اذا قالوا وطلت
ايديهم الى الطعام من كان منهم مومنا ياكل من ذلك الطعام ومن كان
كافرا لا ينفعه ذلك الاسم ولا يذكره ولا يمكنه القرب منه الا التنشق لا
غير قصة الرزق الذي طلب سليمان يجري على يديه قال وهب لما
نظر سليمان الى عظيم ما اتاه من الملك فقال الهي وسيدي ومولاي قد
اعطيتني ما لم تعطي احدا من خلقك الهي اني اسالك ان تجعل ارزاق خلقك
بيدي فاوحى الله تعالى اليه انك لا تطيق ذلك فلا يغرنك ما انت فيه من
الملك فانه الى جنب ملكي كالذرة في فلاة قال سليمان يا رب ولو يوم
واحد فاوحى الله اليه انك لا تطيق ذلك قال يا رب فساعة من النهار فاوحى
الله اليه اني قد اعطيتك ذلك فاستعد الان لاطعام خلقي فاني قد فتحت
خزاين الارض وابدا بسكان البحر قال فاخذ سليمان عليه السلم في الاستعداد
فجمع البر والشعير واصناف الحبوب وحمله على مايه الف بعير واقبل بمن معه
يريد البحر فلما نزل على الساحل وضع ما كان معه ثم امر مناديه ينادي يا سكان
البحار ان احضروا القبض ارزاقكم قال فاجتمع الحيتان على الوان مختلفة واذا

الحوت

بلع معالمه

[illegible]

واذا الحوت قد اخرج راسه على ساحل البحر العظيم وقال اشبعني اليوم يا ابن داوود
فقد جعل تعالى رزقي عليك في هذه الساعة قال له سليمان دونك وزدك
هذا الطعام قال فلم يزل الحوت ياكل حتى اتى على جميع ذلك كله ثم قال
اشبعني يا ابن داوود والله ما اصابني الجوع مثل منذ خلقني الله تعالى كجوعي
اليوم حين كان رزقي عليك قال فتعجب سليمان منه وقال هل عندك
في البحر مثلك فقال يا نبي الله اني من زمرة الحيتان فيها سبعون الف زمرة
كل زمرة على عدد الملايكة وفي البحر حيتان لو دخلت انا في انف احدهم لكنت
كالخردلة في ارض فلاة قال فبكا عند ذلك سليمان عليه السلم وقال يا رب اقلني
عثرتي في سالتي فانه لا يقدر احد على رزقك فقال الله تعالى قد اقلتك عثرتك من ذلك
فاوحى الله اليه يا ابن داوود قف حتى ترى عجايبي فانما رايت الاقليل فوقف
سليمان فاذا البحر قد اضطربت اضطرابا شديدا واذا بتنين قد خرج اعظم من
الجبل يشق البحر شقا له خرير كخرير الرعد القاصف وهو يقول سبحان
من تكفل بارزاق العباد سبحانه فلما قرب الساحل نادى يا ابن داوود لو لا
اني ابا طنته عليك لكنت اضعف الخلايق فانكم تقدرون ان تشبع حوتا واحدا
واكل حاجته ولم يشبع فكيف ان تقدرون تتكفل بارزاق خلقه ثم مر الحوت فنظر
سليمان الى خلق عظيم وقال الهي هل خلقت خلقا اعظم من هذا فاوحى الله تعالى
اليه ان في البحر خلقي من يحتاج الى سبعين اكلة مثل هذا ولا يشبعهم الا نعتق
فاطلع سليمان على الايوهف من خلق الله تعالى فعرف سليمان انما اوتي من الملك
ذكر البيت المقدس قال
ايسر شي في قدرة الله تعالى الى جنب ملكه
وهب ثم اوحى الله تعالى الى سليمان ان ابن البيت المقدس فقال الهي كيف
ابنيه فاوحى الله تعالى اليه ان ابنيه على اصل محوه المعراج فجمع سليمان
مردة الشياطين وعفاريت الجن وحكما الانس فاستشارهم في بنايه فقالوا
منك الامر ومنا الطاعة فامر سليمان الشياطين وفرقهم قطعا قطعا وفرقا
فرقا في قطع الصخور والرخام والاعمدة وفرقة في الجزع اليماني وهو الخالص
الكبار وفرقة في معادن الارض وفي معادن الذهب والفضة فلما جمعوا ذلك امر

[illegible]

بالبنيان على الاساس الذي اسسه داود عليه السلم قال فلما استتم
البنا انهار كله فظن سليمان انه انهار لانه وضعه على الاساس
الاول فامر بهدمه عن اخره وامر بحفر الاساس حتى بلغ الما يعاد
البنا على الاساس بالحجاره المنحوته فارتفع البنا على وجه الارض فكان شق
الناس الى سليمان عليه السلام اصوات الشياطين عند قطع الصخور ولو قعها
فجمع سليمان شياطين الجن والعفاريت وعلما بني اسرايل فاخبرهم بذلك
فلم يعلموا الى ذلك حيله غير ان الجن قالت تعلم ان شيطانا ماردا لم يبق حي
طاعتك يقال له صخر الجني فانه ربما يكون عنده علم ذلك حديث صخر المارد
قال وهب فجمع سليمان الشياطين والجن وامرهم بحمل صخر اليه فقالوا يا نبي الله
ان الله قد اعطاه قوة جميع الشياطين ما يضعف علينا حمله وما لنا به طاقة غير
اننا نقدر عليه بحيله نعملها عليه فانه يا نبي الله في كل شهر يرد العين فيشرب منها
ما وها حتى لا يبقى منها ما والحيله ان نملا تلك العين خمرا فاذا جا شرب الخمر
الذي فيها فيسكر فتذهب قوته وحيلته ونحمله اليك فامرهم سليمان بذلك فخرجوا
ففعلوا ذلك بالعين والقوا فيها الخمر وانصرفوا عن العين فلما علم صخر
الجني جا الى العين فاشتم رايحه الخمر فصاح صيحة فقال هيهات ايها الخمر انك
لطيب غير انك تسلبين العقل وتجعلين الحكيم جاهلا فانصرف عن العين يومه
ولم يشرب ذلك اليوم ثم انه عاد في اليوم الثاني فقال مثل ذلك اليوم الاول
ولم يشرب ثم عاد في اليوم الثالث وقد اجهده العطش فجعل يقول ما قضا
الله الا كانت خيرا ثم انه نزل الى العين فلم يزل يشرب تلك الخمره حتى
امتلا بها فقام ليخرج فسقط موضعه فبادرت العفاريت اليه من كل جانب
ومعهم طابع سليمان عليه السلم فلما راه ذل وخضع فحملوه حتى وضعوه بين يدي
سليمان والنار تخرج من فيه والدخان فلما عاين الخاتم ذهبت قوته وخر على وجهه
ساجدا وقال يا نبي الله ما اعظم ملكك وسيدوم عنك ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل
وذكر ملكك فقال سليمان صدقت يا صخر ولكن حدثني بالذي رايت في طريقك
فقال يا نبي الله اني مررت على شيخ كبير وهو يشتري خفا ويشترط فيه انه لا يبلى الى

ثلث

ثلث سنين فتعجبت من ابله وعقله وكانه امن الموت ومررت على رجل عظيم
الحلق نا قص العقل وهو يقول انه يدري علم الغيب والله اعلم بو للد من غيره
فتعجبت من قلة عقله قال فضحك سليمان عليه السلم من عالمه فقال له يا
صخر ما جابك الي والا البعد منك فقال لولا قضا الله لم تقدروا على قال
فاخبره سليمان بشيا بيت الناس لبنيه وقع الحديد وصوته فقال يا نبي الله غير
حيله فقال له كيف قال يا نبي الله من العقاب ان تحمل عشه اليك فامره
بذلك فاحضر عشه بين يديه فاخذ بلاطه غليظه من القوارير شديدة الصفا
وغطا بها عش العقاب فجا العقاب فلم يرى عشه فطار في الهوى فابصر الفراخ
والعشب والاكام والاجام حتى نظر الى عشه في تلك المكان تحت الجام فانقض
فيها الهوى وضرب الجام برجليه ليكسره فلم يكسره فطار وصاح صيحه وتعلق في
الهوى فلم يزل يومه وليلته واقبل صبحة اليوم الثاني في منقاره حجر السامور
فانقض على الجام وضربه فانشق قطعتين فلم يسمع له صوت فاخذ العقاب
عشه وحمله الى موضعه وترك حجر السامور فقال الاخرون هو اشد لانه احد
من العقاب واحد الطيور نظرا واطولها عمرا قال فدعا سليمان بالعقاب وقال
له اخبرني من اين حملت حجر السامور فقال يا نبي الله من جبل بالغرب يقال له جبل
السامور وهو جبل شامخ في الهوى لا يقدر عليه احد قال فبعث سليمان الجن والشياطين
ليحملوا منه قدر الحاجه قال فمضوا وجابوا منه ما قدروا فكانوا يقطعون الحجاره
والصخور والجزع والحديد من غير ان يسمع له وقع ولا صوت قال واخذ سليمان في بنا
البيت المقدس وامرهم سليمان عليه السلم ان يبنا لكل نبي نبي بعده محراب من
ذهب ففعلوا واخرهم المحاريب محراب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم امر بعد
ذلك باتخاذ الابواب من الذهب مرصعه من الجوهر ففرغ من بنا المسجد في
اربعين يوما لانه كان يعمل فيه كل يوم الف عفريت من الجن والف من الشياطين
والف من الانس ثم امرهم سليمان عليه السلم ان يعمل فيه الف قنديل من ذهب
بسلاسل من فضه و ذهب فلما فرغوا من ذلك تطهر سليمان عليه السلم وتطيب
وتزين بزينه الانبيا ومعه وجوه بني اسرايل فدخلوا المسجد فلما وصلوا الى جنب

فقالوا

الصخرة فصلى بهم وسجد وسجدوا شكرًا لله ثم رفع راسه الى السماء وقال
الهي البستني لباس النبوة واعطيتني هذا الملك اللهم اني اسالك ان تعطيني
في بنايتك هذا ما اعطيت خليلك ابراهيم في بنا الكعبة فاستجاب الله
دعاه ثم امر باتخاذ طعام وجمع الناس عليه وهم عدد لا يحصون قال فنزلت
الملايكة الى بنا المسجد الاقصى الهنا اجعل لنا الى زيارته سبيلا فاذن الله
تعالى لهم في الزيارة ثم اختار سليمان عليه السلم خدامًا للمسجد من عباد بني اسرايل
فلما فرغ من ذلك سمعت ملوك الارض ببنا هذا المسجد فتحيروا في بنايه وصفته
فانقادوا اليه مذعنين مسلمين مومنين فامر سليمان باتخاذ اثني عشر الف
كرسي من العاج والابنوس مرصعة بالذهب والفضة يجلسون عليها علما بني
اسرايل حين يقعدوا بين يدي سليمان في القضا واما صخر الجني فانه اتخذ
لسليمان كرسي من انياب الفيلة وقوايمه من الذهب وركب فيه من الصور و
التماثيل والوحوش والسباع من جميع ما يدب على وجه الارض قال كعب
هذا الكرسي كوكب الجنة فمن وصفه قصر في وصفه وعجز عن ذلك انه كان
عارضتان من ذهب في درج الياقوت واللولو والزبرجد وكان صخر المارد
قد اتخذ فيه عجايبا وذلك انه ركب في اصل الكرسي كرمة قضبانها من ذهب وو
رقها من الزبرجد وفيها عناقيد من الجوهر على مثال العناقيد العنب من ابيض
واسود واحمر واصفر وغير ذلك وركب على جوانب الكرسي نخلا من ذهب واورا
قها من الزبرجد عليها عناقيد على مثال الرطب والبسر وركب على النخل
من الطواويس والنسور والعقبان المجوفة يدخل الريح في اجوافها فتصفر
صفيرا لم يسمع السامعون بمثله وركب على المرقاة الثانية اسدان مجوفان
مملوان مسكًا وعنبرًا فكان سليمان عليه السلم اذا دخل المرقاة الاولى نشرت
العقبان والطواويس والنسور اجنحتها فاذا صعد الى الثانية مدت الاسود
يديها نحوه فاذا صعد الى الثالثة سبحت الطيور والوحوش والسباع والهـ
والهوام فاذا صعد الرابعة سمع النداء يا ابن داود اشكر الله على هذا الملك
الذي اعطيت فاذا صعد الخامسة سمع نداءًا اخر يقول اعملوا آل داود شكرًا

فاما

فاذا صعد السادسة كبرت بنو اسرايل ورفعوا اصواتهم بالثنا على الله تعالى
فاذا صعد السابعة دار الكرسي بما عليه ثم يسكن حتى يجلس سليمان فاذا جلس
تحت الطيور والنسور والاسود والعقبان والطواويس ما في اجوافها من
المسك والعنبر على راس سليمان ثم يقبل اليه حمامة مصنوعة من ذهب على
قضيب من فضة في منقارها صحيفة من فضة مكتوب عليها ايات من الزبور
فياخذها سليمان ويقراها على بني اسرايل كان اذا جلس للحكم وحضر الخصمان
بين يديه فهمهموا الاسود وخفق النسور والعقبان والطيور باجنحتها
ونهتهم الجن لتنظر من الهيبة ما يدهش الخصمين فلا يقولوا الا الحق
ثم اذن الله عز وجل له في مجاهدة العدو ورغب في اتخاذ الخيل يحشرون اليه
من طوايف الارض باجلة الديباج وسروج الذهب مرصعة بالجوهر ولجم الفضة
فوقفت حتى كمل على مربطه سبعة الف فرس ما بين اغر ومحجل واشقر وادهم
وكميت وكان عليه السلم له فرس قد خصه الله به ليركبه فلم يكن لاحد مثله قط
يقال له السكب اذا صهل لا يسمع صهيله احد من المشركين الا يقع في قلبه الخوف
وكان اذا اراد الغزو والخروج والاو شيطان معه يخدم فرسه وكان يخرج
معه العباد من بني اسرايل الذين عاهدوا الله لا يولون الادبار حديث وادي
النمل قال فبينما سليمان سائر يريد بلاد الشام اذ نظر الى وادٍ من النمل وهم
يزيدون على مائة الف كردوس كل كردوس مثل السحاب وهي زرق ولها ايدي
وارجل فقال سليمان لمن معه اني ارى سحابة مبسوطة في الارض ولا ادري ما
هي قال فعلم بفزع من كلامه حتى اسمعته الريح يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكًا من قولها ونزل عن فرسه ونزل
الناس معه ثم قال تعلمون ما هذا المراد فقالوا يا نبي الله هذه امة من الامم يقال لها
النمل ثم امرهم ان يحمدوا الله تعالى على ما اتاهم من النعمة وامرهم ان يتحادوها واخذت النمل
في الدخول الى اوكارها تموج بعضها في بعض والنملة تناديهم الوحا الوحا فقد وافتكم الخيل
فصاح سليمان بالنملة واوراها الخاتم فخضعت له وذللت بين يديه وهي يومئذ اكبر
من الذيب فسجدت بين يديه ثم رفعت راسها وقالت يا نبي الله ها انا بين يديك فامرني بامرك

فقال لها سليمان اخبريني بالذي تكلمتي قبل ان اصل اليك فقالت يا نبي
الله شاهدتك في عسكرك وموكبك ناديت في النمل ليدخلوا مساكنهم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده فقال لها سليمان ما اسمك قالت اسمي وليه
وانا الملكة في هذا الوادي اذ يدلهم للاصلاح والسماحي لتقوى فقال لها سليمان
فكم عددكم وما تاكلون وما تشربون واين تسكنون فقالت يا نبي الله لو
امرت جنودك من الانس والجن والشياطين ان يحشروا لك النمل لعجزوا عن
ذلك لكثرة عددها وليس على وجه الارض وادي ولا غابه ولا جبل الا وفي
احافه مثلنا في سلكانك من كراديس النمل ولقد خلقنا الله تعالى قبل
ابيك ادم بالفي عام فكنا نحمد ربنا ونشكره ونشكو نعمه على ذلك قال
فامرها سليمان ان تعرض عليه النمل فنادتهم وامرتهم بالخروج من احجارها
فجعلت تمر على سليمان زمره بعد زمره وهي تسلم عليه وسليمان يتعجب
من اختلاف الوانها بين اسود واحمر واخضر واصفر وابيض ثم قالت النمله
يا نبي الله ان النملة لا تموت حتى تخرج من ظهرها كراديس من النمل وما شي على
وجه الارض احرص من النمل وهي تطير مع ذلك انها لا تشبع ولا تسبح ولا تقدس
وتسال ربها ان يوسع الورق على خلقته **حديث حشر البعوض** قال
وهب ثم ان سليمان عليه السلم تعجب من كثرة النمل فقال يا رب هل خلقت
خلقا اكثر من النمل فاوحى الله اليه نعم وسترى ذلك ثم اوحى الله الى ملك البعوض
ان تحشرها لسليمان فنادى ملك البعوض فيهم وحشرهم من شرق الارض وغربها
قال واقبلت كراديس البعوض كانها السحاب يتبع بعضها بعضا حتى وقفت
بين يدي سليمان عليه السلم ثم اقبل ملكهم وقال يا نبي الله والضعفا من
خلق الله اشغلتهم عن التسبيح يا ابن داود ناكل رزق ربنا ولا نفتر عن
ذكره فقال لهم سليمان اخبروني كم انتم واين ماواكم واين ترزقون فقال
ملك البعوض يا نبي الله ان بين يدي من البعوض سبعين سحابة كل سحابه
تملا المشرق والمغرب فمنها ما ياوي الى قلل الجبال ومنها ما ياوي الى البحار
والاجام وبين الاشجار والانهار وكل موضع منها رتبه ولولا خوف المعاد

لاكلتنا لحم من في الدنيا فامر بما شيت يا نبي الله قال فسجد سليمان لله شكرا
فكان سليمان اذا ركب الريح يقوم بين يديه اسباط البعوض ثم الذباب
ثم الزنابير وكل شي يطير في الهوى يطير بين يديه ثم الجان والشياطين
وكان اذا اراد ان يركب الريح يدعوا بالارياح الاربع الشمال والجنوب
والصبا والدبور ثم يبسط بساطه عليها وكان بساطه من السندس الاخضر
اخضر الباطن احمر الظهر اهداه الله له من الجنه ما يعلم طوله وعرضه الا الله
تعالى فكان اذا ركب تحول الوجه الاخضر ما يلي الارض حتى اذا رفعوا الناس
روسهم يرون لونه اخضر على لون السما وسليمان جالس عليه على الكرسي
والقضاه والعلما والاحبار من بني اسرايل عن اليمين والشمال والريح تحملهم
والطير تظلهم وزمام الريح بيد سليمان عليه السلم كالرجل اذا ركب
الفرس ولجامه بيده ينحدر على مسيرة شهر لذلك قوله تعالى
غدوها شهر ورواحها شهر قال فبينما هو يسير على بساطه اذ مر على
مدينة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال لمن معه هذه دار هجرة نبي يكون
في اخر الزمان وهو نبي كريم سيد الاولين والاخرين فطوبى لمن امن به ونصره
ثم مر على مكه والحرم فقال هذا موضع مولد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خير بقعه اختارها الله لنبيه ابرهيم خليله وفضلها على ساير البقاع
لفضل محمد صلى الله عليه وسلم على ساير النبيين قال فكان الشياطين لا يقدروا
ان يصرفوا وجوههم عنه ويتكلمون في وجهه وهو لا يراهم لان الالوان
كانت تغطي وجهه فاحب سليمان ان يراهم في تلك الحاله فاخبروا لذلك صخر
الجني فاتخذ له هذه الالوان من القوارير وهو اول من اتخذها قال واعجبت
سليمان فلما راى الجني ما قد اصاب سليمان من الفرح قال يا نبي الله احب
ان اتخذ لك مدينه من القوارير على صورة البنيه المقدس في الطول والعرض
بالوانها وجميع ما فيها فقال سليمان قد احببت ذلك فاتخذ له مدينه حتى
اذا نظروا الناظرون اليها لا تغادر منها شيا الا انها من القوارير قال
فتعجب سليمان من حسن اتخاذه ثم تقدم اليه فاتخذ له مدينه دون تلك المدينه

حتى تحملها معه على البساط حيث ما ذهب فاجاب الى ذلك قال فبنا
له مدينة طولها عسكره وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط قصر
في كل قصر بيوت ومجالس وغرف ثم بنا له من بعد ذلك مجلسا الف
ذراع في صفا القوارير يجلس فيه العلما والقضاة ثم بعد ذلك بنا لسليمان
قصر وزخرفه بالوان القوارير وصور فيه صور حتى انه لم يبق صورة
الا صورها فيه فكان سليمان اذا ركب في بساطه يرى كل شي مطابقا
له من صفا الملك القوارير حتى الجبابرين والطباخين والانس والجن على
البساط مطمئنين لا يسمعون الا هبوب الريح على السكون وصفير الطير
وقراة التوراة والزبور فكان لا يقف على مدينة الا فتحها باذن الله تعالى
حديث من عبد الزاهد قال فبينما سليمان عليه السلم يسير في الهوى
اذ مر على رجل يسمى من عبد واذا هو يعمل على الارض بالمساحة فلما راى بساط
سليمان رفع راسه الى البساط وقال سبحان الله لقد اعطى الله تعالى ابن داود
ملكا عظيما فالقته الريح الى مسامع سليمان عليه السلم قال فنظر سليمان الى
الطير وكان ذلك علامة بينه وبينها فنظم الطير اجنحتها فنزلت الشياطين
على اركانه فاذا فعلوا ذلك سكنت الريح فهبط البساط رويدا على وجه
الارض فاذا انحط البساط على الارض وثب سليمان عن كرسيه الى من عبد
فسلم عليه فاجابه وقال لما الذي انزلك عن البساط عن هذا الملك العظيم
الا انه قريب الزوال قال انزلني ما سمعته تقوله فقال من عبد يا نبي الله لا
تنظر الى هذا الملك فان الذين عرفوا الدنيا واسبابه لا يمدون اعينهم الى الدنيا
وزهرتها قال سليمان صدقت يا من عبد فان قليل الدنيا يكفي من وفق له الرشد
وانه لا خير في الدنيا الا لمن عمل فيها بطاعة الله تعالى ثم رفع راسه الى السما
وقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم
الحنان المنان الذي يبدل قلوب العباد اسالك ان تخلص قلبي من كل شي يكرهه
وان تزيل عن قلبي حب الدنيا انك على كل شي قدير فجعل يدعوا من عبد وسليمان
يومن على دعايه حتى فرغ من الدعا فقال له من عبد منذ كم انت في هذا الملك منذ سنين قال
بسيره

بسيرة فقال له من عبد فهل تجد لما مضى من ايامك فيه لذة قال سليمان لا والله
انه كالاحلام فقال من عبد وانا كذلك فقال صدقت ولكن لكل يوم رزق ثم
قال يا من عبد ان لله عبادا اشتغلوا بعبادة ربهم عن غيرهم واشتغلوا بعيوب
انفسهم عن عيب غيرهم وانت يا من عبد منهم فهل ترى يا من عبد ان يعذب الله
امة تكون منها فسكت من عبد ساعة ثم قال يا نبي الله من اين سالت هذا فاوحى الله
الى سليمان اني اصرف العذاب عن خلقي اذا كان فيهم سبعة مثل من عبد واني لاصرف
النقمة عن خلقي اذا كان فيهم ثلثة مثل من عبد واصرف الشر عنهم اذا كان فيهم
ثلاثة مثل من عبد فقال سليمان عليه السلم اللهم اجعل من عبد رفيقي في الجنة
فاوحى الله اليه انه قد سبق اليه لقمان حديث الجنود والحوت قال فبينما
سليمان عليه السلم يسير في الهوى واصف بن برخيا عن يمينه والخضر ابن ملكان
عن يساره والحكما بين يديه على كراسي وبين ايديهم التوراة الانبيا الذين كانوا
قبله على كل لوح اسم صاحبه اذ نظر سليمان الى نسر عظيم قد سقط بين يديه فساله
سليمان عن قصته ومن اين اقبل فقال يا نبي الله اليس لك ملك عظيم وقد رايت من هو
اعظم منك ملكا وسلطانا فقال له سليمان من الادميين هو قال نعم والله اني رايت
رجلا بين السما والارض قد بسط له فيه على ما البحر الاخضر في الهوى والقبة
تسعون بابا تجري فيها الرياح وتركته ساجدا وقد حفت به الملايكة قال فنهض
قال سليمان وخر ساجدا لله تعالى ثم قال الهي ادني عبدك المكرم واكلمه وانظر اليه فاجابه
الله تعالى الى ذلك فاوحى الله عز وجل الى ملك البحران ان يرسل الجنود البحرية ليحملها الى
سليمان واعرضهم عليه ليعلم اني سخرت له القليل من خلقي ثم امر الله تعالى الرياح
ان تحمل بساط سليمان الى الهوى بما فيه لينظر سليمان الى ملايكة الهوى
سجودا وقياما وركوعا وقعودا ولهم رجفان من الخوف والرعب وهم يقولون في
تسبيحهم سبوح قدوس ما اعظم شانك واعز سلطانك فسلم عليهم فردوا عليه السلام
وقالوا لولا ابن داود لما تقنع بما اوتيت من الملك في الدنيا قال بلى ولكن اردت ان
انظر الى العبد الصالح المحزون عليه القبة الخضرا فقالت له الملايكة هيهات ذلك منى
ابن حنونا قد شغله عنك وعن غيرك خوف الله تعالى قال فنظر سليمان الى جنود

البحر واختلاف خلقها وعجايبها وعجايب لغاتها تخرج من افواههم الدر المنثور
قال فسلموا على سليمان وقالوا اين تريد قال اريد العبد الصالح المكرم الذي
في القبة الخضرا فقالت الملايكة هيهات ذلك متى ابن حنونا قد شغله خوف
الله عنك وذكروا انه ليسمع صيحة الملايكة في الهوى بالتسبيح وصلصلة
ملايكة البحر ففزع سليمان وقال الهي اقلني فيما سالتك فاني ضعيف لم
اقو على النظر الى عجايب خلقك قال فناداه ملك يا ابن داوود هذا قليل من
كثير قال فنظر سليمان الى اسود لها اجنحة طايرة في الهوى لها مخاليب
كالرماح الطوال وصوتها كالرعد القاصف الوانها من اسود وابيض واحمر
واخضر قال فغشي على سليمان حتى لم يعقل من امره شي من الخوف فارسل
الله اليه ملك فمسح على صدره وقال يا نبي الله انت ممن سخر لك الملك ما لم
يسخر لغيرك فضعفت وخفت هذا الخوف فاثبت لاعرض ما امرت
ان اعرض عليك قال فرجع الى سليمان عقله ونظر الى جميع من معه على بساطه
وقد غشي عليهم حتى لا حركة لهم فامر سليمان الريح اللقاح ان تحمله على
البساط الصغير فرفع من دون جنوده فنظر سليمان عليه السلم الى خيل البحر
قد وقفت له صفوفا اعرافها اللولو والمرجان واعينها الونيو قد رفعت
اصواتها بالتسبيح والتقديس فسلمت عليه وقالوا له مثل ما قال الاولون
ثم نظر سليمان الى طيور الهوى فمنهم من احتضن بيضته في منقاره
وهو واقف في الهوى ومنهم من قد احتضن بيضته على جناحه ومنهم
من عطف على الاخر فنظر سليمان الى خلق على صور النيران لها قرون
قد اخترقت الهوى على الوان شتى كالسلاسل فسلمت عليه وقالت
له مثل ذلك يعني الاولين وجعل يسير على متن الريح وخلق الهوى
يعرض عليه وخلقا بالهوى على وجه يضعف عنه الوصف الى ان
صار الى القبة الخضرا التي لا يقدر احد على النظر اليها لنورها وحولها
اشجار الزمرد والياقوت قد تدلت اغصانها على القبة ومتى ابن حنونا
في وسطها ساجدا وهو يقول جل جلالك عز كل جلالك عزك اسالك اللهم
ان تجمع

ان تجمع بيني وبين سليمان كما جمعت بيني وبين ابيه داوود نجي محمد المصطفى نبيك
ورسولك قال فلما سمع ذلك سليمان فرح وقال له السلم عليك يا ولي الله قد
استجاب الله دعاك واعطاك سولك انا سليمان ابن داوود فقال ففرح متى
ابن حنونا وقال له يا نبي الله الا احب ان اريك جرجيس نبي الامه الطاغية فقال
له سليمان كيف السبيل اليه وانا على متن الريح فقال له سل ربك ذلك فاوحى الله
اليه ان يامر الريح بذلك فامر الريح فقربه الى قبة جرجيس وهي قبة بيضا
وجرجيس قايم يصلي فيها وجرجيس من آل يعقوب وكان مبعوث الى مصر
من بعد يوسف فدعاهم وحذرهم فلم يزدادوا الا عتوا فدعا عليهم فاخذتهم
الرجفة حتى هلك صغيرهم وكبيرهم قال فسلم سليمان على جرجيس فرد جرجيس
على سليمان السلم وقال يا نبي الله هل مررت على قبر الذين كذبوني قال نعم رايتهم
يسالون الرجعة ليومنوا بك وكان الله عز وجل قد رفع جرجيس بعمله الصالح
وكان قد دعا الله تعالى لا يميته حتى يجمع بينه وبين سليمان فقال له متى ابن حنونا
يا جرجيس قد استجاب الله دعاك فقال جرجيس الحمد لله ثم انه شخص الى السما وخرجت
روحه فوثب اليه سليمان ومتى ابن حنونا فغسلاه وحنطاه وكفناه باكفان
من اكفان الجنة ثم ودع سليمان متى ابن حنونا وعاد الى بساطه الاكبر بقدرة الله
تعالى واخبر اصحابه بذلك فشكروا الله تعالى وحمدوه على فضله حديث مدينة
سبا وسليمان وبلقيس قال كعب رضي الله عنه اول ما ملك بلاد
اليمن عبد شمس ابن يعرب ابن قحطان وهو يعرف ايضا بسبا لانه اول من سبا
العرب وكان جبارا عتيا وذلك انه ما تعرض لناحيه الا وسبا اهلها
فسميت مدينته سبا باسمه وكان قد احكم بنا هذه المدينة وحصنها بسور حصين
وابواب من حديد وعلى جوانبها انهار من الما الزلال تغرس الغروس الكثير حتى صار الو
حوش تاوي اليها لكثرة الاشجار والما فذلك قوله عز وجل لقد كان لسبا في
مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة
ورب غفور قال كان عن يمين المدينة جنات وعن يسارها جنات وكان نهر الملك
سبا قد بناه له بنا كالمايه فضرب بالرخام والجزع اليماني وكان له سبع بيبر لكل واحد

منهم بلاد فمنهم حمير بن سبا وهو الاكبر وعمرو ومره والانس وكهلان ومدابنهم
حول مدينة ابيهم وحول هذه المداين حصون مبنية للضعفا والمساكين ونحو
حكي عن عروة ابن مسك القطيفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستا
ذنته في قتال اهل سبا فاذن لي ثم امرني بالرجوع عنهم فساله رجل من اصحابه
عن سبا ارجل هو او امراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو بامراة
ولكن رجل من العرب ولد له عشرة اولاد فتشام باربعة وتيامن بستة فاما
الذي تشام لخم وجذام وغسان وعاملة واما الذي تيامن فالازد وكنده والاشعر
والانمار ومذحج فكانوا القوم يتكلمون بالعربية من ولد ابن يعرب بن قحطان
فكانوا كفرة عتاة فبعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا في وقت واحد الى كل مدينة
نبي يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم عن معصيته فكذبوا الرسل وهموا بقتلهم
والرسل بين ذلك في مسناة من ورا المسناة وهي التي تجتمع منها العيون وكان لهذه
المسناة ثلث ابواب بعضها فوق بعض فهم يسقون من الباب الاول
ثم من الثاني ثم من الثالث فاذا فرغوا من السقي سدوا الابواب الى وقت حاجتهم
الى الما ولهم فيها من انواع النعم فهم في بلدة طيبة ورب غفور وعافية شاملة
فذلك قوله عز وجل بلدة طيبة ورب غفور لانه لا يعجل عليهم بالعقوبة ويتوب
الله على من تاب قال وكان الانبيا يحذرونهم نقمة الله تعالى وعذابه وهم لا يبالون
بذلك وملكهم سبا مع ذلك حي قايم لا يزدادون الا عتوا وكفرا قد قهر ملوك الارض
فالملوك له سامعون طايعون وكان في اهل سبا رجل كبير يقال له عامر بن عمرو
ابن مرة قد راي في منامه رؤيا هايلة راها ثلث ليال راي كان مدينة سبا وما
حولها من المدن والقرى قد غرقت باجمعها فارتاع لذلك وعرف انه كاين لا محالة
فاحب النجاة لنفسه فقال لابن له شاب اذا جلست في قومي غدا وابتدات اتكلم
فنازعني في الكلام وكذبني فيه فاذا رددت عليك فقم والطمني على وجهي فقال
ابنه ولم افعل ذلك قال لامر من الامور ولا تخبر به احدا من اخوانك فلما كان من
الغد خرج الشيخ الى نادي قومه وجلس بينهم وجعل يتكلم فرد عليه ابنه وكذبه
فرد عليه ابوه فقام ابنه مغضبا ولطم وجه الشيخ فقال تكذبني وتلطم وجهي والله

لاعلمنك

لاعلمنك قال فاجتمع الناس وقالوا له لا تفعل وهو يقول لاقتلنه فما زالوا يعذلونه
حتى حالوا بينه وبين ابيه فقال الشيخ الان اذا منعتموني قتل ولدي بهذا لا اقيم ببلد
اصابني فيها هذا ابدا وحلف انه يبيع جميع ما يملكه من العقار والارض ويتحول
الى غيرها فاغتنم القوم ذلك واشتروا عقاره بما اراد منهم فقبض عمرو منهم الثمن
وارتحل الى بلد اخر ثم كتب الى بني عمه من اهل سبا يخبرهم بما راي في منامه
وحذرهم الغرق فاجتمعوا الى ملكهم سبا فاخبروه بذلك فبعث الملك الى
الكهنة فلما حضروا اخبرهم بذلك فقالوا الكهنة القول ما قاله عمرو بن عامر
فانا وجدنا في كتبنا ان هذه المدن تغرق من قبل فارات تنقب هذه المسناة فتغرق
المدن باهلها ففزع الملك من ذلك وعمد الى المسناة وسد كل فرج كان فيها
بالكلس والحجارة وربطوا حول المسناة الاهرار يعني السنانير جارعهم بين
ذلك يكذبون الرسل ولا يتبعونهم ولا يرجعون الى طاعة الله تعالى فلما اراد
الله عز وجل هلاكهم ارسل الى السد الفيران الحمر فسارعت اليها السنانير
فلما قربت اليها عوعت السنانير بسخط الله تعالى على اهل سبا استاخرت عنها
ودخلت الفارات الى ذلك السد فاخذت في نقبها حتى قربت من الما وذلك في اخر
النهار قال فاوحى الله الى الانبيا ان ارحلوا الى رؤوس الجبال ثم اندفق الما في
تلك المسناة حتى توسعت قال فانهدم السد ووقعت الصيحة بارض سبا
ففاض الما فيها وفي دورها وقصورها وبساتينها حتى صارت كانها بحر او لجة
او خليج فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قال ولم يزل الما بارض سبا حتى اهلكها واهلك اهلها قال ثم نضب الما بعد
ذلك فنبت في موضع البساتين الخمط والسدر الذي لا يغني من جوع فذلك قوله تعالى
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور قال وانقرضت اهل سبا قال ثم جاوا قوم اخرون من حمير ابن سبا
فنزلوا بلاد سبا فقالوا هذه ديارنا وديار ابايانا واجدادنا فاول من ملك من ملوكهم
يعرف بعمرو ابن الحارث ابن سبا ثم هلك ثم ملك من بعده ابرهة ذو المنار وسمي
ذلك المنار لانه اول من نصب المنار وحدد الحدود ومسح الارض فاقام دهرا طويلا ثم مضى

مضى كافرًا وملك من بعده اخوه شراحيل ابن شراحيل الحميري وكان من عادته
ان يفترض على اهل مملكته جاريه يؤتى بها اليه فيفتضها ثم يردها الى اهلها وكان
له وزير من ابنا ملوك حمير يقال له ذو شرح ابن عمرو ابن مالك ابن سبا وكان لهذا
الوزير الف فرس والف سيف بما فيه من خدم وحشم وكان ذا احسن وجمال
وعقل وكان مولعًا بالصيد لا يفتر عنه وكان لحسنه وجماله ان الجن تتصور
له على صورة الظبا فاذا اصاده واراد ذبحه يكلمه ويقول له لا تعجل فاني
جنية البكر انظر الى محاسن وجهك قال وكانت الجن كثيرا ما تودي اهل اليمن
فخاف الوزير ان يقتل ملك الجن ويتزوج ابنته وكان اسم ملك الجن عمير ابن
الهينم فلم يكن في الجن احسن منه وجهًا وكان من حسنه اذا راه احد نصف الليل
كان يقول طلعت الشمس من نور وجهه وكان له ابنه يقال لها عميره وكان
حسنها افتتن بها كثير من قبايل الجن فكان ذا شرح الحميري اذا ركب يركب معه
جيش قليل فبينما هو ذات يوم في صيد ادمي بموضع ذات اشجار فتصيد يومه
الى الليل وبات في تلك الوادي فلما مضى نصف الليل سمع همهمة الجن
عرف انه وادي الجن وسمعوا اصحابه فقاموا اليه واخبروه بما سمعوا فقام
بنفسه ونادى يا معشر الجن قد نزلت بكم الليلة على ان تطيعوني وتسمعوني
من اشعاركم قال فجعلت عميره بنت ملك الجن تنشده من اشعارها قال وتعدت
اليه عميره بنت ملك الجن على حسن صوتها فلما نظر اليها ذو شرح ذهل عقله
من حسنها وجمالها ثم غابت من بين يديه فدخل حبها في قلبه فقال يا معشر
الجن ان انتم زوجتموني والا كنت لكم حربًا طول الدهر فنادوه يا ذو شرح
فانت ادمي فكيف تقاتل الجن في الهوى ومساكنهم بين السما والارض وبطون
الارض والاوديه مهلا ايها الادمي لا تعرض نفسك فانه ان قدر الله لك
امرا فسوف تناله قال فلما سمع ذلك ايس من التزويج منهم غير انه كان يغشاهم
في نواحي واديهم وهو يهدي اليهم الهدايا التي تصلح لهم فسمع به عمير ابن الهينم
ملك الجن فصاحبه وواخاه والفه حتى صار كالاخ عنده فلما راى ذلك منه
قال له هل تزوجني ابنتك عميره ويكون ذلك شرفًا الى الابد قال نعم ورغب فيه

عمير

عمير ابن الهينم لحسنه وجماله فزوجه ابنته عميره بحضرة سادات الجن وانصرف
ذو شرح الى منزله بمدينة سبا فاهدى الهدايا الى قبايل الجن والى كبار قومه
ثم انه زف بها ودخل عليها فحملت منه في الحال والوقت بقدرة الله تعالى ببلقيس
ميلاد بلقيس قال وهب فلما ولدت عميره وضعت جاريه احسن
ما يكون من النسا وهي بلقيس فلما ولدتها امها لم تلبث بعدها الا قليلا وماتت
وبقيت بلقيس يتيمه فلم يكن في زمانها احد لحسنها قال فلما بلغت اقبلت على
ابيها ذو شرح وقالت يا ابتي اني قد كرهت الجن فاحملني الى بلدك بلاد الانس
فانهم احب الي من الجن فقال لها يا بنيه ان للانس ملكا فظا غليظا يفضح
بنات العرب وذكر لها كيف يفتض الابكار ثم يردهن الى اهلهن فقالت
ليس عليك انت مني ابن لي قصرا خارج المدينة وحولني اليه فانك سترى
مني ما ترى قال ففعل ابوها ما قالت له من بنا القصر واستعان فيه بعدة
من الجن يبنون معه واستعانت هي ببعض بنات الجن يكونوا معها في
القصر يونسونها ثم حولها الى ذلك القصر وكان قد اتخذ لها عرشا
من العاج والابنوس مرصعا بالذهب وعلى راس العرش دجاجة تدير بها
الريح تطحن المسك والعنبر وتنثر على القبة وكان لها من الاواني الجوهريه
والذهب في هذا القصر ما لا يوصف قال واقامت بلقيس في قصرها
دهرا طويلا قال فاتصل خبرها الى ملك سبا شراح ابن شراحيل فركب
في خواص مملكته حتى وقف على القصر فتعجب من حسن بنايه واراد ان
يدخل القصر فلما قرب من الباب منع من الدخول قال فانصرف الملك
الى قصره وبعث الى بلقيس بجاريه من جواره قال فدخلت الجاريه
الى القصر فتعجبت من حسن بنايه ونظرت الى بلقيس على عرشها وجوار
الانس والجن عن يمينها وشمالها ثم نظرت الى زينة تلك القصر وما
فيه من الات الذهب والفضه قال فرجعت الجاريه مسرعه واخبرت
الملك بما في القصر وانها بنت وزيره ذو شرح قال فطلب الملك الوزير
فقال الك بنت وقد اتخذت لها قصرا في مثل هذه الصفه ثم انك لم تخبرني بها

بلغ مقابلة

ولم تشاوريني عليها في بناء هذا القصر فقال الوزير ايها الملك اما القصر
فاني انفقت عليه الاموال الوجب وثمنه واما الابنة فانها ابنة عمير ملك
الجن وانها رغبت في الانس فحملها من الجن الى هذا المكان واخذ لها هذا القصر
وهذه قصتها فقال له الملك صدقت غير انك تزوجها مني فقال ايها الملك
حتى استاذنها قال فاذن له الملك بذلك قال وراح الوزير الى قصر ابنته فلما دخل
عليها قال يا بنيه قد جاني ما كنت اخافه فقالت وما هو يا ابتاه فقال لها ان
الملك يخطبك مني فقالت يا ابتاه زوجني منه ولا تخف فاني قاتلته قبل ان يصل
الي قال فانصرف الوزير الى الملك فاخبره بما كان منها قال فدعا الملك
بوزرائه ورؤساء مملكته وعقد العقد على بلقيس وتزوج بها وكتب
اليها خطاب تذكر فيه اني قد عشقتك وعشقت اسمك قبل ان نظر اليك فاذا
قرأتي خطابي فعجلي لي بنفسك فكتبت بلقيس في جوابه اني لو وجدت اشوق
منك الى وجهي غير ان قصري هذا من بنا الجن وقد جعلت فيه للعزلات
التي تكون لمثلك ما يعجز عنه الوصف فان رأيت ان تتحول الى قصري هذا
فافعل والا تحولت من قصري اليك قال فلما ورد كتابها على الملك امر بجمع ثيابه
وركب في حشمه وعبيده وسادات مملكته فبلغ ذلك بلقيس فصعدت
على سطح قصرها وادعت بابيها فامرته ان يستقبل الملك ويقول له ان
ابنتي هذه من بنات الجن وانها لم ترى قط مثل هذه الجيوش ولا مثل هذه
الجنود ولا مثل هذه الحشمة فالرأي عندي ان يفرق الملك حشمه وجنده
ويدخل الملك الى القصر وكانت بلقيس قد اقعدت على الابواب جوار من
بنات الجن كانهن الشمس في الحسن وفي ايديهن اطباق الذهب مغطية
مغطية بالحرير فيها دراهم ودنانير وطيب فامرتهن بلقيس ان ينثرن ذلك
على الملك فلما دخل الملك نثرت كل واحدة ما عندها من الدراهم والدنانير
والطيب على رأس الملك وهم يقولون امامك ايها الملك فلم يزل كذلك حتى
انتهى الى القبة فقعد فمشت اليه بلقيس تجر ذيلها وهي في زينتها وحسنها وجمالها
فلما رآها الملك ذهل عقله فاخذته في الملاعبة والمخادعة وادعت بالاطعمة فاكل

الملك

الملك فامرت برفع الطعام فاخذته في الملاعبة والمخادعة فرفع
ثم امرت بالشراب فاحضر واخذوا في الشراب حتى خاف الملك على
نفسه من السكر قال فشربت بلقيس كاسا ثم ملوا واكرهت الملك
على الشرب مثلها قال فشرب فلم يستتم الملك شربه حتى وقع على
قفاه وهو لا يعقل من امره شيئا فدعت بلقيس بسيف لها من تحته
وقالت للجوار امضوا على بعلي هذا الفاسق واخرجوه من
بين يدي ثم انها ادعت بابيها فلما دخل رأى الملك مذبوحا
ففرح بذلك ثم كتبت على اعوان الملك على لسان الملك اني قد احببت
النزول في قصري هذا فاحملوا الي ما في الخزائن من الاموال قال
فلما ورد كتاب الملك وحملوا الاموال ونفذوا بها الى قصر بلقيس
ثم امرت باتخاذ طعام كثير وادعت بسادات مدينة سبا فكان
عندهم اكثر من الف انسان سيد قال فلما دخلوا القصر انزلتهم بلقيس
واكرمت مثواهم فاكلوا وشربوا واخذ فيهم الشراب قال ثم اشرفت
عليهم بلقيس فقالت ايها السادات اسمعوا قولي فقالوا قولي ايتها السيدة
فقالت ان الملك يقول لكم تزوجوا الى بناتكم قال فغضبوا غضبا شديدا
فقالت لهم بلقيس لا تغضبوا حتى ارجع اليه واعرفه بغضبكم قال وامرت
ان يجاد عليهم الشراب ساعة ورجعت اليهم فقالت قد اخبرت الملك
بغيظكم فقال لا بد من ذلك فازدادوا الغيظ غيظا اشد من الاول وصاحوا
وجلبوا فقالت لهم بلقيس على رسلكم لا تعجلوا فاني معاونة لكم عليه ثم انها
مضت فغابت ساعة ثم عادت اليهم فقالت ان الملك قد مات فما رايكم
في امر افعله واريحكم منه ومن يريده ونشره على انكم تملكوني عليكم قالوا نعم
فحلفوا لها على ذلك واخذت عليهم العهود والمواثيق والايمان الغريبة
على جماعتهم ثم غابت عنهم ساعة واقبلت ومعها رأس الملك فالقته
اليهم ففرحوا بذلك فرحا شديدا فاستبشروا وعرفوا اهل سبا بما قد
ازيل عنهم من البلاوات للملك بلقيس هي سيدة البلاد والزمان فاطاعوها

فلم تزل تملكهم بضع سنين **تزويج سليمان عليه السلم بلقيس** وكان
السبب في اتصال خبرها الي سليمان انه كان سايرذات يوم علي بساطه
في الهوي وكان الهدهد يدله علي الما لانه كان يري الما علي قدر سبع
واسمه يعفور فقال الهدهد في نفسه هذا وقت نزول نبي الله الي الارض
فارتفع في الهوي اذا التقا بهدهد من اليمن فتقربا من بعضهم بعض فقال
هدهد سليمان من اين انت قال انا من اليمن فقال هدهد سليمان وانا من الشام
هدهد الملك سليمان فقال هدهد اليمن ومن سليمان قال هدهد سليمان
هو ملك الجن والانس والطير والوحوش فقال الهدهد ملك عظيم الذي
تطيعه هذه الخلايق كلها فقال له هدهد سليمان وملك اليمن ملك مثله
قال لنا ملكا اليمن امراه يقال لها المملكه بلقيس وهي ملكه اليمن
تحت يدها اليوم عشر الف قايد تحت كل قايد الف فهل لك
ان تنطلق معي حتي تراها قال له نعم فانطلقا حتي دخلوا بلاد اليمن ثم صاروا
الي قصر بلقيس فناله هدهد سليمان وسال لطاعته الهدهد عن خبر
بلقيس واراها ما هنيه من ذلك قال وحضر وقت نزول سليمان عليه السلم
فلم يري الهدهد فقال كما اخبر الله تعالي عنه ما لي لا اري الهدهد ام
كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليانيني بسلطان
مبين يعني بحجه بينه قال ثم دعا سليمان بالعقاب فامره بحضور الهدهد
وقال ايتني به فطار العقاب وتطوس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فبينما
هو كذلك اذ راي الهدهد مقبلا من بلاد اليمن فانقض عليه واخبره بقول
سليمان وتوعده وتهديده اذ لم ياتيه بعذر بين قال وجابه العقاب
الي سليمان عليه السلم حتي اوقفه بين يدي سليمان عليه السلم فسجد الهدهد
بين يدي سليمان عليه السلم وحياه قال فاخذ سليمان الهدهد بيده يتنف
ريشه فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز قال فرماه
من يده وقال له اخبرني اين كنت واين غبت فقال الهدهد احطت
بما لم تحط به وبلغت مكانا لم تبلغه وجيتك من سبا بنبا يقين اني وجدت
امراه

امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم يعني من اصناف
الجوهر واليواقيت وهي علي السرير قال رايتها في غاية الجمال والحسن وذكر
من جمالها فوق الوصف وذكر قوايم عرشها من الياقوت والمرجان والالوان
المختلفه مركب بقضبان الذهب واذيال السندس المنسوج بالذهب والفضه
وعلي راس العرش طاعون تدير بها الريح تنطق المسك والعنبر وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون قال وخر الهدهد ساجدا ورفع راسه وقال الا
يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما
يعلنون فقال سليمان عليه السلم سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين قال
ثم سال سليمان عن الما فقال تحت قايمه عرشك فامر سليمان بتحويل البساط
فجا الهدهد فنقر منقاره نقره فخرج الما جاريا قال سعيد ابن جبير وبقي
ذلك في اليمن فشربوا الناس وتطهروا وصلوا ثم قال سليمان للهدهد ان
كنت صادقا فيما اخبرتني به من حال هذه المراه فلك عندي جزاء وكرم قال
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قال ثم امر
سليمان علي اصف ابن برخيا ان اكتب لهذه المراه كتابا لطيفا فدعا اصف
بصحيفه وكتب فيها بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن
داوود الا تعلوا علي واتوني مسلمين قال وطوا الكتاب وختمها بالمسك
وبعث بها الهدهد وامر زمره من الطيور يكونوا عونا له علي حمل الكتاب
فانقضوا الي بلاد اليمن حتي وقفوا علي القصر قال فاشرف الهدهد
علي بلقيس وهي نايمه فبادر الهدهد من كوه القصر فنظر اليها نايمه
وقد وضعت خاتمها علي صدرها قال فوضع الهدهد الصحيفه علي نحرها
وطار الي الكوه فانتبهت بلقيس فرات الهدهد في الكوه فتعجبت من ذلك
وصاحت حتي اجتمعت اليها قومها فقالت اني القي الي كتاب كريم فالكتاب
تحت الكتاب فقرات في اوله بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان فعرفت
انه ادمي وان الكتاب من عند رجل عظيم وعرفت ان حامل الكتاب الهدهد والطير لا

تخفون

وهو مرا

تطيع الانس له عند الله منزلة عظيمة وكانت المراة عاقلة لبيبة غير انها
كانت تعبد الشمس وكان ابليس قد سول لهم ذلك وكانوا على جهل من الامر
فقالت بلقيس في نفسها لا ينبغي ان يكبر علي هذا الرجل ثم امرت بجمع الكبرا
من قومها واهل العقل والبيان ان يحضروا الى مجلسها فزينت قصرها فلما
اجتمعوا عندها القت ستورها عن وجهها واخبرتهم بشان الكتاب وما فيه
ثم قالت ايها القوم ما ترون في ذلك فقد امرنا بالاسلام وامرنا بالادخال
اليه ما قلته وانا لم اقطع امرا حتى تشهدون وقد حضرتم قالوا نحن اولوا قوة
واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قال فعلمت انهم قد
اخطوا في الجواب فقالت كما قال الله حكاية عنها ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وقد علمتم ان
هذا الكتاب من رجل قد اعطي من الملك ما لم يعطي احد مثله من الملوك والجن
والانس والطير والسباع في طاعته ثم قرات عليهم كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
باسمه الاعظم لا ينبغي لاحد سواه وعن اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بما يرجع المرسلون فقالت بلقيس ذلك لانها احبت ان تختبر حاله
فقالت ان كان ممن يطلب الدنيا ارضيناه بالمال وصرفنا اذاه عنا وان
كان نبيا لم ترضه الدنيا فلم يكن له الا الطاعة له فما ترضوا بذلك قال
ما امرت عندنا ذلك باتخاذ الهدايا وكل ذلك بحضرة الهدهد وهو يسمع
كلما يتفاوضون فيه ثم خرج من القصر واقبل الى سليمان فاد اليه جميع
ما كانوا فيه قال فانصرف سليمان من مكانه وادعى بعفاريت الجن
والشياطين وقال هذه الملكة تريد ان تبعث الي بذهب وفضة وجوهر
وغلمان وسلاح محلا بالجوهر وخيل قال فامرهم ان يفرشوا لبن من
الذهب والفضة وان يبنوا حوله حايطا من فضة ويكون على الحايط
شرافات من ذهب وان يلقوا على كل شرافة تاج من ذهب مرصع بالجوهر
قال وامر ان يجيئوا اليه بوحوش يعلمون انه عجيبة الخلق وامر الجن والانس
والشياطين ان يطهروا من العجب ما لم يطهروا قبل هذا اليوم وامرهم ان يكون

مبلانه

ذلك

بلغ مقابلة

ذلك قبل انتصاف النهار قال فكانت بلقيس قد وجهت مائة لبنة من ذهب
ومائة لبنة من فضة ومائة غلام امرد لكل غلام منهم طفايير كضفاير النسا ومائة
وصيفة مضمومات الشعور والبس الوصايف ثياب الغلمان والبس الغلمان
ثياب الوصايف ثم عمدت الى تاج من ذهب مرصع بالجوهر ومائة فرس من عتاق
الخيل عليها انواع الديباج واجلة الحرير ثم بعثت حقة من ذهب فيه درة غير
مثقوبة وجزع يماني مثقوب معوج الثقب وبعثت هذه الهدايا مع وزير من
وزرايها واوصته اذا دخل على سليمان ان يحفظ لسانه ولا يتكلم بالكثير ولا يكون
المونث معه وكتبت كتاب الى سليمان واخبرته بورود ما به عليها على يد الهدهد
وقرائه على اهل مملكتها وقد بعثت لك ما به وصيف ومائة وصيفة على انسان
واحد فيجب ان تميز ذكورهم من اناثهم من غير ان تكشف عنهم وبعثت لك بدرة
غير مثقوبة فاثقبها من غير ان تستعين بالجن ولا بالانس والجزعة المعوجة
الثقب تجعل فيها خيطا والقوارير ان تملاها ما لم ينزل من السما ولا ينبع
من الارض قال وكان سليمان قد بعث الهدهد لينظر ابن بلغ رسول بلقيس
فمضى ورجع واخبره انه قد قرب من المدينة قال فلما قرب ووصل رسول
بلقيس نظر الى ميدان سليمان والى الحايط والبنا نحو الميدان قال
منزل الوزير صاحب بلقيس فنظر الى ميدان سليمان ذهل عقله ومعه الجواري
والغلمان والحقة والقوارير والكتاب ولم يظهر الذهب والفضة ولا الخيل
لانه راى شيا لا يقدر عليه احد ولا يوصفه فاستحقر ما كان معه فاعطا
الوزير الكتاب لسليمان واخبره سليمان بالكتاب قبل ان يفتحه ثم امر
الوصايف والوصيفات وامر بالدرة فثقبت ثم ادخل الخيط في الجزع المثقوب
ثم امر الخيل تجرى حتى تعرق فامر ان تملا القوارير من عرق الخيل ثم اقبل على
وزير بلقيس وقال ارجع الى صاحبتك بما جيت به من الهدية وقال له اتمدونني
بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال فاخذ الوزير الهدايا ورجع الى بلقيس

واخبرها بما كان من امر سليمان فقالت بلقيس قد عرفتم الان ان راي
وعقلي كان اصوب من رايكم في المحاربه من اين كان لكم طاقه سليمان
نبي الله ثم انها جمعت اموالها وكنوزها فحملتهم معها الا عرشها فتركته
وغلقت عليه سبع ابواب فسارت ومعها ملوك اليمن وسادتها
فبلغ ذلك سليمان عليه السلم فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا
اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك لانه كان يحفظ اسم الله الاعظم
فلما راه مستقرا عنده قال سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام
اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم ثم قال
نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون ثم
قال ما فعل عفريت وقال بلغني ان رجليها كحافر الحمار قال له سليمان ان
صحيح والا عاقبتك فتقدم الى العفريت وقال يا نبي الله اريد ان اتخذ لك
صرحا من قوارير محوفا واجري فيه ما يتبين اهذا انه حاي قال فلما
اخذ العفريت الصرح عجب منه سليمان عليه السلم فقال العفريت
يا نبي الله اني كذبت على بلقيس في رجليها فعفا عنه قال فاقبلت
بلقيس في جيشها فجعلت تنظر الى الصرح والى الجن والانس واصناف
الخلايق وهم وقوف لا يضر بعضهم بعضا فتعجبت من ذلك قال فلما دنت
من الصرح فاذا هي بعرشها فتعجبت منه وقالت تري من جابه وشي
من اليمن فقيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من
قبلها وكنا مسلمين قال فعلمت انه هو وان قدرته الانبيا من قدرة
الله تعالى فلما دنت من الصرح حسبته لجه وكشفت عن ساقيها فناداها
سليمان انه صرح ممرد من قوارير قال فارسلت بلقيس ثيابها حيا من
سليمان ثم قالت اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ثم قالت لا
الله

قال الربيع اسمع عن ذلك قال ... با ... الكان ذلك
اصغ الى ... وهو ...

١٥٩

اله الا الله وحده لا شريك له وان سليمان عبده ورسوله قال واسلم
قومها فجعلت بلقيس تمشي على الصرح حتى وقفت بين يدي سليمان فامرها
بالجلوس فنظر سليمان الى ادبها وحسنها وجمالها فقال لها فنيت من
عمرك كثيرا يا بلقيس في عباده الشمس فقالت يا نبي الله كان ذلك دين اباي
والان فقد دخلت في دينك ثم قالت يا نبي الله اني اريد خاتمك منقوش
ما الذي عليه قال النقش عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقالت بلقيس ومن محمد
فقال نبي ياتي في اخر الزمان فقالت ولما اسمه على خاتمك دون اسمك
فقال لها لانه اكرم على الله عز وجل مني ومن جميع الانبيا قال فعند ذلك امنت
بلقيس بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بلقيس اتختارين ان ترجعي الى بلدك
فقالت يا نبي الله لا احب ذلك الا ان اكون معك من بعض نسايك قال فتزوج سليمان
بقولها وتزوجها في ذلك الوقت باذن الله تعالى حديث وادي
القردة قال وهب بينما سليمان عليه السلم قاعد مع بلقيس ذات يوم اذ قال
لها يا بلقيس كل اهل اليمن كانوا في طاعتك قالت نعم يا نبي الله الا واديا عن يمين
سبا وهو وادي طويل لا يعرف حده فيه قنوات واشجار غير ان القرده
غلبت عليه فاخرجوا عنه سكانه وهم في كثرة لا يحصى عددهم وانهم على سنه
اليهود ويسبتون السبت فبعث سليمان عليه السلم العفاريت الى ذلك
الوادي لياتونه بخبر الوادي فقال لهم اسرعوا قبل ان يفارقني هوا قال فطارت
العفاريت حتى اشرفوا على ذلك الوادي وعلى قنواته واشجاره والحيوانات
التي فيه ونظروا الى كثرة القرده قال فعادوا الى سليمان واخبروه بذلك
فقال سليمان علي بقبة القوارير فاتي بها فامر الريح ان تحمله مع قومه من
بني اسرايل فحملته حتى وقفوا على الوادي فامر بحط البساط فحطته الريح
على شفير الوادي فلما نظرت القرده الى ذلك قال بعضهم لبعض هذا نبي
الله سليمان الذي سمعنا به انه قد جمع له جميع الخلايق فبادروا الى طاعته
لعله يقركم في هذا الوادي ولا قوة الا بالله قال فاسرعت القرده الى سليمان
وسلموا وقالوا يا نبي الله انا من اليهود الذين اعتدوا في السبت وقد طردنا من اماكننا

فسكنا في هذا الوادي ونحن نحكم باحكام التوراه وقد سمعنا من اجدادنا
وابائنا انك نبي الله وخليفته في ارضه وسخر لك الجن والانس والطير
والوحش وتعلم منطق الطير والريح وختم الله بخاتم العز وعز على بذلك
بنايه بيت المقدس فان رايت يا نبي الله ان تتركنا في هذا الوادي ولا
انصرفنا منه فقال سليمان عليه السلم ان في ذلك لايه لمن خاف عذاب
الاخره قال فدعا سليمان باصف ابن برخيا وامره ان يكتب لهم سجل
في لوح نحاس وجعله في عنق كبيرهم لا يتعرض لهم احد في واديهم
ثم انصرف عنهم وقد روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تصديق
ذلك فانه روي عن خير ابن سعد التميمي انه دخل رجلا من اهل
اليمن جا الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واخبره بوادي القرده فوجه
اليه عمر بجند من اصحابه قال فلما اتوا الوادي نزلوا على شفيره قال فكتبنا
ثنا ان نلقي القرده جا الينا فالمقدم من بينهم قرد كبير وفي عنقه لوح من
نحاس مكتوب فيه اسطر فالتفت السطر طلب بعضنا يروح اليه
ما ارسلنا اليه واحد منا فلما وصل اليه تانس له ووضع اللوح من حلقه وانصرف
ما خذنا اللوح وطلبنا قراته فلم نقدر على ذلك فبعثنا به الى عمر ابن الخطاب
من عالم كبير من الكتبه ما عياهم قراته فلم يزل الواحد يتقدم عليه فاذا
هو مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر سليمان ابن
داوود باذن الله ملكه الجن والانس كتبته لقرده وادي كذا من ارض
اليمن من ارض سبا قد امنتهم في هذا الوادي لا يتعرض اليكم احد الا بسبيل
الخير فقال عمر رضي الله عنه انا اول من اعطي هذا السجل وكتب في جنبه
وامر بتسليم اللوح اليهم قال فبينما نحن نسير في سفح الجبل من ذلك الوادي واذا
بقرد قد وضع راسه في حجر زوجته ونام واذا بقرد اخر قد جا ووقف حذاها
قال فوضعت راس زوجها وبرزت الى ذلك القرد فكلمها فضاجعها
بضاجع الرجل زوجته قال وانتبه القرد فلم يرى زوجته فقام واتبع
اثرها حتى راها فلما دنا منها شمها فعلم انها قد زنت فصاح صيحة عظيمه

اجتمع

اجتمع اليه القرده فكلمهم بلغته واخبرهم بفعلها قال فحفروا لهما
حفيره ونحن ننظر اليهم قال فدفنها وزوجها في تلك الحفيره فكان
اول من رجمها كبيرهم الذي كان اللوح في عنقه ثم رجمها زوجها وتتابع الا
خرون حتى ماتت قال وانصرفنا الى امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه فاخبرناه بذلك فقال عمر على هذه افتيهم سليمان ابن داوود عليه السلم

حديث القصر الذي بناه سليمان قال وهب بلغني ان سليمان ابن داوود
كان قاعدا ذات يوم فقال للجن والشياطين انكم قد عرفتم ان بلقيس تنوهت منه
لانها غريبه وانا الذي انفقت اموالها ما تبنوا لها قصرا في نهايه الحسن حتى
تسلي وتستانس في ذلك القصر وتعلم ان الله على كل شي قدير قال فعزموا
على البنا فبنوا لها بنيانا فيها من الصخور قال ثم البنا وغرست فيه الاشجار
وجعل فيه خدامًا من ابنا الانس وابكار الجن ودخلت بلقيس الى تلك القصر
فبقيت متحيره مما راته من عجيب بنيانه وحسن اشجاره وقالت هذا قصر
لا يقدر العاقل ان يصفه وان الله قد اعطى سليمان ما لم يعطي احد من خلقه
ولقد فضله الله تعالى على جميع خلقه في عصره بفضيله لا توصف على الابد
ثم قالت بلقيس يا نبي الله اني كنت رايتك في المنام قبل وصولي اليك رايت
كان الدنيا قد امتلت نورًا وكلما دخلت في ذلك النور والان فقد علمت ان
ذلك النور انت وانا ارجو ان ارزق منك ولدًا ذكرًا تقر به عيني قال فكان
عند سليمان اربعمايه حره وسبعمايه سريه قال فكان سليمان يفضل بلقيس
على جميعهم قال وهب لم تجلس بلقيس على سرير ملك ولا لبست حرير
ولا تحلت بذهب وكانت تقول حسبي من الحسن والجمال وتزوجني نبي الله
سليمان عليه السلم فلا اجلس الا على مثل جلوس سليمان ولا اكل الا مثل
اكله ولا البس الا مثل لبسه قال وولدت بلقيس ولدًا واحدًا فكان ذلك
اسمه رجبعم وكان اقصر اولاده عليه السلم لحيث تقوم فضل يديه الى ركبتيه
وكان ذلك علامه الرياسه كما قال وهب رحمة الله عليه **حديث الغراب
حين ساله سليمان عليه السلم عن ولده قال وهب فبينما سليمان عليه السلم** في الكوب

على البساط اذ التفت فلم يرى الغراب في جملة الطيور وكان الغراب اول
من يستاذن سليمان عليه السلم في الانصراف ليعدو كوه قال وكان ياذن
له في ذلك قال فغاب عن سليمان وابطا عليه فلما حضر قال له سليمان
ايها الغراب كيف اخترت هذا الموضع البعيد لتكن فيه من الطيور والى
اين ادركت الى جزاير البحر لاعزو اسما تها الوثن يعبدون غير الله عز
وجل فتبلون على مقدمة الطيور لتدلني على الطريق وتخبرني باسم
كل جزيرة ثم قال له اذا بلغت على مقدمته تخبره بكل جزيرة وكل
وطلبتمو عليه حتى قطع جزايرا كثيرة حتى بلغ الصخرة وكنت وسالني
وانا الطير اليك في كل يوم من هاهنا فكرلك يا نبي الله انا ناقص البدن
معطل الوثن فقال له سليمان كيف اخترت هذا المكان الوحش فقال يا
نبي الله انما هو وطني وسقط راسي في هذا العش نشات وامرحت فيه
فلم استقر في مكان غيره ولا استطيب موضع سواه ثم قال يا نبي الله اني
اغدوا من هذا المكان خميصا واعود اليه بطينا لا اعلم لاحد معي في هذه الشجره
فصاح سليمان صيحة وقال ليت حالي كحالك في هذه الجزيرة اغدوا خميصا
واعود بطينا واعود يوم القيامة ترابا لا لي ولا علي قال ثم كان سليمان
بعد ذلك يقول ليتني كنت لابث في المحراب الذي ولدت فيه وكان
يقولها قال الغراب له **حديث الرجل الساجد على الموج مع سليمان**
قال وهب فبينما سليمان يدور في تلك الجزيرة اذ راى رجلا ساجدا على
موج البحر وهو يقول في سجوده يا من اتخذ ابراهيم خليلا ووعد اسرايل ان
يخرج من صلبه ملكا يتولا اجمع بيني وبينه قبل وفاتي وفراقي من الدنيا
لانظر اليه والى تواضعه قال فحملت الريح كلامه واوقعته في مسامع سليمان
عليه السلم قال فامر الريح ان تحط بساطه على الساحل ففعلت قال ودنا
سليمان من الساحل ونادى ايها الساجد على الما اقسمت عليك بالذي عز وجل
توحيده ورفعك على موج البحر الا رفعت راسك الي قال فرفع راسه
وقال من هذا الذي يقسم علي بهذا القسم العظيم فقال انا سليمان ابن داود

فقال

فقال الرجل يا نبي الله لقد سالت ربي ان يجمع بيني وبينك وقد استجاب الله
دعوتي فلله الحمد قال ثم انه سار الى بين يدي سليمان فسلم عليه وعانقه
ثم قال سليمان مذ كم انت في هذه العبادة فقال يا نبي الله من زمان يهوذا
ابن يعقوب واني لاذكر انبيا ومرسلين كانوا قبلك جاهدوا في الله حق
جهاده ومضوا ولقد كنت رايت في المنام ان وفاتي يوم النبي سليمان
الذي يملك الشرق والغرب وتنزل السكينة بك والان فقد قربت وفاتي وقد
كنت سرت الى اخيك موسى وهو بالصخرة قاعد فقال لي ان رايت سليمان فاقره
مني السلم فقال سليمان عليك وعليه السلام ولكن يا اخي احب ان تخبرني
من انت فقال انا خلوقيا صاحب يهوذا ابن يعقوب ونحن جميعا من لد
اسرائيل فبكا سليمان عليه السلام وبكا خلوقيا قال فبينما هما يبكيان واذا
بملك الموت قد وافاه في صورة ادمي فدنا ملك الموت من خلوقيا وقال له
هات اذنك حتى اشاورك في شي قال فاخذ اذنيه فاصغى خلوقيا فاخذ
ملك الموت روحه فخر ميتا فتعجب سليمان عليه السلم من قبض الروح بلا
نزع ومن نزول الملايكة لتجهيزه فاوحى الله اليه ان هذا العبد ما نال ذلك الا بالوجد
الصادق والرجا الواسع والحيا من ربه قال فصلى عليه ودفنه على الساحل واقبل
حتى عاد الى بساطه فولا راجعا الى منزله وهو يتمنى من ربه ان يريه ملك الموت
قال فبينما سليمان قاعد على سريره اذ خرج ملك من تحت سريره فقال يا سليمان
انا ملك الموت فصعق سليمان وخاف وداخله الخوف ما لم يمكن غيره فقال
ملك الموت اللهم عبدك سليمان قد تمنى عليك رويتي فاوحى الله تعالى اليه ان
يضع يده على صدره قال ففعل ذلك فافاق سليمان من غشوته وقال يا ملك
الموت هل في الملايكة اعظم خلقا منك فقال ملك الموت والذي بعثك بالحق
نبيا ان رجلي الساعة على متن ملكا ورأسه السموات السبع وقد ارتفع من
ذلك بمسيرة الفعام ورجلاه قد جاوزت الثرى بمسيرة خمسماية عام وهو مع
ذلك فاتح فاه بصوته باسط يداه تنطق باذن الله له يطبق شفتيه العليا على السفلى
لاطبق ما بينهما في فيه وان لله ملكا عنقه تحت العرش ورجلاه قد جاوزت الثرى ومن

ومن فوق هذين الملكين ملكان من الملايكة الذين فوقهم كجناح بعوضه من عظم خلقه قال سليمان سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا حسبك يا ملك الموت فلقد وصفت لي امرا عظيما فقال ملك الموت كيف لو وصفت غير هولاى من الملايكة في وصفهم وعظم خلقهم ولو رايتني يا سليمان على صورتي التي اقبض بها ارواح الكفار فقال سليمان يا ملك الموت جيتني زايرا ام قابضا قال بل زايرا قال فصار ملك الموت لسليمان صديقا وصار سليمان يانس به وكان ياتيه كل يوم خميس ويصعد عند زوال الشمس منصرفا فقال له سليمان ذات يوم يا ملك الموت انك تاتي الدار فتقبض من فيها وتترك الدار خاليه فقال يا نبي الله ليس لي من الامر شي انما هي صحايف تلقى الي في ليله النصف من شعبان الى مثلها من السنه القابله وفيها اسم المقبوضين في وقت انقطاع اجالهم فاقبض ارواح اهل التوحيد بيميني على حريره بيضا مغموسه بالمسك واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي على مسح بالقطران وترفع ارواحهم الى سجين وكل راجعون الى عالم الغيب والشهاده فينبيهم بما كانوا يعملون

حديث الرجل المقبوض بالهند قال وهب

ونزل ملك الموت يوما على سليمان على صوره الادميين وفي مجلس سليمان رجل من بني اسرايل فجعل ملك الموت ينظر اليه كثيرا حتى ان الرجل فزع منه فزعا كثيرا قال فلما قام ملك الموت من عند سليمان اقبل الرجل على سليمان وقال له يا نبي الله ان هذا الرجل الذي كان في مجلسك افزعني بنظره الي فقال له سليمان هذا ملك الموت فقال الرجل يا نبي الله انا اريد ان تامر الريح ان تحملني الى ارض الهند فاختطفته الريح من ساعته فالبوقت من مجلس سليمان ووضعته في ارض الهند قال ودخل سليمان فقال له لقد كنت اليوم تنظر الى ذلك الرجل اني كنت امرت بقبض روحه في موضع بارض الهند في وقت من هذا اليوم فلما رايته عندك نظرت اليه اتعجب متى يصير الى ارض الهند في وقت من هذا اليوم الى الموضع الذي امرت بقبض روحه فاذا الريح قد جات به فقبضت روحه فتعجب من ذلك سليمان عليه السلم

حديث كونه الملك

وزوجته

علي ... [illegible] ملك الموت يا نبي الله [illegible]

وزوجته قال كعب فبينما سليمان عليه السلم كذلك اذ بلغه ان ملكا يقال له كونه في جزيره من جزاير البحر قد احتوى على ملك الجزيره وقد انضم اليه عده من الانس والجن والشياطين خوفا من سليمان عليه السلم قال فاشتد ذلك على سليمان فقال فامر سليمان الريح ان تحمل كرسيه على بساطه وجنده من الجن والانس والشياطين قال وجعل يسير في الهوى حتى اشرف على تلك الجزيره التي فيها كونه فلم يسمع به حتى وافاه قال وانقضت العفاريت على تلك المدينه فقتلوا من كان فيها من الكفار وقتل كونه واحتوى سليمان على ملكه وامواله وخزاينه واخذ ابنته سحوب فراها حسنه جميله عاقله فلما راها سليمان صار مشغوفا بها بعد ان لم يكن احد من نسايه تحسن بلقيس في الجمله شغفه بسحوب ان يتزوج بها فاشتد على بلقيس ذلك وابى سليمان عنها الكثره شغفه بسحوب ثم ان سحوب بعد ان اسلمت سالت سليمان ان يامر الشياطين ان يصوروا لها صورتين على صوره ابيها وامها ليسكن ما بها من الشوق اليهما فاذن لهم فارادوا ان يصوروا لها صورتين على صوره ابيها وامها قالت فلما نظرت سحوب الى تلك الصور سجدت لهما فلما سجدت لهما سكنت وطاب قلبها فامرت خدامها ان يسجدوا لتلك الصنمين قال واتصل ذلك بنسا سليمان وسراريه فلم يخبروا بذلك سليمان قال واتصل ذلك باصف ابن برخيا قال فدخل اصف على سليمان وقال يا نبي الله اعلمك انه قد كبر سني ورق عظمي وقد اردت ان اخطب بين يديك وبين يدي بني اسرايل ان اذنت لي فاذن له فجمع بني اسرايل قال فصعد اصف المنبر وحمد الله وشكره واثنى عليه ثم ذكر النبيين فصلى على كل نبي كان قبل سليمان ومدحهم حتى جا الى سليمان فذكره ولم يمدحه بشي قال ونزل اصف عن المنبر فعاتبه سليمان على ذلك فقال يا نبي الله انما كنت على غيظ مما كنت عليه اليوم وكيف امدحك وقد تزوجت بامراه لم يوذن لك في تزويجها فانها في دارك منذ زمان تعبد الاصنام والتماثيل قال فغضب سليمان من ذلك فقال يا اصف لم لا تخبرني بهذا من قبل اليوم فقال رايتك تميل اليها فاشفقت ان اخبرك قال فوثب سليمان عليه السلم الى دار سحوب وطلقها ثم امر بالصنمين فكسرت فلغمت الجاريه لذلك غما شديدا حتى ماتت غما وهما واغتم سليمان منها غما شديدا افاوحي

العرالبه اني لم اذن لك بالتزويج بها وكانت تعبد الاصنام في دارك فاستعد
للفتنه **حديث الفتنه وذهاب الخاتم قال وهب** وكان سليمان
لما نزل منزلا من البوادي كانت الشياطين يبنون له قصرا يقيم حتى اذا
راوا التحويل منه خربوه وقد كان له قصر على ساحل البحر من الجن والشياطين
فامرهم ان يتركوه على حاله قال وجا سليمان نحو ذلك القصر فنزله وكان صخر
الجني يهم ان يتقرب خاتمه فكان لسليمان جاريه تسمى الامينه وكان اذا اراد ان
يدخل الخلوه يسلم الخاتم اليها فاذا اغتسل اخذ الخاتم منها ولذلك اذا اراد ان
يدخل الخلا فجا سليمان يوما فنزل ذلك القصر الذي على الساحل فاراد ان
يدخل الخلا فقلع الخاتم ودفعه الى الجاريه قال صخر الجني وقد القى نفسه مسلما
للفتنه فقال للجاريه هاتي الخاتم قال فناولته اياه وهي لا تعلم قال فلما صار
الخاتم في يد صخر الجني لم يستقر في يده لانه شيطانا قال فرماه في البحر فالقاه
الله لحوت فابتلعه ومضى صخر الجني وهو على صوره سليمان فجلس على كرسي سليمان
فتبعه الناس وهم يظنون انه سليمان فذلك قوله تعالى ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال وخرج سليمان من الخلا وقد غير الله تعالى
صورته على صوره صخر المارد فطلب الخاتم فقالت الجاريه اعوذ بالله انك الذي دفعت
الخاتم الى سليمان فعلم سليمان عند ذلك ان الله قد اوقع به البليه فخرج من قصره
وهو يقول للناس اني سليمان ابن داوود والناس يستهزون به ويقولون انك لست
بسليمان وانك لصخر المارد فجعل سليمان يدور على جميع الناس وهم في كثره واقبلوا
على انكاره **قال ابن عباس رضي الله عنه** ان صخر الجني لم يقدره الله تعالى
على نسا سليمان ولا شي من ماله وخزاينه فوقع التنفر منه وسمع الناس منه ما لا
يسمعون قال وارتاب الناس في امره وعلموا ان سليمان مفقودا فاخذوا في طلبه
قال فكان سليمان يدور في القرايا ويقول انا سليمان ابن داوود وانما انتزع مني
خطيه فعلتها فاطعموني شيا فان الله تعالى يردني الى الملك ولجاذبي من يطعمني
قال فانتهت عليه جاريه من قصرها وقالت لقد رايت الكذابين فما رايت احدا اكذب
منك فانت تزعم انك سليمان ابن داوود فايش هذه الحاله وايش هذه الصوره الوحشه

واما سليمان

واما سليمان على كرسيه جالس قال سليمان الهي الك ابتليت كثيرا من الانبيا ولم
تحرمهم من ملك ولا سلط عليهم من يشتمهم ويلعنهم الهي اني تايب من خطيتي
فلا اعود الى مثلها ابدا قال فلم يزل سليمان عليه السلام اربعين يوما لم يدخل حشاه
طعاما ثم انه بعد ذلك وجد في طريقه قرصه يابسه فاخذها فلم يقدر على اكلها
لشده يبسها فجا سليمان الى ساحل البحر واراد ان يبل تلك القرصه بما البحر
فاستلبتها الامواج مني الهي انت المتفضل يا رزاق العباد فانا العبد المذنب فارزقني
انك انت الرزاق الكريم قال وجعل يمشي على الساحل ويبكي ويتضرع الى الله تعالى قال
فبينما هو يسير على الساحل اذ وجد قوم يصطادون الحيتان قال فسالهم شيا من صيدهم
فمنعوه وطردوه وقالوا انصرف عنا فما راينا وجها اوحش منك فقال لهم سليمان لو علمتم
من حسنه وجهي اذا اطعمتموني فقالوا ومن سليمان ابن داوود لانسلم تروح وتمضي
عنا والا اوجعناك ضربا فقال لهم يا قوم انا والله سليمان ابن داوود قال فنادوا
رجالهم وقالوا له ان هذا يزعم انه سليمان ابن داوود قال فجا الرجل وفي يده عصا
فضرب بها راس سليمان وقال له تكذب على نبي الله سليمان قال فبكى سليمان حتى
بكت الملايكه لبكايه فاوحى الله تعالى اليهم يا ملايكتي اسكتوا فهذه بليه الرحمه
وليست بليه العذاب فاني ساردد عليه ملكه قال فبكى سليمان حتى رحمه
الصيادون وناولوه سمكه من عندهم فقالوا له تقدم الى الساحل وقشرها واضرم لك
نارا فاشوها وكلها قال فاخذ سليمان السمكه والسكين وجعل يقشر السمكه ومن شق
بطنها فاذا بالخاتم قد خرج من بطنها فاخذه سليمان فجعله في اصبعه قال فعاد اليه
ملكه وحسنه وجماله قال فوضع الخاتم في اصبعه وجعل يسير الى قصره فجعل لا يمر
على حجر ولا مدر في ذلك الوقت صار يطيعه ويسلم عليه قال وبلغ ذلك الى صخر
الجني فهرب ودخل سليمان قصره واجتمعت اليه الانس والجن والشياطين
والطيور والسباع على ما كانوا معه اولا قال ورد الله ملكه اليه ثم بعث سليمان
العفاريت في طلب صخر الجني حتى احضروه بين يدي سليمان فاخذه وامر ان ينقر
له صخرتين من حجر اسود وصلبه وصفده بالحديد وجعله بين الصخرتين والطوق عليه
واحكمها وامر بطرحه في لجه البحر فيقال انه فيها الى اخر الدهر **حديث حبس الشياطين**

[illegible] ... اربعين ... يوما [illegible]

قال وهب لما اراد الله تعالى رد الملك على سليمان امر الريح العوصا ان تحشر اليه
شياطين الدنيا من الذين لم يكن سليمان راهم قال فلما حشروا اليه راهم على صورٍ
عجيبه فمنهم من وجوههم في اقفيتهم تخرج من افواههم النيران المتوهج ومنهم من يمشي
على اربع لكل واحد منهم راسين راس عند ذنبه وراس عند كتفيه ومنهم زرق
العيون بيض الوجوه سود الابدان ومنهم من وجوههم على صوره الاسد
واجسامهم كجسم الفيل ولهم كلاب كنباح الكلاب ومنهم من ارجلهم كارجل الطيور
واذانهم في وسطهم ينهقون كنهيق الحمار قال فرا سليمان في جملتهم من نصف
صورته على صوره الكلب ونصف صورته على صورة السنانير لهم خراطيم كبار فقال
سليمان من انتم فقالوا يا نبي الله انا من نسل عجيب ابن شمله الذي حمله نوح في سفينته
فقال لهم سليمان ما عملكم وما عندكم من الاعمال قالوا عندنا من انواع الملاهي والكروب
فعوض سليمان كثير منهم فسالهم عن قبيح فعلهم فكل منهم ينباه بعمله وفعله
قال فمر شيطان احمر تخرج الدخان المتوهج من فيه فقال له من انت فقال له انا
مهلهال صاحب سيف ابليس وهو في غايه السماحه وهذه القلاده التي ترا ها
يا نبي الله من در هابيل قال فامر سليمان بتصفيده فقال لا تفعل فاني احشر
اليك جبابره الارض واعطيك العهد والميثاق اني لا امس ملكك ما عشت
قال فاخذ سليمان عليه العهد والمواثيق وختم عنقه واعتقه ثم مر عليه مره
ابن الحارث في صوره فرد له اطفار كالمناجل فقال له سليمان من انت فقال
انا اول من صنع هذه البوابط قال فصفده سليمان وصفد كثير من مرده الشياطين
والجن وامر بالقاهم في البحر حديث سليمان عليه السلم حين هم ان يطوف
على نسايه من غير استثنا قال وهب وكان لسليمان من القوه الذي اعطاه
الله تعالى ما انه ياتي على ثلثمايه حره وسبع مايه سريه فقال يوما لاطوفن
على الف من النسا لاجامعهن كلهن فتحمل كل واحده منهن بغلامين فارسين
يركبون الخيل في سبيل الله ويعرفون البلاد ويجوبون ولم يستثني فطاف عليهن
فلم تحمل منهن الا واحده حملت بنصف انسان فذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه
جسدا ثم اناب قال هو الذي ولد دون صحوا الجنب ولقد روي عن النبي صلى الله وسلم انه قال
لو

لو استثنا اخي سليمان لولد له ما قال ولركبوا الخيل ولجاهدوا البلاد ولكنه لم يستثني
فكان سليمان بعد ذلك لا ياتي امرا الا استثنا قال وهب فمن سليمان ثلاث
من الاف احدهم تزوج صحوب من عباد ن الله تعالى وعمرت الصورتين اربعين
صباحا والثانيه دها بيت امه وهي الفتنه الكبرى والثالثه الولد السوا الذي
كان نصف انسا تعالى اراد الله تعالى ان يريه العبره في ذلك الصبي فقبض الله روحه
ثم ان سليمان لم يشعر بولده حتى القي على كرسيه ميتا فذلك قوله عز وجل والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب قال وهب وكان سليمان معجبا بالخيل فكان لا يسمح
بفرس بالشرق والغرب الا امر باحضاره اليه فقالت الشياطين يا نبي الله
انا رينا في جزيره كذا خيلا لها اجنحه وانها لتطير بين السما والارض فاذن لهم ان
يسعوا في تحليصها فمضوا وحملوا فسكرت ولم يقدروا على النهوض فقامت الشياطين
فقامت الساطين عليهم باللجم والسلاسل وركبت عليها قال فلما افاقت طارت واللجم
في افواهها فلم تزل الشياطين على ظهورها حتى اسنانست واوردوها الى سليمان
فتعجب منها ثم كان فرسان يعرض الخيل فلم يزل الراي عرضها وهو يتعجب من حسنها
الى ان جنح الليل ففاتته صلاه العصر فذكر تركه الصلوه فقال ردوها على قال
الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال فضرب اعناقها بالسيوف حتى عقر
منها سبع مايه فرس قال وهب كان لسليمان قاضيا يقال له زكريا وكان له
ابن يقال له دهنان وكان من العباد وكان لدهنان امراه تقوم على راسه
اكراما له وكانت كلما قدمت له الطعام تقول هتك الله ستر امراةٍ تخون زوجها
قال فبينما هي ذات يوم قد قدمت بين يديه على المايده سمكه مشويه وقالت هتك
الله ستر امراةٍ تخون زوجها قال فاضطربت السمكه وسقطت عن المايده
فاخذها دهنان وردها الى المايده وقال لامراته عيدي ما قلتِ فعادت ما
قالت فسقطت السمكه عن المايده فقام دهنان ودخل على رجل من عباد بني اسرايل
فالقي اليه ما قد اصابه فقال هل في بيتك من تتهمه فقال ما في داري الا جاريه
للخدمه فقال له فتش الجاريه موضع الحداره ففتش الجاريه فاذا هي غلام قد لبس
عليه من امره وكان يجري بينه وبين الامراه ما كان يجري بينه وبين المراه فعمد الى الحراه

وطلقها واخرجها من بيته ولاهلي بيته انه لا يتزوج ابدا **وفاة بلقيس زوجة سليمان**
عليه السلم قال وهب واقامت بلقيس عند سليمان سبع سنين وتسع اشهر
ثم توفيت فدفنها تحت مدينه تدمر بارض الشام ولم يعلم احد بموضع قبرها
الى ايام الوليد بن عبد الملك ابن مروان قال موسى ابن نصير في خلافته انتها
الى مدينه تدمر مع العباس بن الوليد ابن عبد الملك ابن مروان فاذا الحايط
عظيم وانهار بعض مدينه تدمر فانكشفت عن تابوت طويل طوله ستون
ذراعا في عرض اربعين ذراعا من حجر منقورا اصفر كانه زعفران مكتوب
عليه هذا التابوت بلقيس زوجة سليمان ابن داوود اسلمت على يديه وتزوج
بها في عاشورا ودفنت هنا ولا اطلع على دفنها انس ولا جن ولا شيطان
قال وكتبنا بذلك الى الوليد فامرنا ان يبني عليها بالصخر والاجر ففعلنا ذلك
حديث المدينة التي بالمغرب قال وهب فبينما سليمان جالس ذات يوم
اذ اخبرته الريح بان في المغرب مدينه عظيمه وحولها من كنوزه وان فيها ملكا
عاتيا يملك هذه المدن وانه لا يعرف التوحيد ولا اهل مملكته وان له مجلسا
ليس هو من بنايه ولكنه من بنا عاد الاولى في ابواب المجلس صوره كل حيوان
في الدنيا وقد عجزا كنوز الملوك فلم يقدروا عليه لقوته وقوة قومه فهي
اسرار تفتح هذه المدن على يديك قال فدعا سليمان بعفريت يقال له قطفير له
قوه سبعين عفريتا فساله عن تلك المدينه فقال قطفير هذه مدينه بناها شيث
ابن ادم واسكنها ذريته وهم يتوارثونها وكانوا مومنين الى ايام موسى
عليهم السلام فاغواهم ابليس فهم يعبدون اليوم صنما من زبرجد ولقد كنت
اشا ان اورد عليك خبر هذه المدينه يا نبي الله حتى اوردتها علي فقال الصدقت
يا قطفير لكل اجل كتاب فقال سليمان يا قطفير ايتني بهذه المدينه من غير
ان يعرف احد من اهلها فقال العفريت يا نبي الله ادع الله حتى يقويني عليها
قال فدعا سليمان ربه فقوي قطفير حتى صار الى تخوم هذه المدينه فاقتلعها من
قواعدها باذن الله تعالى وحملها على هامته وسليمان لم يبرح من مكانه حتى اوقفها
في الهوى بين يدي سليمان قال فامر سليمان الريح ان تحمله حتى يقف ويشرف على هذه

المدينه فحملته الريح واشرفت به عليها فاطلع سليمان عليه السلم من فوقهم
حتى راهم وشاهدهم فوجد لغاتهم كلغات الخطاف قال ونظر اهل المدينه
الى سليمان نحو الى بساطه من فوقهم في الهوى وكان في جمله القوم شياطين يعرفون
معهم جلالة سليمان انقضوا وخضعوا له فكان القوم سود الوجوه كانهم الليل
المظلم ولهم شعور كشعور الخيل ولهم اعين كعيون الجان تلهب نارا ولهم اظافير
كالمناجل وراجلهم كراجل القطوات قال فكلمهم سليمان بلغاتهم فقال لهم اتريدون
رب النعم قالوا اخرجني مدينتنا قال نعم ولعلكم معلقون محمولون وان بينكم وبين مدينتكم
سنين كثيره فدعاهم سليمان الى طاعه الله تعالى فابوا وعمدوا الى اظافيرهم فضربوا
بها رووسهم حتى هلكوا فلما هلكوا امر سليمان العفريت ان يرد المدينه الى موضعها
ويقبضها منهم قال ففعل العفريت ذلك قال ووجد سليمان بتلك صالحين من بني
اسرايل فاسكنهم اياها فهم يتوارثونها الى يوم التناد **حديث المدينة** دانوم
التي بالمشرق قال وهب فبينما سليمان ذات يوم اذا هو بجني قد انقض عليه
من الهوى وقال له انا من جن الهوى يا نبي الله وسكني هنالك وانا مومن غير
اني اخبرك بمدينه في المشرق لم يصل اليها احد فسر اليها يا نبي الله ترى عجبا
قال فسال سليمان العفاريت عنها فقالوا ما لنا بذلك علم يا نبي الله ان الله
قد اعطاك في ملكك هذا عجيبا متوادثا فاسال الله تعالى ان يطلعك على هذه
المدينه فدعا سليمان ربه فاوحى الله تعالى اليه اني قد اجبت دعاك فسر
عليها على متن الريح حتى جا الى المشرق فاوقفه الله عز وجل على تلك المدينه
فاذا بملكهم اعور اعرج في مجلس له عن يمينه صوره من ذهب مرصعه بالجوهر
وعن شماله صوره من فضه قال فصاح به سليمان فقال يا ويلك من تعبد فاومى
الى الصنم فقال له سليمان لم تعبد الصنم ولم لا تعبد الله فقال لاني لا اعرفه
فقال قل لا اله الا الله واني نبي الله فقال له الملك اذ كنت صادقا فادع الله
تعالى ان يزيل عوري وعرجي قال فدعا سليمان ربه فعاد الملك صحيحا قال فلما راى
الملك ذلك امن بالله تعالى وسليمان وانصرف عنه ووقف هناك وقال للريح
هل جزت هنا قط قالت لا يا نبي الله فانه اخر الدنيا فليس يعلم ما بعده الا الله عز

وجل **حديث اللولوتين** ثم اقبل سليمان علي عفاريته وقال
لهم هل تعرفون موضع فيه لولوتين بيضا وصفرا لم ينظر اليهما
احد من خلق الله تعالى فقال عفريت يا نبي الله ما يكون مثل هذه
الخلقه الا في البحر المحيط بالعالم قال فامر الغواصين ان يغوصوا
في اللجه الخضرا في البحر الاعظم فغاصوا في طلب اللولوتين وكان
عند الغواص تسعين شيطانا فتعرضت الملايكه لهولاي الغواصين
فقالوا نحن اعوان سليمان امرنا باخراج اللولوتين من هذا الموضع قال
فغاصوا واخرجوا اللولوتين قال فامر سليمان بسول الشياطين
يبنوا هنا لك قبه عظيمه قال فاخذ سليمان اللولوه الواحده فوضعها
علي تلك القبه وبنا هنا كابيانا واسكنها عباد بني اسرايل فهم
يتوادثونها الي اخر الدهر **حديث التنين** قال وهب ثم السر
ان سليمان امر الريح فاحتمله في الهوي حتى نظر الي التنين المحدق
بالعرش قال فنادا يا ماعلي اطرافه فبينما هو يسير ان تعرض
له ملك وقال يا ابن داود ما تريد فقال اريد ان اطوف علي
هذا التنين فقال له الملك يا ابن داود الم تعلم انه محيط بهذا
العالم الذي هو مسيره خمسمايه عام يا ابن داود ولو سمعت
صوت اسنانه لطار فوادك وانك لو جمعت الدنيا كلها فجعلتها
فيه لكانت كالخردله في فقر البحر قال فعند ذلك امر سليمان في
الريح ان تمر بساطه الي مستقره الغمام فراي هنالك
ملايكه تخرج من افواههم النور الساطع يسبحون الله عز وجل بلغات
مختلفات لا يفترون قال ونظر الي جمع القطر من السحاب فاذا هي لا تقطر قطره
الا باذن الله عز وجل قال ونزل الي مسكن الليل والنهار فاذا هو بملك هنالك
يدعوا ويقول في دعايه اللهم اعط كل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا
قال ثم امر الريح ان تحط بساطه بالارض المقدسه وكان مدة غيبته
في ذلك مده مايه وثلثون يوما **وفاة سليمان عليه السلام** قال

وهب

وهب كان سليمان في طول سفره يري شخصا بين يديه يسبق كل
شي فقال ايها الشخص من انت اراك تسبق الريح فقال يا نبي الله انا مفرق
الشمل انا المفجع الاحبه انا مخرب الديار يا ابن داود لو تركت بي اذا
نزلت بك لخرس لسانك وتعجز اركانك وتضعف قوتك ولم يعجبك
ما انت فيه من الملك فتغير لون سليمان ووقعت الرعده عليه
قال فدخل الناس علي سليمان فراوه متغير اللون مغموم القلب
فقالوا له يا نبي الله ما لك نراك متغير اللون فانا لم نر لك علي هذه الحاله
فقال لهم انه تعرض لي مرض في سفري هذا وهو الموت انه كان انصرف
عني فلا بد ان يرجع الي وهذا ابني رحبعم قد جعلته خليفتي عليكم من بعدي
فاسمعوا له واطيعوا فقالوا سمعنا واطعنا يا نبي الله قال فلما رات الشياطين
استخلافه لابنه فرحوا وقالوا انه اذا مات استرحنا من العنا والتعب
قال فاخذ سليمان في الصوم والعباده والصلوه حتى ان الله اثار طايرا علي
راسه وامر الا يتركه يغمض عينيه ساعه واي وقت يغمض عينه
بمنقاره فيستيقظ وكانت الطيور تتناوب عنه قال فانت النوبه الي
طير كبير النور قال فجا حتى وقف علي راسه وكان سليمان في محراب ابيه
ابيه داوود وكانت امه جالسه في ورا المحراب فكان سليمان يتلو ا
الزبور حتى يبلغ موضع ذكر الله تعالى وموضع ذكر النار فيغشي عليه
فينضح الماء في وجهه حتى يفيق واذا نعس نقره طاير فيقول له يا هذا
انما خلقت للطاعه وقد رايت الموت فالحذر الحذر فكان اذا اصبح
يخرج من محرابه الي روضه هناك فيها نبات حسن فكان يسلي به قلبه
فخرج يوما الي تلك الروضه فراي فيها نباتا لم تكن راه قبل ذلك النوم
فقال سليمان من انت ايها النبات الذي لم اراه الا ساعتي هذه فقال
انا الخرنوب يا نبي الله انا الذي لا انبت الا موضع الاخرب فقال له سليمان
انت من نبات البراري فما تفعل في هذا المكان فقال الي امر لزاليت
هاهنا قال فغاد من الغد فاذا النبت علي حاله وقد زاد فقال له يا نبي الله ان

ان موضعك هذا سيخرب عن قريب فلما ضعف سليمان في العباده توكا
علي عصا من شده ضعفه قال فبينما هو في محرابه قايما يتلوا الزبور اذ اتاه ملك
الموت من فوقه فقال له يا ابن داوود ارفع راسك فلما رفع راسه قال خذ
هذه الشمه الطيبه شمها فاخذها سليمان من يده فشمها فخرجت روحه
فيها فاخذت الملايكه روح سليمان وصعدت بها الي عليين وعرج ملك الموت
الي السما وبقي سليمان متوكيا علي العصا ميتا لا يميل ولا يتحرك فلما نظروا
اليه علي تلك الحاله هابوا ان يمسوه فلم تزل الانس والجن والشياطين
والطيور والسباع في طاعه سليمان حتي مضت عليه سنه كامله ووقعت
الارضه في اسفل العصا فذلك قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما
دلهم علي موته الا دابه الارض تاكل منساته من عصاته فلما اكلت الارضه
اسفل العصاه خر سليمان ميتا ما احتشمه ابا بسه قال فاقبل رحبعم
ابن سليمان مع علما بني اسرايل فنظروا اليه فعلموا انه قد مات قال
وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يعني ما كانوا يلبثون سنه يعملون
في نقل الحجاره والصخور وغيرها والبنا والتعب والنصب خوفا من سليمان
قال ابن عباس رضي الله عنه لما غلب صخر علي ملك سليمان علم انه لا يدوم
عليه كتب دابا السحر ودفنه تحت كرسي سليمان وهو يقول في اوله
هذا ما الفه اصف ابن برخيا الصديق وزير سليمان ابن داوود من
ذخاير العلوم فلما مات قالت الجن جاب علوم سليمان مدفون تحت
قايمه كرسيه فاخرجوه من هناك قال فاخرجوه ونشروه فراوا فيه
الملك والسحر فقال العلما ما كان هذا من سليمان ولا عرفه وقال اخرون
بلي فتعلموا السحر وفشا فيهم السحر قال ابن عباس رضي الله عنه لما بعث
الله نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فانزل عليه في سليمان ما انزل قال اليهود المدرسه
الا تعجبون من محمد ما علم ان سليمان كان نبيا وذكروا الملاعين انه كان ساحرا
قال فانزل الله علي نبيه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر

ما الصواب

صفوان السكلي لبث سليمان في ملكه عشرين سنه في بنا البيت المقدس
وعشرون سنه في غزواته وطوفانه في الدنيا وثلاث سنين في بنا مدينه
تدمر من الشام وجعل فيها بيت الريح وحبس الريح فيه قال وهب عاش سليمان
ستين سنه فكان ملكه ونبوته منها اربعين سنه وبقي ميتا متوكيا
علي عصاه سنه قال وتفرقت بنو اسرايل من بعد سليمان ثلث فرق فرقه
منهم كفروا واتبعوا السحر وفرقه اعتزلوا وقالوا لا نطيع احدا وفرقه اتبعوا
رحبعم ابن سليمان وكان نبيا يوحي اليه فقام فيهم كما كانت الانبيا من
قبله وكان له ولد يقال له ابشا وكان نبيا وسياتي حديثه ان شا الله تعالي
بعد ذلك حديث ابشا ابن رحبعم قال كعب لما مضي نبيه سليمان
عليه السلم لم يكن لبني اسرايل راع الا ابنه رحبعم وكان ملكا ولم يكن
نبيا فكان يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال واحتاج بنو اسرايل
الي حبر يستندوا اليه فبعث الله تعالي دانيال النبي اليهم وذلك انه كان
في عهد سليمان فلما بعثه الله نبيا دعاهم الي طاعه الله تعالي فاجابوه ولم
يكذبوه ونعي رحبعم ابن سليمان وخلف ابشا فتعالي الي مكان جبارا عنيدا
يتخذ عباده الاصنام ويدعوا الناس اليها فخيف انه كان يخاف دانيال لانه
كان نبيا قال وانتقل ابشا عن بلده الي بلد اخر يقرب البيت المقدس
فبنا له قصرا لنفسه واهله واولاده وجعل يدعوا الناس الي عباده الاصنام
قال وكان له ابن يقال له ابشا وكان مومنا يكتم ايمانه من ابيه وقومه
فبلغ ذلك دانيال عليه السلام فكتب اليه انه بلغني عنك انك تعبد الاصنام
وانها لا تبصر ولا تنفع تخرمنك لها جراه علي ربك وخلاف لانبيا وجوك
وان الله واحد لا شريك له في ملكه فاتق الله تعالي واستغفره وراجع
التوبه فانها جنه ونار وقد اعذر من انذر قال العلما ورد عليه جواب دانيال
عنا وتعا قال وكتب ابشا الي دانيال خطابا انك كتبت الينا خطابا تنكر
علينا ما نحن فيه فان كان باطلا فاقدم الينا واوضح لنا ذلك قال فلما وصل
الكتاب الي دانيال غضب من ساعته وتودع من عنده واشتمل بكساه واخذ

عماره واسرع حتى قرب الموضع الذي فيه ابي فسمع الناعيه فسالهم
فاخبروه ان ابي قد ادركته الوفاه على سريره فقال دانيال ابعده الله
من رحمته انه كان كافرًا ولكن ما صنع ابنه ايشا قالوا هو في القصر من حزن
بوفاه ابيه فانطلقوا واخبروه بان دانيال قد وصل فخرج ايشا الى دانيال
حافيًا اجلالًا وقال السلم عليك يا نبي الله قال وعليك السلم يا ايشا انك لا تفارق
دين ابايك واجدادك واسلافك من اولاد النبيون فكان ايشا ملك تلك
الناحيه وكان يكتم ايمانه من قومه الا ممن يثق به قال وكان مولعًا بالصيد
فبينما هو ذات يوم في البريه ومعه جماعه من حشمه اذ نظر الى خشف
قال فاطلق خلابه عليه واصطاده فاذا هو خشف عظيم الخلقه احمر الظهر
اصفر الرجلين ابيض البطن طيب الرايحه فاعجبه فلم يذبحه وامر به ان
حمل الى قصره فتعجب كل من كان في القصر من حسنه وحسن خلقته ثم امر
ايشا له بقلاده من ذهب وحلاه وكان اذا امشى يسمع خشخشه الحجال
وكان الملا من بني اسرائيل اذا دخلوا عليه يقف الخشف بازايهم قال
فبينما ايشا ذات يوم قاعد على سريره وليس عنده احد اذ اقبل
الخشف فوقف بين يديه فدعا ايشا فقعد وقعد في حجره كما كان يقعد
من قبل فجعل ايشا يلاعبه حتى تكلم الخشف باذن الله تعالى وقال يا
ايشا انك لم تخلق للهو واللعب وانما خلقت لعباده الله تعالى فاذكر
الموت وكن منه على حذر وعلى يقين من قبل ان ياتيك بغتةً قال فلما
سمع ايشا ذلك فزع فزعًا شديدًا ورمى به من حجره ودخل على اهله وجعل
يحدثهم بما سمع من الخشف ثم قال ايتوني بالخشف فطلب فلم يجد فبات
ايشا متفكرًا فراى في منامه كان اتاه آت وقال يا ايشا انك من اولاد
النبيين وان اباك وان كان كافرًا فقد تخرج من الخبيث الطيب وان الله
عز وجل اصطفاك نبيًا فاذا اصبحت فاخرج في رسالة ربك لتدعو
الناس واهل مملكتك الى توحيد الله تعالى وانهاهم عن عباده الاصنام
فاصبح ايشا وامر مناديًا ينادي في المدينه من كان عنده صنمًا فليكسره وليقل

لا اله

بلغ مقابلة

لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما سمعوا بذلك اجتمعوا اليه ثم
استاذنوه بالدخول عليه فلما دخلوا خروا لله سجدًا وقالوا يا ايها الملك
سمعنا الندا بكسر الاصنام فقال ايشا يا بني اسرائيل لا تسجدوا لي
ملكًا بعد هذا اليوم ولا تسجدوا الا لله الواحد القهار فان الله
قد اختارني رسولًا فانه لا يبلغني عن احد منكم انه يعبد صنمًا
بعد هذا اليوم الا ضربت عنقه وقتل وبعد فان قوم نوح
وقوم هود وقوم صالح وشعيب وموسى وغيرهم ما هلكوا الا
لاجل عبادتهم الاصنام فاياكم وعبادة الاصنام فاني اخشى
عليكم من نقمة الله فتوبوا الى الله واستغفروه وجاهدوا في
سبيله لعلكم تفلحون قال فاجابوه الى ذلك واطاعوه وصدقوه
اكثرهم وبقي بعضهم فقال الذين كذبوه ان هذا الملك مجنون
وخرجوا من عنده فدخلوا على ام ايشا فشكوا اليها من فعل
ابنها فقالت انصرفوا فاني اكفيكم فيه واكفيكم هذا الامر قال
فدخلت ام ايشا عليه فلما راها قام لها اجلالا لها وامرها بالجلوس
فابت وقالت لا اجلس الا ما ادعوك اليه فقال وما هو يا اماه فقالت
انه بلغني انك دعوت قومك الى مخالفة دينهم وامرتهم بكسر اصنامهم
وكسرها وقد اختلفوا عليك يا بني وانه ليس يرضى ما عرف قومك
فقال لها ايشا يا اماه اتقي الله تعالى وحده لا شريك له ولا تكفري
به واعلمي يا امي من نازعني بعد هذا في ذلك استحق مني العقوبه
وانا ادعوك الى دين الله وتوحيده فقالت له ما كنت افارق ديني
ودين ابايي ولا ازول عن عباده الاصنام فلما سمع ايشا ذلك من
امه امر بحبسها واجرى عليها قرصًا من الشعير قال فبقيت ام ايشا
ثلاثه ايام في الحبس ثم انها اسلمت ووقع بينهم الاسلام بعد واحد
فقالوا يا نبي الله نريد ان تلقا عدونا وما لنا طاقه به وانت تعلم انه
قد نزل علينا يريد ان يخرجنا من ارضنا وديارنا فقال لهم ايشا معاذ الله ان

يفعل ذلك وتسلموا بلاد الله الى الكفر غير انكم تغلبون ان الله وعدني
النصر عليه فانه لكل اجل كتاب وعليكم مع هذا بالتضرع الى ربكم عز وجل
فانه لا يخلف الميعاد ثم انه وثب الى محرابه وجعل يقول اللهم انت رب
السموات والارض ورب العرش العظيم الرب الرحيم افرغ علي صبرك وعلى
عبادك الصالحين وانصرنا على الكافرين فقال قومه يا ايشا بلغنا ان القوم
في مايه الف في عدة تامه وقد فرق عسكره عشر فرق مع كل فرقة فيل
مزين وعلى ظهره قبة لكل قبة اربع ابواب لكل ركن علم منصوب
قال فلما فرغ من جميع ذلك ضربت البوقات بالرحيل وصفت الرايات
وكان اسم ذلك الملك روح قال فلما راوا قوم ايشا ذلك الجموع تعجبوا
وقالوا ان هذا الجمع لا يغلب وقد ساروا نحو الشام يريدون ايشا ملك بني
اسرائيل قال فلما وصلوا الى الساحل حط الخيل ورد القبلة كلها قال
فبلغ ايشا ذلك فرفع ايشا راسه الى السما ودعا ربه ان ينصره عليهم
فاوحى الله تعالى اليه يا ايشا قد سمعت دعاك وساريك في روح و
وقومه عجبا واغنمك وبني اسرائيل ما في سفنهم من الاموال ففرح ايشا
بذلك فجا روح ابن صطس وقد هيا المراكب المشهورة بالشرع والاعلام
وهم في البحر يسيرون في ريح طيبة لينة حتى حطوا في ساحل الشام ٥
فخرجوا من مراكبهم وقدموا خيولهم وساروا نحو البيت المقدس فبعث
ايشا قوما من بني اسرائيل لينظروا فجاوا الى تل فتعجبوا من كثرتهم فرجعوا
الى ايشا وقالوا له يا نبي الله نريد ان نداري هذا الملك لعله يرحمنا فما لنا
به طاقة فقال لهم ايشا معاذ الله ان نفعل ذلك ونسلم بلاد الله الى
قوم كافرين وان الله قد وعدني بالنصر فلا تعجلوا يا بني اسرائيل فان
لكل اجل كتاب ومع هذا فعليكم بالتضرع الى الله تعالى فان الله لا يخلف
وعده قال وخرج ايشا من عندهم الى منزله فخلا في محرابه وجعل يقول
اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع انت رب ذو العرش
العظيم والرب الرحيم وانت المحتجب عن خلقك وانت ذو الجلال والاكرام

انت الملك

انت الملك الذي لا ترام اسالك بما اجبت به ابراهيم من النار وبما اجبت به
اسحاق وفديته بذبح عظيم وبما رددت على يعقوب ولده يوسف
وبما اجبت به يوسف من غيابة الجب وبما اجبت به موسى وهرون من
فرعون ان تنصرني على هذا الكافر قال ولم يزل ايشا يدعو ويتضرع
والمومنون يومنون على دعايه فلما فرغ من دعايه انصرفوا عنه وبات
ايشا مهموما فاوحى الله اليه يا ايشا ان الله ينصرك على عدوك فلما اصبح
وحضرت المومنون اخبرهم ففرحوا وشكروا الله تعالى وحمدوه على ما
اتاهم ووعدهم قال وارسل روح الملك الى ايشا يقول انه بلغني انك
تدعوا قومك الى ملك عظيم له جنود كثيرة وانا قد بلغت هذا المكان
وما ارى من جنوده احد فاما ان تدخل في ديني وطاعتي والا فابرز الي
وحاربني واخرج جنوده بتلك لننظر اليها فانا اقوى واكثر جنود قال فلما
بلغ ايشا ذلك رفع راسه الى السما وقال الهي ان العبد الخبير الذليل قد
طغا وبغا وتكلم بالكثير وبما انت به اعلم فانك رايته وقدرته من فوق ذلك فاوحى
الله اليه يا ايشا اخرج اليه انت وقومك المومنون وانظر ما ذا احل بهم
جميعا قال فخرج ايشا ومعه الف من المومنين وقد ودعوا ابناهم واولادهم
وظنوا انهم غير راجعون قال فاقبلوا على تل عالي فاشرفوا على
عسكر روح ابن فقطس قال فنظر الملك روح الى نبي اسرائيل وقلة عددهم
فقال لقد اتلفت خزايني ثم ادعى باوليك الذين حرصوه على هذا بلده
ايشا وقال لهم الم تقولون انهم يرجعون الجمع كثير وكثيره في العدد فضرب
اعناقهم وغضب روح وامر لمن معه ان يرموا عسكر ايشا بالنشاب
فامر الله عز وجل النشاب ان يعود عليهم فقتلهم النشاب وقتل منهم خلقا
كثيرا من عسكر روح فتعجب من ذلك قال ورفع راسه الى السما فراى خلقا
كثيرا من الملايكة يردون النشاب على عسكر روح فقال لوزرايه اعلموا انهم
قد سحروا النشاب فعليكم بالسيوف قال فسلوا سيوفهم وحملوا على بني
اسرائيل قال فارسل الله عليهم الملايكة حتى انهزموا وسلط الله عليهم العطش

فكانوا يلقون الرجل ميتًا وقد خرج لسانه على صدره من العطش قال
قال وانصرف نوح ومن معه من البحر وقد اعرقت لهم سفن فركبها من كان معه
وطوانه فنجا فارسل الله عليهم ريحًا فانقرضوا عن اخرهم واورث الله تعالى
ايتا والمومنين جميع ما كان معهم قال فلم يزل ايتنا يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر حتى قبضه الله تعالى اليه

حديث شعيا النبي قال كعب الاحبار رضي الله عنه

لما قبض الله ايتنا بعث الله تعالى في بني
اسرايل نبيًا اسمه شعيا ابن امصيا من ولد هرون وكان قبل ذلك يالف
العباد ويصوم كصيامهم ويصلي بصلاتهم وهو صبي صغير وكان يجالسهم فحسن
اليهم وكان لهم ملك يقال له صديقا بن عوديا فكان يامر بني اسرايل باتباع
التوراة واحكامها وقد كانوا رفضوها فلم يزدادوا الا عتوًا فعند ذلك بعث
الله اليهم ملكًا يقال له سنجاريب بن داريا من ارض بابل قال فنزل بجنوده
حول بيت المقدس واغتم بنو اسرايل لما راوا ذلك فاجتمعوا الى ملكهم صديقا
فبعث الى شعيا النبي فقال يا نبي الله ان هذا الذي نزل لم ينزل بنا الا
بتكذيبنا اياك ولكن اراي اليك فقال شعيا لا راي عندي الا ما يوحى الي
نبي قال فاوحى الله عز وجل الى شعيا ان قل لصديقا انه قد اتت ان توصي
ما ينبغي لملتك قال فاخبره شعيا بذلك قال فوثب صديقا وتطهر
وتطيب واوصى اهله ثم قام الى محرابه حتى اقبل الليل فلم يزل يدعو ابدًا عوان
مستجابه قال فلما كان بعض الليل اوحى الله الى شعيا ان قل لصديقا اني قد وهبته
روحه قال ففرحوا بنو اسرايل بذلك وسجد صديقا لله تعالى ثم رفع راسه
وقال يا نبي الله هل اوحى الله اليك في الملك سنجاريب الطاغي شيًا فقال شعيا
ان الله قد اوحى الي انه سيهلك جميع جنوده حتى لا يبقى منهم احد الا الملك وخمس
نفر من اصحابه فاستبشروا بذلك بنو اسرايل وباتوا ليلتهم يدعوا الله تعالى ويتضرعون
اليه الى انتصار الصباح واذا بصايح من ابواب بيت المقدس وهو يقول يا بني
اسرايل يا بني اسرايل ابرزوا حتى تروا قدرة الله تعالى قال ففتحوا الابواب وخرج
النسا والرجال فاذا بعسكر سنجاريب كلهم قد هلكوا وهم في كثرة لا يحصون
عددًا

عددًا قال ثم امر شعيا ان يخرجوا في طلب من نجا منهم فلم يجدوا الا الملك سنجاريب ومعه
خمس نفر من خاصته مستخفين فاخذوهم اسارى واتوا بهم الى الملك صديقا
فنظر الى الملك سنجاريب فاذا هو بعلامة حدث صبي فقال له صديقا كيف رايت
يا عدو الله عادة الله في عبيده بني اسرايل في من عاداهم فقال سنجاريب
قد كنت اعلم بذلك غير انه حملني على ذلك جهلي وكثرة جندي وقلة عقلي
وضعف رايي حملني على ذلك قال فامر صديقا ان توضع الاغلال في اعناقهم
والقيود في ارجلهم وامر بحبسهم في مطمورة قال ثم انه هم بقتلهم فاوحى
الله الى شعيا ان قل لصديقا ان يطلق سنجاريب الملك ومن معه الى بلاده
فانه لا يعود الى محاربة بني اسرايل ابدًا قال فقال شعيا ذلك لصديقا الملك
فاطلقهم من ساعته فخرجوا من بيت المقدس الى بلادهم خايبين قال فلما رجع
سنجاريب الى دار مملكته واستقر بها دعا بالسحرة والكهنة فاخبرهم بما جرى
عليه وعلى عسكره فقالوا له ايها الملك انا اخبرناك قبل نهوضك اليهم ان
لبني اسرايل ربًا يقويهم ولا يقدر عليهم احد قال فاقام سنجاريب في بلده حينًا
لا يدري ما يعمل فيما حل به وبعسكره قال فلما كان بعد سنين توفي الملك
صديقا ملك بني اسرايل فوقع الخلف بينهم في طلب الملك فقاتلوا بعضهم مع بعض
وشعيا ينهاهم وهم لا ينتهون وينصحهم فلا ينتصحون ولا يقبلون قال فضاق
صدر شعيا منهم فدعا ربه عز وجل ان يخلصه منهم قال فاوحى الله عز وجل الى
شعيا ان قم في بني اسرايل خطيبًا فاني منطقك بالموعظة والحكمة فقام شعيا
فلم يدع شيًا الا ذكره وليس فيهم من انعظ قال وعادوا في مساويه في طلب
الملك وحكمه واوحى الله الى شعيا ان قل لبني اسرايل متى يتقبل قربانهم ودماهم
تخلوطه بدم النبيين ام كيف اقبل صلاتهم وقلوبهم مايلة الى من عاداني ام كيف
اقبل صومهم واجوافهم مملوة من الحرام يا شعيا ان بني اسرايل ان يستغفروا ويعصوا
فلينعطفوا على الفقرا والمساكين والارامل والايتام قال فاخبرهم شعيا بذلك فلم
يطيعوه ولم ينتهوا عما كانوا فيه ولم يزل شعيا مقيمًا فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويبشرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو اول من بشر به صلى الله عليه وسلم

حديث يونس ابن متى عليه السلم قال عطا ابن يسار سالت كعب الاحبار
ما كان بدو اسلامك قال يا عطا لما بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كنت
اقول اليوم اكون به وغدا مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم اسلم فقام بعده ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ولم اسلم فلما قام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فعزمت
على اللحاق به فاذا انا برجل جالس عندنا فسمعته يتلوا وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فقلت
له في اي سوره نزلت هذه الايه فقال في سورة الانبيا فسالته ان يقولها فقال
فقلت انه كلام الله عز وجل قال فسرت حتى دخلت المدينه فاسلمت على يدي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال عطا فسالت كعب الاحبار عن تفسير هذه الايه
فقال يا عطا ان الله تعالى الاعلى نفسه الا يقراها هذه الايه مكروب الا ازال الله تعالى
كربه وهمه وقضا حوايجه يا عطا وجدت في التوراه والانجيل ان هذه الايه نزلت
على نبي اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فلما نزلت استقبلها في كل سما الف ملك
بالتسبيح والتقديس ولما ابليس فانه قال لاعوانه تفرقوا فلا سبيل لكم على
قراة هذه الايه قال عطا فسالته عن متى ابن يونس اكان صالحا وامه صديقه
قال كان متى رجل صالح من بيت النبوه فكان مقيم في بيت المقدس
فكان قد تزوج بام يونس عليه السلم وكانت ذات حسن وجمال قال فاقامت
معه زمانا ولم ترزق منه ولدا فقالت لمتى اني اراك قد كبرت فسل ربك ان يرزقنا
ولدا مباركا فقال لها اني لم اكن اطلب من ربي شيا من الدنيا ولا اطلب من
ربي الان الحسنى في زمزم ابرهيم الخليل عليه السلم ولكن قومي اغتسلي من العين
الذي اغتسل منها ايوب عليه السلم ونصلي هناك ونسال الله تعالى ان يرزقنا
ولدا مباركا ففعلا ذلك فناداه ملك يا متى قد استجاب الله دعاك فامضي
الى حجره التوبه وهو الموضع الذي امر الله تعالى ان يقتلوا فيه انفسهم حين
عبدوا العجل قال فمضوا الى هناك واذا بملك قد نزل من السما ومعه قبة من ياقوته
حمرا فمضوا هناك في ليله عاشورا فامرهما الملك ان يدخلا القبه فدخلا وبقي

يوميد ابن سبعين سنه وامراته بنت احد وسبعين سنه قال فواقعها
في القبه فحملت منه بيونس عليه السلم ثم خرجا من القبه ومضيا الى منزلهما
فلما بلغت من حملها اربع اشهر توفي متى وبقيت امراته لا تملك الا قصعة
من خشب فكانت تصب رزقها فيها عند المسا والصباح في تلك القصعه
من عند ربها فلما تم لها حملها رات في منامها كان نجوم السما نزلت الى بيت المقدس
وسلم بعضها على بعض فضربها الطلق وضرب لها عمود من نور راسها الى
السما وضرب على كل جبل من جبال بيت المقدس علم نور ساطع قال فوضعت
يونس ولم يكن لها شي تلفه فيه فعمدت الى ذيل قميصها فقطعت منه خرقه
فوضعت يونس فيها ولفته وليس يكن لها لبن يكفيه فكانت تاتي الى
رعاه الغنم فمنهم من يابا ومنهم من يسقيه ويونس مع ذلك يمص اصبعه
من الجوع وامه تقول اللهم هذا نبيك فلا تهلكه جوعا فكانت المواشي
تاتي اليه وتدر له درعها فيشرب حتى يروى فكان يقول اذا شبع الحمد لله
الذي اشبعني فكانت الرعاه تتعجب من فصاحته على صغر سنه فامن به
عند ذلك سبعون راعيا وكانوا يقولون اشهد ان الذي سخر هذه الاغنام لهذا
الغلام قال وبقي يونس على ذلك حتى فطمته امه فلما تم عليه سبع سنين
قال يا ابي اني احب ان البس ثوبا من الصوف حتى الحق بالعباد واكون معهم
اعبد ربي فاجابته الى ذلك فلم يزل يعبد الله عز وجل حتى اشتهر بالعباده
فاحبوه عباد بني اسرايل فلم يزل على ذلك حتى تم له خمسه وعشرون سنه
فراى في منامه ان اتى اتاه ان الله ياموك ان تسير الى مدينه الرمله فان
فيها وليا لله اسمه زكريا ابن عمران وليس بزكريا ابن يحيى وله ابنه
صالحه يقال لها عفاف فتزوجها منه فلما اصبح خرج نحو مدينة الرمله ومعه
نفر من بني اسرايل فلما دخل تلك المدينه سال عن زكريا فقيل له انه في
السوق يبيع ويشتري يبيع طيبا ويشتري طيبا ويضحك كثيرا قال فعجب يونس
من ضحكه وقال في نفسه ما هذا من صفه الاوليا فالتفت زكريا وابصر يونس فقام
اليه وقال السلم عليك يا يونس ابن متى فقال وعليك السلام كيف عرفت اسمي فقال زكريا

رايتك في منامي وامرت ان ازوجك بابنتي ثم اخذ بيده ومر به الى منزله
فقدم اليه الطعام فاكلا وجلسا يتحدثان فقال يونس لزكريا بما نلت رتبتا
عند ربك وذكر له مع ذلك عجبا بنفسه في بيعه وشراه وضحكه مع ذلك فقال
له زكريا انما البيع والشري فهو مباح وانا اجو ما جر الاثم اتخذ الحق واعطي الحق
ولما انا فاطلعك على سري ما رددت سايلا قط ولا اخرت الصلوه عن وقتها
قط ولا حلفت قط ولا منعت يتيما قط ولا فقيرا ولا لبست جديدا ولا بلغني
خبر مريضا الا وعدته قريب كان او بعيد ولا رايت جنازه الا وشيعتها ولا
مررت بقوم الا وسلمت عليهم ولو على النسا والصبيان ولم اكرب في حديث
قط ولم اعطب على احد قط ولم اخلي قلبي من ذكر الله تعالى وذكر الموت ومع
هذا يا يونس لم اكل حلالا الا واشرب حلالا وما ضحكي فاني اعطي المشتري
حقه فيطلب فوق حقه فابتسم من ذلك فاعطيه ما طلب فشكر الله يونس
وشكر لزكريا على ذلك قال فلما اقبل الليل نزع زكريا ثيابه ولبس مسح صوف
ودخل محرابه فصلى صلاة كامله فلما اصبح لبس اثوابه واقبل الى السوق ويونس
معه فاعطي الحق من عنده وزوج يونس ابنته ووهب له بعض ماله فاقام يونس
عنده ورزق منها ولدين ذكرين ومات زكريا رحمه الله وصارت امواله كلها
ليونس فاخذها وحمل اهله الى بيت المقدس واقام زمانا طويلا في العباده
الى ان بعثه الله تعالى نبيا الى اهل نينوى ثم رجعنا الى حديث شعيا
النبي عليه السلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين قال وهب وكان شعيا ابن امصيا
نبيا مرسلا وكان قد ارسله الله الى بني اسرايل ببيت المقدس وكان في بلاد
نينوى ملك يقال له تغلب بن سارد وكان معه عشر الف قايد مع كل
قايد عشر الف فكانوا اذا غزوا قوما يكون معه ثمانين فيل من اسود وافيله معموله
من الحديد والنحاس يخرج من افواهها لهيب النيران فغزا بني اسرايل فقتل منهم
جماعه وسبا جماعه الى بلده فاوحى الله تعالى الى شعيا ان قل لملك بني اسرايل
ان يبعث يونس ابن متى فقد اخترته نبيا ورسولا الى نينوى فان فيها قوما
جحدوا حقي وعبدوا غيري فدخل شعيا على الملك حزقيل واخبره بذلك فدعا يونس

قد اوحي

عليه السلم فقال يا يونس ان الله تعالى اوحى الى شعيا ان يبعث بك الى بلاد
نينوى وقد اختارك الله رسولا اليهم فقال يونس ايها الملك ابعث
غيري فقال حزقيل امضي لا مر الله ولا تخالف امر ربك قال فمضى يونس الى
امه فاخبرها بذلك فقالت يا بني ان الله انطق الملك في حقك فامضي
لما امرك ربك به قال فمضى يونس حتى بلغ شاطي الدجله فنزل فقال
يا ملك نينوى ثم فكر في نفسه فقال انا ضعيف كثير العيال فكيف لي
بمطاوله الجبابره فاخذ ولده الاكبر ودخل الدجله ليا خذ ولده الاصغر
فلما صار وسط الدجله اخذت الموجه الصبي فغرق ووقع من يونس ما
كان معه في الدجله فجعل يونس يطوف على ولده وعلى ماله فالقيما هو
يطوف اذ جا ذيب فاخذ ولده الاصغر فصاحت زوجته يا يونس ان الذيب
اخذ ولدك فخرج يونس مزاملا وجعل يعدوا خلف الذيب فالتفت اليه الذيب
وقال يا يونس ارجع فاني مامور قال فرجع يونس باكيا الى الموضع الذي فيه
زوجته فزاد في بكايه فاوحى الله اليه اني علمت انك ستكون لكثره العيال
فارقتك منهم فاذهب الان الى قومك فاني اردد عليك اهلك وولدك
قال فذهب يونس ودخل المدينه فلما توسطها نادي باعلا صوته يا قوم قولوا
لا اله الا الله وان يونس رسول الله فلما سمعوا ذلك منه اقبلوا الى ملكهم فاخبروه
بذلك فامر باحضار يونس عليه السلم فلما دخل يونس على الملك قال له من انت قال
انا رسول الله اليك والى قومك والى اهل مملكتك فامنوا بالله وصدقوا بي فامر
الملك بحبسه فاقام يونس في حبس الملك ثلث ايام ثم ان الملك امر وزيرا من وزرايه
ان يحضره فلما حضر يونس عند الملك ساله عن اسمه واسم ابيه وامه ومن ارسله
فقال ارسلني الله تعالى اليكم فهم الملك ان يقتله فقال له الوزير ايها الملك لي مقال
في وهبته لك على ان لا يكون في بلدي ولا يقول هذا الكلام فقال يونس اما القتل
فلا اخشى منه واما الرساله فلا انزعها حتى يحكم الله بيني وبينكم قال فاطلقه الملك
على انه مجنون قال فلم يزل يونس يدعوا اهل نينوى الى الله تعالى وهم يضربونه
ويشتمونه ويكذبونه ويرجمونه بالحجاره ويجروا برجله حتى مجوا فاوحى الله اليه يا يونس

فاخبرها

لا تعجل على قومك وادعوهم الى تمام الاربعين يومًا فان امنوا والا
جاءهم العذاب قال فدعاهم يونس اربعين يومًا فلم يزدادوا الا كفرًا
وعتوًا فاوحى الله الى يونس ان اخرج من بين اظهرهم فخرج يونس
ونزل دجلة وهو ينظر كيف ينزل على قومه العذاب قال فاوحى
الله الى جبريل عليه السلم ان تمضي الى مالك خازن النار فتامره ان
يخرج منها شرارة من الحطمة ليرسلها على قوم يونس فانطلق جبريل الى مالك
فاخبره بما امره به ربه قال فصاح مالك بالزبانية وامرهم يسوقونها في
الهوى حتى بلغت بلاد نينوى فانبسطت على بلادهم بقدرة الله عز وجل
فظن القوم انه مطر قال فنظر الوزير الى السحابة كيف تخرج منها شرار
النار فنهض ودخل على الملك وقال الحذر الحذر ايها الملك فليس هذه
سحابة مطر ولكنها سحابة العذاب واني اخشى ان يكون يونس دعا
ربه علينا قال الملك اطلبوه ان كان بين اظهركم فقد كذب وان لم
تجدوه فقد صدق قال فطلبوه فلم يجدوا له خبر فعادوا وقالوا للملك ما
وجدناه في بلدنا وجعلوا ينادون يا اله يونس اعف عنا فقد ظلمنا انفسنا
وقد تبنا اليك فاقبل توبتنا فنحن نشهد ان لا اله الا الله وان يونس رسول
الله ثم خرجوا باجمعهم الى الصحرا وخروا لله تعالى ساجدين قال فلما فعلوا
ذلك اوحى الله تعالى الى ملايكة العذاب ان ارجعوا بالشرارة عنهم فانه
سبق في علمي اني لا اعذب قومًا يوحدوني فردوا عنهم العذاب وهتف
هاتف يقول ابشروا يا اهل نينوى بالرحمة من ربكم فرجع الملك وقومه
الى مدينتهم مومنين موحدين قال فلما راى يونس ذلك عجب منه فبينما هو
متفكر اذ اتاه ابليس في صورة شيخ من العباد فقال له يونس ايها الشيخ من اين
اقبلت فقال من بلد نينوى فقال له يونس يا شيخ ما نزل بكم في بلدكم نينوى
من العذاب في هذا اليوم فقال ما نزل بنا الا سحابة اسقتنا غيثًا ما غدقًا
وكان يونس قد اوعدنا العذاب فلم نرى من ذلك شيا فعلمنا انه كان كاذبًا
في قوله قال فغضب يونس وقال الهي كذبوني وعفوت عنهم وحقك لا اعود اليهم

قال

قال فسار يونس حتى لحق البحر وجلس على الساحل فاذا بسفينة تجري فلوح
اليهم يونس فلما راوه اقبلوا اليه بسفينتهم وقالوا له ما تريد قال احملوني
معكم فاني عزمت زيارة بيت المقدس فحملوه معهم فجلس يونس في كوثل
السفينة قال فلما توسط البحر هبت عليهم الرياح كثيرة من ساير الجوانب
حتى كانت السفينة تغرق فاخذوا في الدعا والتضرع ويونس جالس لا يتكلم
فاتوا اليه اهل السفينة فقالوا ما لك لا تدعو معنا فقال اني مهموم بذهاب
ولدي واهلي فلم يزالوا به حتى دعا معهم قال فلما دعا يونس معهم ازداد البحر
هيجانا فقال لهم يونس الغريق في البحر فان هذا الذي اصابكم من اجلي فقالوا انا لا
نقتل رجلًا مومنًا ما راينا منه الا الخير فقال لهم يونس تعالوا نتقارع من وقعت
القرعة عليه علمنا انه هو المطلوب من بيننا قال فاقترعوا فوقعت القرعة
على يونس فقالوا له القرعة تصيب وتخطي ولكن هلموا بنا نتساهم ونرمي بها
في البحر فمن طلع سهمه فهو المطلوب قال فجعل كل واحد له سهمًا وعلم فيه
علامه وقد قيل انها بنادقة من رصاص فرموا بها في البحر فغرقت سهامهم
الا سهم يونس عليه السلم فانه بقي على وجه الما يدور ويروح ثم ذلك بقوله عز وجل
فساهم فكان من المدحضين يعني لم يغص سهمه مع سهامهم قال فاقبلت حوتًا
باذن الله تعالى فلما اقبلت الى السفينة قام يونس ليرمي نفسه في البحر فتعلق
القوم به قالوا لما نرى هذه الامواج وهذا الحوت العظيم فان انت رميت نفسك
التقمك الحوت فيبلعك قال فدار يونس الى الجانب الاخر واراد ان يرمي
نفسه الى البحر واذا بالحوت قد دار الى الجانب الاخر فتيقن يونس انه
المطلوب من القوم فاقبل على اهل السفينة وقال جزاكم الله خيرًا فقد
اكرمتموني واحسنتم الي ولكن لا بد ما القي نفسي في هذا البحر جزا للعقوبة
من غير غضب على نبي قال فطار راسه يونس ووجهه بكيًا ورمى بنفسه
الى البحر فالتقمه الحوت مليم يعني وهو يلوم نفسه على فعله والملوم هو الذي
يلومه الناس قال كعب فكان ذلك البحر له حر تقربه له سبعمايه باب الى البحار
لها قال فادخله الحوت على هذه الابواب كلها وهي تقول هذا باب كذا وكذا وسبع

يونس تسبيح المحبوسين المحبوسين في حبس لم يحبس فيه احد فقط وهلا كان
يصل الى باب من تلك الابواب الا يسلم عليه فيقول السلام عليك ايها المعوز
المحبوس هل من حاجه فيقول حاجتي الى الله تعالى قال فلم يزل الحوت يطوف
به البحار وملايكتها تقول يا يونس هل من حاجه فيقول حاجتي الى ربي قال
فالهمه الله تعالى حا قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون قال فلبث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فلما انقضت المده امر الله
الحوتات يرد يونس الى الموضع الذي ابتلعه فيه فناداه ملك ان اقذفه
الى الساحل فقذفه الحوت على الساحل عن ذلك قوله عز وجل فنبذناه بالعرى
وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال كعب اسم الحوت في التوراه مالوتا وفي
الانجيل مرهيه وفي الفرات الحوت قال ابن عباس رضي الله عنه لم يقل الله ذلك
الحوت ولكن قال وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال نشبه الله اليها فلما خرج من
بطن الحوت وقع كالفرخ الذي لا ريش له وما بقي عليه الا الجلد والعظم ولم يقدر
على القيام وقد ذهب بصره من حرارة الحوت فانبت الله تعالى له شجره من يقطين
لها اربع اغصن في كل غصن الف ورقه في كل ورقه طير يسبح الله تعالى ويقدسه
بانواع التسبيح والتقديس وقيل كان ثلث اغصان غصن قبل المشرق وغصن
قبل المغرب وغصن اخر على راس يونس عليه السلم فسلم عليه كالاكليل يقطر
عليه سمنا وما فيه قال فنزل عليه جبريل عليه السلم فقال له يونس من انت فقال
انا جبريل ابشرك ان الله قد اعطاك ما ترضى قال فمسح جبريل بيده على راسه وجبينه
وعينيه فرد عليه بصره بقدره الله تعالى ثم عاد جبريل الى السما فامر الله ظبيه
فوقفت بين يديه فكلمته باذن الله تعالى وقالت يا يونس قم فاشرب من لبني
قال فشرب من لبنها ورد الله تعالى عليه قوته وحسنه وجماله ثم بشرته الظبيه
بايمان قومه وشوقهم اليه قال فازداد يونس غما لفراقهم فكانت الظبيه تاتي
حول اليقطين فاذا جاع يونس ارضعته كالام البارة بولدها وكانت شجره
اليقطين تغوش بعض اوراقها تحته وبعضها فوقه لتواقيه من خشونه الارض
وحر الشمس وبرد الهوى وذلك كله باذن الله تعالى وكان تلك الاغصان الاوراق

تسبيح

فلم يزل كذلك اياما حار اراد الله تعالى فقام
تسبح الله تعالى مع يونس عليه السلم فلم يزل كذلك اياما وسقطت اوراقها فيما
ذات يوم فلما انتبه راى شجره اليقطين قد يبست وسقطت اوراقها
ولم يرى الظبيه فجلس يبكي بكيا معوما فاوحى الله اليه يا يونس تبكي على ظبيه
لا تعرفها وعلى شجره لم تسقها ولا تبكي على مايه الف او يزيدون فعلم يونس
ان ربه يريد رجوعه الى قومه فوثب قايما فهبط عليه ملك حالس من الجنه
فاتزر بواحده وتردى بالاخرى فقال له يا يونس امضي الى قومك فانهم مشتاقون
اليك فمضى يونس عليه السلم يريد قومه واذا بوحش كبير فهناه بالكرامه فقال
لهاكوم طهري حتى احملك فقال يونس لا بل امشي ليكون اعظم الاجر قال فمضى
يونس حتى لحق بقريه كثيره الاشجار والثمار واذا باهلها يقطعونها ويتركون
ثمارها في الارض فقال لهم يونس لم تقطعوا هذه الاشجار وتهلكوا هذه الثمار
قال فاوحى الله اليه يا يونس انك تشفق على اشجار وثمار ولم تشفق على قومك عددهم
مايه الف او يزيدون فعلم يونس ان الله عز وجل يامره بالمسير الى قومه قال فسار
يونس حتى دخل قريه اخرى وقد وافاه المسا فاضافه رجل من القريه فحمل يونس عليه
السلم الى منزله فقدم له طعاما فاكل وشرب قال فلما اكتفا نظر يونس الى بيت الرجل
وهو يعمل فخارا يريد ان يطبخه فاوحى الله الى يونس ان يامر الخزاف ان يكسر
ما عمل فامره يونس بذلك فقال له الرجل يا هذا انا اضفتك وعلمت ان قد اخبر
واذا انت مجنون تامرني ان اكسر خزفا قد تعبت فيه ولا انتفع بثمنه قم الان
اخرج من منزلي فاخرج يونس من بيته نصف الليل فمشى يونس وهو لا يدري اين يتوجه
فقال الهي انت تعلم ما فعل بي هذا الرجل فاوحى الله اليه ان الرجل شفق على خزفه
وسماك مجنونا فاخرجك من بيته حين امرته بكسر الفخار وانت بعثت الى مايه
الف او يزيدون فلما عصوك البهم دعوت عليهم بالهلاك ولم تعبا بهلاكهم فقال الهي
لا اعود الى مثلها ابدا فلما اصبح سار فاذا هو برجل يزرع زرعا فقال له يونس
ازرع حتى يبارك الله لك فيه فدعا يونس ربه فنبت الزرع وقام على سوقه
ففرح الرجل ولضافه فبات تلك الليله ما اوحى الله تعالى اليه يا يونس ارايد
ارسل الجراد على زرع الرجل لياكله فقال يا رب انك اجبتني في نباته ثم ا تكر

تريد هلاكه اللهم اني اسالك ان تبارك له فيه لينتفع به وجعل يبكي ويتضرع
الى الله تعالى حتى لا يرسل الجراد على الزرع قال فاوحى الله تعالى اليه يا يونس
انك قد حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على ارسالك العذاب على قومك
وهم مايه الف او يزيدون قال يونس يا الهي لم اعود الى مثل هذا ابدا ثم سار حتى
وصل الى قريه واذا برجل واقف على باب داره الى جنبه امراه وهو ينادي
ايها الناس من يحمل هذه المراه الى بلد نينوى الى زوجها يونس وله
مايه مثقال من الذهب قال فنظر يونس الى زوجته فعرفها فقال للرجل اخبرني
في قصه هذه المراه فقال الرجل ان هذه المراه كانت جالسه على شاطي الدجله فمر بها
ملك فاراد ان يبطش بها فايبس الله يده فسالها ان تدعوا له بفرج عنه ولا
يعود الى مثل ذلك ابدا فدعت له فعافاه الله من وقته قال فدفعها الي واعطاني
مايه دينار من الذهب لاحملها الى بلد نينوى وليس يمكني ذلك فقال يونس انا
احملها فاعطاه المراه والذهب بعد ما اخبره انها زوجته قال فلما انفصل بها تعا
رفا وبكيا وسر كل واحد منهما بصاحبه حتى دخل قريه اخرى فاذا برجل يبيع
سمكه فاشتراها منه يونس فلما شق بطنها وجد في بطنها السبيكه التي
وقعت منه في وسط البحر فقال الحمد لله الذي رد علي مالي واهلي اللهم رد
علي اولادي انك على كل شي قدير قال وسارا جميعا فاذا برجل راكب دابه من ورايه
غلام فنظر الى يونس فسلم عليه فرد عليه السلام فنظر يونس الى الغلام فعرفه
فقال للرجل من اين صحبت هذا الغلام فقال اعلم اني رجل صياد كنت قد القيت الشبكه
في الدجله فوقع هذا الغلام في الشبكه فاخذته فاذا بهاتف يهتف ويقول احفظه
الى يوم كذا وكذا فاخرج به فانك تلتقا اباه فسلمه اليه وهو هذا اليوم الذي
وعدني بخروجه فالحمد لله الذي اخرج هذه الامانه من عنقي قال فاخبره يونس وفرح
به فرحا شديدا وسار حتى قرب من مدينه نينوى فاذا براع يرعى غنم وهو يقول
اللهم ردني على والدي قال فراه يونس فعرفه واذا هو ولده الاكبر فعانقه وساروا
جميعا فقال الغلام يا ابتي ان هذه الاغنام لرجل في هذه القريه فسر معي حتى ارد عليه
قال فمضى يونس حتى دخلا القريه فاتوا الى صاحب الغنم فقال الغلام يا شيخ ان هذا ابي

يونس

يونس قال فوثب الشيخ وقبل بين عيني يونس وقال له خذ ولدك فقال يونس
حدثني بقصته ولدي فقال الشيخ كنت ارعى غنمي واذا بذيب وعلى ظهره
هذا الصبي فانطق الله تعالى الذيب فقال لي ايها الشيخ خذ هذا الصبي واحفظه
الى يوم كذا وكذا فاخرج به الى المرعى فانك تلقا اباه يونس ابن متى
وهو هذا اليوم الذي فيه ميعادنا فلا تظن اني اخرجته الى رعي الغنم الا
لاجل ما قال لي الذيب ثم قال الشيخ يا نبي الله ادع الله ان يعفو لي ويعفيني
في هذا الوقت قال فدعا يونس له بالمغفره فمات الرجل من ساعته وصلى
عليه يونس صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبيا والمرسلين ثم سار يونس
حتى وصل الى قريب من بلده نينوى واذا براعي يرعى غنما فقال له يونس
السلام عليك يا راعي يا راعي فقال الراعي وعليك السلام فقال يونس احب ان
تسقيني من لبن غنمك فقال الراعي والذي بعث يونس بالحق نبيا ما درت
اغنامنا منذ غاب عنا يونس عليه السلام فقال يا راعي انا يونس فانكب الراعي
على راسه وقبله وقال يا نبي الله لو رايتنا ونحن تحت العذاب لرحمتنا
ولم يذهب عنا العذاب حتى امنا بالهك فقال يونس للراعي امض الى المدينه
واخبر الناس بوصولي فقال الراعي اخشى ان يكذبوني قال له يونس يا راعي
خذ غنمك فانها تصدقك قال فاقبل الراعي بغنمه حتى توسط سوق المدينه
وجعل ينادي باعلا صوته يا اهل نينوى قد وافاكم نبيكم يونس فقالت الغنم
صدق صدق قال وانتقل خبره الى الملك فقال علي بالغلام فاحضر بين يديه
فقال له الملك امض يا غلام فاوقفني على يونس النبي فمضى الراعي والملك
واهله واهل مملكته واهل نينوى يطلبون يونس عليه السلام فلما راهم
يونس عليه السلام اسرع اليهم وبادرهم بالسلام وهو يبكي وينتحب حتى دخل
المدينه فاورد له الملك دارا حسنه واجلسه فيها وفرح الملك به واهل
نينوى فرحا شديدا فاخبرهم يونس بحديثه وما جرى له فاقام فيهم يونس
عليه السلام يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتى مات الملك وماتت امراه
يونس وولديه فدعى يونس بالغلام الراعي فاستخلفه على قومه وخرج يونس وهو

سبعون رجلا من عباد بني اسرائيل حتى لحقوا بجبل عرجبال الصيهون فعبدوا الله تعالى
حتى مات يونس عليه السلم ومات العباد حديث حزقيل بن بشنودي عليه
السلم قال وهب ان الله اوحى الى نبي من انبيا بني اسرائيل يقال له حزقيل بلغ مقابلة
ابن بشنودي يقول الله عز وجل ان من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
وانا ناصر اوليايي وخاذل اعدايي وان من عبادي المومنين لا يصلحه في ايمانه
الا الفقر ولو اغنيته اذا لهلك وان من عبادي المومنين من اذا سالني الزيادة في عبادته
فلو اعطيته ذلك الذي يسالني لهلك باعجابه بنفسه وان من عبادي لو سالوني الجنة
باسرها لاعطيتهم ذلك ولو سالوني في الدنيا علاقة سوط لم اعطه وما تقرب
عبدي الي بافضل مما افترضت عليه ثم يتحبب الي حتى احبه فاذا احببته كنت
بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجلاه التي يمشي بها فاذا دعاني
اجبته وان سالني اعطيته نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان ليس من
اهل بيت ينتقلون مما احب الي ما اكره الا انقلبوا مما يحبون الي ما يكرهون
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم نبي عبادي ان المحسن منهم من احسن لا يتكل
على احسانه فاني ان حاسبته كان الفضل لي عليه ونبي المسي لا يتعاظم
الذنب العظيم اذا تاب صاحبه توبة نصوحا ونبي عبادي اني خلقت الخلق
كلهم عبيدي فمن عبدني فليسالني رزقه من فضلي فاني ذو الفضل العظيم
ومن عبد غيري فليساله فاني اوكله اليه فلا بد من احد الفتنة والبلا قال
فلما وعظهم كذبوه فاصابهم الطاعون فهلكوا فبقي منهم ثلاث اسباط كل
سبط عشرة الف فلحقت فرقة منهم الرملة وفرقة منهم الجزيرة من جزاير البحر
ولحقت فرقة منهم بشواهق الجبال عن لبوا الصعب وجدوا فيها قال فلما استقروا
وامنوا سلط الله على دوابهم الموت فماتت دوابهم عن اخرها فلم يبق لهم دابة
ولا كلب ولا هر الا مات ففزعوا من ذلك فزعا شديدا وظنوا انه الطاعون قال بلغ
فخرجوا الدواب جميعا واتبعوا ابها عن ديارهم قال فلما خرجوا عليهم ماتوا باجمعهم فلما
ماتوا احياهم الله واحيا دوابهم بقدرته فوجد كل واحد منهم دابته نا بمعالفها
لم تمت قط فلما راوا ذلك نكصوا على اعقابهم وعلموا ان لا ملجا من الله الا اليه فصارت

دلالتي

كل الفرقة مقبلين الى ديارهم الثلث فرقة فقالوا لنبيهم هل رايت قوما اصابهم
مثل ما اصابنا ثم حدث كل فرقة ما اصابها فقال لهم حزقيل ذلك جزاوكم بما
فررتم من الله قال ولبثوا القوم في ديارهم ثلث ايام وسلط الله عليهم الطاعون
ووقع فيهم الموت فقالوا لنبيهم ما كنا نظن ان نرجع ونموت فقال لهم نبيهم
ان الموتة الاولى التي متم بها تعاجز الفرار كم من الله تعالى وانما هذه الموتة التي
نزل بكم فهو سبيل لا بد منه قال فماتوا عن اخرهم حديث زكريا
وعمران عليهما السلم قال كعب الاحبار ان زكريا وعمران كانوا من ولد سليمان
ابن داود وكان اسم امراة زكريا مصيع واسم امراة عمران حنه وكان زكريا نجارا
قبل ان يبعث نبيا وكان كثير العبادة لا يفتر عن التسبيح وكان يبيت للقدس فرحلت
منه الانبيا فبينما هو في صلاته اذ هبط عليه جبريل عليه السلم فسلم على زكريا فرد عليه
السلم وقال من انت قال انا جبريل جيتك مبشرا من عند الله تعالى بالنبوة وقد
بعثك الله نبيا الى بني اسرايل تدعوهم الى عبادة الله تعالى وذكره ولا ينسوني
فمن نسيني نسيته ومن ذكرني ذكرته قال فخر زكريا ساجدا لله تعالى وصلى الى بني
اسرايل فدعاهم الى طاعة الله تعالى فصدقه بعضهم وكذبه بعضهم فاقام
فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكان عمران خلف زكريا يسمع منه
ما ينتفع به قال فبينما امراة عمران جالسة الى الحجنة في دارها وفيها نخلة فيها
فراخ حمام فاقبلت الحمامة ترف فراخها فقالت لزوجها عمران يا هذا ادع ربك
ان يرزقنا ولدا فقال لها قومي لندعو جميعا قال فاسبغوا الوضوء وصلوا ودعوا
الله تعالى وقالوا اللهم لا تخرجنا من الدنيا حتى ترزقنا ولدا ويكون اسمه زكريا بالنوب
يا عمران ان الله استجاب دعاك قال فدخل عمران الى امراته فواقعها فحملت منه واخبرته
بذلك وقالت له عسى الله ان يرزقنا ولدا ذكرا نجعله خادما للبيت المقدس فذلك قوله
تعالى قالت اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فقال
لها زوجها عمران فان كان الذي في بطنك انثى فكيف يكون محررا قال فوقع الهم والغم
في قلبهما الى ان وضعت مريم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان

الرجيم

الرجيم قال فاخذت امراه عمران الجاريه وحملتها الى زكريا وهو في نفر من بني اسرايل
من عبادهم فقال لها زكريا يا اختنه ما هو قالت هي بنتي مريم وقد جعلتها محرره وقد
قبلها الله فاقبلوها ولا تردوها فقالوا ابنوا اسرايل ما تقول في ذلك يا زكريا وان
هذه الجاريه لابد لها من يكفلها حتى تبلغ ثم تكون خادمه المسجد فقال لهم زكريا
انا اكفلها لان انا زوج خالتها فقالوا له بل نقترع قال فاجمعوا اقلامهم وساروا
الى عين سلوان فقالوا نرمي اقلامنا فايها وقف قلمه يكفلها فالقوا اقلامهم فرسبت
جميعًا الا قلم زكريا فانه وقف فاخذها زكريا فاتا بها الى منزله فمات ابوها عمران
وبقيت مريم يتيمه من ابيها فانبتها الله نباتًا حسنًا قال فبنا لها زكريا في وسط
المسجد الاقصى شارفيعًا لا يصعد اليه الا بسلم فكان لا يصعد اليه الا زكريا
وابن خاله لها يقال له يوسف وكان من الزهاد فكانت مريم تصلي في كل يوم
زياده عن العباد فكان زكريا اذا صعد اليها في الصيف وجد عندها فاكهه
الشتا واذا صعد في الشتا وجد عندها فاكهه الصيف فتعجب من ذلك فقال
يا مريم انا لك هذا فقالت كما اخبر الله تعالى هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير
حساب فعند ذلك قال زكريا ان الذي يرزق هذه الجاريه الفاكهه من غير اوانها
قادر ان يخرج من الشيخ الكبير والعجوز العقيم ولدًا فقال زكريا عند ذلك رب هب لي
من لدنك ذريه طيبه انك سميع الدعا وقال في ايه اخرى وليًا يرثني ويرث من ال
يعقوب واجعله رب رضيًا وكان دعاه في محرابه وقيل ان محرابه كلمه قبل ذلك
فقال له زكريا انك نوري وبهاي في ظلمات الليل والان فقد كبر سني ورق جلدي
وليس لي مولود يقوم مقامك قال فاغتم لذلك زكريا فدخل على مريم فقالت له ما لي
اراك مهمومًا فقال اني احب ان يكون لي ولد يقوم مقامي وقد كبر سني فقامت
مريم وقدمت بين يديه سله فيها رطب وعنب ورمان وتين وزيتون وقالت له كل
من هذه الفاكهه فانها تسلي عنك ما بك فانها من فواكه الجنه قال فاكل منها زكريا فوجد
في نفسه قوةً ونشاطًا ثم وثب وخرج من عندها فقام في محرابه وصلى فلما فرغ من صلاته
اراد ان يدعو ربه ليرزقه ولدًا فاستحيا وجلس ولم يدعو ربه فكلمه المحراب باذن الله
تعالى وقال يا نبي الله الم تعلم ان ربك كريمًا غير بخيل قال فعند ذلك دعا ربه زكريا فكان

يقوم في محرابه وهو مشدود الوسط لكي لا ينام اذا جاءه النوم ثم نادا ربه
ندا خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبًا ولم اكن بدعايك
رب شقيًا واني خفت الموالي من وراي وكانت امراتي عاقرًا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يعني مكاني قال ثم
فارتفعت دعوه زكريا ولها نور ساطع قال فلما انتهت نزلت اليها زمره من
الملايكه فرفعتها الى الله فاستجاب دعاه وامر جبريل ان يهبط فهبط ومعه نفر
من الملايكه ومعهم اعلام البشرى حتى احدقوا بالمحراب قال فوجد زكريا نفحه طيبه
رايحه المسك من اجنحتها والنور الساطع من وجوهها ثم ناداه جبريل
يا زكريا ان الله قد استجاب دعوتك ثم قال له قال الله تعالى يا زكريا
ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى وفي ايه اخرى انا نبشرك بيحيى مصدقًا
بكلمه من الله وسيدًا وحصورًا ونبيًا من الصالحين فقال زكريا لجبريل
عليك السلم ان كان هذا الولد يورث الدنيا فلا حاجه لي فيه واذا كان
يورث الاخره فمرحبًا به فقال له جبريل انه لا يريد الدنيا ولكنه
يريد الاخره فجعل زكريا يتفكر في كبر سنه وسن امراته وكيف يرزقان الله
ولدًا فقال له جبريل عليه السلم ام تعلم ان خلق اباك ادم من غير شي والله
قادر على كل شي قال رب اجعل لي ايه قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلث
ليال سويًا وفي ايه اخرى ثلث ايام الا رمزًا يعني بالشفتين والحاجبين
والعينين قال كعب الاحبار وكان ايه زكريا في حمل امراته عقال
لسانه مع صحه بدنه قال وعرج جبريل عليه السلم ومريم تزداد على
امثال الايام عباده حتى بلغت مبالغ النسا قال فبينما زكريا ذات يوم
في منزله اذ وافته مريم فقال لها كيف خرجتي من بيتك والمفتاح معي
قالت اني رايت امرًا قبيحًا يعني حيضًا قال فامرها ان تكون عند
خالتها حتى تطهر فطهرت وعادت الى عبادتها قال الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانًا شرقيًا يعني شرقيه كانت
في دار زكريا فاتخذت من دونهم حجابًا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرًا

سويا يعني رجل شاب فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال
لها جبريل انما انا رسول ربك لهب لك غلاما زكيا يعني عالما قالت اني
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال لها جبريل عليه السلم
كذلك قال ربك هو علي هين يعني خلقه بهو هين من غير ان يمسك
احد ولنجعله ايه للناس يعني عبره ان يكون من غير اب قال فمد جبريل
الي جيبها اصبعه ونفخ فيه فوصلت النفخه الي بطنها فحملت بعيسي
عليه السلم من ساعتها وقيل ان زكريا ما واقع امراته في ذلك الوقت فحملت
بيحيي فبرزا الي صحن الدار واغتسلت واغتسل زكريا وعاد الي محرابه وقد
زاده الله نورا وحسنا وجمالا قال ونظرت نسا بني اسرايل الي امرات
زكريا من ابنيها وقد عادت الي شبابها وحسنها وجمالها فجعلن يتعجبن منها
ويقلن لها من اين لك هذا الجمال والحسن فقالت لهن اذهبوا الي زكريا
فاسالوه قال فذهبن الي زكريا من ابنيه كانه ابن خمسه وعشرون سنه
وقد زاد الله في حسنه وجماله اضعافا فتعجبن منه ايضا وقلن له ما نري
امراتك اعجب منك فذهب زكريا ليتكلم فلم يقدر فعلم ان زوجته حامل
فكتب علي وجه الارض ما اقدر ان اتكلم الي ثلث ايام فارجعوا الي ما كنتم عليه
قال وتبين الحمل علي مريم وداخلها من ذلك الغم والهم فنادتها الملايكه يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك علي نسا العالمين يعني من الحيض يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فذهب عنها عند ذلك قال
مجاهد كانت مريم تصلي حتي تورمت قدماها فنزل جبريل عليه السلم وقال
لها ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسي ابن مريم وجيها في الدنيا
والاخره ومن المقربين قال فعاتبها يوسف فقال يا مريم تنبت الزرع
من غير بذر قالت لا قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم يكون من غير
اب ولم قال لها هذا الولد الذي معك من اين هو قالت هو هبه الله
ومثله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك قال فانطق
الله عيسي عليه السلم في بطن امه وقال له يا يوسف ما هذه الامثال التي تضربها

يلومونها الي   لو الدني

لو الدني ثم فانطلق الي محرابك واستغفر الله مما وقع في قلبك قال فاغتم زكريا
غما شديدا وقال لامراته ان مريم حاملا واني اخشي علي من بني اسرايل ان يتهموا
يوسف معها فقالت له امراته ان يكون الا خيرا قال واخبر ملك بني
اسرايل بخبر مريم وكان الملك جبارا طاغيا فقال لبني اسرايل
ما هذه المره منكم فقد قيل ان ولدها يكلمها في بطنها فخافوا
عليها وقالوا له ايها الملك انها مجنونه فسكت الملك عنها
قال كعب الاحبار فلما تمت ايامها خرجت من جوف الليل تريد
منزل زكريا فاخذها المخاض فنظرت في جوف الليل الي نخله يابسه
فجلست في اصلها فاخضرت النخله من ساعتها وحملت رطبا
جنيا وتدلت الرطب بقدره الله تعالي وانبع الي النخله عينا وقالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لا الد ولا اعرف الولاده
فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا قال الضحاك
ناداها جبريل وقال الحسن ناداها عيسي وهزي اليك بجذع النخله
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي فكلي من الرطب واشربي
من العين وقري عينا بهذا الغلام فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال ووضعت
امرات زكريا غلاما كالقمر الطالع ففرح به زكريا ومشي الي مريم
ليخبرها بذلك فلم يجدها فاغتم من ذلك ودعا بابن خالتها يوسف
ومضي في طلبها فوجدها تحت النخله فكلمها فلم تكلمه فكلمه عيسي
عليه السلام وقال يا زكريا قر عينا وطب نفسا فقد اخرجني ربي
من ظلمات الاحشا الي ضو الدنيا ونبيا الي بني اسرايل فادعوهم
الي طاعه الله تعالي فانصرف زكريا الي يوسف واخبره بولادتها
فازداد يوسف غما مع غمه لاجل ظن الناس قال ونهضت مريم
فحملت عيسي علي صدرها ولم يلحقها الم ولا ادم نفاس كما يلحق النسا
فاشرفت علي بني اسرايل وزكريا فيهم فذلك قوله فاتت به قومها تحمله

قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا يعني عظيما يا اخت هرون ما كان
ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فمن اين لك هذا الغلام فاشارت
اليهم ان كلموه فضربوا بايديهم جباههم تعجبا وقالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا قال فعند ذلك انطق الله عيسى عليه السلام قال يا قوم
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا بعد الخروج من بطن امي وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوه والزكوه ما دمت حيا وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا يعني الذي يقتل اذا غضب والشقي من شقي
في بطن امه قوله مباركا اينما كنت لانه كان يبري الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله تعالى ثم قال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا قال فلما سمعوا العباد من بني اسرايل ذلك من عيسى
علموا انه لا اب له وان الله تعالى خلقه كما خلق ادم عليه السلام فقال زكريا
الحمد لله الذي ارانا نطق عيسى عليه السلم قبل كلام فساق بني اسرايل
قال وبلغ ذلك ملك بني اسرايل فهم بقتل مريم وعيسى فخاف زكريا عليهما
فقال زكريا اني اخاف عليك وعلى ولدك من هذا الملك الجبار فاركبها
زكريا اتانا وزودها بزاد واخرجها ليلا من مدينة بيت المقدس
فجعلوا يسيرون فاذا هم باسد واقف على قارعة الطريق ففزعوا
من ذلك الاسد فقال عيسى قربيني اليه فقربته فقال عيسى ايها
الاسد ما وقوفك على قارعة الطريق فقال الاسد وقفت لثور
من بني ماكله فقال عيسى ان هذا الثور لقوم مساكين وليس لهم سواه
ولكن انطلق الى الموضع الفلاني تجد فيه جملا ميتا فكله واترك هذا
الثور لاصحابه فمضى الاسد ولحق بالجمل واكله وسار عيسى عليه السلم
وامه حتى وردوا بلدا فراوا قوما قد داروا حول دار ملكهم فقال
لهم عيسى ما وقوفكم هاهنا فقالوا ايها الصبي امض لشانك فقال
لهم عيسى اتحبون ان اخبركم لاي شي انتم وقوف هاهنا فقالوا نعم
فقال لهم تريدون ان تدخلوا هذه الدار في نصف الليل وتاخذون اموال

هذا

هذا الملك لا تفعلوا فانه رجل صالح ولكن اذهبوا معي حتى ادلكم على
كنز قد مات صاحبه منذ زمان قال فعرفوا صدقه وساروا
معه فقال عيسى ليوسف سوق الاتان فساقه حتى وصلوا خربه
فقال لهم عيسى اطلبوا في هذه الخربه موضع كذا وكذا منها واحفروا
فيه وخذوا ما يكفيكم قال فدخلوا القوم الخربه وحفروا ذلك
المكان واخرجوا مالا عظيما قال وسار عيسى مع امه حتى دخلوا
قريه عامره صنما فيها ملكا وقد اجتمع اهل مملكته على بابه
وقد نصبوا بين ايديهم صنما من حجر وهم يبكون ويتضرعون ويسجدون
لذلك الصنم فقال لهم عيسى عليه السلم ما لكم ايها القوم فقالوا
ان امراه الملك عسر عليها الولاده وقد امرنا الملك ان نسجد
لهذا الصنم ونساله ان يكشف عنها فقال عيسى عليه السلم
اذهبوا الى الملك واخبروه اني امر يدي على بطن هذه المراه
فتضع الولد عاجلا قال فدخلوا على الملك فاخبروه بذلك فقال
لهم ايتوني به قال فاتوا بهما الى الملك فلما دخلت مريم وعيسى
معها تعجب الملك من حسنه وجماله وامر الملك بحمل عيسى الى امراته
فقال عيسى ايها الملك ان انا اخبرتك بما في بطنها وخرج كما اقول
تومن بربي الذي خلقني من روحه فقال الملك نعم قال عيسى في
بطنها غلام جميل احدى اذنيه اطول من الاخرى وعلى سرته
خال اسود على ظهره شامه بيضا قال فوضع عيسى يده على
بطن الامراه وقال اخرج منها باذن الله تعالى الذي خلق الخلق
واوسع عليهم قال فلم يتم عيسى كلامه حتى خرج الجنين كما وصفه
عيسى عليه السلم قال فهم الملك ان يومن به فقالوا له وزراه ان هذه
الامراه ساحره وولدها ساحر وهم مطرودين من بلادهم من بيت
المقدس فلم يتركوه يومن قال فارسل الله عليهم صاعقه فاهلكتهم
عن اخرهم قال ومضى يوسف ومريم وعيسى عليه السلم حتى دخلوا بلاد مصر

فكانوا يلقون الرجل ميتا وقد خرج لسانه على صدره من العطش قال وانصرف روح ومن معه نحو البحر وقد اعدت لهم سفن فركبها بمن كان معه وظن انه قد نجا فارسل الله عليهم ريحا فانقرضوا عن اخرهم واورث الله تعالى ابنا والمومنين جميع ما كان معهم قال فلم يزل ابنا يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتى قبضه تعالى اليه ٥

حديث شعيا النبي

قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما قبض الله ابنا بعث الله تعالى في بني اسرايل نبيا اسمه شعيا ابن امصيم من ولد هرون وكان قبل ذلك يالف العباد ويصوم كصيامهم ويصلي بصلاتهم وهو صبي صغير وكان يجالسهم فحفظ التوراة واحكامها وكان لهم ملك يقال له صديقا بن عوريا فكان يامر بني اسرايل باتباع التوراة واحكامها وقد كانوا رفضوها فلم يزدادوا الا عتوا فعند ذلك بعث الله اليهم ملكا يقال له سنجاريب بن داريا من ارض بابل قال فنزل بجنوده حول بيت المقدس واغتم بنو اسرايل لما راوا ذلك فاجتمعوا الى ملكهم صديقا فبعث الى شعيا النبي وقال يا نبي الله ان هذا الذي نزل لم ينزل بنا الا بتكذيبنا اياك ولكن الراي اليك فقال شعيا لا ادري عندي الا ما يوحى الي قال فاوحى الله عز وجل الى شعيا ان قل لصديقا انك ميت في ليلتك فان شئت ان توصي قال فاخبره شعيا بذلك قال فوثب صديقا وتطهر وتطيب واوصى اهله ثم قام الى محرابه حتى اقبل الليل فلم يزل يدعو بدعوات مستجابه قال فلما كان بعض الليل اوحى الله الى شعيا ان قل لصديقا اني قد وهبته روحه قال ففرحوا بنوا اسرايل بذلك وسجد صديقا لله تعالى ثم رفع راسه وقال يا نبي الله هل اوحى الله اليك في الملك سنجاريب الطاغي شيا فقال شعيا ان الله قد اوحى الي انه سيهلكه وجميع جنوده حتى لا يبقى منهم احد الا الملك وخمس نفر من اصحابه فاستبشروا بذلك بنوا اسرايل وباتوا ليلتهم يدعوا الله تعالى ويتضرعون اليه الى انتصار الصباح واذا بصايح من ابواب بيت المقدس وهو يقول يا بني اسرايل ابرزوا حتى ترون قدرة الله تعالى قال ففتحوا الابواب وخرج النسا والرجال فاذا بعسكر سنجاريب كلهم قد هلكوا وهم في كثرة لا يحصون عددا

قال ثم امر شعيا ان يخرجوا في طلب من نجا منهم فلم يجدوا الا الملك سنجاريب ومعه خمس نفر في مغارة مستخفين فاخذوهم اسارى واتوا بهم الى الملك صديقا فنظر الى الملك سنجاريب فاذا هو بعلامة حدث صبي فقال له صديقا كيف رايت يا عدو الله عادة الله في عبيده بني اسرايل في من عاداهم فقال سنجاريب قد كنت اعلم بذلك غير انه حملني على ذلك جهلي وكثرة جندي وقلة عقلي وضعف رايي حملني على ذلك قال فامر صديقا ان توضع الاغلال في اعناقهم والقيود في ارجلهم وامر بحبسهم في مطمورة قال ثم انه هم بقتلهم فاوحى الله الى شعيا ان قل لصديقا ان يطلق سنجاريب الملك ومن معه الى بلاده فانه لا يعود الى محاربة بني اسرايل ابدا قال فقال شعيا ذلك لصديقا الملك فاطلقهم من ساعته فخرجوا من بيت المقدس الى بلادهم خايبين قال فلما رجع سنجاريب الى دار مملكته واستقر بها دعا بالسحرة والكهنة فاخبرهم بما جرى عليه وعلى عسكره فقالوا له ايها الملك انا اخبرناك قبل نهوضك اليهم ان لبني اسرايل الها يقويهم ولا يقدر عليهم احد قال فاقام سنجاريب في بلده حينا لا يدري ما يعمل فيما حل به وبعسكره قال فلما كان بعد سنين توفي الملك صديقا ملك بني اسرايل فوقع الخلف بينهم في طلب الملك فقاتلوا بعضهم مع بعض وشعيا ينهاهم وهم لا ينتهون وينصحهم فلا ينتصحون ولا يقبلون قال فضاق صدر شعيا منهم فدعا ربه عز وجل ان يخلصه منهم قال فاوحى الله عز وجل الى شعيا ان قم في بني اسرايل خطيبا فاني منطقك بالموعظة والحكمة فقام شعيا المنبر ولم يدع شيا الا ذكره وليس فيهم من اتعظ قال وعادوا في مساويهم في طلب الملك وحكمه واوحى الله الى شعيا ان قل لبني اسرايل انى اتقبل قربانهم ودماهم مخلوطة بدم اليتيم ام كيف اقبل صلاتهم وقلوبهم مايلة الى من عاداني ام كيف اقبل صومهم واجوافهم مملوة من الحرام يا شعيا ان بني اسرايل ان يستحقوا رحمتي فليتعطفوا على الفقرا والمساكين والارامل والايتام قال فاخبرهم شعيا بذلك فلم يطيعوه ولم ينتهوا عما كانوا فيه ولم يزل شعيا مقيما فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويبشرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو اول من بشر به صلى الله عليه وسلم

يونس
حديث ابن متى عليه السلم قال عطا انه سال كعب الاحبار
ما كان بدو اسلامك قال يا عطا لما بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كنت
اقول اليوم الحق به وغدا فمات النبي صلى الله عليه وسلم ولم اسلم فقام بعده ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ولم اسلم فلما قام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فعزمت
على اللحاق به فاذا اقبلوا لنا رجل مات عندنا فسمعته يتلوا وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فقلت
له في اي سوره نزلت هذه الايه فقال في سوره الانبيا فسالته ان يقولها فقال
فقلت انه كلام الله عز وجل قال فسرت حتى دخلت المدينه فاسلمت على يدي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال عطا فسالت كعب الاحبار عن تفسير هذه الايه
فقال يا عطا ان الله تعالى الا على نفسه لا يقرا هذه الايه مكروبا الا ازال الله تعالى
كربه وهمه وقضا حوائجه يا عطا وجدت في التوراه والانجيل ان هذه الايه نزلت
على نبي اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فلما نزلت استقبلها في كل سما الف ملك
بالتسبيح والتقديس ولما ابليس فانه قال لاعوانه تفرقوا فلا سبيل لكم على
قراة هذه الايه قال عطا فسالته عن متى ابن يونس اكان صالحا وامه صديقه
قال كان متى رجل صالح من بيت النبوه فكان مقيم في بيت المقدس
فكان قد تزوج بام يونس عليه السلم وكانت ذات حسن وجمال قال فاقامت
معه زمانا ولم ترزق منه ولدا فقالت لمتى الى ارى قد كبرت فسل ربك ان يرزقنا
ولدا مباركا فقال لها متى لم اكن اطلب من ربي شيئا من الدنيا ولا اطلب من
ربي الا ان يحشرني في زمره ابراهيم الخليل عليه السلم ولكن قومي اغتسلي من العين
الذي اغتسل منها ايوب عليه السلم ونصلي هناك ونسال الله تعالى ان يرزقنا
ولدا مباركا ففعلا ذلك فناداه ملك يا متى قد استجاب الله دعاك فامضي
الى صخره النوبه وهو الموضع الذي امر الله تعالى ان يقتلوا فيه انفسهم حين
عبدوا العجل قال فمضوا الى هناك واذا بملك قد نزل من السما ومعه قنة من ياقوته
حمرا فمضوا هناك في ليله عاشورا فامرهما الملك ان يدخلا القبه فدخلا وبقي

[illegible]

يوميد

يوميد ابن سبعين سنه وامراته بنت احد وسبعين سنه قال فواقعها
في القبه فحملت منه بيونس عليه السلم ثم هو جا من القبه ومضيا الى منزلهما
فلما بلغت من حملها اربع اشهر توفي متى وبقيت امراته لا تملك الا قصعه
من خشب فكانت تصب دقيقها فيها عند المسا والصباح في تلك القصعه
من عند ربها فلما تم لها حملها رات في منامها كان نجوم السما نزلت الى بيت المقدس
وسلم بعضها على بعض فضربها الطلق وضرب لها عمود من نور راسها الى
السما ووضع على كل جبل من جبال بيت المقدس علم من نور ساطع قال فوضعت
يونس ولم يكن لها شي تلفه فيه فعمدت الى ذيل قميصها فقطعت منه خرقه
فوضعت يونس فيها ولفته وليس يكن لها لبن يكفيه فكانت تاتي الى
رعاه الغنم فمنهم من يابا ومنهم من يسقيه ويونس مع ذلك يمص اصبعه
من الجوع وامه تقول اللهم هذا نبيك فلا تهلكه جوعا فكانت المواشي
تاتي اليه وتدر له درعها فيشرب حتى يروى فكان يقول اذا شبع الحمد لله
الذي اشبعني فكانت الرعاه تتعجب من فصاحته على صغر سنه فامن به
عند ذلك سبعون راعيا وكانوا يقولون اشابالذي سخر هذه الاغنام لهذا
الغلام قال وبقي يونس على ذلك حتى فطمته امه فلما تم عليه سبع سنين
قال يا امي اني احب ان البس ثوبا من الصوف حتى الحق بالعباد واكون معهم
اعبد ربي فاجابته الى ذلك فلم يزل يعبد الله عز وجل حتى اشتهر بالعباده
فاحبوه عباد بني اسرايل فلم يزل على ذلك حتى تم له خمسه وعشرون سنه
فراى في منامه ان اتيا اتاه ان الله يامرك ان تسير الى مدينه الرمله فان
فيها وليا لله اسمه زكريا ابن عمران وليس بزكريا ابن يحيى وله ابنه
صالحه يقال لها عفاف فتزوجها منه فلما اصبح خرج نحو مدينه الرمله ومعه
نفر من بني اسرايل فلما دخل تلك المدينه سال عن زكريا فقيل له انه في
السوق يبيع ويشتري يبيع طيبا ويشتري طيبا ويضحك كثيرا قال فعجب يونس
من ضحكه وقال في نفسه ما هذا من صفه الاوليا فالتفت زكريا وابصر يونس فقام
اليه وقال السلم عليك يا يونس ابن متى فقال وعليك السلام كيف عرفت اسمي فقال زكريا

[illegible]

رابتك في منامي وامرت ان ازوجك بابنتي ثم اخذ بيده ومر به الي منزله
فقدم اليه الطعام فاكلا وجلسا يتحدثان فقال يونس لزكريا يا زكريا حدثنا
عن ربك وذكر له مع ذلك عجبا بنفسه في بيعه وشراه وضحكه مع ذلك فقال
له زكريا انما البيع والشري فهو مباح وانا تاجر فاخذ الحق واعطي الحق
ولما انا فاطلعك على سري ما رددت سايلا قط ولا اخرت الصلوه عن وقتها
قط ولا حلفت قط ولا منعت يتيما قط ولا فقيرا ولا لبست جديدا ولا بلغني
خبر بمريض الا وعدته قريب كان او بعيد ولا رايت جنازه الا وشيعتها ولا
مررت بقوم الا وسلمت عليهم ولو على النسا والصبيان ولم اكذب في حديث
قط ولم اعطب على احد قط ولم اخلي قلبي من ذكر الله تعالى وذكر الموت ومع
هذا يا يونس اني اكل حلالا واشرب حلالا واما ضحكي فاني اعطي المشتري
حقه فيطلب فوق حقه فابتسم من ذلك فاعطيه ما طلب فشكر الله يونس
وشكر لزكريا على ذلك قال فلما اقبل الليل نزع زكريا ثيابه ولبس مسح صوف
ودخل محرابه فصلي صلاه طايله فلما اصبح لبس اثوابه واقبل الي السوق ويونس
معه فاعطي الخبز عنده وزوج يونس بابنته ووهب له بعض ماله فاقام يونس
عنده ورزق منها ولدين ذكرين ومات زكريا رحمه الله وصارت امواله كلها
ليونس فاخذها وحمل اهله الي بيت المقدس واقام زمانا طويلا في العباده
الي ان بعثه الله تعالى نبيا الي اهل نينوي ثم رجعنا الي حديث شعيا
النبي عليه السلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين قال وهب وكان شعيا ابن امضيا
نبيا مرسلا وكان قد ارسله الله الي بني اسرايل ببيت المقدس وكان في بلاد
نينوي ملك يقال له تغلب بن سارد وكان معه عشرين الف قايد مع كل
قايد عشرين الف فكانوا اذا غزوا قوما يكون معه تماثيل من اسود وافيله معموله
من الحديد والنحاس تخرج من افواهها لهيب النيران فغزا بني اسرايل فقتل منهم
جماعه وسبا جماعه الي بلده فاوحي الله تعالى الي شعيا ان قل لملك بني اسرايل
ان يبعث يونس ابن متي فقد اخترته نبيا ورسولا الي نينوي فان فيها قوما
جحدوا حقي وعبدوا غيري فدخل شعيا علي الملك حزقيل واخبره بذلك فدعا يونس

فداوحي
عليه السلم فقال يا يونس ان الله تعالى الي شعيا ان يبعث بك الي بلاد
نينوي وقد اختارك الله رسولا اليهم فقال يونس ايها الملك ابعث
غيري فقال حزقيل امض لامر الله ولا تخالف امر ربك قال فمضي يونس الي
امه فاخبرها بذلك فقالت يا بني ان الله انطق الملك في حقك فامض
لما امرك ربك به قال فمضي يونس حتي بلغ شاطي الدجله فنزل فقال
بحانك نينوي ثم تفكر في نفسه فقال انا ضعيف كثير العيال فكيف لي
بمطاوله الجبابره فاخذ ولده الاكبر ودخل الدجله لياخذ ولده الاصغر
فلما صار وسط الدجله اخذت الموجه الصبي فغرق ووقع من يونس ما
كان معه في الدجله فجعل يونس يطوف علي ولده وعلى ماله قال فبينما هو
يطوف اذ جاء ذيب فاخذ ولده الاصغر فصاحت زوجته يا يونس ان الذيب
اخذ ولدك فخرج يونس من الما وجعل يعدو خلف الذيب فالتفت اليه الذيب
وقال يا يونس ارجع فاني مامور قال فرجع يونس باكيا الي الموضع الذي فيه
زوجته فنادي بكابه فاوحي الله اليه اني علمت انك ستكون لكثره العيال
فارقتك منهم فاذهب الان الي قومك فاني اردد عليك اهلك وولدك
قال فذهب يونس ودخل المدينه فلما توسطها نادي يا عاصون يا قوم قولوا
لا اله الا الله وان يونس رسول الله فلما سمعوا ذلك منه اقبلوا الي ملكهم فاخبروه
بذلك فامر باحضار يونس عليه السلم فلما دخل يونس علي الملك قال له من انت قال
انا رسول الله اليك والي قومك والي اهل مملكتك فامنوا بالله وصدقوني فامر
الملك بحبسه فاقام يونس في حبس الملك ثلث ايام ثم ان الملك امر وزيرا من وزرايه
ان يحضره فلما حضر يونس عند الملك ساله عن اسمه واسم ابيه وامه ومن ارسله
فقال ارسلني الله تعالى اليكم فهم الملك ان يقتله فقال له الوزير يهبه الملك لي فقال
فقد وهبته لك علي ان لا يكون في بلدي ولا تقول هو الجاهل فقال يونس اما القتل
فلا اخشي منه واما الرساله فلا اتركها حتي يحكم الله بيني وبينكم قال فاطلقه الملك
علي انه مجنون قال فلم يزل يونس يدعوا اهل نينوي الي الله تعالى وهم يضربونه
ويشتمونه ويكذبونه ويرجمونه بالحجاره ويجرونه برجله حتي ضجوا فاوحي الله اليه يا يونس

لا تعجل على قومك وادعوهم الى تمام الاربعين يومًا فان امنوا والا
جاهم العذاب قال فدعاهم يونس اربعين يومًا فلم يزدادوا الا كفرًا
وعتوًا فاوحى الله الى يونس ان اخرج من بين اظهرهم فخرج يونس
ونزل دجله وهو ينظر كيف ينزل على قومه العذاب قال فاوحى
الله الى جبريل عليه السلم ان تمضي الى مالك خازن النار فتامره ان
تخرج منها شرارة من الحطمة ليرسلها على قوم يونس فانطلق جبريل الى مالك
فاخبره بما امره به ربه قال فصاح مالك بالزبانيه وامرهم يسوقونها في
الهوى حتى بلغت بلاد نينوى فانبسطت على بلادهم تقدرة الله عز وجل
فظن القوم انه مطر قال فنظر الوزير الى السحابه كيف تخرج منها شرار
النار فنهض ودخل على الملك وقال الحذر الحذر ايها الملك فليس هذه
سحابه مطر ولكنها سحابه العذاب واني احسبني ان يكون يونس دعا
ربه علينا قال الملك اطلبوه ان كان بين اظهركم فقد كذب وان لم
تجدوه فقد صدق قال فطلبوه فلم يجدوا له خبر فعادوا وقالوا للملك ما
وجدناه في بلدنا وجعلوا ينادون بالله يونس اعف عنا فقد ظلمنا انفسنا
وقد تبنا اليك فاقبل توبتنا فنحن نشهد ان لا اله الا الله وان يونس رسول
الله ثم خرجوا باجمعهم الى الصحرا وخروا لله تعالى ساجدين قال فلما فعلوا
ذلك اوحى الله تعالى الى ملايكة العذاب ان ارجعوا بالنيران عنهم فانه
سبق في علمي اني لا اعذب قومًا يوحدوني فردوا عنهم العذاب وهتف
هاتف يقول ابشروا يا اهل نينوى بالرحمة من ربكم فرجع الملك وقومه
الى مدينتهم مومنين موحدين قال فلما راى يونس ذلك عجب منه فبينما هو
متفكر اذ اتاه ابليس في صورة شيخ من العباد فقال له يونس ايها الشيخ من اين
اقبلت فقال من بلد نينوى فقال له يونس يا شيخ ما نزل بكم في بلدكم نينوى
من العذاب في هذا اليوم فقال ما نزل بنا الا سحابه اسقتنا غيثًا مغيثًا
وكان يونس قد اوعدنا العذاب فلم نرى من ذلك شيا فعلمنا انه كان كاذبًا
في قوله قال فغضب يونس وقال الهي كذبوني وعفوت عنهم وحقك لا عدت اليهم
قال

قال فسار يونس حتى لحق البحر وجلس على الساحل فاذا سفينة تجري فلوح
اليهم يونس فلما راوه اقبلوا اليه بسفينتهم وقالوا له ما تريد قال احملوني
معكم فاني غريب من ارض بيت المقدس فحملوه معهم فجلس يونس في كوثل
السفينه قال فلما توسط البحر هبت عليهم الرياح كثيرة من ساير الجوانب
حتى كانت السفينه تغرق فاخذوا في الدعا والتضرع ويونس جالس لا يتكلم
فاتوا اليه اهل السفينه فقالوا ما لك لا تدعوا معنا فقال الي مهموم بذهاب
ولدي واهلي فلم يزالوا به حتى دعا معهم قال فلما دعا يونس معهم ازداد البحر
هيجانا فقال لهم يونس الغريق في البحر فان هذا الذي اصابكم من اجلي فقالوا انا لا
نقتل رجلاً مومنًا ما راينا منه الا الخير فقال لهم يونس تعالوا نتقارع من وقعت
القرعه عليه علمنا انه هو المطلوب من بيننا قال فاقترعوا فوقعت القرعه
على يونس فقالوا له القرعه تصيب وتخطي ولكن هلموا ننشابهم ونرمي بها
في البحر فمن طلع سهمه فهو المطلوب قال فجعل كل واحد لاسمه سهمًا وعلم فيه
علامه وقد قيل انها بنادقة من رصاص فرموا بها في البحر فغرقت سهامهم
الا سهم يونس عليه السلم فانه بقي على وجه الماء يدور ويموج فذلك قوله عز وجل
فساهم فكان من المدحضين يعني لم يغص سهمه مع سهامهم قال فاقبلت حوتًا
باذن الله تعالى فلما اقبلت الى السفينه قام يونس ليرمي نفسه في البحر فتعلق
القوم به قالوا اما ترى هذه الامواج وهو الحوت العظيم فان انت رميت نفسك
التقمك الحوت فيبلعك قال فدار يونس الى الجانب الاخر واراد ان يرمي
نفسه الى البحر واذا بالحوت قد دار الى الجانب الاخر فتيقن يونس انه
المطلوب من القوم فاقبل على اهل السفينه وقال جزاكم الله خيرًا فقد
اكرمتموني واحسنتم الي ولكن لا بد ما القي نفسي في هذا البحر حذرًا للغضب
من غير غضب على نبي قال فغطا راسه يونس ووجهه بكسا ورمى بنفسه
الى البحر فالتقمه الحوت مليم يعني وهو يلوم نفسه على فعله والملوم هو الذي
يلومه الناس قال كعب فكان لذلك البحر له حجر تقربه له سبعمايه باب الى البحار
كلها قال فادخله الحوت على هذه الابواب كلها وهي تقول هذا باب كذا وكذا وتسمع

يونس تسبيح المعمومين المحبوسين في حبس لم يحبس فيه احد قط وهلا كان
يصل الي باب من تلك الابواب الا يسلم عليه ويقول السلام عليك ايها المغموم
المحبوس هل من حاجه فيقول حاجتي الي الله تعالى قال فلم يزل الحوت يطوف
به البحار وملايكتها تقول يا يونس هل من حاجه فيقول حاجتي الى ربي قال
فالهمه الله تعالى كما قال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون قال فلبث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فلما انقضت المده امر الله
الحوتات يرد يونس الي الموضع الذي ابتلعه فيه فناداه ملك ان اقذفه
الي الساحل فقذفه الحوت علي الساحل وذلك قوله عز وجل فنبذناه بالعرا
وهو سقيم وانبتنا عليه شجره من يقطين قال كعب اسم الحوت في التوراه مالوثا وفي
الانجيل مرهبه وفي الفرقان الحوت قال ابن عباس رضي الله عنه لم يقل الله ذلك
الحوت ولكن قال وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال فنبذه الله اليها فلما خرج من
بطن الحوت وقع كالفرخ الذي لا ريش له وما بقي عليه الا الجلد والعظم ولم يقدر
على القيام وقد ذهب بصره من حراره الحوت فانبت الله تعالى له شجره من يقطين
لها اربع الف غصن في كل غصن الف ورقه في كل ورقه طير يسبح الله تعالى ويقدسه
بانواع التسبيح والتقديس وقيل كان ثلث اغصان غصن قبل المشرق وغصن
قبل المغرب وغصن اخر على راس يونس عليه السلم فسلم عليه كالاكليل يقطر
عليه مسكا وكافورا قال فنزل عليه جبريل عليه السلم فقال له يونس من انت فقال
انا جبريل ابشرك ان الله قد اعطاك ما ترضي قال فمسح جبريل بيده على راسه وجسده
ووجهه فرد عليه بصره بقدره الله تعالى ثم عاد جبريل الي السما فامر الله ظبيه
فوقفت بين يديه فكلمته باذن الله تعالى وقالت يا يونس قم فاشرب من لبني
قال فشرب من لبنها ورد الله تعالي عليه قوته وحسنه وجماله ثم بشوته الظبيه
بايمان قومه وشوقهم اليه قال فازداد يونس غما لفقدهم فكانت الظبيه ترعي
حول اليقطين فاذا جاع يونس ارضعته كالام البارة بولدها وكانت شجره
اليقطين تغوشه بعض اوراقها الخضره وبعضها فوقه لتواقيه من خشونه الارض
وحر الشمس وبرد الهوي وذلك كله باذن الله تعالى وكان تلك الاغصان والاوراق

تسبيح

فلم يزل كذلك اياما كما اراد الله تعالى فقام
تسبح الله تعالى مع يونس عليه السلم فلم يزل كذلك اياما فقام
ذات يوم فلما انتبه راي شجره اليقطين قد يبست وسقطت اوراقها
ولم ير الظبيه فجلس يبكي حزينا مغموما فاوحي الله اليه يا يونس تبكي على ظبيه
لا تعرفها وعلي شجره لم تسقها ولا تبكي على مايه الف او يزيدون فعلم يونس
ان ربه يريد رجوعه الي قومه فوثب قايما فهبط عليه ملك كان من خزان الجنه
فاتاه براحله وتركب بلا اجره فقال له يا يونس امضي الي قومك فانهم مشتاقون
اليك فقام يونس عليه السلم يريد قومه واذا بوحش كبير فهناه بالكرامه فقال
لما كان مطهري حتي احملك فقال يونس لا بل امشي ليكون اعظم الاجر قال فمضي
يونس حتي لحق بقريه كثيره الاشجار والثمار واذا باهلها يقطعونها ويتركون
ثمارها في الارض فقال لهم يونس لم تقطعوا هذه الاشجار وتهلكوا هذه الثمار
قال فاوحي الله اليه يا يونس انك تشفق علي اشجار وثمار ولم تشفق علي مايه
مايه الف او يزيدون فعلم يونس ان الله عز وجل يامره بالمسير الي قومه قال فسار
يونس حتي دخل قريه اخري وقد وافاه المسا فاضافه رجل من القريه فحمل يونس عليه
السلم الي منزله فقدم له طعاما فاكل وشرب قال فلما اكتفا نظر يونس الي بيت الرجل
وهو يعمل فخارا يريد ان يطبخه فاوحي الله الى يونس ان يامر الخزاف ان يكسر
ما عمل فامره يونس بذلك فقال له الرجل يا هذا انا اضفتك وعلمت ان فيك الخير
واذا انت مجنون تامرني ان اكسر خزفا قد تعبت فيه ولا انتفع بثمنه قم الان
اخرج من منزلي فاخرج يونس من بيته نصف الليل فمشي يونس وهو لا يدري اين يتوجه
فقال الهي انت تعلم ما فعل بي هذا الرجل فاوحي الله اليه ان الرجل شفق على خزفه
وسماك مجنونا فاخرجك من بيته حين امرته يكسر الفخار وانت بعثت الي مايه
الف او يزيدون فلما عصوا اليهم دعوت عليهم بالهلاك ولم تغضب بهلاكهم فقال الهي
لا اعود الي مثلها ابدا فلما اصبح سار فاذا هو برجل يزرع زرعا فقال له يونس
ادع حتي يبارك الله لك فيه فدعا يونس ربه فنبت الزرع وقام علي سوقه
ففرح الرجل واضافه فبات تلك الليله فاوحي الله تعالى اليه يا يونس ارتد
ارسل الجراد على زرع الرجل لياكله فقال يارب انك اجبتني في نباته ثم اكل

تريد هلاكه اللهم اني اسالك ان تبارك له فيه لينتفع به وجعل يبكي ويتضرع الى الله تعالى حتى لا يرسل الجراد على الزرع قال فاوحى الله تعالى اليه يا يونس انك قد حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على ارسالك العذاب على قومك وهم مايه الف او يزيدون قال يونس يا الهي لم اعود الى مثل هذا ابدا ثم سار حتى وصل الى قريه واذا برجل واقف على باب داره الى جنبه امراه وهو ينادي ايها الناس من يحمل هذه المراه الى بلد نينوى الى زوجها يونس وله مايه مثقال من الذهب قال فنظر يونس الى زوجته فعرفها فقال للرجل اخبرني في قصه هذه المراه فقال الرجل ان هذه المراه كانت جالسه على شاطي الدجله فمر بها ملك فاراد ان يبطش بها فايبس الله يده فسالها ان تدعو له يفرج عنه ولا يعود الى مثل ذلك ابدا فدعت له فعافاه الله من فتنته قال فدفعها الي واعطاني مايه دينار من الذهب لاحملها الى بلد نينوى وليس يمكني ذلك فقال يونس انا احملها فاعطاه المراه والذهب بعد ما اخبره انها زوجته قال فلما انفصل بها تعارفا وبكيا وسر كل واحد منهما بصاحبه حتى دخل قريه اخرى فاذا برجل يبيع سمكه فاشتراها منه يونس فلما شق بطنها وجد في بطنها السبيكه التي وقعت منه في وسط البحر فقال الحمد لله الذي رد علي مالي واهلي اللهم رد علي اولادي انك على كل شي قدير قال وسارا جميعا فاذا برجل راكب دابه من ورايه غلام فنظر الى يونس فسلم عليه فرد عليه السلم فنظر يونس الى الغلام فعرفه فقال للرجل من اين صحبت هذا الغلام فقال اعلم اني رجل صياد كنت قد القيت الشبكه في الدجله فوقع هذا الغلام في الشبكه فاخذته فاذا بهاتف يهتف ويقول احفظه الى يوم كذى وكذى فاخرج به فانك تلقا اباه فسلمه اليه وهو هذا اليوم الذي وعدني فيه فالحمد لله الذي اخرج هذه الامانه من عنقي قال فاخبره يونس وفرح به فرحا شديدا وسار حتى قرب من مدينه نينوى فاذا براع يرعى غنم وهو يقول اللهم ردني على والدي قال فنظر يونس فعرفه واذا هو ولده الاكبر فعانقه وساروا جميعا فقال الغلام يا ابتي ان هذه الاغنام لرجل في هذه القريه فسر معي حتى اردها عليه قال فمضى يونس حتى دخل القريه فاتوا الى صاحب الغنم فقال الغلام يا شيخ ان هذا لي

يونس

يونس قال فوثب الشيخ وقبل بين عيني يونس وقال له خذ ولدك فقال يونس حدثني بقصه ولدي فقال الشيخ كنت ارعى غنمي واذا بذيب وعلى ظهره هذا الصبي فانطق الله تعالى الذيب فقال لي ايها الشيخ خذ هذا الصبي واحفظه الى يوم كذى وكذى فاخرج به الى المرعى فانك تلقا اباه يونس ابن متى وهو هذا اليوم الذي فيه ميعادنا فلا تظن اني اخرجته الى رعي الغنم الا لاجل ما قال لي الذيب ثم قال الشيخ يا نبي الله ادع الله ان يغفر لي ويمتعني في هذا الوقت قال فدعا يونس له بالمغفره فمات الرجل من ساعته وصلى عليه يونس صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبيا والمرسلين ثم سار يونس حتى وصل الى الخرنيب من بلده نينوى واذا براعي يرعى غنما فقال له يونس السلام عليك يا راعي فقال الراعي وعليك السلم فقال يونس احب ان تسقيني من لبن غنمك فقال الراعي والذي بعث يونس بالحق نبيا ما درت اغنامنا منذ غاب يونس عليه السلم عنا فقال يا راعي انا يونس فانكب الراعي على راسه وقبله وقال يا نبي الله لو رايتنا ونحن تحت العذاب لرحمتنا ولم يذهب عنا العذاب حتى امنا بالهك فقال يونس للراعي امض الى المدينه واخبر الناس بوصولي فقال الراعي اخشى ان يكذبوني قال له يونس يا راعي خذ غنمك فانها تصدقك قال فاقبل الراعي بغنمه حتى توسط سوق المدينه وجعل ينادي باعلا صوته يا اهل نينوى قد وافاكم نبيكم يونس فقالت الغنم صدق صدق قال وانتقل خبره الى الملك فقال علي بالغلام فاحضر بين يديه فقال له الملك امض يا غلام فاوقفني على يونس النبي فمضى الراعي والملك واهله واهل مملكته واهل نينوى يطلبون يونس عليه السلم فلما راهم يونس عليه السلم اسرع اليهم وبادرهم بالسلام وهو يبكي وينتحب حتى دخل المدينه فاورد له الملك دارا حسنه واجلسه فيها وفرح الملك به واهل نينوى فرحا شديدا فاخبرهم يونس بحديثه وما جرى له فاقام فيهم يونس عليه السلم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتى مات الملك وماتت امراه يونس وولده فدعا يونس بالغلام الراعي فاستخلفه على قومه وخرج يونس ومعه

سبعون رجلا من عباد بني اسرائيل حتى لحق بجبل من جبال اصبهان فعبد الله تعالى
حتى مات يونس عليه السلم ومات العباد **حديث حزقيل بن بشوري عليه
السلم قال وهب** ان الله اوحى الى نبي من انبيا بني اسرائيل يقال له حزقيل
ابن بشوري يقول الله عز وجل ان من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربه
وانا ناصر اوليائي وخاذل اعدائي وان من عبادي المومن من لا يصلحه في ايمانه
الا الفقر ولو اغنيته اذا لهلك وان من عبادي المومنين من اذا سالني الزياده في عبادته
فلو اعطيته ذلك الذي سالني لهلك باعجابه بنفسه وان من عبادي لو سالني الجنه
باسرها لاعطيته ذلك ولو سالني في الدنيا علاقه سوط لم اعطه وما تقرب
عبدي الي بافضل مما افترضت عليه ثم تحبب الي احببته فاذا احببته كنت
بصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجلاه الذي يمشي بها فاذا دعاني
اجبته وان سالني اعطيته نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان ليس من
اهل بيت ينتقلون مما احب الي ما اكره الا انقلبوا مما يحبون الى ما يكرهون
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم نبي عبادي ان المحسن منهم من احسن لا يتكل
على احسانه فاني ان حاسبته كان الفضل لي عليه ونبي المسي لا يتعاظم
الذنب العظيم اذا تاب صاحبه توبه نصوحا ونبي عبادي اني خلقت الخلق
كلهم عبيدي فمن عبدني فليسالني رزقه من فضلي فاني ذو الفضل العظيم
ومن عبد غيري فليساله فاني اوكله اليه فلا يامن احد الفتنه والبلا قال
فلما وعظهم كذبوه فاصابهم الطاعون فهلكوا فبقي منهم ثلاث اسباط كل
سبط عشره الف فلحقت فرقه منهم الرمله وفرقه منهم الجزيره من جزاير البحر
ولحقت فرقه منهم بشواهق الجبال فركبوا الصعب وجدوا فيها قال فلما استقروا
وامنوا سلط الله على دوابهم الموت فماتت دوابهم عن اخرها فلم يبق لهم دابه
ولا كلب ولا هر الا مات ففزعوا من ذلك فزعا شديدا وظنوا انه الطاعون قال
فخرجوا الدواب جميعا والقوها عن ديارهم قال فلما خرجوا عليهم ماتوا باجمعهم فلما
ماتوا احياهم الله واحيا دوابهم بقدرته فوجدوا واحرسهم دابته تابعه لها
لم تمت قط فلما راوا ذلك نكصوا على اعقابهم وعلموا ان لا ملجا من الله الا اليه فصارت

دلالفرقه

بلغ مقابله

تلك الفرقه مقبلين الى ديارهم الثلث فرقه فقالوا لنبيهم هل رايت قوما اصابهم
مثل ما اصابنا ثم حدث الفرقه ما اصابها فقال لهم حزقيل ذلك جزاوكم بما
قدمتم من الله قال ولبثوا القوم في ديارهم ثلث ايام وسلط الله عليهم الطاعون
ووقع فيهم الموت فقالوا لنبيهم ما كنا نظن ان نرجع ونموت فقال لهم نبيهم
ان الموته الاولى التي متم بها انها جزا لفراركم من الله تعالى وانما هذه الموته التي
نزل بهم بكم نهوا سبيل لا بد منه قال فماتوا عن اخرهم **حديث زكريا
وعمران عليهما السلم قال كعب الاحبار ان زكريا وعمران كانا من ولد سليمان**
ابن داوود وكان اسم امراه زكريا مصنع واسم امراه عمران حنه وكان زكريا نجارا
قبل ان يبعث نبيا وكان كثير العباده لا يفتر عن التسبيح وكان يبيت للمقدس فرحلت
منه الانبيا فبينما هو في صلاته اذ هبط عليه جبريل عليه السلم فسلم على زكريا فرد عليه
السلم وقال من انت قال انا جبريل جيتك مبشرا من عند الله تعالى بالنبوه وقد
بعثك الله نبيا الى بني اسرائيل تدعوهم الى عباده الله تعالى وذكره ولا ينسوني
فمن نسيني نسيته ومن ذكرني ذكرته قال فخر زكريا ساجدا لله تعالى ووصل الى بني
اسرائيل فدعاهم الى طاعه الله تعالى فصدقه بعضهم وكذبه بعضهم فاقام
فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكان عمران خلف زكريا يسمع منه
ما ينتفع به قال فبينما امراه عمران جالسه الى الحبسه في داره وفيها نخله فيها
فراخ حمام فاقبلت الحمامه ترف فراخها فقالت وجه عمران يا هذا ادع ربك
ان يرزقنا ولدا فقال لها قومي لندعوا جميعا قال فاسبغوا الوضو وصلوا ودعوا
الله تعالى وقالوا اللهم لا تخرجنا من الدنيا حتى ترزقنا ولدا ويكون اسمه زكريا فنودي
يا عمران ان الله استجاب دعاك قال فدخل عمران الى امراته فواقعها فحملت منه واخبرته
بذلك وقالت له عسى الله ان يرزقنا ولدا ذكرا نجعله خادما للبيت المقدس فذلك قوله
تعالى قالت اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فقال
لها زوجها عمران فان كان الذي في بطنك انثى فكيف يكون محررا قال فوقع الهم والغم
في قلبها الى ان وضعت مريم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم

الرجيم قال فاخذت امراه عمران الجاريه وحملتها الي زكريا وهو في نفر من بني اسرايل
من عبادهم فقال لها زكريا يا اخته ما هو قالت هي بنتي مريم وقد جعلتها محرره وقد
قبلها الله فاقبلوها ولا تردوها فقالوا ابنوا اسرايل ما تقول في ذلك يا زكريا وان
هذه الجاريه لا بد لها من يكفلها حتي تبلغ ثم تكون خادمه المسجد فقال لهم زكريا
انا اكفلها لان انا زوج خالتها فقالوا له بل نقترع قال فاقترعوا اقلامهم وساروا
الي عين سلوان فقالوا نرمي اقلامنا فايها وقف قلمه يكفلها فالقوا اقلامهم فرسبت
جميعا الا قلم زكريا فانه وقف فاخذها زكريا فاتا بها الي منزله فمات ابوها عمران
وبقيت مريم يتيمه من ابيها فانبتها الله نباتا حسنا قال فبنا لها زكريا في وسط
المسجد الاقصي بيتا رفيعا لا يصعد اليه الا بسلم فكان لا يصعد اليه الا زكريا وابن
خال لها يقال له يوسف وكان من الزهاد فكانت مريم تصلي في كل يوم
زياده عن العباد فكان زكريا اذا صعد اليها وجد عندها في الصيف فاكهه
الشتا واذا صعد في الشتا وجد عندها فاكهه الصيف فتعجب من ذلك فقال
يا مريم اني لك هذا فقالت كما اخبر الله تعالى هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير
حساب فعند ذلك قال زكريا ان الذي يرزق هذه الجاريه الفاكهه في غير اوانها
قادر ان يخرج من الشيخ الكبير والعجوز العقيم ولدا فقال زكريا عند ذلك رب هب لي
من لدنك ذريه طيبه انك سميع الدعا وقال في ايه اخري وليا يرثني ويرث من ال
يعقوب واجعله رب رضيا وكان دعاه في محرابه وقيل ان محرابه كلمه قبل ذلك
فقال له زكريا انك نوري وبهاي في ظلمات الليل والان فقد كبرت سني ورق جلدي
وليس لي مولود يقوم مقامك قال فاغتم لذلك زكريا فدخل علي مريم فقالت له مالي
اراك مغموما فقال اني احب ان يكون لي ولد يقوم مقامي وقد كبرت سني فقامت
مريم وقدمت بين يديه سله فيها رطب وعنب ورمان وتين وزيتون وقالت له كل
من هذه الفاكهه فانها تسلي عنك ما بك فانها من فواكه الجنه قال فاكل منها زكريا فوجد
في نفسه قوه ونشاطا ثم وثب وخرج من عندها فقام في محرابه وصلي فلما فرغ من صلاته
اراد ان يدعو ربه ليرزقه ولدا فاستحيا وجلس ولم يدع ربه فكلمه المحراب باذن الله
تعالى وقال يا نبي الله الم تعلم ان ربك كريم عظيم جليل قال فعند ذلك دعا ربه زكريا فكان

يقوم

يقوم في محرابه وهو مشدود الوسط لكي لا يقع اذا جاءه النوم ثم نادا ربه
ندا خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك
رب شقيا واني خفت الموالي من وراي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يعني مكاني قال [illegible]
فارتفعت دعوه زكريا ولها نور ساطع قال فلما انتهت نزلت اليها زمره من
الملايكه فرفعتها الي الله فاستجاب دعاه وامر جبريل ان يهبط فهبط ومعه نفر
من الملايكه ومعهم اعلام البشري حتي احدقوا بالمحراب قال فوجد زكريا رايحه طيبه
رايحه المسك من اجنحتها والنور الساطع من وجوهها ثم ناداه جبريل
يا زكريا ان الله قد استجاب دعوتك ثم قال كما قال الله تعالى يا زكريا
ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيي وفي ايه اخري انا نبشرك بيحيي مصدقا
بكلمه من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين فقال زكريا لجبريل
عليك السلم ان كان هذا الولد يورث الدنيا فلا حاجه لي فيه وان كان
يورث الاخره فمرحبا به فقال له جبريل انه لا يريد الدنيا ولكنه
يريد الاخره فجعل زكريا يتفكر في كبر سنه وسن امراته وكيف يرزقان الله
ولدا فقال له جبريل عليه السلم ام تعلم ان خلق اباك ادم من غير شي والله
قادر علي كل شي قال رب اجعل لي ايه قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلث
ليال سويا وفي ايه اخري ثلث ايام الا رمزا يعني بالشفتين والحاجبين
والعينين قال كعب الاحبار وكان ايه زكريا في حمل امراته عقال
لسانه مع صحه بدنه قال وخرج جبريل عليه السلم ومريم تزداد علي
امثال الايام عباده حتي بلغت مبالغ النسا قال فبينما زكريا ذات يوم
في منزله اذ وافته مريم فقال لها كيف خرجتي من بيتك والمفتاح معي
قالت اني رايت امرا قبيحا يعني حيضا قال فامرها ان تكون عند
خالتها حتي تطهر فطهرت وعادت الي عبادتها قال الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا يعني شرقيه كانت
في دار زكريا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا

سويا يعني رجل شاب فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال
لها جبريل انما انا رسول ربك لهب لك غلاما زكيا يعني عالما قالت اني
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال لها جبريل عليه السلم
كذلك قال ربك هو علي هين يعني خلقه هو هين من غير ان يمسك
احد ولنجعله اية للناس يعني عبرة ان يكون من غير اب قال فمد جبريل
الي جنبها اصبعه ونفخ فيه فوصلت النفخة الي بطنها فحملت بعيسى
عليه السلم من ساعتها وقيل ان زكريا ما واقع امراته في ذلك الوقت فحملت
بيحيى فبرزتا الي صحن الدار واغتسلت واغتسل زكريا وعاد الي محرابه وقد
زاده الله نورا وحسنا وجمالا قال ونظرت نسا بني اسرايل الي امرات
زكريا من اثنيها وقد عادت الي شبابها وحسنها وجمالها فجعلن يتعجبن منها
ويقلن لها من اين لك هذا الجمال والحسن فقالت لهن اذهبوا الي زكريا
فاسالوه قال فذهبن الي زكريا فرايته كانه ابن خمسه وعشرون سنه
وقد زاد الله في حسنه وجماله اضعافا فتعجبن منه ايضا وقلن له ما نري
امراتك اعجب منك فذهب زكريا ليتكلم فلم يقدر فعلم ان زوجته حامل
فكتب علي وجه الارض ما اقدر ان اتكلم الي ثلث ايام فارجعوا الي ماكنتم عليه
قال وتبين الحمل علي مريم ودخلها من ذلك الغم والهم فنادتها الملايكه يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نسا العالمين يعني من الحيض يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فذهب عنها عند ذلك قال
مجاهد كانت مريم تصلي حتى تورمت اقدامها ثم نزل جبريل عليه السلم وقال
لها ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا
والاخره ومن المقربين قال فعاتبها يوسف فقال يا مريم هل تنبت الزرع
من غير بذر قالت لا قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم يكون من غير
اب ولم قال لها هو الولد الذي معك من اين هو قالت هو هبه الله
ومثله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك قال فانطق
الله عيسى عليه السلم في بطن امه وقال له يا يوسف ما هذه الامثال الذي تضربها

بلغ مقابله — لوالدي

لوالدني ثم انطلق الي محرابك واستغفر لله بما وقع في قلبك قال فاغتم زكريا
غما شديدا وقال لامراته ان مريم حاملا واني اخشي علي امر بني اسرايل ان يتهموا
يوسف معها فقالت له امراته ان يكون الا خيرا قال واخبر ملك بني
اسرايل بخبر مريم وكان الملك جبارا عاتيا فقال لبني اسرايل
ما هذه المرة منكم فقد قيل ان ولدها يكلمها في بطنها فخافوا
عليها وقالوا له ايها الملك انها مجنونة فسكت الملك عنها
قال كعب الاحبار فلما تمت ايامها خرجت من جوف الليل تريد
منزل زكريا فاخذها المخاض فنظرت في جوف الليل الي نخلة يابسه
فجلست في اصلها فاخضرت النخله من ساعتها وحملت رطبا
جنيا وتدلت الرطب بقدرة الله تعالي وانبع الي النخله عينا وقالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لا الد ولا اعرف الولاده
فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا قال الضحاك
ناداها جبريل وقال الحسن ناداها عيسى وهزي اليك بجذع النخله
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي فكلي من الرطب واشربي
من العين وقري عينا بهذا الغلام فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال ووضعت
امرات زكريا غلاما كالقمر الطالع ففرح به زكريا ومشي الي مريم
ليخبرها بذلك فلم يجدها فاغتم من ذلك ودعا بابن خالتها يوسف
ومضي في طلبها فوجدها تحت النخله فكلمها فلم تكلمه فكلمه عيسى
عليه السلام وقال يا زكريا قر عينا وطب نفسا فقد اخرجني ربي
من ظلمات الاحشا الي ضو الدنيا ونسا الي بني اسرايل فادعوهم
الي طاعه الله تعالي فانصرف زكريا الي يوسف واخبره بولادتها
فازداد يوسف غما مع غمه لاجل ظن الناس قال ونهضت مريم
فحملت عيسى علي صدرها ولم يلحقها الم ولا دم نفاس كما يلحق النسا
فاشرفت علي بني اسرايل وزكريا فيهم فذلك قوله فاتت به قومها تحمله

قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا يعني عظيما يا اخت هرون ما كان
ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فمن اين لك هذا الغلام فاشارت
اليهم ان كلموه فضربوا بايديهم جباههم تعجبا وقالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا قال فعند ذلك انطق الله عيسى عليه السلام قال يا قوم
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا بعد الخروج من بطن امي وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوه والزكوه ما دمت حيا وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا يعني الذي يقتل اذا غضب والشقي من شقي
في بطن امه قوله مباركا اينما كنت لانه كان يبري الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله تعالى ثم قال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا قال فلما سمعوا العباد من بني اسرايل ذلك من عيسى
علموا انه لا اب له وان الله تعالى خلقه كما خلق ادم عليه السلام فقال زكريا
الحمد لله الذي برانا بقول عيسى عليه السلام قبل كلام فساق بني اسرايل
قال وبلغ ذلك ملك بني اسرايل فهم بقتل مريم وعيسى فخاف زكريا عليهما
فقال زكريا اني اخاف عليك وعلى ولدك من هذا الملك الجبار فاركبها
زكريا اتانا وزودها بزاد واخرجها ليلا من مدينة بيت المقدس
فجعلوا يسيرون فاذاهم باسد واقف على قارعة الطريق ففزعوا
من ذلك الاسد فقال عيسى قربيني اليه فقربته فقال عيسى ايها
الاسد ما وقوفك على قارعة الطريق فقال الاسد وقفت لثور
يمر بي فاكله فقال عيسى ان هذا الثور لقوم مساكين وليس لهم سواه
ولكن انطلق الى الموضع الفلاني تجد فيه جملا سمينا فكله واترك هذا
الثور لاصحابه فمضى الاسد ولحق بالجمل واكله وسار عيسى عليه السلم
وامه حتى وردوا بلدا فراوا قوما قد داروا حول دار ملكهم فقال
لهم عيسى ما وقوفكم هاهنا فقالوا ايها الصبي امض لشانك فقال
لهم عيسى اتحبون ان اخبركم لاي شي انتم وقوف هاهنا فقالوا نعم
فقال لهم تريدون ان تدخلوا هذه الدار في نصف الليل وتاخذون اموال

دهوا

هذا الملك لا تفعلوا فانه رجل صالح ولكن اذهبوا معي حتى ادلكم على
كنز قد مات صاحبه منذ زمان قال فعرفوا صدقه وساروا
معه فقال عيسى ليوسف سوق الاتان فساقه حتى وصلوا خربه
فقال لهم عيسى اطلبوا في هذه الخربه موضع كذا وكذا منها واحفروا
فيه وخذوا ما يكفيكم قال فدخلوا القوم الخربه وحفروا ذلك
المكان واخرجوا مالا عظيما قال وسار عيسى مع امه حتى دخلوا
قريه عامره صنما فيها ملكا وقد اجتمع اهل مملكته على بابه
وقد نصبوا بين ايديهم صنما من حجر وهم يبكون ويتضرعون ويسجدون
لذلك الصنم فقال لهم عيسى عليه السلم ما لكم ايها القوم فقالوا
ان امراه الملك عسر عليها الولاده وقد امرنا الملك ان نسجد
لهذا الصنم ونساله ان يكشف عنها فقال عيسى عليه السلم
اذهبوا الى الملك واخبروه اني امر يدي على بطن هذه المراه
فتضع الولد عاجلا قال فدخلوا على الملك فاخبروه بذلك فقال
لهم ايتوني به قال فاتوا بهما الى الملك فلما دخلت مريم وعيسى
معها تعجب الملك من حسنه وجماله وامر الملك بحمل عيسى الى امراته
فقال عيسى ايها الملك ان انا اخبرتك بما في بطنها وخرج كما اقول
تومن بربي الذي خلقني من روحه فقال الملك نعم قال عيسى في
بطنها غلام جميل احدى اذنيه اطول من الاخرى وعلى سرته
خال اسود وعلى ظهره شامه بيضا قال فوضع عيسى يده على
بطن الامراه وقال اخرج منها باذن الله تعالى الذي خلق الخلق
واوسع عليهم قال فلم يتم عيسى كلامه حتى خرج الجنين كما وصفه
عيسى عليه السلم قال لهم الملك ان يومن به فقالوا له وزراه ان هذه
الامراه ساحره وولدها ساحر وهم مطرودين من بلادهم من بيت
المقدس فلم يتركوه يومن قال فارسل الله عليهم صاعقة فاهلكتهم
عن اخرهم قال ومضى يوسف ومريم وعيسى عليه السلم حتى دخلوا بلاد مصر

مصر نزلوا بوادي هناك وكانت مريم تغزل الكتان بالاجره لاهل
مصر وكان يوسف ابن خالتها يومين نجارا كان يخرج وينحت حطبا
من الشجر ويبيعه في سوق مصر فلبثوا على ذلك ما شاء الله حديث
عيسى مع الغلام المقتول قال وهب رضي الله عنه وبينما عيسى
مع الصبيان يلعب معهم بارض مصر قال فبينماهم يلعبون اذ وثب
غلام منهم على اخر فوكزه برجله فقتله فتعلق اهله بجميع الصبيان ومنهم
عيسى فحملوهم الى القاضي فخرجت مريم خايفه على ولدها فقال القاضي
للصبيان من قتل هذا الغلام فقالوا عيسى فقال القاضي لعيسى لم قتلت هذا
الغلام فقال عيسى للقاضي ارايت لو كنت حاكما هل كان يجب عليك ان تقول
هل قتلته ام لا تقول لم قتلته فقال القاضي من قتل هذا الغلام فقال
عيسى لا ادري ثم دنا عيسى من المقتول وقال قم باذن الله تعالى الذي
يحيي ويميت ويحيي العظام وهي رميم قال فاستوى الغلام جالسا فتعجب
الناس من ذلك فقال عيسى من قتلك فقال الغلام قتلني فلان وانت
يا عيسى بري من ذلك ومات المقتول فقتلوا اهل المقتول قاتله قال فاخذت
مريم بيد عيسى عليه السلم فانطلقت به الى منزلها وقالت يا ولدي
لا تلعب مع الصبيان وانطلق الى المعلم يعلمك شيا تنتفع به فقال
عيسى يا امي ان ربي علمني التوراه والانجيل واني حامله نبي قالت
صدقت قال فانطلقت به امه الى المعلم فقالت يا معلم علم ابني هذا
مما علمك الله فقال المعلم لعيسى عليه السلم ما اسمك قال اسمي عيسى
ابن مريم قال له المعلم قل بسم الله قال عيسى عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم
قال له المعلم قل ابجد فقال عيسى وما ابجد فقال له المعلم قل ما يقال لك
ولا تخالف فقال عيسى للمعلم لا تغضب ولكن اسالني حتى اعلمك قال
المعلم انما ابجد فقال عيسى للمعلم قم من موضعك حتى اجلس فيه واعلمك
فقام المعلم وجلس عيسى عليه السلم في موضعه فقال اما ابجد فهو اربعه
احرف فالالف منها تفسيره لا اله الا الله والبا بها الله والجيم جلال الله
والدال دين الله تعالى فقال المعلم احسنت يا عيسى فما هوز فقال عيسى اما

اما الها فهو الله تعالى الذي لا اله الا هو والواو ويل للمكذبين والزاي
زبانيه جهنم ياخذون العاصين قال فما حطي قال الحا يحط الخطايا
عن المذنبين والطا شجره طوبى في الجنه واليا يد الله على خلقه قال فما
كلمن قال الكاف فكلام الله واما اللام فهو لقا الله تعالى واما الميم
فانها ملك الله تعالى واما النون فانها نسا اهل الجنه قال فما سعفص
قال اما الصاد الاولى فصاع بصاع وشبل بشبل ووفا بوفا واما العين فعلم
الله واما الفا فهو فضل الله واما الصاد الاخر فانها صدق الله تعالى واما
قرشت فالقاف فانها قدرة الله تعالى واما الرا فانها رحمه الله واما السين
فانها سنته واما التا فتعالى الله عما يقولون الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
قال فاخذ المعلم بيد عيسى وانطلق به الى امه فقال خذي ولدك هذا فانه ما يحتاج
لحاج الى تعليم فقد علمني ما لم اكن اعلم حديث الصباغ مع عيسى عليه السلم
قال فاخذته امه فانطلقت به الى صباغ هنالك فقالت يا صباغ خذ ولدي
هذا علمه صنعه الصباغه قال فاخذ الصباغ لعيسى عليه السلم وقال يا غلام
املا هذه التغاره ما واصبغ هذه الثياب في هذه الخابيه وعلقها في هذا
الوتد قال وانصرف الصباغ الى منزله قال فعمد عيسى عليه السلم الى الثياب
التي كانت في الدكان وطرحها في خابيه النيل قال فلما اتى العذو رد
الصباغ الى الدكان نظر الى فعل عيسى فقال له لقد اهلكتني وافسدت
ثياب الناس وكسرتني فقال عيسى يا صباغ ما ذا تريد قال يهودي فقال
له عيسى قل معي لا اله الا الله واني روح الله وكلمته وادخل يدك في هذه
الخابيه واخرج كل ثوب على ما تريد قال فامن الصباغ بالله وبعيسى
وادخل يده في الخابيه فاخرج كل ثوب كما اراد صاحبه فتعجب الصباغ
من صنع الله تعالى حديث الاعمى والمقعد قال وان الرجل الذي
اسكن مريم داره دخل سارق الى الدار وسرق منها لصاحب
الدار متاعا فاغتم واغتمت مريم لاجله فقال عيسى صف لي ما سرق لك
فوصف له فقال عيسى للرجل اخرج لي سكان دارك قال ففعل الرجل ذلك

فقال له عيسى هل بقي احد فقال الرجل بقي واحد اعمى واخر مقعد فقال
عيسى عليه السلم ايتوني بالاعمى والمقعد فلما حضر الاعمى والمقعد قال
عيسى عليه السلم استعان هذا الاعمى ببصر هذا المقعد واستعان هذا المقعد
بقوة هذا الاعمى وسعيه فاخذوا لمال هذا الرجل غير هذه الكوه قال فاتوا
بجميع ما اخذوه وردوه عن اخره قال وازدادوا عجبا من علم عيسى عليه
السلم فكان كل من سرق له شي ياتي اليه ويفعل ما يقول له عيسى فرجع
اليه رحله قال واقام عيسى في بلاد مصر حتى مات ملك بني اسرايل وبعث
زكريا الى مريم وعيسى من مصر وساروا وعيسى يبري الاكمه ويريهم الايات
في طريقهم قال فنزلوا بقريه يقال لها ناصرة فجعل عيسى يدعوهم الى
الايمان فقالوا والله ما اتيتنا بايه قال لهم اعمل من الطين كهيه الطير فانفخ
فيه فيكون طيرا باذن الله وابري الاكمه والابرص واحيي الموتى
باذن الله فقالوا لعيسى هذا قبر سام ابن نوح فاحييه لنا وكان في
تابوت من حجر فامر عيسى الى قبر سام وصلى ركعتين ودعا ربه ودعا
باسما فتقرب منه ونبشه على قبر سام ابن نوح وقال قم باذن الله تعالى
قال فاذا بغطا التابوت قد سقطت ووثب سام قايما وهو ينفض
راسه ولحيته ويقول لبيك يا روح الله وكلمته فتعجب الناس من ذلك
ومن طول سام وكبره فقال له عيسى يا سام ما لك شبت قال اني
سمعت الصيحه فظننت انها صيحة القيامه فلذلك شاب راسي ولحيتي
ثم عاد الى قبره فقالوا يا عيسى لقد جيت بسحر عظيم فانبينا بما ناكل
وما ندخر في بيوتنا فنبيا لهم واحد بما اكل في بيته وادخر فلم يومنوا
ومع هذا اراهم عيسى ايه بعد اخرى وهم يسبونه ويشتمونه فشق
ذلك على عيسى وقال اللهم العنهم بما يسبوني فمسخهم الله قردة وخنازير
فعاشوا ثلاث ايام وماتوا عن اخرهم قال كعب فبينما عيسى يسير على
ساحل البحر في سياحته واذا بقوم قصادين قال فوقف عليهم عيسى
عليه السلم وقال يا قوم ارايتكم تنظفون هذه الثياب اذا لا تنظفون قلوبكم
ثم

ثم قال اني رسول الله اليكم فامنوا به جميعا ثم ساروا قال كعب ان الحواريين
هم القصارين قال ودعاهم عيسى يا معشر الحواريين انكم قد امنتم وقد دعيت
الى ان اجعلكم رسلا الى جميع البلاد فامضوا وجاهدوا في الله حق جهاده
فقال الحواريون السمع والطاعه قال فتوجه كل واحد منهم الى بلد
حديث يونس الحواري قال فمضى يونس الى ارض الهند فبينما هو يسير
ادركه المسا فدخل الى قريه فاضافه رجل وقال ليونس من انت قال انا
رجل من عند عيسى ابن مريم الى الهند باجمع ليومنوا بالله وبعيسى ابن مريم روح
الله وكلمته قال فكره الرجل ما سمع من يونس قال فلما اصبح خرج يونس
يطلب المدينه فعمد الرجل فقتل اولاده وخرج صارخا الى اهل القريه فقال
ان الرجل الذي بات عندي قد ابلغت في كرامته وقتل اولادي وهرب
فادركوه فخرج الناس من خلفه فادركوه فقالوا له اما تستحي تقتل اولاد رجل
اضافك ثم اتوا به الى القريه فقال له الرجل الذي اضافه هذا جزاي منك
واسعف لك الكرامه فقتلت اولادي فقال له يونس ائتني بولديك يا عدو
الله فاتا بهما فتقدم يونس وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وقال لهما قوما باذن
الله تعالى فقاما الغلامان فقال لهما يونس من قتلكما فقالوا قتلنا ابونا قال
فتعجب اهل القريه وامنوا بالله وبعيسى ابن مريم قال فاقبل اهل القريه
على الذي قتل ولديه وقالوا والله ما الذي حملك على هذا وكذبت على هذا
الرجل والان فقد بان نصرفه قال وسار يونس الى الهند فعلمهم
حدود الاسلام والايمان وقام فيهم يونس يعلمهم الانجيل حتى قبضه الله
اليه حديث متى الحواري قال كعب رضي الله عنه واما متى فانه
سار الى اهل فارس فدخل مدينه ملكهم فاذا بصبيان يلعبون فنظر
اليهم فراى غلاما عاقلا اديبا فصيح اللسان قال فلما راى متى ذلك
الغلام جلس الى جانبه وعلمه فغلب الصبيان قال فلما انصرف الصبي
من اللعب اتى الى ابيه فاخبره بالرجل فقال له ابوه ايتني به فرجع
الصبي الى متى وقال ان ابي يدعوك فوثب متى معه وجا الى دار الرجل فسلم عليه

قال فاحضروا الطعام فاكل قال ابو الصبي رايت منك عجب ايها الشيخ
لما دخلت داري واكلت طعامي نفرت الشياطين عن داري وكانت قبل
تاكل معي على المايده فاخبرني من انت فقال متى انا رسول عيسى ابن مريم دكذ
روح الله وكلمته وذكر له كيف يحيي الموتى باذن الله قال فامن الرجل
واهله واولاده وكان لملك المدينه فرس وكانت عزيزه عنده فماتت
الفرس فقال متى لذلك الرجل الذي امن به امضي الى الملك وقول
عندي رجل يقول للملك ان هو احيا لك الفرس تومن بعيسى ابن مريم
روح الله وكلمته قال الملك نعم قال فخذني الى الفرس وقال قومي باذن
الله تعالى فقامت الفرس باذن الله تعالى فقال له متى اتومن بالله وبعيسى
روح الله فقال له الملك غدا فلما كان من الغد دخل متى على الملك فوجده سكرانا
فدعاه الى الايمان فامر الملك بقتله ثم امر بدفنه فخسف الله بالملك وبداره
الارض وجميع من كان في بلده لكبر او صغر **حديث الجمجمه مع عيسى عليه
السلم قال وهب بلغني والله اعلم** ان عيسى عليه السلم فبينما هو في سياحته
اذ مر بواد يقال له وادي القيامه فبينما هو يسير في ذلك الوادي اذ وجد
جمجمه بيضا قد بان صاحبها من زمان قال فاعجب عيسى من بياضها فاسبغ
الوضو وصلى ركعتين ورفع راسه الى السما وقال يا رب الارباب ويا سيد
السادات ويا مالك الملوك وجبار الجبابره انت وليي في الدنيا والاخره توفني
مسلما اسالك ان تاذن لهذه الجمجمه ان تكلمني بلسان ناطق فصيح وتخبرني ما
ذاقت منذ زمان واي ما اشد عذاب القبر او ما بعده فنودي من السما
ان كلمها يا روح الله فانها تخبرك وتكلمك قال فوضع عيسى يده على الجمجمه
وقال بسم الله الرحمن الرحيم فقالت الجمجمه لبيك يا نبي الله خير الاسما سميت
وافضل الذكر ذكرت فقال لها عيسى ما لي اراك ايتها الجمجمه نخره قالت
ذهب الدماغ واكل التراب اللحم والعروق وبلي العظم وطال مكثي في الفلاه
تسفي الارض علي وتغرب علي قال عيسى كيف متي قالت خرجت من الحمام
فاصابني حر شديد فاتيت منزلي وقلت لاهلي القوا علي شيا قال فاشتد
مرضي

مرضي فاجتمع علي اهلي يبكون فلم يغن عني بكاهم شيا ثم اتاني ملك الموت ومعه
ملايكه قد ذهب عقلي من وجوههم وعظم خلقهم فقال لها عيسى كيف صفه
ملك الموت قالت الجمجمه راسه في السما ورجلاه في الارض السابعه فاخذ روحي
وبقي الجسد مطروحا لا يبطش ولا ينفع ولا يامر ولا ينهي فحملوني الى قبري
فقال لها عيسى اي العذاب اشد القبر وضيقته وظلمته ام عذاب جهنم قالت
الجمجمه اذا خرجت الروح من الجسد ودفنت في القبر يدخل عليه ملكان
فظان غليظان ويسالانه عما عمل فلما دخلا علي سالاني فلم يكن عندي جوابا
فقالا انطلقا بهذه النفس الى جهنم ماواها بما كسبت وبيس المصير فاخذ
بي اقوام الملايكه يضربون وجهي بمقامع من حديد ثم مروا بروحي على شيخ حسن
اللحيه مليح الوجه جالس على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله
بكى وحزن فلما راني قال لمن كانت هذه الروح تعبد وقال لهذه النفس الخاطيه
قالوا له الملايكه كانت تعبد نورا من دون الله تعالى فقال يا ويلك ما الكفر
ما الذي لقيت يا ويلك هو الما علمت ان الدنيا فانيه وان الموت ياتيك وان مصيرك
الى الله تعالى الا ايقنت بربك فقلت للملايكه من هذا فقالوا هذا ادم عليه السلم
فساروا بي على ناس يحملون الحجاره على اعناقهم فقلت من هولاي فقالوا
الذين كانوا يسخرون الناس في دار الدنيا ثم ساروا بروحي الى حفيره لا
قعر لها وفيها من الناس ما لا يحصي عددهم الا الله وقد غلت وجوههم وتقطعت
مشافرهم وشفاههم فقلت لهم من هولاي فقالوا اكلت اموال اليتامى ظلما
وعدوانا ثم ساروا بروحي واذا انا بنسا معلقات باثدايهن وهن
تضرب وجوههم واجسادهم بمقامع من حديد فقلت من هولاي فقالوا
هولاي الذين يجعلن بعولتهن لا يحفظن فروجهن ثم مررت بنسوه لهنوا
اخرى تخرج من فروجهن رايحه منتنه فقلت من هولاي فقالوا هولاي
الذين كانوا يزنون في الدنيا ويقتلن اولادهن خوفا من الفضيحه
وهن في اشد العذاب ثم ساروا بي واذا انا برجال قد انتفخت
افواههم الى مالك خازن النار وهم كالحون من نار جهنم فقلت من

من هولاى فقالوا الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات في دار
الدنيا واذا بمالك على كرسي من نار يلتهب نارا فلما راني قال لما كانت
تعبد هذه الروح الخاطيه قالوا ثورا من دون الله تعالى فقال بعدا وسحقا
ادخلوها حيث لمرتم قال فادخلت في الباب الاول واذا انا بصوت
اشد من الرعد القاصف واذا النار اشد من نار الدنيا بسبعين ضعفا
ثم ادخلت في الباب الثاني واذا النار اشد من نار الدنيا تاكل النار
الاوله ثم ادخلت الباب الثالث واذا انا بنار تاكل النار الثانيه ثم
ادخلت الباب الرابع واذا انا بنار تاكل النار الثالثه ثم ادخلت الباب
الخامس واذا انا بنار تاكل النار الرابعه ثم ادخلت الباب السادس
واذا انا بنار تاكل النار الخامسه ثم ادخلت الباب السابع واذا
انا بنار تاكل النار السادسه والخامسه والرابعه والثالثه والثانيه
والاوله واذا فيها بيت فيه الف لون من العذاب فادخلت ذلك
البيت فاذا انا باصحابي طهم منكسين على روسهم وارجلهم الى
فوق والزبانيه يضربون وجوههم وادبارهم وكلما نضجت جلودهم
بدلوا جلودا غيرها خالدون معهم في العذاب الا انه صاح صايح
من السما اخرجوا هذه النفس الذي جمعتها ملقاه بوادي القيامه
فان عيسى روح الله وكلمته يسال ربه ان تسكنه هذه الروح فلما احييت
الان ولي اربعه وستون سنه في العذاب ما استرحت الا في كل
جمعه فيها يوم جميع خلقته فقال له عيسى من اي قوم انت فقال انا
من قوم الياس فقال له عيسى هل رايت الجنه ما رايت فيها قال رايت
لاهل الجنه اربع كراسي عليهم ضيا ساطع ونور لامع فقلت لمن هذه
الكراسي قيل لي لادم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين ثم قالت
الجمجمه يا روح الله سال ربك ان يغفر لي ويحييني معك في الدنيا حتى
نموت جميعا قال فدعا عيسى ربه يقول يارب الارباب وسيد السادات
وجبار الجبابره انت ولي في الدنيا والاخره ومالك يوم الدين ان تغفر لهذه
الجمجمه

الجمجمه وتجعلها رفيقي في الجنه وان تحييها في دار الدنيا فاستجاب الله
تعالى دعاه فاحيا الجمجمه قيل انه عاش بعد ما رفع الله عيسى عليه السلم
اثني عشر سنه فاحذروا ما توعدون جعلنا الله واياكم من المتقين العابدين
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حديث قصه العجوز قال وهب
وسار عيسى عليه السلم حتى اتا على قريه فبات عند عجوز وكان لتلك
العجوز ابن اعمى مقعد اصم ابكم فلما اصبح عيسى عليه السلم نظر الى الغلام
وقال قم باذن الله تعالى ثم تفل في فيه فتكلم باذن الله وهو يقول لا اله
الا الله عيسى روح الله وكلمته قال ففرحت العجوز واسلمت فقالت يا ولدي
كيف علمت انه عيسى فقال والله يا اماه ما وضع يده على عرق من عروقي
الا ونطق ذلك العرق يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته قال وكان
في تلك القريه ملكا كافرا عاتيا فقال عيسى للغلام انطلق الى هذا الملك
وادعوه الى الايمان بالله وبرسوله قال فخرج الغلام واتا الى باب الملك
وكان على باب الملك اسد لا يجسر احد ان يقرب بابه وكان ذلك الاسد
اذا ابصر رجلا غريبا افترسه فلما قرب الغلام من الاسد جعل الاسد يتذلل
بين يدي الغلام فلم يستاذن الغلام حاجبا ولا بوابا حتى وقف بين يدي
الملك وهو جالس وحوله وزرايه فقال الغلام ايها الملك قول لا اله الا
الله وان عيسى روح الله وكلمته فهو خير لك من هذا الملك الزايل الذي اخره
الى الفنا فقال له الملك الست انت ابن العجوز فقال له الغلام بلى فقال من ابراك
من سقمك قال الغلام ابراني الذي خلقني وخلقك وهو على كل شي قدير قال الملك
فمن جاوزك الى والاسد الذي على بابي قال الغلام الذي ملكه فوق ملكك
وسلطانه فوق سلطانك فقال الغلام اقتلوا هذا الغلام فقام اليه بطريق
وضربه ضربه ازال بها راسه عن بدنه فبلغ الخبر الى امه وعلى فقال
لها عيسى انطلقي الى الملك واطلبي منه راس ولدك وجسده ففعلت
فاذن الملك لها فاخذت راس ولدها واتت به الى عيسى عليه السلم فوضع
عيسى راس الغلام على جسده ودعا ربه فاذا بالغلام يقول لا اله الا الله محمد

وحده لا شريك له وان عيسى روح الله وكلمته ورسوله ثم قال عيسى انطلق
الى الملك وادعوه الى الايمان فمضى الغلام الى الملك ودخل عليه
وقال قل لا اله الا الله وان عيسى روح الله فقال الملك الست انت الغلام
المقتول بالاسد ابن العجوز فقال بلى فقال له الملك من احياك فقال احياني الذي
يحيي العظام وهي رميم قال فالتفت الملك الى واحد من بطانته فقال خذ
الغلام ففرق لحمه وعظمه واطعمه للاسد قال ففعل ذلك قال فاتت العجوز
صارخة الى عيسى وقالت له ان ابني قد قطع قطعا والقي للاسد فقال لها
عيسى انطلقي الى الاسد وقولي له الق ما في بطنك من لحم هذا الغلام قال فمضت
العجوز وقالت للاسد الق ما في بطنك قال فالقاه الاسد فاخذته واتت
به الى عيسى وهو ملفوف في رداء قال فدعا عيسى ربه فاذا الغلام قايما
يقول لا اله الا الله عيسى روح الله ورسوله ثم قال له اذهب الى الملك فمضى
الغلام الى الملك وقال له ايها الملك الطاغي قل لا اله الا الله وان عيسى روح
الله فقال الملك لا اقولها ابدا ثم قال لبعض بطارقته اريد يقتله قتله لا
يعود حيا ابدا فقام اليه بطريق فقتله والقاه في جب عميق وطمه بالحجاره
والتراب فاتت العجوز الى عيسى عليه السلم فقال لها امضي الى البير وقولي
ايها البير ان عيسى يقول لك الق ما في بطنك من جسد الغلام قال ففعلت ذلك
فلم تشعر الا والبير القى لحم الغلام فاخذته العجوز واتت به الى عيسى ووضعته
بين يديه فدعا ربه فاذا بالغلام قايما يقول لا اله الا الله ثم قال له عيسى روح
الى الملك فراح وقال ايها الملك الطاغي الباغي الجاحد نعمة ربه المغتر بنفسه
قل لا اله الا الله وان عيسى رسول الله قبل ان يتمكن منك البلا قال فلما راى قدرة
الله تعالى هم بالايمان فجاءه ابليس على صورة شيخ فقال ايها الملك لا تومن بهذا
الساحر وقل له ياتيك من الوادي الفلاني بمايه راحله دنانير ومثلها دراهم
ومثلها جواهر ومثلها درا فقال الملك للغلام ان اتيتني بما قال الشيخ
زوجتك ابنتي واسبغت عليك نعمتي وامنت بالله وبعيسى ابن مريم قال فاعلم
الغلام عيسى عليه السلم بما قال له الملك فقال عيسى عد الى الملك وقل له قدم الرواحل

حتى

حتى اوقرها لك فمضى الغلام واخبر الملك فبعث نفر من اصحابه ومعهم
ثلثمايه راحله فمضوا الى الوادي الذي قال لهم الملك وقالوا العيسى
اخرج ما ذكره الملك من دنانير ودراهم وجواهر ودر ففعلوا ذلك فاوحى
الله تعالى الى الملك الموكل بالوادي ان تخرج من كنوز الارض ما طلب منك
الغلام قال فلم يتم دعاه حتى راى ما طلبه الملك جميعه فقدموا الرواحل
واوقروها واتوا بها الى الملك فلما راى الملك ذلك ونظر الى قدرة الله
تعالى قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عيسى روح الله وكلمته ورسوله
قال واسلم اهل مملكته كلهم ودخل عيسى عليه السلم الى بيت المقدس فاستقبله
زكريا وابنه يحيى واستبشروا بقدومه فامن بعض بني اسرايل وابا بعضهم

نزول المايدة على بني اسرايل

قال كعب اما الذين ابوا من بني
اسرايل ان يفارقوا دينهم جا تهددهم عيسى عليه السلم بما قالوا ثم قالوا يا عيسى
لن نومن لك الا باية تاتنا بها فتشهد بها قلوبنا واعيننا قال لهم ما الذي
تحبون فقالوا نسال ربك ان ينزل علينا مايده من السما تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا ياكل منها صغيرنا وكبيرنا وحرنا وعبدنا لا ينقص طعامها يكون عليها
طعاما زكيا لا ياكل منه ذو عاهه الا عاد صحيحا فان فعلت ذلك امنا قال
فصلى عيسى ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى فقال كما قال الله تعالى اللهم ربنا
انزل علينا مايده من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير
الرازقين قال فاوحى الله تعالى اليه اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال وكان هولاي الذين طلبوا المايده
ملوك بني اسرايل فانزلها الله عليهم فاكل منها جميع بني اسرايل كبيرهم وصغيرهم
الذين امنوا مع عيسى والذين لم يومنوا فما بقا منهم ذو عاهة اكل الا عاد صحيحا
وبرى من سقمه باذن الله تعالى وبقي الطعام على حالته قال كعب كان عليها
من ساير ما ياكل اهل الجنه فلما اكلوا ازدادوا المومنون ايمانا وازدادوا
الكفار طغيانا ولم يومنوا بعيسى فدعا عليهم فمسخهم الله تعالى قرده وخنازير قال
فشتموه بني اسرايل وارادوا قتله فاجتمعوا اخلاطا كثير ومعهم رجل يهودي يقال

له ابن موسى فدخلوا على عيسى عليه السلم ليقتلوه فوثب ومعه رجل
من الحواريين نزل عليه جبريل عليه السلم وفتح سقف البيت واخذ
عيسى عليه السلم ورفعه الى السما قال ودخلوا فوجدوا صاحبهم كانه
عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه ويظنون انه عيسى قال الله عز وجل
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم قال وهب فقتلوا بنوا اسرايل
بعد اسرايل الى عيسى سبعون نبيًا وكان بين عيسى وبين نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ستمائة سنه وعشرون سنه **رفع عيسى عليه السلم**

قال وهب رضي الله عنه لما انقضت مدة عيسى عليه السلم اوحى الله
اليه اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيامه فقال عيسى لاصحابه ايكم يلقى عليه شبهي
فيوخذ ويصلب فيكون معي في الجنه فقال رجل انا يا روح الله فقال عيسى
اجلس فجلس ثم عاد عيسى عليهم مقالته فقال الرجل مثل قوله الاول فاجلسه
ثم عاد عيسى عليهم الثالثه فقال الرجل مثل مقالته فالقي عليه شبه عيسى
عليه السلم ثم دخل عيسى الى بيت مظلم فيه فتحه واسعه في سقف البيت
فرفعه جبريل عليه السلم من تلك الفتحه الى السما قال وعاد يهودا ابن موسى
وهو راس اليهود فقال لرجل يقال له طاطيوس وامره بقتل عيسى فاقبل
ومعه اعوانه حتى دخلوا موضع عيسى ليقتله فقال لاصحابه اين عيسى
فقالوا لا نعلم فاخذوا الرجل الذي عليه شبه عيسى وسلموه اليهم
فقتلوه وصلبوه على انه عيسى من كل قوله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه
ولاكن شبه لهم **قصة العجوزين قال وهب** كان في بني
رجل اسرايل له امراة يحبها وله ام عجوز كبيره كثيرة الصدق والعباده
قال ولامراته ايضا ام وهي عجوز سوء وكانت المراه تعادي ام زوجها
وكان زوجها يسمع منها لانه كان يحبها فقالت المراه لزوجها لا ارضى عنك
حتى تخرج امك من عندي قال فاستاذن الرجل امه في ذلك فقالت يا بني فعل
ما تحب فاخذ الفتى امه وخرج بها ووضعها في فلاة من الارض وليس معها طعام

ولا شراب

ولا شراب ولكن جعلها هناك لتاكلها السباع لاجل زوجته ثم انصرف عنها
وتركها فلما امست عشيتها جاها ملك من الملايكه وقال لها ما هذه الاصوات
التي تسمع حولك قالت خير هو فقال لها الملك فليكن ان شا الله خير ثم انصرف عنها
وتركها فلما اصبحت وجدت الوادي ممتلي بقر وغنم وابل قال فاتاها ابنها وهو يقول
لامضين الى امي وانظر ما فعلت قال فجا اليها واشرف على الوادي فاذا هو
ممتلي بقر وغنم وابل فلما راها قال لها ما هذه البقر والغنم والابل فقالت يا بني
هذا رزق رزقني الله وعطا اعطانيه الله اذ عصيتني واطعت امراتك في اذاي
قال فاحتمل الفتى امه وساق معها ما اعطاها الله تعالى فلما رات امراته ذلك
قالت له لا ارضى عنك حتى تحمل امي وتضعها حيث وضعت امك قال فاحتملها الى
حيث وضع امه ثم انصرف عنها فلما امست عشيتها جاها الملك الذي ارسل الله
تعالى الى ام الرجل فقال ايتها العجوز ما هذا الذي اسمع حولك هذه الاصوات
فقالت شر وهي سباع تريد تاكلني فقال لها الملك ابشري فليأكلنك ثم
انصرف عنها فاتاها سبع فاكلها فلما اصبح قالت امراته امض الى امي وانظر
ما فعلت قال فذهب الرجل لينظر اليها فلم يجد الا فضلة السباع فرجع الى
امراته فخبرها فحزنت عليها حزنا شديدا وماتت المراه ايضا كمدا **حديث**
العلامات التي تظهر قبل نزول عيسى عليه السلم قال كعب لا بد ان تحدث بين
يديه علامات وحروب وفتن فاول من يغلب على البلاد رجل اسمه الاصهب من
بلاد الجزيره فيخرج الجرهمي من الشام ويخرج القحطاني من ارض اليمن وهو اشد
شرا من هولاي قال فبينما هولاي الثلثه في مواضعهم قد غلب كل واحد
منهم على مكانه بالظلم يخرج السفياني من الوادي اليابس في اخواله يظهر في
اول امره ويخطب على المنابر فاذا بلغ اليمن محي الايمان من قلبه فيكون جريا
على سفك الدما من خالفه ويبطل الجمعه والجماعه ويخرج في كل مدينه دجال
يدعوا الناس الى نفسه وتظهر الفتن من جهينه حتى انهم يفسقون في المساجد
ثم يرجع السفياني الى الشام على مقدمته رجل من جهينه فالتقيا بالعراق
فيخرج اليه القحطاني بجيش كثير فيهزمه السفياني هزيمة قبيحه فعند ذلك يبعث

ينفذ السفياني ثلثة جيوش جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا
الى الروم ويكثر القتل في الدنيا في كل موضع قال فعند ذلك تجتمعون
الناس والصالحون عند السفياني ويخوفونه عقوبة الله تعالى على سفك الدما
قال فيامر بقتل الصالحون والعلما والزهاد في جميع الافاق قال فعند ذلك تجتمع
المسلمون على رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له محمد ابن علي
المهدي **خروج المهدي وهلاك السفياني** قال كعب بينما الناس
يبايعونه بين مكه والمدينه ويكون اول بدوه على عدد اهل بدر ثلثمايه بضعه
وثلث عشر رجلا وقيل انه يخرج من قريه من قرا مرحوش في ثلثين رجلا فيجتمع
اليه المومنون من كل ناحيه قال وينكسف القمر ثلث ليال متواليات حتى
يظهر المهدي بمكه ويشيع خبره فيبلغ الزهاد والعباد فيخسف الله بالسفياني
الارض الى اعناقهم حتى لا يبقى منهم الا رجلين قال فيخسف بالواحد منهم ويحول
وجه الاخر الى قفاه ويبقيا حيا يدور في البلاد ثم يخرج المهدي مبرزا الى خر
بلاد الروم فيسمع بهلاك السفياني فيفرح بذلك ويحمد الله تعالى ويتوجه
الى بلاد الروم بنحو مايه الف فينزل المهدي على باب القسطنطينيه
فيدعوا ملك الروم الى الاسلام فيابا من ذلك ويخرج اليه للمقاتله فيبقون في
القتال شهرين ثم ينهزم ملك الروم ويدخل القسطنطينيه قال فينزل المهدي
على بابها ويكبروا المهدي سبع تكبيرات فيهدم له اسوارها فيدخلها المهدي
والمسلمون ويغنمون من الغنايم ما لا يحصى حتى ان الرجل ياخذ من الجواهر
ما يعجز عن حمله قال فبينما المسلمون في ذلك اذ ياتيهم خبر الدجال واجتماع
الناس عليه فيتركون تلك الغنايم وينصرفون الى بلاد الله مستعجلين للقتال
الدجال **قصة الدجال لعنه الله** قال كعب رضي الله عنه وان الدجال
طويل عريض الصدر مطموس العين اليمين واما اليسرى فانها كوكب دري
مكتوب بين عينيه كافر فيدعي انه الرب ومعه يومئذ جبل من خبز
وجبل من لحم وجبل فواكه والخمر والملاهي بين يديه بالطبول والعيدان
والصنوج والكرام وغير ذلك حتى لا يسمع به احد الا افتتن به غير من عصمه الله
تعالى

تعالى ومعه نار وجنه وهو يقول من اطاعني ادخلته جنتي ومن عصاني ادخلته
ناري يستظل في ذرا حماره خلقا كثيرا بين يديه كثير من اولاد الزنا ومعه من السحره
ما يحملون الجبال طعاما والانهار شرابا فلا يطعم ولا يسقي الا من امن به وصاحب لواه
ينادي يا علامته هو ربكم فاعرفوه فاذا سار الدجال سار معه طعامه وشرابه
واذا وقف وقف معه جميع ذلك فيطوف الارض شرقها وغربها حتى يدخل ارض
بابل فيلقاه الخضر عليه السلم فيقول له الدجال انا رب العالمين فيقول له
كذبت يا دجال يا عدو الله ان رب العالمين هو رب السموات والارض قال فيقتله
الدجال ويقول لو كان لكذا له لاحياك قال فيحيي الله تعالى الخضر عليه السلم من
ساعته فيقول ها انا يا دجال قد احياني الله تعالى ثم يقبل الخضر عليه السلم فيقول
ها انا يا دجال قد احياني الله تعالى ثم يقبل الخضر على اصحابه فيقول ليعلمكم
هو الكافر قال ويخرج الدجال الى مكه فاذا دنا منها ينظر الى الملايكه حافين بالبيت
وقد نشروا اجنحتهم على الكعبه فلم يدخلها الدجال لكثره الملايكه ثم يسير الى
المدينه فيجد بها مثل ذلك ثم يخرج الى البيت المقدس فلم يقدر على دخوله قال
فيمكث الدجال في الارض اربعين يوما يطوف فيها جميع البلاد قال والمسلمون
يصومون ويصلون عن اخوانهم في غم قد تركوا المساجد ولزموا البيوت والشمس
يومئذ مره صفرا ومره حمرا ومره سودا والارض في الزلزله والرجفان ثم يقبل
المهدي وجيشه يزيد على مايه الف في ايديهم رايات بيض فيقول لجيشه
اتبعوني في هذا الاعور الدجال الكذاب فانه دجال فيقولون لا ولكنا
نعيش من طعامه قال فيمسخهم الله تعالى في الحال قرده وخنازير قال ثم ينزل عيسى
من السما ومعه سبعون الف من الملايكه وعيسى متعمم بعمامه خضرا وقيل سودا
متقلد بسيف على فرس وفي يده حربه فاذا استقر في الارض نادى مناديا يا
معشر المومنين انه قد جا الحق وزهق الباطل قال فاول من يسمع بذلك المهدي
فيسلم على عيسى عليه السلم ويذكر له خبر الدجال قال فتقع الرعده على الدجال
فيرعد كالورقه في اليوم العاصف قال فيتقدم اليه عيسى عليه السلم بحربته
فاذا راه ذاب كما يذوب الرصاص ثم يقول عيسى عليه السلم السنه تزعم انك اله

تعبد فلم تمنع الان عن تمسك القتل ثم يضع حربته عليه فيطعنه بها فيخر ميتا
ثم يضع المهدي واصحابه السيف فيقتلونهم حتى يطهروا الارض منهم ثم تملا
الارض عدلا كما ملئت جورا حتى يرعى الوحوش مع السباع ويامن الناس حتى لو
ان امراة نامت بين الرجال الغربا منها لم تخف على نفسها وتظهر كنوز الارض
للناس فلا يبقى في الدنيا فقير خروج ياجوج وماجوج قال وهب بعد نزول
عيسى عليه السلم يخرج ياجوج وماجوج فتملى الارض منهم حتى لا يكون للطير
موضع الا على روسهم فلا يردون على شي الا ابادوه ودمروه قال فيسيرون
نحو بيت المقدس لقتال عيسى عليه السلم قال فينزلون حول البيت المقدس يرمون
بالسهام حتى يحولون بين السما والارض لكثرة السهام وعيسى عليه السلم في البيت
يدعو الله تعالى في هلاكهم قال فيسلط الله تعالى عليهم جيلا من الجن يقال لهم
الجيوم وهم صور فصار لهم مخاليب كمخاليب السباع فيقتلونهم عن اخرهم حتى لا
يبقى منهم احد قال فيسمع عيسى بهلاكهم فيفرح ويبشر المسلمين بذلك فاذا بلغ
عيسى اربعين سنة يامر الله تعالى ملك الموت ان ينزل عليه ويجاه ان الله
تعالى لم يخلق شيا من الحيوانات الا للموت قال فينزل ملك الموت على عيسى وهو
يقرا التوراة والانجيل في صورة شاب صبيح الوجه حسن الثياب طيب الرائحة
قال فنظر عيسى اليه فبقي متعجبا من حسنه فقال له من انت فيقول انا عبد
من عبيد الله سبحانه وتعالى جيت لاطوف معك في ارض الله لنعتبر بالاثار
في هذه الارض قال فيتبع عيسى له بذلك فيفرح ويخرج معه من البيت المقدس
فيسيرا جميعا حتى اذا اشرفا على مقبرة عظيمة يقول ملك الموت لعيسى يا روح
الله هل لك ان تدعوا ربك ليحيي بعض هذه الموتى حتى نسالهم كيف وجدوا
طعم الموت فقد رايتك وانت تحيي الموتى في بني اسرايل فتعجب عيسى منه
وقال اني اراك شاب وانت تذكر ايام بني اسرايل فاخبرني من انت فلست
ادري عليك اثار الكبر فيقول له ملك الموت يا روح الله اني كنت في صورة الشباب
وصحبت ابا ادم واولاده الى يومنا هذا فقال عيسى نحو من عمرك طويلا الا ما
اخبرتني من انت فقال له حلفتني بعظيم انا اخبرك فلا تعجل علي وادعوا ربك
حتى

حتى يحيي بعض هذه الموتى قال فتقدم عيسى عليه السلم وصلى ركعتين
ثم دعا ربه في ذلك فنادى يا ناس اللهم يجيبوك قال فناداهم فقاموا في
الحال بعد انشقاق قبورهم فنظر عيسى اليهم فتعجب من سرعة اجابتهم
فراى فيهم من وجوههم كالقمر ليلة البدر وفيهم من وجوههم كالزعفران
وفيهم من وجوههم سوداء كالقار فقال لهم عيسى من انتم قال الذين وجوههم
كالقمر انا كنا فقرا في الدنيا ذليلين وكنا نصبر على الشدة ونشكر ربنا على
ذلك حتى اتانا الموت فنسينا ما كنا فيه من الشدة ثم حملنا الى رياض الجنة
فطوبى للمتقين وويل للمتكبرين ثم قالوا الذين وجوههم مثل الزعفران
انا كنا ملوكا في الدنيا وعمرنا عمرا طويلا من سقم فظننا ان تلك النعمة لا تزول
حتى ذقنا كاس الموت ومرارته ثم عذبنا في قبورنا فسال ربك يخفف عنا حتى
عذابه قال ثم يقول الذين وجوههم سوداء اما نحن فلا تسالنا عن حالنا فانا لم
نكن نعبد الله فنزعت ارواحنا بكلاليب من نار وسقينا من ما الحميم
فلما طرحنا في قبورنا طحنت عظامنا الارض ونحن معذبين بانواع العذاب
قال فتعجب عيسى عليه السلم من ذلك ثم قال لهم عودوا الى مضاجعكم فربكم
اعلم بكم ثم اخذ ملك الموت بيد عيسى عليه السلم فجي به مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونوره يلمع كالبرق ثم عرفه بان هذا المكان موضع قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فتعجب عيسى من ذلك فقال له نحو من لعزيك على ذلك
الا ما اخبرتني من انت فقال له انا ملك الموت جيت لقبض روحك وامرني
ربي ان اطلعك انك لا احد من المخلوقين لا ينجوا من الموت ولو كان احد
ينجوا من الموت لكان هذا محمد صلى الله عليه وسلم قال فعند ذلك يصيح
عيسى صيحة عظيمة قال ثم يعطيه ملك الموت مشمه ويقول خذ هذه
المشمه فياخذها من يده فيشمها فياخذ فيها روحه فيفارق الدنيا فيبعث
الله ملايكة فيغسلونه ويكفنونه ويدفنونه الى جنب قبر محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا ما يكون من حديث عيسى عليه السلم ثم رجعنا الى القصة والى ما
جرى بعد وفاة عيسى عليه السلم قال وهب لما رفع عيسى عليه السلم اختلف

عيسى

بنو اسرائيل فقال بعضهم كان نبيا ورسولا وقال بعضهم كان الها فينا فغاب عنا فتقاتلوا قتالا شديدا فكانت الغلبه للكافرين على المومنين قال فاجتمع بقيه المومنين والتجوا الى ربهم فبعث الله تعالى على الكافرين رجلا من ولد عيص ابن اسحاق يقال له ططيوس فقتل من الكافرين جمله وغنم اموالهم وسلب ديارهم ومزقهم كل ممزق قال ابن عباس رضي الله عنه ليس احد من اليهود والنصارى الا يوتى بشعله من نار يضرب بها وجهه ودبره وتقول له الملايكه كذبت على عيسى وقلت انه ساحر قال نبي قوم من اليهود فيومنون به عند موته فلا ينفعهم ايمانهم في ذلك الوقت فذلك قوله عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ويوم القيامه يكون عليهم شهيدا قال فاذا كان يوم القيامه يقول الله تعالى لعيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى اخر الايه قيل وان عيسى لما رفعه الله تعالى كانت له تلامذه من الحواريين يدعون الناس الى التوحيد فكان اكبرهم ولي الحواريين اربعه نفر واسماوهم مرقش وهو اسنهم ونجيفس وهو اعبدهم ونبوش وهو اوسطهم وبوفاس وهو اصغرهم فكان كل واحد منهم قد بنا له صومعه فكان بين الصومعه الى الصومعه قدر ميل قال فكانوا يتعبدون تعبدا شديدا لا ينزلون الى احد ولا يراهم احد قال فعمد ابليس لعنه الله الى مرقش فناداه ودخل عليه ومعه سراج في يده فلما نظر مرقش فزع فقال له من انت فقال له ابليس انا رسول الله اليك والى اصحابك ثم قال لهم ويلكم اما تعلمون انه كان يبري الاكمه والابرص ويكلم الناس في المهد ويحيي الموتى ومن كان كذلك كان الها فكيف تسمونه بالعبوديه قال فلما سمع ذلك مرقش نزل من صومعته ومضى حتى دخل على نجيفس وذكر له ما قال ابليس فقال نجيفس هل رايت عليه شيا من اثر الخير قال نعم في يده شي يزهر له نور قال فقاما جميعا الى موضع مقبوس واوردوا عليه (عيسى)

بلغ مقابله   ماكان

ما اتانا به حدثنا ابليس فقال لهم مقبوس قد كان نفسي تحدثني براي غير اني كنت اكذبها لكن قوموا بنا الا اتينا الاخر حتى نخبره قال فساروا الى صومعه بوفاس فحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ليس باله ولكن قولوا ابن مريم وعيسى واستالنا بالنا الا فاويل ثم خرجوا يدعون الناس الى ذلك فضلوا واضلوا بقول الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك

قصة جرجيس

كان جرجيس عبدا صالحا ولم يكن نبيا **ابن عبد الله عليه السلام قال كعب** وكان يعبد وكان في زمانه ملك من ابنا العجم يسكن ببلد الموصل وكان جبارا عاتيا وكان يعبد صنما لنفسه وقد قهر اهل مملكته على عبادته وكان جرجيس في ارض فلسطين وكان معه عصابه من المومنين يكتمون ايمانهم قال فبلغ الخبر الى الملك بان جرجيس يرجع الى مال عظيم وكان هذا الملك لا يسمع بمن معه مال الا كان يستخرجه منه ويعطيه لقرابته ليكون محتاجا الى الملك وكان جرجيس يهدي في كل سنه مالا عظيما من ابيه فاحتمله الى بلاد الموصل وكان يسمع بهذا الصنم قال فاتفق لهم عيد فخرج القوم الى عيدهم وجرجيس معهم لينظر اليهم قال فخرج الملك ومعه اربعه وعشرون وزيرا قال فاقبلوا والصنم امامهم في العربيه فنصبوه على كرسي وامر الناس بالسجود له وكان قد اوقد بين يدي الصنم نارا فكل من تابا وامتنع عن السجود للصنم القاه في النار قال فلما نظر جرجيس الى ذلك لم يملك نفسه غيظا لدينه ففرق ما كان معه من الاموال على الضعفا والمساكين وقال له ايها الملك المتمرد على ربه اسمع كلامي فاني قد اتيتك ناصحا فقال من انت فقال جرجيس اعلم ايها الرجل انك عبد مملوك لا تقدر تملك لنفسك ضرا ولا نفعا ولك رب ورب قومك هو الله الخالق البارئ المصور المحيي المميت وقد حملت الناس على عباده صنم من دون الله لا يبصر ولا ينفع فقال له الملك ان اجبتني الى ما اجابني اليه الناس اكرمتك وانعمت عليك فقال له جرجيس لئن ربي قد انعم علي واعطاني من نعمته كثيرا هو خير من نعمتك واكرمني بكرامه من عنده فقال الملك وما الكرامه لك

وانت في دنا تره الحال فقال نعمته ان خلقني سويًا وهداني الى دينه القويم
ولم يجعلني ممن يعبد صنمًا لا يضر ولا ينفع ولا يغني عنك شيئًا من الله فقال
له الملك انك خالفتني فيما طلبت منك فقتلتك فقال جرجيس للملك قد بذلت
مهجتي لله تعالى واني ارجوا الله الذي رفع السموات بقدرته وبسط الارض بعظمته
ونصب عليها الجبال الرواسي بقوته وثبت فيها الخلايق بعزته وجلاله فهو ينصرني
عليك قال فلما سمع منه ذلك غضب غضبًا شديدًا وامر بجرجيس فضربوه
وجلده الجلاوزة ثم دعا بامشاط من حديد فشرح بها جسده ثم دعا بالملح
والخردل ووضعه على جميع ذلك من جسده فصبره الله تعالى على ذلك ولم يمت فلما
راه الملك على ذلك امر بمرجل نحاس باربعة قوايم وامر بوقود النار تحته
ووضع فيه الزيت والقطران ثم امر بجرجيس ان يطرح في ذلك المرجل فحوله
الله تعالى عليه بردًا وسلامًا وارسل الله اليه ملكًا فحرك عليه جناحه فعاد حسنه
كما كان وتفل في عينيه واذنيه فعاد سميعًا بصيرًا قال فلما كان من الغد امر
الملك باخراجه من المرجل فلما اخرجوه وجدوه على احسن ما كان لم يتغير
فيه شي فقال الملك لجرجيس انك قد اعييتني بسحرك فقال له جرجيس
ما ذلك سحر ولكن الله يفعل ما ترى وهو الذي صبرني على عذابك فما بي اليوم من
مكروه الا بارادته قال فلما سمع الملك ذلك فزع فزعًا شديدًا وامر بحبسه
فلما كان من الغد احضروه وامر بنشره فنشر قطعتين ثم امر ان يقطع قطعًا
ويلقى الى الاسد قال فلما القي بين يدي الاسد نفر عنه ولم ياكله وبقي
مطروحًا حتى اقبل الليل امر الله ملكًا ان يجمع ما تفرق من لحمه فرد الله تعالى له
جسده سويًا كما كان ودفعه اليه وقام نحو الملك فبينما هو في طريقه اذا التقته
امراة وهي تقول اني اعلم يا جرجيس ان الله على كل شي قدير وقد كان
لي ثور اعيش به انا واولادي وقد مات فلو سالت ربك ان يحييه قال
فاخذ فاعطاها جرجيس خشبة وقال للمراة امضي واضربيه بهذه الخشبة
فانه يقوم باذن الله تعالى قال ففعلت المراة ما قال لها فقام حيًا باذن الله
تعالى كما كان سويًا فقالت المراة امنت باله جرجيس قال واقبل جرجيس
على

على الملك قال يا قوم انكم رايتم ما فعلت بهذا الرجل من انواع العذاب فلم يعمل
فيه فما تقولون فقال بعضهم هو ساحر فكان منهم واحد عظيم
السحر فقال للملك انا افعل مثل ما يفعل فقال له الملك فان جرجيس
احيا ثورًا فقال انا اعمل مثله قال فدعا الساحر بثور فنفخ في اذنيه
حتى صار ثورين ثم نفخ في لحيته حتى صار اربعة ثم دعا بخشبة الفدان
فشدها على هولاء الثورين ثم حرث عليها والقى البذر فنبت الزرع
في ساعته وسنبل وقام على سوقه فحصده ودرسه وطحنه
وخبزه ووضع الخبز بين يدي الملك فتعجب الملك من ذلك فقال للملك ما
تحب ان اعمل لجرجيس فقال الملك اريد ان تجعله كلبًا قال فدعا بقدح
فيه ماء فتفل فيه ثلثًا فصار اسود ثم ناوله جرجيس فاخذه جر
جيس وقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما استوفاه قال الحمد لله رب
العالمين فلم يعمل السحر فيه شيئًا قال فامن الساحر برب جرجيس
وشهد انه على الحق قال وامن معه خلق كثير ولم يومن الملك وامر
بحبسه في دار عجوز فقيره وامر ان لا يمكن من الطعام ولا من الشراب
ولا من الخروج فاجهده الجوع فقال للعجوز هل عندك طعام فقالت لا
لان الناس كانوا يخشون الجدب ويبس عيني لان لي ابن لا يسمع ولا
يبصر ولا يمشي الا ملفوفًا من جميع اعضايه فلما احبست انت هاهنا
انقطعوا عنا فقال لها ما تعبدين فقالت نعبد افلون صنم الملك فقال
لها ان افلون حجر لا يضر ولا ينفع يا عجوز ما يكفيك ما رايت وما سمعت
من الايات قالت بلى ولكن اطلب الان من ربك حتى يبعث لك
طعامًا قال وكان في اسطوانة العجوز خشبة بالية يابسة فدعا
جرجيس ربه ان يطعمه فاخضرت الخشبة وتدلت اغصانها وحملت
على جرجيس انواع الفواكه قال فلما رات العجوز ذلك امنت بالله عز وجل
ثم قالت يا جرجيس لو دعوت ربك حتى كان يشفي ولدي مما به
قال فدعا جرجيس ربه فرد الله سبحانه وتعالى على ولدها اذنيه وعينيه

جليد

ولسانه ويديه ونبتت رجليه فقالت العجوز لو دعوت الله ان ترد رجليه ايضا
فقال ايها العجوز ذريه الساعة فان لذلك وقتا يجعله الله حجة على هذا الملك
الطاغي قال وخرج الملك يوما متنزها فدخلت الى بيت العجوز فنظر الى
تلك الشجرة الخضرا في بيت العجوز فبقي متعجبا فانصرف الى منزله واحضر جرجيس
فلما حضر قال ان لي اليك حاجة فان قضيتها امنت بك وبربك وزوجتك ابنتي
واشركتك في نعمتي فقال جرجيس افعل ما بدا لك فقال ان ههنا كهفا
على شاطي الدجلة وفيه موتى لاهل البلد فادع ربك حتى يحيي بعضهم فاقبل
جرجيس حتى وقف على الكهف وامر باخراج ما فيه من العظام النخرة ودعا ربه
في ذلك فصارت العظام تدب بعضها الى بعض فعادت اجسادا فوثبوا
قياما على اقدامهم احياهم الله سبعة عشر انسانا بقدرة الله تعالى قال فلما نظر
الملك الى ذلك بقي متعجبا فكان في جملتهم شيخ كبير فقال ما اسمك وفي اي زمان كنت
فقال الشيخ اسمي يوبابيل وكنت في زمان كذا فحسبوا فاذا هو منذ اربعماية
سنة فلم يومن الملك وامر جرجيس ان يحمل الى منزله فلما اقبل الليل اخذ جرجيس
في العبادة وفي قراة التوراة فسمعته امراة الملك وهو يقرا فعادت تبكي
وامنت بجرجيس فلما كان بعد ذلك واذا بالعجوز التي كان جرجيس عندها
مجوسا قد اقبلت وولدها معها حاملته على عاتقها فقال جرجيس للغلام
انزل عن عاتق امك قال فنزل ومشى سويا باذن الله تعالى قال فلما راى
الملك تعجب وسمع ان امراته قد امنت قال فدعاها وقال لها ما اسرع ما
عمل فيك سحر جرجيس واما انا فمسية مدة سنين وانت امنت به من ليلتك
فامر بها ان تعرى وان تشد شعرها الى وتد هناك وجعل عليها امشاط حديد
حتى يطلع لحمها وجلدها فقالت يا جرجيس ادع ربك يخفف عني عذاب هذا
الملعون فقال لها جرجيس ارفعي راسك فرفعت راسها فضحكت لما رات
من ثواب الله تعالى قال ثم نظرت ثانية فبكت فقال لها زوجها ما اضحكك
في الاولة وما ابكاك في الثانية فقالت للملك اما ضحكي في الاولى فاني رايت جنة
ربي ونعيمها واما بكاي في الثانية فاني ابكي عليك لاني رايت الزبانية مستعدة

لقبض

لقبض روحك فضحكت بعد ان ... ثم ماتت رحمها الله تعالى ثم امر الملائكة فيقال
ما امن بجرجيس غير ثلث نفر امراة الملك والعجوز وصاحبه الشنود
ثم ان الله تعالى امر الملائكة حتى جعلت مدينة الموصل عاليها سافلها
في اقل من طرفة العين وغمضه وهلكوا جميعهم عن اخرهم

قصة اصحاب الكهف

قال الله تعالى **ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من**
اياتنا عجبا اختلف العلما في الرقيم روى نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع يذكر الرقيم قال ان ثلثة
نفر خرجوا يرتادون لاهاليهم فبينما هم يمشون اذ اصابهم حر الشمس فاووا
الى كهف فانحطت صخرة من الجبل فاطبقت على باب الكهف فاوصد
عليهم فقال قايل منهم اذكروا ايها واحد منكم ما عمل من حسنة لعل الله يرحمنا
ويفرج عنا قال واحد منهم قد عملت حسنة مرة واحدة كان لي اجرا
يعملون عملا استاجرت كل واحد منهم باجرة معلومة فجاني ذات
يوم على وسط النهار رجل فاستاجرته باجرة معلومة كاجرة
اصحابه يعمل بقية يومه ما عمل رجل منهم في طول نهاره فرايت
على من الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لاجتهاده في عمله
فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا وسط النهار
فقلت يا عبد الله لم ابخسك من اجرتك شيا وانما هو
مالي احكم فيه ما اشا فغضب الرجل وذهب وترك اجرته فوضعت حقه
في جانب البيت ما شا الله ثم مر بي من بعد ذلك شيخ ضعيف لا اعرفه
فقال لي عندك حق تذكره حتى عرفته فقلت له اياك ابغي وهذا
حقك فعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي فاعطني
حقي فقلت والله ما اسخر بك وانها لحقك وما لي منها شي فدفعت جميع
ذلك اليه اللهم ان كنت فعلت ذلك لاجلك فافرج عنا فانصدع الجبل
حتى رأوا الضو ثم قال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي مال ورزق

[illegible]

[illegible]

رزقنيه الله تعالى فاصابت الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا
فقلت والله ما هو دون ان تمكنيني نفسك فابت علي وذهبت قد كرب
لزوجها فقال اعطيه نفسك واغنيني عيالك فرجعت الي وهي تنشدني
بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو دون ان تعطيني نفسك فلما رات ذلك
سلمت الي نفسها فلما كشفتها وقعدت مقعد الرجل من زوجته
ارتعدت حتى قلت لها ما شانك قال اني اخاف الله رب العالمين فقلت
خفتيه في الشدة ولم اخفه انا في الرخا فتركتها واعطيتها ما يحق علي من كشفتها
اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانفرج الجبل حتى عرفوا
الوقت وتبين لهم الضيا ثم قال الاخر قد عملت حسنة مرة واحدة كان لي
ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابواي واسقيهما ثم ارجع
الى غنمي فاصابني يوم غيث فحبسني فاتيت ابواي فوجدتهما قد ناما فشق
علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت واقفا على روسهما
ونحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
فافرج عنا قال النعمان لكاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجبل طاق
ففرج الله عنهم فخرجوا قال ابن عباس رضي الله عنه الرقيم واد بين عصبان
وايلة دون فلسطين وهو الوادي فيه اصحاب الكهف قال كعب الاحبار هي
قريتهم وقال سعيد ابن جبير وغيره من اهل الاخبار الرقيم لوح من حجارة وقيل
من رصاص كتبوا فيه اصحاب الكهف وقصصهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه
على باب الكهف ثم ذكر الله تعالى خبر اصحاب الكهف فقال اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا قال اهل
السير واصحاب التواتر كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوائف بين
عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم واما قصتهم فيقال لما ولي علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الخلافة اتاه قوم من احبار اليهود فقالوا يا علي انت ولي الامر
بعد محمد وانا نريد ان نسالك عن خصال ان انت اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام
حق

اخبرتنا بها علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمدا
حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا بها علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمدا
لم يكن نبيا فقال رضي الله عنه سلوا عن ما بدا لكم فقالوا اخبرنا عن
اقفال السموات ما هي واخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي واخبرنا
عن قبر سار بصاحبه ما هو واخبرنا عن من انذر قومه لا من الجن ولا من
الا من الانس واخبرنا عن خمسة اشيا مشوا على وجه الارض ولم يخلقوا
من الارحام واخبرنا عن ما يقول الدراج في صياحه واخبرنا عن ما يقول الديك
في صياحه واخبرنا عن ما يقول الفرس في صهيله واخبرنا ما يقول الضفدع في
نقيقه واخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه واخبرنا يقول القنبر في صفيره
فقال علي رضي الله عنه يا احبار اليهود سلوا عن خصلة خصلة فقالوا
اخبرنا عن اقفال السموات ما هي قال اقفال السموات الشرك بالله تعالى
ان العبد والامة اذا كان مشركين لم يرفع لهما عمل ولم تفتح لهما ابواب
السموات قال اخبرنا عن مفاتيحها ما هي قال مفاتيحها
شهادة ان لا اله الا الله فقالوا ما هي قال مفاتيحها
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فجعل بعضهم ينظر الى بعض
ويقولون صدق الفتى قالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال اما القبر
الذي سار بصاحبه فذلك قبر يونس ابن متى لما التقمه الحوت وسار
به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا من انذر قومه لا من الجن ولا من الانس
قال فتلك نملة سليمان ابن داوود قالت ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن خمسة اشيا مشوا على
وجه الارض ولم يخلقوا من الارحام قال ادم ابو البشر وحوى وكبش ابراهيم
وناقة صالح وعصاة موسى عليهم السلام قالوا اخبرنا عن ما يقول الدراج في
صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا اخبرنا ما يقول الديك في
صياحه قال يقول الديك في صياحه يا غافلين اذكروا الله قالوا اخبرنا ما يقول
الفرس في صهيله قال يقول الفرس في صهيله اذا مشى المومنون الى الكافرون
اللهم انصر عبادك المومنين على الكافرين قالوا اخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه
قال يقول في نهيقه اللهم العن العشار وينهق في اعين الشياطين قالوا اخبرنا ما يقول

ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول الضفدع في نقيقه سبحان ربي المعبود المسبح له
في لجج البحار قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في صفيره قال يقول القنبر في صفيره اللهم العن
مبغض محمد وكان اليهود ثلاث نفر اثنان منهم قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده قال
لا شريك له وان محمد رسول الله فوثب الحبر الثالث وقال يا علي لقد وقع في قلوب
اصحابي ما وقع من الايمان والتصديق وبقيت لي خصلة واحدة اسالك عنها قال
سل ما بدا لك قال اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم احياهم
الله تعالى ما كان قصتهم قال علي رضي الله عنه يا يهودي هولاي اصحاب الكهف
فقد انزل الله عز وجل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيهم قرانا في قصتهم وان شيت
قرات عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر ما سمعت قرانكم ان كنت عالم بهم
فاخبرني عنهم وباسمايهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم
واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى اخرها فاحتبا علي رضي الله عنه ببرده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا يهودي انه كان بارض الروم مدينة يقال لها افسوس
ويقال لها طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جا الاسلام سموها
طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر خبرهم فسمع بهم ملك من ملوك
فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل في عساكره حتى دخل افسوس
فاتخذها دار مملكته وبنا فيها قصرا قال فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما
فصف لي ذلك القصر ومجالسه فقال علي رضي الله عنه يا يهودي بنا فيه قصرا
طوله فرسخ في عرض فرسخ من الرخام الممرد واتخذ فيه اربعة الف اسطوانة من الذهب
واتخذ فيه قناديل من الذهب الاحمر لها سلاسل اللجين تسرج كل ليلة من الادهان
الطيبة واتخذ بشرقي المجلس مايتين كوة وبغربي المجلس لذلك فصارت الشمس
من حين تطلع الى حين تغرب تدور في المجلس ثم اتخذ فيه سريرا من الذهب طوله
ثمانون ذراعا في عرض اربعين ذراعا مرصعا بالجواهر والواقيت ونصب عن يمين سريره
ثمانون كرسيا من الذهب الاحمر واجلس بطارقته عليها واتخذ ايضا عن يسار السرير
ثمانون كرسيا من الفضة واجلس عليها هراقلته وقضاته وكان اذا علا على السرير رفع
التاج على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت صادقا فاخبرني مما كان تاجه فقال علي

رضي الله

رضي الله عنه يا اخا اليهود كان تاجه من الذهب له اربع اركان على كل ركن لولوه
تضي كما يضي المصباح في الليلة الظلما واتخذ خمسين غلاما من ابنا البطارقة
قد قرطهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويلات الحرير الاخضر وتو
جهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة الذهب واقامهم على راسه واصطنع
ستة غلمان من اولاد العلما وجعلهم وزرايه فكان لا يقطع امرا دونهم واقام ثلثة
منهم عن يمينه وثلثة عن يساره فوثب اليهودي فقال يا علي ما كان اسم
الستة فقال حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان الثلاثة الذين كانوا عن يمينه
تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا واما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فاسماهم مرطوس
وكرطوس وساذنيوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس
كل يوم في صحن داره جمع الناس عنده دخل من باب الدار اربعة غلمان في ايديهم
احدهم جام من الذهب الاحمر مملوا من المسك وفي يد الغلام الثاني جام من الفضة البيضا
مملوه من الورد وعلى يد الغلام الثالث طاير يصيح به الغلام فيطير الطاير حتى يقع
في جام الورد فيتمرغ فيه فيرفع ما في الجام بريشه وجناحيه ثم يصيح به الثاني
فيطير حتى يقع في جام المسك فيتمرغ فيه فيرفع ما في ذلك الجام بريشه وجناحيه
ثم يصيح به الثالث فيطير حتى يقع على راس الملك فينفض ريشه وجناحيه
على راس الملك بما فيه من المسك والماورد فمكث الملك على ذلك في ملكه ثلثون
سنة لم يصبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا مخاط ولا بزاق فلما راى
ذلك من نفسه ومالة بغى وطغا وتجبر واستعصى وادعى الربوبية من دون
الله سبحانه وتعالى ودعا الى عبادته وجوه قومه فمن اطاعه حباه وكساه وخلع
عليه ومن لم يطعه قتله فاستجابوا له باجمعهم فاقام في ملكه زمانا
يعبدونه من دون الله تعالى فبينما هو جالس ذات يوم على سريره والتاج على راسه
اذ اتاه بعض بطارقته فاخبره ان عساكر الفرس قد يريدون قتاله وغزوه
واخذ ملكه منه فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن راسه فنظر الفتية
الى ذلك وهم الفتية الذين عن يمينه وعن يساره وكان فيهم غلاما عاقلا لبيبا
يقال له تمليخا فتفكر وتذكر في نفسه وقال لو كان هذا الملك دقيانوس كما يزعم الها لما حزن

وما كان ينام ولا كان يبول ويتغوط ولما كان يأكل ولما تبينا فعاله هذه ۞
وليست هذه الافعال من افعال الالهيه وكانت الفتيه الستة يكونون كل يوم عند واحد
وكان ذلك اليوم عند تمليخا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم يأكل هو ولم يشرب بل لم
يزل متفكراً فقالوا له ما لنا نراك لا تأكل ولا تشرب وانت متفكراً فقال لهم يا اخوتاه قد
وقع في قلبي شيء منعني عن الطعام والشراب فقالوا ما هو فقال اطلت فكري في هذه السما
فقلت من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ومن اجرى فيها
شمسها وقمرها ومن زينها بالنجوم ثم يا اخوتي اني اطلت فكري في هذه الارض فقلت من
سطحها على ظهر الماء الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميل ثم يا اخوتي
اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني جنيناً من بطن امي ومن غذاني ورباني ان لهذا صانع
ومدبر سوى دقيانوس فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا يا تمليخا لقد وقع في قلوبنا
مثل قلبك فاشر علينا فقال يا اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة غير الهرب من هذا الجبار
الى ملك السموات فقالوا الرأي ما رأيت فوثب كل واحد فاخذ من مال ابيه ما قدر عليه
وركبوا خيولهم وخرجوا فلما صاروا الى ثلاثة اميال قال تمليخا يا اخوتي ذهب ملك الدنيا
وزال عنا امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله تعالى يجعل لكم من امركم
فرجاً ومخرجاً فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم تسع فراسخ حتى صارت ارجلهم
تشخب دماً لانهم ما كانوا معتادين المشي على ارجلهم فاستقبلهم راع فقالوا له ايها الراعي
هل عندك شربة من ماء او لبن فقال لهم عندي ما تحبون ولكني ارى وجوهكم حسنة وجوه
الملوك وما اظنكم الا هرابا فاخبروني بقصتكم فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين الله ولا يحل لنا
الكذب ولا ينجينا الا الصدق فقال الراعي اخبروني فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على
ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم قفوا ههنا حتى ارد الاغنام الى
اربابها واعود اليكم فوقفوا له حتى ردها فاقبل الراعي يسعى فتبعه كلب له فوثب
اليهودي وقال يا علي ان كنت عالماً فاخبرني ما كان لون الكلب قال كان ابلق بسواد
وكان اسمه قطمير واختلف العلماء في لونه فقال ابن عباس رضي الله عنه كان انمر
وقال مقاتل كان اصفر وقال محمد كعب القرظي كان شديد صفرته يضرب الى الحمرة
وقال الكلبي كان لونه كالخليج وقيل كلون السماء واختلفوا في اسمه فروي عن علي ابن ابي طالب
رضي

رضي الله عنه كان اسمه وقال ابن عباس رضي الله عنه كان اسمه قطمير وهو اهدي
الروايتين عن علي رضي الله عنه كما قدمنا ذكره وقال شعيب اسمه حودان فقال
الاوزاعي تبور وقال مجاهد قطمورا وقال عبد الله ابن سلام بسيط وقال كعب صهبا
وقال وهب اسمه نقيا وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل ما يعلمهم
الا قليل قال انا من ذلك القليل هم تمليخا ومكسلمينا ومرطوس وكسطوس ونيونس
وساربنونس ودانيونس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي
ودون الكردي قال ابن المسيب القلطي الكلب الصيني وقال النائي نبيا بونس يحدث
الاكثر عنى هذا الحديث رجعنا الى القصة قال فلما نظر الفتية الى تلك
الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنباحه فالحوا عليه طرداً
وفعلوا ذلك فلم يرجع فلما اكثروا ضربهم له وطردوه قام الكلب على رجليه وتمطا واقعا
وقال يا قوم انظروا بعيني وقد احببتم ما احببتم وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله دعوني احرسكم من عدوكم
فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلاً وانحط بهم على كهف فوثب اليهودي فقال ما اسم
الكهف وما اسم الجبل فقال اسم الجبل نجلوس واسم الكهف الوصيد وحول الكهف الشجرة
المثمرة وعيون متفجرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء ثم غشيهم الليل فاووا الى الكهف
وربض الكلب على باب الكهف فناموا ما ناموا ووكل الله بهم بكل واحد ملكا يقلبانه
من ذات اليمين الى ذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم فاوحى الله تعالى الى الشمس
ان تزاور عن كهفهم اذا طلعت ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وطلبهم
دقيانوس فلم يجدهم ولم يلحقهم وجعل يقتفي اثرهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف
فنظر اليهم مضطجعين فظن انهم موتى فوجد منه رعبة فقال لاصحابه لو اني عاقبتهم بشيء
ما عاقبتهم باكثر من هذا ودعا البنائين وبنا عليهم باب الكهف وقال لاصحابه يقولوا لالهتهم
يقولوا الالهه الذي طلبوه عيني يفتح عليهم فليبنوا الى الكهف كما اخبر الله تعالى عنهم ولبثوا
في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً وجاءت قرون بعد قرون ثم ان راعياً من بعض
الرعاة نظر الى ذلك الموضع فالهمه الله ان يهدم ذلك البنيان واخذ ذلك البناء الذي بناه
دقيانوس وعمله حظيرة لغنمه وحجبهم الله عز وجل عن ذلك الراعي فلم يراهم فلما انتبه

الثلثماية سنة وتسع سنين اذن الله ذو القدرة العظيمة والسلطان المحي
الموتى سبحانه وتعالى للفتية ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة
وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانهم حين استيقظوا من ساعتهم
التي كانوا فيها يستيقظون فسلم بعضهم على بعض حتى كانهم قد اصبحوا من ليلتهم
التي كانوا ينامون فيها ثم قاموا الى الصلوة وفعلوا ما كانوا يفعلون في حياتهم فرنوا
من العين فروا الثمار والاشجار قد تغيرت وقد جففت وكان حين دخلوا الكهف
اول ما اثمرت فتعجبوا من ذلك ودهشوا الا انهم لا يرون في اجسادهم ولا في وجوههم
شيئا ينكرونه انما هم على هيئاتهم حين رقدوا فتعجبوا من ذلك وهم يظنون انهم خرجوا
من عند ملكهم دقيانوس ويظنون انه في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب
نفقتهم من بيننا ما قال الناس عنا عشيتنا ليلتنا التي مضت عند هذا الجبار وهم يظنون
انهم قد رقدوا ليلتهم كما كانوا يرقدون قبلها قال وخيل اليهم انهم ناموا اكثر والطول
مما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تقوا يتساءلون بينهم فقال بعضهم لبعض كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في نوم اعينهم
يسيرا فقال بعضهم لبعض من يسير لنا الى المدينة ياتنا بطعام ناكل قال يمليخا يا اخوتي
انهم يدعون للطواغيت فما نعلم الشر فعل الله عز وجل بعونا فقال مكسلمينا يا اخوتاه
اعلموا انكم ملاقوا الله عز وجل فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم هذا الجبار غدا ثم قالوا
ليمليخا انطلق بهذه الورق الى المدينة تسمع ما يقال بها وتطلب لنا طعاما ولا يشعرن
بكم احدا وابتغ لنا طعاما فاتنا به فانا قد اصبحنا جياعا ففعل يمليخا ذلك ووضع ثيابه التي
كانت عليه واخذ ثيابا كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت
بطابع دقيانوس وكانت كاخفاف النعل فانطلق يمليخا خارجا فلما قرب من باب الكهف
راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فتعجب منها ثم مر حتى اتى باب المدينة مستخفيا
يتخفى على الحنفية وقد تغض عن الطريق خوفا ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب
به الى الملك دقيانوس ولا يعلم العبد الصالح ان دقيانوس واهله وقومه قد هلكوا
قبل ذلك بثلثماية سنة فلما اتى يمليخا باب المدينة رفع بصره فراى فوق ظهر الباب
علامة اهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر مستخفيا اليها فنظر يمينا وشمالا فلم

يرى احدا ثم ترك ذلك الباب واتى الى باب اخر من ابواب المدينة
فنظر فراى مثل تلك العلامة فخيل اليه ان المدينة ليست
بمدينتهم التي خرجوا منها وراى ناسا كثيرة محدثين لم يرهم
قبل ذلك ولم يعرف احدا فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه
انه حيران ثم رجع الى باب المدينة التي اتى منه يتعجب بينه
وبين نفسه ويقول يا ليت شعري كيف هذا الامر عشية امس
كانوا المسلمين يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها
ظاهرة لعلي اكون حالم او نائم ثم يرى انه ليس بنائم ثم اخذ كساه
فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري الناس
وهو ينظر لعله يعرف احدا ممن كان يعرفه فلم يعرف احدا فسمع
ناسا كثيرة يحلفون باسم عيسى عليه السلم فازداد فرقا وحزنا ونفي
حيرانا وقام مسندا ظهره الى جدار من بعض جدران المدينة ويقول
في نفسه والله ما ادري ما هذا اما هذا عشية امس فليس على الارض
انسان يذكر الله ويذكر عيسى ابن مريم ولا ادري احدا خاف ثم قال في نفسه
لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف
احدا منهم والله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران لا يدري
كيف يتجه ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال ما اسم هذه المدينة يا فتى
فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله
يحق لي الخروج دعني اسرع الخروج قبل ان يصيبني شرا فاهلك ثم قال فارجع
الى اخوتي بلا طعام وهم جياع فلا بد ان اخذ لهم طعاما فاخرج الورق
التي كانت معه واعطاها لرجل عنده طعام فقال يا عبد الله بعني
بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب
منها ثم انه طرحها الى رجل اخر من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها
من رجل الى رجل ويتعجبون ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض
ان هذا الرجل قد اصاب كنزا مخبيا في الارض زمانا طويلا فلما راهم يتساءلون

من اجله فزع فزعًا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم ظفروا به وعرفوه
وهو يحسب انهم يريدون يذهبون به الى دقيانوس فقال لهم وهو شديد
الخوف افضلوني اخوتي وربي فامسكتموها فلا حاجة لي بطعامكم
اعطوني وربي فقالوا له من انت يا فتي وما شانك والله لقد اثبت كنزا
من كنوز الاولين وانت تريد تخفيه منا انطلق معنا فارنا وشاركنا فيه فان
كنت ما تفعل ذلك اعلمنا بك الملك فيسلمك اليه فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال
قد وقعت في شي كنت احذره ثم قالوا له والله يا فتي انك ما بقيت تستطيع ان
تكتم ما وجدته ولا تظن في نفسك انك بقيت تقدر تخفي ذلك فجعل تمليخا ما يدري
ما يقول لهم وما يرد عليهم وقد فزع وخاف حتى انه ما عاد يرد عليهم ولا
يخبرهم شيا فلما راوه لا يكلم احدا اخذوا كساه وطوقوه في عنقه وجعلوا
يقودوه في تلك المدينه حتى سمع به كل من فيها ويقولون قد وجدنا رجل عنده
كنز واجتمع اهل المدينه صغيرهم وكبيرهم اليه وجعلوا ينظرون اليه ويقولون
والله ما هو الفتي من اهل المدينه وما رايناه في هذه المدينه قط فجعل تمليخا
ما يدري ما يقول لهم مهما سمع فلما اجتمع عليه اهل المدينه فزع فلم يتكلم ولو
قال انه من اهل المدينه فلم يعرفه احد وكان مستيقنا ان اباه واخوته
بالمدينه ان حسب يطلبوه وان حسبه واهله من عظما المدينه وانهم سياتونه
اذا سمعوا به وقد استيقن انه عشيه امس يعرف كثيرا من اهل المدينه
واليوم لا يعرف في المدينه احد فبينما هو قايم كالحيران فجعل ينظر في الناس
ليعرف بعض اهله فيخلصه من ايديهم فلم يعرف احد واخذوه وانطلقوا
به الى ملكهم ملك المدينه ومدبرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما
اريوس والاخر سطونس قال فلما انطلقوا به الى البهاطي تمليخا
انهم ينطلقوا به الى دقيانوس فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس
يسخرون به كما يسخرون من المجنون والحيران فجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه
الى السما وقال اللهم رب السموات والارض افرغ علي صبرا منك واولج علي
روح منك تويدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني

وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فياتوني فنقوم جميعا لا نكفر بالله ولا
نتفرق في حياه ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي افاتلني
هو ام معذبي ترى ابيح انظر اخوتي قال وشكى ما به ثم انطلقوا به
الى الرجلين الصالحين اريوس واطنوس فلما راى تمليخا انه لم يذهب
الى دقيانوس افاق وسكن ما به واخذ اريوس واطنوس الورق فنظروا
اليها وعجبوا منها ثم قالوا له اين الكنز الذي وجدت يا فتي فقال ما
وجدت كنزا وانما هذه الورق من ورق ابي ونقش هذه المدينه وضرب بها
ولكن والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال له احد الرجلين
من انت فقال تمليخا كنت من اهل هذه المدينه فقالا له من ابوك ومن يعرفك
فانباهما باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه فقال له احدهم انت رجل كذاب
لا تنبينا بالحق فلم يرد تمليخا كلام ولم يدر ما يقول لهم غير انه نكس راسه
الي الارض فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون فقال بعضهم ليس هذا
بمجنون والله لكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فنظر اليه احد
الرجلين وقال له انطق انا نرسلك ونصدقك وان هذا مال ابيك
ومن ضرب هذه المدينه ونادرتها الكنز من ثلثمائة سنه وانت غلام شاب
تظن انا نتركك وانت تسحرنا ونحن نلطف بك كما ترى وحولك سراه
هذه المدينه وولاه امرها وخزائن هذه المدينه بايدينا وليس عندنا
من هذا الضرب شي ولا درهم ولا دينار فيقولنا بالمبيح والا عذبناك عذابا
شديدا حتى تعرفنا بموضع هذا الكنز الذي قد وجدت قال فلما قال له ذلك
قال تمليخا انبئوني عن شي اسالكم عنه فان فعلتم قلت لكم وصدقتكم عما
عندي قالوا سل لا نكتمك شيا قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا له
ليس نعرف اليوم ملكا على وجه الارض يسمى دقيانوس ولم يكن الا
ملكا وقد هلك من مده طويله وهلكت بعده قرون فقال تمليخا فوالله ما
احد من الناس يصدق ما اقول قد كنا فتيه وان الملك دقيانوس اكرهنا
على عباده الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشيه امس فنمنا في كهف

فلما اشتهينا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما وتجسس لهم الاخبار فاذا
انا ما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اريكم اصحابي
فلما سمع ادنوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله تعالى
قد اراكها الله لكم على يد هذا الفتى انطلقوا بنا معه يرينا اصحابه فا
نطلق معه ادنوس وطرنوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم
نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم فلما راوا اصحاب الكهف ان تمليخا قد احتبس
عنهم بطعامهم وشرابهم ظنوا انه قد اخذ به الى دقيانوس فبينما هم
يظنون ذلك وهم خايفون على انفسهم تمليخا اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل مقبلة نحوهم ظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليوتى بهم
فاوحى بعضهم لبعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه اليوم بين
يدي دقيانوس وهو ينتظر ما نا تيه بينما هم على ذلك يقولون بذلك
وهم جلوس في ظهر الكهف فلم يروا الا ادنوس واصحابه وقوفا على باب
الكهف وسبقهم تمليخا ودخل على اخوته الفتية وهو يبكي فلما راوه يبكي
سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم القصة وكيف حاله فعرفوا
عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله تعالى ذلك الزمان كله وانما اوقظوا
ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا
ريب فيها احدى الرجلين الملكين بالمدينة ادنوس فراى تابوتا
من نحاس مختوما بخاتم من فضة فاخذوه وادعا برجلين من اهل المدينة
ففتح الباب عندهم فوجد فيه لوحين من نحاس مكتوب فيهما ان تمليخا ومكسلمينا
ومكسلمينا ومرطوس وكسطوس ونيوس وساريونس كانوا فتية هربوا
من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم ملكهم
بهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة واخبرنا بهم خبرهم وشانهم في هذا اللوح
ليعلموا من بعدهم اذا ادركهم فلما قروا ذلك تعجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي
اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه ثم دخلوا على
الفتية الى الكهف فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر ادنوس
ساجدا

ساجدا لله تعالى وسجدوا اصحابه لله عز وجل الذي اراهم اية من اياته ثم كلم
بعضهم بعضا وحدثهم الفتية عن ملكهم دقيانوس ثم ان ادنوس واصحابه
بعثوا الى ملكهم الصالح بندسوس ان اعجل لعلك تنظر الى اية من ايات
الله تعالى اظهرها الله بعد ثلثماية سنة وتسع سنين فلما اتى الملك الخبر
قام وصلى لله عز وجل وقال احمدك اللهم رب السموات والارض حمد النعمة
وتطولت علي برحمتك فلما علم اهل المدينة ساروا في صحبته حتى اتوا الكهف
فلما راى الفتية الملك بندسوس فرحوا به فرحا شديدا وخروا سجدا
لله فقام بندسوس قدامهم ثم جعل ينظر اليهم وهم جلوس قدامه
على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الملك للفتية ادعوا الي
فقالوا احفظك الله وحفظ ملكك واعاذك من شر الجن والانس فبينما
الملك فاعتنقهم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وماتوا وتوفى
الله انفسهم وقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل
لكل رجل منهم تابوت من ذهب فلما امسوا ونام الملك تلك الليلة
اتوه في النوم فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا من فضة ولكنا خلقنا من التراب
والى التراب نعود فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله
منه فامر الملك حينئذ بتوابيت من ساج فجعلوا فيها وحجبهم الله تعالى
حتى خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احدا ان يدخل عليهم وامر الملك
الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لاهل المدينة عيدا
عظيما وامر ان يوتى اليه كل سنة وقيل انهم لما اتوا على باب الكهف قال
تمليخا دعوني حتى ادخل على اخوتي فابشرهم فانهم ان راوكم رعبوا
منكم وفزعوا فدخل تمليخا عليهم وبشرهم وقبض الله ارواحهم عن عيون
الناس فانهم لم يهتدوا وهذا خبر اصحاب الكهف ويروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سال ربه ان يريهم فاوحى الله تعالى اليه انك لن تراهم في دار
الدنيا ولكن ابعث اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعثهم قال ابسط بساطا

واجلس على طرف من اطرافه ابي بكر وعلى الثاني عمر ابن الخطاب وعلى الثالث علي ابن
ابي طالب وعلى الرابع اباذر ثم ادع الريح المسخر لسليمان ابن داود فان الله امرها
ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى
باب الكهف فلما دنوا من باب الكهف قطعوا منه حجرا حتى ابصروا الضوء وقام
الكلب اليهم وهدر وحمل عليهم فلما نظر اليهم حرك راسه وبصبص بذنبه
واوى براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا ان نبي الله محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم السلم
فقالوا على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلم ما دامت السموات والارض وعليكم
معه بما بلغتم رسالته ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبدين الاسلام وقالوا اقروا منا محمد السلم ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى
رقدتهم فما يقومون الى اخر الزمان الى قيام الساعه ثم رجعوا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف وجدتوهم وما الذي
اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فردوا علينا باجمعهم السلم
وبلغناهم رسالتك فاجابوا ولبوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله
على ما اكرمهم بك وبخروجك وبرسالتك وبتوجيه رسلك اليهم فاجابوا
وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى وهم يقرونك السلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واحبابي واغفر لمن احبني واحب
اصحابي واهل بيتي وهذا اخر القصه والله اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم
المولى ونعم النصير حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه قال
حدثنا سلمان الفارسي رضي الله عنه رواه عبد الواحد عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنه قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد وفاه
ابي بكر رضي الله عنه في ايام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابه نتذاكر
الاحاديث في جماعتنا وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه قاعدا فاقبلنا عليه
باجمعنا فقلنا له يا ابا عبد الله حدثنا عن بدو اسلامك فقال اني رجل فارسي
وان في اسلامي عجب والمجلس يطول فقلنا يا ابا عبد الله ها نحن سامعون لك والى حديثك
فلا

فلا نشتغل بغيرك فقال لهم اسمعوا رحمكم الله ان ابي كان ملكا عظيما من ملوك
فارس وكان قد عمر اربعمايه سنه في الملك وكان له عده من النسوه
فلم ترزق باي شغف بها فقال لها يوما طوبى لمن رزق نسل ولدا يكون
لي سيفا وكان يعبد النار فامر ان يبنا له بيتا عظيم النار وجعل فيه خدما يو
قدون النار لان القوم كانوا مجوسا يعبدون النار من دون الله تعالى لا يفترون
عن عبادتها فدخل ذات يوم الى بيت النار فخر لها ساجدا من دون الله عز وجل
فقال لها يا الهي ارزقني ولدا ذكرا يكون لي سيفا وانا اهب لك المواهب واهدي
لك الهدايا واجزل الجوايز واطعم الطعام لك قال سلمان فلم يمر عليه بعد ذلك الا
ايام قليله حتى حملت بي امي ففرح فرحا شديدا فخلع الخلع واطعم الطعام وسماني
روزبه قال فنشيت وصار لي من العمر عشرين سنه اختلف الى معلم حكيم يعلمني
الخير ويجنبني الشر ويعلمني فتح الكلام والعجمه قال فبقيت عند المعلم سنه فقالت
امي المعلم ان هذا ولدي لم يدخل بيت النار فخذ بيده وادخله الى بيت النار حتى
يالفها ويقع محبتها في قلبه قال سلمان فاقبل الى ابي وقال يا روزبه قم معي الى
الهنا فقمت معه الى بيت النار قال فلما اشرفنا على بيت النار قام الخدام
لابي على اقدامهم اجلالا له قال ففتحوا لنا بيت النار قال فلما اشرفنا عليها
استاخرت النار وانطفت بلسان فصيح تقول لا اله الا الله قال فتعجب الخدام
من ذلك ثم اقبلوا على ابي وقالوا ايها الملك لنا مده اربعمايه سنه نوقد على هذه
النار وما رايناها فعلت عند اشراف هذا الغلام عليها فاخرجه فان النار لم
تقبله قال فاشتد على والدي الامر واغتم غما شديدا واعلم والدي بذلك
واعلمت لعمه قال ثم اني خرجت من عند والدي واقبلت الى معلمي واخبرته
بما جرى من النار فرايت الفرح في وجهه فلم يزل يعلمني بالعبرانيه والانسال حتى
صار لي من العمر ثلثين سنه قال فدخلت بعض الايام على معلمي فرايت بين يديه
صحيفه من الفضه فيها سطور وما وقفت عليها قال فلما راني المعلم غطا الصحيفه
بحريره خضرا وتركها الى جانبه فقلت يا معلم الخير الا تخبرني بما رايت بين يديك
فانتهرني وقال يا روزبه لا تسال عن شي لا تعرفه قال سلمان فتعلق قلبي بما رايت

ولم ازل اهدي له وارويه الاحسان الى ان اقبل علي وقال لي يا روزبه ما الذي تحب
فقلت له ما احب شيا الا ان تخبرني بما رايت بين يديك فقال لي ان اخبرك يا روزبه
تكتم قلت نعم قال لي هذا اسم من نزل من السما فقلت له هل ينزل من السما كلاما قال لي نعم
انا انصحك ان تعقلت فقلت نعم اقبل فانصح ايها المعلم فاني اسمع كلامك فقال لي قل
كما اقول قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله موسى كليم الله وعيسى روح الله وكلمته والمبعوث
في اخر الزمان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمان فقلت كما قال فوافقني واقعدني
على التوحيد ولم يزل يعلمني التوراة والانجيل حتى صار لي من العمر اربعين سنة فجلست
يوما اقرا شيا من التوراة الى ان وصلت الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال فسمع الي
كلامي فهجم علي وقال لي يا روزبه ما هذا الكلام الذي اسمعه منك فقلت يا ابتي هذا
نبي يبعث في اخر الزمان يقال له محمد يحيي به الارض ويطفي به الكفر فقال لي من اجل ذلك
لم تقبلك النار وقد علمت انك غلام مشوم لا خير فيك تركت دين ابايك ودخلت في
دين لا نعرف لك قوحق النار والنور لاحبسنك في حبس يطول فيه بلاوك ويدوم فيه شقاك
قال سلمان وكان لابي في قصره جب طويل الحول عريض بين ذراعا فقال لغلمانه خذوا
روزبه فالقوه في الجب واسقوه الطعام والشراب ففعلوا ذلك فكانت والدتي
تلقي الي القوت سرقة من ابي ومن القوم لا يشعرون بها فاقمت في الجب اربعين
يوما ثم انه فيما انا ابكي ذات يوم وابي جالس في مملكته وحوله الملوك من فارس
فتذاكروني فقال لغلمانه ايتوني بروزبه حتى ابصر ما الذي صنع به الهه
قال سلمان فتواثبوا الغلمان الى راس البير واقبلوا الى الصخرة الذي عليه واخرجوني
واوقفوني بين يدي ابي فنظر الى حسني وجمالي وقال يا روزبه نزلت في الجب وانت
هزيل وخرجت وانت سمين فقلت له يا ابتي الان ما تريد مني قال لي وحق النار
والنور لا قتلنك فقلت له يا ابت ان كنت تقتلني عيرتك الملوك بذلك
ولكن اتركني حتى اخرج من بين يديك فلا اراك ولا تراني فقال لي يا روزبه رضيت
بذلك قلت نعم رضيت فاقبل على غلمانه وقال لهم اذا جن الليل ايتوني بروزبه
فلما جن الليل اوقفوني بين يديه فقال لغلام من غلمانه خذ بيده واخرجه
من المدينة قال فاخرجني الغلام من باب المدينة وتركني قال فسرت تلك الليل
وقد رضا وصدقت قال فدعوت الله وذكرت محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت شيا
فوددت

بلغ مقابلة

فوددت وجهي وعلمت ان قلبي يرحمك الله قال انا رجل ارشدك الى الطريق
قال فاخذ بيدي وانا وقفني بحجه واصحه فقال لي يا روزبه تسير قبل
الصبح صومعة راهب فاجلس تحتها فاذا سمعت الراهب يذكر الله فاذكره معه
قال سلمان فجلست تحت الصومعة فاذا انا بالراهب يذكر الله ويقر بان موسى
كليم الله وعيسى روح الله وان محمد المبعوث في اخر الزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فقلت مثل ما قال قال فلما سمعني اشرف علي وقال من انت قلت انا رجل
فارسي من اهل هذه المدينة فقال لي الا انك انت روزبه فقلت انا روزبه فمن
اين لك علم بذلك فقال وكيف لا اعلم وقد بشرني بذلك المسيح عيسى ابن مريم قال
سلمان فنزل الراهب وفتح لي باب الصومعة والقى الي جبة من صوف ونعل
فلبست الجبة والنعل واصعدني الى صومعته فاقمت عنده اربعين سنة
اقرا عليه التوراة والانجيل قال فبينما نحن ذات يوم نذكر شيا من العلم اذا اشتد
بكا الراهب فقلت مما بكاوك لا ابكا الله لك عينا فقال يا روزبه قد قرب الموت
وما بقي من عمري غير ثلاث ايام ولكن لي اليك حاجة ولك عندي بشارة فقلت
وما حاجتك حتى اسرع في قضايها فقال لي اما بشارتك عندي فان الله يطيل
عمرك حتى تلحق بالنبي المبعوث في اخر الزمان فتكون له صاحبا واما حاجتي
اليك فوديعة اوصيك بها ثم انه اخرج لوحا فيه سطور وقال لي يا فارسي
اذا لقيت محمد فاقريه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح قال فاخذته من يده وقلت
له يا راهب من تامرني اصحب بعدك من الناس واي البلاد اقصد قال ما اعرف احد
يوحد الله الا راهب في مدينة اربية فاذا انا مت فادرجني في اثوابي وادفني
تحت صومعتي واذا وصلت الى تلك الراهب عرفه بموتي قال سلمان فاقام الراهب
ثلث ايام فلما كان في اليوم الرابع قضا نحبه رحمه الله فادرجته في اثوابه ودفنته
تحت صومعته واقبلت اطلب اربية قال فاتيت الى بلد يقال له تفرقسيا وطن
فيها بطريق من بطارقة الروم وقد ركب الى الصيد فلقيني في البرية فانكرني
واستنطقني فوجد لساني فارسي فاخذني فاقمت عنده اثني عشر سنة ادعا
الخنازير وهو يعذبني بانواع العذاب قال فبينما انا ذات يوم ارعا الخنازير وانا فرحي

شيء من الانجيل والتوراة واذا انا بابن عم الملك قد اتاني وسلم علي وقال احسن
تلاوة الانجيل والتوراة فقلت نعم فقال امض معي الى ابن عمي حتى اشتريك
منه واحملك الى انطاكيه تعلم ولدي الانجيل فقلت نعم قال فاشتراني
منه وحملني الى انطاكيه فلم ازل عنده مدة ايام فذكرت الراهب فخنقتني
العبرة فبكيت فقال ما يبكيك فقلت من اجل راهب في ... ليس
لي اليه وصول فقال لي قد سمعت من الراهب ان ... ثم اقبل على غلام له
وقال امش به الى الراهب حتى يسمع كلامه قال سلمان فاقبلت الى الصومعه
فاشرفت على الراهب فقال من انت يا هذا الرجل فقلت رجل من فارس فقال
الرجل الذي يكون المسيح يوصيه فقلت نعم فقال من اعلمك فقلت الراهب
فلان ثم قلت له من عرفك ايضا انت باسمي فقال ويحك الا يكون وقد بشرني
بك عيسى ابن مريم ثم قال يا فارسي لقد كنت مشتاقا اليك قال فنزل وفتح باب
الصومعه وقال لي اصعد فقلت ما لي الى ذلك من سبيل فقال ولم فقلت اني
مملوك لبطريق في هذه المدينه فقال لي اجلس فجلست تحت الصومعه قال
وصعد الراهب فاخرج راسه من الصومعه وصرخ صرخةً بالروميه ارتج لها البلد
واقبلوا اليه من كل ناحيه واقبل البطريق في اول القوم وهم ينادون في الابا
والامهات ما الذي ازعجك في هذا الوقت قال يا قوم اني شيخ كبير وقد دق
عظمي ولست بطاقة على الخدمه والعباده واريد ان تشتروا لي مملوكا
يخدمني فقالوا والله اذا ما تعنا اتيناك بخادم فقال يا قوم قد وقع لي خادم
فارسي يقرا الانجيل والتوراة فاشتروه لي فاني لا اريد غيره قال فاشتروني
القوم له وانصرفوا فقال لي الراهب يا روزبه اتبعني فتبعته وصعدنا
الى الصومعه وسالني عن الراهب فاخبرته بما كان منه فاغتم لذلك
فاقمت عنده ثماني سنه اتلو عليه التوراة والانجيل فبينما انا يوما بين يديه
اذ اشتد بكاؤه فقلت له مما بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال يا روزبه دنا
فراقي وحان اجلي وقد بقي من عمري يومين ولك عندي بشاره ولي اليك حاجه
فقلت وما حاجتك حتى اسرع في قضاؤها فقال لي اما بشارتك فيطيل الله عمرك حتى
تلحق

تلحق بالمبعوث في اخر الزمان النبي العربي صلى الله عليه وسلم فتكون له صاحبا
واما حاجتي اليك فوديعه اودعك اياها فاخرج لي لوحا من نحاس فيه
سطور مكتوبه وقال لي اذا لقيت محمد فاقريه مني السلام وارفع اليه هذا اللوح
فان فيه رساله من عيسى عليه السلام الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين قال فاخذت اللوح وقلت له لمن اصاحب بعدك من الناس واي البلاد
اقصد فقال لي اقصد راهبا في بيت المقدس قد قرا التوراة والانجيل والصحف
والزبور فاذا انا مت فادرجني في اثوابي وادفني تحت صومعتي وانطلق اليه
واقريه مني السلام واقم عنده الى ان يحكم الله بحكمه وهو خير الحاكمين وعسى تلقى
الخلف الصالح وصي عيسى ابن مريم عليه السلام قال فلما كان صبيحة اليوم الثاني
مات رحمه الله فدرجته في اكفانه ودفنته تحت صومعته واقبلت اجد
السير حتى اتيت الى ساحل غزه قال فبينما انا كذلك واذا بقوم كثير قد اجتمعوا
فدنوت منهم وسلمت عليهم فردوا علي السلام واذا بهم اصحاب البلايا فقلت لهم
لمن هذا المكان فقال لي واحد منهم يا شيخ اليوم ينصر وصي عيسى عليه السلام
وكيف يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى فبينما انا كذلك اذ
اقبل شيخ عليه مدرعه من الصوف وقبا من الشعر وبرنس من الوبر وفي رجليه
نعلان كيف فلما نظر الي قال يا فارسي لقد سرني قدومك وقد كنت مشتاقا
اليك فقلت له ومن اين لك علم بذلك فقال وكيف لا اعلم وقد بشرني بك
عيسى ابن مريم ثم قال لي اجلس فجلست فقال لي ان اهل البلا يمضون العافيه
صباحا ومسا قال سلمان فنظرت اليه وقد مد يده الى اعمى فارتد بصيرا
والى زمن فقام قايما والى اصحاب العلل فبروا باذن الله تعالى فلما تفرق
القوم قال لي يا فارسي لك عندي بشاره ولي عندك حاجه فقلت وما
هي حاجتك حتى اسرع في قضايها فقال اما بشارتك فيطيل الله عمرك
حتى تلحق بالمبعوث في اخر الزمان فتكون له صاحبا واما حاجتي اليك
فوديعه اودعك اياها فناولني لوح من نحاس فيه سطور فقال لي اذا لقيت
محمد صلى الله عليه وسلم فاقريه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فان فيه رساله عيسى

ابن مريم روح الى محمد حبيب الله قال سلمان فاخذنا اللوح وولا يريد الانصراف
فتعلقت به وقلت يا حبيبي قد احببت ان اكون معك صاحبا فقال يا فارسي
ليس لي صومعه اوي اليها وانا رجل اخذت منهاج التوكل على الله وليس
لك صبر على ذلك ثم انه ودعني قال سلمان فجعلت اسير الى ان وصلت
الى البيت المقدس فاذا بصومعه راهب من حواصم ليس لها باب ولا ادري
من اين ارتقا اليها قال فناديته يا راهب فاذا به قد اشرف علي وهو شيخ
كبير قد بني كالعرج وقد سال حاجبه فقال من انت فقلت رجل فارسي
فقال لا تكونن ممن يرونه فقلت له من اين لك علم بذلك قال بشرني بذلك عيسى
ثم قال لي يعز والله علي يا فارسي لو كان لصومعتي باب حتى تصعد الي
ولكن قد قربت وفاتي وحان اجلي والان فاجلس تحت الصومعه اعبد
الله حتى يحكم الله بحكمه وهو خير الحاكمين قال سلمان فجلست الى جنب الصومعه
اعبد الله سنه فكان الراهب يشرف علي في كل يوم مره ويسلم علي قال فبينما
انا ذات يوم اصلي وهي ليله معتمه فاذا بالراهب قد اشرف علي وقال لي الا
ابشرك في هذه الليله ولد محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم فقلت له
من اين لك علم بذلك فقال وكيف لا اعلم ولم يبق في هذه الليله صنم ولا كنيسه الا
وهو ساجد لله تعالى قال سلمان ففرحت بذلك فرحا شديدا ثم قال لي تعرفان
من امن به وهلك من خالفه واعلم يا فارسي انه ما بقي من عمري الا ساعه واحده
ولك عندي بشاره ولي اليك حاجه فقلت له اخبرني بحاجتك حتى اسرع في
قضاها قال اما بشارتك فان الله يطول عمرك حتى تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم
وتكون له صاحبا واما حاجتي اليك فوديعه اودعك اياها والقى الي لوح من
نحاس فيه سطور ثم قال لي اذا لقيت محمدا فاقريه مني السلام وادفع اليه
هذا اللوح قال فاخذت اللوح منه وقضى نحبه ثم اقمت بعده سبع سنين
وتسع ايام فلما كان في اليوم العاشر مضيت الى بيت المقدس فاذا انا بوفد
من العرب فقلت هولاء الذين يقولون انهم عرب ومحمد عربي قال فدنوت
من شاب منهم وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت لهم من اي الناس انتم واين تكونوا

من البلاد فقال الى بلدنا البيت الحرام بمكه فقلت قريش منكم فقال الشيخ نحن
من قريش فقلت هل ظهر فيكم رجل يدعوكم فقال نعم انه قد ظهر فينا رجل من نسل
عبد المطلب يزعم ان له في السما اله وقد جحد الهتنا وسفه احلامنا فقلت له يا اخا
العرب من السيد فيكم فاوى بيده الى شيخ فقال هذا سيدنا وسيد بني مخزوم
فاقبلنا الى الشيخ وقلت له انعم صباحا يا سيد بني مخزوم فقال وانت يا فارسي
هل من حاجه فقلت اني احب ان اكون لك صاحبا قال حبا وكرامه قال فسرت معهم
حتى نزلوا بواد يقال له تيمه قال فخرجوا اهل تيمه الى بني مخزوم فاطعموا واقف
وشربوا وانا ناحيه لا اكل من الطعام ولا اشرب من الشراب قال فانكروا علي
شاني فقالوا للشيخ يا شيخ بني مخزوم ان هذا الشيخ الفارسي لا ياكل من طعامنا
ولا شك انه من الذين صبوا الى دين محمد قال فطلبوني الى عند الشيخ فلما وقفت
بين يديه عمد الى صنم من ذهب ونصبه بين يديه وخروا له سجدا من دون الله عز وجل
واقبل اهل القتل فسجدوا اولئك لذلك الصنم ثم قال لي لم لا تسجد لهذا الصنم
فقلت ما ينبغي السجود الا لله تعالى قال فقاموا يوبخوني ومرت بسهم الا كره وهموا
بقتلي فقلت يا بني مخزوم لا تقتلوني وانا اقر لكم بالعبوديه بيعوني وخذوا
ثمني قال سلمان فسرت معهم الى وادي القرى فاقاموا بها فبينما انا ذات يوم
اقرا التوراه اذ اقبل حبر من احبار اليهود فسلم علي ثم قال يا فارسي تحسن
تلاوه التوراه فقلت نعم فقال وما تصنع مع هولاء القوم وهم يخالفون ما
انت عليه فقال انا مملوك لهم فقال الحبر للشيخ المخزومي بعني هذا المملوك
الفارسي فاشتراني اليهودي باربعمايه درهم واتاني الى بستان له وكان
ذلك البستان كثير الرمل كالتل لا يقدر على نقله الجمال في اعوام كثيره ثم قال لي
في ليله الليله
والطور وكتاب مسطور لين لم تنقل هذا الكثيب الرمل عنا فقتلك اشد
عقوبه قال سلمان فانصرف اليهودي وتركني فخطيت لي محرابا ولم ازل
راكعا وساجدا حتى اشرق الصبح قال فقلت يا اله محمد بحقه وكرامته الا ما صرفت
عني كيد هذا اليهودي انك على ما تشا قدير قال سلمان فوالله ما اتممت الدعا حتى
امر الله تعالى الرياح الاربعه فنسفته حتى لا يرى له اثر الا اثر قليل في ذلك الموضع

بقدرة الله تعالى قال سلمان فلما رايت ذلك شكرت الله تعالى واذا باليهودي
قد اقبل ومعه شاب من اليهود يريدوا عقوبتي فنظروا الى الكثيب فلم يروه
فبقوا متعجبين من ذلك فقال لهم اليهودي انتم تعلمون ان هذا الكثيب الذي
كان في بستاني لا يقدر رجال الحي على نقله سنينا عدة وقد نقله هذا الفارسي
في ليلة واحدة فليس لنا عليه حجة ثم قال الحبر اعانك على نقله فقلت اعانني
على نقله من علمك المتروك والمعرف المحمد ثم قال يا فارسي لولا تمنك على دين
لا طلقتك تمضي اليه غير اني ابيعك الى ابن عم لي كثير التجارة لعله يحملك
الى يثرب فتلقاه قال فباعني من ابن عم له فاخذني وحملني الى منزل له
وكان كثيرا ما يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ذات يوم ويلك تسب رجل
خير منك ومن في الارض فقال لك انك من الذين صبوا الى دينه فاخذني واوثقني
وثاقا وركب جواده وسار بي الى يثرب وسلمني الى منادي وقال له نادي
على هذا الشيخ الفارسي الابق قال فنادى علي المنادي من الغداة الى الليل بعط
في درهم قال فانصرف المنادي وتركني فاقبلت الى دكان خراب وجلست عليه ولنا
اقرا التوراة اذا اقبلت الي يهودية وقالت تحسن تقرا التوراة فقلت نعم فقالت
انا اشتريك نعم ولدي قال سلمان فاشترتني اليهودية بثلاثة درهم لحديقة وحملتني
الي حديقة لها وقالت احفظ هذه الحديقة وهذا النخل وعلم ولدي وهذه الحديقة
حرام علي حلال لك النخلة طلع منها واطعم منها من شئت قال فكنت احفظ النخل
واعلم ولدها التوراة وكان قدرا ففي الحديقة رجل يقال له سماك ابن
خرشة الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما نحن في بعض الا
الايام نتذاكر الاديان فقلت ما لله دينا اعز من دين الاسلام ولنبيه المبعوث
من ارض مكة فقال لي صدقت وقد وصل الينا خبره وان قومه يريدون اخراجه
البيلموه ثوابه فقال لي هل من حاجة توصيني فقلت حاجتي انظر اليه قال
فودعني ثم غاب عني ثلثة ايام قال فبينما انا ذات يوم جالس على باب الحديقة
واذا بسماك مقبل فقال لي طب نفسا ايها الشيخ وانعم صباحا وزدت فلاحا
ثم قال لي ان الله قد بعث محمدا نبيا وقد امن به قومي سبعين رجلا وامرائين وقال

انه يريد

انه يريد الهجرة الى بلدنا في هذا الشهر الداخل قال فاقمت اياما يسيره وانا على باب
الحديقة اذ غلبني النوم فنمت واذا بصايح يقول معاشر الناس ابشروا فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هاجر من مكة الى مدينتكم فانتبهت فرحا مسرورا
واقبلت اسعى الى باب الحديقة واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته
وعليه قميص وعمامة متقلد بسيف ومعه ابا بكر الصديق ففرحت بذلك فرحا
شديدا وفرح بذلك اهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم اليهم حتى همّ ان يدخل
المدينة واذا بسادات المدينة كل منهم يضرب بيده الى زمام ناقته ويقول
نزولك عندي يا رسول الله قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قال فتبسم النبي
حتى بانت ثناياه وقال لهم معاشر الناس خلوا عن زمام ناقتي فانها لا تبرك
الا باذن الله تعالى قال فاقبلت الناقة تخرق شوارع المدينة فبركت على باب
ايوب الانصاري قال فخرجت ام ايوب وضمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صدرها وقبلت بين عينيه ثم عمدت الى كساء وبسطته للنبي صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر ثم قدمت لهم اقراص من شعير وملح جريش وقعب لبن قال
فاكلا حتى اكتفيا ودفعا ما بقي من الطعام الى ام ايوب ففتحت الباب ودخل القوم
وامن على يد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ثلثمائة وثلث عشر رجل وهم
البدريون قال سلمان فدخلت في اثار القوم وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد علي السلم وتاملني بعينيه وقال اهلا وسهلا بمن امن بي وصدق برسالتي من قبل
ان تلدني امي باربعماية سنة وان الجنة تشتاق الى سلمان اكثر من شوق سلمان الى
الجنة فتطاول الناس بالاعناق وشخصوا بالاحداق وقالوا من هذا الرجل الذي
يذكره هذا الرجل الفضل الجزيل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا الشيخ الفارسي
ثم قال لي جزاك الله عني خيرا بما فعلت في الودايع التي اودعت اياها فقلت وما هي يا
رسول الله فقال الخمسة الواح التي من النحاس فقلت صدقت يا رسول الله قال
فخرجت من عنده واقبلت الى الحديقة وشلت الالواح من التراب واتيت بها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انبش ما منها انشد يا وله وقال يعز والله علي ما جرى
عليك يا فارسي فتحب ان تكون لي صاحبا فقلت ليس لي الى ذلك سبيل فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا اني مملوك لامراه يهوديه ثم تركته واقبلت الى
اليهوديه فقلت لها بيعيني تمرا اهديه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ما ابيعكم من التمر الذي عندي شيا غير انك تمضي الى النخله التي وهبتكها وتطعمه
منها قال فاخذت الطبق واتيت النخله والتقطت من الرطب حتى ملا
الطبق ثم غطيته بمنديل كان على راسي واتيت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدمته بين يديه وقلت بسم الله فاكل ثم قال يا معاشر الناس
كلوا من هديه اخيكم المومن فان الهديه لمن حضر قال فاقبل القوم ياكلون والنبي صلى
الله عليه وسلم يجمع النوى حتى فرغ ثم جمع ما كان على الطبق وهممت بالخروج فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم بحقي عليك يا سلمان الا ما مضيت الى اليهوديه وتقول لها
بيعيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجعي جوابها بالعجل قال سلمان فمضيت الى
اليهوديه وقلت لها ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ومن يكون رسول
الله فقلت سيد الاولين والاخرين محمد بن عبد الله فقالت لي من ابن محمد تمنك وحق
موسى والتوراه ما ابيعك الا ان تنبت لي مايه نخله تكون في الفراخ بجانب حديقتي هذه
مايه وخمسين رطب اصفر ومايه وخمسون رطب احمر تثمر من ساعتها وتطعم قال
فلما سمعت ذلك اغتممت غما شديدا واقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرته بذلك فتبسم حتى بانت نواجده صلى الله عليه وسلم وقال يا معاشر المسلمين
قوموا حتى تزوروا اليهوديه ثم اخيكم فقام النبي صلى الله عليه وسلم واحرف به جماعه
من المسلمين وانا امام القوم حتى وردنا الى اليهوديه وقلت قومي اخرجي الى رسول
الله فقامت وهي مغضبه وهي تقول ما لي وما لك يا ابن عبد الله تريد تغصبني
في مملوكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد ان اغصبك عليه وما احب
ان يكون ثمنه فقالت يا محمد وحق الطور وكتاب مسطور ما ابيعه الا بمايه نخله
في الفراخ يكون منها بجانب الحديقه مايه وخمسون نخله رطب اصفر ومايه وخمسون
نخله رطب احمر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت بذلك يا يهوديه قال ثم
فاشهدت عليها جماعه من المدينه وقال يا سلمان ائتني باناء فيه ماء فاتيت بانا فيه
ماء فوضعته بين يديه قال فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم نوى التمر في ذلك الاناء وسمى

عليه

عليه وغسله غسل نضيف ثم اخذه في طرف رداه ثم اقبل على صاحبه ابي بكر
الصديق فقال يا ابا بكر خذ الاناء بيدك قال فحمله ابو بكر واخذ الاناء واقبلا يسيران
ولنا امامهم حتى وردنا الحديقه فدخلت امامهما المراح الذي بجانب الحديقه فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ نواه التمر بيده ويضعها في فيه ثم يخرجها ويغرسها
صلى الله عليه وسلم فكان اذا غرس الحبه من النوى ودار يغرس الاخرى تمشي
النخله التي غرسها حتى تصير طويله باذن الله وتقربته فلم يزل يغرس النوى
حتى غرس كلها بنخله حا طلبت اليهوديه مايه وخمسون صفرا ومايه وخمسون
حمرا واطعمت من ساعتها بقدرة الله تعالى قال سلمان فلما نظرت اليهوديه الى
ذلك قالت يا محمد لا تبرح عني من يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قالت يا رسول الله هذه الدار وهذه الحديقه
وهذه الفراخ وهذا المملوك لك ولنا مملوكتك فان شيت دع وان شيت هب
فقال لها نحن لله هنا قال سلمان فهو التمر الصيحاني الى يوم القيامه وذلك كله
ببركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمان ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيدي واقبلنا الى دار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا فارسي احب ان اسميك بغير هذا الاسم فقلت سمني
يا رسول الله بما احببت فقال لي انت سلمان وكنيتك ابو عبد الله قال
سلمان فاقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مده من الزمان فمنعني ان اتكلم
بالفارسيه فقال يا سلمان لا تتكلم بهذه اللغه فاني لا احب اسمعها فقلت
جرت على لساني يا رسول الله صلى الله عليك ولا استطيع ان اخليها قال ادن
مني فدنوت منه فقال افتح فاك ففتحت فاي فتفل في فمي وقال الحمد بسم الله
يا سلمان قال سلمان والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما قمت من بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا وانا لا اعرف بالفارسيه شيا حتى كاني ما كنت فارسي
ولا دببت بارض فارس كل ذلك ببركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ازل اخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حولا فقال لي يا سلمان ان الله امرني ان انشا واصحابي وانت
منهم فشق علي فقلت بماذا يا رسول الله فقال يا سلمان ورد علينا خبر بعض العرب

انهم يريدون ان تخرجونا من ارضنا و ديارنا فقلت يا رسول الله صلى الله اني
كنت عند والدي بارض فارس وكنت صغيرا فورد علينا من يريد ان يخرجنا
من ارضنا وديارنا فتحصنا في المدينه التي كنا فيها بالخندق فقال لي يا سلمان
وكيف يكون الخندق فقلت يا رسول الله على معول وزنبيل وجعلت اخط
الخندق كما اراد الله سبحانه وتعالى على دور البلد وصرت احفر والمهاجرين
يتقلون والانصار قد شمروا معي في الخندق قال سلمان فكنت احفر ما
يحفر عشره من القوم فلما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بين المهاجرين
والانصار بالذراع جعلت المهاجرين يقولون سلمان منا وجعلت الانصار
يقولون سلمان منا وقالت قريش سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان من اهل البيت فلم ازل اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه اليقين وخدمت
بعده ابا بكر الصديق وخدمت بعد ابي بكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وخدمت
بعد عمر رضي الله عنه عثمان ابن عفان رضي الله عنهم اجمعين وعن التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين اللهم ارض عن علي ابن ابي طالب وطلحه والزبير وسعد وسعيد وعبد
الرحمن ابن عوف وابا عبيده عامر ابن الجراح امين هذه الامه رضي الله عنهم اجمعين ورضي
عنا بهم واحشرنا في زمرتهم وجعلنا من حزبهم وفي جمعهم انه قريب مجيب ونعم المولى
ونعم النصير وهذا ما بلغنا من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه والله اعلم
واحكم بغيبه انه عليم خبير ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واخر دعوانا ... سبحان ربك رب العزه
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ... ولمن علمنا ولمن احسن الينا ولمن دعا لنا بالمغفره ولجميع المسلمين
نقله العبد الفقير الى رحمه ربه الراجي عفو ربه واحسانه المعروف بعلي ابن محمد ابن ...
... غفر الله له ولوالديه ولاولاده ولاخوته واخوانه واعمامه وعماته
ولمن قرا في هذه النسخه المباركه ودعا له بالمغفره ولجميع المسلمين ... وهذه النسخه
المباركه في نصف شهر الحجه سنه تسعه واربعين ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
... ورضي الله عن الصحابه اجمعين ... عذاب النار وعذاب القبر و...
... المسيح الدجال بلطف ... ...